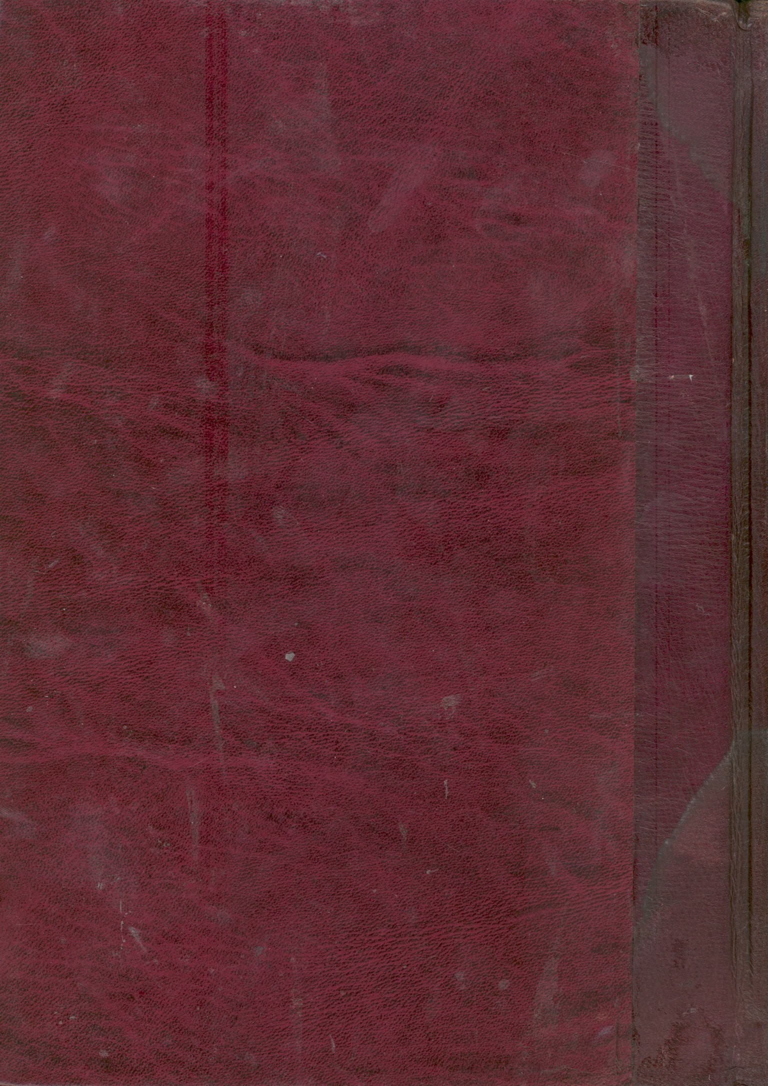




في هـذا العدد

* خطاب ملكي كريم ..
* عامنا الواحد والعشرون ..
* حـديث مع بطـل الشرق الأوسط في الملاكمة ..
* صخور العشاق ..
* سؤال وجواب مع شـخصية كبيرة ..
* ماذا تعرف عن بلدان شمال المملكة ؟ ..
* الخادمة « قصة الشهر » ..
* أيها العرب اتحدوا ..
* غاضر « قصة عربية » ..
* عاطفة الاخلاص والتمجيـد « قصيدة » ..
* موعد الثأر « قصيدة »

المحرم وصفر ١٣٧٦
قيمة العدد

خطاب ملكي كريم

وجهه جلالة الملك (سعود) المعظم

الى جميع المسلمين فى حج عام ١٣٧٥ﻫ



من سعود بن عبد العزيز الى جميع اخوانه المسلمين الواقفين معه فى هذه المشاعر الحرام هذا اليوم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..

ثم انى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الذى وفقنى واياكم الى ان يجتمع بعضنا ببعض من مشارق الارض ومغاربها فى هذا اليوم العظيم

وعلى هذا الصعيد الطيب من هـذه الارض المقدسة اخـــوانا متحابين متناصحين مسلمين قانتين خاشـعين نرجو رحمته ونخشى عذابه ونصـلى ونسلم على سيد هذه الامـة وباعث مجدها وجامع كلمتها وموحد صفوفها محمد العربي العظيم ، الذى ارسـله الله هدى ورحمة للعالمين . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه هداة هذه الامة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

ثم انني اتجه الآن من موقفي هذا الى كل مسلم يشهد معنا اداء هـذا الركن من اركان الاسلام ، بالتحيـة الاسلامية الأخـوية ، وبالتهنئـة القلبيــة الصادقة ، على ما انعم به الله علي وعليكم من الاجتماع في هذا الموسم ، متجهين اليـه تعالى بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وخوالج افئدتنا فنسير في اداء هذه الفريضة على ما جاء به رسول الله من عند الله لا نزيد عليه شيئا ولا تنقص منـه شيئا ، (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) ، ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد انزل على رسوله الكريم في حجة الوداع وهو واقف في هذا الموقف الذى نقفه اليوم جميعا آخر آيات الوحي والتنزيل وهي قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فالحمد لله على ما انعم به علينا من هذا الدين السمح الكامل الذى يدعونا الى العزة والمجد والقـــوة والاتحاد ..

ثم انني اشعر بأن من الواجب علي وعلى كل فرد من جموعكم الزاخـرة التي يغص بهـــا في هذا اليـــوم السهل والجبل ان يخلص العبادة لله وحده ولا يشرك به شيئا ولا يدعـو معه احدا ولا يتخذ له ندا ولا يتوجه بطاعته وعبادته لسواه ، فاذا عـرف كل منا ان هذا الجوهر هو روح الاسلام واساس الدعوة المحمدية التي شرف الله بها الامة العربية لحملها ولنشرها في مشارق الارض ومغاربها عـرف حينئذ معنى التوحيد وأساسه ومبناه وهو في هذه الصورة الرائعة الاسلام الذى دعا اليـه النبيون الأولون آمنا به ودعونا اليه وكافحنا في سبيله .

اخواني المسلمين : بعد بضعة أيام سينفض اجتماعنا هذا وسيعود كل منا الى بلاده واهله وهو موفور الصحة والعافية ان شاء الله بعــد ان حقق امنيته العظيمة بهذا الحج المقبول ان شاء الله ، لهذا فانني اتوجه اليوم الى كل واحد منكم بهـــذا الخطاب الأخوى المخلص . ان من أقوال سلفنا الصالح : « لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها » وانكم لتعلمون جميعا ان المسلمين كانوا على هـــذه العقيدة وعلى هـذا المبدأ زخــرت به قلوبهم ومن ثم حملوا هذه الدعـوة المحمـدية الى زوايا الارض مبشرين ومنذرين . فتعلمت منهم الشـعوب معاني الانسانية والخير والهداية والحق

واليوم وقد من الله على اكثر الشعوب الاسلامية بالحرية والاستقلال وبدات تباشير تحرير الاجزاء الاخــرى من وطننا الاسلامي المشترك في الشرق والغرب بهذا الكفاح المشرف ، فانني ادعو المسلمين كافة في هذا الموسم الذى

نحتفل به ونجتمع فيه ، ادعوهم جميعا ان يتعاونوا ويتكاتفوا ويتعاضدوا وان يتعارفوا ، ادعوهم الى ان يجتمع بعضهم ببعض ليتعرف المسلم على اخيه المسلم حتى اذا ما تم لهم ذلك درسوا مشاكلهم وبحثوا حاضرهم ورسموا الخطة لمستقبلهم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ..

اننا نحن المسلمين لانهدف بالدعوة الى وحدتنا وجمع كلمتنا وتوحيد صفوفنا شرا ولا عدوانا باحد ، لان الشر والعدوان ليسا من الاسلام في شيء وانما نهدف ونقصد بذلك ان يكون العالم الاسلامي في وضع قوي محترم مشرف ليساهم في رفع المستوى الروحي والثقافي بين الامم وفق الرسالة الانسانية التقليدية التي عرف بها الاسلام وقام اساسها وعلى مبادئها

نريد للمسلمين العز في بلادهم والمجد في اهدافهم والسمو فيما يصبون اليه ، وان يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا في المساهمة في نشر الحضارة والمعرفة بين البشر ..

هذا ما ادعو اليه جميع اخواني المسلمين من هذه المشاعر الحرام وارجو ان نتعاون جميعا على الدعوة اليه والعمل من اجله ومن اجل هذه الرسالة الانسانية السامية دعونا الى المؤتمر الاسلامي العام جميع قادة المسلمين وزعمائهم حتى اذا اجتمعنا قريبا ان شاء الله في هذه الديار تداولنا فيما بيننا الرأى في جميع الوسائل العملية والفعالة لتحقيق هذه الاماني والآمال الغالية على الجميع وانني لارجو الله مخلصا ان يتمخض ذلك الاجتماع التاريخي العظيم عن اتحاد وجهات نظر الشعوب الاسلامية في الطريقة التي يجب ان يسلكها المسلمون لمعالجة قضاياهم ودفع العدوان عن اوطانهم ، وان تكون كلمتهم وموقفهم موحدا امام كل مشكلة عالمية تمس مقدرات شعوبهم وحقوقهم المشروعة خصوصا في هذه الحقبة التي اشتد فيها الصراع العالمي على امور حيوية هامة فهي من اختصاص وحقوق وشؤون المسلمين انفسهم والتي قرر مصير ومصالح هذا الجزء الحيوى من الارض الذى هو وطننا ومجالنا الروحي والمادي والذي يجب ان تكون للمسلمين في كل ما تعلق بشئونه شخصيتهم المستقلة وكلمتهم الفاصلة وحقوقهم المعترف بها .

على هذه المبادىء نصادق من يرغب مصادقتنا ونخاصم من يحاول انتقاصها منا بكل ما اوتينا من حول وطول وقوة . والله سبحانه تعالى يقول في كتابه العزيز : « ولينصرن الله من ينصره » فليبلغ الحاضر منا الغائب وليكن كل منا داعيا ومبشرا بهذه المثل العليا بين الناس ..

وانني لاتمنى للجميع حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعودة حميدة الى اهله ووطنه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم

« سعود »

مرســـوم ملكي كـــريم

صدر في الرياض المرسوم الملكي
الآتي برقم ١٥١١/١١/١١/٣٢٤٠
وتاريخ ١٣٧٥/١٢/٢٥ هـ

« بعونه تعالى .. نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما عرضه علينـــا وزير الدفاع والطيران عن رغبته في ترتيب سير أعمال الحرس الملكي بما يتفق مع مسؤولية الحرس المذكور أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : عينا الابن مساعد بن سعود أميرا للواء الحرس الملكي ويكون مسئولا أمامنـــا من الناحية الادارية وتصرف ميزانية لواء الحرس المذكور في ابوابها بمقتضيات النظام .

المادة الثانية : يظل ارتباط لواء الحرس الملكي بوزارة الدفاع والطيران من ناحية التـــدريب والترقيات للضباط وصف الضباط والموظفـين توحيدا للنظام مع الجيش .

المادة الثالثة : على رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران انفاذ أمرنا هذا اعتبارا من تاريخه وبالله التوفيق ..

التوقيع الملكي
ســـعود

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر — السنة الواحدة والعشرون

الجزءان الاول والثانى

أغسطس وسبتمبر ١٩٥٦ — المحرم وصفر ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عامنا الواحد والعشرون

نعتقد أن قراء « المنهل » يلاحظون تطوره المطرد ، لا فى المظهر وحده ، ولكن فى المخبر أيضا ٠٠ فقد اتسعت بحوثه العلمية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية فتناولت شتى الآفاق ، ولم تبق « موضعية » كما كانت من قبل ٠٠ فالمعرفة الشاملة اساس تقدم الامم ، ومبعث نهوضها بالأعباء عن بصيرة وعن بينة من الأمر ، وليس يغر كالعلم الأبتر الناقص المحدود٠

ونعتقد أن هذا التطور الشامل ، هو من فضل الله علينا أولا ، ثم انه مقتبس من تطور البلاد نفسها ٠٠ فى حقول العلم والاقتصاد والثقافة والادب والوان الحياة ٠

كما نعتقد أيضا ونقرر أن للعون المادى والتشجيع الأدبى اللذين يضفيهما المواطنون على منهلهم ،ليظل ثرا فياضا ، أثرا محمودا وملموسا فى هذا التطور الملموس ٠ فالمنهل من هذه الناحية بمثابة المطر من البحر ٠٠ فى قول الشاعر العربى :

كالبحر يمطره السحاب وماله
فضل عليه لأنه من مائه

واذا كان لنا أن نضيف كلمة الى ما سبق تبيانه ، فاننا نقرر لقراء المنهل انه بفضل الله قد اتبع نفس المبدأ الذى عاهد الله عليه مخلصا منذ أول عدد صدر منه ٠٠ فعمل على نشر الوان طيبة من الثقافة العربية والاسلامية فى شتى أجزائه ، مطعما هذه البحوث القيمة الأصيلة بما يفيد ولا يضر من أفنان الثقافة الغربية

الحديثة ، ويلاحظ قراؤنا الأكارم ان المنهل قد اتخذ عامـــدا متعمدا من بحوث الدين التوجيهية أساسـا من أسس موضوعاته التى يوليها عناية وحرصـا ، ذلك لأن الدين الصحيح هو المنارة الشامخة التى تضيء الآفاق المظلمة للسارين فى متاهات الحيـاة المتلاطمة ..

كما عمد المنهل فى سنواته القليلة الماضية الى « القصة » فجعلها أحـد أركان موضوعاته الاساسية ، فـلا يخلو عدد من أعداده من قصـة بل ومن قصتين ومن ثلاث أحيانا . ذلك ان القصة هى الباب الواسع الذى منه تلج الأفـكار والآداب الى النفوس المرهقة المكدودة بمطالب الحيــاة ومتاعبها ، بدون استئذان ..

و « المنهل » فى سبيل تطور جديد فى كل نواحى التطور .. انه يرقب ويسجل كل خطوات الصحافة المماثلة فى العالم العـربى والغربى ليقدم لقرائه ، بحسب امكانياته ، كل مايلذ ويفيد ويطيب ، مصفى مغربلا نقيـا وخالصـا من السـموم والآفات والجراثيم ..

* * *

وبمناسبة ذكر « الامكانيات » .. نقول : اننا نقصد بهـا الامكانيات المادية التى عليها معول « الامكانيات » الأدبية .. وليس بسر ان نقول ان امكانيات « المنهل » المادية لا تزال فى نطاق من المحدودية يكاد يطبق عليها، لولا معونة رتيبة من جلالة العـاهل المفدى حامى العلم ونصير الثقـافة « الملك سـعود » المعظم .. أيده الله وحفظه ذخرا للعرب والاسلام .. ثم لولا مساعدات مادية كريمة من سمو ولى العهـد ورئيس مجلس الوزراء الأمير « فيصل » المعظم ، حفظه الله وايده .

* * *

وليس شان المجلات الشـهرية ، علمية وادبية ، حتى فى العالم الخارجى مثل شأن الصحف اليومية والاسبوعية السيارة ، من ناحية « الامـكانيات » المادية .. فمعلوم ان هذه واسـعة الامكانيات المادية ، بسبب ما ينهال عليها يوميا واسبوعيا من الاعلانات والاشتراكات والشراء .. اما المجلات الشهرية فمحدودة الموارد فى كل بـلد من بلدان العـالم . ولذلك ولميزتها العلمية والادبية ولقيامها بمهمة « التنوير » و « الانارة » و « التوجيه» الراشد نرى كل من يعنيهم الأمـر

يقومون بمؤازرتها واسداء المعونات الرتيبة والدورية لها حتى تستديم فى النهوض بأعبائها الجلى .. وبمهماتها الكبرى ..

* * *

هذا وأن « المنهل » فى تاريخ حياته حافل بتحليل الخطـــوات التطورية والتقدمية التى اجتازتها هذه البلاد، فى هذا العهد السعيد ، وهو حافل كذلك بتاريخ البلاد وتاريخ علومهـــا وثقافتها ورجالاتها واوضاعها المختلفة فى مختلف الحقب والاجيال الذاهبة . فالمنهل اذن « سجل » ضـــــخم من سجلات تاريخ هــذه البلاد ، قديما وحديثا .. شانه شان ارقى المجلات الادبية والثقافية فى العالم المتحضر ، وهو بهذه النظرة حـرى بالتشجيع المادى والأدبى من أثرياء الأمـــــة وادبائها وعلمائها ، لأنه منهم ولهم. ولا نريد أن نعدد الكتب والصحف الخارجية الحديثـــــة التى جعلت من موضوعات المنهل ومواده مرجعـا من مراجعهـــا عن حياة هذه البـــلاد وتاريخها وتطورها ..

* * *

وبمناسبة حديثنا عن « الامكانيات » المادية ، أروى أيضا هذه الحـادثة الطريفة .. فالحديث ذو شجون كما يقولون .. فلقد زارنى فى العـــام الماضى ، صديق قديم اديب ، زارنى فى ادارة المنهل بالسوق الصغير بمكة المكرمة ، فهاله أن وجد وضع الادارة كما تركه منـــذ ستة عشر عاما .. فبادرنى بقوله : ما هـذا ؟ كل شىء تطور عندكم .. ما عدا هذه الادارة . انى وجدتها كما تركتها فى كل شىء.. لم تتسع ولم يظهر عليها اى مظهر من مظاهر التقدم فى المظهر .. قلت : ان الاناء بما فيه ينضح وبحسبنا ان نكافح حتى تصدر الاعداد تبـــاعا كما ترى ..

على أن من واجبنا هنا ان نشـيد بما نلاقيه من عون حميد اضافة الى ما سبق تبيانه .. فان لسمو وزير المعارف الامير « فهد بن عبد العزيز » ولسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ « عبد العزيز » بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ، فضلا مشكورا ، من الناحية المادية اذ لقـد ساهمت وزارة المعـارف بأمـــرهما الكريم باشتراكات عـديدة ظلت وما زالت أحد أركان المنهل ..

كما أن لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصادالوطنى فضل مساعدات مادية وادبيـة تذكر لتشكر ..

ولسعادة الشيخ عبد الله السـعد وكيل وزارة المواصـــلات الذى ابت أريحيته الا ان يؤازر المنهل باشتراك

تشجيعى سنوى مسدد كل عام ٠٠ هو الأول من نوعه فى البلاد ٠٠٠ اذ يبلغ (٥٠٠) ريال عربى سعودى كل عام ٠٠ علاوة على مساندانه الاخرى المشكورة ٠٠ ولسعادة الوجيه الشيخ ابراهيم شاكر يزجى الشكر ازاء اشتراكه التشجيعى السنوى المسدد كل عام وقدره (٢٠٠) ريال عربى ولوكلاء المنهل ومعتمديه فى أرجاء المملكة فضل مادى يذكر فيشكر ٠٠ ومن نافلة القول ان نذكر فى طليعتهم «المؤازر الأول» فضيلة الاستاذ السيد أحمد الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراءات بالمدينة المنورة ٠٠ وحضرة الاستاذ الشاعر المحلق ٠٠ السيد محمد السنوسى بجازان ٠٠ وغيرهما وغيرهما ٠٠

اما رجالات العلم والأدب فى البلاد ٠٠ فان لهم من الفضل الأدبى والمادى ما يستحق كل تقدير واشادة وبحسبهم أن المنهل انما يصدر بنتاجهم ٠٠ وانما ينشر على الناس آثار أقلامهم وثمار بيانهم ٠٠ فهم اولى بالمنهل من غيرهم ٠٠ حتى من مصدره ومحرره الذى ليس له الا الجمع والطبع ٠٠

وبعد فان « المنهل » سيسير بحول الله تعالى فى عامه الجديد الذى هو الواحد والعشرون بحسب الصدور ، والسابع عشر بحسب التصدير ـ على الخطة التى رسمها لماضى أعوامه وهى: (الى الأمام على الدوام) ٠٠

عبد القدوس الانصارى

فى المنظار

فى العدد القادم نستأنف بحول الله نشر بحوثنا اللغوية فى نقد « المنجد » للويس معلوف ، وملحقه « المنجد » لفردينان توتل . فالى العدد القادم ٠

هذا ونزف الى قرائنا الكرام اننا قد علمنا من قادم من بيروت انه على اثر صدور نقد « المنجد » فى (المنهل) جمع مؤلفه نسخه من بيروت وحجزها، بسبب ما استبان له وللقراء من كثرة أغاليطه ووفرة اخطائه وتعرضاته التى كشف نقد (المنهل) عنها الغطاء وما يزال فى الطريق ٠

المحرم شهر الله

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط
مستشار التعليم وامام وخطيب المسجد الحرام

المحرم شهر الله ـ ذلك هو قول الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وتلك هي النسبة الشريفة نسبة شهر المحرم الى الله ولا ينسب الى الله أو يضاف اليه الا خواص مخلوقاته فكما نسب سبحانه ـ الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم واسحاق ويعقوب وغيرهم من الانبياء نسبهم الى عبوديته ونسب اليه بيته وناقته اشعارا بالتشريف ، فكذلك نسب اليه المحرم في قوله صلى الله عليه وسلم (المحرم شهر الله) لما له من الاهمية ولتوجيه الانظار اليه وللشعور بمزيد فضله ولحث العباد الى اتيان القرب فيه والقيام بأعمال الطاعة في ايامه ولياليه ، وقد ندب الشارع الى صومه ـ والصوم عمل صالح مبرور لهميزته وشرفه وله اجره الذي تكفل الله بتقديره فاذا وقع في شهر حرام كالمحرم الذي هو طليعة اشهر العام كان فالا حسنا باستدامة الطاعة وظاهرة كريمة تشعر بتغلغل الايمان في قلب العبد ورغبته في الخير ومواصلته لأعمال البر والطاعة ، فيغدو وكأنه الحال المرتحل وقد فسر الحال المرتحل بقارىء القرآن الذي لا يفتأ يقرأ القرآن كلما أتى على آخره كر راجعا الى أوله فهذا الذي يصوم المحرم كان في شهر الحج في عبادة لا سيما اذا كان حاجا فان عبادته لا تنتهي فبعد ان يفرغ من حجه بأيام التشريق يأخذ في اسباب الرحيل الى بلده وهو في عبادة أيضا فاذا بلغ البلد عاود العبادة واشتغل بأحبها الى الله تلك هي صيام المحرم ولقد كان للسلف وبعض التابعين عناية خاصة بصوم المحرم ويروون فيه من الافضلية ما ليس لغيره من شهور العام سوى شهر رمضان ـ قال الحسن البصري رحمه الله : افتتح الله تعالى السنة بشهر حرام يقصد المحرم ـ وختمها بشهر حرام يقصد ذا الحجة فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم وكان يسمى الاصم من شدة تحريمه ٠

وكما أن لشهر المحرم كل هذه الميزات على غيره من شهور السنة فكذلك بعض أيامه لها من مزيد الفضل على غيرها من أيام هذا الشهر نفسه ما يجعل لها مركز الصدارة ـ وقد ذهب بعض العلماء الى ان أفضل أيام شهر المحرم هي عشره الاول ـ قال أبو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاخيرة من رمضان ـ والعشر الاول من ذي الحجة ـ والعشر الاول من المحرم ـ وقال الحافظ ابن رجب ويعني العشر الاول من المحرم ـ قيل انه العشر الذي أتم الله به ميقات موسى عليه السلام ـ اربعين ليلة ـ وان التكليم وقع في

عاشره ـ ونقل ايضا رواية عن وهب قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا الى فى اول العشر عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا اغفر لهم • واليوم العاشر من المحرم هو يوم عاشوراء وهو أبرز أيام العشر الاول من المحرم لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضله وشرفه فصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان عاشوراء يوم من أيام الله » وكان له فى الجاهلية مقام ملحوظ حيث كان الجاهليون يعظمونه بالصيام ـ وكانوا يسترون فيه الكعبة ، فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامه لأنه من بقايا سنن المرسلين ، بل امر بصيامه قبل ان يفرض صيام رمضان ثم رخص فى تركه بعد فرضية رمضان ، ففى الصحيحين عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت قريش تصوم عاشوراء فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال : «من شاء صامه ومن شاء تركه » وفى رواية وكان يوم تستر فيه الكعبة • وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن يوم عاشوراء فقال :مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله على الايام الا هذا اليوم يعنى يوم عاشوراء وهذا الشهر يعنى رمضان • وفى الصحيحين عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر رجلا من اسلم أن اذن فى الناس من اكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء اهـ • و ذلك قبل ان يفرض رمضان كما تقدم • وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :« قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ماهذا اليوم الذى تصومونه ؟ قالوا : هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فنحن احق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه بل اضاف الى صيامه صيام اليوم التاسع قبله وقال ـ لئن بقيت الى قابل لأصومن اليوم التاسع مع العاشر مخالفة لليهود فى صيامهم » وهذه المخالفة التى جنح اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هى مبدأ وضعه اظهارا للتمايز والمغايرة لا مندوحة عن الاخذ به لسلامة الدين وطهارة العقيدة واستقامة المذهب وليس اليهود أو النصارى وحدهم هم المعنيين بالمخالفة والمقصودين باظهار التميز عنهم والانحراف عن سبلهم وعدم مشاركتهم فى مناحيهم واتجاهاتهم بل يشمل هذا المبدا مبدا المخالفة ،كل فرقة تدعو الى الضلال وتنحرف عن المسلك المشروع وتنتهج مناهج من عندياتها لم يشرعها الله ـ ولم ينزل بها من سلطان ـ فالذين يتخذون من يوم عاشوراء ميتما ومناحة ويضربون الخدود ويشقون الجيوب كفعل الجاهلية الاولى بدعوى اظهار الحزن على ما نال آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من المصائب والمحن.

والظلم والعسف وغير ذلك ــ هــؤلاء تجب مخالفتهم وتجنب مسالكهم اذ لم يشرع الله لعباده اعادة ذكر الاحزان ٠ والاحتفال بأيام المصـــائب وقراءة المراثي فيها وتعداد ما مر من النكبات لاستثارة الشجون واستنزاف العبرات بل شرع لهم التسليم بقضائه والرضاء بقدره واحتساب اجر المصائب عنده ووعدهم على ذلك بالبشارة والرحمة واشار الى هدايتهم واثنى على صبرهم ولياذهم بجنابه وركونهم اليه ٠٠ قال تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصـــابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ٠

وكذلك الذين يتخــذون من يوم عاشوراء عيدا ينوعون فيه الأطعمة ويظهرون فيه البهجة ويقيمون فيه الاحتفالات ويذهبون الى اكثر من ذلك حيث يتشبثون بمرويات يدعمــون بها عملهم ويزعمون أنها من احاديث خير البرية ــ منها ــ من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ــ ومن اغتسل يوم عاشــوراء ــ لم يمرض ذلك العام وامثال ذلك من احاديث التوسعة على العيال في هذا اليوم ــ كل ذلك لم يصح ولم يــرد في يوم عاشوراء غير الصـــيام فقط ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة بحث طويل عن هاتين البدعتين اللتين احدثتا بعد القرون المفضلة بدعة اظهار الحزن وبدعــة ابراز الفرح في يوم عاشـــوراء لولا الاطالة على القارىء الكريم لاثبتناه في هذا المقال ولكنا آثرنا الاختصـــار والالماع ومن شاء المزيد فليرجع لبحث شيخ الاسلام في موضعه والله الموفق والهادي الى سواء السبيل ٠

« عبد الله خياط »

مقارنات العز والسعود

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

أحب أن أخبركم بأن السنة التى ولد فيها حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول والتى فيها استولى جلالة والده المرحوم الامام عبدالعزيز الاول على الرياض ليلة ولادته سنة ١٣١٩ هـ تدل على ما يأتى :

١ ـ الامام سعود الاول معمر الحرمين دام اليمن حليفه = ١٣١٩

وان السنة التى أعلن فيها ملكا على البلاد السعودية سنة ١٣٧٢ هـ تدل على ما يأتى :

٢ ـ الامام سعود الاول معمر الحرمين وحامى حماها دام ملكه عزيزا أبدا = ١٣٧٢

وان السنة التى بدىء فيها اضخم مشروع بلغ ما قدر من التكاليف للانفاق عليه نيفا وخمسمائة مليون ريال عربى كما فى خطاب جلالته الذى ألقى ليلة ١٣٧٥/١٢/٧ هـ ونشر (بأم القرى) بالعدد ١٩٢٥ فى ١٣٧٥/١٢/١٩ هـ ، تدل على مايأتى:

٣ ـ الامام سعود الاول بن الامام عبد العزيز الاول معمر الحرمين الموفق الأبر أيده الله = ١٩٥٥

واليكم فيما يلى كيفية استخراج هذه السنوات :

١ ـ (استخراج سنة ميلاد جلالةالملك سعود المعظم) « بالتاريخ الهجرى »

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
دام ٤٥
اليمن ١٣١
خليفة ١٣٣

١٣١٩ هذه سنة ميلاد جلالة الملك سعود المعظم

* * *

٢ ـ (استخراج السنة التى بويع فيها جلالته ملكا على البلاد)

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
وحامى ٦٥
حماها ٥٥
دام ٤٤
ملكه ٩٥
عزيزا ٩٥
أبـدا ٨

١٣٧٢ هذهسنة مبايعة جلالته ملكا على البلاد

* * *

٣ ـ (استخراج سنة البدء فى عمارة المسجد الحرام)

الامام ١١٣
سعود ١٤٠
الأول ٦٨
بن ٥٢
الأمام ١١٣
عبد العزيز الاول ٢٠١
معمر ٣٥٠
الحرمين ٣٣٩
الموفق ٢٥٧
الأبر ٢٠٤
ايـده ٣٠
الله ٦٧

١٩٥٥ م الموافق ١٣٧٥ هـ سنة البدء فى عمارة المسجد الحرام بمكة المشرفة

مكة المكرمة ـ « ا ٠ د ٠ ى »

المملكة العربية السعودية

تقف الى جانب شقيقتها مصر

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يلي :

تشرف المستر سام ديكنز مندوب الاذاعة الاهلية الامريكية بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يوم الاربعاء في مقر الحمراء بالرياض وقد سأل المراسل جلالته عن رأيه وموقفه تجاه قضية قناة السويس فاجاب جلالة الملك بأن هذه المسألة تعتبر قضية داخلية وحقا من حقوق مصر المشروعة وقد ضمن السيد الرئيس جمال عبد الناصر حرية المرور في هذه القناة ولا ينبغي أن يطلب منه شيء أكثر من ذلك لأن هذا الضمان يعتبر كافيا بتطمين ذوى المصالح ولما سأله المراسل عن موقف جلالته في هذه القضية أجاب جلالته بأن موقفي وموقف شعبي هو موقف التاييد التام والتكاتف العادل مع الشقيقة مصر واننا مع اخواننا العرب حكومة وشعبا واقفون معا واحدا في هذه القضية التي نعتبرها قضيتنا جميعا ونرجو أن يسود التفاهم وحسن النية بيننا وبين من يهمهم الأمر فتحل هذه القضية بصورة عاجلة تضمن وتحقق سيادة البلاد واستقلالها التي هي غايتنا جميعا ونحن لا نريد عدوانا على أحد كما لا نريد أن يعتدى علينا أحد . ونحن كما قلنا مستعدون للتفاهم بحل الأمور بالحسنى ..

والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر اذ تنشر هذا التصريح العربي العظيم لجلالة العاهل العربي الكبير ترى ان فيه رأى الامة العربية بأسرها والشعب العربي السعودي على وجه الخصوص وترى أن هذا الحديث الذي أفضى به جلالته الى المراسل الامريكي هو صريح ومتزن ويقوم على أسس ثابتة واننا لنرجو مخلصين أن تحل جميع القضايا التي بيننا وبين اصدقائنا القدماء بالطرق السلمية على أساس احترام الحقوق واستقلال البلاد وسيادتها .. هذا ما رمى اليه عاهل البلاد ومليكها ..

الحكومة العراقية

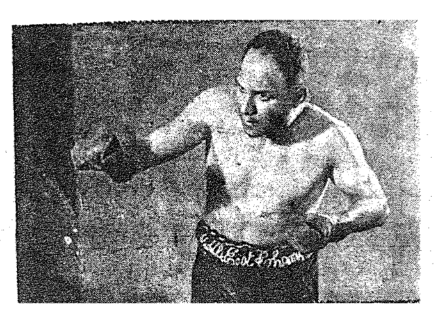
ترى التأميم حقا لمصر

جاءنا من المفوضية العراقية فى جدة ما يلى :

تابعت الحكومة العراقية باهتمام بالغ التطورات والملابسات السياسية التى رافقت قيام الحكومة المصرية بتاميم قناة السويس كما راقبت الحكومة العراقية بقلق زائد نشاط اسرائيل بين الحكومات العربية لاستغلال هذا الخلاف لصالحها والعراق الذى يرى فى اسرائيل الخطر الاكبر الذى يتهدد العرب فى مصيرهم كان ولا يزال يعمل على الحد من هذا الخطر ولم يترك العراق فرصة تمر الا واهاب بالعرب لينتبهوا اليه وليعملوا على افساد خططها الرامية الى استغلال الموقف الحرج الراهن ولهذا السبب فان اهتمام الراى العام العربى بموضوع هذا الخلاف يجب ان لا يشغله عن خطر اسرائيل كما يجب ان لا يمكنها من تحقيق مصالحها ومطامعها ٠ ان الحكومة العراقية ترى ان التاميم حق للدول أصبح مفروغا منه كما وانها ترجو ان توفق الحكومة لازالة الخلاف والحكومة العراقية اذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن أنها الى جانب مصر فيما يضمن لها كرامتها وسيادتها واستقلالها والله ولى التوفيق ٠٠

حديث مع بطل الشرق الاوسط في الملاكمة

أديب الدسوقي



اجتمع مندوبنا مع الاستاذ أديب الدسوقي بطل الشرق الاوسط في الملاكمة ومندوب جريدة الشرق اللبنانية وقدحضر لتأديةفريضة الحج وقد أهدانا صورته المنشورة هنا ..

وبهذه المناسبة يسرنا نشر كلمة موجزة عن حياة البطل .. انه من مواليد يافا فلسطين حصل على لقب بطولة فلسطين سنة ١٩٣٦ م حيث فاز على أبطال سورية ولبنان ومصر والبلاد العربية وأبطال الجيوش البريطانية وبطل مقاطعة ويلز في انجلترا وبطل ايطاليا وعدد من الابطال الاجانب الذين دخلوا الشرق ، ولا يوجد في البلاد العربية بطل ينافسه وكثيرا ما كتب في الصحف أنه على استعداد لدفع (٢٠٠) جنيه للبطل الذي يمكنه أن يفوز عليه كجائزة ، وقد عمل في العراق على اثر نكبة فلسطين مدرسا في دار المعلمين ومرشدا للملاكمة في وزارة المعارف العراقية ومدربا للملاكمة في النادي الرياضي الملكي لغاية شهر ٥٢/١٢ م وبعدها سافر لسوريا وعمل مدرسا للالعاب الرياضية ومدربا للملاكمةفي مدارس الشرطة السورية ومدربا للملاكمة في مدرسة المغاوير في الجيش السوري « الفدائيين » (١)

---

(١) المنهل :ان هذا البطل الرياضي العربي الكبير يمكن للذين يعنون بترقية مستوى الرياضة من شبابنا ان يفيدوا من فنه وجهوده في هذا الفن الحيوي الهام .. ونعتقد أنه على استعداد لأداء الواجب ..

وقد سأله مندوبنا عن رأيه في الحركة الرياضية في البلاد العربية والفوائد التي يمكن أن تقطفها الدول والشعوب العربية من الرياضـــة ، فأجاب بأن الفـوائد التي يمكن ان تجنيها الامم العربية من الرياضـــة كثيرة واهمها : ١ ـ بناء أجسام قوية لشباب يحمون الوطن بسواعد قوية « والمؤمن القوى خـــير من المؤمن الضعيف » ٢ ـ النظام الذي تورثه الحركة الرياضية ٣ ـ التعـــارف والتعاون بين مختلف طبقات الامة .

اما بخصوص الفوائد التي تجنيها الدول العربية من الرياضة فهي كثيرة فان فريقا رياضيا يخرج لاجراء مباراة مع فريق آخر في قطر آخر يعمـــل دعاية لبلاده اكثر من عدة نشرات وعدة صحف مهمـــا كانت نتائج المباريات فان الرياضي يعتبر سفـيرا لبلاده ولذلك تختار كثير من الدول رياضييها والمرافقين والمـديرين من الشخصيات المحترمة التي تعـــرف وتقدر معنى الوطنية لكي يتمكنوا من شرح الشيء الكثير عن بلادهم ، وقد حصل عندما فاز بطل لبنـــان في المصارعة في الوزن الخفيف (صافي طه) ببطولة العالم في استوكهلم ان اضطر السفير اللبنـــاني ان يوظف موظفة اضافية على آلة التليفون لكي ترد على المستفسرين عن موقع لبنان الجغرافي وعن منتوجاتها وغير ذلك من استعلامات . عندها كتب السفير لبلاده وقال : مضى لي سنوات ولم اكن اسمع التليفون يرن الا من وزارة الخارجية السويدية او من صديق ، ولكن اليوم اضطررت للسهر للعمل ليلا ونهارا وذلك بفضل رياضي واحد .. فرياضي واحد قدم لبلاده بمباراة واحدة مالم تتمكن السفارة من تقديمه من دعاية في سنين .

اما ما تمكن اليهود من استـغلال الرياضة فيه فهو كثير فقد تمـكنوا من الحصول على عطف كثير من الرأى الغربي بسبب الرياضة ، فانهم في كل بلد يقيمون فيه لابد ان يعمـلوا لهم ناديا رياضيا اسمه (المكابي) ففي سنة ١٩٣٦ أقام اليهـــود في فلسطين مباريات على غرار المباريات الاولمبية أطلقوا عليهـــا (المكابياد) لجميع الالعاب واشترك في هـــذه المكابيات منـــدوبين من جميع اندية المكابي في العالم وقـــد تمكنوا من ادخال (٢٠) الف مهـاجر يهودى بدون جواز سفر بحجة انهم حضروا لمشاهدة المكابيات وحضر مع ابطالهم الرياضيين قادة الحركة اليهـــودية العالمية وعقدوا الاجتماعات في فلسطين ونظموا الشباب اليهودى ، وقـــد لمستم ما كانت نتائجه في حربهم مع الدول العربية وتاييد الغرب لهم .

فقد نظموا حملة دعاية بوساطة الفرق الرياضية بعد اعلان التقسيم فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ وأرسلوا فرقهم الرياضية الى اوروبا وأمريكا وأوستراليا وأرسلوا مع فرقهم اقطاب السياسة وكانوا يستغلون اقامة حفلات التكريم التى تقام عادة بعد كل مباراة لتبادل التعارف بين الفريقين فكان يقوم خطباؤهم ويخطبون فى الحضور عن وحشية العرب وضرورة مساعدة اليهود الشعب المسالم ...

وكذلك كانوا يستغلون تجمهر الشعب على الرياضيين فى المقاهى والمحلات العامة فيقوم احد خطبائهم ويندد بهمجية العرب ويدعو الى ضرورة مساعدة اليهود فى فلسطين وهكذا تمكنوا من الحصول على كثير من مساعدات الغرب لهم ماديا ومعنويا وعسكريا ومدهم بالاسلحة للقضاء على همجية العرب المعتدين . وبعد هذا فما رأى حضرة الاستاذ ؟ وهل للرياضة فوائد يوافقنى عليها أم لا ؟!

اننى اعتقد انه من الضرورة تأليف فرق رياضية ومعها كبار الادباء لمرافقتها لزيارة مختلف الأقطار الاوروبية والأمريكية والاسيوية واجراء المباريات مع فرقها بدون النظر للنتائج لكى يشرحوا للعالم عن مدنية العرب وحياة العرب وثقافتهم .

وقد حصل معى شخصيا فى سنة ١٩٤٧ م عندما اشتدت الدعاية اليهودية ان أرسل لى رئيس الجمعية العربية فى شيكاغو يدعونى للحضور لامريكا لاجراء مباريات هناك مع ابطالها لعمل الدعاية للعرب وكتب فى الصحف عن عزمه بدعوة بطل عرب فلسطين لمنازلة ابطال امريكا . عندها تصدت له الصحف الامريكية الموالية لليهود وقالت له : هل يوجد عند العرب ناس يعرفون الرياضة التى يعرفها المتمدنون فقط ؟ وهل يوجد عندهم مدارس لتعليم فن الملاكمة ؟ هذه عجيبة ؟ احضروا لنا هذا البطل العربى لكى يشاهده الجمهور الامريكى وهو يسير فى الشوارع ساحبا جمله وبفمه السكين يصطاد ليأكل وليعيش ..

عندها اهتمت الجالية العربية بالامر وأرسلوا يطلبوننى واسلوا لى (بطاقة طائرة) وتعهدوا بضيافتى طول مدة الاقامة .. ولكن ظروف بلادى واشتراكى فى الجهاد مع اخوانى حينذاك حال دون سفرى وما زلت احتفظ ببطاقة السفر وبالاوراق والضمانات التى وصلتنى من هناك وهذه من فوائد الرياضة يا استاذنا الفاضل .. !

المخلص ـ أديب الدسوقى
بطل فلسطين والشرق الاوسط
فى الملاكمة

بين القصة والوصف :

صخـور العشـــاق ..!!

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

على شاطىء جـدة بطريق المدينة صخور طبيعية لو وجدت فى بلد من بلدان أوروبا أو أمريكا لسميت بـ (صخور العشاق) .. هذه الصخور تقع على شاطىء البحر مباشرة . . ويستطيع أن يستتر تحتهـا . . ويستظل بظلها من الشمس المحـرقة أكثر من واحدطول النهار .. ويختلف الى هذه الصخور ألوف الناس من أهل جدة ومن الجاليات الأجنبية العديدة فيها ، يقضون على الأخص نهـــار الجمعة بأكمله ، يستمتعون بالسباحة والتجديف ولعب الريشة الطائرة .. ويطهون طعامهم هناك ويستـمتعون بشى اجسامهم وكسب جلودهم اللون البرنزى الذى لا تستطيع كل شمس أوروبا أن تكسب بعـام ، ما يكسبه المرء بيوم من أيام جدة من هذا اللون المغرى الجذاب الذى يتهافت عليـه ويشتريه الحسان بأى ثمن !! ..

وفى يوم من أيام يونيو المحرقة .. أخذت بيد رفيقى الى سيارتى . . وطرت به من جدة .. ومشينا بحذاء الشاطىء .. ومررنا بقصور الشربتلى فى تلك البقعة التى كانت قبل بضع سنوات يبابا بلقعا . . وعلى فرسخ واحد من تلك القصور ترقد صخرة عاتية كأنها السفينة الطافية فى عرض



الاستاذ شكيب الأموى

البحر .. واذ كان البحر جزرا أمكننا أن نرقى اليها بيسر ..

واذ استقر بنا المقام ، وقد كانت الشمس على وشك أن تسبح بالبحر . قلت :

ها نحن بعد عشرة أعـوام نلتقى مرة أخرى .. وفى هذه البلدة بالذات التى كانت أشبه بقرية خربة حتى الى بضعة سـنوات خلت . . وها هى اليوم عروس من أمهـــات المدن .. حدثنى بما جرى معك . وقد افترقنا بعـــد أن أوشكت على الزواج اثر نصيحة أسديتها لك مخلصا أمينا ..

قال : اننى منذ ذلك اليوم وأنا أدعـــو عليك أن يصـــيب أولادك

ما أصابنى ..

- وما الذى اصابك .. اننى أراك موفور الصحة .. موفور الثراء .. واسع الجاه .. كثير الأولاد ..

- اذن فاسمع قصتى :

- كنت حرا طليقا .. كالطائر الغريد الذى يغنى على كل فنن .. كنت آكل ما أشـــتهى .. وألبس ما أشتهى .. وأسافر الى أى بلد أرغب .. وأسهر الى أية ساعة أريد.

- هذه فترة مرت بكل شاب من الشباب .. ثم ماذا ؟! ..

- ثم تزوجت أنت .. أنت الذى لم يكن يصـــدق كائن حى بأنك ستتزوج فى يوم من الأيام .. لأن كل لهو كان متيسرا لك .. وكل متعة كنت تملكها بكافة ألوانها .. وجئنا نهنئوك بعد حين .. كان كافيا لأن يعرف خلاله أأنت سعيد أم نصف سعيد .. أو لا سعيد قط ..

كنا نظن أن صاحب هذا القلب الكبير لن تملكه امرأة واحدة .. ولن يدور مكتفيا بأرجاء قلب واحد فقط!! وسمعنا منك عجبا .. ووجدنا دنياك تركزت فى بيت وامرأة .. وشعر كل من فى البلد أنك لست نصف سعيد .. بل سعيد سعادة كاملة حقــــا وصدقا !! ..

فقلت : اعلم يا أخى جنبنـــا الله واياك السوء .. أن ليس هنالك .. فى عالمنا الأرضى هذا .. شىء اسمه سعادة كاملة .. ثم ..

- (مقاطعا) اذن خدعتنا بمظهـر السعادة الذى كان يطفح به وجهك ويشيع فى كل خلجة من خلجاتك .. فغرتنا المظاهر وأقدمنـا على الزواج بقلب سليم .. مما جـــرنا ذلك الى متاعب لا حد لها ولا حصر ..

- ما رأيك أن تصـــبر حتى أتم مقالى .. واذا كنت لا تستطيع معى صبرا فلنفترق !! ..

- لن نفترق حتى أجـــد مبررا لتغريرك ..

- اذن فانصـــت .. فالـــكلام يا عزيزى فن كما أن الصمت فن .. كما أن الحياة كلهـــا كذلك فن .. والزواج فن من أرقى هـــذه الفنون وأعلاها كعبا .. فاذا اســتطعت أن تتقن فن الحياة استطعت أن تنجح وأن تتقن فن الزواج معها ..

وآية هذه الفنـــون ومعجزتها أن (تصمم) على النجـــاح فى كل فن تمارسه .. وأن تحول الهزيمة الى (نصر) .. وأن تعيش فى الواقع .. لا فى الخيال ..

ان الزواج كما هى (العزوبة) . مشكلة .. وأى مشكلة !! .. فيـــه التزامات وواجبـات .. ومشاكل يومية عويصة .. لا بد من مجابهتها ومواجهتها بشجاعة وصبر .. وأناة. وأحيانا بحزم وسرعة ..

انك تكون كأنك داخل معركة .. وهى كبرى معارك الحياة .. فاذا لم تكن معدا نفسك لدخولها .. بكافة

الأسلحة .. ومختلف الوسائل . . فشلت واندحرت !! .. والأسلحة هي مختلف ما يتحلى به المرء من فضائل وما يكتسبه من خبرة وتجارب في أيامه ولياليه !! ..

ــ اذن فالعزوبة اسهل وايسر .. اذ لا حاجة لك معها في دخول معارك وأسلحة وتجارب !! ..

ــ بل بالعكس يا اخي . . أترى هذا البحر الأحمر .. هــذا الذى ينعتونه بالهدوء والمسالمة . . أترى هذه الأمواج التى تتكسر على شاطئه الجميل .. ترى ما يحدث لو لم تكن هذه الأمواج كلها ثنائية .. هيــا انظر .. ان موجة تحطم الأخرى .. فلا يصل للشاطىء من هــذا الموج الصاخب الهائج الا أمواج محطمة .. تتلاشى حدتها ويتزعزع عنفهــا . . ويعفو زبدها . . ترى ماذا يحــدث لهذا البحر لو كان كل منتوجه مداً. أو كان كل منتوجه ــ على العكس ــ جزرا ..

وهكذا الأمر في حال العزوبة .. يندر أن تجد عزوبة نقيــة طاهرة خالصة .. فكل الف يفتش عن الف. وكثيرا ما يكون الالف ســيئا كل السوء .. غادرا كل الغدر .. خائنا كل الخيانة .. مراوغا مخادعا . . همه امتصاص ما في جيب الفــه وعصره .. وتركه كقشرة الليمــون الجافة التى لا نفع فيها ولا فائدة ــ العزوبة مشاكل جنسية لا حصر لها. العزوبة جدب وعدم انتاج . لأن من لا يخلف من يحمل اسمه ، معناه انه ينتحر .. معناه انه يقضى على نفسه بنفسه .. كمن يجتث أصله وفرعه. ثم .. كيف تواجــه المجتمع وانت أعزب ؟! . . انه يشك في نظراتك وحركاتك وسكناتك .. يشــك في جيرتك وصحبتك وأفكارك وآرائك .. انك توجه لناحية الجنس جل او كل همك . . انك معــرض للفضائح والاشــاعات والأقاويل .. ان أية امرأة تستطيع هدم مجدك . . حــين تنصب شباكها حــولك . . وتلعب بعواطفك ..

ــ ان شر ما بك المبالغة . . كل متزوج عاش قبل زواجه عازبا . . فهل معنى ذلك ان كل متزوج لقى ما تنعت قبل زواجه .. واذن أينمــا توجهت تشم روائح الجريمة والآثام والغدر .. مع أن نســبة كبيرة من العزاب لا يقرونك على هذا وأنا واحد منهم !! ..

ــ مكابرة .. وتغطية للموقف .. من ذا يستطيع أن يقول انني لم أكن في عزوبتي مكبوتا ؟! .من الذى يقول انه استطاع أن يعمل ما يشــاء دون التعرض لانتقــاد الأخ والصديق والجار .. وكثيرا ما يؤول الامــر الى

تهديد ووعيد .. وتجنب .. ونبذ وطرد .. من الذى يستطيع ان يقول انه واجه الرأى العام دون أن يندحر وينكسر .. ويلجـأ الى التـوبة والاستغفار .. والفوز من الغنيمة بالفرار .. مذموما ميئوسا مغلوبا على أمره !! ..

اذا كنا فى هذا الصعيد الحر .. وفى هذا الهواء الطلق .. نقول الحق بملء حريتنا أقول : ان ساعة عزوبة واحدة لخير من ألف ساعة من جحيم ما أنا فيه .. مهما كانت مخاطـر العزوبة وكبتها وعقدها !! ..

وأننى أرى أنك هاجمت العزوبة هجوما ايجابيا .. ولم تكن ايجابيـا فى توضيحك فضائل الحياة الزوجية اذا كان فيها فضـائل .. مع أننى أستطيع ان أعدد لك مائةمن مساوئها على الأقل !! ..

ـ اسمع يا أخى .. كفانا واياك الشر والسوء .. سأجيب على تعليقك هذا ببعض مقتطفات من مذكراتى :

* اليوم ١١ يناير ١٩٤٦ أتزوج . فأشعر أننى أملك امرأة لى وحدى .. وأننى ملك امرأة واحدة ..

* فى ١٥ يناير أسافر مع زوجتى الى أوروبا ..

والفرق بين هذه المرة والمرات التى سبقتها شاسع واسع .. فى المرات السابقة كنت كلما تعرفت الى امرأة لا اعـرف متى أكون فى قبضـة البوليس .. او فى قبضة أخيها أو عشيقها أو زوجها ..

أما الآن .. فللمـرة الأولى فى حيـاتى لا أخشى البوليس وأنا فى صحبة امرأة هى زوجتى ..

كنت حـين أتعرف الى امرأة .. تحاول جهدها أن تجعلنى فاقد الوعى والشعور .. لتمتـد يدها اما الى جيبى .. أو لتستطيع الحصول منى على أفخر أكـلة أو أثمن هدية أو تجرنى الى ورطة تلو أخرى .. تكلفنى أكثر مصروف ممكن ..

أما الآن .. فللمـرة الأولى فى حياتى أشـعر أن كل قرش يصرف زيادة عن لزومه يسبب لى الحساب العسير ، وكأنه يخرج من قلب هذه المـرأة التى هى زوجتى .. وان أية محاولة أو التزام اجتماعى لغير ذلك يبوء بالفشـل ويسبب لى متـاعب وصدودا واعراضا من زوجتى الحازمة التى تغار فعـلا على سمعتى وشرفى ومركزى ..

اننى بالقرب منها .. أشعر بالحنو الحقيقى غير المزيف .. بالحب الحقيقى الذى لا مصلحة من ورائه .. وأشعر بالقوة الدافعة التى تدفعنى الى الامام . الى مراقى النجـاح .. الى معارج الرقى .. وبكل شجاعة أقتحم كل عقبة .. وأذلل كل صعب .. وأصل الى أى هدف ..

شكيب الأموى

سؤال ؟

وجواب !

« انتهز مندوبنا فرصة قدوم الاستاذ الحاج محمد حسين حامود ممثل وحدة شباب الصومال ، فاخذ منه الحديث التالى عن الصومال قديما وحديثا » ..



« الاستاذ الحاج محمد حسين (فى الوسط) وحوله لفيف »
«من أعضاء وحدة الشباب الصومالى»

س ـ متى دخل الاسلام فى الصومال .. ؟

وكيف استطاعت الصومال أن تحافظ على اسلاميتها ولم تتمكن ايطاليا من التاثير عليها ؟ ..

جـ ـ دخل الاسلام فى الصومال فى أول عهده وانتشر فيها وحافظ الصوماليون على دينهم حتى اليوم . والدليل على ذلك أنه يوجد فى (مقدشو) عاصمة الصومال عدد كبير من الجوامع والجامع الكبير بنى سنة ١٣٣٨ ميلادية . ومسجد فخر الدين بنى سنة ١٢٦٩ ميلادية

وهما أهم الجوامع التاريخية وعثر أيضا على شاهد مقبرة من الرخام لسيدة مسلمة توفيت سنة ١٣٠ هـ أي في القرن الثاني للهجرة وهذا يدل على أن الاسلام دخل هذه البلاد في أول عهده ..

أما جواب كيف استطاعت صوماليا ان تحافظ على اسلاميتهاولم تتمكن ايطاليا من التأثير عليهم ؟فهناك أسباب كثيرة وأهم الاسباب الرئيسية ما يأتي :

١ ـ عامل الايطاليون أهالي الصومال بقسوة خصوصا أثناء حكم الدكتاتور موسوليني . وأجبروهم على تحية العلم الايطالي وتحية كل ايطالي وايطالية .

٢ ـ ونعتوهم بالسود في كل مناسبة تحقيرا لشأنهم مما نفر الاهالي منهم وكان ذلك أكبر عقبة أمام المبشرين المسيحيين الذين لم يتمكنوا من التأثير عليهم لابدال دينهم فتعصبوا للاسلام واستمسكوا بدينهم فكانت صوماليا من البلاد القليلة التي حافظت على اسلامها مائة في المائة في أفريقيا ولم يكن هذا بفعل الايطاليين كما يزعمون الآن ولكن بفعل ظروفهم القاسية .

س ـ كم عدد نفوس الصومال قاطبة ؟

ج ـ عدد سكان الصومال قاطبة ستةملايين نسمة .والصومال مقسم من الناحية السياسية الى خمسة أقسام: جاءت فرنسا واحتلت الجزء المواجه لعدن وهو المطلق عليه الصومال الفرنسي .واحتلت انكلترا الجزء الواقع جنوبه المسمى الصومال الانكليزي . ثم أعطوا ايطاليا الجزء الجنوبي سنة ١٨٩٢وهو مايطلق عليه الآن صومال الوصاية واحتلت الحبشة منطقة الاوغادين وهو ما يطلق عليه الصومال الحبشي وضمت انكلترا جزء الحدود الشمالية لكينيا « انفدى » (١) وهو ما يطلق عليه الصومال الكينيي .

س ـ ما هي مدنهـا الكبرى في الأقسام المستعمرة الخمسة ؟

ج ـ ١ ـ مقد شوه عاصمة الصومال هرجيسة . عاصمة المحمية الصومالية وجيبوتي عاصمة الصومال الفرنسي. (قبردهر) عاصمة الصومال الحبشي (وجير) عاصمة الصومال الشمالي .

س ـ ما هي منتجاتها ؟ وما اهمها

ج ـ الذرة الشامية، الذرة الرفيعة الموز . القطن . السمسم . الفول السوداني . الدخان . وأصناف أخرى وأهم محصولاتها الموز وذلك لوجود اتفاقية بين الحكومة الايطالية في ايطاليا وبين الادارة الايطالية الوصية والايطاليين أصحاب الامتياز في الصومال فيصدر الموز بعد التعبئة في صناديق خاصة وتحمله مراكب الشحن من الموانيء الريفية : مقدشوه Mogadislis ‘ merca ‘ chisrmaia مركة . كسمايو . والمساحةالمزروعة من هذا المحصول تبلغ ٢٥ر٨٤٦٦

(١) انفدى : بكسر الهمزة والنون وسكون الفاء بعدها ذال مكسورة بعدها ياء ومعناها باللغة الانجليزية مركز الحدود الشمالية بكينيا .

هكتار ينتج الهكتار الواحد في المتوسط في السنة ٣٢٥ كنتار (أي مائـــة كيلو) ٠

القطن ـ وهو ثاني محصــــول بالنسبة لأهميته الاقتصادية في البلاد ويصدر جميع المحصول الى ايطاليا ٠

الفول السوداني ـ يزرع هــذا المحصول مرتين في السنة المرة الاولى في أبريل والمرة الثـانية في اكتوبر ونوفمبر في موسم المطر ٠

السمسم ـ ويزرع أيضا مرتين في السنة ٠ الذرة الشامية يزرع مرتين في السنة ويعطى الهكتار الواحد نحو ١٠و١٢ كنتال ٠

والذرة الرفيعة ـ مرتين أيضا في السنة في موسمى الأمطـار وينتج الهكتار الواحد منه حوالى كنتـــالين والمساحة المزروعة حوالى ٦٥٠ الف هكتار تقريبا ويستهلك جميعه داخل البلاد وهوغذاء رئيسي عند الصوماليين

قصب السكر ـ يزرع هـــــذا المحصــــول في بلدة (جـــوهر) Willaggio duca abbreipo في مساحة ٤٥٠ ـ ٥٠٠ هــكتار وهنــاك مصــنع لاستخراج السكر الخـــام وينتج هـــذا المصنع في السنة ٨٥ ألف كنتـال والاستهلاك المحلي حوالى ٦٥ الف كنتال ٠

ويليه الدخان في الاهمية ويصدر أوراقه الى كينيا والصومال الانجليزي وزنجبار وتفكر الحكومة الصومالية الجديدة في أقامــة مصنع لاستخراج اليافه داخل البلاد ٠ وغير ذلك من الخضراوات والفواكه ٠

س ـ هل هناك ثروة حيوانية ؟

ج ـ هناك ثروة حيوانية هائـلة وتنقسم الى نوعين : الأول الحيوانات البرية وتعيش في الغابات وهي الغزال ومنه أنواع كثيرة : الزراف ٠ النعام ٠ الفيلة ٠ الفهد ٠ نوع النمر ٠ الاسد الجامـوس البرى ٠ الخنزير البرى ٠ التمساح ٠ فرس البحر ٠ والطيور البرية ذات الالوان المختلفة ٠

النوع الثاني: الحيوانات المستأنسة وهي الـتي يرعاها الصوماليون على النباتات النامية في البلاد كلها وهذه الحيوانات : الجمال ٠ الابقار ٠ الخراف ٠ الضأن ٠ المعز ٠ الخيل ٠ الحمير ٠ وتعتمد بلاد الصومال اعتمادا كبيرا على ثروتها الحيوانية بالرغم من أن هذه الثروة الهائلة لا يوجد حتى الآن في الصومال لها معهد أو مدرسة عاليـة للطب البيطري والعناية بالحيوان ٠

مع هذه الثروة الهائلة اذا نظرنا في الموقف الاقتصادي وجدناه يدعو الى القلق وذلك للعجز المتواصل الذي تنادي به الادارة الايطالية في الميزانية حتى

أصبح عجزا مزمنا يستعصى علاجه ·
واذا راجعنا الموقف الاقتصادى فى مجموعه نرى ان مساحة الصومال تبلغ أكثر من نصف مليون كيلو متر مربع عشرها فقط مزروع ويسكنها مليونا نسمة مما جعلها من أقل بلاد العالم ازدحاما فاذا ما أصلحت هذه المنطقة اصلاحا شاملا فانها لاتلبى احتياجات سكانها الحاليين فحسب بل تستطيع ان تنتج من المواد مايفيض للتصدير الى البلاد الاجنبية ·

س ــ ماهى امكانياتها الاقتصادية؟

ج ــ هناك امكانيات كثيرة من البترول والمعادن والذهب الاسود وهناك شركات تسعى لنيل امتيازات وأنا لا أزال انصح دائما الشعب الصومالى اينما كان ان يقاوم بكل وسيلة كل الامتيازات التى تعطى للشركات الاجنبية مالم تكن على أساس يرضاه الشعب الصومالى ويتفق مع مصلحة الشعب الصومالى ·

س ــ ما هو موقف الدول العربية والاسلامية من الصومال فى مطالبته بالاستقلال والوحدة ؟

ج ــ موقف مشرف وخصوصا مصر ولقد سافر الى القاهرة فى آخر شهر مايو سنة ١٩٥٦ رئيس المجلس التشريعى السيد آدم عبد الله ورئيس وزراء الصومال السيد عبد الله عيسى ونائب رئيس المجلس السيد عبدى نور وكان هدفهم الأول هو رؤية الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته برئاسة الجمهورية وتحرير مصر من وصمة الاستعمار وتدعيم روابط الصداقة بين الدول العربية ·

وفى هذه المناسبة أقول جزى الله عنا مصر خيرا لقد أخذت بأيدينا واهتمت بقضية الصومال نفس اهتمامها بقضيتها ووزارة الخارجية المصرية تهتم كثيرا بشئون أفريقيا عامة والصومال بصفة خاصة ومصر والصومال ينويان توثيق العلاقات الاقتصادية فى المستقبل ·

س ــ ما هو موقف الدول الاجنبية الحاكمة لاجزاء الصومال من حركة وحدة شباب الصومال الاستقلالية الاتحادية ؟

ج ــ موقف عداء سافر لأن الحكومات الأجنبية ترى الروح الوطنى الوثاب غولا يغتالهم يوما ما مهما طال الأمد، ولهذا لا يزالون يأتمرون سرا وجهرا لإماتة الروح الوطنية قبل أن يحين يوم اجلائهم من تربة الصومال ·

س ــ ما هو مبدأ وحدة شباب الصومال :

ج ــ ان مبدأ وحدة شباب الصومال هو اتحاد الاقطار الصومالية وتعتبر الوحدة ان كل منزل بل وكل شبر من الوطن الصومالى وطن لكل فرد صومالى · وفيما اذا استقلت

الصومال وقامت دولة صومالية سنة ١٩٦٠ ستصبح دولة قومية لااقليمية وسيكون لكل فرد صومالى فىمشارق الارض ومغاربها الحقوق الوطنيـــة سياسية أو مدنية ٠

س ـ ما هو شعور الصوماليين نحو تأميم شركة قناة السويس ؟

ج ـ نحن نؤيد موقف مصر فى تأميم شركة قناة السويس الاحتكارية ونستنكر بعنف المحاولات الفاشلة التى تقوم بها الجبهـــة الاستعمارية الرجعية ٠ ونعتبر هذا العمل الجبار المشرف أول مسمار يدق فى نعش الاستعمار العالمى بأفريقيا ٠ ان طرد القراصنة والعصابات الاستعماريةمن مصر هو اضعاف للاستعمار فىبلادنا ونحن نعلنه كفاحا مشتركا من أجل الاهداف والقيم الانسانية ٠

س ـ كم عدد الطلبة الصوماليين الموجودين فى مصر ؟

ج ـ حوالى ٣٠٠ طالب وطالبـــة كلهم يتعلمون على نفقة مصر الخاصـــة والشعب الصومالىينتظر بفارغ الصبر استكمال دراستهم لكى يستفيد منهم فى بناء الوطن الصومالى ٠

س ـ ما هو السبب فى فوز جبهة وحدة شباب الصومال في الانتخابات الاخيرة للمجلس التشريعى ؟

ج ـ السبب أن وحـــدة شباب الصومال تعمل بوضوح وتكافح بجد فى ســـبيل التخلص من الاستعمار والقضاء على التعصب القبلى وتوحيد الامة الصومالية، ولانهاالحزب الوحيد الذى تمتد فروعه فى مختلف البلاد الصومالية فى شبكة واحدة محكمة التنسيق ٠ والقيادة العامة للحزب فى (مقد شوه) ٠

وحينما سألت السيد محمد حسين ممثل وحدة شباب الصومال فىالاقطار الاسلامية ٠٠ هل زرت جدة من قبل؟

ـ أجاب: نعمأجل زرتها عام ١٩٥٢ وقد دهشت جدا من نهضتها العجيبة التى غيرت ما كانت عليه قبل عام ١٩٥٢ وهذا يرجع لفضل عنـــاية ملككم المحبوب عاهل الجزيرة الملك سعود المعظم ٠

وبهذه المناســـبة أرفع آى شكرى العميق الى جـــلالة الملك المحبوب للمعاملة التىتلاقيها الجالية الصومالية فى بلاده ٠٠

ولهذا وجب علينا أن نكرر باسم الشعب الصومالى شكراننا الخالص وأمانينا العاطرة وتقديرنا الأبدى لطويل العمر حفظه الله ذخرا للعروبة والاسلام ٠٠

محمد حسين حامود
(ممثل وحدة شباب الصومال)
فى مصر والبلاد العربية

نمِّ ثقافتك

ماذا تعرف عن بلدان شمال المملكة ؟!

لمحمد آل ابراهيم السويلم

تمهيد :

« فى بعض أجزاء مملكتنا مدن وقرى لا يعرف أكثر شبابنا الا أسماءها وانه لمن المؤسف أن نجد شبابنا يعرفون عن بلاد غيرهم أكثر مما يعرفون عن بلادهم ! . فهناك فى شمال المملكة بلدان عامرة ولكن الكثير من شبابنا لا يعرف عنها شيئا منها بلدتا : الجوف وسكاكة . وقد قدر لى أن أقيم فيهما بعض الوقت لذا فانه يسرنى أن أقدم لقراء المنهل بعض المعلومات عن تينك البلدتين .»

لمحة عن الجوف :

الجوف : اسم لبلدتين متجاورتين، الأولى وهى البلدة القديمة والمسماة قديما بـ « دومة الجندل » والثانية بلدة سكاكة ـ وقد نشأت بعد الاولى ـ ويقال ان الاولى تعد من أقدم البلاد . وسبب تسميتهما بالجوف انخفاضهما عن مستوى سطح الارض . وتبعد الاولى عن الثانية بمسافة ٥٠ كيلو مترا الى الشمال . وهما بلدتان زراعيتان وتمرهما مشهور بجودته . ويوجد فى البلدة القديمة عيون جارية أكثر مائها يجرى ويذهب دون أن يستفاد منه .

كما يوجد فى البلدة الاولى بعض الآثار القديمة منها القلعة المعروفة بـ « مارد » وهى تقع على قمة جبل مرتفع ولا تزال اطلالها موجودة الآن وهناك مئذنة مسجد يقال انها من زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد كتب على بعض احجارها كتابات كوفية قديمة ..

لهاتين البلدتين اهمية كبيرة قديما وحديثا . فقد كانتا همزة وصل بين سكان الجزيرة العربية والشام وفارس .وكانت قوافل قريش وغيرها تمر بهما عند ذهابها للشام ورجوعها منها . وكانتا محطة لمبادلة السلع الآتية من البلدان المجاورة للجزيرة العربية ..

وهما الآن من اهم بلدان المملكة وذلك لقربهما من الحدود العراقية والاردنية الاانهما فقدتابعض اهميتهما التجارية ، لوجود خط الانابيب الحديثة والمدن الواقعة عليه ومنها مدينة عرعر القريبة من بلدة سكاكة والجوف مقطن من مقاطن البدو فاذا جاء الصيف ياتى اليها ما يقرب من اربعين الفا من البادية فيقطنون حول الآبار التى حولها . ويقدر عدد سكان بلدتى سكاكة والجوف والقرى التى تتبعهما بعشرة آلاف نسمة .

وبلدة سكاكة هي البلدة الرئيسية وبها جميع مصالح الحكومة هناك ، اما بلدة الجوف القديمة فهي تابعة لها في جميع شئونها ..

ولأهل الجوف لهجة خاصة وتختلف عن بقية لهجات سكان الجزيرة . وتقرب من لهجة سكان حائل وبها بعض الالفاظ الغريبة والمحرفة مثل كلمة « ذيوان » يعنى « الآن » وكلمة « تيد » يعنى «تريد» بحذف الراء . كما انهم يقلبون حرف « الجيم » ياء ، فبدلا من أن يقولوا (جاء محمد) يقولون : (ياء محمد) .

ونساء أهل الجوف من امهر النساء فهن يقمن الى جانب عملهن البيتى بمساعدة أزواجهن ويصنعن نوعا خاصا من العباءات والبسط الجميلة من الصوف والوبر . ومن عادة أهل الجوف ان لا يزوجوا الفتاة الا بعد اخذ رايها ..

النهضة الحديثة :

نالت بلدة سكاكة أكثر من غيرها من هذه النهضة التى تخطوها بلادنا فهناك نهضة ثقافية تبشر بخير .ومن الجدير بالذكر ان الجوف كانت فيما قبل عشرين سنة لا يوجد بها الا ٥٪ يقراون . اما بقية السكان فاميون . اما الآن فلا يوجد في شبابها شاب غير متعلم . وأهل الجوف مدركون لقيمة العلم فقد ملوا الجهل الذى طالما اسدل استاره عليهم . لذلك تجدهم عندما يبلغ الطفل خمس سنوات يسارعون في ادخاله المدرسة وقد ساعدتهم الحكومة في ذلك فجعلت لطلاب المدارس مكافآت تصرف لهم شهريا منذ سنة ١٣٦٧ هـ .

ويوجد في بلدة سكاكة مدرستان وقد قررت وزارة المعارف فتح مدرسة ثانوية بها . ويوجد في كل قرية من القرى التابعة لها مدرسة .

وهناك نهضة علمية دينية ـ لها اثرها الملموس ـ يقوم بها فضيلة الشيخ فيصل بن مبارك صاحب التآليف الكثيرة وللطلاب الذين يتلقون العلم على فضيلته مخصصات تصرف لهم وقد تخرج على يديه كثير منهم وفيهم الآن وعاظ ومرشدون .

وهناك نهضة زراعية ، فالجوف بلاد زراعية ـ كما ذكرت سابقا ـ وتربتها طيبة وصالحة للزراعة . ويوجد في بلدة سكاكة الآن ما يقرب من خمسين ومائتى ماكينة لرفع المياه . وقد بدأ الاهالى بزراعة البرسيم والفواكه والخضراوات .وقد كانوا سابقا يكتفون بغرس النخيل فقط .

وأهل الجوف يحبون الجندية ويفتخرون بها . لذلك تجد جميع افراد شرطة الجوف من أهل الجوف انفسهم ، وقد انخرط اكثر شبابهم في سلك الجندية . فيوجد كثير منهم في المدارس العسكرية في الرياض وفي الطائف وعرعر . هذا وقد فتح اخيرا خط جوى بين جدة وسكاكة . وشيدت الحكومة قصر سكاكة ومسجد الجامع هناك على الطراز الحديث ، وقد اضيئا بالكهرباء .

وبالجملة فان الجوف تقدمت تقدما كبيرا في فترة وجيزة .

الرياض ـ محمد آل ابراهيم السويلم
بالمدرسة العزيزية

من نافذة الصحافة

ــ جاء لأداء فريضة الحج هذا العام اربعة من مسلمي امـــريكا اعتنقوا الاسلام حديثا بعد الحرب العالميـــة الاخيرة عن يقين واقتناع بعــد أن آمنوا أنه خير دين يصلح لكل زمان ومكان ٠٠ ويقول هـؤلاء المسلمون الامريكيون انهم اعتزموا أداء الركن الخامس بعد أن قرأوا عن الحج كثيرا وادركوا حكمه ومغزاه من الناحيتين الدينية والدنيوية ٠٠ انهم وجدوا فى انفسهم دافعا غريبا يحثهم على اكمال دينهم ليرفعوا عن كواهلهم واجبــا يظل معلقا ما عاشوا ٠ لقد ارادوا ان يقفوا على أسرار الحج ، ويدركوامنافعه فتهيات لهم الفرصة وتحققت رغبتهم فى هذا العهد الأغر ٠٠ ويقول هؤلاء الامريكان ان كثيرا من ابنــاء وطنهم تعتمل فى نفوسهم الرغبة فى اعتناق الاسلام ، ولكنهم يريدون ان يكون دخولهم فى الاســلام على ايدى دعاة علماء يفهمونهم اولا حقائق الاسلام وجوهره ٠ ٠ ويعلمونهم احـــكامه وقواعده بطرق مبسطة حديثــة حتى يهضموها فى يسر وسهولة ٠ ٠ وهم يتمنون اليوم الذى تتضافر فيهجهود الحكومات الاســلامية جميعها لبث الدعوة الاسلامية فى انحاء المعمــورة كلها من شرقها الى غربها ، وشمالها الى جنوبها ٠٠ وذلك بارسال بعوث وهيئات الى كل بلاد نعرف ان من بين اهلها من يرغب فى اعتناق الاسلام لا سيما الامريكتين ، واليــــابان ، والصين ، وأفريقية الغربية والجنوبية على أن يكون أعضاء تلك البعــوث والهيئات ممن يجيدون لغــات تلك البلدان حتى يمكنهم نشر رسالتهم، وشرح مغزاها ، وجذب اكبر عــدد ممكن الى حظيرة هذا الدين الحنيف٠ تلك هى أمنيتهم بل هى امنيـــة المسلمين عموما جبــذا لو تفــكر الحكومات الاسلامية فى تحقيقها قبل ان ينتهى القرن الرابع عشر ،القرن الذى استيقظت فيه الامم الاسلامية من سباتها ونهضت واقفة على قدميها لتسير مع الركب وتواكبه ٠٠ انهـــا امنيتهم اليوم ولكن ما اكثر الأمانى التى تحولت الى حقائق اذا ما عززتها الهمم الجبارة وساندتها العــزائم الماضية ان شاء الله ٠

ـ نشر الاستاذ الشاعر عزيزاباظه مقالا طويلا فى صحيفة « الجمهورية » انحى فيه باللائمة على شعراءالشباب حيث قال : « ان الشعر العربى فى تدهور كبير نتيجة لهذا التجديد الذى يصر عليه شعراء الشباب ، فللشعر العربى شكله الخاص الذى يجب أن يتخذه دائما ، واذا كان هؤلاء الشباب يتحللون من القافية وقيدها فلماذا لا يتحللون من اللغة وقواعدها » !!

* * *

ـ قام الاستاذ امين مرسى قنديل بترجمة كتاب «التجديد فى الفلسفة» الذى وضعه قبل سنوات الفيلسوف « جون ديوى » ، ويضم الكتاب بين دفتيه تحليلات شائقة لنظريات فلسفية آمن بها فلاسفة الغرب المتاخرين وأشاعوها ..

* * *

ـ غدت المانيا تنافس الدول الكبرى فى الانتاج الصناعى منذ خمس سنوات فقد زاد أنتاج الالات الثقيلة والمكائن والاجهزة العلمية والفنية بنسبة ٥٥ ٪ عما كان عليه فى عام ١٩٥١ ، ويحتمل ان تصبح المانيا فى العام القادم رابع دولة فى العالم فى الحقل الصناعى ، ويولى خبراء الصناعة فى امريكا واوربا اهمية كبرى لهذا التحول السريع والتقدم الباهر اللذين تحرزهما هذه الدولة التى خرجت من الحرب مهيضة الجناح مثخنة بالجراح .. لكنها موطنة العزم على العمل والكفاح !!

* * *

ـ لا يزال الاستاذ الشاعر حسن كامل الصيرفى يحقق ديوان البحترى ويصرف جهدا كبيرا فى اخراجه باقرب فرصة ممكنة .. وقد احسن صنعا برجوعه ـ فى عمله التحقيقى ـ الى مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية القديمة التى تساعده فى اكمال التحقيق على الوجه العلمى المطلوب ..

* * *

ـ سيعقد فى ميونيخ بالمانيا الغربية فى شهر سبتمبر المؤتمر التاسع لأساتذة الجامعات ومدرسى الكليات العلمية تحت اشراف هيئة دولية مؤلفة من اربع وعشرين دولة ، وسيعالج المؤتمر مسائل شتى تتعلق بالتدريس ، والقاء المحاضرات ، وحماية حقوق المدرسين ، وتقوية المناهج العلمية والاجتماعية والادبية ، واتخاذ كل الوسائل الحديثة لنشر البحوث وتبادلها بين الاساتذة والمدرسين !!

* * *

ـ اصدر اخيرا الاستاذ على احمد باكثير قصة « سيرة شجاع » وهى قصة تاريخية شائقة تدور حوادثها فى

العصر الفاطمي واوائل العصر الايوبي وتصور لنا بطولة شاب مصرى هو الأمير « شجاع بن شاور » الذى قابل اعداءه العديدين ببسالة وشجاعة نادرتين .. كما تصور لنا القصة وثبة مصر الاسلامية وازدهارها في ذلك العهد الاسلامي !!

* * *

ـ في شهر واحد توفى ثلاثة شعراء محدثين من شعراء الغرب .. أحدهم الشاعر العاطفي « ميلودى » البلجيكى وثانيهم الشاعر الطبيب « جوتفريد » الألماني .. وثالثهم الشاعر المتحرر « ميرايلي » الفرنسي .. وقد علقت مجلة ادبية انجليزية واسعة الانتشار على هذه « الوفاة المشتركة » بقولها : « انها ظاهرة غريبة ، ويزيد في فظاعتها ان الأموات الثلاثة كانوا غريبين في اشعارهم التصويرية .. غريبين في حياتهم الشخصية » !!

* * *

ـ وزعت في أوربا وامريكا ثلاثة آلاف نسخة من الكتاب الذى وضعه الرئيس جمال عبد الناصر عن مشكلة فلسطين ، وقد جرى توزيعها باعتبار أن هذا الكتاب من أحسن الكتب التى تشرح قضية فلسطين وتعالج مأساتها

* * *

ـ اقدم المستشرق الأسباني « ميجال هرناندس » على اصدار موسوعة علمية ضخمة تقع في ١٣٠٠ صفحة تحدث في مقدمتها حديثا علميا عن الفلسفة العربية المشرقية ، وتاريخ الاسلام ، والمذاهب والشيع في الاسلام والمستشرق المذكور يتولى تدريس اللغة العربية وتاريخ الفلسفة في جامعة « سلامنكا » .

* * *

ـ سيقام اكبر معرض في العالم في ١٤ ابريل من عام ١٩٥٧ بمدينة نيويورك تشترك فيه ثلاث وعشرون دولة كبيرة ، ودول اخرى صغيرة كما تشترك فيه من الدول العربية والشرقية لبنان وباكستان والهند وسيلان وكوريا واليابان . وسيعرض فيه كل ما يحتاجه الانسان في حياته من السيارة الى أبرة الخياطة . ومن المنتظر ان تسارع دول اخرى الى الاشتراك في هذا المعرض العالمي الذى يبز المعارض الاخرى التى تقام كل سنة في باريس وميلانو ولندن وبرمنجهام وليبنرج وبروكسل ودمشق !!

* * *

ـ قدم لأداء فريضة الحج العلامة ابو العلا المودودى ، احد اساطين الفكر الاسلامي في الباكستان الشقيقة وصاحب المؤلفات الاسلامية الشهيرة التى لم تخل منها مكتبة من المكتبات العلمية في الهند والباكستان وبورما واحد دعاة الاسلام الذى جاوز صوته وصيته حدود بلاده لما قدمه للاسلام

من خدمات جل وما يبذله من الجهود في نشر الدعوة الاسلامية عن طريق نشر الكتب والنشرات وارسـال البعوث ..

* * *

- ابتلعت النيران الفى منزل فى وقت واحد فقد شب حريق كبير فى وسط جاكرتا ، عاصمة اندونيسيا ، اصبح على أثره نحو خمسة آلاف شخص من غير مأوى ولا مال .. ولم تخمد النيران الا بعد جهد كبير بذلته فرق المطافىء جميعها ..

* * *

- بدأ مصنع امريكي صنع آلة كاتبة غريبة تكتب تلقائيا بدون ان يكتب عليها احد .. وهـذه الآلة لا تحتاج الى أية حـركة يدوية أو عضلية من الانسان بل ما على المرء الا أن يتكلم فى ميكرفون متصـل بها لتطبع الآلة كل كلمة يقولها باية لغة كانت !!

* * *

- وافقت المدارس الأمريكية فى مصر على تعليم القرآن الكريم لطلبتها المسلمين تنفيذا للقانون الجديد الذى سنته وزارة التربية والتعليم والذى يقضى بوجوب تدريس القرآن فى جميع المدارس الأجنبية .. وقد وجب الآن على المدارس الفرنسية والانجليزية واليونانية والايطاليـة فى مصر ان تحذو حذوزميلاتها الأمريكية فتسارع الى تعليم القرآن لطلبتها المسلمـين ايضا ..

* * *

- يقول المستر فالكوفكس ، احد الخـبراء الأمريكيين ، أن البقع الشمسية قد تكون سببا فى اندلاع لهيب الحرب القادمـة .. ذلك لأن بعض البقع الشمسية تظهر على الواح اجهزة الرادار كأنها قذائف اطلقهـا العدو .. الامر الذى يضطر الدولة الاخرى أن ترد العدوان بالعدوان ! .

* * *

- قررا اخيرا بعض البنوك والشركات المصرية اعتبار يوم الجمعـة عطلة اسبوعية لموظفيها بعد أن كانت تعطل اعمالها يوم الأحد .. ومن المؤمل ان تتخذ البنوك والشركات الاخرى التى لا تزال تتمسك بعطلة يوم الأحد - قرارا مماثلا لذلك تنظيما لسـير الاعمال المصرفية والعمليات التجارية .

* * *

- انتج الاتحاد السوفيتي خلال الستة اشهر الماضية (٤٢٧) ألف سيارة و ٤٨ مليونا طنا من الحديد، كما انتج ٢٤ مليونا طنا من الصلب و ٢٠٩ ملايين طن من الفحم ، و ٥٦٠ الف طن من الحنطة . ويقول الخبراء السوفيت : ان الستة أشهر القادمة ستكون اكـثر حظا من زميلاتها الماضية .. أى ان انتـاج الأشياء المذكورة سيزيد بنسبة كبيرة بالطبع!

محمود عبد الوهاب

قصـة الشهر :

الخـــــادمة

تعريب : الاستاذ محمد على قطب

لم تكن المرأة التى بمكتب التخديم هى المرأة التى تذكر أنها التقت بها (هانى) ،وان يكن المكان نفسه لم يتغير ، واللافتة المكتوبة بالأحرف الذهبية المعلقة على واجهة المحل هى هى كذلك ، لقد كان بالمكتب امرأتان ورجل يجلس مستندا الى مقعدخشبى نفس الوضع الذي رأته (هانى)منذ عشر سنين مضت ، وان تكن المرأة التى تقابل المكتب أصغر سنا وأوفر نشاطا من المرأة البدينة التى تقابلها الآن والتى بدأتها الحديث بقولها : « أهو أنت مس آن رنير ؟ » فردت بقولها مستغربة أن تدعوها بهـذا الاسم : « هانى يا سيدتى » لقـد كان اسمها كذلك فيما مضى فقالت لها السيدة (كورتيل) : ان اسم (آن) هذا جاف فليكن اسمك(هانى) بدل ذلك ، وكانت (باجى) ابنتها فى الخامسة آنذاك فنـادتها بهذا الاسم الأخير وسرعان ما اصبح هذا اسمها بين كافة الاسرة ، ثم أردفت مديرة مكتبالتخديم متسائلة بقولها: « هل سبق لنا أن توسطنا فى تخديمك» فردت عليها بقولها : «نعم يا سيدتى» فقالت السـيدة : سنبحث اذن فى اضبارا تنا عما لدينا عنكمن معلومات ففتحت « هانى » حقيبـة يدها واستخرجت منها خطاب توصية كان السيد (كورتيل) قد ناولها أياهقبل سفره بالاسرة هذا الصباح قائلا : « لك أن تقرئيه يا هانى ولكنه ليس مرسلا باسمك . انه تعـريف لمن لا يعرف عنك شيئا » فتناولت منهـا مديرة المكتب الخطاب ورفعت بصرها اليها متسائلة : « هل لديك غير هذا الخطاب ؟ » فقـالت (هانى) « لم استخدم لدى أحـد غير هـؤلاء » فابتسمت السيدة وقالت : لا غرابة فى ذلك فمكتبنا يحسن الاختياردائما لزبائننا من طالبى الاستخدام ،ولكن هل تسمحين بأطلاعى على بطـاقة شخصيتك ؟ ثم نهضت من مقعدها قائلة : أبقى مكانك قليلا الى حـين رجوعى لأبحث معك عن الاسرةوالمكان الذى يتنـاسب معك ، قالت ذلك وخرجت من الغـرفة فجلست هانى على أحد الكراسى تنتظر فرأتالمرأتين اللتين بالمحل تتهامسان أما الرجل فقد بقى مكانه صامتا كأنما اعتـاد أن يلزم مكانه ذلك من المكتب ..

وضعت (هانى) حقيبة يدها فى حضنها ، وأرخت رجليها الى الارض، لقد كانت فتاة فارعـة القامة فى السابعة والعشرين من العمر ترتدى بذلة رمادية على بلوزة بيضاء ناصعة، كستنائية الشعر زرقاء العينـين ، وكانت لم تبلغ الثامنة عشرة منالعمر

عندما أتت الى مكتب التخديم لأول مرة وان كانت حينئذ أملأ جسما مثلها في ذلك كجميع أفراد عائلتها الذين يبدون ممتلئي الجسم في مستهل العمر ثم يأخذون في الهزال. واصلحت (هاني) من وضع حقيبتها وتذكرت ان عليها أن تقوم ببعض الاعمال قبل ان تغلق المنزل ،وتسلم المفاتيح للسيد (بروكر) وكيل العقارات ولكن عليها أولا أن تؤمن لها عملا ، لقد كانت تشعر انها في حيرة .. ذلك لأن كل شيء مر بها كان بغتة وعلى غير توقع ، فهنالك أولا السيد (هول) فقد كانت(هاني) تعد مساء كل أحد قائمة بالملابس المتسخة فيأتي في اليوم التالي ليأخذ الغسيل ثم يأتي به جاهزا مساء الاربعاء ، وقد دام هذا الترتيب مدة ثلاث سنوات ولم تكن (هاني) في بادىء الامر متأثرة بالسيد هول وهو رجل نحيف في الثلاثين من العمر تبدو فيه بعض الخشونة عند تناول الغسيل وقد كان يلبث بعض الوقت عندما يأتي به بينما تقوم (هاني) بأحصاء القطع المغسولة وابداء مايعن لها من ملاحظات ، لقد كانت تشعر بميل نحو السيد هول بعد ان اكتشفت انه اذا اتضح لها نقص بعض القطع لا يفتأ يبحث عنها ويفتش حتى يجدها أو يأتي بقطع بدلها ، وقد كان ذلك دأبه في الاستقامة وحسن المعاملة طوال مدة تعامله معنا ، أما اللبان فقد كان اسمه « توم » ومن لا يعرف عن توم واطفاله الثلاثة ؟ والفران (جورج) المعروف بادمانه للشراب ، كنت أعرف كل أولئك تماما الا السيد « هول » ذلك فمع أنه معروف أنه رجل متزوج من الخاتم الذهبي العريض الذى يلبسه الا انه لم ينبس قط ببنت شفة عن حياته وأحواله الخاصة وقد استطاعت هاني بعد مشقة وطول اختبار ان تعرف أن هول رجل خجول بالغ الحياء ، وأول مرة تطورت فيها العلاقة المهنية بينها وبينه كانت في أحد أمسيات الاربعاء القارسة من شهر يناير وقد خرج الاطفال من المنزل وخرجت السيدة كورتيل لزيارة احدى صديقاتها وكان كورتيل لا يزال مسافرا في مهمة لشركة الزيت التي يعمل بها بمدينة شيكاغو ، وقد كان وجه (هول) مزرقا حينذاك عندما دخل بالغسيل وكانت (هاني)تعمل طعاما شهيا تملأ رائحته الشذية أرجاء المنزل فلم تتمالك بعد أن دفعت له ما يستحق من الاجر أن قالت له : يبدو أن الدم قد جمد في عروقك من البرد ! فقال هول : حقا انني آكاد أهلك من البرد ، فقالت « هاني » : استرح قليلا لأعمل لك قهوة ساخنة تخفف عنك وطأة البرد القارس ، فتردد هول في قبول الدعوة ولكن هاني كانت قد بادرت فوضعت قطعة من الحلوى الشهية التي صنعتها أمامه على الطاولة وأتت اليه بكوب القهوة فلم يرفع هول بصره اليها ولكنه قال بعد فترة من الوقت : « أشكر لك عطفك يا سيدتي » وكان ذلك بدء ما بين هول وبينها من صداقة وقد اصبحت عادة في السيد هول ان يتلكأ كلما أتى بالغسيل ليتناول بعض الحلوى والقهوة الساخنة طوال ايام

الشتاء ، أماق الصيف فيتناول كأسا من عصيرالليمون أو الشاى المثلج،وقد أطلت هانى ذات مرة سرا لتتأكد أن هول بالصالة ، فهتفت « باجى » الطفلة صارخة : هانى تحب ٠ هانى تحب ! ٠٠ فضحكت السيدة كورتيل وهانى مليا من ذلك ، لقد اصبحت هانى جزءا من العائلة وستظل كذلك الى ما شاء الله ولكنها كانت لم تزل شابة فى مقتبل العمر تفكر أحيانا ككل فتاة فى أن يكون لها زوج مثل (هول) أو نحوه ، ومع أنها وهول كانا صديقين حميمين الا أن صداقتهما لم تتجاوز الاجتماع ببعضهما فى مطبخ آل كورتيل ولم يطلب (هول) قط من هانى أن تخرج معه للفسحة أو يغمز لها بشىء ما من ذلك القبيل ، وطالما فكرت هانى فى حياة السيد (هول) وأحواله ولكنها لم تفكر قط فى أن تسأله فقد تكون زوجه مريضة أو أنه لا يرغب فى الافضاء عن شىء من أحواله لأحد ، لقد كانت هانى تطيل التفكير فى (هول) حتى اصبح جزءا من حياتها وقد كان ذلك سبب تكدرها عندما أتى يوم الاثنين رجل غيره لأخذ الغسيل ، فلم تتمالك أن تسأله قائلة : أين السيد هول ؟لعله بخير ؟ فرد الرجل بقوله : « لست أدرى فهذا أول يوم أباشر فيه العمل» ونظر الى (هانى) نظرة متفحصة ثم خرج بالغسيل فاغلقت هانى الباب وراءه وشعرت فى نفسها بوحشة لا مزيد عليها ٠

حتى كان أحد أيام الاثنين من شهر مايو فرجعت السيدة كورتيل الى المنزل ومعها السيد كورتيل الذى رجع من السفر بالقطار ذلك المساء ولم تلبث أن لاحظت هانى أن هنالك شيئا غير عادى ، فقد بدا السيد كورتيل عند تناول طعام الغداء فى هدوء غريب فى أحد الايام وتبين لها من نظرات السيدة كورتيل اليه انها كانت منزعجة ، ولم يبد أن الاطفال قد لاحظوا شيئا حتى انتهى الغداء ،فذهب كل واحد الى شأنه فذهبت « باجى » الى أحد الاندية للاشتراك فى عرض احدى المسرحيات ، وذهب « دافى » مع « برادكارادين » الى الدور السفلى لعمل نموذج طائرة نفاثة من المعدات التى أحضراها ، أما « جون » فقد كان صغيرا لا يتجاوز الثامنة من العمر فلم تكد (هانى) تنتهى من غسل الاطباق حتى رأته يذهب رأسا الى فراشه ، وذهب السيد كورتيل الى الدور العلوى ولحقت به السيدة كورتيل على الأثر فكانت أصواتهما تصل الى هانى من آن لآخر فعرفت هانى أن بينهما شيئا من سوء التفاهم والخلاف ٠ وقد رجعت « باجى » من النادى فى التاسعة والنصف وكانت هانى بغرفتها المجاورة للمطبخ وقد سمعت صوت « باجى » المرح الرنان وصوت زميلها « تود بور ترز » الصبيانى اللعوب ، وباب الثلاجة وهو يغلق بشدة مرتين وصعد (دافى) و (براد) فأخذت « باجى » تثرثر اليهما بما جرى فى النادى ٠

وبعد أن قامت هانى بعملية حسابية عقلية بسيطة عما صرف فى شراء اللبن والخضراوات ولوازم الطبخ، رجعت الى الخطاب الذى كانت تحرره الى أختها (فاران) على الساحل فقد كان لها ثلاث أخوات وأخوان

اثنان يعمل كل فى جهة ومع انها لم تجتمع بهم من سنوات الا انهــا لم تقصر فى مواصلتهما بالكتابة كلما أمكنها ذلك ٠٠ ولم تكد تنتهى من تحرير الخطاب حتى سمعت باب المطبخ يغلق وشعرت بدافى يصعد الدرج الى مخدعه وفى أثره « باجى » وســمعت طرقا على باب غرفتها ففتحت (هانى) الباب لـ (باجى) وهى بنت فائقة الجمال فى السادسة عشرة من العمر ذات شعر كستنائى جميل ، كوالدتها وعينين عسليتين ، كأبيها ٠فجلست على كرسى مهزاز وعينــاها تشــعان بالثورة والاضطراب ، فنظرت اليها هانى فى حنو وقالت : « كيف كان العرض الذى شهدته ؟ » فأجابت وقد احتقن وجهها بالضحك : تود ٠٠ تود يا هانى ، هل تعرفينه ؟ لقــد كان عليه كما تعلمــين أن يقبلنى ٠٠ » فقالت هانى : « نعم وماذا حصل ؟ » فقالت باجى : « حسنا لقد تردد طويلا فى ذلك فجن جنون السيد تومكنز وصار يهتف به تود ٠٠ تود قبلهــا بحق السماء فاحمر وجه تود خجلا حتى صار كالجوخ فهمست له أنا بقولى: عد نفسك كأنك التقيت بى بالمطبخ فى مرة من المرات ، وأخــذ باجى الضحك حتى دمعت عيناها ثم قالت: انتظرى وسترين المشهد بعينيك فيما بعد يا هانى ! ٠٠

لقد كان يدور بخلدى حينئذ انه سيقبلنى فى عنف يحمل الناظر على طردنا سوية من النادى وتقــدمت (باجى) من هانى واحتضـــنتها واستندت اليها تطل على الكتاب الذى حررته قائلة : « الى من تكتبين يا هانى؟ آه ! أختك فاران احكى لها بالله عن تود ،ألا تعتقدين أنها مهزلة ستضحك منها كثيرا ؟ قالت ذلك وقفزت خارجة من الغرفة ، فطوت هانى الخطــاب وختمته باســـمة فى شىء من القلق والتشاؤم ٠٠

ولم ينبس السيد كورتيل بشىء عند تناول طعام الافطار صباح اليوم التالى ، أما السيدة كورتيل فقـــد لحظت هانى أنها على الرغم من مرحها كان يبدو أنها قضت ليلتها تبكى ، وجاء السيد كورتيل الى المنزل مبكرا ذلك المساء فقال وهو يتناول طعام الغداء : سنعقد اجتماعا عائليا بغرفة الاستقبال بعد الانتهاء من الغـــــداء مباشرة ، فاجتمعوا كلكم هناك حتى هانى ٠ فاعتذرت باجى ودافى ، ولكن السيد كورتيل رد عليهما فى حزم : لقـــد قلت : كلكم يجب أن تكونوا هنالك ولن يستغرق الاجتماع وقتا طويلا ٠٠

وجلس الكل ينتظر بغـــــرفة الاستقبال عدا السيدة كورتيل فقد كانت ممسكة بابنها « جونى » باحدى يديها تمشط شعره باليد الاخرى ، فتنحنح السيد كورتيل وقال : « لقد نقلتنى الشركة فجعلت مقر عملى فى فنزويلا وسنذهب جميعـــا لأننى سأكون القائم على مؤسساتها هنالك» فقال دافى مستغربا : « الى فنزويلا؟» وتساءلت (باجى) قائلة : « هل علينا كلنا أن نذهب يا أبى ؟ ألا يمكن أن نبقى هنا كالمرة الاولى عندما كنت تشتغل بالبحرية ؟ » فرد الســـيد كورتيل قائلا : « كلا !! لا يمكن ذلك فلست ذاهبا الى هنالك لأقيم شهرا

أو سنة ولكنا سنقيم هنالك سبعة أعوام ، انها ترقية ·· ترقية كبرى انها تعني انني سأكون عندما أرجع من هنالك للمركز الرئيسي هنا نائب الرئيس على الشركة كلها ، فقال دافي غير مصدق ما يسمع : سبع سنوات؟! وعادت باجي فسألت والدها بقولها: « بابا متى سيكون السفر من هنا ؟» فرد بقوله : صباح الجمعة المقبل وسيكون سفرنا بالطائرة لذا فعليكم أن تأخذوا معكم الأشياء الضرورية فقط التي لا غنى عنها ، أما الأمتعة واللوازم الأخرى فستأتي على أثرنا بالباخرة ، فحملق دافي ونهضت باجي على قدميها هاتفة : الجمعة ؟ ولكن يا أبي هنالك تمثيلية على أن اشترك بها في المدرسة وتوقفت وحولت نظراتها الى والدتها ثم الى هاني وتساءلت بقولها : « وهاني ؟ ألا تذهب هاني معنا ؟ » وقد كانت هاني تدري ما سيقول السيد كورتيل قبل أن يجيب بقوله : « كلا !! » فهتفت باجي تقول : « ألا يمكن أن أبقى أنا هنا مع هاني ؟ » فهنالك التمثيلية وغيرها من الاشياء أننا سنبقى بالمنزل الى حين رجوعكم ؟! » فقال السيد كورتيل في هدوء : « سبع سنوات انك ستكونين خلالها قد تخرجت من الجامعة وربما تفكرين في الزواج وعلاوة على ذلك فنحن لا نرجع الى هذا المنزل اننا سننزل بمنزل اكبر منه بشيكاغو » وهتف دافي وباجي معا قائلين : أبي ! وأخذت السيدة كورتيل في البكاء ، مما جعل ابنهما جوني يبكي أيضا ، فقال السيد كورتيل : ذلك ما أردت ان اقوله لكم يا أولادي فاذهبوا الى شأنكم وخذوا معكم جوني لانني اريد ان اتحدث الى والدتكم وهاني على انفراد ، ولما انفرد السيد كورتيل بهما التفت الى هاني وقال : « لقد أعدت لي الشركة منزلا كمدير عام لها كامل التأثيث مع ما يلزم له من خدم كما تقضي سياسة الشركة » وتوقف عن الكلام فقالت هاني : « فهمت يا سيدي » فقال السيد كورتيل : « لقد تكلمت عنك فقيل لي انه لا لزوم لأخذك معنا ، فلا حيلة لي كما ترين ؟! » فتنهدت السيدة كورتيل ، فتحول اليها السيد كورتيل وقال : كفى بالله عن البكاء والتنهدات ! ان من يراك كذلك يظن أنني قتلت لا أنني ترقيت »ونظر الى هاني وقال : « أما هاني فامرأة شابة رصينة » وعادت السيدة كورتيل الى البكاء والانتحاب ، فقال السيد كورتيل يخاطب هاني : « أنت وأنا هما الشخصان الواقعيان في هذه العائلة يا هاني ! ·· اننا نعرف أن كل حال لا بد ان تتغير ولا شيء يبقى على حاله في الحياة · فسيكبر الاطفال وينسون وسيتزوجون ويتنقلون مثلنا وهز رأسه وواصل كلامه لهاني قائلا : « ان ما سيحصل ليس بيدي ولكن هي الضرورة التي اقتضت ذلك» قال ذلك وخرج من الغرفة مسرعا · فنهضت السيدة كورتيل قائلة : آه يا هاني ، كم هو صعب على أن أذهب في هذه الرحلة الطويلة وأنت وكل معارفي واصدقائي هنا فاحتضنت هاني السيدة كورتيل مواسية لها معبرة لها عن أسفها العميق لهذا الفراق المفاجيء » ومما كان يؤلم هاني

ويحز فى صدرها عدم رؤية السيد (هول) لتجد فيه من يبث فى قلبها بعض الراحة والعزاء وهو الذى له فى قلبها حب وتقدير لا يقلان عما تكنه لآل كورتيل الأعزاء ٠٠ !!

وبقيت على اشياء كثيرة على أن اقوم بها فى وقت جد يسير لا يكاد يتسع لها فعلى أن أحزم الصناديق وأعد الحقائب التى ستصطحبها عائلة كورتيل معها فلم تتأخر السيدة كورتيل عن مساعدتى أما (دافى) و (باجى) فلم يتطوع احد منهما لمساعدتى فقد قضى دافى وقت فراغه كله مع (براد) بالدور السفلى من المنزل ، وبقيت (باجى) تتنقل فى المنزل من مكان لآخر قلقة النفس مشغولة البال بدروسها وألعابها المدرسية التى ستضطر بالسفر الى تركها ، أما (جونى) فدائم العويل والبكاء لا يفهم شيئا مما يدور حوله، لقد جاء الغسال الجديد بالغسيل مساء الاربعاء يغنى ويصفر كعادته فأعلمته « هانى » أن العائلة ليست فى حاجة لخدماته لأنها ستسافر صباح الجمعة المقبل ٠٠

لقد نامت العائلة فى ساعة مبكرة الليلة الماضية ، وقد أيقظت (باجى) هذا الصباح « هانى » من نومها ولما تبزغ الشمس بعد وقالت لها : « تأكدى من تود أنه لا يقطع كتابته عنى ، واكتبى الى أنت يا هانى كلما سنحت لك الفرصة بذلك » وقال (دافى) بعد أن تناول فطوره : « أخبرى براد يا هانى أن فى امكانه أن يستولى وحده على المصنع الذى كنا نتولى العمل به معا فى المنزل واخبرينى بما يعمله اذا امكنك ،وان كنت فى شك من انه يستطيع وحده ان يقوم بعمل ما » وقد سرد السيد كورتيل أوامره الاخيرة على مسامع هانى قائلا : لا تعجلى فقد كلمت السيد بروكر أن يؤجر المنزل أويبيعه كما يريد بأثاثه أو بدون الأثاث ، وبالمناسبة فلك أنت مطلق الحرية فى أن تأخذى منه ما تريدين ، اختارى منه أى شىء يعجبك ٠٠ أى شىء ٠٠

وفى الصباح المبكر من يوم الجمعة وقفت سيارة الاجرة الصغيرة أمام المنزل فبكت السيدة كورتيل وابنتها (باجى) كثيرا واعتنقتا (هانى) آسفتين لفراقها ، ثم ناول السيد كورتيل هانى خطاب التوصية وسارت بهم السيارة تنهب الارض نهبا ،ولم يعتم عمال شركة البواخر أن جاؤوا على الأثر فحملوا الصناديق والامتعة ثم جلست هانى فكتبت قائمة بكل ما عليها أن تعمله قبل ان تغلق المنزل وتسلم المفاتيح للسيد بروكر ثم ارتدت بذلتها الرمادية وذهبت الى مكتب التخديم ٠٠

وأتت المديرة بعد غياب قصير فابتسمت لهانى وقالت : أنه خطاب توصية من نوع فريد لم يسبق لى أن قرأت خطابا مثله ، اننا سوف لا نتعب كثيرا فى تخديمك يا مس رينر » وأشارت المديرة الى كرسى بجانبها فجلست به هانى ثم سحبت اضبارة واخذت تقلبها قائلة : « أظن ان هذه الاسرة تناسبك ٠ انها عائلة مكونة من أربعة اشخاص فقط أما الطفلان فهما فى السابعة والثامنة من العمر» فقالت هانى وقد أحست بيديها

تضغط على حقيبتها فى حركةعصبية: « كلا .. كلا يا سـيدتى لا أريد أطفالا » فقالت السيدة : « غـريب منك أن تقولى مثل هذا الكلام ، ولكن حسنا ، ما قولك فى هذا ؟ ان فى حى « مابل سيركل » عائلة من رجـل وامرأته هما السيد منرنج وزوجه ولا أطفال لهما وكل ما عليك هو القيـام بالطبخ والتنظيف اليسير حيث أن هنالك امرأة تتردد عليهما تقـوم بالتنظيف الكامل للمنزل كل اسبوع» ونظرت باسـمة الى هانى فأجابتها بقولها « حسنا بودى أن أخبرك ان لدى بعض اعمال قـد تستغرق منى بعض الايام » فقالت السيدة : لابأس سوفاتصل بالسيدةمنرنج بالتليفون وأشعرها أنك قادمة لمقابلتها ، وأظنك تعرفين أين يقع حى مابل سيركل ؟» فقالت هانى : « نعم أعرفه تماما » قالت ذلك ثم شكرت مديرة المكتب وخرجت الى الشارع فمرت طائرةمن فوق رأسها ذكرتها بعائلة كورتيـل فقالت فى نفسـها لا بد أنهم الآن بنيويورك وفكرت فى الاطفال فقالت لابد أن ركوب الطائرة ونزولهم بمدينة جديدة قد انساهم كل شىء ووقفت تنتظر الأوتوبيس ليقلها الى حىمابل سيركل ، وهذا الحى عبارة عن منتزه فى بقعـة تحف بها المزارع والمروج وتصطف البيوت الكبيرة على جانبيه وكانت دار آل منرنج بيضاء بأسقف من الآجر الأحمر ، وكان هنـالك رجل يشتغل بغرس بعض الاشجار فصعدت هانى الى المنزل ودقتالجرس ففتحت لها الباب سيدة متقدمة فى السن قائلة :« أهو أنتالتى أخبرتنى عنها مديرة مكتب التخديم ؟ » فقالت هانى : « نعم يا أمى » .. واسـمك هل هو هانى رينر ؟ فأجابت هانى : « نعم هو كذلك » فوقفت السيدةعلى جانب ودعتها للدخول ، وكان المنزل على عكس ما يبدو من الخارج كبيرا حسن التأثيث ارضـه من خشب الماهوجنى الثمين وكان كل ما بالمنزل حسن الوضع والترتيب ، ولاحظت هانى رجلا كبـيرا فى السن يرتدى معطفا سميكا على باب احدى الغرف وسمعته يتساءل بقوله : « من القادم يا مارى ؟ فردت عليـه زوجه منرنج بقولها : « انها الفتاة التى حدثتنـا عنها مديرة مكتب التخديم » فتنحنح منرنج وأدار ظهـره وتقـدمتنى السيدة وهى تقول : تفضلى هنـا يا هانى وقادتها الى غرفة صـغيرة مفروشة على الطراز الفيكتورى القديم وقالت : « تفضلى فاجلسى يا هانى لقد ذكرت لى مـديرة المكتب أنك تحملين معك خطاب توصية من نوع خاص وأنك قضيت عشر سنوات فى خدمة احدى العائلات التى سـافرت قريبا ؟ » فقالت هانى : « نعمياسيدتى لقد سافرت اليوم الى جنوب أفريقية» وحدجتها السيدة بنظرة فاحصـة وقالت : « فهمت . يبدو لى أنكفتاة نشيطة أحسن بكثير ممن شهدتأخيرا من الفتيات وأعتقد أنك لا تشربين ولا علاقة لك بأحـد ؟ » فقالت هانى : « كلا يا سيدتى » فقالت السـيدة : « حسنا وأخذت تنقر فى رشـاقة بأصابعها المخضبة على ذراع الكرسى واستأنفت حديثها قائلة : العمل جد يسير عندنا . أظن أن مديرة المكتب

قد حدثتك عنه ونحن لا نستقبل ضيوفا الا في النادر القليل ولا نعمل ولائم لأحد فأنا وزوجي في حمية عن كثير من الاطعمة فلا نتناول غير افطار خفيف وعشاء يسير ويندر أن نتناول غداءنا بالمنزل لأننا نفضل أن نخرج بسيارتنا ونتناول غداءنافي أي مكان نشاء فالسيد منرنج زوجي رجل متقاعد والخروج مما يخفف عنه وطأة الجلوس والعزلة ، وعندما نقرر أن يكون غداؤنا بالمنزل يكون ذلك جد بسيط وهو عبارة عن حساءوبعض الحلوى والخضراوات وليس هنالك كعك أو فطائر ولا مكسرات » فلم ترد (هاني) عليها بشيء ، ثم انتصبت السيدة منرنج على قدميها فوقفت هاني كذلك فقالت السيدة منرنج : « سأمر بك على كافة غرف المنزل بما في ذلك المطبخ وسأريك الغرفة التي ستكون خاصة بك على « الجراج » فهنا لك غرفة للجلوس وغرفة للنوم وحمام ، فأشارت اليها السيدة وهي تقودها بقولها : « تعالي من هذا الطريق يا هاني » وكان المطبخ كبيرا رحب الجنبات اكبر من غرفة جلوس آل كورتيل فقالت هاني : « انهمطبخ جد ظريف يا سيدتي وترددت قليلا ثم قالت : لقد أخبرت مديرة مكتب التخديم انه لا يمكنني أن أبدأ مباشرة الخدمة فلدي بعض اشغال تتطلب بضعة أيام وسأفرغ منها واغلقالمنزل ثم أباشر العمل بعد ذلك » فهزت السيدة منرنج رأسها وقالت : «أرجو أن تشعريني بقدومك يوم الاثنين المقبل ويكفي لذلك أن تتصل بمكتب التخديم ليقوم عنك بذلك ، واني على اعتقاد أننا سنجد فيك ما يسرنا »

وانتظرت هاني في ركن مرور الاوتوبيس وهي تقول في نفسها : « حسنا جدا انه مكان جميل وعائلة كريمة » ولكنها مع ذلك كانت لاتجد في نفسها اطمئنانا للالتحاق بالخدمة ثم ركبت الاوتوبيس وقررت انتذهب الى المنزل فتتناول قدحا من الشاي وكسرة من الخبز تمسك بها رمقها على ان تفكر مليا في الأمر .

واستعرضت هاني حياتها لقد كانت قبل عشر سنوات في وطنها أي في عام ١٩٤٥ فحصلت على عمل لها في كنوي بمصنع للمعادن وهي تبعد خمسة اميال من منزلها وكانت الحرب العالمية الثانية اذ ذاك قائمة على قدم وساق وان كانت هنالك علامات تبشر أنها على نهايتها ، وكان يعمل معها بالمصنع عدد من النساء في تجهيز القنابل واعدادها للمحاربين ، وقد غلب الملل عليهن جميعا ، أما هي فقد أقبلت مختارةمتطوعة للعملوالمساعدة فقد كان أخواها ملتحقين بالخدمة العسكرية واخواتها الثلاث يشتغلن كممرضات فلم تمل وقد التحق معها بالمصنع فتاتان من معارفها فسافرن جميعا الى شيكاغو ومن هنالك التحقن بالمصنع في كنوي ، ولكن الذيزهدها في العمل هنالك الخشونة والشراسة البالغة التي تلقاها فيمن تتصل بهم، فكانت الاشهر الثلاثة التي اشتغلتها بالمصنع هي أطول أيام حياتها فقد حيرتها تلك المدينة الكبيرة وأزعجها السلوك الشائن ممن التقت بهم من الرجال فاصبح كل ما يشغلها هو أن تلتحق بخدمة احدى العائلات

والعيشة فى هدوء وسلام . فكان ان رأت فى أول يوم حلت به بمدينة (بى سايد) مكتب التخديم فاتصلت به وكانت تتمنى ان تحصل على عمل سريع لان ما معها من النقود لا يكاد يكفيها وكانت عادة استئجار الخادمات لا تزال فاشية بتلك المدينة رغم أن بنات الأسر الكبيرة كن يتعلمن الطبخ والقيام على شؤون المنزل ليقمن بأنفسهن بشؤون أزواجهن اذا تزوجن ويعنين بأطفالهن وتربيتهن .. وقد استقبلت هانى بالمكتب حينذاك امرأة كبيرة فى السن فأعطتها بعد أن سالتها بعض الأسئلة ، بطاقة بعنوان وقالت : « اذهبى الى هذا العنوان واتخذى من هذه الاسرة مبدأ لحياة الخدمة ،فلا استطيع ان اساعدك بأكثر من هذا ، فليس لدينا من المعرفة عنك ما يجعلنا نزودك بتوصيات أو تقريظ ما ، وكان العنوان : المسز كورتيل شارع رقم ١٤١ .

وكان منزلا لا بأس به لا يحتاج الى أكثر من طلاء بسيط ليكون جميلا بحق وتمتاز غرفه أن كل واحدة منها مستقلة تماما عن الاخرى ، وعندما قرعت هانى الجرس استقبلتها السيدة كورتيل على عتبته وكانت اذ ذاك فى السادسة والعشرين من العمر شقراء زرقاء العينين تحمل على كتفها طفلا فى الثانية من العمر وتمنع طفلة فى الخامسة من العمر من الخروج الى الشارع ، فقالت هانى : «لقد بعثنى اليك مكتب التخديم يامسز كورتيل» فردت عليها السيدة فى تضجر بقولها « تفضلى » وكان أثاث المنزل جديدا ولكن كل ما بالمنزل فى حاجة كبرى للتنظيم والعناية ، وأخذ الطفل الصغير فى البكاء ، والطفلة الاخرى تلعب وتلهو بالحقيبة ، فصرخت السيدة فى ابنتها « باجى » أن تدعها وأعربت لى عن أسفها لذلك وكانت الحقيبة قد سقطت من يدها على الأرض فقالت هانى : « لا بأس يا سيدتى فليس بها ما يخشى أن يؤذى » فقالت السيدة كورتيل : « أوه ! أعذرينى ياعزيزتى فنحن دائما مع هؤلاء الاطفال فى حيص بيص ولا أظن أنك تستطيعين أن تعيشى معنا ، ان زوجى رئيس المهندسين بالاسطول وقد كتب هو الى مكتب التخديم عن حاجتنا اليك » فقالت هانى : « هل استحم الاطفال وتناولوا عشاءهم يا سيدتى ؟ » فرمقتها السيدة فى خجل وقالت : « كلا ! » فقالت هانى : « دعينى اذن أقوم بذلك وسيمكننى بعد أن يناموا ان أذهب فأحضر حقيبة ملابسى فتخبريننى حينئذ بكل ما تريدين منى عمله » فقالت السيدة : « هل تعتقدين

انك تستطيعين ذلك ؟ » فأجابت هانى « لا تكن لك فكرة سأبذل كل ما فى وسعى لارضائك ٠ »

وهكذا كان ٠٠ فأتت « هانى » والتحقت بأسرة آل كورتيل واصبحت كأحد أفرادها وقد كانت لها غرفة خاصة بها مستقلة تماما عن غيرها من الغرف ، وكانت السيدة كورتيل من السيدات اللاتى لا يستغنين عن التوجيه فكانت هانى لها خير مرشدة ومعينة ، ولم يمض طويل وقت حتى انتظمت شؤون المنزل وقد تعلق بها الاطفال من أول الامر فلم تشعر السيدة كورتيل بأية غيرة منها وأن نفسها صبيانية فى بعض تصرفاتها فلما كان صباح اليوم الثانى تولت هانى امر تنظيف الاطفال فبينما كانت السيدة تتهيأ للخروج ، وقد أحست هانى بنفسها فى ثوبها الابيض الفضفاض ان حجمها قد ازداد ، وقد انتعشت السيدة وصرحت فيما بعد بقولها : « حقا يا هانى ان هذا خير يوم مر فى حياتنا ٠٠ »

وبعد نحو عام من التحاق هانى بالخدمة حضر السيد كورتيل من السفر وعاد للعمل بشركة مورتون للزيت ٠٠

وخرجت السيدة كورتيل لاصلاح شعرها ولم تكد حتى دق جرس الباب ففتحت هانى الباب وكانت معها « باجى » و « دافى » فرأت رجلا نحيفا طويل القامة خالط الشيب شعره يرتدى بذلة من الخاكى كأحد رجال البحرية قال لها : « أنت هى هانى ؟ » ونظر الى أولاده وقد هتف كل لدى رؤيته : « بابا ٠٠ بابا » وفرحت باجى كثيرا فقد كانت ابنته المدللة ، فعانق الرجل أولاده وقبلهم قائلا : ما شاء الله لقد كبرتم خلال هذه المدة !! » وسمع صوت سيارة عند باب المنزل كانت تقل السيدة كارتيل فانفجرت باكية لدى رؤية زوجها فلم تقع عينى على اجمل منها وهى كذلك وقالت : كنت عازمة على أن أرتدى ثيابى الخاصة بالحفلات ابتهاجا بهذا اللقاء السعيد وتعانقا فى عاطفة فأخذت هانى الاطفال معها الى الدور العلوى من المنزل وعندما طلع السيد كورتيل وزوجه وجدا هانى بغرفة السيدة كورتيل تعدلها حقيبتها فلما أبصرتها مقبلة سألتها متأكدة : « لقد قلت أنك ستخرجين لمدة يوم أو يومين أليس كذلك يا سيدتى ؟ أما الأطفال فسيكونون على ما يرام فلا تشغلى بالك بهم ٠٠

وغاب السيد وزوجه عن المنزل مدة اسبوع فى نزهة قصيرة وعندما رجعوا كان كل شىء بالمنزل على ما يرام ، وعندما ولد جونى صحبت هانى السيدة كورتيل الى المستشفى تاركتين الاطفال فى رعاية السيد كورتيل وقد قالت السيدة : « اذا اتضح ان المولود بنت فسأسميها هانى باسمك » ٠

ومرت الأيام تباعا والسنوات

الواحدة أثر الأخرى فمات والد هاني وكان ذلك بعد مجيء السيد كورتيل من السفر فاتصلت هاني تليفونيا بأسرتها عندما سمعت بوفاة أبيها ولكن اثنتين من أخواتها كانتا هناك فأخبرتاها أنه لا لزوم لمجيئها ، أما والدتها فقد سافرت مع أختها فاران الى الساحل ولم تمض عليها هنالك أشهر ثلاثة حتى توفيت ولحقت بوالدها وقد كان ذلك في الوقت الذي كانت فيه هاني مع السيدة كورتيل بالمستشفى فأثرت هذه الحوادث في هاني واخذها الهزال ، وقد قال السيد كورتيل ذات مساء وهو يحل منطقته من وسطه مندهشا: « لا أدري ما الذي حدث في الأمر ، لقد لحظت اننا آخذون جميعا في البدانة والسمن من طبيخ هاني الا هي نفسها — ونظر اليها — فلم تزد شيئا ، ثم قال لها : « ألا تعلمين لقد اصبحت فتاة جميلة رشيقة جدا ! » ونظرت السيدة كورتيل اليها وقالت: « ولكن هاني رشيقة جيملة على الدوام يا جون ... »

* * *

كان المساء قد أقبل وبدت الانوار تتالق في المنازل بشارع شابل عندما رجعت هاني ولم يبق الا المنزل رقم ١٤١ مظلما فصعدت في سرعة وفتحت المنزل وجلست في صمت وعيناها مفعمتان بالدموع من غير بكاء ، لقد شعرت بالوحشة والعزلة المرعبة لسفر عائلة كورتيل ، ومضى وقت غير قصير وهي صامتة لا تتحرك ثم قامت الى الانوار فأضاءتها وذهبت الى المطبخ لتعمل لنفسها قدحا من الشاى ولتتناول شيئا من الحلوى التي صنعتها يوم الأربعاء الماضي ، وبقيت هنالك اشياء عليها أن تعملها ولكنها ما كانت تشعر في نفسها بالرغبة في العمل ففضلت ان تتمادى في انجاز اعمالها لتظل مدة أطول بالمنزل اذا امكنها ذلك فلا يبقى عليها بعد ذلك الا أن تغلق المنزل وتجد لها عملا لا بمنزل عديم الحياة كمنزل آل منرنج وليس بمكان به اثنان او اكثر من الاطفال فيكفي ما قاست منهم طوال مدة خدمتها الماضية ، وساءلت هاني نفسها وهي جالسة امام الطاولة بالمطبخ في البلوزة البيضاء المشبوكة بالبروش الذى اهدته اليها السيدة كورتيل والثوب الرمادى الذى ارتدته في خروجها فتساءلت ترى ماذا تبدأ به من الاعمال وغرقت في التفكير حتى انتبهت أخيرا على حركة بالباب وسمعت صوتا كان مألوفا لديها فلم تتحرك وسرعان ما رأت أمامها ولدا طويل القامة في قلنسوة سوداء كان هو (تود بورثرز) فسألها بقوله : « لقد سافروا أليس كذلك ؟ » وأخذ يتطلع بعينيه في الابواب والغرف كأنه يتوقع أن يرى أحدا من العائلة ، فقالت له هاني : « انهم الآن في

نيويورك » ونظرت اليه فلاحظت الالم الذى ارتسم على وجهه ، فرد عليهـا بقوله : « أعـــرف ذلك ، وأتى الى الطاولة ونظر الى هانى وقال : « مما يعزينى بعض الشىء أننى ســالتحق قريبا بالجامعة والتقى بزملاء جددمن الفتيان والفتيات فيزول عنى ما اشعر به من الوحشة !! » وكان يكاد يبكى من التأثر ، وتحرك الباب مرة أخرى ودخل « براد » وهو طفل فى الثانية عشرة من عمره يكاد يتوارى وجهــه وراء شعره الاحمـر المتهدل الأثيث فقال لهانى : « لقد دفعت الى دافى نصف تكاليف الأدوات والجهود فى صنع نموذج الطائرة النفاثة وقدقال لى دافى انه سيخبرك شيئا عن ذلك » فقالت هانى : « نعم لقد قال دافى انه يمكنك أن تأخذها جميعا فى أى وقت شئت » فقال : « ليس لدى مـــكان آخذها اليه وعلاوة على ذلك فكيف يتسنى لشخص واحد ان يقوم وحده بالعمل ؟ » فقال تود : « أنا مستعد لأن أساعدك » ونظر الى هانى فقالت له : « هذا جميل منك يا تود أنزلا وامضيا فى عملكما وسأعد لكما اذا فرغتما بعض اللبن والحلوى ، ولم يلبثا أن انهمكا فى العمـــل تتعالى أصواتهما اليها وسمعت جرس الباب يدق ففتحت الباب واذا بها امامالسيد « هول » فغمرها الفرح فقالت له : « لقد قال الرجل الذى كان يقومعنك باخذ الملابس أنك سافرت !! » فقال: « لا أظن الرجل ســيظل فى تعامله معكم فقد قيل لى عن ذلك ! » فقالت هانى : « نعم فلقد سافرت الاسرةالى فنزويلا وستظل هنالك سبعسنوات» ثم تنحت له وطلبت اليه أن يتفضل وقادته الى غرفة الاستقبال ونظرت اليه فى الضوء المتلالىء فى ارتياح . . لقد كان يرتدى بذلة زرقاء ، وكان طويل القامة اسود الشــــعر أزرق العينين ، فسالها هول : « وأنت هل ستلحقين بهم ؟ » فقالت هانى : «كلا! وأخبرته بكل شىء عن أحوالها وعما تشعر به من وحشة لسفر العائلة !!» فأصغى (هول) اليها فى انتباه ثم قال : « أعرف عن ذلك ولكنى لست آسف له فما يسرنى أن تبقى هنا » وتنهد طويلا ثم قال : « أننى لمأخرج من الشركة بعد يا هانى فقد تأسس فرعان لها فأصبحت ثلاثة أقســـام لا قسما واحدا وقـد عينت مساعدا للمدير العام » فقالت : « هذا ممـا يسرنى ، ولــكن اخبرنى كيف حال زوجك فقد سمعت أنها مريضة ؟ » فقال : « لقد توفيت بعد ستة اشهر من زواجنا » وصمت قليلا ثم قال : « لقد توفيت ولم يمض على زواجنـا وقت طويل ولم يجد أحدنا فرصـة للتعرف بالآخر !! » فنظرت هانىالى السيد هـــول وانفرجت شفتاها الحمراوان بقوله : « هذا قضاء الله !!

ولا راد لقضائه » فقال : « مما يعزينى بعض الشيء اننى اصبحت رجــلا ، واننى أجد فيك خير سلوى فلم تغيبى عن خاطرى لحظة ، وكنت أراك سعيدة فى عملك ، وأرى نفسى دونك وأحوالى ليست على ما يرام ، أما الآن فأنا فى سعة من الرزق والحمد لله ولى رغبة فى شراء منزل وقوب وجهه منهاقائلا: « ما رأيك أنت فى ذلك ؟ » فنظرت اليه بعينيها الزرقاوين وقالت : «لقد فكرت أنا كثيرا فى ذلك ولكننى لست من الفتيات اللاتى يجرين وراء الرجال لقد كنت سعيدة بهذا المنزل ، وكل فتاة تتمنى أن يكون لها كما تعــلم منزل خاص بها ! » فأمسك السيد هول بيدها فى لطف وقال: «سأشترى لك أنا هذا المنزل وأسجله باسمك كصداق لك ولبثا مليا ينظر أحدهما فى الآخر حتى قال هول : « هانى .. » فانتبهت كأنما كانت فى حلم على صوت اســمها وقالت : « ان اسمى الحقيقى هو آن ولكن « باجى » ابنة السيدة كورتيل كانت تدعونى بهذا الاسم » فقال : « أنت هانى واناسمى « شارلز هول » وسمعا صوت اطفال فقال هول من هؤلاء ؟ فقالت هانى : « هــذا تود بورترز وبراد كارادين يعملان بالمصنع الذى اشــترك فى شرائه كل من دافى وبراد بورترز » قالت ذلك ونهضت قائلة : « لقــد وعدتهما ببعض اللبن والحلوى » .

وأخذ يشرح تود لبراد فى المطبخ نظريته فيما يقومان به من عمل بعد أن حيا السيد هول فجاءت اليهمــا هانى باللبن والحلوى وقالت لهما : « سأعد لكما فى الغد مثل ذلك اذا جئتما » فقالا : « يسرنا ذلك فقــد يستغرق العمل منا يومين على الاقل» ووضعت هانى القهوة على الموقد حينما كان السيد هول يتحدث مع الغلامين وهما يأكلان ثم خرج الغلامان شاكرين على أن يعودا فى الغد ..

وفى الهدوء المخيم على المطبخ صبت هانى القهوة للسيد شارلز هول ثم جلست الى الطاولة وأخذت ترمقه فى شغف فقال هــول : « اننى أحبك يا هانى وأرغب فى الاقتران بك فماذا ترين ؟ » فنهضت هانى اليه وطوقته بذراعيها قائلة : « وأنا أحبك ياشارلز واعتقد أننى شعرت بذلك من وقت غير يسير ، وأخذت تفــكر وهى ترد قبلته بنفس الحرارة : « سبع سنوات فقط وترجع عائلة كورتيل وسيكون دافى وباجى قد تخرجا من المدرســة ليلتحقا بالجامعة قبل هذه المدة بكثير ، وسيأتيان لزيارتنا والعيش معنا ولا شك أما السيد كورتيل وزوجه وجونى فعندما يرجعون سيكون لنا ابنة فى الخامسة مثل « باجى » عندما التحقت بالعائلة لأول مرة وابن فى الثانية أو الثالثة من العمر كدافى فى هــذا المنزل الذى كان يعج بالحياة والحب والذى سيظل كذلك الى ما شاء الله .

(امريكان مجازين)

محمد على قطب

قبل ثلاثة أعوام قال المنهل :

أيها العرب اتحدوا !..

« من مقال بهذا العنوان نشر في « المنهل » في العدد الخاص « أوعية وغلال » عن حديث أذيع لرئيس التحرير ، بمحطة الاذاعة السعودية بمكة المكرمة ، في ليلة ٢١/٧/١٣٧٣ »

أيها العرب اتحدوا ٠ ٠ فالعالم أجمع اليوم لكم بالمرصاد ٠ ٠ أوربا وملحقاتها تضمر لكم حقدا تاريخيا دفينا ، وهي تستعمل مخالب القط وتحدها وتغذيها بالسموم والفواتك، بعد أن دستها بين أوطانكم كما يدس السم في الدسم ، وبعد أن دعمتها بالمال والسلاح ، حتى تتمكن بوساطتها من دحركم وابادتكم وجعلكم شذر مذر ، ومخلب القط هنا لاوروبا يتمثل في الصهاينة الذين جلبوا لغزوكم من شتى آفاق الدنيا وجعلت لهم دويلة ، وسوعدوا ، ودعم كيانهم وافترضت لأجل خواطرهم العزيزة الهدنة عليكم ، ويراد أن يفرض عليكم كل شيء لاجل تدعيم دويلتهم حربيا واقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا ليكون سرطانها نذير فناء لأوطانكم فيفتك بكم وبها اولا ، وتسود هي عليكم ثانيا وتبقى بهذه السيادة سيادة الغرب على الشرق ثالثا ٠٠

أيها العرب اتحدوا ٠٠ أيها العرب استعدوا ، فان العدو لكم بالمرصاد٠ العدو الهائل ٠ ٠ ان الاخطبوط يترصدكم من وراء حجاب ٠٠ والعدو والسرطان بين ظهرانيكم وهما متفاهمان متعاونان عليكم ، لا يألوان جهدا في سبيل الكيد لكم والاستيلاء على أوطانكم واذلال رجالكم ونسائكم وأطفالكم والاستيلاء على مقدراتكم ٠ ومن أمثال أسلافكم الحكيمة : (اذا كان عدوك نملة ، فلا تنم له) فكيف اذا كان العدو عدوين : احدهما اخطبوط هائل ذو خراطيم عديدة ومخالب حادة ، وشراسيف مكهربة شائكة شديدة ، وقنابل ذرية وهيدروجينية وأساطيل جوية وبحرية وقد مكن للأفعى الرقطاء ان تندس في وسط محيطكم الطاهر النقي جهرة وبكل الاساليب الحربية والسياسية واللفية والدورانية ٠٠

النمو الصناعي الحديث في العالم العربي

في المملكة العربية السعودية :

يقول تقرير الامم المتحدة : انشأت المملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٤ محطتين لتوليد الكهرباء الاولى في مكة وطاقتها ٤٠٠٠ كيلو وات ، والثانية في الطائف وطاقتها ١٠٠٠ كيلو وات وشرع في انشاء محطة اخرى في جدة طاقتها ٥٠٠٠ كيلو وات ٠

ووضع مشروع لانشاء مصنع للاسمنت في « الهفهوف » في الجزء الشرقي من المملكة ، كما وضعت مشروعات لاستغلال الغاز الطبيعي الذي يستخرج من البترول الخام ٠

في المملكة الاردنية الهاشمية :

ويقول تقرير الامم المتحدة عن « التطور الاقتصادي في الشرق الأوسط ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ » ان مشروعات التنمية الصناعية والتعدين في المملكة الاردنية الهاشمية واستمرت خلال تلك الفترة ٠

وارتفع انتاج الفوسفات من ٤٠٫٠٠٠ طن في ١٩٥٣ الى ٨٠٫٠٠٠ طن في ١٩٥٤ ، وكان المنتظر ان يزيد على ٢٠٠ الف طن في ١٩٥٥ ٠

ووضعت السلطات مشروعا لزيادة انتاج الفوسفات الى ٥٠٠ ألف طن في المرحلة الاولى ثم الى مليوني طن في المرحلة الثانية ٠

وفي مستهل العام الماضي (١٩٥٥) أقرت اللجنة الاقتصادية لجامعة الدول العربية مشروعا لانشاء شركة في الاردن لاستغلال موارد البوتاس من البحر الميت ، وسوف يتكلف المشروع ١٢٫٣ مليون دولار ستدفع منها المملكة الاردنية ٢٫١٠٠٫٠٠٠ دولار وتدفع الدول العربية الاخرى بقية المبلغ ، والمنتظر ان يبلغ الانتاج بين ٧٠٫٠٠٠ و ١٠٠٫٠٠٠ طن في العام وبحث مشروع آخر لانشاء مصنع « للفوسفات الممتاز » تبلغ تكاليفه ٩٫٨ مليون دولار وينتج ١٠٠ الف طن في العام ٠

ويشمل مشروع نهر اليرموك ـ الذي تقدر نفقاته بنحو ١٧٫٢ مليون دولار ـ انشاء محطة لتوليد الكهرباء من قوة اندفاع المياه تكون طاقتها ٢٠٠ مليون ساعة ـ كيلو وات ، ووضع مشروع لانشاء مصنع للنسيج ينتج ١١ مليون متر من المنسوجات القطنية والحرير الصناعي ، وستبلغ تكاليف المصنع ٦٫٣ مليون دولار ، واصدرت الحكومة ترخيصا بانشاء

مسبك للمعادن يكلف ٢٫١٠٠٫٠٠٠ دولار ٠

وفى ١٩٥٥ بدىء فى بناء مصنع لاستخراج الزيت من الخضراوات ، ومصنع للسكر ٠

فى السـودان :

وفى السودان كانت التنميـة الصناعية بطيئة بالنظر الى قلة المال، والعمال الفنيين والقـوى المحركة ،وعلى الرغم من ذلك بدأ مصنع لتعبئة اللحوم المحفوظة انتاجه فى عام ١٩٥٣ ويستهلك هذا المصنع ٥٠٫٠٠٠ رأس من الماشية فى الموسم ، وانشىء أخيرا مصنع صغير للحلويات ، ومصنع حديث للصابون ، وبحثت السلطات مشروعا لزراعة القصب وانتاج السكر اللازم للسوق المحلى ، على أن يكون انتاجه نحو ٩٫٠٠٠ طن فى العام ٠

فى اليمن :

وفى اليمن دعت الحكومة بعثة اقتصادية لتقدم المشـورة الفنيـة الى السلطات بشـأن مشروعات التنمية ، وكانت السلطات شرعت فى بناء مصنع للنسيج قبل وصول اعضاء البعثة ، كما بحثت مشروعات لانشاء محطة كهربائية ومصـنع للزجاج ،ومحطة أخرى لتوليد الكهرباء من قوة المياه فى صنعاء ، ومصنع للاسمنت فى الحديدة ٠٠

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ **صنعت** شركة جنرال موتورز سيارة جديدة على سبيل التجربة وهي ذات توربينة تدار بالغاز ، ومحرك السيارة يدور بالكيروسين ، وقوته مائتا حصان ، والمحرك الجديد المستعمل عبارة عن قضيب ناقل للقوة أجوف ، في أحد طرفيه ضاغط للهواء وفي الطرف الآخر توربينة لدفع السيارة ، وهذه السيارة تحت التجارب لتحسينها وتخفيض نفقات انتاجها .

★ **قال** الدكتور ويلفر يدبارى من كبار أطباء ليفربول أن لصق طوابع البريد باللسان قد يسبب تسمما للشخص ، اذ ان الصمغ الذي يوجد في هذه الطوابع مصنوع من بياض البيض الذي يحتوى على جرثومة من نوع خاص تدعى « سالمونيلا » .

★ **من** أنباء فينا أن ستة آلاف شخص شاهدوا صبيا في الثالثة عشر من عمره يدعى « ارماند اليانو » يعبر نهر الرون البالغ اتساعه (١٥٠) مترا على سلك رفيع امتد عاليا على النهر في الذهاب والاياب . وقد اشترك نحو (٢٣٠) رجلا في مسك السلك من الجانبين . وهذا الصبي من سلالة أسرة تمشى على الحبال .

★ **بدأت** المصانع في صنع طائرة تنافس طائرات الهليكوبتر اذ تعلو في الجو من بقعة من الارض لا يزيد طولها على ٨٠ مترا وتهبط الى الارض في بقعة لا تزيد على الخمسين مترا . والطائرة الجديدة التي سميت (توين بيونير) تستطيع أن تحمل أربعة عشر الف رطل وتقطع المسافة بين لندن وباريس في أقل من ساعة ونصف ساعة فقط !

★ **تمكن** مهندس زراعي بجامعة لويزيانا من صنع طوب خفيف الوزن قليل النفقات يتألف من الطين وقشور الأرز ، ومن خواص هذا الطوب مقاومة فعل الرياح والحرارة وله قيمة خاصة بالنسبة لمباني المزارع ويصنع من كميات متساوية من التراب ورماد قش الأرز تمزج بالاسفلت . . . وصلابته تزداد بمرور الزمن ، ونعومته كالطوب الرملي .

★ **انتجت** شركة أمريكية كهربائية بطارية سائلة بمقياس طابع بريدى ولا يزيد سمكها على ستة مليمترات وهي تستخدم في معدات الاتصال المتحركة وفي الساعات الكهربائية اليدوية ، وفي معدات التصوير ، وفي نماذج الطائرات .

★ **أذاعت** هيئة الصحة العالميـــة تقريرا جاء فيه أن ثمة علاقة ظاهرة بين الافراط فى التدخين والمشروبات الروحية (الخمور) وبين أمـــراض القلب ٠

★ **لوحظ** فى سجن مدينة اوكلاند (بولاية كليفورنيا) ســجين يدعى « هيرمان تيلور » البالغ من العمر ٥٥ عاما يأكل زجاج مصــباح كهربائى وقد كشف عليه الاطباء عقب اكله فوجدوه لم يصب بأى سوء وعنــد سؤاله عن الحقيقة أجاب بتعوده على أكل الزجاج ٠٠

★ **اخترع** حــديثا مدفع آلى ذو فوهتين متضادتى الاتجاه ، تســقطه الطائرات بالمظلات على جيش الاعداء فينطلق آليـا متى هبط على الارض واستقر فيها ويغطى بنيرانه مساحة واسعة من أرض المعركة ٠

★ **بدأت** احدى الشركات فى انتاج مصابيح كهربائيــة من الفلورسنت ومعها : مرآتان عاكستان تعكســان الضوء وحرارة المصــابيح فى نفس الوقت وتشيع الدفء بالحجرة فى الشتاء ، ويمكن وضعها فى مختلف الاماكن بدون أن تشوه شكل الحجرات وهى فى اشكال مختلفة ، وســعرها لا يتجاوز السعر الحالى العــادى لمصابيح الفلورسنت الكهربائية ٠

★ **تستخدم** فى صــناعة الورق بأمريكا أنسجة من النايلون والداكرون تجعل هــذا الورق أقوى من الورق العادى ٠

★ **منذ** أربعة آلاف سنة يستخرج من أجسام الحشرات مادة «راتينجية» تعرف باسم اللك أو الصــمغ النقى وتوجد هذه المادة عادة مفــرزة من الحشرات على الاشجار (وخاصة فى الهند وبورما) كى تجعل منها ستارا واقيا لجسمها الرخو خــلال الستة أشهر التى تعيشها ، وتحصــد عادة هذه المادة اربع مرات فى الســنة ، وتدخل هذه المادة (بعد تنقيتها) فى عشرات الصناعات مثل « الورنيش وشمع الارضيات وأحبــار الطباعة ودبغ الجلود وصــقل المرايا وبعض العقاقير وتستخدم أيضا بصــــفة خصوصية فى تغطية اقراص الادوية التى يراد ادخالها الى الامعاء قبل أن تذوب بعد أن تثبت لأحماض المعدة ٠

★ **بدأت** احدى الشركات الرياضية فى انتاج اختراعين ٠٠ احــــدهما سنارة على هيئة قوس وسهم لرمى الخيط المعروف باللين الى مسافة بعيدة بدلا من القذف العادى ، ثم يتحــول القوس الى شكل السنارة العادية ، والاختراع الثانى هــــو قارب من البلاستيك الخفيف وهو ذو نافذة فى قاعه حتى يمكن مشاهدة القــــاع والاسماك منها ٠٠

★ **نجحت** التجارب التى اجــرتها بعض شركات الاسمنت فى صــــنع اسمنت مسلح من البلاستيك أصلب بأربع مرات من الاسمنت العادى ٠

★ **تنتج** احدى شركات المطاط الآن اطارات مسلحة للسيارات وسيارات النقل ، تعمر وقتا طويلا ٠ وهى تصنع

من شعيرات فولاذية تجدل ثم ترص في طبقات متعارضة فتغدو أشبه بشبكة دقيقة مصنوعة من نسيج الفولاذ • وقد تبين ان هذه الشبكة تجعل جزء الاطار الذى يحتك بالارض اثناء سير السيارة غير قابل للفتق واكثر مقاومة للقطوع ، كما تلطف درجة الحرارة الناجمة عن احتكاك الاطار بالارض بما يتراوح بين (٢٠) و (٣٠) درجة فهرنهيت •

★ **بدأت** المصانع الامريكية بصنع آلات للتسجيل « ريكوردر » ثمنها لا يتجاوز العشرة جنيهات وتعمل كالآلات الكبيرة الثمينة تماما• وهذه الآلة هي فى حقيبة صغيرة سهلة الاستعمال يمكن للاطفال ان يسجلوا بها ، وتستطيع تسجيل شريط طوله خمسون قدما فقط ولهذا فان ثمنها ارخص من الكبيرة ••

★ **ولدت**امرأة تدعى(مسز اركيت) بولاية تنسى ١٩ طفلا ووضعت منهم توأمين فى ست مرات ووالدهم بواب فى احدى المدارس وقد عجز عنحفظ اسماء ابنائه الـ ١٩ فصار يناديهم بالأرقام أى من رقم ١ الى رقم ١٩ •

★ **اخترع** فى المانيا آلة تصوير بالألوان ويمكن الاطلاع على الصور فى الحال ، والفيلم الذى يستعمل هو فيلم خاص ، والكاميرا بها نافذة• صغيرة يمكن بعد أخذ الصورة الاطلاع عليها من هذه النافذة الصغيرة والفيلم يجب ان يحمض فيما بعد للحصول علىالصورة نفسها والكاميرا والفيلم ما زالا تحت التجارب •

★ **لاحظ** العلماء أخيرا أن بعض الكائنات البحرية تحمى نفسها من أسماك القرش المفترسة بابراز كيس بداخله بلورات تنشر عند ذوبانها سحبا سوداء تعمى هذه الاسماك وقد حفز ذلك العلماء الى ابتكارطريقة مشابهة لحماية الغواصين وغيرهم من الاسماك المفترسة تتلخص فى استعمال نفس المواد عندما تفاجىء الغواص •

★ **بدأت** احدى مصانع روسيا بصنع نوع خاص من الطلمبات يكفى لأن تجلس عليها بدون ان تقوم بأية حركة فتعمل فى اخراج الماء وصبه وهذه الآلة ماصة وتعمل بالضغط الهوائى الموجود فى جزء معين منها ويكفى ان يجلس عليها المزارع أو يضع عليها رجله حتى تباشر صب الماء •• ولها انبوبة طويلة وجهاز ضغط هوائى صغير جدا ولكنها قوية•

★ **أجرى** لفيف من العلماء تجارب على تغذية المواشى بعقار يعرف باسم (استيلبسترول) وهو مستحضر كيمائى يشبه الهرمونات فظهر انه يزيد سرعة نمو المواشى دون انيؤثر فى جودة لحمها •

قصـة عربية :

☆(تماضر)☆

لعبد الرحمن الانصارى
خريج المعهد العلمى السعودى

•• واستمرت الجارة الطيبة فى زيارة « تماضر » يوما بعد يوم وكلما وجدت فرصة لذلك وخاصة أنها وجدت فيها خلقا نبيلا يتناسب مع ما كانت تطلبه وفى احـــدى زياراتها دخلت على صديقتها « تماضر » ولكنها وجدتهـا واجمة مصفرة الوجه محمرة العينين . واندهشت بثينة لهذا المنظر . لقـد تركتها فى الصباح وكلهـــا بشر وسعادة .

وعندما رأت تماضر صديقتها بثينة اجهشت فى البكاء ووضعت وجههـا بين راحتيها وراحت تنعى حظها العاثر فى هـــذه الحياة . فمـــا كان من الصديقة الطيبة والأخت الفاضـــلة الا أن اسرعت ورفعت رأسها فى حنان واخرجت منديلها وجففت أدمع « تماضر » ونادت الخـادم لتأتى لهـــا بماء لتسقى « تمـاضر » وبعد أن شربت واستراحت بعض الوقت ســـألتها « بثينـــة » بلطف : ماذا يبـــكيك يا صديقتى ؟ أقرات قصة تاثرت بها أم وصلك خبر حتم عليك البكاء ؟ أم ماذا ؟ اخبرينى بربك . لقد تركتك وانت تقرئين قصة « معركة الحياة » وهى قصة لطيفة جميلة وما اظن أنها ستؤثر عليك بصورة تجعلك فى مثل هذه الحالة . اصغت تماضر الى اسئلة صـديقتها وقلبهـــا يضرب ضربات متوالية . ثم شخصت ببصرها الى صديقتها لتعرف مدى انفعال صديقتها وموقفها مما رات . ولـــكنها سرت عندما وجدت الانفعال الصـــادق والعاطفة الصادقة واللسان الذى يعبر عما يكنه قلب مخلص وفى . عندئذ انسلت « تماضر » من حضن صديقتها وجلست جلسة مريحة والتفتت الى صديقتها وابتسمت بسمة متكلفة . واعادت « بثينة » الاسئلة من جديد وعندما وصلت الى اسم « معركة الحياة » شهقت « تماضر » شهقة عالية وقالت: نعم هى معركة الحياة . فاندهشت « بثينة » لذلك وقالت لها : ماذا ؟ معركة الحياة ؟! ماذا فيها ؟ نعم هى مؤثرة لأنها تعبر عن شقاء الانسان فى هذه الارض ليحقق أمله العذب وهو الحياة السعيدة . ووالت « تماضر » تنهداتها وقالت : صديقتى « بثينة » انك ستعجبين وتدهشين عندما أقول لك أن لى قصة تضاهى هذه القصة هى حياتى وسلوكى منذ ولادتى حتى هذه اللحظة . ولكن « بثينة » قاطعتها قائلة : نعم انت صادقة فى قولك كل الصدق ولا شك أن حياتنا وسلوكنا عبارة عن قصة طويلة هى معـــــركة كل فرد فى هذه الارض . فحدجتها « تماضر » بنظرة قاسية ثم قالت لها: لست هذا اقصد اننى أفهم هذا ولو وقف الامر عند هذا الحد لكنت أول محطمة لما يجب ان يقوم به الانسان

فى مجابهة الصعاب • ولكنها معركة اخرى • انها معـركة الحظ • الآن أيتها الصديقة سأقص عليك كل أمرى لتقفى على مدى القوة العصبية التى اتمتع بها :

« لا أشك فى أنك تعلمين أن أبى ذو ثراء واسع وأموال طائلة ورياش وقصور وحدائق وخدم • فى هـذه البيئة ولدت وكنت الوحيـدة بين والدتى وأبى ولا شك أن وحـدتى بينهما جعلتهما يحيطانى بالعنـاية التامة ويهيئان لى كل أسباب الراحة والرفاهية • وهكذا تربيت مرفهـة منعمة بالاضـافة الى المعلومات التى آخذها على مربية خاصة من معلمـات المدينة • عشت فى هذه البيئة المحوطة بالسرور والابتهاج والمرح • ومشت بى الايام ومرت بى السنون تباعا • وعندما بلغت سن الزواج توافـد الخطاب يطلبون يدى من أبى ولكن أبى كان يرفض كل أولئك الخطاب لأنه كان يرى أن كل المتقدمين ليسوا أهلا لأن يصاهروه ويكونوا قـرناء حيـاتى ــ التى كان يريد أن تكون سعيدة ــ ذلك لأسباب عدة وربما كان اهمها أنهم أقل منه حظوة ومالا وجاها وكنت أنا فى نفس الوقت أرى السعادة ليست بكثرة المال والجاه والسلطان ولكنها بالتئام الشمل والتئام العقلية بينى وبين قرينى ولكن الحياء كان يكمم هذه الآراء ويجعلنى احتفظ بها فى عقلى الباطن • وكنت أخرجهـا وأتصفحها على السرير • كنت احلم بالرجل المثقف المتعلم • كنت احلم بمن يضيف الى علمى علما والى حياتى نعيما أكثر هو ازدواج الروحين لتكونا روحا واحدة يصعب انفصامها • حتى اذا ما طلع الفجر طويت هذه الافكار العـذبة • وكنت فى نفس الوقت أضيق ذرعا بكتمان هذه الآراء وكنت أجد فى حنان والدتى ملجأ » ••

وهنا توقفت عن الكلام وصمتت برهة تستعيد فيها ذكريات الصبا والمراهقة ثم عادت تقول : « نعم كنت أجد فى حنان والدتى ملجأ للتفريج عن نفسى وما يحمله عقـلى من أفكار فكنت أخبرها بما يكنه ضـميرى • وكنت أطلب منها ــ فى حياء وخجل ــ نقل هذه الآراء والأفكار الى والدى على أنها هى صاحبتها • وكانت تطمئن خاطرى بكلمات عذبة رقيقة حنون • لقد كنت أترصد الفرص لاجتماع أبى مع والدتى لأسترق السمع • كنت استمع الى والدتى وهى تنقل اليه افكارى فى صـورة كلام عادى كمن يوجه افكارا جديدة لتوها • وكان موقف أبى دائما هو الضحكة الصفراء والكلمة المعتادة « انى لا ازوجها الا لابن عمها وليس لها سواه » وتخرج والدتى من حجرة أبى وقـد خابت مساعيها ولكنها تحاول أن تطمئنى وأن تنعش املى ولم تكن تدرى اننى قد سمعت ما حدث • وأخـيرا فوضت الامر الى القدر • القدر وحده هـو الذى يتصرف فى هـذا الكون وفى حياتى ونهايتى ولكن للأسف ــ وهنا تنهدت ــ كان الحظ فى كفة ابى • ونفذ فكرته بزواجى من ابن عمى • ذلك الذى لا يعرف فى دنياه الا الدرهم ولا هم له الا الربح والخسارة وترويج البضاعة • لقد كنت أيتها الصديقة فى حيرة كبرى • أية علاقة ستصل

بيني وبينه ؟ واية روابط ستمزجنا؟ الا صلة الا صلة القرابة أما غيرها فلا ٠ ومكثت اعقد الآمال على صلة القرابة وانها ربما ساعدت على وجود التفاهم والتواد والالتئام ٠ ومضت الأيام الاولى من حياتنا الزوجية وأناسعيدة نوعا ما ٠ ولـكني كنت في نفس الوقت انظر الى المستقبل وأتساءل : هل ستصفو هذه السعادة وتستمر ؟ نعم ستصفو وتستمر ما دام الاحترام الشخصي المجرد عن أي عاطفة قائما بيننا وان كان يظهر بمظهر العطف والحنان ٠ وكنت اتقبل هذا المظ بشيء من الحـذر لأني لا اريد ان انخدع بالسراب ٠ ومرت الأيام تلو الأيام وهويغدو ويروح بالتجارةواخيرا رغب في السفر الى بلاد أخرى بعد وفاة والده حيث وجد أن مكسبه هناك سيكون اضخم مما لو مكث في هذه المدينة وراودني على السفر وكنت اتمنع ٠ نعم كنت أتمنع لأني لا أرى من العقـل أن أثق في فرد أو على الأصح زوج كل همـه المال ٠ اما العاطفة اما الاستقرار والالتفات الى الحياة الزوجية فلا وبالرغم من كل هذا طاوعته على السفر آملة ان يكون سفري معه دعامة من دعامات الصـ والالتئام وقدمنا الى هذه البلدة ولكن مما ينغص على حياتي أيتها الأخت ان زوجي كان ولا يزال ينظر الى المرأة كقطعة من متاع وطالمـا قامت بيني وبينه منازعات وكان يقابلني كاسد هائج متوحش ٠ وكنت احتال حتى أهدىء من حماسه ٠ وفي نفس الوقت كنت وما زلت اكتسب خبرة بطبائع ارباب المال مطبقة في ذلك ادق طرق علم النفس ٠ كان كثيرا ما يتهددني بالطلاق وكان يمنعه عن السير في طريقه شيء واحد هو القرابة ٠

كل افعاله وكل جفـائه هذا وانا صابرة وكنت أظهر أمام الناس بمظهر المرأة المنعمة المرفهة ٠ وما ان تعارف بالناس في هذه المدينة واختلط بهم حتى فتح عليه باب جديد وانفتح على باب ٠ سلك مسلكا سافلا كنت وما زلت انحل من جرائه حتى أصبحت كما ترين ٠ لقد جره أصحاب السوء الى مائدة القمار لينفق عليهم من خيراته وليسلبوا ما يملكه في هذه الغربة ٠ انه يخرج في الصباح وجيوبه مملوءة بالنقود ويرجع في الظهـيرة ـ ان استطاع ان يقوم عن المائدة ـ وليس معه الا بضعة دراهم واذا ما دخـل صاح من الباب : أي تماضر ها قد كسبت اليوم ٩٠ ريالا وانظر اليـه نظرة كلها حسرة وحزن ٠ وعنـدها تثور ثائرته لأنني لم اشاركه فرحته في كسبه وربمـا لطمني على وجهي وهو يقول : ما اجمـدك من امرأة ! وأهرب من أمامه وقلبي يتفتت حسرة وألما ٠ اما هو فيبقى مدة وقته وهو يحسب خسارته ومكسبه ويخرج في المساء ولا يرجع الا آخر الليل ويرمي بنفسـه على السرير حتى الصباح ٠ هكذا درج منذ قدومنا هذه المدينة أما انا فكل همي افرغه في المطالعة في كتب أتحسس من يشـتريها لي من المكتبة او من الباعة أو في كتابة بعض ما يعن لي من فيض الخـاطر ومن احساس الضمير وعـذاب الحياة ٠ وانتهت نقود زوجي وباع ما كان قد اشتراه من عمائر وضياع ثم التفت

الى البيت الآن يبيع منه لا لنأكل ولكن ليشبع رغبته » ..

وصمتت « تماضر » لتسترد أنفاسها ثم نظرت الى « بثينة » وقالت لها متسائلة : أليست هذه معركة صعبة من معارك الحياة ؟ وواستها «بثينة» ببعض الكلمات ولكن «تماضر» عاودتها الذكريات ذكريات العز والرفاهية في صغرها . وراحت تبكي بكاء مرا . وكان موقفا صعبا بالنسبة لبثينة فبينما كانت ترفع رأسها وتواسيها واذا بزوج تماضر يصرخ من أول الزقاق لتفتح له الباب فقد رجع اليوم كاسبا ولكنه قهقه قهقهة عالية عندما وجد امرأته بين أحضان « بثينة » وأردف قائلا « يالضعفك أيتها المرأة ويالخبال كلما دخلت أو خرجت وجدتك قارئة في كتاب أو مطرقة أو باكية . أما مكسبي وخسارتي فلا تهمك في قليل أو كثير يا للحمق !

وانتبهت « تماضر » على صوته يجلجل في الدار وسمعت كلماته الأخيرة فحاولت الجلوس واسندتها « بثينة » ونظرت الى زوجها وقالت تخاطب « بثينة » : هذه هي حياتنا «تقريع وقمار وسباب وشتم وفقر» ولكن زوجها لم يعر هذا الكلام أي اهتمام وادار ظهره وغادر الغرفة وهو يهدر بكلمات يخفي بعضها ويظهر بعضها ، أما « بثينة » فقد احست أن زوجها لا بد أن يكون حضر هو الآخر الى الدار فهذا وقت الغداء واستأذنت من « تماضر » وكلها أسى وحسرة على فراق صديقتها في مثل هذا الوقت المحزن ولكن « تماضر » قدرت ظروفها العائلية وسمحت لها بالخروج

واستمرت الأيام تلو الأيام وتماضر في نكد وهم متواليين مما سبب لها الضعف الجسماني ومن ثم جعلها فريسة لمرض فتاك اليم . ولم تستسلم تماضر للمرض فقد حاولت ان تقضي عليه ببعض الوصفات البلدية ولكن قوة المرض والعوامل التى أحاطت بها ارغمتها على الرضوخ للمرض وليس هناك من يشفق ويعطف عليها سوى « بثينة » التى سخرها الله لها . كانت تسهر معها الليل وتأتيها ببعض اللبن لتروى ظمأها وتملأ بطنها . ولم تزدها طول المدة الا داء ...

كانت تنظر الى الغرفة المظلمة السوداء فيرجع بصرها خاسئا وفي محاجر عينيها عبرة تنحدر على خدها المصفر فتمسحها بيدها الصفراء الذابلة ذات العروق الخضراء . لقد أوهن المرض عظمها وظهر الشيب في مفارق شعرها . ولكن ملامح الجمال ومظاهر الترف والنعيم ما زالت تظهر من وراء عينيها الذابلتين وخديها الملصقين بصدغيها . كانت كل اوقاتها تقضيها في عذاب المرض وفي تأملات الحياة الماضية المليئة بالمسرات في أول نشأتها والمليئة بالنكد والألم في وقتها الحاضر . أما زوجها فأصبح لا يرى للبيت طريقا يذهب الى غرامه القديم فيحزن له صحاب السوء ويؤوونه الى جانبهم وربما تصدق عليه احدهم بلعبة بسيطة . أما الاكل والشرب فمن فضلات المطاعم ان سمح له اربابها ومن سبل الشوارع . أما البيت فكان يرى فيه البؤس والشقاء وكلما ما مر عليه ولى هاربا وكأن أشباحا من الشياطين تجرى وراءه .

وظلت « تماضر » تعاني مرضها القاسي الممض الأليم ..

وفي صبيحة يوم من أيام التعس وجدت نفسها وقد ضاقت بهذا المكث الطويل ووجدت من الواجب عليها أن تبدل مجرى حياتها وأن تخلق جوا خليق بها أن تتمتع به هي وحدها ذات القوة العصبية الجبارة والارادة الماضية . ووجدت في نفسها قوة ورغبة لأن تخرج . نعم لتخرج من هذه الحياة البائسة وتبني المستقبل الذي يتراقص امام عينيها يدعوها فتهفو نفسها اليه . وتعكزت بعكاز بجانبها ووضعت رداءها على رأسها وخرجت تتسند على الجدر . ووقفت عند باب الدار . لقد كان الزقاق عليها غريبا فهي منذ ثلاثة أشهر أو أكثر لم تنظر اليه ولم تره . ووقفت واجمة تتفحص معالم الطريق وفي نفس الوقت تفكر في ملجأ لها من هذا الجب الوخيم . ولم تر ملجأ سوى بيت صديقتها وحملتها قدماها الواهنتان وهي ترتجف حتى وصلت الى بيت «بثينة» ومن حسن حظها أن وجدت صديقتها عند الباب تعتزم القدوم اليها . وقابلتها « بثينة » بوجه طلق وتعكزت تماضر على عاتقها حتى أوصلتها الى حجرة الاستقبال وباركت لها هذه الخطوة ثم اردفت قائلة : « انها الخطوة الاولى ان شاء الله في طريق الصحة والعافية » ..

وهزت تماضر رأسها وابتسمت ابتسامة كلها شحوب فقد ظهرت في ابتسامتها أسنانها حتى الأضراس وجحظت عيناها وانكمشت جلدة خدها فبدت في منظر مخيف جدا .

وصمتت فترة طويلة كانت تستمع فيها الى دعوات صديقتها قليلا وتسرح في أفكارها الخاصة التي تراودها بعض الوقت . لقد كانت تظهر على وجهها علائم ذات مغزى . وكانت تلوح بيديها . أما جبينها فقد تفصد عرقا وكأنما كانت تستنزل وحيا أو تبني مستقبلا . ثم انتفضت انتفاضة عصبية . ونظرت الى «بثينة» وابتسمت ابتسامتها المخيفة وطلبت منها كوبا من الماء . وذهبت « بثينة » لتأتي بالماء ولكنها كانت تفكر في نفس الوقت عن السر الذي يكمن وراء هذه الابتسامة وعن الاسباب التي جعلت تماضر تقوم بهذه الأعمال الجنونية من تلويح واشارة وتكشير وابتسام ولكنها فضلت الصمت على مفاتحتها وشربت تماضر الماء وبادرت صديقتها قائلة : « انني ذاهبة » وكانت هذه الكلمة ذات وقع أليم في نفس « بثينة » فان فتاة في مثل هذا الضعف والمرض من الصعب عليها مشيي هذه المسافة الطويلة الى بيتها .

وفهمت « تماضر ما يدور بخلد « بثينة » من خلال تعبيرات وجهها وعندها قالت : « نعم اني ذاهبة لادخل معركة جديدة وأرجو أن يكون لي النصر » وكان موقف « بثينة » موقفا سلبيا فلم تستطع الوقوف أمام رغبات صديقتها فقد عرفت فيها الاصرار وعرفت فيها أيضا سداد الفكر وقوة الرأي ولذا لم تعارضها وانما قامت ولبست عباءتها ووضعت رداء «تماضر» على ظهرها وأسندتها حتى أوصلتها الى دارها ومكثت عندها حتى بعد الظهيرة ثم استاذنت لتذهب الى زوجها

بعد أن سقتها ما جاءت به من اللبن.
ورجعت بثينة عصر ذلك اليوم لتزور صديقتها ولكن مفاجاة كانت تنتظرها هناك فهي لم تجد « تماضر » وانما وجدت حقيبتها مفتوحة وخلقا مبعثرة لقد اندهشت لهذه المفاجاة واحست أن الارض تدور بها لأنها فرطت في صديقتها ولم تتمهل لتقف على ماكانت تعتزمه « تماضر » وجلست على السرير المتداعي في الحجرة المظلمة وبدأت تستعيد كل كلمة نطقت بها « تماضر » أثناء مكثها في بيتها فتذكرت في الحال قولها : « اني ذاهبة لأدخل معركة جديدة » عندئذ فهمت ان خروجها الآن معناه بدء تنفيذ الفكرة وعندها خرجت مهرولة من البيت لالتردها عن فكرتها ولكن لتشاركها في اخراجها وجرت هنا وهناك في الشوارع والأسواق ولكنها للأسف لم تجدها وذهبت أخيرا الى دارها لتستريح فقد انهكها التعب ولكنها خرجت في الليل الى دار « تماضر » علها تجدها ولكنها يئست من وجودها وعادت وقلبها يتفطر اسى وحسرة على فراق صديقتها ومضى على فراقها وفقدها لصديقتها شهر كامل ولم تسمع عنها خبرا . وفي احدى الأمسيات طرق ساعي البريد الباب واذا برسالة وفتحتها بسرعة واذا هي من تماضر :

« عزيزتي بثينة . . .

ارجو ان يصلك هذا الجواب وانت قريرة العين منعمة البال . لا أشك أيتها الصديقة في صدق شعورك نحوي ولذا احس بان انفصالنا كان شديد الوقع في نفسك لأن انفصالنا معناه انفصال روحين امتزجتا وكونتا وحدة متلازمة تحس باحساس واحد ونشعر بشعور واحد . ولكني وانا التي لم أتقبل يوما الضيم وانا التي كثيرا ما حدثتك عن آمالي وشعوري قمت اليوم بمشروع جديد . هذا المشروع أعدك مشاركة لي فيه وان كنت لم تشاركي بالفعل في انجازه ولكني مع ذلك أستمد العزم والتصميم من روحك التي اتمثلها شاخصة توحي الي بالقوة والسير في طريق قويم . لقد فقدتني ياصديقتي في تلك الأمسية وانا أيضا فقدتك فقد خرجت بعد خروجك ببرهة لانفذ المشروع الذي بدأت رسم خطوطه في حجرتي المظلمة السوداء وكملته في دارك العامرة ..

صديقتي : بعد أن خرجت من حجرتي قمت وأخذت بعض ما أحتفظ به من كتب وأثواب قديمة وخاتما ذهبيا وذهبت بها الى السوق وساعدني الحظ وبعتها بثلاثين ريالا وكان المرض في ذلك الوقت يهزاوتار اعصابي هزات عنيفة ولكني لم استجب لهذه الضربات والهزات وقبضت على الريالات وقلبي يرقص فرحا لأني رأيت في بيع هذه الأسمال والقصاصات والخاتم نصرا للمشروع الجديد وهرولت الى الطبيب وأخذت بعض المسكنات مقابل٢٥ ريالادفعتها اليه وتبقى معي بعدئذ خمسة ريالات دفعت ثلاثة منها في ركوب القطار الى بلدي . ركبت القطار وكان يتناوبني شعوران : شعور بالفرقة وشعور بالفرحة بلقاء الوطن ومدارج الصبا وحياة الصغر وكان يبدد هذين الشعورين شعور بالانتصار على قوى

الشر التي تريد ان تفتك وتطيح بي ولـــكني مع ذلك كنت انتهيت من المستقبل والخلاصة أنني كنت قلقة الفكر مختلطة الأحاسيس والشعور. ووصلت الى المدينة وواجهت في المحطة شيخا كهلا كان يقوم بترتيب شئوني عندما كنت في بيت العز والرفاهية. لقـد عرفته من ملامح مـدفونة وراء التجاعيد الكثيفة وسلمت عليـــه واستغرب مني انه لا يعرفني وعرفته بنفسي وأنني ابنة ذلك الثرى الذي كان يشتغل عنده . وعندها انخرط في بكاء وشهيق ووقفت مبهوتة أمام هـذا المنظر . واستجمعت قــواى وسألته : ما بالك أيها الشيخ ؟فطلب مني الجلوس وجلست ثم رفع رأسه وقال ونبرات صوته ترتجف ودموعه تذرف : أرجو الله يا بنيتي أن تكوني خلفا صالحا لرجل طيب وأم صالحة فارقا الحياة منذ شهور وقلبهما معلق بك .. وبدأ يقص على أحوالهما بعـ ـــفرى وكيف أن والدى ندم على فعلته وخاصة في أيامه الأخيرة عندما وصـــله طرف من أخبار حياتي مع زوجي . وفي الحقيقة أيتها الأخت أن العاطفة تغلبت على وذرفت عيناى بعض دمعات ولكني ضـغطت على أعصابي ومسحت ادمعي . واخذت الرجـل وركبنا عربة أوصـــلتنا الى الدار وطرقت الباب واذا بي أقابل بولولة وصــياح من الجوارى والخـــدم بعد معرفتهم لي ولكني ربطت جأشي أمام هذا الموقف أيضا وطلبت منهم السكوت . وبعدها حاولت أن أعرف الاموال التي تركهـا والدى وكلفت رجلا كان يثق فيه أبي ليقر لي بيانات بما يملكه والدى من ثروة متبقيةوفعلا قدم هذه البيانات الجامعـــة لألوف الريالات وجملة من العمارات والبساتين كما أنني في نفس الوقت وضـــعت نفسي تحت رعاية طبيب نطاسي مشهور في بلادنا وعولجت على يده والآن تم لي الشفاء والحمد لله .

ولكني مع كل هذا لم أصـل الى الغـــرض وكنت أرى من واجبي أن اقوم بواجب انساني آخر هوانتشال زوجي من الهوة السحيقة التي رمته فيها عقليته الجامدة والتي رماه فيها غروره وطفرته وأرسـلت في طلب زوجي وجاء الى بيتي وكان لقاء عجيبا لقد كان موقفه موقف الخجل المتمسكن وكان موقفي موقف المرأة التي تحمل بين جنبيها قلبا جريئا ولكنه حنون أيضا . لقد رددت في أذنه قـولي : « لقد كنت من المشجعين الأوائل خوض هذه المعركة » وعنـدها تمتم ببضع كلمات فهمت منهـا توبته من رعونته الوحشية ومن مسالكه الوبيلة ولـــكني مع ذلك حاولت أن أزيل الفوارق التي خلقتها الظروف وخلقتها أنا نفسي لأقول له : ان المرأة ليست من سقط المتاع وأن المرأة اذا أرادت فعلت وأن لها أعصابا فولاذية قوية والآن أستطيع أن أقول وكلي فخـر واعجاب أنني استطعت أن أثبت لك ما قلته في أيام سابقة « أنني أتمتع بقوة عصبية فائقة » . والآن أرجو لك حياة ســـعيدة في ظل زوجك العطوف .. والى اللقاء ..

صـــديقتك

« تمـــاضر »

المدينة المنورة : عبد الرحمن الانصارى

المختار

بين الماضي والحاضر !

« قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى يمدح سيف الدولة ، ويذكر نهوضه الى ثغر « الحدث » حينمابلغه ان الروم أحاطت به ، وذلك فى جمادى الأولى ٣٤٤ هـ وكان ملك الرومقصد حصن الحدثطالبا لغرة «سيفالدولة»

ذى المعالى فليعلون من تعالى	هكذا هكذا والافلالا
شرف ينطح النجوم بروقيـ	ـه وعز يقلقل الأجبالا

* * *

حال أعدائنا عظيم وسيف الـ	ـدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا	أعجلته جياده الأعجالا
فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ	ـمل الا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النقـ	ـع عليها براقعا وجلالا
خالصة صدورها والعوالى	لتخوضن دونه الأهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ	ـح مدارا ولا الحصان مجالا

* * *

لا ألوم « ابن لاون » ملك الرو	م وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنيـــة (١) بين اذنـ ـيه وبان بغى السـماء فنالا
كلما رام حطها اتسـع البنـ ـى ففطى جبينـه والقـذالا
يجمع « الروم » و « الصقالب » و « البلغر » فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها فى القنى السمـ ـر كماوافتالعطاش الصلالا(٢).
قصدوا هدم سورها فبنـوه وأتوه كى يقصروه فطـالا
واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لهـا عليهم وبالا
رب أمـر أتاك لا تحمد الفعـا ل فيـه ، وتحمـد الافعالا

* * *

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ـل فكان انقطاعها ارسـالا
وهم البحر ذو الغـوارب الا انه صـار عند بحـرك آلا

* * *

ينفض الروع ايديا ليس تدرى أسـيوفا حملن أم أغـلالا
ووجوها اخافها منك وجـه تركت حسـنها له والجمالا
والعيان الجلى يحـدث للظـ ـن زوالا وللمراد انتقـالا
واذا ما خلا الجبـان بأرض طلب الطعن وحـده والنزالا

* * *

انما أنفس الانيس (٣) سـباع يتفارسن جهـرة واغتيـالا
من أطاق التمـاس شىء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سـؤالا
كل غـاد لحـاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبـالا

(١) بمعنى القلعة • (٢) الصلال: الارض التى أصابها مطر بين أرضين لم تمطرا • يقول : وتاتيهم مسرعا اسراع العطاش الى الارض المطورة حاملا لهم على أطراف الرماح الظامئة آجالهم ومناياهم ••

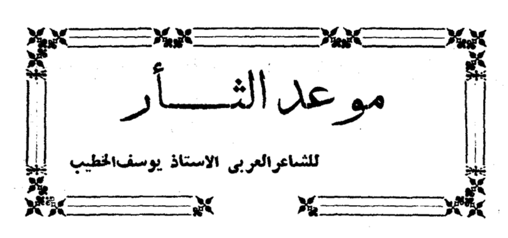
(٣) الناس

عاطفة الاخلاص والتمجيد

مرفوعة الى صاحب الجلالة الملك
المعظم سعود بن عبد العزيز
عاهل المملكة العربية السعودية
حفظه الله موئلا للعرب . . .

علم العروبة فوق تاجك يخفق ... ومنارة الاسلام حولك تشرق
للدين والدنيا فما يلهيك عن ... حق المهيمن مطمع يتحقق
بالعدل تقضي والشريعة ركنه ... وبحكمة في كل امر تنطق
ما حاد رايك عن مجالات الهدى ... سيفا به يجلي الضلال ويفرق
ونفخت في الاعراب نار حمية ... وصهرتهم جمعا فلن يتفرقوا
ورفعت مشعال الحضارة عاليا ... فمشوا بهديك للعلى وتدفقوا
وصقلت هاتيك المواهب فاغتدت ... كالماس فيه نفاسة وتالق
ومددت للصحراء كفا خصبة ... فاذا القفار بغير ماء تورق
تبنى على ما شاد خير مؤسس ... للملك والدك العظيم وتوثق
فاذا الجزيرة للعروبة موئل ... لبنان يرمقها وتهفو جلق
وتقر بغداد بفضل نهوضها ... ولمجدها الأردن بات يصفق
وترى الكنانة فيك أكرم عاهل ... يرعى أماني يعرب ويحقق
واليمن في يمن تبلج فجره ... والغرب اعلن بشره والمشرق
اما فلسطين الشهيدة فهي قد ... ضمدت جراحا من دم يتدفق
ورنت اليك باعين محمومة ... في طرفها نور الرجا يتالق
ثقة بانك في الغداة مقيلها ... اذ انت في طرد البغاة الأسبق
حفت بعرشك يا سعود مهابة ... اركانها منا قلوب تخفق
لا زال نجمك في الورى متالقا ... والملك يغمره الهنا والرونق
والنصر معقود الرجا بلوائكم ... يزهو به جيش . ويظفر فيلق
ان العروبة بايعتك ولاءها ... عهد ـ وان الله يشهد ـ موثق

بيروت — محمد خالد الصبان



موعد الثأر

للشاعر العربي الاستاذ يوسف الخطيب

أما ترانا فى الدجى نغتلى — وموعد الثأر ينادينا
نسعى الى الفجر وما ناتلى — نمزق الليل بأيدينا
ان كنت لا تعرف من أمتى — فاسأل عن العرب الميادينا
هذا الصدى رجع اناشيدنا — لما عبرنا الأفق حادينا

سنلتقى يوما على موعد — للثار فى يافا وفى الكرمل
سيجمع التاريخ اشتاتنا — واحدة الراية والجحفل
وثم نمضى فى ائتلاق الضحى — الى مراقى عزنا الأول
ويعلم الشذاذ من أمتى — وأى دار حرة موئل
فليزرعوا فى الرحب آثامهم — ها نحن الوينا على المنجل

يوسف الخطيب

الاذاعة السعودية ـ جدة



المكتبة العلمية بالجوف

بشرى نزفها الى الشباب المواطن بالجوف وفى خط الانابيب وفى القريات • اننا قد عزمنا بحول الله على فتح مكتبة بمقاطعة الجوف تحتوى على كتب (وأدوات مدرسية) وقد حبينا أن يكون اسمها (المكتبة العلمية بالجوف) لصاحبها والمسؤول عنها عبد الله المطرب •

العيـــد

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

يا عيد يا وضح السنين
يا فرحة العام المشوق الى الحنين
يا بسمة الانواء فى حلك الليالى
يا باقة الأمل الطروب الى العباد
يا عيد يا رمز السلام
ماذا بكفك من نوال وابتسام ؟
يا ابن الترف ..
ماذا بصدرك من هناء أو جمال
يستافه الروح المضيم
ماذا تهيئه لشاعرك السجين
هذا الذى يحيا كئيبا لا يبين
يرنو اليك بقلبه وبحسه
ورؤى الحياة تثير فيه أسى الحياه
اعيته فكرته وضل به سراه
ومشى بلوعته على وجه الوجود
ظمآن يلهب جوفه الحلم الكبير :
ـ حرية الوطن الطهور
ونجاته من مستعمريه الادنياء
والنفس فى أحزانها تهوى السكوت
ظمآن للنبع المقدس للأمل
لا يدرك السر الخبىء
حتى ولا فى العيد عيد الابرياء



العيد ـ أعياد تغاير وصفها
العيد للناس المراح
ولنا بحرياتنا وحياتنا
وسمو كل ديارنا
العيد للأرض الأمان
للعابس المحزون بسمة حظه
للبائس المحروم بعض مراده
وللسقيم نواله التاج المضاع
وللفقير حيازه الخير اليسير
وللغريب بعودة الالف الحبيب .

اعياد لو هنىء البشر

في ظلها العذب القرير
لكنت في حسبانها يا عيد عيد .
غامت معانيك العذاب
ودمدمت بالذعر اصوات البشير
فبم المشاعر تستفيق مع الشروق
وبم الخواطر تنتشي
وترتل الانغام باللحن الجديد
ان طاف بالافق الغريب

* * *

ويجوب فكري في عوالم ساحره
ويهيم قلبي في المرائي الشاعره
يستلهم الحسن النضير وروعة النصر الخبيء
لجهاده في الحق والحلم الكبير
ومناه تحرير الشعوب
ايمانه بالله يفتك بالشرور
ويبيد أعداء السلام وضلة المستعمرين

* * *

لا عيد يا شعب العروبة والخلود
حتى نسود على الوجود
شعب العروبة يا لهيب الحق والفجر السديم
أيقظ جوارحك التي كادت تخور
أشعل لنا الاضواء في الدنيا بايمان الضمير
فالعيد بعد الثورة الكبرى لتحرير الشعوب
ونضالنا لحقوقنا حتى نجلل بالدماء
ارضا بها نقضي وتحيا في علاء
فقد انتهى عهد السيادة والعبيد
ومضى الظلام واشرقت شمس الجهاد
اليوم نشعلها على الطغيان في راض المعاد
نستخلص الاوطان من ظلم العباد
ونطرد الاذناب والدخلاء والمستكبرين
وهناك ندعو العيد .. عيد الظافرين
عيد الاباة العاملين
من يعرب والعالم الحر البريء
نحيي باعياد ونفنى بينها
حرية الوطن الطليق هي الحياة
وكرامة الشعب الأبي هي الوجود
اسمى حياه .. اسمى وجود
والنصر عيد ..
في النصر عيد المسلمين العاملين
في النصر عيد الامة اليقظى وتحرير الوطن ..

عبد السلام هاشم حافظ
بالمدينة المنورة

عود على بدء :

المنهل في شكله الجديد

فى كل يوم نرى مجلة المنهل فى شكل جديد ومظهر خلاب ٠ مما يدل دلالة واضحة على تيقظ الوعى الادبى فى هذه البلاد الفتية الناهضة : وما أعداد الأمس التى ظهرت فى ثوب قشيب ومظهر جذاب من حيث الطباعة والموضوعات الشيقة ذات الاسلوب الرصين ـ عنا ببعيد٠ فمن عدد خاص بالقصة الى عدد خاص بالشعر الحديث الى آخر ، لمظاهر التقدم العمرانى فى البلاد الخ ٠٠ هذه احدى خطوات مجلة المنهل التى رسم خطـاها مديرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى وقرر السير بها قدما الى الامام ، كلما وجد الفرصة سانحة وهو كذلك يعد العدة للتقدم المستمر بها ٠ وهكذا تخرج المجلة الى الميدان الأدبى فى أحسن طباعة وأروع أسلوب ، لتجىء الاعداد كل يوم بأحسن من ذى قبل ٠

وانى مهما أعبر أجد نفسى مقصرا عن أداء الواجب حيال هذه المجلة فيما تقدمه للقراء من مواد جيدة نافعـة لتثقيف عقول الناشئة من أبناء هذه البلاد وغيرهم من طبقات القراء الكرام ٠

ان من يتتبع المنهل فى خطاه يجده يسير اليوم مع ارقى المجـلات التى تصدر فى البـلاد العربية الشقيقة جنبا الى جنب ٠٠ يجدها كأنها واحدة من تلك المجلات من حيث الأساليب والبحوث العامة التى تبحث فى شتى العلوم الحيوية والفنـون والآداب التى تشع من شمس الفكر والحضارة والتقدم ٠٠

هذا الى جانب الطبع والاعـداد الفنى وان ذلك لملموس لا يحتاج الى ايضاح او تعريف ٠

وبعد فهذه نظرة عاجلة سمح الوقت بتسطير أحرفها والى اللقاء فى فرص أخرى أوسع ٠٠ ان شاء الله ٠

مكة ـ و ٠ س

دعوة مخلصـــة الى الادباء

اخوانى الزملاء الافاضل ٠٠باسم الأدب احيى فيـــكم رسالته واحيى نفسى بكم ٠ ويـد الله مع الجماعة ـ وما قام أمر وانتشر وازدهر الا وكان وراءه جماعة متماسكة يدا واحـدة بقلب واحد نحو هدف واحد طمحت اليهفبلغته بسعيها ووحدتهاوتضامنها فاستحقت فضيلة البقاء والثنـــاء ولذكراها الخـــلود ٠ (لمثل هـــذا فليعمل العاملون) ـ ونحن يااخوانى فى وضع لا نحمد و لانغبط عليه ٠٠ فتعالوا للعمـــل مخلصين ـ واننى لاستذكر قول الشاعر المصرى (كمال عبد الحليم) :

« تعالوا نمزق هـذى السجوف
لنبصـــر عالمنـــا المندثر
كهوف ينـام بهـــا الأبرياء
ونحسب أن ليس فيها بشر »

تعالوا لنصبح وحـدة متماسكة وكفانا تهاوناوتفريطا ونحنمسئولون عن أدب بلادنا ـ فالاتحاد قـــوة ـ ولندع هـــذا الاتحاد بيننـــا باسم (المجمع الأدبى) بالمملكة السـعودية ـ ونجعل له اشتراكا شهريا (كعشرة ريالات مثلا) لتكون من القليلالكثير حتى نستطيع أن ننفذ الجزء الاول من مشروعنا باصدار سلسلة مؤلفاتنا ٠ كتابا كل شهرين أو ثلاثة اشـــهر باستمرار ، واصدار كتاب سـنوى نشترك فى وضعه بتراجنا ومنتخبات من انتاجنا الفكرى ٠٠ من هـــذا الطريق القصير ولهذا الهدف البدائى سننتج الكثير ونشيع ألوان كتاباتنا فى الادب والعـــلم والفن ـ ونتيح الفرصة لنشر المؤلفـــات المحجوبة والتعريف بالنشء والادباء المغمورين ومؤازرة كل من يفكر ويكتب ـحيث ينشر انتاجهم فى الملحق المســـتقل ـ الذى يظهر مع كل كتاب نصدرهـ كمجلة ٠ وبعدها تكون قـد وصلنا ولا شك الى الهـدف الأسمى الذى نطمع اليه ونريده لأدب وأدباء وطننا الخالد فى جميع انحاء المملكة المعمورة تحت ظلال العهد الزاهر اليوم ٠

زملائى الأفاضل : اننى سألتزم بنفسى تنفيذ هذا المشروع بمناصرتكم ولى من استعدادى وتجاربىوالتزامى بهذه الأمانة المقدسة ما يشجعنىعلى القيام به عنـــكم للتوسط فى طبع المؤلفات والاشراف عليها وتوزيعهـا والاعلان عنها والاتفاق مع المكتبات بشأنها ٠٠ الى آخر ما يتطلبه هـذا العمل الحيوى الذى نقوم به (كلنا) لصالح المجموع والنهضة بآدابنـــا لتساير الركب الصاعد المنطلق فى ميدان الفكر والمعرفة ٠ ان مشروعنا هذا ليس هوكل شىء ولكنه الانطلاقة الاولى ـ فنحن ننظر الى المستقبل بأمل كبير وما يتاح لنا وما تتمخض عنه الايام ونتهيأ اليه هو ما نحن بسبيله ليتسع هذا المشروع حتى يبلغ الذروة بعون الله ثم بتعاوننا للعمل من أجل رسالتنا بالولاء والاخلاص ـ ولسوف يلاقى (المجمع الأدبى) التشـجيع اللازم من المسئولين ومحبى النهوض فى البلاد والعمل الانسانى فيها ٠

زملائى الأفاضل : ان حول كل كل منكم معارف وناشئين فشجعوهم

على المساهمة معنا بالاشتراك في هذا المشروع الجليل فان نصيبهم ليس بأقل من نصيبنا فيه ـ وليكن مطلع عام ١٣٧٦ هو فاتحة العمل فيدفع الاشتراك ابتداء من أوائل المحرم ـ وسأرسل الوصولات بالتسليم حال وصول الاشتراك الشهرى الدائم ـ ويلاحظ ان نشر المؤلفات سيكون حسب ترتيب الأحرف الأبجدية لصاحب الكتاب وهكذا ..

مع ضمان حق المتقدمين في الاشتر قبل اصدار أول كتاب ..

وليكلل الله مسعانا بالتوفي والنجاح ما دمنا نعمل بايمان للرس التى التزمنا بها وقمنا بواجبها ..

وفي انتظار ما يصلنى منكم أيه الزملاء والمناصرون تقبلوا تحيا وولائى ..

عبد السلام هاشم حافظ
بالمدينة المنورة

« المنهل » : لا شك أن أدبنا في حاجة الى تعريف وسعة نشر وتصدير منظم .. والاستاذ « موجه الدعوة » الى الادباء في بلادنا له من تجاربه وثقافته ودأبه واخلاصه ما يجعل المشروع الأدبى الجديد في نجاح مطرد ان شاء الله ..

بيـــان

من ادارة عين زبيـدة والعزيـزيـة

« تلقينا البيان التالى من السيد وكيل ادارة عين زبيدة والعزيزية للنشر » :

اذا كان يسر ادارة عين زبيــدة والعزيزية أن انتهى موسم الحج بفضل الله تعالى ثم رعاية صاحب الجــلالة الملك المفدى ناجحا من جميع النواحى الصحية والحيــوية فانه يسرنى ويسعدنى أن أشيد بأن الوضع لم يصل الى هذه الدرجة من النجاح الا بما اسداه حضرة صاحب الجلالة من عطف ورعاية حتى جعلها تســير بخطاها الموفقة الثابتة وانها اذ تتقدم الى جلالتـــه بالشكر والتقــدير فانما ذلك اعتراف بالفضل لما غمرنا به من مساعدات وتشجيع وتقدير كما يسر الادارة هنا أن تسجل ان التوجيهات التى تلقتها من صــاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء كان لها اكبر الاثر فى ابراز هذا النشاط مما لمسه الوافدون والقاطنون ٠ ونرجو ان يكون اكثر نفعا فى المستقبل ان شاء الله ٠ أما ما أسداه صاحب السمو الملكى وزير الداخلية من تعضيد وارشاد واشراف على المشروعات ومتابعة سيرها وتعقيبها مما جعلها تظهر بهذا المظهر القشيب فهو لا شك جدير بالثناء والشكر ٠ وما أسداه معالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى من مساعداته المادية والمعنوية لضمان توفير المياه تنفيذا للسياسة الحكيمة العالية فأمر يستحق الثنــاء والتقدير ٠

واخيرا ان الادارة تتقدم بشكرها الخالص للمديرية العامــة للصحافة والاذاعة والنشر التى قامت بدور كبير فى ارشاد القاطنين الى الطرق التى يجب ان تتبع ويسير الناس عليهــا وارشاد وفود بيت الله الحــرام الى أعمال هذه الادارة وتسهيل مهمــة تناول المياه بالنسبة لكافة الطبقات٠ والى حضرات رؤساء الدوائر الحكومية ممن ساندوا هــذه الادارة على أداء مهمتهـــا ٠ والى حضرات المواطنين وعمد المحلات ومشايخ الموارد اللذين كان لتشجيعهم ومساعداتهم أثر عميق فى تخفيف الضـــغط وبالتمشى بالتعليمات والتوجيهات التى سنتها الادارة لهم ٠ وشكرى وتقــديرى لاخوانى موظفى ادارة العين حيث قد ساهموا بنشاطهم الفعلى وعملوا بكل اخلاص فى انجــاز أعمال المشروعات ونجاح مساعيهم فى هذا المضــمار ونسأل الله القدير أن يطيل لنا عمر جلالة الملك وان يحفظ سمو ولى العهد المحبوب وسمو وزير الداخلية وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح ٠

وكيل ادارة عين زبيدة والعزيزية



مع الرعيل الأول

الاستاذ البحاثة الكبير محب الدين الخطيب ، شخصية معروفة فى جميع الاوساط الاسلامية والعربية ، بل والشرقية والغربية ، بمباحثه الاسلامية العميقة ، وتوجيهاته الرائعة ، ومقارناته الاجتماعية التاريخية التى تذكرنا بمقدمة ابن خلدون .. وقد الف هذا الكتاب

تعريفا بالمكانة الممتازة الشامخة التى يحتلها فى صدر التاريخ العالمى ذلك الرعيل الاول الذى حمل بأيد من رحمة وبقلوب من نور ، مشاعل الهداية المشرقة الى العالم الذى كان يموج فى بحار متلاطمة بعضها فوق بعض من الظلم والظلمات ، والجور والقسوة والمادية الرعناء الطاغية الفاجرة .

وكل فصول الكتاب فى منتهى الروعة والقوة والانسجام وناهيك بهذه الفصول :

(أهل بدر كأنك معهم) .. (وقفة عند ذكرى بدر) . (حكيم بن حزام) (فساد اليهود فى حكومة النبى صلى الله عليه وسلم) .. (كيف كان رسول الله يرعى أولياءه) . (النعمان ابن مقرن المزنى فاتح نهاوند وشهيدها الاعظم) . (سيد بنى تميم وحكيمها: القائد الفاتح الاحنف بن قيس) .. (المجاهد المحتضر) . (لص أديب بليغ، يحوله الاسلام الى مجاهد عظيم)

وبعد فان كتاب (مع الرعيل الاول) من الكتب التى قلما يجود بها الزمان هو ذروة انتاج الاستاذ العلامة صديقنا السيد محب الدين الخطيب. امتع الله بطول حياته حتى يرى المجد العربى وقد عاد الى ذرى الدنيا كما يحلم ويهدف ..

* * *

سيرة شجاع « قصة »

الاستاذ على أحمد باكثير مؤلف هذه القصة التاريخية الضخمة بمصر، معروف فى الاوساط الادبية فى العالم العربى وقصصه من النوع الذى يهدف الى شحذ قرائح العرب والمسلمين لاستعادة المجد التليد السليب ..

و « سيرة شجاع » هى من قصصه اللامعة التى تهدف الى هذا الغرض الجليل ..

وتقع القصة فى ٣٤٨ صفحة من الحجم المتوسط ، ومكان حوادثها مصر ، ابان احتكاك الافرنج بالمسلمين فى غزوات الصليبيين المعروفة التى يريد الغرب أن يجددها فى هذه الاعوام وقد اهدى هذه القصة الممتعة (التى استقى حوادثها وحقائقها من

مسطور تاريخنا العظيم الحافل ،والتى استوحى معانيها ومغازيها من مشهود ثورة مصر العظيمة) ــ اهــداها الى رئيس جمهورية مصر السيد جمال‌عبد الناصر ورفاقه الابطال والى هذا الجيل الذى شهد هذا البعث الجديد الذى اجراه الله على أيديهم ٠ ٠

* * *

الزراعـــة

مجلة زراعيـــة ثقافية ارشادية تصدرها وزارة الزراعــة السعودية مرة كل ثلاثة أشهر وتوزع مجانا ٠ وقد صدر عدد المحرم ١٣٧٦ وهـــو العدد الاول من المجلد الثانى ٠ ٠اذن فلمجلة الزراعة عامان ،انقضى الأول وها هى تدخل فى الثانى بهذا العدد الحفيل الجميل ٠٠ وقـــد تصفحت العدد فاذا به الرسوم النباتيـــة والزراعية الشائقـــة عن منتوجات بلادنا ٠ وبها صور مصانع استصلاح هذه المنتوجات ٠ وفى طليعتها صورة (مصنع تعبئة التمور) ٠ وغير ذلك من الرسوم المفيدة ٠ ٠ وقد ورد فى مقال (انتاج التمور وتصنيعها فى المملكة العربية السعودية) « انالوزارة أنشأت مصنعين حديثين للتمـــور وجهزتهما بأحدث الآلات والاجهزة ، احدهما بالمدينة المنورة والثـــانى بمدينة الهفهوف (لا الهفوف) بمنطقة الاحساء وتعبأ التمور فى هـــذين المصنعين بأحدث الطرق الفنية. تحت اشراف خبراء فنيين » ٠

ان وزارة الزراعة بهذه المجلةتبرز بعض جهودها المبرورة فى ســبيل (تزريع البلاد) وهى جهود نرجـو ان تمتد حتى تصل بالبلاد الىالاكتفاء الذاتى خاصة فى الحبـــوب والقطانى والفواكه والقطن وسائرأنواع الغذاء٠

* * *

قافلة الزيت

هما قافلتان ٠٠ قافلة كبرى هى المجلة التى كنا نشرنا فى العددالماضى نبأ عودة صدورها ٠٠ وقــد وصلنا منها عدد شهر ذى الحجة سنة١٣٧٥٠ وقافلة صغرى رائعـــة ، هى نشرة شهرية تصدر عن شركـــة الزيت العربية الامريكية بالظهران لموظفى الشركة مجـانا ٠ ٠ يرأس تحريرها الاستاذ الأديب المعروف : شـكيب الاموى ، وسكرتير تحريرها هـــو الاستاذ عبد العزيز مؤمنة والمحررلها هو الاستاذ ســامى قبيسى ٠ ومن الجدير بالذكر ان (قافـلة الزيت) النشرة ، على ما نرى هى بالنســبة (لقافلة الزيت) المجلة ، كالروح من الجسد لما تحويه من حسن تركـيز وتبويب وعرض شيق جذاب ٠ نرجو للزميلتين القافلتين اطراد النجاح ٠

تقرير عن سير الاعمال لعام ١٩٥٥ م

وصل الينا هذا التقرير السنوى الذى رفعته شركة الزيت العربيـــة الامريكية الىالحكومة العربيةالسعودية وهو حافل بالاعمال ٠٠ عن انتـاج الزيت الخام والغازوتكريره وحفرياته ومعامله وانابيبـــه وما الى ذلك من مختلف الاعمال والتدريب والصحة٠ وقد زين التقرير فى مطلعه بصورة رائعة لجلالة مليكنا المصلح المفــدى (سعود) ٠٠ حفظه الله وأيده ٠

شهرية الأنباء

أنباء داخلية :

* ان العناية الموفورة المتوالية من حكومة جلالة الملك المعظم بأمر راحة الحجاج ورفاهيتهم لتؤتى ثمارها الطيبة صعدا .. وفى هذا العام كغيره لقى الحجاج كل أسباب الراحة والهناءة فى ظعنهم ومقامهم مما الهج ألسنة المسلمين بالشكر والتقدير لما تنفقه الحكومة من مئات ألوف الريالات مجانا لوجه الله ثم لمصلحة المسلمين الحاجين كل عام . وناهيك بمشروع توسعة المسجد الحرام الذى بدىء فيه فعلا بهمة ونشاط ..

* * *

* نشرنا فى مطلع هذا العدد نص الخطاب الملكى الكريم الذى وجهه حضرة صاحب الجلالة الملك «سعود» المعظم .. ويتصف الخطاب الملكى الكريم بالعمق والشمول وسمو الاهداف لا بالنسبة للعالم الاسلامى وحده ولكن للعالم أجمع ..

ان كل فقرة من فقرات هذا الخطاب العظيم خطاب قائم بذاته ناصع البيان مشرق الديباجة قوى اللمعان ..

ومن هذه الفقرات الشامخة :

« اننى أدعو المسلمين كافة فى هذا الموسم الذى نحتفل به ، ونجتمع فيه .. أدعوهم جميعا الى أن يتعاونوا ويتكاتفوا ويتعاضدوا وان يتعارفوا » ..

« اننا نحن المسلمين لا نهدف بالدعوة الى وحدتنا وجمع كلمتنا وتوحيد صفوفنا شرا ولا عدوانا بأحد ، لأن الشر والعدوان ليسا من الاسلام فى شىء » ..

« انما نهدف ونقصد بذلك أن يكون العالم الاسلامى فى وضع قوى محترم مشرق ، ليساهم فى رفع المستوى الروحى والثقافى بين الامم ، وفق الرسالة الانسانية التقليدية التى عرف بها الاسلام ، وقام على أساسها وعلى مبادئها » .

* * *

* نشرت الحكومة قوائم الدور والدكاكين التى قررت الحكومة انتزاع ملكيتها ، واخلاءها فورا ، لتوسعة المسجد الحرام ..

* * *

* عين الاستاذ فؤاد شاكر الصحفى والأديب المعروف رئيسا لتحرير جريدة البلاد السعودية الغراء . وقد باشر عمله فيها من غرة المحرم ١٣٧٦ هـ ..

ومن المعلوم لدى الجميع أن الاستاذ فؤاد شاكر أديب نابه ، جمع بين طرفى النثر والشعر ، فله فى كل منهما جولات معروفة،

وهو صحفي ساهم في النهضة الصحفية منذفجرالدولة السعودية لقد رأس تحرير « أم القرى » و « صوت الحجاز » وها هو الآن يرأس « البلاد السعودية » ..وله عدة مؤلفات نثرية وشعرية مرموقة ..

له نهانئنا الطيبة وأمانينا المعسولة بالتوفيق والنجاح ..

* * *

★ كما نهنيء الاستاذ صالح محمد جمال على جهوده الطيبة ابان اشرافه على تحرير الجريدة مع ادارتها .. لقد كانت كلماته (كل صباح) موفقة وكانت تتسم بالتعقل وحسن الادراك وطيب الأهداف مع ايجاز غير مخل وايضاح غير ممل . وليس فيها سخف ولا عنف ..

* * *

★ قدم الى جدة من المدينة المنورة وفد ليمثل المدينة في السلام على جلالة الملك المعظم .. ويتألف الوفد العلمي من أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة والدوائرالشرعية ،والسيد محمود احمد ، والشيخ عمر برى، والشيخ عبدالمجيدالجبرتي ،والشيخ عبد القادر الجزائري .

* * *

★ يوالي فضيلة الاستاذ السيد احمد الخيارى ، نشر بحوثه العلمية العميقة في دقائق علم القراءات . وهي بحوث نادرة فريدة في بابها ولا غرو فان فضيلة كاتبها ذو علم عميق فيما يكتب فيه . وبجدارة عين مديرا لمدرسة التجويد والقراءات بالمدينة المنورة .

* * *

أنباء خارجية :

★ أمم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس .. اذ أصدر قانونا بهذا الشأن اضطربت له انكلترا وفرنسا ايما اضطراب وهددتا باستعمال القوة في تدويل القناة .. هذه القناة المصرية .. التي تديرها شركة مصرية مساهمة بمقتضى الاتفاق الذي عقد في القرن الماضي .. ولكن المسألة ، مسألة مصالح فرنسا وانجلترا ورغبتهما في اعادة بسط استعمارهما وسيطرتهما لا على مصر وحدها بهذا السبب المفتعل ، ولكن على العالم العربي .. المتحرر .. الواعي .. الذي لا يبغي باستقلال بلاده بديلا ..

* * *

★ يقوم المجاهدون الجزائريون بشن حرب عصابات لا هوادة فيها على الفرنسيين في الجزائر .. مما أقض مضجع الدولة الفرنسية فجلبت للجزائر مئات الالوف من جنودها وضباطها وبدأت تطلب لها منفذا من هذه الورطة مهما يكلفها الأمر أو يكلف العالم .. على قاعدة : (على وعلى أعدائي يا رب) ..

منهل الطلبة

برهان

يصدر مرة في كل شهر عربي

مدير المجلة حمزه ابراهيم فوده	العدد ٢٠ السنة الرابعة
رئيس التحرير عبد الكريم نيازى	المحـرم ١٣٧٦ هـ
مدير التحرير اسامه السباعى	أغسطس ١٩٥٦ م

حكمة العدد

(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) حديث شريف ..

كلمة العدد :

لمحة خاطفة عن عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين رئيس اللجنـــة الثقافية بالجامعة العربية .

للأخ محمد سـعيد طيب

زملائى الطلبة :

الحديث عن الدكتور طه حســـين حديث عــذب ، فالانسان الذى يريد التحدث عن هذا الرجل العظيم يحلو له الحديث ويسترسل فيه من غـــير تكلف . لأنه لايتحدث عن أديب كبير فقط وانما يتحدث عن رجل استطاع أن يعمل ويكافح فى هذه الحياة الى أن وصل الى ذروة المجد والعلا وأصبح فى القمة ، رغم ما وضع فى طريقه من عقبات وما صــادفه من صعوبات ، كادت أن تحول بينه وبين مطلبــه النبيل ومبتغاه الشريف . كان ولكنه أكبر من أن توضع أمامه العقبات ، وأن تصادفه صعاب فاخذ يتزود من « منهل العلم » العذب ويصارع كل شيء يحول دون وصوله الى مبتغـاه وغايته .

وبهذا وحده استطاع ان يصبح عميدا للأدب وربا للبيان ومفخـرة للعرب والشرق ولا نبالغ اذا قلنا أن الدكتور طه حسين يعتبر مفخرة أدب هذا الزمن .

ويمتاز الدكتور طه بدماثة الخلق وبتواضعه الجم الذى أدهش كل من قابـــله .. لا أقول هـــذا رياء

ونفاقا ولا تملقا ولكنى لمست هذا بنفسى حينما حظيت بمقابلته فى جدة (العام الماضى) وذلك حينما سألته وقلت له : (لكل نابغة فى هذه الحياة رجل يؤثر فى حياته فمن هو ذلك الرجل الذى تأثرتم به) ؟؟

فأجابنى سيادته فى تواضع جم أدهش جميع الحاضرين وقال لى :

(أولا أنالست نابغة ٠٠سجل أنى لم لم أؤمن فى يوم من الايام بأنى نابغة وبعدهذا أستطيع أنأقول انالشخص الذى أثر فى نفسى هو الاستاذ «سيد ابن على المرصفى » ٠٠ والدكتور طه شديد الايمان بالله كثير الاعجاب بالقرآن الكريم وبآياته البينات ٠ ٠ أقول هذا عندما قلت له : (الشعر قيثارة الزمن فما هو البيت الذى راقكم ورددتموه وحفظتموه لاول وهلة فأجابنى سيادته بقوله : (لا اذكر ٠ انما الشىء الذى لا شك فيه هو اننى أكثر ما أتلو فيما بينى وبين نفسى آيات من القرآن الكريم وانا اكثر ترديدا للقرآن من الشعر »

وما يوجد أحد منا ينكر حب الدكتور طه حسين لهذه البلاد التى شع منها نور المعرفة ٠٠ وانبثق منها نور الهداية التى عمت العالم أجمع ، وعلى ذلك حينما سألت سيادته عن شعوره حينما قدم الى هذه البلاد لاول مرة فقال : « ان أردت التعبير الدقيق فقد كان شعورى شعور الغريب حين يؤوب الى وطنه وقد آمنت ان الوطن الصحيح لعقلى ونفسى وقلبى انما هو هذا الوطن وما كنت غريبا فى أحد الايام كمايسرك ان تعود الى مكة بعد أن أوحشتك الغربة ٠ هذا هو شعورى » ٠

هذه لمحة خاطفة عن عميد الأدب العربى ورب البيان ومفخرة الشرق الدكتور طه حسين ٠

محمد سعيد طيب
بالرحمانية الثانوية بمكة

* * *

حاول أن تفهم

تغيرات كبيرة ستطرأ على منهلك فحاول أن تتبعه فانك ستكون راضيا عنه ٠ فراقب العدد المقبل ففيه مفاجاة كبرى « حاول أن تفهم » ، هذا وحاول أن تكون أحد اسرة التحريرفانه منهلك منك واليك ٠٠٠

* * *

انفاس الربيع ٠٠ ديوان شعر

صدر ديوان (أنفاس الربيع) أخيرا للشاعر الأديب الاستاذ طاهر زمخشرى وقد أهدانا نسخة من ديوانه النفيس فنشكره على هديته المتواضعة ونتمنى له الرواج فى عالم الأدب ٠

***

حب الاستطلاع

للأخ محمد عمر العامودى
الطالب بالمدرسة النموذجية الثانوية بمكة

حب الاستطلاع غريزة تولد مع الانسان تتوق الى معرفة كل شىءوهى لا تقوى الا اذا شجعناها وأعطيناها الفرصة فى الظهور ٠٠

والطفل عند نشأته تتركب فيه هذه الغريزة وهي البحث عن الحقائق والقيادة لاختبار الاشياء الغريبة ٠

وقد لا نرى هذه الغريزة ظاهرة جلية بأسمى معانيها الا في الاطفال وذيوعها بين الآباء والأمهات الذين يجيبون على أسئلة ابنائهم التي يقدمونها اليهم وحب الاستطلاع يحرك فينا رغبة مفيدة جدا وهي الاتجاهات الى الابحاث العلمية والتاريخية والجغرافية والاستكشافات

فتخلق في الانسان قوة صلة بينه وبين بيئته ٠ وكلما اتسعت معرفته بهذه البيئة زادت قدرته على تأهيل نفسه للعيش في هذه الحياة ٠

وتساعد هذه الغريزة في معرفة اسرار هذا الكون علمية كانت أم عملية ٠ وأن يستفيد ويفيد كما يتأثر حاملها بميوله الفطرية واتجاهاته فيحصل من هذه المعلومات في المستقبل على نتائج عملية باهرة تكون سببا في اسعاد مافي الكون من بشرية ٠

وغريزة حب الاستطلاع تندفع الى البحث فاذا كان الشخص قوى الارادة كان السبب في اشباع غريزته وميوله ٠ وهو التشوق الى رؤية الاشياء ومعرفة أسرارها ٠

واذا قلنا: انحب الاستطلاعغريزة فيجب أن نحقق هذه الأغراض وأن نعطيها من الفرصة الكامنة ما وسعنا الى ذلك سبيلا لنحيي حياة سعيدة ونعيش عيشة هنيئة وأن نقوى في أنفسنا ونعطيها الفرصة الكامنة لنكون على صلة وثيقة بأسرار ما في الكون منمخلوقات وعجائب وغرائب وآثار ٠ ان حب الاستطلاع لا يقوى الا بقوة الشخصية فلنشبع هذه الغريزة فينا لنكون من أقوياء الشخصية فان في ذلك سعادة لنا وللامة أجمع ٠

يستفيد الانسان من حبه للاستطلاع بقراآته للكتب فتكون خير عون له في تثقيف فكره وتوسيع ملكته ٠٠ ومعلوماته وثقافته وتتوق نفسه الى السياحة والرحلات ومشاهدة المتاحف وآثار القدماء ويطلع بنفسه على المعالم والآثار القديمة التيكثيرا ما تبهج البشرية لرؤيتها ومشاهدتها٠

* * *

لغز العدد

للأخ رشاد حنيف وشاركه في تحريره الأخ عبد الرحيم يماني

فكر خمسة أولاد أن يعرفوا أوزانهم بالميزان الآتي وقرروا الا يدفعوا اكثر من قرش واحد ٠فوقف اثنان منهم على قاعدة الميزان في وقت واحد وسجل احدهم وزنهما ثم اخذ كل واحد من الاخرين يتبادل المكان مع زميل من الواقفين على الميزان واستمروا على هذه الحالة حتىسجله الاوزان العشرى التي توصلهم لمعرفة وزن كل واحد وكانت الاوزان

بالارطال كالآتي :
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١١٩ ،
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
فهل تستطيع أن تعرف وزن كل ولد منهم ٠

* * *

ردود خاصة

• الأخ عمر الطيب الساسي :

ـ نكتفي بما نشر في عدد ذي القعدة العام الماضي ٠

• الأخ سعدمحمد العليان ـالاحساء القسم الداخلي :

ـ ابعث الى الادارة بما تريد نشره من مقالات وبحوث فهي ترحب بذلك كل الترحيب لأن المجلة خاصة بالطلبة وهي منهم واليهم ٠

* * *

هل تعلم
في وادي فاطمة

هل تعلم ؟ أن هذا الوادي يقع في الشمال الغربي لمكة ويقع بين سلسلة جبال تتخللها وديان كبيرة زاخرة بالعيون والمزارع العظيمة التي تمون مكة المكرمة وضواحيها بالخضراوات والفواكه طيلة العام ومن أشهر هذه العيون ما يلي :

١ ـ المضيق ـ ٢ ـ عين سوله ـ ٣ ـ عين المبارك ـ ٤ ـ عين الريان ـ ٥ ـ الفربا ـ ٦ ـ عين الدبا ـ ٧ـعين القشاشية ـ ٨ ـ عين الحنيف ـ ٩ ـ عين الروضه ـ ١٠ ـ البرقه ـ ١١ـ عين ابو عروه ـ١٢ ـعين شمس ١٣ ـ الحسينيه ـ ١٤ ـ عين الهينه ـ ١٥ ـ عين الجموم ـ ١٦ ـ ابو شيب ١٧ ـ الخضراء ـ ١٨ ـ المدره ـ ١٩ الفيض ـ ٢٠ ـ الشماس ـ ٢١ ـ البقريه ـ٢٢ ـالهرامز ـ ٢٣البحرين ٢٤ ـ الواسط ـ ٢٥ ـ الجديدة ـ ٢٦ ـ البرابر ـ ٢٧ الخميعة ـ٢٨ ـ المقوع ـ ٢٩ ـ المرشدية ـ ٣٠ ـ صروعه ـ٣١ ـ الركاني ـ ٣٢ ـحداء ٣٣ ـ حداء ٠

وهل تعلم ـ أن في هدى الشام ٥ عيون وثلاثين مكنة على الآبار ؟ ٠

وهل تعلم ـ أن أراضي هدى الشام تزيد عن ٥ آلاف فدان ؟ ٠٠

وهل تعلم ـ أن سكان هذا الوادي أقبلوا على التعليم بشكل يدعو الى الاعجاب والتقدير ؟ ٠٠

* * *

أيها الزميل :

ان مجلة « منهل الطلبة »لهي مجلتك ومجلتي ومجلة كل طالب سعودي سواء كان ثانويا أم ابتدائيا حسبه أنه طالب وكفى ولكن هل تعلم ماذا يترتب علينا نحن الطلبة نحو هذه المجلة المحبوبة ٠٠ يترتب علينا نحو هذه المجلة كل ما يترتب على مدرستنا التي تغذينا بالغذاء الروحي ٠٠ انها فرع من هذه المدرسة ٠٠

أيها القارئ الكريم

الى الامام متقدما — الى الامام متقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث ؛ فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :ـ

ـه　　ـه　　ـه　　ـه　　ـه

المصور ٢٥٠ الاثنين والدنيا ١٦٠ الكواكب ٢٠٠ سمير ١٢٥ الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١١٠ روايات الهلال ٩٠ حواء الجديدة ٨٠ التربية الحديثة ٣٠ الاديب ١٥٠
الرياضة البدنية ٨٠ روز اليوسف ٢٥٠ الطالبة ٤٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ الصباح ١٥٠
الاسرار للحرب ٣٥٠ أخبار اليوم ٢٥٠ آخر ساعة ٣٥٠ الجيل الجديد ٢٥٠ الاخبار ٥٠٠
الدكتور ٥٠ الازهر ٦٥ الاهرام ٧٠٠ اعاج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠٠ قرشا مصريا

اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

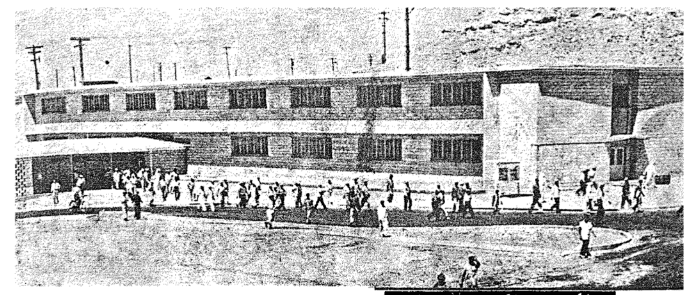
والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ـه　　ـه　　ـه　　ـه　　ـه

المصور ٤٨٤ الاثنين والدنيا ٣١٦ سمير ٢٦٠ الهلال ١٣٤ كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤ الكواكب ٣٥٦ حواء الجديدة ١٥٢ أخبار اليوم ٤٠٠ آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠ الاخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم .



أهم أعمال أرامكو خلال عام ١٩٥٥

• بلغ إنتاج الزيت الخام ما معدله ٩٦٥٠٤١ برميلا في اليوم .
إستمرت الشركة في تنمية إنتاج الزيت . كانت أربعة أجهزة حفر تحفر آبارا جديدة ، بينما عملت ثماني فرق في التنقيب عن الزيت .

• إستهلك في المملكة العربية السعودية ٢٠٩٦٤٥٠ برميلا من المنتجات المكررة ، أي ٣٤٥٧٩٤ برميلا أكثر من عام ١٩٥٤ .

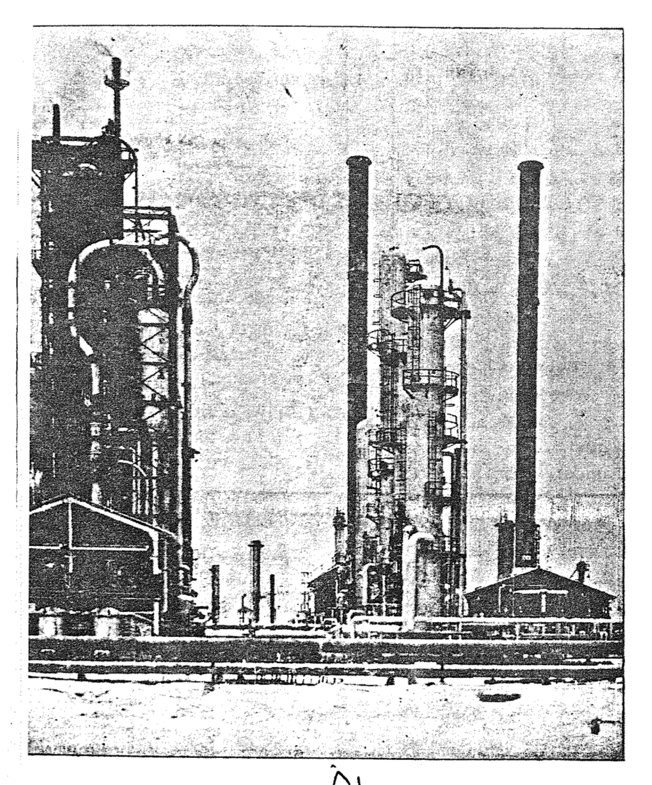
• من بين موظفي أرامكو البالغ عددهم ٢٠٣٩٧ موظفا في المملكة العربية السعودية ، بلغ عدد الموظفين السعوديين ١٣٣٧١ موظفا .

• لكي تساعد أرامكو في تعليم أبناء الموظفين العرب السعوديين ، كانت ست من أصل عشر مدارس تبنيها أرامكو ، قد بدأت العمل كقسم من جهاز التعليم الرسمي التابع للحكومة العربية السعودية .

• إبتدأ البناء في الدمام لمئتي بيت من بيوت العائلات للموظفين السعوديين وفقا لمشروع قروض السكن .

• أنفق حوالي ٩٢٧٥٠٠٠ ريال سعودي على بناء المرافق الطبية الجديدة . ومن بين هذه المنشآت إضافة رئيسية إلى مركز الظهران الصحي ومستشفى صغير في القطيف يتسع ل ٣٢ سريرا .

مركز التدريب الصناعي الجديد في الظهران. لقد افتتح مركز مماثل في بقيق
ليقدم التدريب للموظفين السعوديين في الموضوعات المتعلقة بأعمالهم .



٨١

بلغ معدل تكرير الزيت الخام ٢١٠ ٢٠٣ براميل في اليوم . إبتدا عمل تعديل
السوائل (الهايدروفورمر) في العمل لإنتاج بنزين ذي نوع أفضل وذلك استجابة لطلبات
الأسواق العالمية .

فى هذا العدد :

١ خطاب ملكى كريم

٤ مرسوم ملكى كريم

٥ عامنا الواحد والعشرون :
عبد القدوس الانصارى

٩ المحرم شهر الله :
فضيلة الشيخ عبد الله خياط

١٢ مقارنات العز والسعود :
للاستاذ : « أ . د . ى » بمكة

١٤ المملكة السعودية تقف الى جانب مصر :
« تصريح ملكى »

١٥ الحكومة العراقيـة ترى التأميم حقا لمصر :
من المفوضية العراقية بجدة

١٦ حديث مع بطل الشرق الاوسط فى الملاكمة :
السيد أديب الدسوقى

١٩ صخور العشاق :
الاستاذ شكيب الأموى

٢٣ سؤال وجواب مع :
الاستاذ الحاج محمدحسين حامود

٢٨ ماذا تعرف عن بلدان شـمال المملكة :
للسيد محمدآل ابراهيم السويلم

٣٠ من نافذة الصحافة :
الاستاذ محمود عبد الوهاب

٣٤ الخادمة « قصة الشهر » :
تعريب الاستاذ محمد على قطب

٤٧ أيها العرب اتحدوا :
المنهل قبل ثلاثة أعوام

٤٨ النمو الصناعى الحديث فى العالم العربى :

٥٠ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس

٥٣ تماضر « قصة عربية » :
عبد الرحمن الانصارى

٦٠ بين الماضى والحاضر « قصيدة » :
أبو الطيب المتنبى

٦٢ عاطفـة الاخلاص والتمجيد « قصيدة » :
الاستاذ محمد خالد الصبان

٦٣ موعد الثار « قصيدة » :
الاستاذ يوسف الخطيب

٦٤ العيـد « قصيدة » :
الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ

٦٦ المنهل فى شكله الجديد :
الاستاذ : « ر . س »

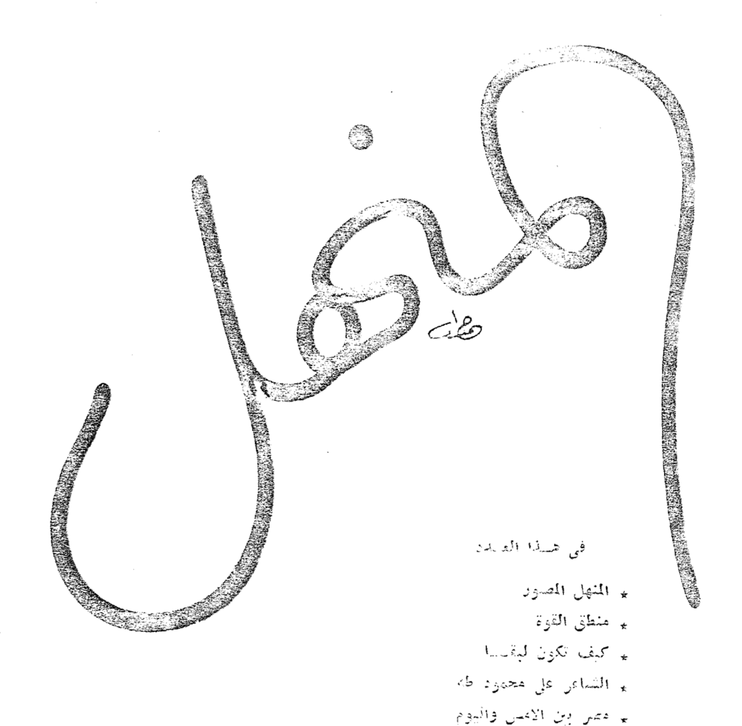
٦٧ دعوة مخلصة الى الأدباء :
الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ

٦٩ بيان من ادارة عين زبيـدة والعزيزية :
وكيل الادارة

٧٠ الكتب الجديدة :
« قلم التحرير »

٧٢ شهرية الانباء :

٧٤ منهل الطلبة :
« مجلة الطلبة »



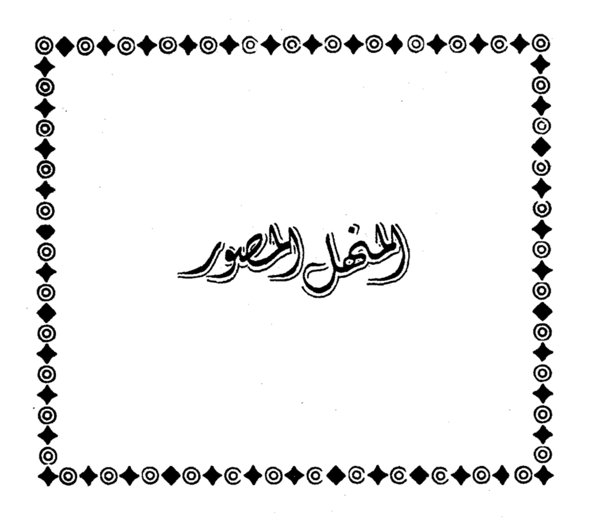
في هـذا العـدد

* المنهل المصور
* منطق القوة
* كيف تكون لبقـا
* الشاعر علي محمود طه
* مصر بين الامس واليوم
* نظام الجوازات عربي الاصل
* كتاب [illegible] الغرام
* الهاتف المجهول قصة
* تجديد النسل
* نقد المجلة
* اريد ان اتزوج امريكية ..
(قصة الشهر)

كل عدد من المنهل
ممتاز

ربيع الأول ١٣٧٦

قيمة العدد


المنهل المصور

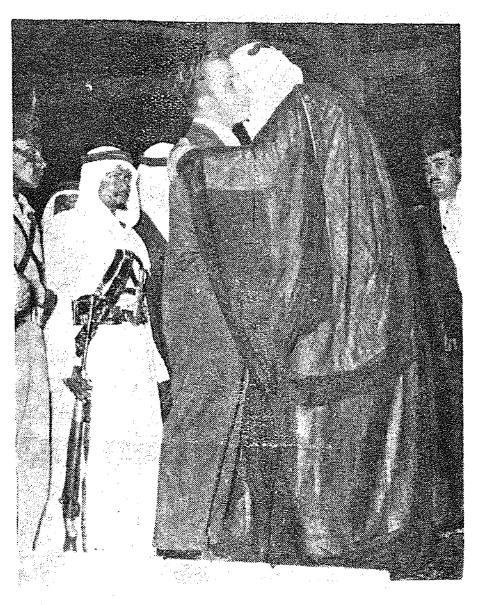


جلالة الملك «سعود» المعظم

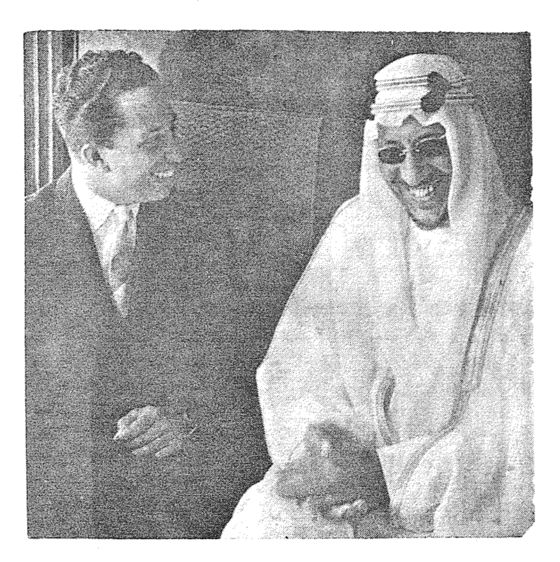
يستقبل في مملكته عظماء العروبة و الشرق

استعادت جزيرة العرب ثوب مجدها التليد فصارت مركزا من مراكز العالم المعترف لها بالحيوية والريادة والاحقية في الجلوس في مجالس الصف الاول ، وكان ذلك ثمرة واضحة من ثمار القيادة الحكيمة الراشدة التي تتمثل في جلالة عاهلها الملك « سعود » حفظه الله وايده

وها هو جلالته يستقبل بين كل آونة وأخرى عظماء العالم وزعماءه في بلاده الخالدة المجد ، وفي طليعة هؤلاء العظماء الذين استقبلهم جلالته في هذا الشهر بما عهد فيه من كرم الضيافة ، صاحب الجلالة ملك العراق الملك فيصل واصحاب الفخامة رئيس جمهورية سورية السيد شكري القوتلي ورئيس جمهورية مصر السيد جمال عبد الناصر ودولة زعيم الهند (شري جواهر لال نهرو) رئيس وزرائها ..



لقاء الاخوة .. فى هذه الصورة الخالدة تتمثل أكرم معانى الاخوة بين الملكين العربيين العظيمين ، جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وجلالة الملك فيصل ملك العراق .. وقد اخذت الصورة لجلالتهما ، حين استقبال جلالة الملك المضيف سعود العظيم فى الدمام لجلالة أخيه الضيف العظيم الملك فيصل الثانى . فهتفت القلوب العربية فى شتى اقطار المعمورة بلحن خالد من الحان الغبطة والسرور الشامل العميم .



اجتماع العاهلين

سعود وفيصل

وصل جلالة الملك فيصل فى صبيحة يوم ١٥ صفر ١٣٧٦ هـ على ظهر يخته « الملكة عاليه » الى الدمام فاستقبله جلالة الملك سعود وسمو الامير فيصل ولى العهد وامراء الاسرة المالكة أجمل استقبال ، وقد اخذت هذه الصورة للعاهلين العربيين العظيمين فى القطار الملكى الخاص عند عودتهما الى ميناء الدمام .



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وضيفه صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى ملك العراق المعظم يتصدران المائدة الرئيسية فى مأدبة العشاء الكبرى التى اقامها جلالة الملك سعود فى قصر الضيافة الملكى بالدمام تكريما لجلالة ضيفه الملك فيصل ، والصورة تنطق بنفسها عن نفسها بما يغمر جوانح المليكين العربيين من مظاهر الفرحة والابتهاج بهذا الاجتماع التاريخى الخالد الذى سيكون بحول الله ، احدى دعائم وحدة الصفوف وجمع الشمل بين الامة العربية العريقة

حقق الله الآمال ..





جلالة الملك سعود المعظم ، يعانق، عناق الترحاب والاخـوة والود ، فخامة الرئيس شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية الشقيقة ، وذلك حين قدوم فخامته جوا من دمشق الى مطار الدمام ، بمناسبة اجتماع ملوك ورؤساء العرب الذى دعا الى عقده عزم العرب ملوكا ورؤسـاء وشـعوبا وحكومات على مقاومة غول الاستعمار المتحفز للوثوب من جديد لاستعادة ما فقده من اسـتقلال لارض العروبة والاسلام ..

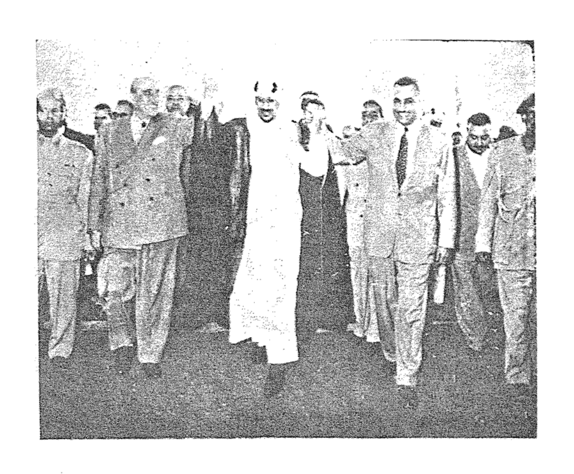




قدم صاحب الفخامة السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية الى الدمام جوا من القاهرة ، وقد استقبل فخامته هنالك جلالة الملك سعود المعظم ، على ما تشاهده فى هذه الصورة المعبرة ، من مظاهر البهجة بلقاء الاخوين الوفيين العظيمين

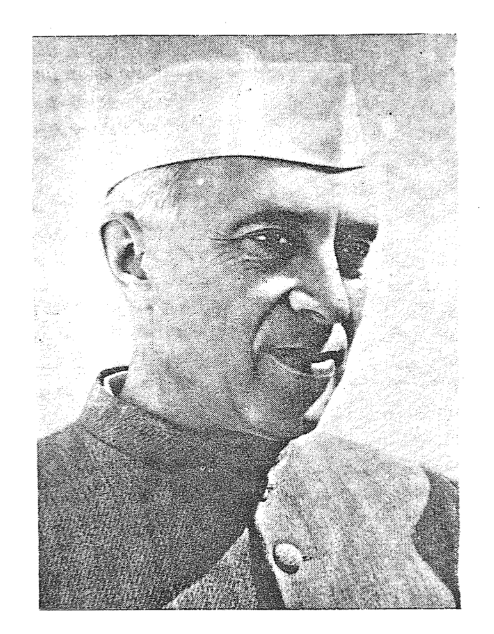
وبقدوم فخامته انتظم عقد الثلاثة العرب الكبار : جلالة الملك سعود ، وفخامة الرئيس شكرى القوتلى وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر ، وهكذا كان المؤتمر العربى الخالد الذى هز اركان الاستعمار ودوى فى ارجاء المعمورة .





أعظم مظاهر الاخوة

تتجلى أعمق مظاهر الاخوة والتكاتف والتضامن العميق فى هذه الصورة الخالدة للاقطاب الثلاثة ٠٠ الملك سعود ، الرئيس شكرى ، الرئيس جمال ، وهم واقفون بجانب بعض فى ابتسامات مشرقة نبعت من أعماق القلوب المفعمة برحيق الوحدة الرصينة الراسخة ، وترى الاقطاب الثلاثة وايديهم متشابكة متماسكة ، انها صورة معبرة وناطقة تغنى عن طول الشرح والبيان ٠



دولة « شري جواهر لال نهرو »

الهند والعرب .. أمتان عريقتان ربطت بينهما العلاقات من قديم الازمان وكان لهذه العلاقات اثرها البعيد فى تطور الحضارة فى البلدين ..

كانت العلاقات بين البلدين ذات طابع اقتصادى بحت تقوم على تبادل السلع والبضائع بين البلدين ، ثم نمت وترعرعت بحكم الاختلاط والتعاون فشملت مختلف مناحى الحياة ..

يذكر التاريخ أن قبيلة « جات » الهندية المشهورة بشجاعتها ناصرت العرب فى نضالهم مع الفرس ، فلما تم النصر للعرب اكرموا رجال هذه القبيلة الهندية الكريمة وعاملوها معاملة نبيلة

والمتتبع للغة العربية ابان العصور التى سبقت الاسلام يجد فى ثناياها كلمات هندية عربها العرب وارتضوها ضمن لسانهم ٠

وكان فى الهند من هو على المام بلغة العرب قبل ظهور الاسلام ، وفى الاسلام رحل الى الهند كثير من العرب ووجدوا فيها مقرا كريما لهم ٠

وقد تأثر العرب بالصناعة الهندية الدقيقة خاصة فى السيوف الهندية المعروفة التى وردت اسماؤها فى طيات قصيد العرب فى الجاهلية والاسلام

وكل من وفد الى الهند من علماء العرب كابن بطوطة الرحالة اثنى على كرم وفادة أهل الهند للعرب ٠٠

هذا فى العصور الوسطى ، وفى العصور الحديثة مرت بالهند وبكثير من البلاد العربية على السواء خلال القرون القليلة الماضية ظلال رهيبة من الاستعمار والاستغلال ثم انقشعت عنهما الى غير رجعة ان شاء الله

فاستعادت الهنداستقلالها وحريتها وكذلك فعلت دول عربية كثيرة ٠

واليوم يقوى من حبل روابط العلاقات بين الهند العظيمة والدول العربية تشابه الظروف وتقارب التاريخ والتفاهم السائد فى القديم والحديث بينهما ٠٠

وعلى رأس أولئك الابطال الميامين الذين يكونون نسيج هذا التقارب الحديث المدعم بالتقارب المتين القديم من الجانب العربى جلالة الملك المصلح العظيم (سعود بن عبد العزيز) ٠٠

وعلى رأس أولئك الابطال المغاوير من الجانب الهندى زعيم الهند العظيم دولة (شرى جواهر لال نهرو) رئيس وزراء الحكومة الهندية الذى قدم فى هذا الشهر الى هذه المملكة تلبية لدعوة جلالة الملك المعظم

وما هذه الزيارة التى يقوم بها دولته للمملكة العربية السعودية فى هذا الشهر الا مظهر من مظاهر التقارب والتفاهم بين أقطاب العالم الشرقى الحديث ، يحدوهم نشر الوية الحرية والاخاء الانسانى ، والسلام على ربوع العالم أجمع ٠

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء الثالث

ربيع الاول ١٣٧٦
أكتوبر ١٩٥٦

منطق القوة

كلما مضت الايام قدما ، واشتد اختلاط الشرق العربى ،بالغرب ، فى اطار المصالح العالمية المشتبكة فى هذا العصر أيما اشتباك .. أثبتت الحوادث أن الامر الذى يعوز الشرق العربى قبل كل شيء هو « منطق القوة » .. ومنطق القوة وحده .. فما ينقص الشرق العربى حق ، ولا تنقصه قوة منطق .. ان لديه ، ولله الحمد والمنة من الحق، ومن قوة المنطق، طاقة زاخرة فياضة ، لا يمكن ان تقاوم ولا أن أن تصادم اذا كان ما يقابلها من نوعها ولكن الامر فى هذا العصر يجرى على وتيرة اخرى ، ان الدنيا اليوم هى دنيا منطق القوة ، ودنيا الاعداد والاستعداد ،والتهيؤ والتحفز والتوثب .. وقائد هذه الدنيا المادية العارمة هو الغرب ، والغرب لا يقدر أى شيء ، مثل ما يقدر منطق القوة ولغة المدفع المدوى ، والنفاثة الصاخبة والمصنع الهدار ، والغواصة المنسابة فى اعماق البحار ، والجيش المدرب المجهز باحدث التجهيزات العسكرية والاسطول الجوى الذى يسد الافق ، والاسطول البحرى الذى يملأ البحار ولا يفل الحديد الا الحديد ، فاذا اراد الشرق العربى ، ارادة فعالة صادقة أن يتخلص من براثن الاستعمار الغربى العارم الجشع ، الماكر القوى ، فما عليه الا أن يتسلح بمنطق القوة وأن يعادل فيها خصمه الذى يتربص به الدوائر ، ولا يغفل لمحة عن نصب الشراك له فى كل مكان . اذا جعل الشرق العربى من هذا المنطق انفعال : منطق القوة، سندا لقوة منطقه، ولقوة حقه فى بناء المستقبل الحر الكريم لهذا الجيل وللاجيال العربية المقبلة.. فسيكون النجاح المؤكد حليفه، والنصر المؤزر أليفه .. فما اجتمع منطق القوة مع قوة المنطق لامة ناهضة الا وبلغت من العلياء كل مكان .

عبد القدوس الانصارى

بحث اجتماعى طريف
لعله الاول من نوعه

كيف تكون لبقـــا ؟

بقلم الاستاذ السيد أحمد على
المفتش بوزارة المعارف

(قال رجل لصديقه : اذا شئت أن تكون لبقا حسب عرف الناس فى الوقت الحاضر فكن كما كان رفيقك المتحدث) :

تقول له عن الجـو : اذا كان لك بعض الصفة فى المجتمع طبعا : أن الجو اليوم حار جدا ..

فيقول لك : نعم ، لابد هناك غيوم فى الاطراف ..

ثم بعد احاديث من هنا وهناك ، تقول له : كأن الجو قد تحسن (ولو لم يتحسن)

فيقول : كأنه .. كأن الهواء تحرك (والمروحة لا تسقط عن يده لحظـة واحدة)

وبعد اسـتطرادات مختلفة تقول له : لقد كان حر هذه السنة شديدا جدا ..

فيقول : الامر كما تقول .. وقد قرأت اخيرا فى جريدة الاهـرام أن موجة من الحر مرت بالبلاد (الفلانية) وذهب ضحيتها كذا من الرجال .. ربنا يلطف بالمسلمين ..

وبعد برهة تقـول لـه : الا أن رمضـان هذه السـنة كان ابرد من رمضان السنة الماضية ..

فيقول : فرق عظيم ولا مقارنـة بينهما .. لقد صمنا هذه السنة فى مكة ولم نشعر بعطش ولا حرارة ..

ثم تقول له : وكأن الجو تغير فى آخره ـ أى آخر رمضان ـ وشعرنا بنوع من الومد ..

فيقول : أما فى آخره فصحيح ما تقول جاءنا حر شـديد وومد يكاد يزهق الارواح .. ربك حكيم ..

* * *

ثم تفتح موضوعا آخر فتقول : أنا لا أحب السفر بالطائرة ..

فيقول : أما هذا فأنا معك فيـه على خط مستقيم .. أكره السفر جوا كراهية شديدة .. يسافر الانسان بالسـيارة وهو مالك حريته ينزل حيث شـاء ويمشى متى أراد .. لا يكون محكوما كراكب الطـائرة ، وهذا غير المخاوف والفواجع ..

ثم تقـول له : ولكن الذى يحب الراحة لا يركب الا الطائرة ..

فيقول : أما من حيث السرعة .. وتسافر وانت نائم فلا يجد الانسان مركبا أحسن من الطائرة وما عرفت لذتها الا فى العام الماضى عندما ركبت من كذا الى كذا ووصلت فى دقائق ولم اشعر بأى تعب أو (شيل وحط) كما فى السـيارة ، ما شعرت الا أن قالوا طرنا ثم بعد قليل قولوا نزلنا

صدق الله : «علم الانسان ما لم يعلم» و « يخلق مالا تعلمون »

* * *

ثم تقول له : ولكن الانسان الذى يريد التنزه والتمتع بمشاهدة المناظر الطبعية ، مناظر الصحراء الخلابة ، فالطائرة لا تصلح لمثل هذا ..

فيقول : هـذا ما فيه شـك .. الطائرة من هذه الناحية لا تسـاوى شـيئا .. لقد حاول جماعتى هذه السنة أن أسـافر معهم فى طائرة فأبيت وقلت لهم : أنا ما أسافر الا بالسيارة .. وتمتعت طول الطريق بهـواء البر ومنـاظره ، وكـل يوم نمسى فى مكان ونصبح فى آخر .. ووصلنا المقصود وكان كل واحد منا زاد صحة ونشاطا ووزنا ..

ثم تقـول له : ولكن الشىء الذى يضايق فى البر والسيارات هو الغبار (والتغريزات) ولو كانت الطـرق كلها (مسفلتة) لما أظن أن انسـانا يفضـل ركوب الطائرة على ركوب السيارة ..

فيقول : أما الغبار والتغاريز فهى آفة السيارات بالبر .. أذكر قبل أيام أنى ركبت سيارة مكشوفة وأنا مسافر الى كذا .. فما كنت أصـل المحطة الا وكأننى خارج من القبو أو كنت مدفونا تحت التراب ..

وغرزنا مرة فى نقطة كذا .. ولم نخـرج من تلك الورطة الا بعد أن زهقت أرواحنا .. ولذلك حلفت أن لا أركب السيارات مرة أخرى ..

* * *

ثم تقول له : وقد غيرت اتجـاه الكلام ـ كما يقولون : ان التليفون وجوده فى البيت نعمة كبرى ..

فيقول : وأى نعمة ! تتصل من محلك بمن تشاء ، تقضى مصـالحك وانت جالس فى بيتك لا تتعب ولا تقوم من مكانك ..

ثم تقول له : ولكنه أحيانا يصبح مصيبة من المصائب من ناحية الازعاج والقلق ..

فيقول : أما القلق والازعاج فحدث عنهما ما شئت أن تحدث .. ولذلك يستحسن فلان اذا اراد أن يرتاح أن يرفع السماعة من فوقه ثم لا يلتفت اليه ولا يرتاح الا بهذه الطريقة ، أما لو ترك السماعة فى محلها لما هـدأ لحظـة واحـدة من كثرة المراجعين والمتكلمين ..

فتقول لـه : لا ليس من الحكمـة والصواب أن يعمل الانسان هكذا .. لأن المراجعين لا يراجعونـه الا فى المهمـات .. فهو بحكم اتصاله بهم ملزم بالاجابة ..

فيقول : صحيح .. اذا كان يحب الراحة والهدوء فلا حاجة الى وظيفة أو عمل مع الناس .. يطلب تقاعدا ويرتاح فى داره لا يراجعه أحد ولا يسأل عنه أحد .. أما الذى يربط نفسه بالناس والموظفين ويعمل هكذا فمخطىء ..

فتقول له : ولكن بعض المراجعين مجردون من الذوق والانسانية .. على أقل شىء يأخذ التليفون ويتصل بفلان وعلان .. سواء أكان الامر مهما أم تافها كتفاهته ..

فيقول: أما هؤلاء وامثالهمالتافهون

فامرهم لاريب غريب .. وانا أرى أن معظم المراجعات التليفونية من هـذا النوع وجدوا التلفون لعبة من اللعب التى يتلهى بها الكبار ..

* * *

ثم تذهب به الى ناحية أخرى .. فتقول له عن شخص معين: أنه فاضل بمعنى الكلمة وانه عالم جليل وقليل مثله فى الوقت الحاضر ..

فيؤمن على كلامك ويزيد بقوله : ان المسكين مغمور لا يعرف أحد فضله الا العارفين وكنت بالامس مع أناس نتكلم عنه وعن فضله وعلمه ..

ثم تعود وتقول له: الا شيئا واحدا لو خلا منه لكان كاملا ، ولكن الكمال لله ..

فيقول : وهو لما يعلم عن هـذا الشيء ـ لاشـك ..لاشك لا يكمل الزين وجل من لا عيب فيـه .. ان عزلته عن الناس الذين يعرفونه .. والذين لا يعرفونـه هى التى جعلت الناس لا يقدرونه .. والعزلة وان كانت محمودة الا انها لمثله غير محمودة ولو خلا من هذه العزلة لكان رجـلا معروفا يقدره الصغير والكبير ..

فتقول له : دع عنك هذا الشيء ، انما الذى يؤخـذ عليه هو البخـل والشح ..

فيقول : أما هذا العيب فاسألنى عنه ولا تسـأل غيرى فيه .. وانا اخبرك بالغرائب .. لقد كنت عنده يوم الجمعة وفى هذه الاثناء جاء ولده وطلب منه شـيئا من الدراهم .. فامتقع لون وجهـه وتكلم على ولـده بدون شعور واخيرا طرده شر طردة وايم الله اننى لم استطع رؤية هـذا المنظر فقمت وراء الولد ولحقته وسألته عما طلبه فامتنع من التصريح فقلت له: ان والدك هو والدى وانا اخوك فلا تبتئس .. فذكر لى ما طلبه من أبيه وهو عدد من القروش .. ولم اتمكن من الرجوع الى والده حياء ، فالبخل عيبه الوحيد وربما فاق (مادرا) فيه

* * *

ثم تخرج من هذا الموضـوع الى موضوع آخر فتسأله مثلا : عن طعام خاص وما رأيه فيه ؟

فيقول : انه والله من ألذ الاطعمة واشهاها الى نفوس الناس ...

فتقول له : الامر كما تقول ولكن ما رأيك فى ، اذا قلت لك أنى لا أحبه ولا أحب رائحته بالرغم من أن الناس يمدحونه ؟

فيقول : أنـا أخبرتك عن رأى الناس فيه .. أما اذا سألتنى عن رأيى الخاص فيه فانا مثلك أكرهه كره العمى كما يقـولون ، ولا أحب أن يصنع عندى ..

فتقول له : وما رأيك لو نجـرب حظنا فيه .. ونأتى بطباخ ويطبخ لنا هنا وندعو عددامن الاخوانليشتركوا معنا .. لعـل أكلنا له مع الاخوان يغير من رأينا فيه ..

فيقول : انها لفكرة جميلة فربما تكون كراهيتنا لسوء فهمنا له ٠٠ وقد حضرت عند فلان مرارا وعنده هذا الطعام فلم أجد فيه ما يكره ٠٠

فتقول له : أتسمع ؟ انني بمجرد التفكير فيه والكلام عنه وجدت نفسي قد تغيرت وكاد الغثيان يعتريني ٠٠ ولذلك عدلت عن الفكرة ٠٠

فيقول : صدقني انني كنت أحب أن اكاشفك في الموضوع واقول لك قبل ثوان نفس هذا الكلام الذي تقول لي الآن ٠٠ واعتراني نفس الشعور الذي اعتراك وكنت أحب أن أقول لك وأطلب منك أن تعفيني من التفكير فيه والكلام عنه ٠٠

ثم تستأذن منه للقيام لانك تذكرت عملا مهما ٠٠

فيقول : أنا والله عندي وعد مع فلان في البيت ويكون الرجل الآن على أحر من الجمر في انتظاري وفي أمان الله ٠٠

* * *

ثم قال الرجل لصديقه : اذا استطعت أن تكون مثل هذا ـ وما أكثرهم في وقتنا هذا ـ فقد نجحت في اختبار اللباقة واصبحت رجلا لبقا يعرف من أين تؤكل الكتف ٠٠ واستطعت أن تعيش مع جميع الطبقات ٠٠

أحمد علي

الشاعر علي محمود طه

بين الاستاذ مصطفى الرافعي والدكتور طه حسين



« يأبى الشاعر السيد محمد السنوسي الا أن يكون محلقا في نثره تحليقه في شعره ، وهاهو يعقد العزم على القيام بدراسة أدبية تشمل طرفي الادب : النثر والشعر ، وتختص أكثر بالشعر ، وذلك بغية تنشيط الحياة الفكرية ، والعودة بها الى ماضيها القريب، الذي كان مثلا رائعا من أمثلة النشاط الأدبي ، فيما كانت تحفل به الصحف والمجلات من المناقشات والدراسات التي تستهدف صيانة التراث الفكري من حيف الجمود .. ومن الجدير بالذكر أن الاستاذ الناقد بدأ دراسته هاته باثارة أفكار القراء الى أهم معركة أدبية قامت في العصر الحديث بين أديبين من ألمع أدباء العربية .. هما الدكتور طه حسين والاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي .. .. وقد استهل دراساته الممتعة بالتحدث عن النقد الذي وجهه الدكتور طه حسين الى ديوان « الملاح التائه » للشاعر علي محمود طه ..

والى القراء نزف الفصل الاول من هذه الدراسة الادبية الشائقة »

« المنهل »

ليس بين الأدباء المعاصرين من لم يعرف الخصومة الأدبية التي قامت بين المرحوم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وبين الدكتور طه حسين أمد الله في حياته ، وليس بين شداة الادب في العصر الحديث من لم يشغف بتلك الخصومة ويتقص آثارها المنشورة في الكتب والمجلات ، وليس مما يعزب عن الاذهان أيضا أن أساس تلك الخصومة الادبية كان في اختلاف نظرة كل من الاديبين الكبيرين الى ماهية (التجديد) في الادب العربي ، فقد كان طه حسين يرى في أسلوب الرافعي أسلوبا ربما

راق لأهل القرن الخامس أو السادس ولكنه لا يروق فى هذا العصر الحديث الذى تغير فيه الذوق الادبى على حد تعبيره ·· والحق اننى ما قرأت مقالا أدبيا للرافعى من كتابه الشـامخ (وحى القلم) الا رأيتنى مأخوذا بسحر أدب فنى خالص يرتفـع باسـلوبه المتين وديباجته وبيانه الآسر الى أعلى مستوى النثر الفنى الرفيع ··

فأنت تجد حين تقرأ الرافعى روحا من البيان العربى فيها وهج الفكرة ، وعظمة الاداء ، ومتانة البناء ، واناقة التعبير ، وزخرف الفن ، وسمو الطبع سمات أدبية تنتشر فى كل ما زاوله الرافعى من الكتابة فى شتى الموضوعات مهما اختلف نوع المادة التى يتناولها بالبحث أو التحليل أو الوصف ·· فادب الرافعى أدب القوة البيانية ، والقوة الخلقية ، والقوة اللغويـة الى آخـر ما شئت أو تصورت من القوة بكل ما يتسع له مدلول هذه الكلمة من معنى ·

وأنت تقرأ أدب طه حسين فتجد روحـا امتزجت بالأدب الغـربى وتضلعت من مادته الى أوسـع مدى التضلع وهى الى جانب ذلك تحتفظ من الادب العربى بأصول عميقة وفيض غزير وقد امتزج كل منهما بالآخـر امتزاجا غير متعادل حتى لتكاد الروح الغـربية تطغى على الروح العـربية طغيانا شديدا لولا بقية من صـفاء الطبع وأصالة الفطرة ، فأسلوب طه حسين أسلوب الانسيابية الهادئة ، وأسـلوب الرافعى أسـلوب التدفق الهادر · تقرؤه أى طه فتجد فى نفسك شعورا هادئا ينبعث من تلك السهولة واليسر فيما يريد الافصاح عنه من العواطف والاحاسيس ، وتكاد تسبقه الى معرفة ما يريد الافضـاء به من المعانى وألوان الشعور ، ولن تاخذك أمام تلك السهولة اية دهشة أو روعة تبعثك على التوقف أمام تصوير فنى أو تركيب مبتكر وانما هى المشاهد المألوفة فى صور الحياة اللفظية يؤديها اليك اداء رفيقا ويفضى بها افضـاء هادئا فيما عدى بعض اسلوبه المكرر حين يريد أن يوضح المعنى توضيحا يتجاوز به اقصى درجات الايضاح مما يؤول به آخر الامر الى ما يشبه العى والاملال ، ولكنك على العكس من ذلك أمام أى فصل من فصول الرافعى فى كتابه (وحى القلم) فانت مضطر الى أن تستقطر صفاء فكرك وتبلور أشعة ذهنك لتقف أمام هذا المتحف البيانى المتوهج بشعاع الفن وتلاميع التصوير فمن وراء كل كلمة الق من الابداع ، ومن خلال كل جملة قبس من التوليد والاختراع

ولكن مالى وللرافعى وطه حسين ، وأنا أريد أن أتحدث عن الشـاعر المبدع (على محمود طه) هذا الشاعر الذى كان شعره وثيقة الاتفاق الادبى بين طه والرافعى فيما اختلفا فيه من قديم وحديث ، وبيـان ذلك أن طه حسين كان يتبوأ عرش النقد الادبى فى جريدة السياسة الاسبوعية التى كان يصـدرها بمصر فى مطلع هـذا القرن الدكتور محمد حسين هيكل ، وكان من حقه أى طه حسين وهو قد استوى على عرش النقد أن يصـدر (مراسيم) التشريف والتزييف لكل ما يقدم اليه من النتـاج الادبى منثورا

ومنظوما وعلى ذلك فقد قدم الشاعر على طه ديوانه الملاح التائه الى الدكتور طه حسين ليصدر حكمه عليه ، وقدم فى الوقت نفســه نسخــة من ذلك الديوان الى الاستاذ الرافعي وانتظر ما يصدر فى حقه من أديبين يتنازعان سلطان التقييم والنقد لكل ما يعرض فى السوق الادبية من نفائس وتحف

انطلق طه حسين فى نقده للديوان شوطا بعيدا فى التمهيد لما يريد قوله عنه فهو قد انصرف عن الحديث فى الادب العربى مدة لا تقـل عن عشر سنوات وهو يريد أن يمضى فيه الآن حـرا طليقا لا يقيد نفسه بزمن ولا بمكان ولا بلون من ألوان الادب ولكن الادب العربى واسع بعيــد الاطراف مختلف الفنون متباين الازمنة والامكنة فلا عليه أن ينتقـل بهذا الحديث من عصـر الى عصـر ٠٠ ومن بيئة الى بيئة ٠٠ ومن فن الى فن ٠٠ لا يتبع فى ذلك الا ظـروف القــــراءة واهواءها وظروف القراءة غير المنظمة ولا المطردة وانه قـد يحتاج الى شيء من التجربة والمران ليستقيم له طريقه على ما أحب الى آخر ما تدفق به قلمه الفياض من فنون القول واســاليب البيان فى حلقــة مفرغة لا تنتهى الا لتبدأ ، ولا تبدأ الا لتنتهى ، وخلص بعد ذلك كله الى أنــه كاد لو جارى نفسه وانطلق مع خواطره أن يتم هذا الفصــــل قبل أن يبلغ الملاح التائه ولاضطر الى أن يعد القارىء والشاعر بنقد هذا الديوان البديع فى فصل آخر يذاع بعد أسبوع ولكنه لا يريد أن يقلد المازنى ولا يريد أن يدير حول النقد فصلا كاملا دون أن يبلغه

أرأيت الى أســــلوب التـكرار والتمطيط ونحن بعد لم نبلغ الغاية من وراء هذه التمهيــدات المحمـول بعضها على بعض فى غير اضطرار من موجبات البحث أو دواعى التحليل لما بين يديه من الاثر الفنى ـ والخلاصة بعد كل ما اجملناه وضممنا بعضه الى بعض من كلام الدكتور طه وخواطره انه وصل الى ديوان الملاح واثنى ثناء عاطرا على العلماء الذين يعنون بالادب (لأن شاعرنا مهندس) ويفرغون له من حين الى حين الى آخــــره ثم عاد فتناول شخصية الشـــاعر من حيث عدم معرفته به فيما مضى وعدم سماعه عنه وانــه بعد أن أطلع على الديوان رضى عن الشـــاعر من وجه وسخط عليه من وجـه آخـر ، وعلل ذلك السـخط وهـذا الرضى بتلك الحيرة العميقة الطويلة العريضة التى لا حد لها والتى كأنها محيط لم يوجد على الارض ٠٠ هذه الحيرة التى تصــور الشاعر ملاحا تائها حقا والتى تقذفه من شك الى شك ومن وهم الى وهم ومن خيال الى خيال ٠٠ وذلك فيما استخلصه من قراءة قصـــيدة (الله والشاعر) التى تصور حيرة الشاعر وشكه فيما يضطرب به هذا الكون من شقاء ونعيم وسعادة ونحس ، ثم خلص من ذلك كله الى تأثر الشاعر بالروح (العلائية) أو (البيرونية) سواء كان ذلك عن قصد وسعى أو عن غير قصد وسعى ثم عرض لقصـــيدة (غرفة الشاعر) واثنى على الصور المتتابعة المختلفة التى حفلت بها هذه القصيدة معللا جمال هذه الصور من حيث بعدها عن حيـــاة الشـــعراء

الشرقيين وقربها الى الترف الغربي الذي يغمر شعراءالغرب الذين يكلفون بالسهاد في غرفة يضطرب فيها نور ضئيل شاحب وتفنى فيها الجذوة الخ ما يقول الدكتور طه

وانا لاأريد أن أمر على هذا التفسير بدون أن أعقب عليه فقد كاف طه حسين بالحياة الغربية كلفا شديدا ، وشغف بالوانها النفسية والفكرية والاجتماعية شغفا عظيما حتى أصبح يفسر كل صورة من صور التجديد في الاغراض الشعرية في تراثنا الادبي بانه تغريب للشعر وبعد عن الحياة الشرقية ومن ذلك قام يعلل الصور التي الفها الشاعر في قصيدة (غرفة شاعر) بانها صورة غربية مع أن هذه الصور التي تتسم بها هذه القصيدة هي من الصور النفسية .. تشترك فيها الحياة الفكرية لجميع الامم على اختلاف اجناسها وليست خاصة من خصائص الأدباء الغربيين ، ونحن نفهم من حياتنا الادبية فيما نعالجه من هذه الشئون الفكرية كيف يختلي الشاعر أو الكاتب في غرفة يسامر فيها خواطره ويندمج في خلالها في سكون اطراقته الفكرية في عالم من الخواطر والاحساسيس تتراقص مع وشائع الاضواء الشاحبة التي ينبعث بها السراج خلال صمت التجلي وهدوء الالهام ورحم الله الشاعر جريرا (فقد حدثنا الرواة عنه انه عندما نظم قصيدته المشهورة :

اقلي اللوم عاذل والعتابا

وقولي أن أصبت لقد اصابا

كيف اختلى في غرفته واوقد مصباحه وسوى شلاله الشعري يتدفق في هدوء الليل الصامت حتى انبلاج السحر في آخر مقطع من تلك القصيدة التي بلغت ثمانين بيتا هتف عند نهايتها (اخزيته ورب الكعبة) يقصد الراعي الشاعر الذي كان يفضل عليه الفرزدق واذن فالسهر والاختلاء في الغرف ومناجاةعذارىالشعر وعرائس الفنون أمر يتصل بالطبيعة الحسية لكانت والشاعر في كافة الامم .. ثم انتهى الدكتور طه من حديثه ذلك الى النتيجة التي ينتظرها القراء فقرر أن الملاح التائه (حلو الاسلوب جزل اللفظ جيد اختيار الكلام وان لألفاظه ومعانيه رونقا أخاذا تالفه النفس ، وتكلف به وتستزيد منه ، وان في شعره موسيقى قلما يظفر بها في شعر كثير من شعرائنا المحدثين وانه استطاع أن يلائم الى حد بعيد لابين جمال اللفظ وجمال المعنى فحسب بل بين التجديد والاحتفاظ باللغة في جمالها وروائها وبهجتها وجزالتها كل ذلك ظاهرة في ديوانه لايكاد يستثني منه الا هذه القصائد التي قيلت في المناسبات العامة ولم يوحها الشعور الطبعي لنفس الشاعر ، ثم التفت الى الشكل النظمي لبناء القصيدة في موسيقيتها الوزنية والقافية ولاحظ على الشاعر عدم تآلف القافيتين في البيتين التاليين :

روحك في روحي تبث الحياة

نزلت دنياي على نورها

فان جفاه ذات يوم سناه

لاذت بليل الموت في قبرها

وهي ملاحظة فنية شديدة التقصي والتدقيق فان التنافر بين القافيتين

كما يقرر الدكتور طه يقع هنا بين الباء الساكنة من كلمة (قبرها) والواو الساكنة من كلمة (نورها) وقد اختص الدكتور طه بهذه الخاصة الفنية فى النقد وهى لاشك ذات قيمة أدبية من حيث أخذ الشاعر

بادق مقاييس الجودة وأرق موازين الاتقان فيما يعالجه من الآثار الفنية واخصها الشعر ولقد كانت مثل هذه الهنات الطفيفة تسلط عليها امثال هذه المجاهر النقدية لتظهرها مجسمة لعين القارىء العادى والقارىء المثقف بشكل يدعو الى الاغتباط ومن ذلك ايضا أخذه على الشاعر تقصيره فى ذات النحو كما جاء فى هذا البيت :

ان كنت فى شكواى بالمذنب
فمنك يارب أخذت الأمان

فالباء فى خبر كان التى لم يسبقها نفى غريبة وثقيلة على الاذن ، واشهد أننى أعجب بهذه القسوة فى النقد الأدبى واراها اداة من أدوات الحجر الأدبى والوقاية الفنية تحمى جسم الادب العربى من جراثيم الهجنة وآفات الاسفاف ..

وبعد فما هو رأى الدكتور طه حسين وهو يحاسب على محمود طه فى التنافر اللفظى بين الباء الساكنة والواو الساكنة لو قرأ هذا الكلام الذى يسميه اصحابه شعرا وهو :

من يصحبنى ..
من يعضدنى ..
أنا أعصار ..
أنا ياوطنى .. أنا جبار ..
زحفت الى وطنى ..
تتآكلنى نار ..
ويزمجر خلفى أعصار ..
أزف الثار .. أزف الثار ..

أرأيت هذا الكلام الذى يقال لنا انه شعر الحياة وما يراد به وأيم الحق الا افساد الذوق العربى باسم التجديد فى الأدب والفن

والى اللقاء مع الاستاذ الرافعى فى الفصل الثانى من هذه الدراسة ان شاء الله .

جازان — محمد السنوسى

مصر بين الامس واليوم

بقلم فضيلة الاستاذ
هاشم دفتردار المدنى

منذ عشرين عاما كنت طالبـا فى الجامعة الازهرية ، وكنت قد اشتركت مع طائفة من شباب الشعوب العربية فى تأسيس جمعية الوحـدة العربية وجمعية الهداية الاسلامية فى القاهرة عاصمة المجتمع العربى الكبير .

وكانت الجلســات الاولى لكلتا الجمعيتين فى رواقنا رواق الحرمين فى الازهر .

وقد اقتضى ذلك اتصالا واسـعا بشتى طبقـات الشعب المصـرى ، وجاليات الشعوب العربية والاسلامية جميعا ..

المقصود أنى عرفت مصر بالامس معرفة دقيقة وهانذا أعود اليها ، فى هذا العهــد الاصــلاحى الاجتماعى العربى العام ، بمناسبة انعقاد المعسكر العربى الكشفى الثانى من يوم الاربعاء ٢٥ يوليو الى يوم الثلاثاء ٧ أغسطس عام ١٩٥٦

* * *

القومية العربية

كنا بالامس اذا قلنا : نحن ابناء المجتمع العربى تجمعنا قومية عربية واحـدة تؤلف ذات بيننا ، وتجمع كلمتنــا حولها ، رد علينا عمــلاء الاستعمار والانفصاليون الرجعيون : لا عرب ولا عروبة فى هـذا المجتمع الشرقى الذى تسمونه المجتمع العربى ان كنتم مصريين فنسبكم ينتهى الى الفراعنة ، وان كنتم شاميين فنسبكم ينتهى الى الكنعــانيين الذين منهم الفينيقيـون ، وان كنتم عــراقيين فنسبكم ينتهى الى الاشــوريين والكلدان وان كنتم من ابناء الجزيرة فـان كنتم من القحطــانيين فانتم أحبـاش ، وان كنتم من العدنانيين فانتم كلدان لأن جدكم عدنان ينتمى الى اسماعيل ، واسماعيل كلدانى ، وان كنتم مغاربة فأنتم برابرة وقراطجة

اذن فمحال أن تجمعوا أنفســكم حول قومية واحدة ، وتبنوا مجتمعا عربيا واحدا ، وأنتم تنتمون الى أصول مختلفة .

فان قلنا لهم : وهبوا أنا ننتمى الى اصول مختلفة ــ وان كان هذا يكذبه الواقع التاريخى ، ووحـدة الاصـل السامى النازح من جزيرة العرب منذ أبعد الازمان ــ فهؤلاء شعوب الولايات المتحدة الامريكية أوجدوا لأنفسهم وحـدة قوميــة ، وهم يعلمون بكل تأكيد أنهم ينتمون الى أصول مختلفة فاصبحوا بعد أن كانوا مســتعمرين للانجليز أقوى وأكبر دولة فى العالم

فلماذا لا نجمع انفسنا واستمرار وجودنا فى الشرق يفرض علينا ذلك

قالوا : أنتم مختلفـون ، وليست لكم ثقافة اجتماعية راقية ، تجعلكم أهـلا لاجتمـاع الكلمة فان اجتمعتم

اختلفتم اختلافا آخر أدهى وأمر من اختلافكم هذا !

وهكذا ظلت الوحدة العربية العامة أحلاما فتانة فى أنفسنا !

أما اليوم فالوحدة العربية العامة أصبحت حقيقة ملموسة انطلقت من مصر مجلجلة هازجة تهز المشاعر ، وتتغلغل فى أعماق القلوب عقيدة مقدسة وفكرا اجتماعيا نيرا ، وعملا مجيدا مؤثلا ، وقد اخذت طريقها الى الحياة بكل عزماتها وتضحياتها وقواها وهواتفها الرنانة الخالدة

* * *

الجامعة العربية

كانت الجامعة العربية بالأمس سقطا مسيخا ، تنتكس فيه الحياة الاجتماعية شر انتكاس ، وكانت مؤتمراتها ومقرراتها كسراب خداع بصحراء، كل هباته لحياتنا الاجتماعية الحريق والظما والاملاق والموت .

أما اليوم فالجامعة العربية أخذت توطد أعمالها على منهج الثورة الاصلاحي ، فحياتنا أصبحت حياة الوليد الطبعي الذى يقتحم طريقه الى الحياة التكاملية القوية بانسجام وتتابع ، وما موقفها الموحد القوى حيال قضية القناة الا آية ذلك .

* * *

الدين ..

كان الناس بالأمس بعيدين عن المثل العليا التى أوحاها الله فى القرآن المجيد لاسعادهم وقوتهم وحريتهم وهداهم ، كل البعد ، وكانوا مكتفين بالتقاليد الدخيلة وأساطير الوثنية الادبية ، حتى أصبح التدين مظاهر وثنية فى أعمال الحاكمين تفتن الشعب وتخفى عنه روح القرآن ، وما كان عليه السلف .

أما اليوم فقد صرعت الوثنية الادبية فى أعماق القلوب وطرحت أباطيلها تحت الاقدام ، وعاد الحاكمون والمحكومون الى مثل القرآن العليا فى السياسة والاجتماع والاخلاق والاعداد والتمجيد عادوا اليها يكتشفون كنوزها القيمة ، ويهتدون بأضوائها وأهدافها التقدمية التحررية السامية فى مسالك الحياة الاجتماعية والفردية .

فلا خيانة ولا تواكل ولا جبن ولا غفلة ولا ترف ولا شح ولا استهتار بعد اليوم . الجميع مؤمنون ، والجميع مؤمنون على أكمل ما أوصى به الله فى القرآن المجيدمن استقامة وعدل وحرية وتفكير واعداد وجهاد واجتماع كلمة وايثار وعفة وتواد وصدق ويقظة وانتباه .

* * *

الروح الحربية الدفاعية

قد انحلت الروح الحربية الدفاعية فى مصر بعد أحمد عرابى وصحبه الابطال ، الى حال مؤسفة تنذر بالزوال .

فكنا نرى الأسر الغنية تفضل تقديم العوض المالى على تقديم أبنائها لشرف الدفاع عن حرية الوطن وعروبته واستقلاله وعزته وامجاده ، ونشاهد الاسر اللائى يعجزن عن تقديم العوض المالى ، تقدم أبناءها بالعويل واللطم !

أما اليوم فقد طرحت بودقة الثورة المصرية الزيف والاختلاط وعاد ميراث الشعب المصرى العسكرى كأقوى وأنبل وأشد ما كان ٠

بطولة مغامرة ، وعروبة حماسية وشوكة مسلحة وفنونا عسكرية حديثة وعددا ، واقبالا على الجندية والتدريب بكل بسالة وشوق واقدام واشتهاء عجيب للموت فى ساحات الشرف ٠

وكم من عزة مفرحة تستقبل المجتمع العربى حين تشاهد الشعب المصرى اليوم معسكرا ذا ثلاث شعب

١ ـ شعبة الجنود

٢ ـ وشعبة الحرس الوطنى

٣ ـ وشعبة الكشافة والجوالة

* * *

الفلاحون

كان الفلاحون بالامس عبدانا يجهدون الليل والنهار لتأمين آثام المترفين العاطلين الذين يحملون ما ينتجه الفلاحون من ثورة مصر الى مواخير أوروبا وحاناتها ويطرحونها تحت أقدام مومساتها غيرمبالين بما يزرح تحته من شقاء وحرمان وبؤس وجهل أولئك الفلاحون الذين خلفوهم وراءهم بسبب كفرهم بحق وطنهم عليهم ٠

أما الفلاحون اليوم فهم الدولة بل هم القوة التقدمية العاملة المصلحية المناضلة ، وعلى الرغم من النفقات الضخمة الملقاة على عاتق الدولة ، من جراء الاعداد والتحصين والتدريب فانها استطاعت أن تؤمن للفلاحين أسباب الوقاية الصحية ، وأن تعمم التثقيف وأن تيسر رخاء العيش وأن تملكهم الارض بالقدر المستطاع

والواقع أن قادة الثورة استطاعوا أن يحققوا للفلاحين المثل الاعلى التقدمى الذى نوه به رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحيا أرضا مواتا فهى له)

فحصروا تملك مزارع مديرية التحرير فى المزارعين أنفسهم ٠

* * *

المرأة ٠٠

كل ماكانت المرأة تعرفه عن واقعها أن المجتمع أعدها لتهيء نفسها للنيل الجنسى ، فهى بحكم ذلك الاعداد الرجعى المنحط أصبحتبصيرة بابراز مواطن الفتنة من جسدها قادرة على الاغواء والاغراء دون أن يؤنبها ضمير أو يعصمها قانون ، أو يصدها حياء

ومن أجل ذلك كانت تنفق كل أوقاتها التى هى قوام سلامة الأمة ، وملاك اخلاقها ودعائمشوكتها وثروتها وثمن أمجادها ، تنفقها فى اكتشاف الوسائل التى تتمكن بها أن تنحط بمعنويات الشباب الأبية الصالحة الى بؤرة الغريزة الجنسية ٠

فهل يرجى من امرأة تلك تربيتها وهذه أطماعها فى الحياة أن تخرج للامة جيلا مثقفا واعيا مجاهدا مضحيا ، أو هل يرجى منها هى نفسها أن تكون كذلك ٠

ولم يكن يومئذ قانون يعصم سلوك المرأة على الوجه الصالح لخير الامة وسعادتها وشوكتها ٠٠ ذلك ماضى المرأة ، أما حاضرها فالثورة فرضت عليها شطر الكفاح لأن الكفاح عزة

الحياة أو ذلتهالابد أن يصيبها شطرها وعزائم المرأة اليوم منصرفة :

١ - الى خلق المنزل العربى الاجتماعى المثقف المهذب

٢ - والى السهر على تربية الجيل الجديد على تقدير قيم مسؤوليات الحياة العزيزة المعدة للنضال والانتصار ٠

٣ - والى اعداد نفسها لتزود عن الوطن فى ساعة العسرة شأن جداتها تماضر الخنساء، صفية بنت عبدالمطلب خولة بنت الازور ٠٠ رفيدة ٠٠

أجل أصبحت المرأة اليوم بفضل مبادىء الثورة ارادة حرة ، وقوة فنية مدربة ، وفكرة اجتماعية نيرة ويقظة واعية لكل ما تأخذ أو تدع، واستقامة وتضحية واخلاصا فى اعطاء رجلها وبنيها حقهم ، مع الاحتفاظ بحق أمتها العربية كاملا غير منقوص ٠

والذى جعلنى أعتقد أن التوفيق مواكب النهضة العربية الحديثة التى يرفع اعلامها أبطال الثورة فى مصر ، هو أن المرأة الرجعية التىكانت تنفق كل أوقاتها من أجل الغريزة العمياء عدمت من كل مكان ، وحل محلها امرأة الثورة بعزائمها باخلاصها ببطولتها باقدامها بعروبتها بفهمها للحياة العزيزة وما تفرضه الحياة العزيزة من تضحيات ٠

* * *

الصحافة

عمل الصحافة فى كل مجتمع هو توحيد كلمة شعوبه ، والذود عن حقهم فى الحياة الحرة الشريفة ، والسمو بثقافتهم ولغتهم وأدبهم وفنهم وتوجيههم الى الرشد فى كل أعمالهم ودفع الاخطار عنهم ، والنهوض بهم من الحسن الى الأحسن ٠

أما صحافتنا العربية ، فقد كنا نسمع عنها بالامس - ونحن طلبة بالجامعة الازهرية - أن الاهرام سياستها افرنسية ، وأن المقطم سياستها انجليزية ، وأن الهلال سياستها امريكية ، وأن ٠٠

ومن أجل ذلك كانت الصحافة بالامس لا تخلو من كلمات شعوبية ممزقة لوحدة المجتمع العربى وشعوبه ومن الحط من ثقافته وتشويه تاريخه ومن الدس على المثل العليا التى أوحاها الله فى القرآن المجيد لاسعاد الانسانية جمعاء وسلامها وتفاهمها واصلاحها

أما الصحافة اليوم فهى توجيه اجتماعى عربى سامى ٠٠ وكفاح جبار فى سبيل حرية الشعوب العربية واستقلالها واجتماع كلمتها ، ونضال واسع المجال عن مبادىءالثورة العربية الحديثة فى مصر التى يحمل لوائها جمال ورفاقه الأبطال الاجتماعيون بل التى يحمل لوائها كل شاب عربى فى كل أقليم من اقاليم المجتمع العربى أى هى اليوم عربية مادة ومعنى ٠٠ وللعرب وحدهم ٠٠ وويل لليد التى تمتد هنا أو هناك لتأخذ ثمن تمزيق الشعوب العربية والقضاء على تفاهمها وتوحدها واجتماع كلمتها ودس سوء التفاهم بينها ، انها تقطع وتلقى فى النار ٠٠

وما يقال عن الصحافة يقال عن الاذاعة والسينما وكل وسائل النشر والدعاية ٠٠

الأغـــانى

كنت أعهد الاغانى خليعة ماجنة مفعمة بالميوعة والفحش والاستهتار بحقوق الوطن والبطولة والتضحية والاقدام كأغانى «محطة الشرق الادنى» التى لا تنفك تهدم مثاليات العرب من بطولة واقدام وعفة واستقامة وغيرة على الاعراض وذود عن حقوق الفرد والجماعة •

أى شأن كل أغـانى الأمس •• التحريض على اشعال بواعث غريزة الميل الجنسى والهيام بها والتضحية والفداء من أجلها وانفاق الوقت •• وصرف الاموال فى سبيلها والاستهانة بكل شيء سواها ••

أما أغـــانى اليوم فانها اقتحمت حلبة البطولات ونزلت فى ســـاحة الوطنيات وأكبرت العروبة وشعوبها وقدست اجتمـاع كلمتها وتوحيـد رايتها وترنمت بأمجـــاد ماضيها ومستقبلها وتنادت باقتحام المعضلات وشد العزمات والشوق الى التضحية والفـداء ، وهـذا عين الفـارق بين تمثيليـــات الأمس واليوم ما خـلا تمثيليات المحطة المعلومة التى توغل فى التهتك وكشف الاستار وتحطيم مبانى الكفاح فى الشـباب ، وكلما أوغل قادة المجتمع العـربى المفكرون فى الدعوة الى القوة والتماسك والفداء من أجل أمجاد الوطن العربى الاكبر وعزته وكرامته وصيانة حقوقه حفظ موارده أوغلت هى فى شأنها !! •• وشأنها مكشوف للعيان !

هاشم دفتردار المدنى

نهضة الاوربيين
بعد سباتهم الطويل

لما نهض الاورويبون بعد سباتهم الطويل ، قاموا بحركة الاحياء والتجديد في معارفهم وصناعاتهم على عهد (فرانسو) الاول وجعلوا يتسابقون ـ حكومات وشعوبا ـ الى اقتباس بعضهم من بعض حتى تفوق بعضهم على بعض ، كان لكل دولة في بلاد الدولة الاخرى عيون من طلاب العلم والمعرفة يراقبون ما يحدث في معاهد العلم ودور الصناعات الاخرى من تجديد في المعارف والنظام والآلات والاسلحة فيبادرون الى نقل ذلك الى بلادهم لصنع مثله أو احداث خير منه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

هم فعلوا ذلك بالرغم من وقوف الكنيسة في طريقهم وكان ينبغي لولاة المسلمين أن يكونوا أسبق من غيرهم الى مراقبة هذا التقدم والى مسابقة الدول فيه لان دينهم يأمرهم به ..

والقصد من ذلك ارهاب الاعداء واخافتهم من عاقبة التعدى على بلاد الامة ومصالحها أو على أفراد منها او على متاع لها حتى في غير بلادها ، لتكون آمنة على حدودها واقتصادياتها وممتلكاتها مطمئنة على مصالحها واموالها ، وهذا ما يسمى في هذا العصر بالسلم المسلح أو التسلح السلمي وهو ماتدعيه الدول العسكرية زورا وخداعا فتكذبها أعمالها العدوانية .

ان ولاة أمور المسلمين في ذلك الحين كانوا مشغولين عن هذا بأعمال غير مرضية ، ولكن الاسلام امتاز على الشرائع كلها بان جعلها دينا مفروضا فقيد الامر باعداد القوى والاستعداد للجهاد وذلك في قوله تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »

ان التقصير يومئذ عن مجاراة الغرب في مضمار التقدم الصناعي والعلمي والاقتصادي هو الذي أدى بالشرق الاسلامي الى هذا المصير وهو الذي اطلق يد الغرب في سياسة الشرق ،وكان له أثرفي نشوء متعلمي الشرق غرباء عن دينهم ويحسبونه هو الذي يمنعهم من أن تكون أممهم عظيمة كأمم الغرب ومع أن للعظمة اسبابها على ما تصنع شركات البنوك في العالم ، فان انصاف المتعلمين ممن ولدوا من آباء مسلمين دخل في آذانهم ان العظمة لا تكون الا بالانسلاخ عن الاسلام والاندماج في الغرب اندماجا تاما ، فهم يعملون بكل الوسائل ليزحزحوا الشرق عن الاسلام ويلقوه في هوة التفرنج ، والحذر .. الحذر كي لا نقع في الخطر .. هذه كلمة وجيزة اقدمها للمسلمين عامة كتذكير لمن تقاعس منهم عن الوصول الى أعلى الهمم فقد قال سبحانه وتعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

عبد الكريم حافظ المدنى
أمام ومفتى باكستان الشرقية سابقا

نم ثقافتك

نظام جوازات السفر ، عربى الاصل

يخطىء كثيرا من يرد كثيرا من أصول المدنية الحاضرة الى العقلية أو الحضارة الاوروبية .. ذلك قصور نظر مابعده قصور ، وهو أن دل على شيء فانما يدل على ضحولة الثقافة وضآلة المحصول .

ان جوازات السفر من ابتكار العقل العربى ، وهو ابتكار يدل على حصافة الفكر واشراقة الرأى ، كما يدل على أن الذهن العربى ذهن متوقد منتج وخصب ، وليس كما اشاع ويشيع الغربيون ضحلا سطحيا لا يستطيع التوليد والانتاج والابتكار .

وكان نظام الجوازات مما تواضع عليه عرب الجاهلية ، ولابد انه كان بقية من مدنيتهم الغابرة التى كانت فى اليمن وفى قلب الجزيرة واطرافها فلما استبدت بهم الاهوال وتشتتوا وتبدى قسم كبير منهم بقى رسيس هذا النظام عالقا باذهانهم فقد اورد الهمدانى فى كتابه الاكليل : « ان جواز السفر يرتقى تاريخه الى عرب الجاهلية ، ويقول : « أما فى الجاهلية فقد وصل الينا بعض الانباء مخبرة بوجود شيء له صلة بالاجوزة (جمع جواز) عرف يومذاك باسم « الاذن بدخول البلد » .. وكان يحمله كل من له خطر من الوافدين الى بلد ما ، حتى يؤذن له بدخول البلد » ..

هذا فى الجاهلية .. اما فى صدر الاسلام فقداخرج المستشرق جراهمان جوازين داخليين كتبا باللغة العربية على ورق البردى ، ويصل تاريخهما الى سنة ١٠٢ هـ وقد حررهما بعض عمال الامير عبيد الله بن الحبحاب الذى خلف حيان بن شريح فى الامارة على مصر من سنة ١٠٢ هـ الى ١١٦ هـ وهذا نص أحد ذينك الجوازين :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبد الله بن عبيد الله عامل الامير عبيد الله بن الحبحاب على اعلى اشمون لقسطنطين بسطلس شاب ابط ، بخده أثر ، وبعنقه خالان سبط من أهل بسقنون من أعلى أشمون انى اذنت له أن يعمل بأسفل أشمون لوفاء جزيته ، والتماس معيشته ،

وأجلته شهرين من مستهل ذى الحجة الى انسلاخ المحرم سنةست عشروومائة فمن لقيه من عمال الامير أو غيرهم فلا يعترض له فى ذلك من الاجل الا بخير · والسلام على من اتبع الهدى وكتب طليق فى مستهل ذى الحجة عام اثنتى عشر ومائة » أ هـ ·

* * *

اننا اذا وضعنا هذا الجواز العربى الداخلى على مشرحة التحليل فاننا نخرج بهذه النتائج لا محالة :

أولا ـ انه مستوف لكل شروط الجوازات الحديثة مع فارق الترتيب الزمنى ·· فهو يذكر مصدر الجواز والآمر به وكاتبه وسنة صدوره وشهره ويومه ، ويذكر اسم صاحبه وشهرته واوصافه المميزة ، كما يتبع تماما فى الاجوزة الحديثة الخارجية ، كما يذكر بلده ومنطقته ، كما يذكر اسباب صدور هذا الجواز ونهاية مدته ويوصى من يلاقيه بتسهيل أمره وعدم معارضته تماما كما يراعى فى الجوازات الحديثة ·

ثانيا ـ ان لغته واضحة سهلة مفهومة للجميع مركزة كما هو مشروط فى كل امر نظامى شامل

ثالثا ـ أعطى هذا الجواز داخليا ، وهو أمر معروف فى العصر الحاضر فى حالات الطوارىء

رابعا ـ انه اعطى لحكمة عدم اختلاط المشتبه فيهم مع غيرهم ومن الغريب أن نجد اسما آخر للجواز فى المعاجم العربية هو (صك السفر)

ومعلوم ان الحكمة التى دعت قبل كل شىء العقل العربى فى أبان مدنيته الزاهرة الى ابتكار هذا النظام هو حماية البلاد من تسلل الجواسيس وذوى النيات المعادية والافكار الضارة الى داخل البلاد ، لئلا تعيث فيها فسادا فى غفلة من الرقباء ··

وقد عم نظام جوازات السفر الممالك الاسلامية والعربية خاصة فى صدر الاسلام وفى العهد الذهبى للحضارة العربية ·· فاستعمل فى العراق والشام وغيرهما ، وساد نظام الاجوزة بصفة اعم فى منتصف المائة الثالثة الهجرية ·· وقد عنى الخليفة العباسى « المعتضد » بهذا النظام عناية فائقة فذكر فى سيرته انه « كان شهما عاقلا ظاهر الجبروت ولى الخلافة والدنيا خراب والثغور مهملة ، فقام قياما مرضيا حتى عمرت مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور ، وحررت اجوزة السفر للخارجين منها والداخلين اليها »

وكانت بلاد العرب والاسلام فى ابان القرن الثالث الهجرى مطمعا ومطمحا للاعداء المحيطين بها ·· فكانت الحكومة القائمة فى بغداد اذ ذاك تراقب الحدود بوساطة هذا النظام والتشديد فى اتباعه مع كل داخل الى البلاد وخارج منها · روى التنوخى فى « نشوار المحاضرة » ان ابن حمدون نديم الخليفة المعتضد العباسى قال : كنت عنده ليلة فجاءه كتاب فقرأه وتفحصه ، فاستدعى وزيره فحضر ، وكاد يتلف فرمى اليه الخليفة بالكتاب ، الذى وافاه من « صاحب خبر السر » بقزوين يقول فيه : « ان رجلا من الديلم وجد بقزوين ،

وقد دخلها متنكرا » فقال لوزيره : « اكتب الساعة الى صاحبى الحــرب والخراج وأقم قيامتهما وتهددهما عنى بالقتل ، قل لهما : لم صار هذا ؟ » ثم اردف « وطالبهما بتحصيل الرجل ولو من تخوم الديلم ، وأعلمهما أن دمهما مرتهن به ، حتى يحضرا به ، وارسم لهما ان لا يدخل البلد مستأنفا أحد ، ولايخرج منها الا بجواز حتى لا تتم حيلة لاحد من الديلم فى الدخول سرا » ٠ أ هـ

هذا وقد عقد القلقشندى فى دائرة معارفه (صبح الاعشى) بابا عن جوازات السفر فى تاريخ العرب ، منذ أيـام الجاهلية واوائل عصور الاسلام حتى أول القرن التاسع الهجرى ، وابدى أن أهم بلدان العالم عناية به هو مصر أى فى ســائر الازمان ، حتى ابان حوادث التتر وحروبهم

كذلك نلمح ظاهرة ادبية جديرة بالتسجيل اذ شــــارك بها الأدب العربى فى ابداء مزايا هذا النظـــام الدقيق الحائل ، ونوه به فى تضاعيفه الخيالية الرائعة ،كفكرة رائعة مستمدة من واقــع المجتمع العــربى ٠٠ فهذا ابو العلاء المعرى يعدد لنا فى كتابه : «رسالة الغفران » أنبـــاء (اجوزة الدخول الى الجنة) ٠٠ وهى ظاهرة تدل على أن الأدب العربى القديم كان حساسا بكل ما يدور حوله المجتمع العربى النابه ٠



العدل وحده ٠٠ !

سأل الاسكندر حكماء بابل فقال :

ايما ابلغ عندكم ، الشــجاعة أم العدل ؟

فقالوا : اذا اســتعملنا العــدل استغنينا عن الشجاعة ٠

☆(مناجاة البؤساء)☆

جلس البائس يحصى على نفسه تلك السنين التى عاشها ‥ ماذا صنع فيها ‥ ؟ وماذا ربح ‥ ؟

انه لم يعرف الحياة قط ، ولم يدخل قلبه السرور ، ولم تدرك نفسه معنى الطمأنينة والهدوء ‥

ثم أنشد يناجى نفسه : ان الحياة ظلمة فى وجهى ‥ والبيت جحيم لا يطاق ‥ وبراثن الاهوال تلعب بى يمنة ويسرة ‥

ثم تأوه ، وقال : ويحك ياروحى أن جسدى لا يدرك الألم ‥ آه ‥ ماذا أصنع بحياتى البائسة ؟!

ثم أنصت وأخذ يدير افكاره القلقة ثم ناشد نفسه وقال : ما هذه الوساوس التى تزاولنى ‥! وما هذه الاصوات المبهمة التى تخاطب نفسى بأن اخلد للكسل والخمول ؟ ‥ وأن أستسلم لحياة المنهزمين أمام حطام التسويفات والآمال بدون جد ولا استطلاع ؟ ‥

ـ اسمعى أيتها النفس وعى ‥

ـ (النفس) نعم كلى أذن صاغية

ـ ولكن ما هو الذنب الذى اقترفته أنا بدون أن تجدى وتعملى :

ـ انك أنت المسئول الاول عن ادارة شئون حياتك ‥ بامكانك أن تهيىء كل وسائل الراحة من تدبير ونظام ومعارف وعلوم ‥ أو لم تكن لك عينان تبصر بهما ؟ وقلب تعقل به ؟ وفهم تدرك به الحقائق ؟ ‥ ولكن مع الاسف سيطرت عليك تلك القوة الخفية ‥

ـ ما هى ؟

ـ هى انغماسك فى الشهوات ‥ وركونك الى التسويف فى كل آونة تريد مركزا ساميا بدون مؤهلات ؟ فهلا أعطيت العلم كل حياتك ؟ ‥ واحطت بكل ما سمح لعقل الانسان أن يحيط به ‥ ان أولئك الافذاذ الذين تلوم نفسك هم حيث لم تتهيأ لحيويتهم وسموهم، وكى تنعم بنعيمهم فلقد أعطوا العلم كل حياتهم ‥ فوهبهم بعضه فسعدوا واسعدوا ‥

أبو عريش — على بن أحمد الرفاعى العريشى

تعقيب علي رد

بقلم فضيلة الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض

وقفنا فى عدد جريدة « البــلاد السعودية (الصادر ١٦/٧/١٣٧٥ للاســتاذ محمــد مصطفى العــلوى الشنقيطى يعقب به على ماكتبناه سابقا فى منع اضافة الحديث الموضوع « لا تنكحــوا القرابة القريبة فان الولــد يخلق ضاويا » الى خاتم الرسل عليه أكمل الصلاة والسلام ، وقد ايدنــا ذلك المنع بنقول قوية عن الأئمة ثم عارضنا ما أيده به الاستاذ احمد محمد جمال بالآية الكريمة « ياأيها النبى انا احللنــا لك ازواجــك اللاتى آتيت اجــورهن » الآيــة • ويرى كاتب التعقيب انه لا موجب لمنع اضافة هذا الخبر الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما يرى أن الآية المذكورة لا صلة لها ببحث نكاح القرائب ، أما المنع فقد عارضه مما يصحح عنده الجــزم بكون هذا الخبر من مشكاة النبوة بما يلى :

أولا : أن هذا الخبر من باب الترغيب والترهيب الذى قال فيه الامام النووى يستحب العمل بالضعيف فيه وتجوز روايته ، وقال الامام احمد بن حنبل فيه وفى الفضــــائل « اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا »

ثانيا ـ أن لهذا الخبر شاهدا صحح يعقوب بن شيبه لراويه سليمان بن ايوب الطلحى احاديث واختار الضياء المقدسى روايته فى المختــــارة وذلك الشــــاهد هو ما رواه الطبرانى من طريق المذكــور مرفوعا « الناكح فى قومه كالمعشب فى داره »

وقد اغتبط الاستاذ المعقب بهــذا الخبر الذى اعتبره شــاهدا وهو فى الحقيقة حجة عليه لا له كما سنبينه بعد ان شاء الله

ثالثا : أن أئمة الحديث ذكروا أنه لا ملازمة بين متن الحديث وسنده بل قد يصح احدهما دون الآخــر كما ذكروا أن اطلاق المنكر على الحديث لا يستلزم ضعفه

هذا ما أورده على ، من ناحية هذا الخبر اما من ناحيــة الآيــة فيرى ان الاستدلال بها غير لائق فان المصطفى صــــلى الله عليه وســــلم لم يتزوج المعروضات عليه من القرابة القريبة فى هذه الآية بل أم حبيبة التى هى اقرب نسائه اليه انما تجتمع معه فى الجــد الخامس، فبناء على هذا أرى من الواجب على ، تتبع هذه الايرادات والاجابة عليها وهــذا أوان الشروع فى ذلك فنقول وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل :

أما الدليل الاول فجوابى عنه بعدة أمور :

أولها : أن هــذا الخبر على فرض

كونــه من باب الترغيب والترهيب « دون تسليم ذلك خرط القتاد » فهو خارج عنشرط الأئمة لرواية الضعيف فى الباب المذكور وهو أن يكون ذلك الضعيف المروى فيه اصل صحيح لا مطعن فيه

والى المعقب من نصوصهم على ذلك ما يلى : قال الامام الشــــاطبى فى « الاعتصام » « كل ما رغب فيه ان ثبت حكمه او مرتبته فى المشروعات من طريق صحيح فالترغيب فيه بغير الصحيح مغتفر ، وان لم يثبت الا من حديث الترغيب فاشترط الصحة ابدا والا خرجت عن طريق القوم المعدودين من الرسوخ » قال « قد غلط فى هذا المكان جماعــة ممن ينسب الى الفقه ويتخصص عن العوام بدعوى رتبــة الخواص » وقال : « واصل هذا الغلط عدم فهم كلام المحدثين فى الموضعين » وقد اوفى الشاطبى هذا الموضوع حقه حيث ذكر أن العمل المرغب فيه أما أن يكون منصوصا على اصله جملــة وتفصيلا أو لا يكون منصوصا عليه لا جملة ولا تفصيلا أو يكون منصوصا عليه جملة لا تفصيلا، ثم ذكر أن الاول لا اشـــكال فى صـــحته ثم مثل له بالصلوات المفروضاتوالنوافل المرتبة وغير ذلك وذكر أن النص جاء فى هذه الاشياء صحيحا على مااشترطوه فثبتت احكامها من الفرض والاستحباب فاذا أورد فى مثلها احاديث ترغب فيها أو تحذر من ترك الغرض منها لم تبلغ مبلغ الصحة ولا وصلت من الضعف الى الوضع او الى حيث لا يقبلها احد فلا بأس بذكرها للترغيب او للتحذير بعد ثبوت اصلها ثم قال فى القسم الثانى ان عدم صحة العمل به ظاهر قال « وهو عين البدعة لانه لا يرجع الا لمجرد الرأى المبنى على الهوى » ثم ذكر أن القسم الثالث وهو المنصوص عليه جملة لا تفصيلا يتوهمه بعض الناس كالاول وليس كذلك فان ثبوت الاصل فى الجملة لا يستلزم اثباته فى التفصيل الا بدليل خاص صحيح وممن بين هذا شيخ الاسلام تقى الدين فى « شرح العمدة » حيث قال « العمل بالضعاف يشرع فى عمل قد علم أنه مشروع فاذا رغب فى بعض انواعه بحديث ضعيف عمل به أما أثبات سنة فلا »

ويقول كاتب هذه السطور : ان هذا هو الحق الذى يجب قبوله وعليه حمل الامام ابن تيمية فى « فتاواه » كلام الامام احمد الذى ذكره المعقب قــال « وقول الامام احمــد اذا جــاء الترغيب والترهيب تســــــاهلنا فى الاسانيد انما أراد به اذا كان الامر مشروعا او منهيا عنه بأصل معتمــد ثم جاء حديث فيه ترغيب فى المشروع او ترهيب عن المنهى عنه لا يعلم انه كذب وما فيه من الثواب والعقــاب قد يكون حقا ولو قدر أنه ليس كذلك فلابد فيه من ثواب أو عقاب » قال شيخ الاسلام « أما أنه يرويه مع علمه بأنه كذب فمعاذ الله لا يجوز ذلك الا مع بيان حاله ولا يســـــتند اليه فى ترغيب ولا غيره » وقال « وكذلك لا يجوز ان يثبت حكم شرعى من ندب أو كراهة أو فضيلة ولا عمل مقدر فى وقت معين لحديث لم يعلم حاله أنه ثابت فلابد من دليل ثابت يثبت به الحكم الشرعى والا كان قولا على الله بغير علم » واقول هذا التوجيــه هو

اللائق بمكانة الامام احمد بن حنبل ومعاذ الله ان يوجه كلامه الى اباحة الكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم بل يأبى الله للامام احمد الا اتباع النبى احمد عليه السلام والى هذا الشرط الذى ذكرناه اشار العلوى فى منظومه المصطلح بقوله « بشرط الاندراج تحت شامل » ولا ادرى لماذا حذف المعقب هذه الجملة من كلامه .

ثانيها : ان ارخاء العنان لكل ضعيف فى هذا التساهل لا يرضاه أئمة الحديث بل شرطوا فيه ان لا يصل الىدركة الوضع أماالواصل اليها كهذا الخبر فقد حرموا التساهل فى روايته كما حكاه عنهم غير واحد من أئمة الحفاظ .. قال ابن الصلاح فى « المقدمة » : « اعلم أن الموضوع شر الاحاديث الضعيفةولاتحل روايته لاحد علم به الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الاحاديث الضعيفة التى يحتمل صدقها فى الباطن حيث جاز روايتها فى الترغيب والترهيب » .

وقال النووى فى « التقريب والتيسير » : « الموضوع هو المختلق المصنوع وشر الضعيف وتحرم روايته مع العلم به فى أى معنى كان الا مبينا» وقال العينى فى « عمدة القارى » : « لا فرق فى تحريم الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم بين ما كان فى الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب فكله حرام من أكبر الكبائر باجماع المسلمين المعتد بهم قبل خلافا للكرامية فى زعمهم الباطل أنه يجوز الوضع فى الترغيب والترهيب وتابعهم كثير من الجهلة الذين ينسبون الى الزهد » واطال هو والحافظ ابن حجر فى الرد على من قال من المبتدعة بخلاف ذلك فأفادا وأجادا

ثالثها : ان التساهل فى باب الترغيب والترهيب والفضائل انما يكون بذكر السند لأنه من جملة البيان والا فلابد من أدائه بصيغة التمريض ، أما الجزم بكونه من مشكاة النبوة كما صنعه الاستاذ احمد محمد جمال حيث قال « وفى الحديث النبوى ما يؤيد ذلك » فقد منعوه كما بينه الامام النووى فى تصانيفه يقول فى «المجموع» :« قال العلماء المحققون من أهل الحديث وغيرهم اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل أو أمر أو نهى أو حكم وما اشبه ذلك من صيغ الجزم وكذا لا يقال فيه روى ابو هريرة ، أو قال ، أو ذكر ، أو أخبر ، أو نقل أو أفتى ، وما أشبهه ، وكذا لا يقال ذلك فى التابعين ومن بعدهم فيما كان ضعيفا فلا يقال فى شىء من ذلك بصيغة الجزم وانما يقال فى هذا كله روى عنه ، أو نقل عنه ، أو حكى عنه أو جاء عنه أو بلغنا عنه ، أو يقال ، أو يذكر ، أو يحكى ، أو يروى ، أو يرفع أو يعزى وما أشبه من صيغ التمريض وليست من صيغ الجزم » قال النووى « قالوا: صيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن ،وصيغ التمريض لما سواها وذلك ان صيغة الجزم تقتضى صحته عن المضاف اليه فلا ينبغى أن تطلق الا فيما صح والا فيكون الانسان فى معنى الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم » قال « وهذا الأدب أخل به المصنف » « أى صاحب المهذب »

وجماهير الفقهاء ومن اصحابنا وغيرهم بل جماهير اصحاب العلوم مطلقا ماعدا حذاق المحدثين وذلك تساهل قبيح فانهم يقولون كثيرا فى الصحيح : روى عنه ، وفى الضعيف قال ، وروى فلان ، وهذا حيد عن الصواب » ويقول فى « مقدمة شرح صحيح البخارى » بعدما تقدم :« هذا التفصيل مما تركه كثير من المصنفين فى الفقه والحديث وغيرهما » قال « وقد اشتد انكار الامام الحافظ أبى بكر أحمد بن حسين ابن علي البيهقى على من خالف هذا من العلماء » قال « وهذا التساهل من فاعله قبيح جدا فانهم يقولون فى الصحيح بصيغة التمريض ، وفى الضعيف بالجزم وهذا خروج عن الصواب وقلب للمعانى والله المستعان» وقال : « وقد اعتنى البخارى بهذا التفصيل فى صحيحه فيقول فى الترجمة الواحدة بعض الكلام بالتمريض وبعضه بالجزم مراعيا ما ذكرناه وهذا ما يزيدك اعتقادا فى جلالته وتحريه واطلاعه وتحقيقه واتقانه » وقد سبقه الى ذلك شيخه ابن الصلاح فى « المقدمة » وتبعهما العراقى فى « ألفيته » وابن كثير فى « الباعث الحثيث » وغيرهما من الحفاظ وغيرهم ، ولذلك رد العلماء على من تعلق بوجود هذا الخبر فى كتب العلم فذكره بصيغة الجزم ، وأنكر الحافظ ابن حجر فى « التلخيص الحبير » على الرافعى ايراده قال : « تبع فى ايراده امام الحرمين هو والقاضى حسين » ثم قال « قال ابن الصلاح لم أجد له أصلا معتمدا »

رابعها : ان ما حكاه النووى من اجماع أهل الحديث على استحباب العمل بالضعيف وروايته فى الترغيب والترهيب والفضائل لا يسعنا ولا يسع أى محقق تسليمه لادلة قوية فسروها ، وأحدها أن أمام السنة والجرح والتعديل (احمد بن حنبل) له رواية يسوى فيها بين الاحكام وغيرها فى منع رواية الضعيف يراها علامة مذهبه ابن مفلح مقتفى قواعده يقول فى « الآداب الشرعية » « وعن الامام احمد ما يدل على أنه لا يعمل بالضعيف فى فضائل الاعمال والمستحبات » قال : « ولهذا لم يستحب صلاة التسبيح لضعف خبرها عنده مع أنه خبر مشهور عمل به وصححه غير واحد ولم يستحب التيمم بضربتين مع أن فيه أخبارا وآثارا وغيرهاذلك من مسائل الفروع» قال ابن مفلح « فكانت المسألة على روايتين عنه ثانيها أن حامل راية الحفظ يحيى بن معين لا يرضى هذه التفرقة. يقول الحافظ ابن سيد الناس فى « عيون الأثر » : « وممن حكى عنه التسوية فى ذلك « أى فى منع رواية الضعيف » بين الاحكام وغيرها يحيى بن معين » ثالثها أن مسلم بن الحجاج عقد بابا فى مقدمة صحيحة أورد فيه من عدة طرق عن ابن عباس من النهى عن رواية الضعيف مالا تقوم معه هذه التفرقة على ساق ، ثم قال عن المحدثين : « وانما الزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلى الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ

الاخبــار في أمور الدين انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدل للصدق والامانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك ، غاشـــا لعوام المسلمين ، اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يســتعملها أو يستعمل بعضها ، ولعلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها مع أن الاخبـار الصحاح من رواية الثقاة واهل القناعة أكثر من أن يضطر لها نقل من ليس بثقة ولا مقنع » قال الامام مسلم بن الحجـــاج : « ولا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضـعف الا أن الـذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثر بذلك عند العوام ، ولأن يقال « ما أكثر ما جمع فلان من الحـديث وألف من العدد ، ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له ، وكان بأن يسمى «جاهلا» أولى بأن ينسب الى علم »

فانت ترى الامام مسلما يصرح في هذا الكلام بعدم التفرقة بين الترغيب والترهيب وغيرهما والذي ذكره عن المحـــدثين هو مقتضى شرطه وشرط البخـــاري . رابعها أن ناصر السنة الشهاب المعروف بأبي شامة لما انكر في كتابه « الباعث على انكار البدع والحوادث » على بعض الحفاظ تعلقـه بالضعيف الوارد في صـــوم السابع والعشرين من رجب قال : « جرى في ذلك على عادة جماعة من اهل الاحاديث يتســـاهلون في أحاديث فضـــائل الاعمال » قال ناصر السنة « وهذا عند المحققين من أهل الحديث وعند علماء الاصول والفقه خطأ ينبغي ان يبين أمره أن علم والا دخل تحت الوعيد في قوله صلى الله عليه وسلم « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين » خامسها أن مسند الاندلس القاضي أبا بكر بن العربي لا يرضى هذه التفرقة فكيف ينعقد اجمـــاع العلماء دون هؤلاء الأئمة الاجلة أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين والبخاري ومسلم بن الحجاج وابي شامة وابي بكر بن العربي بل مقتضى كلام مسلم ابن الحجاج ان المنع هو مذهب المحدثين فلذلك رد المحققون من المتأخرين هذه التفرقة واستشكلوها من ناحية أخرى قوية وهي أن الاحكـــام الشرعيــة متساوية الاقدام فلا يحل ان ينسب الى الشرع ما لم يثبت كونه شرعا لأن ذلك من باب التقول على الله ما لم يقل وما كان في فضائل الاعمال اذا جعل ذلك العمل منسوبا اليه نسبة المدلول الى الدليل فلا بد أن العامل به وان كان لم يفعل الا الخير من صـلاة أو صيام أو ذكر لكنه مبتدع في ذلك الفعل من حيث اعتقاده مشروعية ما ليس بمشروع وأجر ذلك العامل لا يوازي وزر الابتداع فلم يكن فعل ما لم يثبت مصلحة خاصة بل عارضته مفسدة هي أثم البدعة ، ورفع المآثم أولى من جلب المنافع وقد بين هـذا العلامة صديق حسن خان في كتابه « اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء والمحدثين » وفي كتابه « نزل الابرار »

يقول فى نزل الابرار : « قد اخطأ من قال يجوز التســاهل فى الاحاديث الواردة فى فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحـل اثبات شىء منها الا بما تقوم به الحجة والا كان من التقول على الله ما لم يقل ومن التجرؤ على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها ، وقد صح تواترا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » فهذا الكذاب الذى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم محتسبا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كومة من اهل النار » وقال فى موضع آخر « الاحاديث متساوية الاقدام فى الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليـل على جواز التسامح فى أحاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال هذه المقـالة من قالها بلا برهان عليها ولا دليل عليها » قال « والصواب الذى لا محيد عنه ان الاحكام متساوية الاقدام فلا ينبغى العمل بحديث حتى يصح أو يحسن لذاته أو ينجبر ضعفه فيرقى الى درجة الحسن لذاته أو لغيره » وقال الشوكانى فى « الفوائد المجموعة » فى رد هذا القول « أن الاحكام متساوية الاقدام لا فرق بينها فلا يحل اثبات شىء منها بما لا تقوم به الحجة والا كان من التقول على الله ما لم يقل وفيه من الوعيد ماهو معروف » وتعقب الدوانى فى « انموذج العلوم » كلام النووى واستشكله بان جوازالعمل واستحبابه كلاهما من الاحكـام الشرعيـة فاذا استحب العمل بالحديث الضعيف كان ثبوته بالحديث الضعيف وذلك ينافى ما تقرر عندهم من عدم ثبوت الاحكام بالاحاديث الضعيفة » وهذا هو الحق واما مـا روى عن الامـام احمـد من التســاهل فى هذا الباب فقد تقدم الجواب عنه ، واضافة الى ذلك نقول أن تســاهل الامام احمد انما هو بنزوله فى هذا الباب الى روايات لا يعتبرها غيره الا حسنة أو صحيحة فان الضعيف عنده وعند المتقـدمين غيره عند المتأخرين كما بينه ابن القيم فى « الفروسية » حيث قال : « وليس الضعيف فى اصطلاحه « أى أحمد » هو الضعيف فى اصطلاح المتأخرين بل هو والمتقدمون يقسمون الحديث الى صـحيح وضعيف ، والحسن عندهم داخل فى الضعيف بحسب مراتبه ، وأول من عرف عنه انه قسمه الى ثلاثة اقسام ابو عيسى الترمذى ثم الناس تبع له فأحمد يقدم الضعيف الذى هو حسن عنده على القياس ولا يلتفت الى الضعيف الواهى الذى لا تقوم بـه حجة بل ينكر على من احتج به وذهب اليه » وقال شـيخه ابن تيمية فى « منهاج السنة » « واما نحن فقولنا أن الحديث الضعيف خير من الرأى ليس المراد به الضعيف المتروك لكن المراد به الحسن كحـديث عمـرو بن شعيب عن ابيـه عن جـده وحديث الهجرى وامثالهما ممن يحسن الترمذى حديثه أو يصححه » قال : « وكان الحديث فى اصطلاح من قبل الترمذى اما اصـحيحا او ضعيفا والضعيف نوعان ضعيف متروك وضعيف ليس بمتروك فتكلم أئمـة الحـديث بذلك

الاصـــطلاح فجـاء من لا يعـــرف الا اصطلاح الترمذى فسمع قول الائمة « الحـــديث الضعيف احب الى من القياس » فظن أنه يحتج بالحديث الذى يضعفه مثل الترمذى وأخـذ يرجح طريقة من يرى أنـه اتبـع للحديث الصحيح وهو فى ذلك من المتناقضين الذين يرجحون الشيء على ما هو أولى بالرجحان منه » وقرر هذا فى شرح حديث « انما الاعمال بالنيات » شيخ الاسلام ابن تيمية ثم قال « ان ذلك الذى سماه أولئك ضعيفا هو ارفع مما يسميه كثير من الناس صحيحا » وقد جزم ابن بدران بهذا الذى بينه ابن القيم وابن تيمية فى « المدخل » والصنعانى فى « توضيح الافكـار » والشاطبى فى « الاعتصام » والعراقى فى « شرح ألفيته » وغيرهم ممن يطول الكلام بذكر نصوصهم على أن الشروط التى ذكرها المتأخرون للعمل بالضعيف فيما ذكر لا توجد فى خبر « لا تنكحوا القرابة القريبة » الخ ٠٠ وهى أن لا يشتد ضعفه ، وان يكون مندرجا تحت أصـــل عــــام ، وان لا يفتقـــد ثبوته عند العمـــل به أما الأولان فأمرهما ظاهـر ، وأما الثالث فان اعتقاد ثبوته هو الذى أدى الى هذه المحاورة الطويلة أما الجواب عن الدليل الثانى فهو ان هذا الخبر « الناكح فى قومه كالمشعب فى داره » سببه فيما ذكره العزيز فى « السراج المنير » استشارة بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم فيمن يتزوج ؟ فأجابه بهذا على فرض صحته ووجه الشبه بين النكاح فى القوم والاعشـاب فى الدار هو وجود الرفق فى الكل فان قرب الكلأ فيه من عدم المشقة والرفق مالا يخفى وكذلك التزوج من العشيرة ويشـهد بهذا التوجيه ذكر الحافظ الهيتمى له فى « مجمع الزوائد » فى « باب تزويج الاقارب » وذكر معه ما رواه جعفر بن الزبير :« لاتقوم الساعة حتى يعمـــد الرجل الى النبيطـــة ويتزوجها على معيشـته ويترك بنت عمه » وضعف الجميع وذكـر أن فى اسناد :« الناكح فى قومه كالمشعب فى داره » أيوب بن سليمان بن جدلم ، وهو مجهول وهذه علة اخرى فى هذا الخبر على أن لى اسوة بالحـافظ ابن عـدى فى « كاملـه » والذهبى فى « ميزانه » وابن حجر فى « لسانه » حيث لم يلتفتوا الى ما قاله يعقوب بن شيبة فى سليمان بن ايوب الطلحى فجزموا بأن احاديثه مناكير لا يتابع عليها ســـواء وثق أو ضعف مع أن الشاهد لا أثر له فى الموضوع كما بينه النووى فى « المجموع » حيث قال « يجوز العمل بالضعيف مع الشاهد المقوى دون الموضـوع لأن للضعيف اصلا فى السنة وهو غير مقطوع به ولا أصل للموضوع فشاهده كالبناء على الماء »

واما ما ذكره المعقب من عـــدم الملازمة بين السند والمتن فلا محـل لذكره هنا فان المتن لا يحكم له بالصحة مع عدم السند او ضعفه الا اذا تلقته الأمة وبعض معتبريها بالقبول والا فلابد من المحافظة على الاســـناد فان النظر فيمن يؤخذ عنه الدين واجب ولولا الاسناد لقال من شاء ما شـاء كما ان بحث المنكر لا محل له هنا ، واما صلة الآية الكريمة : « يا أيها

النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما آفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك » الآية فهو أن الله تعالى قد عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم نكاح قرابته القريبة وكان هذا من العدل الوسط التى جاءت بـه هـذه الشريعـة فان النصـارى لا يتزوجون من المرأة الا اذا كان بينها وبين الرجـل سـبعة اجداد فصاعدا واليهود يتزوج أحدهم بنت اخيـه وبنت اخته فجاءت هـذه الشريعـة بهدم افراط النصـارى فأباحت بنت العم وبنت العمة وبنت الخال وبنت الخالة ، كما هدمت تفريط اليهود ، وقد بين هذا الحافظ ابن كثير فلا يمكن بعد ذلك ان ننسب الى النبى صلى الله عليه وسلم خبرا لم يصـح سنده وهو فى غاية المعارضة لهذه الآية الكريمة ، وقد اختار النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليا وارقية وام كلثوم عثمان والجميع من القرابة القريبة .

أما ما ذكره المعقب من أن أقرب زوجاته اليه صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت ابى سفيان فمما يدل على قلة الاطلاع حتى على امهات المؤمنين فان اقرب زوجاته اليه صلى الله عليه وسلم بنت عمته «زينب بنت جحش» التى انكحها الله لنبيه من فوق سبع سموات وكانت تفتخر بذلك وتقول للنبى صلى الله عليه وسلم : « ان جدى وجدك واحد وانى انكحنيك الله عز وجل من السماء وان السفير جبريل» والى هنا ينتهى المقصـود والله ولى التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .

الرياض — اسماعيل الانصارى

وجودية [نزار قبـانى]

نزار قبـاني لـيس شـاعرا ! !

للاستاذ احمد الذهب

كثيرا ما يختلف اثنـان فى رأى واحـد ، ولكن رأيى هذا الصريح ، سوف يختلف فيه كثيرون · وكثيرون جدا هم الذين يعترفون ، ولو عن غير قصد ، بأن نزار قبانى هو شاعر ! وليس أشد من أن يؤمن المرء بما لا يحسه ·· ! ومن أن يستسيغ ما لا يتذوقه أو يذوقه ·· ومن أن يتكلف مشقة مجاملة ثقيلة على الضمير ·· ! خفيفة عـلى جـرة قلم ، وأكون جـد متواضع حين أقول هذا وأصفه بأنه « مجاملة » ·· وصوت ضميرى يأبى الا أن يعبر عنه بأنه «خيانة وتضليل»

نعم ·· ! خيانة وتضـــليل من « نزار » أولا ، وخيانة وتضليل ممن شجعوا « نزار » على المضى فى هـذا الطريق ، وهذه الطريقة ·· طريقة تصفيف أحرف وكلمات لا تهدف نحو فضيلة ، ولا تدعو الى انسانية ، ثم هى خيانة وتضليل من «مجلة الآداب» التى نشرت فى عدد سابق قصيدة « وجودية » لنزار قبانى ·· الشاعر صاحب « المدرسة الحديثة » فى الشعر نعم خيانة وتضليل وهذا أقل ما يجب أن يقال عن مجلة كنا نعتقد أنها حملت لواء الجهاد فى سبيل البعث وفى سبيل حرية الشعوب العربية ، وفى سبيل الوحدة التى نتوخاها جميعا ونعمل لها ·· مخلصا أكثرنا ·· ومضللا منا فريق ، تضج ألسنتهم بما يلهب الحمية ، ولكن ضمائرهم فراغ ·· مثل جوف الطبل ·

وأكاد لا أصدق هذا التناقض فى سياسة « مجلة الآداب » بل وفى نفسية صـاحبها حين أقرأ افتتاحية عدد سبتمبر الحـالى ثم أعود لعـدد أسبق فأجد فيه « وجودية » تتنافى مع ما نحن فيه وما تسـعى اليـه « الآداب » بمواضيعها العربية القيمة ثم أكاد لا أصدق حتى واق كان نزار قبـانى أحـد الشريكين فى « دار الآداب » الآن لكل صحيفة رسالتها ورسالة « الآداب » هى : « الأدب فى سبيل الحياة »

·· وأصر على أن الحياة هى لشعب الجزائر المستميت فى سـبيل نصرة بلاده والعروبة الحق ·· وليست الحياة لتلك الافرنسية التى تقول :

« أريد أن أطير مع العصافير
الشتائية الى مسافات خرافية » ..
فدعونا .. دعونا من الخرافات التى
تريدون أن تطيروا اليها مع «وجوديتكم»
والتفتوا الى ما يكسبكم الخلود فان
أمتنا لفى أمس الحاجة الى أقلامكم
لتحطيم الاستعمار الذى .. أجل ،
الذى صبغ به الغربيون أدمغتكم
وضمائركم .. فضللتم وتهتم عن
قضيتكم الكبرى ونسيتم أنفسكم
واخوانا لكم يجاهدون فى سبيل
عزتكم وكرامتكم .. وذهبتم
« تبحثون »
فى « التابو »
عن فرنسية
كانت وجودية
.. أكان اسمها
جانين
ـ أذكر ـ
أم ج ا ن ى ن ؟؟

انا فى مرحلة دقيقة من مراحل تاريخنا الحديث فلتتكسر الاقلام تلقائيا قبل أن ينزل اليها وحى فاسد يحاول أن يضلها عن سواء الحرية والمجد والسؤدد .. ولتتمزق كل صحيفة لا ترمى الا الى هراء وضلال !

احمد الذهب
(من لبنان !

تحقيق مخطوط
من نوادر المخطوطات

كتاب
شفاء الغرام فى اخبار البلد الحرام

للشيخ تقى الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى المكى المتوفى سنة

للاستاذ ابراهيم الدروبى ببغداد

عثرت فى مخطوطات المكتبة القادرية على كنز ثمين من كنوز نفائس المخطوطات ، وهو كتاب شفاء الغرام فى اخبار البلد الحرام للشيخ تقى الدين الفاسى رقم الكتاب ٦٦٣ قياسه ٢٨ فى ٢٠ سم ، عدد أسطر صحيفته ٢٥ سطرا ومجموع صحائفه ٦٨٢ ص ناقص الصحيفة الاولى والورقة الثالثة كلها وقد خط بخط شامى على ورق ثخين مختلف الخطوط أول الكتاب خط بقلم نسخى رفيع على قاعدة التعليق والاخير على قاعدة خطوط بغداد .. مجهول ناسخه وتاريخ نسخه والظاهر أن أول الكتاب الى ثلثيه من خطوط أهل القرن العاشر للهجرة والباقى من خطوط القرن الثانى عشر للهجرة .. يقول مؤلفه فى مقدمته ما نصه :(وهذا التأليف المحتوى على التراجم لا يخلو من تقصير سببه ما ذكرته من كونى لم أر مؤلفا فى معناه ورأيت ما يدل على أن بعض الناس ألف تاريخا لمكة وهو الشريف زيد بن هاشم بن على ابن المرتضى العلوى الحسنى هكذا ذكر نسبه الشيخ ابو العباس احمد بن على الميورقى وترجمه بوزير مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك فى رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ ابى العباس المذكور رأيتها فى كتاب الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة لابن شاش المالكى بخط الميورقى وفيها مكتوب بعد البسملة زيد بن هاشم بن على ثم قال وبعد فقد خدم بها العبد الضعيف فى منتصف شعبان سنة ٦٧٦ هـ وذكر أشياء ، وقد خطر لى مع المتاعب التى عانيتها من كل وجه اثبات تواريخ لمكة المعظمة وقد اثبت منه الى الآن نحو خمسة كراريس ولم أقف على هذا التاريخ وما عرفت على أى نمط هو .. هل تراجم فقط أو هو حوادث فيها ذكر شىء من أخبار مكة والكعبة المعظمة مما يدخل فى هذا التأليف وسميت هذا التأليف : شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ورتبته على اربعين بابا ثم ذكر المؤلف الباب الاول فى ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها وفى الباب الثانى اسماء مكة المشرفة وفى الباب الثالث ذكر حرم مكة .. وسبب تحريمه وعلاماته وحدوده .. وفى الباب الرابع شىء من الاحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشىء من الاحكام المختصة بذلك .. وفى الباب الخامس الاحاديث الدالة على أن مكة أفضل من غيرها ..

الباب السادس في المجاورة بمكة والموت فيها وشيء من فضل أهلها ٠٠ وشيء من نخيل الطائف ٠٠ وفي الباب السابع اخبار الكعبة المعظمة ٠٠ وفي الباب الثامن صفة الكعبة ٠٠ وفي الباب التاسع مصلى النبي في الكعبة ٠٠ والباب العاشر في ثواب دخول الكعبة ٠٠ وفي الباب الحادى عشر فضائل الكعبة وفضائل الحجر الاسود ٠ ٠وفي الباب الثاني عشر فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها ٠٠ وفي الباب الثالث عشر الآيات المتعلقة بالكعبة المعظمة ٠٠ وفي الباب الرابع عشر شيء من اخبار الحجر الاسود والباب الخامس عشر في الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء في استجابة الدعاء ٠٠ وفي الباب السادس عشر شيء من مقام الخليل ٠٠ والباب السابع عشر في شيء من خبر حجر اسماعيل ٠٠ والباب التاسع عشر عدد توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه والباب التاسع عشر في عدد اساطينه وعدد عقوده وشرفاته وقناديله وابوابه واسمائها ومناره وفيما صنع فيه لمصلحته وكيفة صلاة الائمة بها وحكمها ٠٠ وفي الباب العشرين أخبار زمزم وسقاية العباس وفي الباب الحادى والعشرين الاماكن المباركة بمكة وحرمها ٠٠ وفي الباب الثاني والعشرين الاماكن التي لها تعلق بالمناسك ٠٠ وفي الباب الثالث والعشرين بيان ما في مكة من المدارس والربط والسقايات والبرك المسبلة والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر وفي الباب الرابع والعشرين ذكر شيء من خبر بني المحض بن جندل ملوك مكة ونسبهم وشيء من أخبار العماليق ملوك مكة ونسبهم وولاية طسم للبيت الحرام ٠٠ وفي الباب الخامس والعشرين ذكر شيء من خبر جرهم ٠٠ والباب السادس والعشرين في ذكر شيء من خبر اسماعيل ٠٠ والباب السابع والعشرين في ذكر خبر هاجر أم اسماعيل ٠٠ والباب الثامن والعشرين في ولاية اياد بن نزار ٠٠ وفي التاسع والعشرين من ولي الاجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب ٠٠ والباب الثلاثون فيمن انسأ الشهور من العرب بمكة وصفة الانساء ٠٠ وفي الباب الثاني والثلاثين ذكر شيء من اخبار قريش بمكة في الجاهلية وبيان نسبهم وسبب تسميتهم بقريش وابتداء ولايتهم للكعبة وامر مكة ٠٠ وفى الباب الثالث والثلاثين ذكر شيء من خبر بني قصي بن كلاب وتوليتهم ٠٠ والباب الرابع والثلاثون في ذكر شيء من خبر الفجار والاحابيش ٠٠ وفي الباب الخامس والثلاثين حلف الفضول وخبر ابن جدعان وفي الباب السادس والثلاثين ذكر شيء من خبر فتح مكة وفي الباب السابع والثلاثين ذكر شيء من ولاة مكة في الاسلام ٠٠ وفي الباب الثامن والثلاثين ذكر شيء من امطار مكة وسيولها في الجاهلية والاسلام ٠٠ وفي الباب الاربعين ذكر الاصنام التي كانت بمكة ٠

وكتب مؤلفه في آخر الكتاب وقد

انتهى الغرض الذى اردنا جمعه فى هذا الكتاب والحمد لله وحده وكنت الفت هذا الكتاب على وجه اخصر ثم زدت فيه أمورا كثيرة مفيدة .. وقد اختصرته وكان اختصارى المختصر الاول فى سنة ٨١١ هـ والزيادات فيه فى أوقات متفرقة من سنة ٨١٢ هـ وزدت فيه فوائد كثيرة فى المحرم سنة ٨١٥ هـ ونسأل الله تيسير القصد ،

ثم اختصره أحد الفضلاء ولم يذكر اسم المختصر فقال فى آخر ما اختصره نقلت جميع ما اختصرته فى عشرين يوما آخرها ١٢ شوال سنة ٩٤٨ هـ بمنزلنا بمكة وكان الفراغ من كتابته على يد الفقير محمد بن عبد القادر القبانى المصرى تحريرا فى يوم الاربعاء ١٤ ذى القعدة سنة ٩٣٥ هـ وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال كتاب شفاء الغرام باخبار البلد الحرام أو تاريخ بلد الله الحرام لتقى الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ ذكر فى تحفة الكرام أنه ألفه على نمط تاريخ الازرقى بعد تسوية غالبه واستطاله فاختصر بحذف الاسانيد فى الحديث فى نصف حجمه وسماه تحفة الكرام ، ورتبه على ترتيب أصله أربعين بابا فرغ من مختصره فى محرم سنة ٨١٧ هـ وهو تاليف جامع يستغنى به عن تاليفى الازرقى والفاكهى وزاد على الازرقى ما يجد بعده بل وما قبله واختصره مرارا قال فى تعمير المقام فى الحرم وقد ذكرنا صفتها القديمة فى أصل هذا الكتاب قال المامونى فى تهنئة أهل الاسلام ولم يوجد هذا الاصل بعد الفاسى ولا عثر عليه مطلقا انتهى ما فى كشف الظنون .

ويوجد من كتاب شفاء الغرام المذكور نسخة واحدة فى برلين رقمها ٩٧٥٣ ونسخة ثانية فى غوطا بالمانيا برقم ١٧٠٦ ونسخة ثالثة فى باريس برقم ١٦٣٣ ونسخة فى مكتبة كوبولى فى الاستانة برقم ١٠٩٧ ونسخة فى مكتبة السليمية فى استانبول برقم ٨١٦ ونسخة فى مدينة فاس برقم ١٢٨٢ ونسختان فى دار الكتب المصرية برقم ٢٤ و ٢٣٤

وألف السيد الشريف أبو المواهب احمد العلوى كتابا سماه شفاء الغرام فى اخبار الكرام وهو على ثمانية ابواب واوله الحمد لله رب العالمين الخ

ثم الف محمد بن اسحاق الفاكهى كتابا فى تاريخ البلد الحرام وكان أوله : قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهى ذكر فبه طرقات مكة وشوارعها التى يدحل منها

والف الشيخ جمال الدين محمد جار الله بن أمين بن ظهيرة القرشى المكى الحنفى كتابا فى تاريخ مكة فقال فى أوله : الحمد لله الذى اسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الامين الخ وقد طبع جميع هذه المختصرات المستشرق الالمانى الشهير الاستاذ ويستن فلد فى مطبعة ليبسك فى المانيا سنة ١٨٥٩ م منه نسخة فى مكتبة الا ثار العراقية .

أما كتابنا الذى نحن بصدد تعريفه فكان أوله: انبأنا الامام العلامة الحافظ قاضى المسلمين تقى الدين ابو الطيب

محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى المكى الحمد لله الذى جعل مكة المشرقة أعظم البلاد شأنا الخ

ولتقى الدين الفاسى كتاب منتخب المختار (١) المذيل به على تاريخ ابن النجار وترجمته فى الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨ ، أما كتاب شفاء الغرام المذكور فقد ذكر فيه مؤلفه البقاع التى اشتملت عليها بلاد الحجاز وتناول كثيرا من القضايا التاريخية فى الجاهلية والاسلام وذكر بصورة مفصلة مناسك الحج والوجائب منها والسنن والمستحبات وكان مؤلفه واسع الاطلاع من الناحية التاريخية وأخبار الجاهلية والاسلام كما أن له سمعة فائقة فى الفقه والحديث والتفسير واسماء الامكنة والبقاع وأن بحوثه فى هذا الكتاب لم يتطرق اليها مؤلف غيره ، فالكتاب من هذه النواحى نادرة من نوادر الدهر التى تشهد على أن هذه الامة العربية انجبت فطاحل علم وأدب وفضل وكرامة وعظم شان ٠ وأنى لأود من صميم قلبى أن يتصدى له أحد الافاضل فيتحف الامة بطبعه (٢) ونشره للاستفادة منه والله ولى التوفيق

مجلة الثقافة الاسلامية ــ ببغداد



(١) منه نسخة مخطوطة سنة ٨٣٠ هـ فى مكة المكرمة بخط احمد بن على المقرى

(٢) (المنهل) : من حسن الحظ أن هذا الكتاب النفيس الذى كانت ألفت لجنة بمكة المكرمة لتقوم بطبعه وطبع اشباهه من مخطوطات الحرمين الشريفين وكان من بين اعضائها صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وكان يرأسها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقا والمستشار بوزارة المعارف حاليا ، ــ قد وفق الله تعالى اخيرا « مكتبة النهضة الحديثة » لاصحابها : السادة عبد الحفيظ وعبد الشكور عبد الفتاح فدا ، بمكة المشرفة فى باب السلام ، الى طبعه « كاملا » طبعا فخما ضخما محققا فى ورق صقيل وحجم كبير . وذلك بمطابع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٥ ــ ١٣٧٦ هـ وبذلك سدت هذه المكتبة الناهضة هذا الفراغ الكبير

تحكمت الحشرات فى مصير الامم

للدكتور مارستون بيتس

« فيما مضى زحفت جحافل الحشرات ، اندحرت جيوش الانسان واندثرت امبراطوريات ٠٠ ودمرت حضارات ٠٠ أما الآن ، فان الانسان بفضل ما اكتشفه حديثا من قوى تعينه على اهلاك تلك الاعداء ، يستطيع الشروع — وملؤه الثقة — فى هجومه النهائى على مملكة الحشرات »

ليس للتاريخ — بطبيعة الحال ، تفسير سهل المتناول ، ومع ذلك فكل منا حريص على تفسير التاريخ من وجهة نظره وعلى حسب ميوله وما عنده من المعرفة ٠

فكتاب السير يرون التاريخ من خلال شخصيات ابطاله ، والاقتصادى يركز اهتمامه فى نظم الصناعة والتجارة المتطورة، والجغرافى يعنيه تأثير الانهار والجبال والمناخ ٠٠

كذلك دارس الطب يرى فى كل مكان قوى المرض قد تحكمت فى مصير الانسانية احيانا بطريقة خفية واحيانا بعواصف من الاوبئة ٠

ولقد تحالفت الحروب والامراض واستمر تحالفها الوثيق دهرا دهيرا وفى العصر الحاضر — فقط — زادت ضحايا الحروب على ضحايا المرض ٠

وفى وسع المرء أن يزعم أن المرض وليس الأغارقة ، هو الذى هزم جحافل زركسيس وجيوشه التى لا تحصى ، وكيف يمكن اغفال الملاريا عند تسجيل ما تعاقب على روما من حروب وخطوب واحداث وكيف يكتب تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى فى غير أن يدخل المرض فى الحساب

مهد الجدرى الطريق للقائد كورتز فى المكسيك ، وتحالفت امراض أوروبا فى كل مكان مع الاوروبيين فى غزو الدنيا الجديدة ، ثم انعكست الآية عندما وضعت الحمى الصفراء حدا فاصلا لمغامرات نابليون فى امريكا ٠

اننا عندما نشرع فى تحليل هذا الضرب من الامراض سرعان ما نقف وجها لوجه أمام الحشرات ٠

تضافرت الميكروبات والحشرات فى العصور الجيولوجية الموغلة فى القدم بنجاح عظيم — من وجهة نظرها ٠

ان حياة التطفل التى يعيشها الميكروب سهلة هينة ، فالمضيف يقوم

بالعمل كله ويجنى الميكروب ثمرات جهوده ، لكن اعتماد الميكروب على مضيفه اعتمادا كليا يكبده ثمنا باهظا يدفعه من حريته المفقودة واستقلاله المسلوب ، اذ يستعصى عليه مغادرته الى مضيف سواه ، هذه الطفيليات الحبيسة العاجزة عن الانتقال من مضيف الى مضيف غيره من الحيوانات الفقارية قد تطوعت بنقلها من هذا المضيف الى تلك الحشرات المصاصة للدماء والتى تتمتع بحرية الحرية ٠

ان طائفة من أهم امراض الانسان تنطوى على هذه العلاقة الواشجة بين بين الميكروبات والطفيليات ، مثال ذلك : الملاريا والحمى الصفراء والطاعون والتيفود ومرض النوم وامراض أخرى أقل منها شهرة ، وربما كانت الامراض التى تنقلها الحشرات هى امراض الانسان الاصلية التى كابدها من سحيق العصور ٠

وتعليل ذلك يعتمد على الاستنتاج ذلك ان الامراض المعدية التى تنتقل بالمخالطة (التى تنتقل من انسان الى انسان بطريق مباشر) لا تنتشر الا بين سكان اكتظوا وكثر عددهم ٠٠ وتلك حالة كان من العسير وجودها الا بعد أن شرع الانسان يمارس الزراعة بل حتى فى عصرنا هذا يتعذر وجود الامراض التى تنتقل بالمخالطة بين البدائيين الذين يجمعون أقواتهم من هناك وهاهنا ويعيشون فى قبائل مبعثرة ، اللهم الا فى صورة أوبئة مدمرة تعصف بهم عرضا فى بعض الاحايين ويمكن التدليل على انها تسببت عن عدوى حدثت من مخالطة الغرباء ٠

ان تاريخ الامراض غامض لعدم القدرة على تشخيصها تشخيصا دقيقا من البيانات الناقصة التى خلفها لنا السلف ٠ لكن لا خفاء فى أن معظم الامراض التى تنتقل بالمخالطة لها تاريخ طويل فى جهات الدنيا المكتظة بمن استوطنها من السكان ، وكثيرا ما يمكننا أن نرى كيف انتشرت بمخالطة الاوروبيين لسكان امريكا والباسيفيك وافريقيا ٠

ان الاختصاصيين فى الانثروبوليجا (علم وصف الانسان ـ التاريخ الطبعى للاجناس البشرية ـ) قد اخذ يتزايد اعتقادهم فى أن الكثير من التطور الانسانى قد حدث فى الاقطار الاستوائية من افريقيا ، فمن هناك انتشرت الاوائل من بنى الانسان مهاجرة الى الاقطار المجاورة من الدنيا القديمة ٠

ويغلب الظن ـ ايضا ـ ان الكثير من الامراض التى تنقلها الحشرات ، افريقية المنبت والنشأة ، وقد ظل مرض النوم افريقيا بحتا ، والحمى الصفراء والملاريامهيئتان بصفة خاصة للاحوال السائدة فى افريقيا ، وهناك ما يبعث على القول بأنهما نشأتا هناك

أما الامراض التى تنتقل بطريق غير مباشر ـ بالحشرات أو بمضيف غيرها ـ فلا تحتاج فى انتشارها

وبقائها الى مثل ماتحتاج اليه الامراض التي تنتقل بالمخالطة نتيجة الاكتظاظ لكنها اقل من الاخرى يسرا في الانتقال لانها لا تعتمد في انتقالها على الانسان وحده ، بل تعتمد على الحشرات ايضا ولن توجد الملاريا حيث لايوجد بعوض الانوفيل ، ولا الحمى الصفراء حيث لا يوجد بعوض آخر معين ، ولا مرض النوم حيث لا يوجد ذباب تسي تسي ولا التيفوس حيث لا يوجد القمل ، وهلم جرا .

ومما يؤسف له أن هذه الحشرات ماعدا ذباب تسي تسي واسعة الانتشار في الاقطار الاستوائية وشبه الاستوائية ، فلم يفارقنا القمل وظل ملازما لابناء آدم في قديم الزمان وحديثه ، فقد عثر عليه في موميات الفراعنة ، وفي المومبات التي نبشت في بيرو . ولم تسلم منه قبائل ما قبل التاريخ ، ولما كان انتقال القمل من انسان الى انسان يقتضي المخالطة عن قرب ، فان التيفوس وغيره من الامراض التي ينقلها القمل ، لا تصير أوبئة الا حيث يكتظ عدد كبير من الناس ويزحم بعضهم بعضا .. وهذا هو السبب في أن مرض التيفوس وثيق الصلة بالجيوش والحروب .

يبلغ عدد انواع البعوض في العالم اكثر من الفين يختلف بعضها عن بعض وقد تبين من التجارب التي اجريت في المعامل أن مائتين منها تستطيع نقل الملاريا ، ولكن اثني عشر نوعا منها أو نحو ذلك جد مألوفة وجد لصيقة بالانسان الى الدرجة التي تجعلها عنصرا هاما في استمرار المرض وعدم انقطاعه . على أن هذه الانواع القليلة واسعة الانتشار بحيث يسع الملاريا أن تكون موجودة في معظم مناطق الدنيا الاكثر حرارة .

كذلك تكاد توجد ناقلات الحمى الصفراء من البعوض في سائر المناطق الحارة من الدنيا ، ولكن المرض نفسه منحصر في افريقيا وامريكا .

ولسبب ما ، لم تعرف الحمى الصفراء في الشرق قط ، وقد يرجع ذلك الى انها لم تجلب اليه ، لكن كيف تأتى ذلك مع أن التجارة لم تنقطع بين شاطىء افريقيا الشرقي وبين موانىء الهند طوال قرون عديدة وقد يرجع ذلك الى سبب خفي مثل المناعة المكتسبة ضد فيروس الدنج القريب منه ، ومن ثم لم يستطع فيروس الحمى الصفراء البقاء في الشرق .

من المحتمل جدا أن الاوروبيين جلبوا الملاريا والحمى الصفراء الى أمريكا فقد كان في اسبانيا وفي غيرها من البلاد الاوروبية انواع خفيفة ـ نسبيا ـ من الملاريا ، كما يمكن أن تكون الحمى الصفراء قد دخلت بهذه الوسيلة .

وقد كانت أنواع عديدة من البعوض الامريكي ناقلات للملاريا ، ووجدت الحمى الصفراء ـ ايضا ـ بعوضا متوطنا في الغابات يستطيع نقلها ، كما وجدت في القرود الامريكية مضيفين متوطنين .

وقد كان لهذين المرضين ـ على الارجح ـ دخل كبير في تطور المناطق

الاستوائية الامريكية منذ أيام الفتح والاستعمار ٠

ولم يكن من الممكن قيام حضارات عظيمة مثل حضارة المايا في الاراضى الامريكية المنخفضة مع وجود الملاريا التى تورث الوهن والعجز ٠ ومن اجل ذلك شيدت معظم المدن التى انشئت بعد غزو امريكا فوق الهضاب الصحية المرتفعة ٠ ان الحشرات ناقلات المرض استوائية قحة فى الاغاب الاعم حيث الاحوال اعظم ملاءمة لنمو الحشرات ٠

فى بعض الجهات وفى بعض الاوقات انتشرت الملاريا شمالا حتى بلغت المنطقة القطبية ، لكن يندر أن تجد فى خطوط العرض القطبية أحوالا تساعدها على نشر أوبئة مدمرة ، كما تفعل فى الاقطار الاستوائية ٠

ان الحمى الصفراء لاتستطيع البقاء والاستمرار فى أى مكان يظل فيه البعوض مدة طويلة مشلولا عن الحركة بسبب البرد ، لانها يجب أن تنتقل باستمرار من مضيف الى مضيف

وليس التيفوس بالمرض المنحصر فى المناطق الاستوائية لانه ينتقل بالقمل ، والقمل موجود فى كل بقعة من بقاع الارض ، وكذلك الطاعون لانه ينتقل من الفئران الى الانسان ، ومن الانسان الى الانسان بالبراغيث وحدها ولا يعجز البراغيث أن تنمو وتتكاثر فى جميع الاجواء ، ولهذا تستطيع الدوام والاستمرار وافشاء الطواعين الساحقة الماحقة فى البلاد الشمالية ٠

لكن من الواضح ـ بصفة عامة وباستثناء التيفوس ـ أن هذه الامراض تنتمى بطبيعتها الى البلاد الحارة ، واثرها فى التاريخ جلى ، لا خفاء به اذا استعرضنا تاريخ الاقطار الاستوائية ٠

كانت امراض افريقيا الاستوائية سدا منيعا حماها مدة مديدة من استكشاف الاوروبيين لمجاهلها ومن استيطانها ، وعقدت هذه الامراض مع الاهالى نوعا من الهدنة عن طريق عداوى الطفولة والتعرض لآفاقها حقبا طويلة ، ولكن ربما كان ثمن هذه الهدنة ما أصاب سكانها التعساء من وهن وخمول منع من قيام حضارة رفيعة يتطور اليها ذلك المجتمع ٠

وحينما قامت حضارات رفيعة فى البلاد الاستوائية الواطئة ـ حضارة المايا وحضارة سيلان وحضارة كمبوديا ـ كان ذلك فى غيبة الملاريا وعدم وجودها هناك ، ومن المحتمل جدا أن تكون حضارة سيلان الرفيعة قد تقوضت اركانها وطمست معالمها فى القرن الثالث عشر ، عقب توغل الملاريا فى ارجائها حينذاك ، وان يكن التفسير المعتاد يعزو انهيارها الى السياسة والحروب ٠

ولم يكتشف نقل الحشرات لهذه الامراض الا منذ وقت قليل فى حساب الابد ـ حوالى سنة ١٩٠٠ ـ ومن حينئذ تجلى فى كل مكان أن كفاح الامراض يتحقق بكفاح الحشرات

الناقلة لها • وقد قام الكولونيل جورجاس بتطبيق هذا الاكتشاف فى بناما على الفور فنجح الامريكان فى حفر قناة بناما حيث اخفق الفرنسيون الذين هزمهم المرض هزيمة منكرة • ويتوالى اليوم اكتشاف طرق جديدة أرخص وانجح فى كفاح الحشرات ، وليس هناك - اليوم - من سبب فنى يجعل اية بلاد استوائية أسوأ صحيا من أية بلاد فى الدنيا •

قد تكون عواقب هذا مذهلة •

لقد قام الدليل اليوم على أن الامراض التى تنقلها الحشرات فى المقدور كفاحها بطريقة اقتصادية ناجحة ، والآن يستطيع الانسان الاستوائى اذا ازيح عنه هذا الكابوس أن يأخذ مكانه فى الدنيا من الوجهتين الاقتصادية والفكرية •

اتاح اكتشاف الاضاءة والتدفئة قيام حضارات الشمال بالتغلب على قسوة المناخ وفادح تأثيره •

ولكن بكفاح الحشرات الناقلة للامراض يمكن تذليل العقبة البيئية الوحيدة البارزة التى تعترض التقدم فى الاقطار الاستوائية •



رسائل البلغاء

من رسالة كتبها ابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ الى ابن بلكا ، يتوعده ويعده :

« زعمت انك فى طرف من الطاعة بعد ان كنت متوسطها ، واذا كنت كذلك فقد عرفت حاليها ، وحلبت شطريها • فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك ، كيف وجدت ما زلت عنه ؟ وكيف تجد ما صرت اليه ؟ ألم تكن من الاول فى ظل ظليل ، ونسيم عليل ، وريح بليل ، وهواء عدى ، وماء روى ومهاد وطى ، وكن كنين ، ومكان مكين ، وحصن حصين ، يقيك المتالف ويؤمنك المخاوف ويكنفك من نوائب الزمان ، ويحفظك من طوارق الحدثان ؟

قصة رمزية

☆(الهاتف المجهول)☆

للسيد أحمد عبد الواحد أحمد

كان الشاب يسير فى ضباب الصباح الملون بزرقة السماء متجها الى الجبال التى تبدو عند الافق ونبضات قلبه تتجاوب مع الحياة فى كل ماحوله وقد امضى فى سيره هذا ساعات لم يشعر خلالها بشىء من الهموم والآلام التى ينوء بها البشر فى الحياة ، بل ما كان يختال فى سيره ، ويضرب الارض بقدميه كأنما يريد أن يخرقها ويرتفع برأسه كأنما يريد أن يبلغ عنان السماء، وقدنسى أمه المريضةالتى تركها وحدها فى كوخها بعد ان أغتصب كل ما كان تدخره من المال لشيخوختها ولكن ذكرى هذا المنظر المؤلم لم تكن تثير فى نفسه السخرية فقد نسيها ليستغرق فى ذكرى فاتنة لبه الغانية (...) التى يقع مسكنها وراء الجبال القائمة عند الافق .

وكانت الغانية قد اشترطت عليه أن يحمل اليها ثلاثة آلاف مارك اذا اراد أن يزورها فى مقرها وان تقابله بحب وتقدير .. وهاهو ذا يحمل اليها المبلغ بعد أن اختلسه من أمه المريضة ولم يبق عليه الا أن يجتاز الغابة القائمة على سفح أحد هذه الجبال بعد أن يتسلق هذا الجبل وينحدر منه قبل أن تغرب الشمس فلا تمضى ساعة حتى يكون مع فاتنته فى منزلها .. وسار يقصدها .. ولما بلغ مدخل الغابة سمع صوتا يهتف به قائلا : (لا تدخل الغابة ايها الشاب العاق والا فانك سوف ترتكب جريمة قتل) وكان الصوت بعيدا كل البعد ولكنه كان واضحا كل الوضوح فوقف الشاب مندهشا واخذ يتلفت حوله ولكنه لم ير احدا بالقرب منه فهز كتفيه وقال لنفسه : (لابد أننى واهم) ثم انطلق فى طريقه ودخل الغابة وهو يحدث نفسه بانه لن يتراجع عن بلوغ غايته حتى لو أدى به ذلك الى أن يرتكب جريمة قتل كما يزعم الهاتف المجهول .. ! ومضى يجتاز الغابة فى حذر واستعداد لمقابلة كل خطر يمكن ان يعترض سبيله .. فلما انتهى الى الجانب الآخر جلس تحت شجرة هناك ريثما يرتاح قليلا وفيما هو يعد نفسه للدخول اذا به يسمع مرة اخرى ذلك الصوت الواضح البعيد يهتف به للمرة الثانية (ايها الشاب عد الى أمك قبل أن تموت وقبل أن ترتكب خيانة رهيبة ضد بلادك وتغرق مواطنيك فى بحار من الدماء) ووقف الشاب يتلفت حوله ثم أرسل ضحكة ساخرة ووثب الى الامام واذا بنحلة جميلة ترسل طنينها بالقرب منه وما شعر بنفسه الا وهو ينطلق وراء النحلة محاولا امساكها وهو يتمتم : اخشى أن الروح الخفية التى تعبث بمشاعرى تكون متقمصة جسمك أيتها النحلة

وقد افلتت منه النحلة وطارت نحو الشرق فلم يسعه الا تركها تذهب حيث تشاء ومضى يصعد الجبل وهو يزداد شعورا بالعزم والاصرار وبالسخرية من ذلك الهاتف المجهول وما كاد يصل القمة الصخرية العارية حتى سمع للمرة الثالثة صوت ذلك الهاتف وهو يقول له فى نبرات ملؤها التحدى والتهديد : (هذا هو الانذار الثالث أيها الشاب المغرور العاق عد الى أمك والتمس رضاءها والا فسوف تعرض نفسك للموت وللعذاب !)

وفى هذه المرة لم يسعه الا أن يجلس متهالكا على صخرة قريبة من القمة وقد ملأ نفسه الشعور بالفزع والاضطراب ، وكانت الشمس قد مالت الى المغيب وبدأت جحافل الليل تسدل على الوجود استاره السود .. واخيرا نهض الشاب من مكانه متحديا الهاتف المجهول وقد اطلق ضحكة عالية ثم ضرب صدره بيده فى قوة وهتف قائلا : (أيتها الروح الشريرة اننى لا أخشاك ولا شك أنك كاذبة) ولما كان الليل قد ارخى سدوله السود ارتأى من الخير الا يغامر بالهبوط فى الظلام حتى لا تزل قدمه فيسقط فى احدى الهوات العميقة ، وعلى هذا اضطجع فى موضعه على الصخور الجرداء فى انتظار الفجر .. ومضت عليه ساعة هناك والقلق يملأ جوانح نفسه ثم اخذ يتساءل : لماذا تأخرت عن الهبوط حتى أقبل الليل ولماذا سمحت للخوف أن يقعدنى عن مواصلة الهبوط فلطالما هبطت من هذه القمة فى وضح النهار وفى لجة الظلام ؟ .. وهنا سمع صوت الهاتف المجهول يقول له : (أنا لم أكذب عليك أيها الشاب .. فأنت قد ارتكبت جريمة قتل وانت تجتاز الغابة اذ قتلت بحجر ذلك العصفور الملون الذى كان يغرد فى قلب الغابة غافلا عنك وعن آثار امثالك فحرمته من حقه فى الحياة دون أن تفكر فى مصير افراخه واليفه .. وانت قد ارتكبت جريمة قتل اخرى بمطاردتك تلك النحلة الجميلة فوق الجبل فقد غيرت بهذه المطاردة خط سيرها .. وسارت نحو القصر الامبراطورى ودخلت مخدع الملكة المريضة النائمة من احدى النوافذ فحطت فجأة على وجهها وجعلتها تستيقظ من نومها فى فزع شديد ، لتصاب بنوبة قلبية تقضى عليها وتقضى على الجنين الذى تحمله فى احشائها فلا يكون هناك وريث لعرش الامبراطور العادل على مصالح رعاياه وهكذا يؤول عرش البلاد من بعده الى ابن عمه الاحمق المتعطش للدماء فيدفع البلاد فى سلسلة من الحروب الفاشلة تأتى على وحدتها وزهرة شبابها ..)

فازداد الشاب اضطرابا ، ولكنه هز كتفيه وقال فى نفسه : وما ذنبى أنا اذا صح هذا كله أيتها الروح

الخبيثة ؟ .. لست أنكــر أن افظــع الاحداث قد تنشأ من اتفه الاسباب ولكن لماذا يقع هذا الوزر على عاتقى دون غيرى ؟ واجابه صــوت الهاتف المجهول قائلا : (ذلك لأنك شاب عاق أبيت الا أن تطيع شيطان هواك وبدلا من أن تستمع لتحذيراتى وتعود لأمك المحتضرة لتلتمس منها الصفح والغفران مضيت فى طريقك الآثم غير عابىء بشىء والآن قد ماتت أمك ناقمة عليك ولم يبق الا أن تموت أنت أيضا وستلقى جزاء ما قدمت يداك)

وهنا وثب الشاب واقفا متحديا وهتف قائلا : ايتها الروح الخبيثة انك كاذبة وانا اتحداك وهانذا اهبط الآن الى الجانب الآخر غير منتظر انبلاج الفجر وسأصل سالما الى حبيبتى ..

وشرع الشـــاب ينحدر فى الممر الخطير ولكنه عبثا حاول أن يسخر من مخاوفه وان يسيطر على اعصابه .. وفجأة تعثرت قدمه واذا هو يتردى فى هــوة عميقــة بعض الشىء تلك هى التجربة الاولى ، غير انه استطاع أن يثبت نفسه بالتشبث والتعلق بحجر يمثل حنون كل أم بارة بولدها سواء كان الولد بارا بأمه أم عاقا لها وكان ذلك الحجر على جانب الهاويــة التى لقنته ذلك الدرس الخالد وراح يبذل كل جهده لكى يرفع جسده المدلى الى مســتوى الطريق ولكن أى طريق يذهب منها انها طــريق الردى .. وقد باءت كل جهـــوده ومحاولاتــه بالاخفاق وتصبب العرق على جبينه وايقن بالهــلاك فصاح قائلا : ايتها الروح الخفية انقذينى سأعود الى أمى لقــد آمنت الآن ، وعندئذ دوى فى الســـماء ما يشبه الرعد وتزلزلت الارض والجبال وهوى الشـــاب الى الاعماق المظلمة السحيقة فى الوقت الذى كان فيه ذلك الصــوت البعيد القــريب يهتف به قائلا : لقد فات الأوان ..

« جازان »

احمد عبد الواحد احمد

فلسفة السرور

قال الرافعى فى « وحى القلم » : يشرح فلسفة السرور :

« لا يكون السرور دائما الا جديدا على النفس ، ولا سرور للنفس الا من جديد على حالة من احوالها ، فاو لم يكن فى كل دينار قوة جديدة غير التى فى مثله لما سر بالمال أحد ، ولا كان له الخطــر الذى هوله ، ولو لم يكن لكل طعام ، جوع يورده جديدا عــلى المعدة لما هنأ أو مرأ .. ولو لم يكن الليل بعد نهار ، والنهار بعد ليل ، والفصـــــول كلهــا نقيضا عــلى نقيضــه ، وشيئا مختلفــا على شىء مختلف لما كان فى السماء والارض جمال »

تحـــديد النســـل

بقلم السيد ناصر قاسم

فكرة تحديد النســـل هي فكرة جديدة ، لا يعرفها تاريخ الانسانية الطويل ، لا لأن الانسان القديم لا يعرف وسيلة للتحديد ، ولكن لأن الحقيقة الواقعية لا تبرر هذا التحديد

وقد اقدمت عـرب الجاهليـة على أبشع جريمة عرفها التاريخ ، وهي – وأد البنات – لا لأن هذا الوأد ضرورة لازمة لرقيها ، ولكنه في نظرها ضرورة لازمة لشرفها ، وانا ازاء هذه الفكرة اعتقـــد أن قول من قال : ان الحضارة العصرية حضـــارة مادية ، تسوق الانسان الى الانسلاخ من الروح ليعيش عيشة وحشية – قول يبرره واقع حضارة هذا العصر .

ففكرة تحديد النسل ، فكرة أملتها على هذا العصر المـادة وحدها ، واذا أردنا أن نحلل هـذا القول تحليـلا واقعيا ، فبالنظر الى سعة المســـاحة الارضية نجدها مساحة هائلة ، مهما كثر النوع البشرى وتطور لا يستطيع أن يعطيها حقها من العمارة ، وبالنظر الى الامكانيات الطبيعية ، نجدها كافية لاضعاف الجنس البشرى ، وبالنظر الى الجنس البشرى نفسه نجده قسمين ، ذكورا واناثا .. ونجد القسم الآخر أكثرية ساحقة ، مما يدل انه معدـل انتاج لكمية كبرى من النوع الانسانى هذا النوع المتميز بالعقل ..

والعقل وحده هو العامل الحيوى الفذ في التفكير والتدبر والاستنتاج لعمارة الارض ، ومن هذا نعلم أن الذى خلق الطبيعة أوجدها منظمة منسقة وابدع في هذا التنظيم والتنسيق

العقل والروح

ولم يترك العقل فريسة للنفس ، تجره وراء اهوائها المادية والوحشية بل ارسل رسـلا وانزل كتبا ليكون الانسان مزيجا من العقل والروح .. فيعيش انسانا بكل ما في الانسانية من معنى .. يعرف كيف يتناسـل ويكثر ويعمر الارض ويرحم الانسانية

التضخم المادى

أن أهم ما يجب أن يبحثه انسان هذا العصر هو – التضخم المادى – لا – تحديد النسل – فالتضخم المادى هو الذى ظل وحشامفترسا للانسانية وما هذا التحديد ، والجشع والمشاكل المعقدة ، والمعارك الدامية ، الا نتيجة لتلك القيود التى تفرضها الوحشية المادية

ومهما بحث – انسان هذا العصر – وحلل لا يجد ولن يجد حلا صحيحا واقعيا للتضخم المادى ، الا عن طريق الاسلام الجامع بين العقل والروح .. عن طريق تشريعه الذى هو أحـكم وادق نظام يسير بالانسانية الى الكمال

اذن ففكرة التحـديد فكرة مادية بحتة لا تمت الى الواقعيـة الحقيقية بصلة .

ماذا يعني انســـان هـذا العصر بالتحديد ؟!

هل يعني بالتحديد أن كثرة النسل سيكون عرضة للفقر ؟! اذا كان يعني هـذا ، فان المواد الطبيعيـة الغزيرة - التي يتحـكم فيهـا حفنـــة من الرأسماليين الماديين - لا تعترف بهذا التفسير ..

واذا كان يعني أن كثرة النســـل سيكون بها عرضة للمرض ،فان تطور الطب الحديث - الى حد الدهشـــة والاعجاب - لا يعترف هو ايضا بهذا التفسير .. واذا كان يعني أن كثرة النسل سيكون عرضة للجهل ، فان عصره هو عصر العلم ، وان اشـــعة الثقافة قد اكتشفت اسرار الذرة ، وان وسائل النشر والذيوع قد عمت اطباق المعمورة ، وهذا تفسير لايعترف به العلم المتطور ولا يعترف به عصرنا عصر النور والعرفان ..

التحديد فكرة انتحارية

ان أية أمة تقوم بفكرة التحـــديد وتنفيذها ، فانها انما تقوم بعمل مادى انتحـارى يزلزل كيـانها ويضعضع معنوياتها ، فناهيك بما في الكثرة من قوة وناهيك بالعباقرة من المفكرين والزعماء الذين يقضى عليهم ويحـال دون قدومهم الى هذه الحيـــاة بفكرة التحديد . كان يكفى انسان الجشع والمـادة ، هذه المذابح المخيفـة التى ينساق اليها آلاف الناس فلا يعودون كان يكفيه هذا عن فكرة التحديد .

لمن يكون عصر الذرة ؟!

كيف يفسر انسان الجشع والمادة فكرة التحديد ، وهو مستقبل عصر الذرة !؟ من يعالج الطب الذرى !؟ ولمن تكون الصـــنائع الذرية ؟! ولمن يكون الانتاج الزراعى الذرى ؟! ولمن تكون الثقافة الذرية ؟! ستكون اذن للانسان الذرى .. انسان التضخم المادى ..

ذلك تحديد يملى من زاوية مادية وهـذا تحليـــل يملى من زاوية علمية عقليـــة ، واقعيـــة روحيـــة ، يقـــول مؤسسها رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :

« تناكحوا تكاثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة »

ابو عريش - جازان
ناصر قاسم
عضو ندوة المسامرات

طرف الهجران

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

فى المنظار

— ٢ —

يقول الدكتور حسين نصار فى كتابه «المعجم العربى نشأته وتطوره» « وفى عام ١٩٠٨ — ١٣٢٦ هـ اخرج الأب لويس المعلوف معجمه «المنجد» اختصر فيه « محيط المحيط » ايضا (مع الرجوع الى التاج كثيرا) وسار على نظمه ، الا أنه اضاف اليه بعض جزئيات استقاها من المعجمات الاجنبية فقد نبه على بعض الامور بالرموز التالية : (فا) لاسم الفاعل و (مفع) لاسم المفعول ، (مص) للمصدر ، (م) للمؤنث (ه) للمفعول به ، واستخدم ايضا الخطوط الافقية التى كان يستخدمها من قبله صاحب اقرب الموارد بدلا من التكرار للفظ المشروح ووضع أول كل مادة فى صدر السطر بين هلالين ، وعن يمينها نقطة مربعة الشكل بحبر مشبع • أما فروع المادة فوضعها بين قوسين معقفين ، وقدمها فى أول السطور فى الغالب ايضا ، فاذا كانت الكلمة من الدخيل جعل النقطة التى على يمينها مستديرة ، وحذف المشتقات القياسية ، مع شرحها شرحا جميلا فى مقدمته ، ولم يلتزم ان يقدم كلمة فى صدر كل باب حرفه كما فعل زملاؤه (اصحاب المعاجم اليسوعيين) ففعل ذلك فى بعض واهمله فى بعضها الآخر •

ويفوق هذا المعجم اخويه « معجم الطالب والمعتمد » فى غزارة المواد التى يحتويها ، وأكثر من الصور الموضحة وكان ذلك للمرة الاولى فى المعاجم العربية • وقد جعلت هذه الامور « المنجد » من احسن المعاجم الحديثة تنظيما وتوضيحا للالفاظ ، فاقبل عليه طلاب المدارس فى كل البلاد »(١)

وهذا الذى يراه الدكتور نصار هو الذى ارتأيناه فى المقال الاول الذى نشرناه من سلسلة نقدنا للمعجم خاصة فى مزاياه التى جعلت طلاب العرب ينكبون عليه غير ناظرين الى ما يحتويه من دسائس لغوية ودينية لا تمت الى جوهر لغتهم بصلة الا كما يمت المنجل الى الزراعة ••

* * *

ولا يكتفى صاحب « المعجم العربى نشأته وتطوره » بأماطة اللثام عن حقيقة وضع « المنجد » وزملائه بما تقدم ، حتى يتعمق قليلا فيصل الى نفس الهدف والاغوار التى وصلنا اليها فيما قدمناه من حديث عن المنجد ألمع معجم لغوى يسوعى حديث وحتى يضع لنا النقط على الحروف فى عوامل تكوين « المنجد » وروافده التى أمدته بالوجود وطبعته بطابعها فيقول الاستاذ الدكتور :

---

(١) من ص ٦٨٨ الى ٦٨٩ الجزء الثانى طبعه دار الكتاب العربى بمصر

« وحين ينعم المرء النظر فى هذه الكتب جميعا ، وهى تنتمى الى مدرسة واحدة يجد كثيرا من الظواهر المشتركة بينها ، لا يكاد يخلو منها واحد ، فهى قبل كل شىء مؤلفة للتلاميذ والطلبة ، وهذا تحول خطير فى حركة المعاجم العربية ، فقد كانت تؤلف قبلا للعلماء وهم من السن ورحابة الصدر والتبحر فى العلم ، والحاجة الى ما يبحثون عنه ، ما يجعلهم يصبرون على البحث الطويل، يعاونهم فى ذلك أن وقتهم كان ملكا لهم ، فيه طول وسعة ، وهدوء واتزان . أما اليوم ـ أو العصر ـ فالعلم غير مقصور على فئة معينة ، وانما هو مباح للجميع ما داموا قادرين على السعى فى سبيله ولذلك سعى اليه كثير بل ألوف تلو ألوف ، وكلهم فى حاجة الى الكشف عما يعزب عنهم ، وكلهم صغار وشباب يريدون السرعة ، فهم غير متفرغين للغة ولامتخصصين فينبغى عدم اضاعة وقتهم فى مجاهل معجمات العربية القديمة ، واذن فلابد من معاجم تتيح لهم ما يريدون فى أسرع وقت ، وأوضح لفظ وتعبير لا يرتفع عن مستواهم .

« وكان من أثر ذلك أن ظهرت على هذه الكتب خصائص الانتظام والاختصار والتوضيح .. وهداهم الى أكثر هذه الخصائص اتصال مدرستهم بالثقافة الغربية ، الاتصال الشديد ، قال صاحب المنجد فى وصف معجمه : « قريب المأخذ ، ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسية فى اللغات الاجنبية من احكام الوضع ووضوح الدلالة » وقد ضرتهم هذه الصلة حين اخذوا من بعض الغربيين الذين الفو معاجم فى العربية ، كفريتاج وجوليوس ، اخذوا عنهم الفاظا ومعانى غير صحيحة أو لا ندرى مصادرها »

ويمضى الدكتور فى تحليل عناصر هذه المعاجم بما فيها المنجد ، مؤيدا لوجهة النظر التى اجملناها فى البحث الاول .. فها هو يقول : « وآخر الظواهر فيها عنايتها بالالفاظ والمعانى المسيحية ، أو التى لها دلالات خاصة عند المسيحيين وكان ذلك أمر طبعيا لهم لانهم جميعا مسيحيون ، نشئوا على تربية مسيحية دينية ، والفوا معاجمهم لمدارس مسيحية دينية هى مدارس اليسوعيين ، فأكثر بعضهم كالبستانى والشويرى ، وخفف بعضهم كالشرتونى والمعلوف ولكنهم ـ على رغم ذلك ـ لم يبلغوا فيها مبلغ صاحب باب الاعراب الذى اغترف من

هذه المسيحيات ومن العاميات اعترافا شديدا (٢)

* * *

بعد هذه الايضـــاحات نرجع الى «المنجد» لنستأنف نقده على اساس منهجنا فنقول : يقول صاحب المنجد س ٢ الطبعة الجديدة ما نصـــه : ص ١٥٤ س٢ الطبعة الجديدة مانصه:

وهذا خطأ واضح ٠٠ فان النسبة الى الامام ابى حنيفة ٠٠ هى « حنفى » لأن « حنيفة » صيغة على وزن «فعيلة» مثل « بجيلة » و « قبيلة » فالنسب اليهما يلزم بحذف الياء ٠٠ فتقول : « حنفى » كما تقول « بجلى » و «قبلى» بفتح الحرفين الاولين وكسر الحـرف الثالث ٠٠ أما صيغة « حنيفى » بالياء فهى ليست نسبة صحيحة الى أبى حنيفة بل هى نســـبة صحيحة الى « حنيف » ٠٠ وفيه تقول حنيفى ، كما تقول فى النسب الى « امير » و « جنيف » : اميرى وجنيفى

« للبحث صلة »

عبد القدوس الانصارى

(٢) نفس المصدر من ص ٦٩٢ الى ٦٩٤



نصيحة ثمينة

قال عبد الحميد الكاتب ينصح كتاب الدواوين الحكومية قبل الف ومائتى عام :

« ان الكاتب يحتاج من نفســه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات اموره أن يكون حليما فى موضع الحلم ، فهيما فى موضع الحكم ، ومقداما فى موضع الاقدام ، محجما فى موضع الاحجـــام ، مؤثرا للعفـاف والعدل والانصاف ، كتوما للاسرار ، وفيـا عند الشـــدائد ، عالما بما يأتى من النوازل ، ويضع الامور مواضعها ، والطوارق اماكنها ، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فاحكمه ، فان لم يحكمه اخذ منه بمقدار يكتفى به ، يعرف بغريزة عقله ، وحسن ادبه ، وفضل تجربته ، ما يرد عليه قبـل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل أمر عدته وعتاده ويهيىء لكل وجه هيأته وعادته »

نقد لنظرية :

«أنا الخير والشر معا لاني انسان»

للاستاذ عبد الله عبد الوهاب

أخذت النرابة تستحوذ على كيانى كلما تأملت هذه الجملة المحاطة باطار مربع وآخر مستطيل على صفحات احدى المجلات المصرية السيارة .. وكنت من خلال هذا أكاد لا أتبين حقيقة قصد رئيس التحرير احسان عبد القدوس ، وهل هو يعنى ما تعنيه الجملة ؟ .. أم أنه يردد ما قد قيل سابقا ؟ ثم هل هو يريد بهذا أو ذاك رسوخ المعنى فى الاذهان ثم الاستسلام ؟ .. أم أنه يقول ذلك لمجرد السرد ؟ هكذا وثمة اسئلة كثيرة راحت تتردد فى خاطرى محاولة استنتاج الحقيقة ، وحيث لا حقيقة وجدتنى أقول :

ان الانسانية انما تعنى فى مكنونها سواء كانت فردية أو اجتماعية : الحب والاخاء ، والصداقة ، وحمل التبعة ، والكرامة ، وروح التضحية فى أى زمان ومكان ..

أما اللانسانية فهى كما هو مفهوم لدى الجميع تحمل فى طياتها الظلم ، والقسوة ، والعنف والبؤس والحرمان والكراهة اللامتمركزة ، والتحطيم ، لمجرد الشهوة الخ ..

والمعنى أن الخير هو حتما انسانى أو يجب أن يكون كذلك .. والشر طبعا يجب نبذه لأننا لو اعتنقناه أو أو أشركناه فى حقيقتنا لخرجنا من اطارنا الذهبى ولتخبطنا كما تخبط كثير من القدماء فى الاوحال القذرة لسبب خلطهم بين الخير والشر فى حقيقتهم حتى انهم غدوا يعتقدون أن كل شىء يصدر من انسان ما هو خارج عن ارادته لانه من طبيعته ولا أعنى بهذا أنهم كانوا يتغاضون عن الشر والاشرار ، لا .. بل كانوا يفرضون العقوبات عليهم دون أن يتوخوا الدوافع التى كانت تدفعهم الى ارتكاب الشر ، وأمثلة هذا التدهور لا تزال موجودة حتى زماننا هذا فى بعض بقاع الارض ، والواقع أن الوعى الحديث بمفهومه الاساسى الواقعى قد عرف حقيقة التناقض فى النظرية الجامعة بين الخير والشر (لافلاطون) أو (أرسطو) حيث يقول : « ان الخير لا يمكن أن يتحقق الا فى الحياة النظرية ، والحياة النظرية هى حياة التأمل والنظر الخالصين »

لهذا كله أبين الطريق القويم خوفا من التدهور حتى التطور فى الصعيد اللانسانى ذلك أن أكثر أفراد العالم المتمدين بدأوا يفرقون بين حقيقة الخير والشر لدى انفسهم ولذا نكاد نرى اندحار الجريمة فى بعض اماكنهم ..

والانسانى حسب مفهوم الوعى الحديث هو كل ما هو ايجابى وغير الانسانى هو السلبى ، ونحن عندما نتعمق حقيقة هذا القول (مفكرين) نجد أن هذا هو الواقع أو يجب أن

يكون كذلك على الاقــل ، والا فان المستقبل ستكتنفه عتمة كئيبة هي نفس العتمة التى تدحرج فيها قدماء الانسانية من قبل .

وثمة أشــــياء أخرى تمركز هذا القول : هى أن البشر عندما يولدون يولد خيرهم ،م يبدأون فى أخذ طريقهم الى الخير والشر متأثرين فى ذلك بالبيئة والتربية ، وطرق التنشئة ثم حالة المجتمع بنوعيها ..

ومن هؤلاء من يكتفى بما هو فيه ويستمر فى الطريق الذى وجه اليه ومنهم من يطلب الحقيقة فيجتهــــد ويبحث وينقب حتى يهتدى بتفكيره الى حقيقة يرى هى الاصح والاصلح فيسير اليها أو عليها ، ونعود الآن فنقول أن الخير والشر كانا ولا يزالان يقسمان البشرية الى قسمين : انســـانى وغير انسانى ، ذلك عندما تكون البشرية لا تفقه ولا تعى وعندما تكون العوامل الطبيعة تفرض وتحتم عليهم عـــدم المعـرفة ... وصحيح أننا لا نلوم الذين هم على شــــاكلة هــذه الحالة فى الزمن الغابر .. لان وجــودهم كان لازما لسير التاريخ التطورى ..

ولكننا نلوم وبعنف امثالهم فى زمننا الحاضر خصــــوصا بعد أن علمنا أن هذين العنصرين ليســـا متناظرين ومتســـاويين ولأننا نحن بشر هذا القرن يجب أن نغير مجرى التاريخ وأن نجعله انســـانى النزعة بكل ما أمكن ..

والآن ان مثل هذه الدعوة التى تقول : « أنا الخير والشر معا لأنى انسان » كانت فى الماضى من الغموض بحيث كانت صعبة التحليل أو لكى لا نظلم نقول : (هكذا دلنا التاريخ)

أما الآن فلا شك سهل ومتيسر ، ومع هذا نحن لا ننكر عدم وجود سذج وانما نقـــر وبكثرة لدرجة انهم أى أصحاب العقول الساذجة لا يحاولون التفكير مطلقا بل يريدون التمركز على الافكار .. ومن هنا نكاد نجزم بان الكثيرين سيسيرون متتبعين السيد (احسان) أو ما كتبه اذا كان هـــذا الصحيح .. مندمجين فى الخير قائلين (نحن أناس) ومندمجين فى الشـر قائلين (نحن اناس) .

عبد الله عبد الوهاب

النصال على النصال

قال المتنبى :

رمانى الدهـــر بالارزاء حتى	فؤادى فى غشـــاء من نبـــال
فصرت اذا اصابتنى ســـهام	تكسرت النصال على النصـــال

(تحيـــــة وتقـدير)

لسعادة الامير مساعد بن عبد الرحمن السديرى
أمير المهـد

هذه تحية صـادرة من قلب مفعم بالاعجـاب والتقدير لهذا السـفر النفيس ــ المنهل ــ يسرنى حقا أن أسجلها اعترفا بما لهذه المجلة المحبوبة من فضل كبير فى تنوير الاذهان وبث الروح الثقافية الاسلامية الحقة التى لا تشوبها شوائب النفاق والرياء ، وان مما يثير اعجـابى فيها جولات صاحبها الالمعى الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى فى ميادين اللغة العربية الفسيحة ونقده الصـائب الدقيق وتفنيده لكل ما يبخس لغتنا العربية العظيمة وديننا الاسـلامى القويم شيئا من حقهما أو يظهرهما على غير حقيقتهما المثلى ، ومن ذلك كتاباته تحت عنوان «فى المنظار» نقدا للمنجد التي يستحق عليها كل شكر وتقدير وما كان لها من أثر عظيم واهتمـام كبير لدى قرائه الكثيرين وحتى لدى مؤلف المنجد نفسه الذى لم ير حيال ذلك بدا من جمع نسخ كتـابه من بيروت وحجزها كما جاء فى المنهل .

بيد أنه حز فى نفسى ما أشار اليه صاحب المجلة فى معرض حديثه فى المنهل للمحرم وصفر سنة ١٣٧٦ هـ تحت عنوان «عامنا الواحد والعشرون» من عدم توافر الامكانيات المادية لمجلته وأنه رغم ذلك يكافح لتصدر الاعداد تبـاعا حيث ذكرنى ذلك بحقيقة محزنة هى عدم حصول المجلات الادبية والعلمية فى بلادنا بل فى البـلاد العربية عامة على التقدير الذى تستحقه من مؤازرة فعالة لتستمر فى اداء رسالتها السامية مما أدى الى توقف الكثير منها فالى القـائمين على تحـرير صحائف الأدب والعـلم العربية وفى طليعتهم رئيس تحـرير مجلة المنهـل أزجى التحية مقرونة بجزيل الشكر وأبلغ التقدير لعملهم المجيد وموقفهم المشرف رغم ما يعترضهم من صـعوبات وما يعانونه من نقص فى الامكانيات متمثلا بقول الشاعر الحكيم :

واذا كانت النفوس كبـارا
تعبت فى مرادها الاجسـام

على أننى أرجو أن لا يطول عزوف قراء العربية عن قراءة ومساندة مجلات الأدب والعلم وأن يحل محله قريبا التجاوب معها والعمل على تزويدها بكل ما يضمن لها البقاء والاستقرار خدمة لتاريخنا وادبنا وعلمنا ..

وبعد فالى الامام ايها المنهل العذب كما هو شعارك دائما ولك منا كل عون وتشجيع .

(المنهل) : نحيى فى سعادة الامير روحه النبيلة ، وادبه النفسى والدرسى وبيانه المشرق الوضـاء ، وعاطفته الفياضة .. وليس أدل عـلى هـذه العاطفة الكريمة من مساهمته الفعلية علاوة على مساهمته الادبية فى تشجيع المنهـل ماديا وادبيا . اكثر الله من امثاله الفضلاء ذوى النفوس العالية والاحساس المرهف القويم ..

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ **عرض** فى باريس احدث الاختراعات التى تزيد فى انتاج العمل فى مصالح البريد وتسهل مهمة الموظفين فيها ، ومن أهم هذه الاختراعات اجهزة لالصاق الطوابع على الرسائل وتسجيلها واستيفاء الرسوم على الطرود الموصى عليها (المسجلة) ، وآلات كهربائية لختم الرسائل واجهزة اوتوماتيكية لتوزيع وبيع الطوابع وآلات لفرز الرزم وموازين ، وسيارات صغيرة وصناديق الومنيوم للخطابات أكبر من الصناديق العادية واحسن خدمة ومظهرا .

★ **ستجرى** التجارب قريبا لجعل اجراس التليفونات التى تزعجنا الآن تصدر اصواتا موسيقية جميلة يرتاح اليها السمع .

★ **اخترع** احد العلماء الكيميائيين فى روما مادة جديدة من البلاستيك الشفاف لرشها فوق الآثار المعرضة للجو كغطاء لها من تقلبات الطقس وآثاره .

★ **اخترع** حديثا مضخة آلية خاصة لاطفاء الحرائق اتى تنشب على أرض المطارات وبمجرد الضغط على ازرار صغير تنطلق من المضخة رغوة سمكها ثلاث بوصات تحاصر النيران وتمنع انتشارها .

★ **يقوم** معهد الابحاث اليابانى التابع لوزارة الزراعة باجراء تجارب لانتاج نوع افضل من الارز عن طريق استخدام الطاقة الذرية بواسطة استخدام أشعة اكس والنظائر المشعة ولهذا الارز قدرة على احتمال الصقع (البرد) والامراض التى تصيب الزراعة .

★ **كان** أول من أكتشف الفحم راهب وجد مقدارا منه وهو يحفر الارض سنة ٦٨٧م وحسب أنه حجرا أسود لا قيمة له ولا فائدة منه ، فالقى به فى الموقد وشد ما كانت دهشته عندما توهج ذلك الحجر واعطى حرارة قوية ، فبدأ استعمال الفحم وقودا منذ ذلك الحين .

★ **اكتشف** العلماء بنيويورك عدسة تساعد ناقصى البصر (٢ فى المائة) على القراءة والرؤية بها ..

★ **أوجد** جهاز مكون من بعض الاوانى الزجاجية والانابيب المطاطية ومقياس للضغط السائل يسمى : (دارنكو متير) لمعرفة مدى سكر السائق الذى يقود سيارته وهل هو مفرط فى تناول المسكر وذلك بان يقوم السائق بالنفخ فى بالون صغير بفمه حتى ينتفخ البالون ثم يوصل البالون بالجهاز وعندئذ يعرف من الجهاز مقياس الكحول التى تناولها السائق

★ **سيدخل** فى صناعة الاوانى الزجاجية طلاء بمزيج جديد يحتوى على مادة (السيلكون) فيحول دون

انكسارها وهذه الاوانى لا تختلف عن الاوانى السابقة فى القيمة الا بفرق ضئيل جدا

★ **من كوبيك** (كندا) قال الدكتور انطوان لاكاسانى (وهو طبيب متخصص فىعلاج السرطان) أن بعض أنواع سرطان الرئة ينشأ عن الكحول (الخمر) والغبار والغازات فى الجو

★ **من** أنباء هوليود (بأمريكا) ان طفلا يدعى جيمس ميكس ولد وكان وزنه عشرة ارطال وعشر اوقيات وفى فمه عشر اسنان !

★ **ابتكر** الدكتور رونالد بروك من علماء المركز الطبى بجامعة كاليفورنيا جهازا ذريا يمكن بوساطته تعيين مكان الحصى فى كلى الانسان وسمى هذا الجهاز بـ (تول ×) وهو صغير الحجم سهل الاستعمال يمكنه ان يلتقط صورا تشابه صور اشعة اكس (باستخدام واحدة من النظائر المشعة تدعى (توليوم)

★ **تستخدم** بعض مستشفيات لندن حبوبا تحتوى على بروتينات ومواد (كربوهيدرونية) ودهون ومعادن ، وفيتامينات فى غذاء الانسان باذابتها فى الماء وتناولها كسائل وهى تمد الجسم بغذاء كامل وستعرض على الجمهور قريبا .

★ **نجحت** احدى الشركة الامريكية فى نيويورك فى انتاج جهاز الكترونى للكشف بمفرده على السيارات ومعرفة مواضع الخلل فى السيارة فى ثوان معدودات ويشبه هذا الجهاز جهاز التليفزيون اذ يحتوى على شاشة خاصة تنعكس عليها كل اجزاء آلات السيارة فيبدو موضع الخلل فورا دون حاجة الى ميكانيكى خاص للبحث فى الاجزاء عن طلب معرفة الخلل ..

★ **يجرى** بعض العلماء تجارب كيمائية لانتاج نسيج من الفول السودانى ويشبه الصوف الطبعى تماما ويسمى (ارديل) وهو يصلح للملابس التى تعمل حاليا من نفايات المحاصيل الزراعية والفحم والهواء والماء ..

★ **حدث** فى حديقة حيوانات مصر أن أحد القرويين ويدعى محمد على شحاته من أهل بلدة الباجور وزوجه وقفا أمام قفص الغوريلا (الغول) وقام بقذف كسرة خبز الى داخل القفص فتناولها الوحش من الارض وقبلها .. ثم قذف بها فى وجه الرجل ثم قام الرجل مرة ثانية وقذف بها وجه الوحش فقام الوحش بقطع الكسرة شطرين شطر رمى به وجه الرجل بقوة والشطر الثانى ابقاه لديه فى داخل القفص ، فقامت زوجة الرجل بشتم الوحش فما وسع الوحش الا أن مد يده وقبض على شعر المرأة وقام يضرب وجهها بقطعة الخبز الثانية حتى تجمع الناس وحضر الحارس فطلب من الوحش الهدوء وترك المرأة فتركها وحينئذ نصح البوليس الرجل والمرأة بعدم معاكسة الغوريلا لانه يفهم كما يفهم الناس

★ **اعلنت** جمعية طب الاسنان بامريكا نبأ استخدام اختراع جديد يولد بالتدريج هواء باردا شأنه ازالة ألم الاسنان لانه يخفض درجة حرارة الهواء الى قرب الصفر وبهذا يخدر انسجة اللثة بدون حاجة الى حقن البنج ، ومتى تم اجراء الجراحة تعاد

درجة حرارة تيار الهواء حتى تستوى مع درجة حرارة الجسم ٠

★ **يقوم** بعض الاطباء الآن بتجربة عقار جديد سمى (بناكيترين) فى مستشفى ادنبروك فى (كامبريدج) وقد تبين انـه عظيم الاثر فى تهدئة الاضطرابات العقلية ٠٠

★ **يستخدم** بنك أمريكا الآن جهازا (الكترونيا حاسبا) اذ يقوم بطريقة آلية وبسرعة البرق بمسك الدفاتر ، ومراقبة حســابات الودائع وفحص الشيكات ومنع سحب الارصدة التى زادت عن حسابها ، واطلق عليه اسم (ابرما)

★ **ثبت** من التجارب أن للعاب فى الفم دورا كبيرا فى حفظ الاسنان من التلف و (سبحان الخلاق العظيم) !

★ **لم** يقف توماس اديســون فى الاختراع عندما اظهره فى العالم ، بل فكر واخترع فائدة من وراء قفل باب داره وكان الباب لا يفتح الا بشدة فقام أحد اصـدقائه بمراجعته فى يبوسة الباب وطلب منه ابداله بباب آخر فابتسم توماس اديسون وقال له ان كل مرة يفتح فيها البــاب تقوم مضخة خاصة برفع عشرة جالونات من الماء الى خزان كبير موجود بأعلى المنزل

★ **بدأت** احدى الشركات الاوروبية فى تجربة اول سيارة لعبور الصحراء وهى ذات اربع عجلات وتسير على كافة الطرق وتستطيعان تحمل فوق الرمال أربعة آلاف كيلو جرام بدون أن تتأثر سرعتها ولها محرك يدور اوتوماتيكيا بالهواء قوته ١٨٠ حصـــانا وقطـر عجلاتها متر ونصف ، وتسير بسرعة ٧٠ كيلو مترا فى الســاعة ويأمـل المصنع من تزويد هذه السيارة بعجلتين أخريين وقوتها ١٤٠ حصانا ٠

★ **ابتكر** العلماء فى امريكا جهازا (ديكتافون) للمشلولين يوضح كلامهم ويكبر اصواتهم وهم يستخدمون هذا الجهاز بوســاطة قناع يرتدونه على وجوههم ويحركون مفاتيحه بالسنتهم ويباع هذا الجهـــاز فى امريكا بمبلغ ٥٣٩ دولارا ٠

★ **يقول** الدكتور جورج مانوف احد علماء الطاقة الذرية الامريكية ان هناك طاقة اخرى عظيمة تزيد كثيرا عن طاقة القنبلة الهيدروجينية ، اذ أمكن معرفة كيفية تركيب الصمغ الذرى الذى هو القوة الغامضــة التى تجعـل الذرات متماسكة بشـــدة بدلا من ابتعادها وتنافرها ٠

★ **تمكنت** شركة فرنسية من صنع حاجــز زجاجى أمــامى للطـــائرات السريعــة (وهو مكون من الزجــاج والبلاستيك والمعدن) وهذا الحاجز يحتمل العوامل الجوية والآلية الخاصة بالطائرات الصاروخية ، وقد صـنع بشكل يمكن الطيار من رؤية الجانبين ومن الامام ويمنع هذا الزجاج ايضا نفوذ الرصاص ٠

★ **تمكن** عالم ألمانى يدعى البروفسو (جيرهارد دوماج) مدير معهـــد الابحاث بوادىقوبر بالمانيا(ومكتشف مركبات السلفا) بعد البحث ثلاثين عاما من اكتشاف علاج جديد سماه (هـ ٣٩) للاورام السرطانية ، وكان نجاح اختبار هذا العلاج عظيما وسوف يعمم هذا العلاج فى جميع المستشفيات الالمانية

★ **عمدت** بعض الشركات الى اضافة روائح معينة الى المنتجات التى تبيعها لرواجها لانه جرب فى جوارب النساء فتبين أن كثرة من البيـــع حصــلت فى الجوارب الموجودة فيها تلك الرائحة بصفة أكثر من الاخرى !

★ **بدأت** المـانيا فى انتاج مغلاية كهربائية عبارة عن عمود من الصلب يتصل بالكهرباء ،والعمود يوضع فى الماء أو السائلالمراد غليه ويقف التيار اوتوماتيكيا عندما يتم غليان السائل كما أن بها جهـازا يشبه الترمومتر يضبط درجة الحرارة للسائل الموضوع فيه ، وتقف اوتوماتيكيا ايضا عند انتهـاء ضبط درجة الحرارة وتبـاع المغلاية الآن فى المانيا بثمن قدره مائة وخمسون قرشا مصريا ..

★ **نجحت** احدىالشركات الامريكية فى انتاج نوع جديد من أحبار الكتابة السائلة لا يمكن ازالتهمن الورق ، ويحتوى هذا الحبر على مادة مضيئة تتسرب الى الياف الورق نفسه حيث تبقى وترى الكتابة به اذا تعرضت الى الاشعة فوق البنفسجية فتتوهج المادة التى التصقت بالياف الورق وتظهر الكتابة واضحة قوية تـ

اخوان هذا الزمان

قال الشاعر :

واخـوان تخـــذتهمو دروعـا	فكانوها ، ولكن للاعـــــادى
وقالوا قـــد صفت منا قلوب	لقد صـــدقوا ولكن من ودادى

نظرة في :

العدد السنوي الممتاز من جريدة

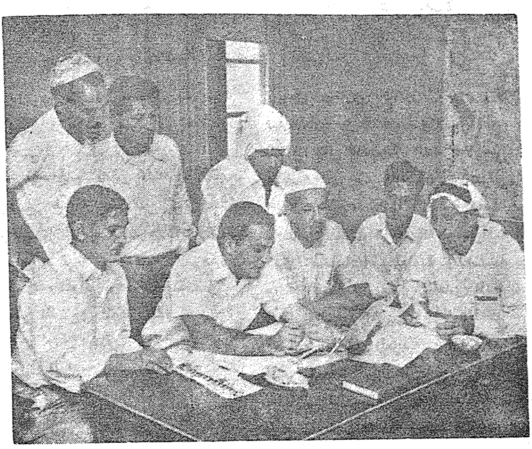
« الشـرق » اللبنـانية

اشراق من الشرق وقوة اخراج فى الهيكل وديباجة سلسة فى الاسلوب وتعـريف عـام لامبراطورية الشرق العربى الجديد الذى التأم شـمله ، وصور طريفة تعبر عن كيان جديد ومستقبل باهر مجيد ودعاية عذبـة تقوى مركزنا كأمة عربية موحدة ، كل هذه المعانى وامثالهاتمثلت لى فى العدد السنوى الممتاز الذى صدر فى مطلع السنة الهجرية١٣٧٦ من جريدة الشرق اليومية التى تصدر فى لبنان لصاحبها الاستاذ خيرى عونى الكعكى وقـد بلغ مجموع صفحاتها الكبيرة رقما قياسيا هو ٣٥٠ صفحة ،ومادام الشرق علما يطلق الى حد ما على العالم العربى فيحق بفخر للصحافة العربية ان تطلق هذا العلم على عدد الشرق الذى نحن بصـدده ، وليس كل ما ذكـرت من باب المـدح والاطـراء وانما هو قليـل من كثير وجـزء لم يستوف حقه الكامل تجاه هذا العدد الضخم العظيم . انك ستشاهد هذا كله عندما تقتنى نسخة من هذا السفر التاريخى الذى نحن احوج الى امثاله للتعريف والتعارفكأمة عربية موحدة خصوصا فى ظرف عصيب كهذا الذى نجتازه الآن فالدعاية القويـة قوة للأعصـاب وسلاح فتاك يجب أن نتمنطق به ليكمل ما قد نكون ضعفاء فيه فنظهر بين الشعوب والامم بالمظهر اللائق، والى جانبهذه الدعاية لاننسى مهمـة التعريف كأن يعرف العربى أحوال مجموعة الامة العربية معرفة تامـة فى شتى مرافقهـا الجغـرافية والاقتصـادية والعلمية والعمليـة والثقـافية وكأن يعـرف مدى النمو العقلى والتطور الحثيث والامن الداخلى والخارجى للبلاد العربية .. ان هذا التعريف يشـد ازرنا ويضىء لنا الغياهب لمسـتقبل حافل متطلع ، ويجعلنا نقف صـفا واحدا متكاتفين متآزرين كالبنيان المرصوص يشـد بعضه بعضـا حينما يكشر لنا ذلك الاخطبوط البغيض « الاستعمار »

كل هذا قام بايجاده وتصـويره وتمثيله هذا العدد السـنوى الممتاز الذى بين يدى من جـريدة الشـرق اللبنانية ، وانى كمواطن عربى اقدم اجزل شكرى واعطـر ثنائى الذين قاموا باصدار هذا العـدد العظيم ، واغبطهم على هذا المجهـود الصحفى الجبار وعلى هذا السبق الذى فاز به الشرق بالنسبةللبنان والشرق العربى اجمع .

نبيه الانصارى

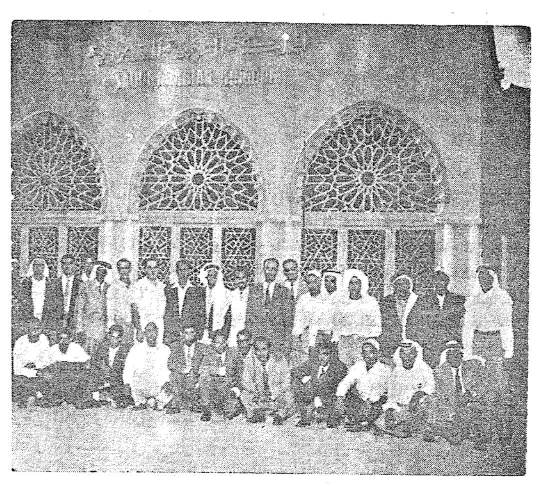
فى معرض دمشق الدولى



الموظفون السعوديون الذى انتدبتهم شركة أرامكو لتمثيلها فى قسم الزيت الذى عرض فى جناح المملكة العربية السعودية فى معرض دمشق الدولى ٠

ويرى فى الصورة الاستاذ فخرى ابو زناد أحد موظفى دائرة العلاقات العامة يبحث مع الموظفين السعوديين المعلومات الخاصة بهذا القسم ، وقد ظهر من اليسار الى اليمين : محمود حميدى ، رشيد بن يوسف ، على بن عيسى ، الجالسون من اليسار الى اليمين : عثمان باحسين ، فخرى أبو زناد ، محمد بن عبد القادر ، وهاشل على راشد ، وعبد اللطيف المخايطه ٠

ومن الجدير بالذكر أن وزارة التجارة السعودية كانت قد وجهت الدعوة الى الشركة للاشتراك معها فى معرض دمشق الدولى الثالث ، وقد استجابت الشركة لهذا الطلب واعدت المعروضات اللازمة لهذا الغرض وهو شرح عمليات صناعة الزيت بنواحيها المختلفة ٠ واختارت الشركة هؤلاء الموظفين السعوديين الملمين بنواحى صناعة الزيت لكى يساعدوا الجمهور على التعرف على هذه العمليات المختلفة ويشرحوا تفاصيلها ٠



يرى القارىء فوق هذا مدخل الجناح السعودى فى معرض دمشق الدولى الذى اقيم بهذا العام ٠٠ ويلاحظ القارىء جمال واجهة الجناح السعودى وفخامته مما جذب اليه الكثير من المشاهدين والمعجبين وقد قامت وزارة التجارة بمجهود ضخم فى انجاح هذا الجناح وتنظيمه مما تستحق عليه الشكر والتقدير ٠٠

ويرى موظفو شركة الزيت العربية الامريكية أمام مدخل الجناح المذكور



قصة الشهر

أريـــد أن أتزوج أمريـــكيـــة

للكاتب الصينى الكبير أيدى جونج
« ترجمة الاستاذ محمد على قطب »

(ولد المؤلف من أبوين صينيين ، والتحق بمدرسة عليا بضاحية ميامى الامريكيــة فكان من المتفـوقين بها فمنحه الرئيس ترومان لقب مواطن امريكى فى حفل أقيم بمدينة واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية وكان ذلك فى عام ١٩٤٧ ، ثم تخرج فى عـام ١٩٥٢ من جامعة هارفرد وقد كتب هذه القصة وهو لا يزال طالبا بهـا بكلية الحقوق ، ويصف المؤلف فيها ما واجه من مشاكل فى الزواج أوقعته فيها التقاليد الصينية العتيقة)

أنا مسافر اليوم الى « هنج كنج » موطن آبائى واجدادى اجابة لدعـوة والدى ، وسأبحث لى عن زوجة هناك حسب العوائـد والتقاليد الصـينية المتعبة ، أختـارها من بين عدد من الفتيات الصينيات اللائقات ، تقوم باختيارهن لى جدتى العجوز البالغة من العمر ثمانين عاما التى لم يقـع عليها عينى منذ ولادتى حتى الآن ، وان كنت أحس فى نفسى أننى لن أجد فى هنج كنج الزوجة التى أريدها .. لقد ولـدت فى أمريكـا من أبوين صينيين ، وأعتبر نفسى أمريكيا ، لا صينيا ، لذلك فاننى أريد أن أتزوج فتـاة امريكية أختـارها لنفسى على الطريقة الامريكية ، لا أن تختار سواى سواها على الطريقة الصينية ، وهذه هى أول مرة أغادر فيها أمريكا التى ولدت بها منذ خمسة وعشرين عاما ولكنى كابن بار والولد الوحيد فى العائلة أرى لزاما على ، اطاعة لوالدى أن أحاول ــ على الاقل ــ أن أجد فتاة صينية أقع فى شراك حبها ، وهذا التعـارض بين رغبتى فى أن أكون ابنا بارا طائعـا لوالدى ووالدتى ، ورغبتى فى التزوج على الطـريقـة الامريكيـة تعارض لا بين ثقـافتين فحسب ولكن بين الشرق والغرب ، بين شعبين لهما عوائدهما وتقاليدهما القديمة المتوارثة ، وكى يدرك القارىء مدى ما أنا فيه من ورطة يحسن أن يعرف شيئا من تقاليدنا العائلية .. وشيئا عن أسلوب نشأتى وتربيتى ، فأنا طالب الآن بكلية الحقوق بجامعة هارفرد بمدينة كمبردج التحقت بها بعد أن قضيت سنتين فى التنقل فى الاعمال بالسلاح الجوى الامريكى ، وكنت أفكر كأى شاب فى مستقبلى ففكرت فى الالتحاق بكلية الحقوق ، كما فكرت على الخصوص فى الزواج

ومن الطريف اننى قد عبرت تعبيرا حسنا عن آمالى وأنا فى السادسة عشرة من العمر عندما كنت بالمدرسة العليا بمدينة « فلوريدا » فى ضاحية ميامى حيث أعطيت موضوعا بعنوان « أذكر ما كان يخالجك من آمال فى المستقبل فى سن الثانية عشرة من العمر » فكتبت أقول :

« اننى أفكر فى الزواج فى المستقبل لاعتقادى بأن كل رجل أو امرأة يجب أن تفكر فى ذلك ، لأن الزواج وسيلة من أهم الوسائل للتعبير عن الحب وتحقيق السعادة الدائمة ، ولأننى أحس كلما قابلت رجالا أو نساء غير متزوجين أنهم يشعرون فى اعماق نفوسهم أنهم غير سعداء ..

أما عن الزواج فليست لدى أية فكرة متى وأين يكون ؟ ومن هى التى سأتزوجها ؟ ولكننى أعرف أننى سوف أتزوج فى يوم من الايام .. وسيكون لى بيتوزوجة حبيبة وأطفال سعداء مع كل ما نحتاج اليه من ضمان لاستتباب أسباب الراحة والرفاهية وكل ما أرجوه أن تكون مقاديرنا الماضية والحاضرة والمستقبلة مما تحقق صدق الوطنية وخدمة البلاد والشعب وأن تكون حياة زوجية سعيدة قائمة على الوئام والحب فى جهاد دائم لخدمة الامة واصلاح المجتمع »

والآن وقد مضت تسع سنوات على ذلك أرانى مازلت أفكر فى ذلك وفى صورة جدية ، لقد فكرت فى الزواج وانا فى السادسة عشرة من العمر ، وأمامى وقت طويل لتحقيق ذلك ، أما الآن فأنا فى الخامسة والعشرين أواجه مشكلة واقعية جديرة بالحل وعدم التأجيل ، ولك أيها القارىء أن تعرف عنى اننى شاب عصرى متفرنج وان يكن أسمى هو « جونج » وابواى من الصين ، فأنا اتكلم الصينية والانجليزية باللهجة الشرقية وأجيد استعمال العصى فى الأكل واعرف العوائد الصينية ، واعرف الحكمة الشرقية والتعاليم الغربية الحديثة .. لقد كان اسلافى من قرون يقومون بحراثة الارض فى الصين ومع اننى انتمى اليهم الا اننى أول خلف ولد بالدنيا الجديدة ، وتربطنى بالاسلاف بوساطة أبوى روابط وثيقة الا أن قلبى يميل الى الغرب .. الى أمريكا البلد الذى وهبنى أنا وعائلتى أسلوبا جديدا فى الحياة ..

لك أن تتصورنى اذا شئت رجلا متحررا عاطفيا فى مقتبل العمر يهوى التحدث الى الناس بمختلف اشكالهم والوانهم ، رجلا متوسط الوزن والطول .. لا يتخير غير المخلص من الاصدقاء ولا يميل لغير المرأة الطويلة الشعر الاصيلة الجمال الحسنة القوام ذات الأنوثة الغنجة المدللة .. ومع أنه نال درجات مدرسية عالية بجامعة هارفرد الا أن الدراسات هواية فيه ، فليس افضل عنده من لعب التنس والفوتبول أو سماع موسيقى دافى بروبك الباردة الحنون ، انه رجل اجتماعى يحب الاجتماع بالناس ، ويميل للحفلات ، ونحو ذلك ، كما تحفل به حياة الشبان من المرح والانطلاق . لك أن تتصور كل ذلك

لترى أنه ليس فى شخصى شىء غير عادى ، فأنا رجل متوسط كغيرى من الزملاء والاصدقاء بالكلية الذين بينهم عدد غير قليل آباؤهم من الدنيا القديمة ونشأتهم كانت خليطا من الدنيا القديمة والجديدة ، فمن بينهم اليونانيون والبولنديون وغيرهم ولكن من غير أن يشعروا أن عليهم أن يختاروا شريكات حياتهم من اليونان أو بولندا أو غيرها أو أن يتزوجوا باشخاص من سلالتهم ، أما والدى فهما من آسيا التى تختلف عوائدها وتقاليدها كثيرا عن أمريكا وأوربا ، والتى يخص الوالدون فيها أبناءهم بالرقابة الشديدة مدة تنشئتهم ، ولذا كانت مشكلتى من التعقد بمكان

لقد سافر جدى (جولين جونج) الى الولايات المتحدة عام ١٨٨٥ وهو فى الثالثة والعشرين من العمر ، ومع انه كان يتكلم اللغة الانجليزية فقد استهل حياته بأمريكا بفتح محل لغسل الملابس فى بوسطن ثم فى فول ريفر ولكنه وجد هاتين المدينتين مزدحمتين صاخبتين فسافرالى الجنوب الى البانيا ثم الى تيفتون ، وكانت أعمال الغسل منهكة حقا تستغرق كامل أيام الاسبوع فلم يكن جدى يستطيع أن يحضر جدتى الى امريكا لتشاطره الحياة والعمل بها لذا فقد كان فؤاده دائما فى الصين لا بأمريكا فأخذ يقتصد ويجمع القرش على القرش وحاول الرجوع غير مرة الى الصين حتى استطاع ذلك فى عام ١٩١٧ فعاش بها الى أن مات فى أرض آبائه واجداده عام ١٩٢٥ وكان والدى مثل كثير من الامريكيين مغرمين بالسفر والتنقل والهجرة الى حين من الحياة المقفلة المحدودة الى أرض وحياة جديدة مليئة بأسباب وفرص الكسب وهنالك سبب واحد يجعلنى احترمهم كثيرا ذلك هو ما كانوا يتمتعون به من شجاعة وقوة الاحتمال اشبه فى ذلك بمؤسسى أمريكا القدامى الذين جعلوا منها أمة عظيمة .

أما أبى فقد ولد فى قرية صغيرة عام ١٩٠٠ قرب كانتون وبقى بها حتى استدعاه جدى وهو فى الخامسة عشرة وفى عام ١٩٢٤ رجع والدى الى الصين لنفس السبب الذى أسافر له الآن ، ليختار زوجة له ، فكان يشعر فى نفسه ما اشعر به الآن من حزن ولم تكن الفتيات الصينيات بهذه البلاد متأمركات كثيرا كما هن الآن كما لم يخطر ببال والدى حينذاك أن يستفتى حكمة والديه أو يجادل فيما لهما عليه من حق تزويجه بمن يريدان وكانت والدتى فى السابعة عشرة عندما اقترنت بوالدى فى حفل صينى فخم زين فيه المنزل من الخارج بالمصابيح المتألقة وبألوان وصور الافاعى والوحوش الاسطورية المخيفة استجلابا للحظ ، كما استعملت فيها الصواريخ المتألقة المندفعة فى الفضاء ثم ترك والدى عروسه ورجع الى أمريكا ثم استقدمها اليه بعد عامين من ذلك ، لقد اشتغل بغسل الملابس بمدينة تيفتون ثم فى ميامى ، ثم قرر أخيرا أن يفتح محلا صغيرا للبقالة التى هى مهنة عائلتنا فى الوقت الحاضر ، ويبدو لى أن والدى قد احسنا فى تربيتنا وانشائنا واعطائنا فرصا لم يتح لهما مثلها قط فهما يعملان أيام

الاسبوع كلها بالمحل ، وانني اعرف انني مدين لهما بشيء كثيرولا استطيع أن أفيهما حقهما من التقدير والشكر كما يحس اخواني الاربع مثل ما أشعر لقد ولدنا جميعا : هيلين وأنا وليليان ومايو جويل ويونيو على الترتيب ، ونشـأتي كرجل بين هذا العدد من النساء هي قصة في ذاتها ، فكنت كلما ذكرت لاحد هذا العدد يهتف بي « يالله ! لابد أنهن افســدنك !! » وحقا لهم ان يستنكروا فطالما كنت وانا صغير أسائل أمي وأبي : أبي لماذا لا يكون لي أخ صغير ألعب معه ؟ أما الآن فأنا لست أنقم شيئا على اخواتي الاربع بل أنني أدين لهن بالشكر ، فقد تعلمت بفضــلهن كيف أعــامل الآخرين ، علاوة على ما أعتقد أنني عرفت فيهن عقليـة المرأة وأدركت الشيء الكثير من تصرفاتها ، فقد كنا في المدرسة وفي الحياة اليومية نتبع دائما تعاليم والدينا التي تنص على أن الانسان يجب أن يحترم من هو أكثر منه سنا وخاصة والديه ومعلميه كما بعثا فينا الاقبال والرغبة في التعليم فسرنا على ضوء ممارستها ونصحائهما الذهبية ، لقد كانت أمنا وكان أبونا فخورين بنا فجهدنا في ادخال السرور الى قلبها وعملنــا ما في وســعنا على ارضائهما ، فهيلين الاخت الكبرى كانت طالبة من الطراز الاول مضت في تعلمها في نشاط واجتهاد فائقين بجامعة فلوريدا فانتخبت نائبة في رئاسة الكليــة ، وقد حازت مدالية ذهبية في التفوق بها ، وكانت هيلين أول من واجه منا مشكلة الزواج ،

وأنا أعرف أنها تشعر كما أشعر .. ففي هذه البلاد كل انســان حر في الزواج بمن شاء رجلا كان أو امرأة ولكنها لم ترد أن تكون أول شخص في عائلتنا يخرج على التقاليــد التي حرص والدانا على انشائنا عليها .. فتزوجت بشاب صيني درس بأمريكا اسمه « جلبرت جين » تخرج من جامعة روتجرز بنيوجرسي كما خدم مثلي بسلاح الجو الامريكي ويشتغل الآن فلاحا بأحدى المدن الانجليزية التي تجتهد هيلين في أن تجد لها وظيفة بها كزوجة سعيدة وأم لطفلين جميلين أما ليليــان فقد منحت حق التعــلم المجاني بجامعة ويسليان في ماسون التي كانت تدرس بها مدام شيانج كاي شك قبل سنتين من التحـــاق ليليان بها ، وكانت في دراســـتها بالجامعة ماهرة في الالعاب فأختيرت وكيلة لرئيسة قسمها ، وقد مهرت كذلك في فن الكيمياء وبنيلها للجائزة المجانية تلك وبقيامها بخدمة الآكلين بغرفة الطعام استطاعت أن تمضي في الدراسة بالجامعة حتى النهايــة .. وتستغل الآن معرفتها ومهارتها في الكيمياء في كتابة البحوث الطبيــة بجامعة نيويورك الطبية ، أما الاخت الثالثة مايو جويل فذات شخصية فذة وقد اعتدنا أن ندعوها عندما كانت بالمدرسة العليا باسم (جوليا) لمرحها وميلها للتندر والفكاهة ، واعتقد أن من عادات النســـاء عامة بأمريكــا وانجلترا ان يسمين بهذا الاسم ، ولم تكد تحصل على جائزة التعليم المجاني من بوردو حتى سافرت اليها في سرعة

العاصفة ، وقد كانت أول فتاة تمنح جائزة كتلك ، وقد تنقت مايو جويل خطابين هامين فى نفس اليوم قبل تخرجها من الجامعة بشهر واحد ، أحدهما من جامعة راد كليف تمنحها فيه الزمالة ألدراسية ، وكان الآخر من الادارة الحكومية يعلنها بمنحها كامل الزمالة للدراسة بجامعة فلبس فى ماربورغ بالمانيا وستدرس بهذه الجامعة هذا العام على أن تعود الى راد كليف اذا تمكنت من ذلك ، أما الاخت « جونى » فهى طالبة بالسنة الثانية بجامعة نيوها مشير ، وقد منحت جائزة التعليم المجانى ، وتعمل كمساعدة بمكتبة الجامعة مقابل شىء يساعدها فى المضى فى دراستها

لقد كانت علاقتى بأبوى تختلف عن علاقة أخواتى بهما ، فعندما ولدت فى ميامى فى ٧ أكتوبر ١٩٣٠ كانت الولادة فرصة سعيدة لاننى كنت الابن الاول ، ومن عادة الصينيين تعميم خبر كهذا وابلاغه لأصدقاء والدى ووالدتى وذلك بتقديم بيض مصبوغ باللون الاحمر لأن مثل هذا العمل خاص بمناسبة ولادة الابن البكر فى الاسرة فتتقاطر هدايا الاصدقاء أثر ذلك على والدى وهى نقود ذهبية أو فضية معبأة على شكل ظروف أو طرود صغيرة ..

وعندما وصل خبر ولادتى الى جدى وجدتى بالصين بعثا الى والدى بسوار ذهبى سجلت عليه هذه المناسبة السعيدة ، والوالدون الصينيون يسرون بولادة أول ولد فى الاسرة ويحتفلون لذلك كما ذكرت ، لأنهم يعتبرون أنفسهم بذلك قد أدوا رسالتهم فى حفظ تسلسل الاسرة ، ولم يبق من واجبهم بعد ذلك الا أن يزوجوا ابنهم هذا ويحتفلوا اذا ولد له ابن بنفس الطريقة ، وقد حرص والداى أن يسمياني « أدموند » أو « أيدى » وتعنى الحروف الصينية التى يتألف منها اسمى « الشخص الذى يقوم بأعمال باهرة ترفع من رأس الأسرة ويشرفها » وهى الحروف الصينية الوحيدة التى أستطيع كتابتها ، ومنذ بدأت أعقل أخذ والداى يحاولان تعريفي بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقى بصفة كونى الولد الوحيد فى الاسرة وذلك يعنى الكثير من الواجبات التى على أن أقوم بها وحدى دون أخواتى ، وقد أدركت الآن أن والدى كان يتحرقان شوقا الى ابن آخر احتياطيا كما قلت عن تفاؤلهما بالاسماء ، فاسم « جون » يعنى حرفيا باللغة الصينية « اجعل الابن الثانى ابنا لك » ولكن يأبى الله الا أن أكون الابن الاول والاخير وذلك هو السبب فى أن مسألة زواجى عظيمة الاهمية لدى الأسرة بأسرها

اننى أشكر المقادير التى جعلت والدى يقيمان بضاحية ميامى التى ولدنا ونشأنا وتعلمنا بها ، ذلك المكان الطلق ، وتلك البيئة الراقية بدل أن نحيا محصورين ببلدة صينية لا نجد فيها متنفسا من الهواء والحرية فقد كنت طالبا بالمدرسة العالية بها أميل الى الالعاب الاولمبية ، كما أن الفوتبول قد علمنى معنى الشرف الرياضى والعمل الجماعى ، وقد اهتم

والداى كثيرا بنواحى نشاطى ، فكانا يوجهان خطاى فى اخلاص ويستمعان الى المحاضرات والخطب الموجهة للوالدين ليعملا لافادتى على ضوئها ، وأعتقد أن أول مرة شعرت فيها بالمسئولية الملقاة على عاتقى كالرجل الوحيد فى أسرة جونج كانت قبل سفرى الى جامعة هارفرد بقليل ، أى فى عام ١٩٤٨ ، فقد دعانى والدى وأخذ يتحدث الى ، تحدث الند للند ، فقال : اننى أول رجل فى أسرة جونج تتاح له فرصة الالتحاق بالجامعة وأن على أن أذكر ذلك ما حييت ..

وكان أول عام لى بالجامعة مجرد تجربة ، لذا كانت الدرجات التى حصلت عليها دون المتوسط ، لم تبلغ درجات الشرف ، فأضعت بذلك على نفسى جائزة التعلم المجانى ، وقد ساءنى ذلك وأخجلنى أن أقابل والدى ولكن لم يسعنى غير ذلك فلم يغضب والدى عندما اخبرته بالنتيجة وقد خشيت أن يكون ذلك لعدم كفاءتى العقلية للدراسة ، فأردت أن أنخرط فى الجيش فحدق والدى فى وجهى ثم قال باسما : انه على ثقة أننى سأحوز الدرجات المطلوبة وأن آل جونج لا يستسلمون أو يتراجعون بسهولة ، فبث ذلك فى نفسى روحا جديدة ، وقد كانت أسعد لحظات حياتى تلك اللحظة التى كتبت فيها اليه والى أمى فى السنة التالية اخبرهما بنجاحى ، وبحصولى على درجات الشرف فى العلوم السياسية ، وتخرجت أثر ذلك من جامعة هارفرد والتحقت بالسلاح الجوى الامريكى ، وبعد أن تخرجت من مدرسة (الرادار) التحقت بمدرسة (الانواء الجوية الحربية) فى فالدوستا على بعد ثلاثين ميلا من البلدة التى يقيم بها والدى ، واذكر أن أول مرة اتصلت فيها علاقاتى بوالدى كانت بعد عام من رجوعى لقضاء العطلة الصيفية بقليل ، فكنا ثلاثتنا أبى وأمى وأنا نتحدث بعد تناول الغداء كما كنا نفعل دائما بالوطن ، وكان أخواتى قد خرجن جميعهن الى السينما فسألتنى أمى فى لهجة ناقمة نوعا : الا تعجبنى الفتيات الصينيات الاصل ؟ كما قالت لى : أن من الضرورى أن أفكر فى الزواج واختيار الفتاة المناسبة ، وان أعد نفسى لليوم الذى أذهب فيه الى الصين لابحث عن العروس ، كما فعل والدى .. فضحكت فى هدوء وقلت مازحا . اننى لا ازال صغيرا ودون سن الزواج وان من الصعب على أن أقوم برحلة خاصة لذلك ويحتمل أن لا أجد هنالك الفتاة المناسبة ! فقال والدى : يجب أن لا تشك فى أن فى هنج كنج فتيات جميلات مناسبات .. كما قال : أنه على يقين أن جدتى سوف تختار الفتاة الجميلة المناسبة .. فقلت فى شىء من التضجر : أراهنك ياوالدى أن فتيات هنج كنج ليس بينهن الفتاة التى تناسبنى ! .. وكانت هذه العبارة كافية لأن تجعله يرفع صوته حانقا بقوله : ان الفتيات الصينيات لسن أقل من غيرهن من الفتيات الامريكيات المتمدنات فى التربية وحسن الثقافة فوافقت فى تردد على اقتراحهما لاننى عرفت أن تعليقاتى لا تناسبهما ..

فعندما كان والدى فى مثل سنى الآن أخذ جدى على عاتقه مسألة البحث له عن زوجة بنفس الطريقة التى يتخذها القائد فى تدبير الخطط الحربية ، فكان جدى يصحب جدتى فى زيارتها لمختلف الاسر التى لديها فتيات مناسبات .. ولم يكن جدى ضد فكرة كهذه بل كان على العكس يسر بها ويغتبط كما هو دأب الشبان الصينيين من آلاف السنين ، وقد حدث فى زيارة من تلك الزيارات الاجتماعية المألوفة أن تعرف والدى على والدتى .. لقد خرج هو وجدتى الى قرية قريبة لزيارة أسرة معروفة بأن لديها ابنة جميلة فلم يكادا يقتربان منها سيرا على الاقدام ويعبران ممرا ضيقا يقود الى الميدان حتى ابصرا فتاة تقترب ، وكانت بنتا جميلة الصورة هيفاء القد ذات شعر أسود طويل ، وكان يوما قائظا شديد الحرارة ، فكانت تحمل مظلة حرير تقيها من الشمس الحارة وقد أرخت المظلة على وجهها خجلا عند مرورها بهما ، ولم يمض طويل وقت على هذه المقابلة الخاطفة حتى عرفا أنها هى الفتاة التى رحلا لزيارتها بالقرية ، لقد كانت من عائلة كريمة عريقة ، وان لم تكن على شىء من الثراء ، وقد تم بعد ذلك الاتفاق بين الاسرتين .. وأجريت مراسيم الزواج .. ولكن أنى لك أن تشرح لوالديك اللذين تحبهما أبلغ الحب وتحترمهما غاية الاحترام وتحرص الحرص كله على طاعتهما وارضائهما أنك لا تستطيع أن تعمل بنصحهما وتوافق على اختيارهما فى مسألة تقليدية كالزواج

لقد كنت أبنا مطيعا بارا بهما حتى هذه اللحظة .. أما مسألة الزواج فمسألة أخرى غير الطاعة والاحترام ، أنها مسألة شخصية بحتة .. فما العمل لجعلهما يدركان أن أمريكا هى وطنى لا الصين ؟! لقد اتجهت فى هارفرد بكثير من الفتيات الصينيات بالجامعة فى مثل سنى بل ان أغلبهن ولد وتربى فى الصين ، فقد كن يتكلمن الصينية فى طلاقة ويعرفن جميع التقاليد والعوائد الصينية ويفكرن تفكير الصينيات وان كن يعشن فى أمريكا من زمن طويل .. وكنت أرى فى مقارنة نفسى بهن أننا على اتفاقنا فى الاصل ، نختلف فى نواح أخرى ولعل أصدق تعبير فى وصف هذا الخلاف هو انهن ينتمين الى ثقافتين : صينية وأمريكية حالما أجدنى ثابت القدم فى أمريكا وثقافتى أمريكية بحتة وقد كان يعتقد الكثير اننى سأجد طلبتى بالدنيا القديمة لأن ما بأمريكا قلة يسيرة من الفتيات الصينيات فلم اوافقهم على ذلك ، وكنت أشير فى جدالى معهم الى أن أمريكا لها كبير الفضل على ، وعلى أسرتى ، وهنالك الشىء الكثير الذى تهبنا أياه فى المستقبل ، وقد أكون لم اقنعهم بصواب رأيى ولكننى ختمت كلامى بقولى لقد نشأت بأمريكا وسيكون مستقبلى بها لا فى الصين ، وقد حاولت أن أوضح نفس هذا الشعور لوالدى عندما اثيرت مسألة الزواج ، ولكن ولكن على غير جدوى فقد ذكراأن جدتى بعثت اليهما بخطاب تقول فيه : انها رأت عددا من الفتيات الصينيات

اللاتى درسن بأمريكا وأن أحد أولاد خالى قد تزوج بأحداهن فى كانتون وهو سعيد بهذا الزواج ، وكانت فكرة والدى فى تزوجى بفتاة صينية مواطنة هى أن الفتيات بالصين قد تربين على أن يقمن بخدمة أزواجهن أما فى أمريكا كما قيل فكل الفتيات بما فيهن أولئك اللاتى من أصل صينى يقوم أزواجهن بخدمتهن ٠٠ ان من حقى وحدى فى مسألة كهذه تستدعى الارتباط بالزوجة كشريكة مدى الحياة أن أقررها أنا لا والدى ، فلى آرائى وأحلامى الخاصة عن الفتاة التى سأقترن بها فى يوم من الايام ، فقد تكون فتاة من أصل صينى هى التى تحوز أعجابى ويقععليها اختيارى ولكننى لم أر ولم تجذبنى فتاة كهذه بعد ٠٠ لقد حاولت أن أعجب بهن ، ولكن لا ينبغى أن أغالط نفسى فالفتاة المثالية لدى فى الجمال والرشاقة على السواء هى فتاة من قبيل « جريس كيلى » أو « آفا جاردنر » وهى التى لم يقع عليها نظرى بعد وفى حاجة لاعطائى كامل الحرية فى اختيارها ، ولا أظن أن طريقة تفكيرى مخالفة للصواب ، أو أننى أطلب شيئا لا حق لى فيه ولكن أنى لى أن أشرح لوالدى ما يحملنى على أن أفكر وأعمل وأشعر كأمريكى ؟ لا أظن أننى أستطيع أن أجيب عن مثل هذه الاسئلة ، ولكننى وحدى أدرى بما أعتقد لا أحد غيرى ولا يستطيع حتى والدى أن يجعلانى أفكر تفكيرا غير هذا ٠٠ لم أقع فى حياتى فريسة للتحامل أو المحاباة ، وأعتقد أن كل من أروى لهم هذه القصة لا يشكون فى أننى على حق ، فالواقع هو الذى أوحى الى أن أمريكا أضمن لمستقبلى من غيرها ٠٠ وأعتقد أن ليس من الغرابة فى شىء أن أجد أخلص أصدقائى هم من الامريكيين ، لا من الصينيين أو من هم من أصل صينى ، فأنا أختار الاصدقاء لميزاتهم ومؤهلاتهم الشخصية لا على أساس السلالة والجنس ، كما يبدو أن ليس من الغريب أيضا أن يخبرنى أصدقائى أنهم لم يشكوا فى معرفتهم بى قط فى أننى من أصل أمريكى ٠٠ أما الضغط المبالغ الذى يفرضه على والداى ليحملانى على أن أفهم مسألة الزواج كما يفهمانها ، فمما يدعونى للتمرد والخروج على طاعتهما ، وقد توترت العلاقات بينى وبينهما ، فهما لم يدركا الى أى حد قد « تأمركت » وأنا لم أر داعيا لاصرارهما على أن أتزوج بفتاة من الصين ٠٠

أخيرا فكرت فى الزواج تفكيرا خاصا أدى الى التفاهم بينى وبين والدى وقصر أمد ما بيننا من التوتر وهو أن أذهب الى هنج كنج على ألا أتزوج غير الفتاة التى أشعر نحوها بالحب ٠٠٠ الحب الذى هو سبب السعادة ودوام الاتصال والهناء بين الزوجين ٠٠ وكل ما آمل هو أن لا أقترن بزوجة من الصين وأن لا تكون الفتاة المختارة من هنالك ليتسنى لى الرجوع الى أمريكا واستئناف البحث بها عن فتاة أمريكية كما ينبغى أن تكون ٠٠

(مجلة أمريكان مجازين) جدة ـ محمد على قطب

بعد غـــــد أريج

« هذه القصيدة انشأها والقاها ابو الطيب المتنبى يمدح بها سيف الدولة ، وكان قد صف الجيش العربى قاصدا غزو قلعة «سمندو» بأوروبا »

لهـذا اليوم بعد غـد أريـج ... ونار فى العـدو لها أجيـج

تبيت بها الحواصن آمنـات ... وتسلم فى مسـالكها الحجيج

فلا زالت عـداتك حيث كانت ... فرائس أيها الاسـد المهيج

عرفتك والصـفوف معبآت ... وأنت بغير سـيفك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيـد ... اذا يسـجو فكيف اذا يموج

بارض تهلك الاشـواط فيها ... اذا ملت من الركض الفروج (١)

تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيتـه العـلوج

* * *

أبا لغمرات توعـدنا النصـارى ... ونحن نجومها وهى البروج ؟!

وفينا «السيف» حملته صدوق ... اذا لاقى وغـارتـه لجـوج

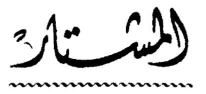
نعوذه من الأعيـان بأسـا ... ويكثر بالدعـاء لـه الضجيج

رضـينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشـيج

فان يقـدم فقد زرنا « سـمندو » ... وان يحجم فموعـده الخليج

---

(١) ما بين قوائم الفرس



رجع الصـــــدى

« خاصة بالمنهــل »
للاستاذ الشاعر
حسن كامل الصيرفي بمصر

خل العذارى من بنات الخيــال   يرقصن حــولى ياسـرى النغم
فقـد تدللن وطـــال الـدلال   وكاد أن يطوى الصــباح الحلم

* * *

فى أبعد الاعماق من نفسى
خواطـر تهفــو الى حسى
وكلما حـامت عـلى كأسى
ثارت عليهــا نوبـة من كـلال   فاغرقتها فى خضم العـــدم
واورثتنى حقبـــة من مـــلال   وطوحت بى فى فيافى السـأم

* * *

غسلت بالصمت خداع الدنى
وجزت بالصمت سراب المنى
وعـدت منه قانعـا مؤمنا
والصمت يوحى سحره بالجلال   ويغمر النفس بعـذب النسم
فارجعى لى ياعذارى الخيـــال   صدى لحونى من وراء الســدم

سنعود ...

للشاعر هارون هاشم

سنعود يا أختاه للوطن رغم الشقاء .. وقسوة الزمن
رغم الليالي العابثات بنا والجوع والتشريد والمحن
سنشق أستار الظلام غدا سنشقها .. ونعود للمدن
سنسير بالفجر الجميل قوى جبارة تقضي على الوهن

* * *

سنعود ياليلاى فانتظرى في الخيمة السوداء ، في الحفر
حتى يلوح النور منبثقا وأنا وأنت نسير للظفر
وجنودنا ملء الحدود مشوا يتقحمون مسالك الخطر

* * *

لا تحزنى ليلاى وابتسمى وتجلدى للهول والألم
واذا مشت في الليل عاصفة وطغت على الأكواخ والخيم
ورأيت أشلاء ممزقة رعاشة مخضوبة بدم
فتصبرى وتحملى فغدا لا بد من ثأر لمنتقم

* * *

ان السهول الخضر تنتظر وكرومنا، والشط ، والشجر
والذكريات الهانيات بها والحب .. والآصال والبكر
وملاعب الاحلام تائقة تهفو لنا .. والناي والوتر

* * *

سنعود ياليلى مع الفجر والزهر والحسون والقمرى
سنعود بالآمال باسمة في موكب التحرير والنصر
سنعود أكبادا مؤججة تواقة للموطن الحر
وهناك نرفع راية طويت ونعيدها تزهو على الدهر

* * *

سنعود في ركب الصحاب مع الأغاريد العذاب
والناي يعزف والرباب وزورق فوق العباب
أرسى على « شط الشباب » وعمالق سمر غضاب
سجدوا على ذاك التراب يرجون تحقيق الاياب

ذكرى الملك عبد العزيز آل سعود

للاستاذ الشاعر محمد بن احمد عيسى العقيلي

معارضة لقصيدة امير الشعراء احمد شوقي



« كانت هذه القصيدة اللامعة الغراء اذيعت من محطة لندن ، وها نحن ننشرها في هذا العدد لمناسبة الذكرى ، ذكرى وفاة الملك الراحل الذى نظمت فيه « عبد العزيز آل سعود » مؤسس المملكة العربية السعودية »

(نير) قد هوى فرج (العوالم) ... وأحال (الشموس) والكون قاتم
فقدته (البدور) في عالم الشهب ... وناحت له (السدوم) الهوائم
ونعته (البروق) وانتحب الـ ... ـريح انتحابا يشق جيب الغمائم

* * *

قلت والأفق مدلهم الحواشي ... والأسى مطبق على الارض جاثم
وهزيم (الاثير) يهدر بالانبـ ... ـاء والكون مرهف السمع واجم
والسكون الرهيب ينتظم الآفاق ... والنجم ساهر الطرف ساهم
ايها العاهل العظيم تأمل ... (لك في الارض والسماء مآتم)

* * *

زلزل الارض حادث روع الدنـ ... ـيا ومالت له الرواسي الصلادم
رجف (الضاد) رجفة ردد الشر ... ق صداها مغرورق الجفن ساجم
ورثى (الغرب) في علاها عظيما ... باذخ المجد مشمخر الدعائم
من بناة الشعوب من قادة الـ ... رأى ومن وطدوا العروش الأعاظم

* * *

روع (العالمين) صوت كقصف الر ... عد في عاصف قوى الهماهم
أي نعش تقله الريح قد طار ... تحييه في السماء الغمائم

طار يحدوه (للملائك) تسبيح وفى هالة من النور عائم
تتهادى به الصحابة فى الافق وأرواح كل حبر وعالم
تتباهى به الحنيفية السمحة و (الفتح) و (الغزاة) الخضارم
رفرفت فوقه بأعلام (بدر) يستقل (اللواء) سعد وسالم
وتطل (النجوم) عبرى حيارى فى شعاع من رائق النور ناعم
تتمنى لو الحدوه (ثرى الاقمار) أو وسدوه نجم النعائم

* * *

أى يوم على (الجزيرة) ريعت فيه ارجاء حزنها والتهائم ؟ ! ..
لا الصباح الصباح مهما استفاض النور يهفو وداعبته النسائم
تندب الغيد فى (الخدور) وتبكيه رجال قد زينتها العمائم

* * *

ايه عبد العزيز قم وانظر الضاد وقد هب بالمناحات قائم
«دجلة» تستجيش حزنا و «بردى» مستفيض العيون بالوجد هائم
وعلى (النيل) وحشة الثاكل المحزون قد هاضه من الخطب داهم
وبكى (المسجدان) واستعبر القبر وناحت على (المقام) الحمائم

* * *

يا أبا النهضة العظيمة للضاد ومحيى تراثه والعزائم
لك مجد مخلد كسنى (الشمس) يجود الدنا ويغشى العوالم
تتوالى (العصور)وهو مضيء يتحدى أشعة الفجر باسم

* * *

انت من صاول (الاسود) اقتدارا واجتنى النصر من نيوب (الاراقم)
يتوقاك كل ضار وتخشى مصعقات الدهاء منك (الحوائم)
عرفوا فيك نير الفكر مقداما على الحادثات فى الروع حازم
كل ما لوحوا زأرت فولى الذئب ينساب واجب القلب هائم

* * *

قمت و (الغرب) والغ فى دماء الضاد والشرق خامد الفكر ساهم
مثخنا بالجراح ينهشه الداء وتنتاشه (النسور) القشاعم
كل ما أن خدروه بمصل من وعود (السراب) أو بالدراهم

* * *

انت بعث لنهضة قد اقامت سنن المجد للعصور والقوادم
نهضة حررت نفوسا واذكت همما فاستفاق من كان نائم

شـــــدتها دولة يتيه بها الشرق ... فخـــــارا رغم الانـوف الرواغم
دولـــة تلمس العـــروبة فيها ... خلصت من شـــوائب واعاجم
نقيت (جوهرا) وشفت (طباعا) ... وزكت (عنصرا) وطابت (مناسم)
تستقى من منابـع الدين اخـــلا ... قا وتعلى على الاســـاس الدعائم
جددت عهـــــد يعـرب واعادت ... روعـة الملك فى جـلال المواسم

* * *

انجبتك العـــلا وانجبت حقـــا ... سادة العصر بل أسـود الملاحم
رضعوا المجد ، قد غزوا بلبان الذ ... ـصر والملك ، رشـحوا للعظائم
مثل للشـباب والهمة العليـــا ... ء والبأس والقنـــا والصـــوارم
يطلبون البقـاء بالدين والاخلاق ... والجـــد ، لا الرقى والتمـــائم
زينة فوق مفرق (الضاد) باهى ... بهم الشرق عـــربه والأعـــاجم
قد بنى بيتهم على عمـــد التقوى ... وصـــدق الوفا ونبـذ المظـالم

* * *

ودت المسجدان لو أن رقدت اليـ ... ـوم فى ظلهـــا بتلك المعـــالم
وينادى (البقيع) شلوا من الطهر ... يثـوى بين (الشهيد) و (قاسم)
انما للوفـــاء شرع وأنت الحـق ... أحـــرى بمن رعى العهـــد دائم
وتحب الوفـاء حبـــا فانى اليـ ... ـوم تنسى الخـلق الزكى المـلازم

* * *

ادفنـــوه ، بين الأئمـــة والآل ... بحيث ، (الامـام) والدين قائم
بين أقطـــاب ملـة طهـروا الدي ... ن ، أزاحوا عن صفحته المـــآثم

* * *

فى « سعود » العظيم ان عظم الخطب ... عــزاء .. وعصـــمة .. ومراحم
ملك هلل الزمـــان ابتهـــاجـا ... بعــــلاه وهنأتنـــا العـواصم
فيـــه آمـال أمـــة ومنى شعب ... ومســـــتقبل بـه الحظ بـاسم

جازان ... **محمد بن أحمد عيسى العقيلى**

حطـــام ...

للاستاذ محمد على قطب

قرى حيث أنت ..
محزونة كئيبة ..
محرومة من النور والهواء ..
لقد انتزعت شوكتك المعقوفة ..
وفقدت حتى مفصالك العوجاء .. !
لقد كنت تقفين .. !
اما الآن ..
فعلى رجل واحدة فقط ..
انت ايتها العجوز الشوهاء ..
انت أيتها البائسة .. !

* * *

حبلك مازال بعد ..
ولكنه ..
يتصل بلا شيء .. !
شبح على حافة قبر ..
ظل فى كبد الظلماء الصاخبة ..
هائمة فى كل مكان ..
هيكل من الاوهام ..
ذرة مترجحة على أمواج السكون
ايها الوهم الغارب ..
مسكينة أنت .. !
كئيبة مقطوعة الاجل ..
مقطوعة الصلة بالحياة .. !
على فوهة قبر تعيشين ..

* * *

أين مفصلك الاسمر ؟!
الشريان الذى تستمدين به الحياة
.. الوشائج .. ؟
الوشائج التى كانت تؤلف بك شيئا
شيئا يستحق الوجود !!
لقد كانت حياتك تدور على عجل
وكان زمامك بكف الرياح
أيتها الآلة الصماء ..
مسكينة ..
كئيبة ..
مقطوعة الصلة بالوجود ..

* * *

أين ريشتك السمراء الثائرة ؟
أين مفاصلك العوجاء المتماسكة ؟
وصوتك .. ؟
أين صوتك ذلك ؟
الهدار الصاخب !
الناطق بالحركة والحياة ..
لقد تحطمت ريشتك !
تفككت مفاصلك القوية ..
اختفى صوتك المدوى ..
ذهب مع الرياح ..
من كنت معها دائمة الصراع ..
ياهيكل الفناء ..
مسكنة أنت .. !

* * *

كنت قوية ..

قوية تصارعين الزمن ..
وجسدك ..
فارها مفعما بالحياة ..
يكسوك الرواء ..
تجللك الهيبة .. !
حقا .. !
فأنت صارمة ..
صارمة على كل من يعترض سبيلك
عضبى لا ترحمين ..
ولكن أين ذلك الآن ؟!
لقد ذهب .. !
اصبحت ضعيفة ..
عارية .. !
شوها ... !

مسكينة انت .. !

* * *

أيتها الضعيفة ..
أيتها العارية الذليلة ..
أيتها الجرباء الهزيلة
قفى على رجلك الواحدة ..
فى انتظار النهاية .. !
تأهبى ..
تأهبى للزوال والفناء ..
انك تعيشين على قبر فاغر ..
على حافة الاجل ..
لا تجزعى ..
مسكينة أنت .. !

جدة ـ محمد على قطب



من اساليب
الديبلوماسية العربية القديمة

كان ابو عيسى بن الرشيد مع الامين فقال طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون لكتاب ديوانه : اكتبوا الى ابى عيسى كتابا تتقربون به اليه وتتباعدون ولا تطمعوه ولا تؤيسوه .

فقالوا : ان رأى الامير ان يعلمنا كيف ذلك ويحده لنا ، فقال : اكتبوا:

«بسم الله الرحمن الرحيم ـ حفظك الله وابقاك وأمتع بك ، وعزيز على ، ان اكتب الى صغير منكم أو كبير ، بغير التأمير ، وقد بلغنى عنك ممالأة للمخلوع . فان كان ذلك منك ميلا على أمير المؤمنين فقليل ما اكاتبك به كثير ، وان كنت كما قال الله : « الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته »

واجبنا يفرض علينا احترامه

لا أدرى أى دافع يدفعنى الى احترام الواجب ؟ قد يقول بعض الناس : انها الغريزة الانسانية التى منذ خلقها الله فى الانسان هى تبحث عن المسئوليات لتعلم أن عليها واجبا يلزمها القيام به مهما يكلف الامر ٠٠ وتستطيع أن تقول بكل سهولة أن تبعة المسئوليات مهما كانت ملقاة على كل انسان فانها تختلف باختلاف القيم الروحية التى اودعها الله فى نفس كل فرد ، كما تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فان انسان الامس ليس انسان اليوم ٠٠ ان انسان الامس يتميز عن انسان اليوم بقوة المبدأ ونقاء الضمير واحترام الواجب والعطف على الانسانية ٠٠ أما انسان اليوم فانك تراه فى عدة الوان منسجمة ومتباينة على حد سواء ٠٠ فهناك فئة من الناس خلقوا ليؤدوا أعمالا تعود على الانسانية بخير سواء جاء ذلك العمل عفو الخاطر عن قصد وتقص أو لا ،فنراها تحترم ذلك الواجب وتؤديه بكل ما فيه من اضرار وشرور لتحطيم الانسانية وافساد الارواح القيمة وتضليلها

وفئة اخرى خلقت وبرزت الى الدنيا وهى لا تعرف عن الواجب الا انها خلقت لتأكل وتلبس وتنام ، تماما كما يفعل بعض الحيوان ، وقليل من الناس جدا ذلك الذى يقدر المسئولية ويحترم الواجب ويقدسه ، تلك الفئة هى التى ترى انها خلقت لتعمل ٠٠ لتفيد وتستفيد ٠٠ ثم لتؤدى لمجتمعها خدمات جليلة لا تأتى الا عن طريقها ، ومن هذه الفئة العالم والطبيب والجندى والفلاح والتاجر والموظف والعامل المخلصون ٠٠ فهؤلاء لو تقاعسوا عن أعمالهم ولم يقدروا واجبهم لعاش الانسان كما كان فى أقدم العصور ٠٠

وعندما ظهرت الاديان السماوية اخذت بيد الانسان الى التحرر بالتدين وخلق المحبة نحو بعضهم ٠٠

ثم لما ظهر دين الاسلام واشرق بنوره على البشرية جمعاء ، لم يقف بالمسلمين عند واجبهم الدينى ٠٠ بل الزمهم بأن يؤدوا واجبهم نحو بعضهم كما ألزمهم بالصلاة والزكاة والحج ٠٠ وأمرهم بالعدل والاحسان والتراحم فيما بينهم كما أمرهم أن يرأفوا بغيرهم من ذوى الاديان الاخرى وان لا يقتلوا وليدا ولا هرما ولا راهبا وان لا يقطعوا شجرا والا يمثلوا بقتيل ٠٠ أمرهم بكل هذا فى الوقت الذى يأمرهم ويحضهم على الجهاد فى سبيل الله كما اخبرهم أن من حاول ان يغش المسلمين أو غيرهم أو يخونهم فيما لهم أو فيما أوتمن عليه فكأنما قد خان الله ورسوله ٠

اذن فالاسلام يأمرنا باحترام الواجب وتقديسه والمحافظة عليه ، كما يحافظ الواحد منا على ماله وولده ولكن اين المسلمون من احترام الواجب ؟

المبرز – عبد الله احمد شباط

الكتب الجديدة

صحيفة السوابق

« تأليف الاستاذ أحمد السباعي »

ما أجمل الادب الممزوج بالتاريخ القريب المجهول .. و « صحيفة السوابق » للاستاذ أحمد السباعي ، من هذا اللون من الأدب الممزوج بالتاريخ القريب المجهول .. فى أسلوب شيق جمع بين سمات ذلك العصر فى لهجته التى تكاد تنقرض بما دخل على البلاد من مدنية ومصطلحات وادوات وأسباب معيشة

ولو شئنا ان نلخص قصة صحيفة السوابق فى بضعة أسطر لما اعيانا ذلك، لجمال أسلوبها ونصاعة تعابيرها وانسجام فصولها وتسلسل حوادثها فان ابنا ولدته أمه المنقطعة فى المستشفى تبناه رجل طيب النفس وتسلمه من المستشفى وجاء به الى منزله التى تقطنه معه زوجه الشريرة الشرسة الاخلاق المسيطرة على المنزل سيطرة عارمة فحنقت على الزوج اتيانه بهذا الآدمى ولكنه استعمل معها الرفق وحسن السياسة حتى قبلت على مضض تربيته بالمنزل واساءت معاملته منذ نعومة اظفاره ولم تشعره بمعنى من معانى الرحمة ، فلما شب عن الطوق وقد توفى مربيه وكافله ارسلت به الى اشق الاعمال الجسمانية واعنفها .. العمل البنائى ، ولم ترحم له يتما بل ظلت تستغله أشنع استغلال .. والقسوة تولد الانفجار فانفجرت فيه خلائق الشر ولاقى قرناء من هذا القبيل فاحتفوا به وسهلوا له دروب السرقة واللصوصية حتى كان من أبطالها وسجن وعذب وطورد ثم أدركته رحمة الله فى السجن يوما على يد رجل عالم سجن ظلما فنبذ طرق الاثم من قرارة نفسه، فلما خرج من السجن خرج نظيف الطوية راغبا فى كسب العيش من طريق شريف، ولكن المجتمع الذى عرف فيه لصا خطيرا تجنبه ولم يفهم ما طرأ على نفسيته من تحول ، ولقد قاسى وكافح حتى خرج من بلده «مكة المكرمة» الى جدة فبدأ يعمل فى انكماش اذ لا يعرفه بها أحد ، وسعد سعادة فائقة ونجح نجاحا بارعا فصار من اثرياء البلد ، وعاد فتذكر تلك التى أحبها فى مكة فطلب يدها فوهبت له وعاد بها الى جدة .. فى منزله فوق دكانه ، وفى ذات يوم تعرف به لص زميل قديم خبيث الطوية فوشى به فى حادث قتل بجدة ، وما ان علم بقدوم الجند للقبض عليه حتى هرب

مختفيا ومارؤى الا فى ارض اندونيسيا معاستاذه القديم فى صنعةاللصوصية وهكذا جنت عليه «صحيفة السوابق» فى مركز الشرطة بجدة ومكة وقضت على مستقبله ومستقبل زوجه ظلما وعدوانا ..

هذه هى خلاصة القصة الجميلة ادارها الاستاذ السباعى بلباقة وتمكن يشكرعليهما ويشجع،وأملنا أن يستمر فى الطريق وان يجلو لنا وجوها جديدة مما طمره الزمان من تاريخ تلك الايام على اسلوبه القصصى الفليسوفى التقريرى الساخر، وبذلك يكون عندنا بمثابة اكبر المؤرخين وفى الوقت نفسه يكون فى الرعيل الاول من القصاصين الذين يمكن ان تخرج قصصهم اللامعة على الشاشة للعظة والاعتبار ، وللدراسة والاستيعاب

* * *

سلسلة كتاب البعث

حيا الله تونس والجزائر العربيتين المجاهدتين اللتين لم يستطع غول الاستعمار الفرنسى أن يلتهم عروبتهما ولا اسلامهما برغم استيعاب اخطبوطه الهائل لهما ، منذ قرن من الزمان أو يزيد ..

فهذه تونس تتضافر مع الجزائر فى اصدار سلسلة لها معناها ولها مغزاها العربى الرفيع ، الا وهى سلسلة : « كتاب البعث » الغراء .. يصح أن نقول عن هذه السلسلة انها كتاب الشهر ، على نمط كتاب الشهر الذى تصدره الهلال ، ويصح أن نقول انها مجلة شهرية علمية وادبية وتاريخية يصدر كل جزء منها ، متخصص فى فنه متمكن منه ..

وقد بدأت السلسلة المباركة بكتاب « نداء للعمل » ألفه الاستاذ المعروف ذو الدراسات الادبية المتعة « ابو القاسم محمد كرو » ، وجعل شعار الكتاب الشهرى اللامع هذه العبارة النيرة المزدهرة «فكر حر حياة أفضل» وهدف السلسلة كما جاء فى مقدمة أول كتاب صدر منها هو:المساهمة فى نهضة المغرب العربى المعاصرة وتسجيل تاريخه الحديث فى الفكر والأدب والنضال القومى وتيسير ألوان المعرفة الى جميع القراء ، وتوجيه حياة المجتمع المغربى العربى الى مستوى افضل فى كل الميادين ، وحفظ تراثه الحديث من التلاشى والاهمال ، والخروج بمصير القلم والفكر فى المغرب العربى من الركود والصمت والاستسلام ..

وقد ظهر الكتاب الاول « نداء العمل » فى أول أكتوبر ١٩٥٥ م وتتابع صدور السلسلة شهريا فصدرت بعد ذلك تسعة كتب هى : « مع الشابى » للاستاذ محمد الحليوى « نماذج بشرية » لصديقنا المأسوف على حياته الثرة الشهيد الاستاذ أحمد رضا حوحو بالجزائر رحمه الله رحمة الابرار .« تحريك السواكن »للاستاذ محجوب بن ميلاد . «البربر» للاستاذ عثمان الكعاك . « الديمقراطية » للاستاذ محمد مزالى .. « .. ومن الضحايا » للاستاذ محمد العروسى المطوى . «ماى شهر الدماء والدموع فى المغرب العربى » للاستاذ ابو القاسم محمد كرو . « مرآة المجتمع » للدكتور الطاهر الحميرى . « المرأة والحياة » للاديبة ناجية تامر

أما المساهمون فى اصدار هـذه السلسلة الذهبية فهم الاساتذة:عثمان الكعاك ، والهادى المدنى ، محجوب بن ميلاد ، محمد الحليوى ، احمد رضا حوحو «وقد استشهد» ،محمد مزالى، الشاذلى القليبى ، محمد العروسى المطوى ، الطاهر الخميرى ـ عبد الله شريط ، محمد عامر غديرة ، مصطفى الفيلالى ، الطيب التريكى ، توفيق بو غدير ، ابو القاسم محمد كرو .

وقد وصلت الينا العشرة اجزاء من السلسلة جميعا رزمة وتباعا بالبريد من القطر العربى الشقيق « تونس » هدية من هيئة البعث النابهة ..

فحيا الله هيئة البعث ، وحيا تونس ووفقهم وهيأ لهم من أمرهم رشدا .

* * *

دفاعنا نحن !!

دفاع عن العروبـة والاسـلام وازماعهما النهوض والاسـتقلال فى شـمال افريقيـة العـربية الممنوة بالاستعمار والاستغلال ، ألفه ونشره فى رسـالة لطيفـة الاستاذ الاديب الناهض ابو القاسم محمدكرو التونسى واهدانا نسخة منه مشكورا موفقا ان شاء الله

* * *

تطور اقتصاديات الشرق العربى للاستاذ يونس صالح الحريثى

ما احوج البلاد العربية الى هـذه البحوث الاقتصادية العلمية المركزة التى تجلو لـه منابع ثروته الكامنه المهملة وتجلو له منابع القصـور فى مقدراته الاقتصادية المغمورة والظاهرة وهـذا الكتـاب النفيس الذى ألفـه الاستاذ « الحريثى معاون مدير ادارة الاحصاء والمباحث الفنية فى المصرف الوطنى العراقى » عد عنى بهذا البحث القيم : « تطور اقتصـاديات الشرق العربى » فى سـائر ألوانها المختلفة فحلله تحليلا علميا مركزا وكشف عن مخبآته ، والفهم الصحيح أسـاس الاصلاح الناجح .. فقد جلا لنا فيه تطور اقتصاديات الشرق العربى فى عرض شيق وبأسلوب علمى مركز .

* * *

أساسات التنمية الاقتصادية للاستاذ يونس صالح الحريثى

وفى هذا الموضوع القيم الذى سبق نشر الكتاب الذى تحدثنا لك عنه آنفا يعرض الاستاذ نفسه الاساسات التى تقوم عليها التنمية الاقتصادية من نواح علميـة وعمليـة تطبيقية ، وهذه البحوث يجب أن تهز مشاعر الاقتصاديين فى بلاد العرب وان تهيىء لهم احسن الفرص لاستغلالها كيما يقـوم الموهوبون منهم بمشـروعات التنمية الاقتصادية فى البلاد العربية على أسسها المتينة الواضحة العميقة وبذلك تكون النهضة الاقتصـادية

العربية سندا عملاقا لنهضة السياسة الاجتماعية والثقافية ، فلا نهضة لأمة متخلفة فى ميادين الاقتصاد ..

* * *

مؤتمر التعليم الثانوى

« الذى عقدته وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعة الامريكية »

وهذا كتاب يعرض لبحث مشاكل التعليم الثانوى وطرق حل هذه المشاكل ، وقد كان اساس الكتاب ذلك المؤتمر الذى عقدته وزارة التربية والتعليم بمصر بالاشتراك مع الجامعة الامريكية من ١٠ الى ٢٧ يونيه ١٩٥٥ وقد نشرت فى الكتاب كلمات الخطباء وتقارير الفنيين والعلماء وبحوثهم وتوصياتهم فى هذا الشأن الخطير ..

طبع الكتاب بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر فى ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط واهدانا نسخة منه الاستاذ السيد هاشم نحاس وكيل مجلة التربية الحديثة العام .

فنلفت اليه الانظار

* * *

الدين والصحة

ارشادات صحية واسعافات طبية من الطب النبوى والطب الحديث للجال وللنساء وللاطفال ، لمشهورى الاطباء الاختصاصيين ، جمع واختيار الحاج عباس كرارة .. وقد اهدانا نسخة منه جميلة حوت ما لذ وطاب من هذه الارشادات الصحية النافعة ، والاسعافات الطبية المقتبسة من الطب النبوى والطب الحديث للرجال وللنساء وللاطفال ، فنلفت اليه الانظار

* * *

الخليج العربى

صحيفة نصف شهرية للثقافة العامة تصدر فى الاحساء

يذكر القراء الكرام اننا كنا نشرنا كلمة عن هذه الصحيفة قبل مدة قريبة .. واشدنا بانها ستصدر ، وقد صدرت ولله الحمد فى ترتيب أنيق وثوب رشيق وموضوعات قيمة من ادبية واجتماعية وسياسية واقتصادية وافتتح العدد الاول الذى صدر فى ٢٥ المحرم ١٣٧٦ الموافق ١ سبتمبر ١٩٥٦ بكلمة افتتاحية عنوانها : « هذا الصوت الجديد » وقد استهل المقال الاول بهذا القول : « أيها القارىء العزيز ! سلاما وبعد انها فرصة سعيدة جدا ، تلك الفرصة التى حققنا فيها أمنية طالما اختمرت فى اذهاننا وارتسمت خطوطا عريضة لكى تمثل لنا خليجنا العربى فى أبهى صوره وارتساماته المنبعثة من الواقع انها فرصة اصدار صوت جديد لهذا الخليج حيث انبثق من شاطئه الاضواء

وقد وضح من المقال الافتتاحي ان من اهداف « الخليج العربى » احياء الحركة الفكرية والتعريف بالخليج وتاريخه وترقية الادب وتنمية المواهب ورفع مستوى الثقافة العربية وتقويض الجمود ، وهنا لفتة طيبة تتمثل فى تسمية الجريدة باسم « الخليج العربى » لانه خليج عربى لا فارسى ..

* * *

الشرق

الشرق جريدة لبنانية يوميةمعروفة صاحبها المسئول الاستاذ خيرى عونى عبد الهادى .. اعتادت أن تصدر كل عام عددا سنويا ضخما يشتمل على التعريف بسائر الدول والشعوب العربية .. وقد اصدرت فى هذا العام هذا العدد الضخم الجميل الحافل واهدانا اياه مندوب الجريدة الاستاذ اديب الدسوقى .. وقد نشرنا عنه كلمة موجزة فى هذا العدد لنبيه الانصارى .

* * *

مجلة الاذاعة السعودية

صدر العدد الحادى عشر من مجلة الاذاعة السعودية الغراء حافلا جميلا شيقا .. ومن موضوعاته التى استرعت الانظار : الاذاعة السعودية بين الحاضر والمستقبل .. وهو عرض شيق لمراحل الاذاعة وتطورها منذ نشأتها حتى الآن مزينا برسوم شائقة واضحة . وتقدم الطب .. وعالم الادب ، وندوة الشهر وهى فى شئون الزيت والمعادن مع سعادة الاستاذ عبد الله الطريقى المدير العام لشئون الزيت والمعادن

عجائب من المانيا

عادت من المانيا الغربية بعثة أوفدتها محطة التليفزيون البريطانية بعد أن سجلت طائفة من العجائب التى شاهدتها هناك ، وهذه نماذج من تلك العجائب التى سجلتها البعثة :

● فى ضاحية « لوبتورجر » رجل ضئيل الجسم ، يستطيع ان يشرب فى سهولة عشرين لترا من الماء دفعة واحدة ، ولا يكتفى بذلك ، بل يستطيع بعد هذا ان يلفظ ما شربه من فمه بصورة مستمرة مدة خمس عشرة دقيقة وكأنه نافورة !

● وفى برلين بهلوان يسعه ان يقفز الى داخل السيارات المنطلقة بأقصى سرعتها ، وان يتسلق الجدران الملساء وواجهات المنازل كما لو كان يصعد درجا

● وفى مدينة هانوفر رجل أولع بتدريب الاعداء على العيش معا فى وئام وسلام ، فهو يدرب القط مثلا على العيش مع الفئران ، والثعلب على العيش مع الاوز ، والصقر على العيش مع الدجاج !

● وفى « كاراكاواك » رجل ينوم التماسيح تنويما مغناطيسيا وامرأة تستخدم اصابعها العشر فى آن واحد فى كتابة عشرة أسطر مختلفة المعنى

مدارس منيل الروضة الخاصة

حضانة ـ ابتدائى ـ اعدادى بنين ـ اعدادى بنات ـ ثانوى بنين داخلية وخارجية

الادارة : ٦ شارع ذو الفقار بالمنيل أمام منطقة الجيزة التعليمية ـ تليفون ٢٩٨٠٣ (محطة الباشا)

لقد خطت (مدارس منيل الروضة الخاصة) خطوات موفقة نحو النجاح فقد هيئت لها مميزات جعلتها نموذجية من الطراز الاول

وقد كان لهذه الميزات أثرها فى الاقبال على المدارس مما حدا بادارتها النشطة الى انشاء مدرسة ثانية هى (مدرسة المنيل الاعدادية الخاصة للبنين) وأخرى اعدادية للبنات ، ولم يمض على انشاء المدرسة الاولى عامان وبفضل الله تعالى انشأت الادارة هذا العام (مدرسة المنيل الثانوية للبنين) .

يشرف على هذه المدارس نخبة من صفوة رجال التعليم ذوى المؤهلات التربوية العالية والتجارب الطويلة فى التعليم . وهيئة التدريس من خيرة المدرسين والمدرسات ذوى المؤهلات التربوية العالية والفنية .

هدفها : تربية التلميذ تربية خلقية علمية نفسية جسمية ليكون انسانا كاملا مواطنا صالحا يعرف حقوقه ويؤدى واجباته ، وعنايتنا برعاية الشخصية الفردية للتلميذ عناية عظيمة مع التوجيه الصالح المثمر لتنمية مواهبه الطيبة وابراز ملكاته

منهجها : هو منهج وزارة التربية والتعليم . يزيد بتدريس الانجليزية منذ السنة الأولى الابتدائية والحضانة وزيادة حصص التهذيب والموسيقى .

مبنى المدارس : يقع المبنيان فى ٦ و ١٠ شارع ذو الفقار أمام منطقة الجيزة التعليمية وهما مبنيان فخمان ، وللقسم الابتدائى فناء فسيح وحديقة جميلة كما أن لقسم الحضانة فناء خاصا به كثير من أدوات اللعب التربوية المسلية للاطفال والمناسبة لميولهم والمنمية لمواهبهم . والأثاث ووسائل الايضاح نموذجية تربوية من الطراز الأول .

الاشراف الصحى : يشرف على المدارس النطاسى البارع الدكتور عمر أسعد يعاونه اختصاصية صحية لشئون الاطفال للعناية بصحتهم ونموهم ونظافتهم يوميا .

التغذية : للتلاميذ المشتركين فى التغذية وجبة **طعام** **حفظه** مراعى فيها

النظافة والجودة والكفاية وللحضانة علاوة على هذه الوجبة ـ وجبة أخرى فى العاشرة صباحا ٠

الانتقال : للمدارس سيارات خاصة وأسعارها زهيدة ٠

المعامل : المعامل مزودة بكل الاجهزة العلمية الحديثة حيث يزاول كل تلميذ التجارب بنفسه تحت اشراف الاساتذة الاكفاء ٠

وسائل الايضاح : من أحدث ما ابتدعته قرائح المربيات والمربين لمدارك التلاميذ ومن أكثرها تشويقا وبثا للمعلومات على ضوء أحدث أصول التربية الحديثة ٠

نشاط التلاميذ : فى كل مدرسة من مدارسنا جماعات للنشاط ، توجه كل تلميذ وتلميذة نحو ميله الخاص توجيها مثمرا منميا لمداركه متساميا بشخصيته ٠ فجماعات التربية الرياضية والمكتبة والاطلاع ، والخطابة والتمثيل ، وجماعات العلوم ، والتدبير والرسم ، والاشغال والموسيقى الخ ، كلها جماعات شهد بأثرها ونشاطها وعظمتها ـ فى حفلات هذه المدارس ومعارضها ـ رجال التربية بوزارة التربية ومنطقة الجيزة وأولياء الامور الافاضل ٠

النتائج الرسمية : فى السنوات الماضية (فى الامتحانات الرسمية الخاضعة للمنطقة) لم تقل عن ٩٠ ٪ لكل الفرق فى جميع هذه المدارس

القسم	امتحان القبول	الكشف الطبى	الدخول
الابتدائى	١٠ سبتمبر	١٢ سبتمبر	١٧ سبتمبر
الاعدادى	١٥ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	٢٩ سبتمبر
الثانوى		٢٢ سبتمبر	٢٩ سبتمبر

المصروفات مخفضة الى أقصى حد ، وقد روعى أن تكون الاقساط سهلة مريحة

تقدم الطلبات على استمارة المدرسة

الادارة : ٦ شارع ذو الفقار « محطة الباشا » أمام منطقة الجيزة

تليفون ٢٩٨٠٣

المواعيد من : ١٠ ـ ١ صباحا ومن ٥ ـ ٧ مساء

شهرية الأنباء

انباء من الداخل

اذاع راديو مكة المكرمة البـــلاغ الآتى

على أثر زيارة البانديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهنـــد للملكة العربية السعودية سئل مصدر سعودى مسئول عما اذا كانت المحادثات التى جـرت اخيرا فى الرياض قد تناولت حالة مسلمى الهند ، فاجاب المصدر المذكور بان جلالة المـلك المعظم قـد أعرب للبانديت نهـرو عن عطفـــه الشـــديد على مسلمى الهنـد وعما يربطهم بجلالتــه من روابط دينيـة وروحية مكينة وانه لذلك يكون طبعيا ان يطمئن جلالته فى كل مناسبة على أن احوالهم على خير ما يحب ويرضاه فأكد البانديت نهرو لجلالته ان الهند لا تفرق بين رعاياها بسبب العنصر أو الدين وان مســلمى الهنـد يعاملون هناك على قدم المساواة مع بقية عناصر السكان .

* * *

الحرم المكى

* نشرت مجـلة « الازهـر » ما ملخصه أنه « ينتظر أن يتم توسيع المسجد الحرام فى ثلاث ســنوات ونصف بـدلا من خمس ســنوات ، وستصبح مســاحته (مائة وعشرة آلاف متر) بدلا من (٣٥) الفا وبذلك يتسع لنصف مليون مصل من الحجاج ورصد للتوسعة والتجديد مائة مليون جنيه مصرى وسيكون من دورين ، وتفرش ارضــه بالرخـام ، وتكون حواليه ميـادين ، وسيكون مشروع التوسعة هذا نواة لاعادة تخطيط مكة بحيث تحتفظ بطابعها الاسلامى ، وستقام منازل جميلة فى جبال مكة وسيكيف هواء المسجدالحرام والمسجد النبوى معا ، ووضـع تصميم لمئذنة المسجد الحرام ليكون ارتفاعها ٩٠ مترا فهى بذلك ستكون أعـلى مئذنة فى العالم الاسلامى ، وتليها مئذنة المسجد النبوى وارتفاعها سيكون ٦٧ مترا »

* * *

عشرة ملايين دولار

* وضع جلالة الملك المعظم تحت تصرف مصر عشرة ملايين من الدولارات مساهمة من جلالته فى زيادة رصيد مصر من العملة الصعبة ، وتسهيلا لعمليات التجارة الخارجية .. وهكذا يساهم جلالته اجل مساهمة فى قضايا استقلال العرب ونهضتهم

* * *

تدعيم الحرس الوطنى

* ورأى جلالته بثاقب حكمته وبعد

نظره السـديد ان لابد من تدعيم الحرس الوطنى الاردنى ، بمناسبة حوادث استفزاز الغرب للشرق العربى فى قضيـة تأميم القناة .. فابرق جلالتـه بدعـوة الى حكومـات مصر والعراق وسوريا ولبنان لتشترك مع المملكة السعودية فى انتداب ممثلين عسـكريين عنها لعقد اجتمـاع فى الرياض لبحث هذا الموضوع الهام ، وقد اجابت الحكومات العربية الدعوة الملكية وقدم وفودها الى الرياض ، حيث كان وفـد الاردن فى الرياض وعقدت اجتماعات كللت بالنجاح التام برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى وقد بدىء فعلا فى تنفيذ مقررات المؤتمر العسـكرى العربى الهام

* * *

نجاح الجناح السعودى بمعرض دمشق

★ نشرت صحف محلية وعربية ، كما نشرت نشرة المديريـة العـامة للاذاعة والصحافة والنشر عن نجاح الجناح السـعودى بمعرض دمشق الدولى ،وكان مقال مجلة روز اليوسف المصرية من أروع ما نشر عن نجـاح الجناح المذكور .. فقد وصفه المقـال وصـفا بليغـا ، وعدد ما فيه من محتويات تدل على مدى تقدم المملكة فى الافق الصناعى والتجارى والثقافى والاقتصادى والزراعى كما عرض فى الجناح انتاج مصنع الذخيرة بالخرج كالقنابل والاسلحة الصغيرة وصـور لنشاط مدارس البحـرية والطيران والمظلات والهندسة العسكرية .. كما عرض بالجناح صورحية لنشاط وزارة المواصلات من السكك الحديدية ورصف الطرق والتليفون اللاسلكى وصـور الطرق المعبدة فى المدن وخارجها ، كما عرض به من قبل وزارة الصـحة جهودها فى تطور المستشفيات ومدينة المصـدورين ومدينة المحجر الصحى بجدة .. اما التطـور الثقافى الذى تقوم به وزارة المعارف فلا ادل عليه من ارتفـاع ميزانيتها السنوية من ١٢ مليون ريال سعودى الى ٧٣ مليونا ، وارتفـاع عدد المدارس من ١٩٠ الى ٨٠٠ مدرسة فى خلال خمس سنوات

* * *

قـدوم

★ قدم من الخارج ، عن طريق مصر صاحب المعـالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السـليمان بن عقيل رئيس ديوان سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ، وقد استقبله لفيف من اصدقائه ومحبيه

* * *

عصماء غزاوية جديدة

★ فى المهرجان العظيم الذى اقامه بالقصر الملكى العامر بجـدة حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصـل وزير الداخليـة ، تكريما لدولة شرى جواهر لال نهرو رئيس

وزراء الهند وزعيمها ، سمعنا صاحب السعادة الاستاذ الجليل الوزير المفوض وشاعر جلالة الملك الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى يلقى قصيدته الرائية العصماء .. التى تعتبر احدى قلائد الشعر الذهبية ، كانت رائعة بمعنى الكلمة وفى صميم الموضوع ، وكانت تمثل زمنها وتمثل تفكير عصرها، وتدل على نضج شاعرنا العظيم ، وتدل على تملكه زمام القول وعنان البيان .. وفيها درر وغرر لابد انهاكما هزت المستمعين المحتشدين من العرب ، هزت كذلك دولة المحتفى به وهو يتلقى ترجمتها بيتا بيتا حين انشادها .. وكان ختام مسكها قوله:

وخير الناس انفسهم ومهما
تداعى القاسطون فانت (نهر)

* * *

اجتماع

* انسنا بلقاء الدكتور عمر حليق السياسى العربى المعروف بمباحثه العربية الواسعة النطاق فى شتى مجالات السياسة والاقتصاد ، ودارت فى المجلس الادبى احاديث أدبية واجتماعية شيقة ، وتخللها كثير من النكت المشرقة التى تطلق الخناجر بالضحكات العميقة ، وكان فى الاجتماع الصديقان الاستاذان شكيب الاموى والسيد هاشم نحاس .

* * *

حفل تكريمى

* اقامت الجالية الهندية حفلة شاى فاخرة ، تكريما لزعيم الهند دولة شرى جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند ، وذلك فى ملعب الصبان بجوار القصر الملكى العامر فى الساعة ١٠و٣٠ بالتوقيت العربى من مساء يوم الاربعاء الموافق ٢١ صفر ١٣٧٦ ٢٦ سبتمبر ١٩٥٦ وقد ارتجل دولة المحتفى به كلمتين احداهما باللغة الاردية والاخرى باللغة الانجليزية ، وقد قام بترجمة الكلمة الانجليزية الاستاذ غانم الدجانى

* * *

ديوان جديد للقرشى

* فى خضم احداث العالم الصاخبة بالانواء والعواصف لابد للقراء فى بعض الاحايين ان ينتحوا بادمغتهم ناحية أخرى مشرقة مزدهرة تريح اعصابهم وتعيد لهم الهدوء والمرح والنشاط .. ولذلك رأينا أن نعرج على هذا الديوان فنشيد به وبمقدمته التى كتبها الدكتور طه حسين ونشرت بالبلاد السعودية الغراء .. ذلك أن « المنهل » انما انشىء أولا لهذه المهمة مهمة رفع المستوى الأدبى فى هذه البلاد ، وهذه المقدمة الرائعة تفصح للقراء عن ارتفاع مستوى الأدب فى هذه البلاد بالنسبة لما كان عليه قبل عشرين عاما .. فهى اذن تسجيل للتطور الادبى الحديث فى بلادنا ، يسرنا ان نسجله وان نكرر تسجيله فى مختلف صحفنا ، بالنظر لهذه النظرة الشاملة ، اضافة الى النظرة الخاصة بصديقنا الشاعر حسن عبد

الله القرشي ناظم عقود هذا الديوان الذى وان كنا لم نره بعد ، نحييه تحية من يقدره ..

* * *

سد عكرمة

/ اذا أريدت النهضة الاساسية ، فهى النهضة الزراعية .. وهذه النهضة لا تقوم الا على اساس من تنظيم روافدها ومرافقها . وفى طليعة هذه الدوافع والروافد عمليات بناء السدود القوية فى مجارى المياه الطبعية لجمعها والاحتفاظ بها للزراعة وهذا ما توخته الحكومة ببناء سد عكرمة بوادى وج بالطائف .. وقد تم بناؤه بحمد الله وجاء فيما نشر عنه ان امطارا غزيرة هطلت اخيرا فاختزن هذا الخزان من المياه ما بلغ عمقه وارتفاعه حوالى عشرة امتار . ان التحكم فى هذه المياه يجعل منها مصدر خير فياض للبلاد بدلا من أن تذهب سدى فى الفيافى والصحارى ... فاستمرارا ياوزارة الزراعة فى هذه السياسة المائية الهامة .

* * *

حفل تكريم

* اقام سعادة الاستاذ ابراهيم فوده الممثل المالى بوزارة المالية بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى حفلا شائقا فى داره بمكة تكريما لسعادة الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى المملكة بمناسبة انتقاله وقد ضم الحفل شخصيات بازة وتساجل فيه سعادة المحتفى به وسعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى الوزير المفوض ونائب رئيس مجلس الشورى ، وكانت ابيات عطرة فواحة زينت الحفل وكسته ثوبا رائعا من الجمال والرونق .

* * *

قدوم

* بعد اجازة عاد الاستاذ محمد سعيد العامودى رئيس تحرير مجلة الحج الغراء من مصر وباشر اعمال رئاسة التحرير بهمته المعهودة التى قفزت بالمجلة قفزة واسعة الى الامام

* * *

* صدر المرسوم الملكى الكريم بتجديد دورة مجلس الشورى ، وقد تضمن المرسوم المشار اليه الاشادة بما قام به المجلس من أعمال مفيدة فى دورته الماضية . للمجلس تهانينا وطيب امانينا

* * *

* ابتعث الى جامعة القاهرة بمصر الطالب عبد الرحمن الانصارى ، نجل شيخنا المرحوم الشيخ محمد الطيب الانصارى ،وذلك بعدما أكمل دراسته الثانوية فى المعهد العلمى بالمدينة بتفوق نسأل الله له النجاح والتوفيق

* علمنا أن وزارة المالية والاقتصاد الوطنى تعنى بابتعـاث الطـلاب السعوديين الى الخارج للدراسـات الجيولوجية والعلمية .. وهذه خطوة رشيدة موفقة ومبدأ تطور حميد ان شـاء الله بالبلاد الى ذروة الاستكفاء الذاتى ..

* * *

تقويم وطنى

* اهدتنا دار الاصفهانى وشركائه بجـدة ، نسـخة جميلة من تقويمها السنوى لعام ١٣٧٦ ، والتقويم فنى ممتاز فى طبعه وشكله .. وهو مزدان برسمين رائعين لجلالة الملك المعظم ، ولسمو ولى العهد المعظم ، كما ازدان بالاكليشهات (الرواسم) الفنية التى هى عبارة عن ألواح فنية قائمة بذاتها وقام بطبعه ووضـعه وتلوينه نفس الدار .

اننا نشكر للمهدى هديته النفيسة ونتمنى له التوفيق

* * *

وفاة صديق

* توفى صـديقنا السـيد هاشم الفلالى أحـد المطوفين بمكة البارزين بحسن اخـلاقهم ودماثتهم ، وطيب عنصرهم .. نقـدم لذويه التعازى المخلصة ونسأل الله ان يتغمده برحمته ورضوانه وان يلهم ذويه السـلوان والصبر ويجزل لهم الاجر .

المكتبة العلمية بالجوف

* كنا قد نشرنا بالعدد الماضى من مجلة المنهل الغراء اننا عزمنا على فتح مكتبة بالجـوف ، وان هـذه المكتبة ستفتح أبوابها بهذه المقاطعة ابتداء من يوم السبت الموافق ٧٦/٢/٢٣ بمحلها قرب مسجد الجامع

وبما انها قـد فتحت ولله الحمد فهى الآن على أتم استعداد لارسال الكتب بالبريد الى الجهـات التالية : خط الانابيب ، القريات ـ تبوك ـ تيماء وشـعار المكتبة الرخص وتقـديم خير الخدمات العلمية للجميع .

المكتبة العلمية بالجوف
لصاحبها ومديرها المسئول
عبد الله المطرب

* * *

انباء من الخارج

قناة السويس

* لايزال الجذب والشد بين مصر من جهة ودول الغرب الثلاث من جهة أخرى يدور حول تأميم قناة السويس ان مصرعازمة عزما لارجعةفيه علىالمضى بالتأميم الى آخر شوط ولا رجعة عن التأميم لديها حتى ولو ادى الامر الى امتشاق الحسـام ولمصر الحق الكامل الواضح فى هذا الموقف السليم فان القناة منها ولها ، وقد كفلت حـرية الملاحة لجميع السفن التى تريد عبور

القناة .. فماذا بقي من حجة بعد هذا للدول الغربية الثلاث ؟!

أما الغرب من جهته فيقف موقف عناد واصرار ،دولتان ظاهرتان ودولة خفية تمدهما بالتأييد والتوجيه المستتر ، على ما يبدو من تتبع مجرى الاحوال ..

والدول الغربية الثلاث تريد ان تفرض باسلوب أو بآخر تدويل القناة على مصر ، ومصر ثابتة العزيمة والمبدأ .. ولذلك نرى بعض التخبط الظاهر ، ونرى بعض مظاهر ألاعيب السياسة الاستعمارية تلعب ادوارا هامة في هذا الموقف .. كل يوم نسمع بمؤتمر جديد سريع وكل يوم نسمع عن لجان تؤلف .. واجتماعات تعقد ، وخطط تحبك ، واتجاهات تقرر ، بعضها ، قرر سرا وبعضها قرر جهرا ذرا للرماد على العيون .. وآخر ما تمخضت عنه عقلية المكر الغربي لجنة المنتفعين بالقناة على ما يظهر وما خفى لا نعرفه .. وموقف العالم يترجج حيال كل هذا ولكن الاجماع يكاد ينعقد على عدم الرغبة في اثارة حرب مع مصر من أجل القناة ، لان معنى ذلك اثارة حرب عالمية مدمرة ..

أما موقف العرب فهو موقف مصر ومع مصر قلبا وقالبا لأن القضية ليست قضية القناة وحدها وانما هي قضية الاستقلال يصارع غول الاستعمار .. ويصارعه الاستعمار

هذا ونعتقد ـ من تتبع مجريات الاحوال ـ أن مشروع تاميم القناة وان كان قد نجح فعلا ، ولم يستطع الاستعمار الوقوف في وجهه فان الاستعمار لن يتورع عن بث الالغام في طريقه ، وفي طريق نهضة العرب بعد الآن ، وسيتلاقى العرب والاستعمار في العشر سنوات القادمة في اكثر من ميدان ، فعلى العرب أن يتيقظوا فان اخطبوط الاستعمار لهم بالمرصاد في اكثر من ميدان وفي كل زمان ..

* * *

الرؤية على بعد ميل

* سيصبح في وسع الانسان أن يرى الاشياء على بعد ميل منه .

سيرى صورة كاملة لكل شيء .. الاجزاء .. تكوينها .. لونها .. مكانها ، كل ما يحيط بها .

فقد وصل علماء البصريات اخيرا الى انتاج اداة تشبه الكاميرا العادية تستطيع بمجرد النظر خلالها أن ترى الاشياء على بعد ميل كامل منك .

أما كيف تعمل هذه الاداة .. فامر في منتهى البساطة .

ان بداخلها عدسة قوية تلتقط أضعف الاضواء المنبعثة من الاشياء البعيدة .. وتجمعها كلها في بؤرة صغيرة جدا ، فتعكسها هذه البؤرة على « فيلم زيتي » ويعكسها « الفيلم الزيتي » بعد أن يوضح الوانها على العين .

في

عـــدد ربيـــع الثـــانى ١٣٧٦ هـ

مجـــلة المنهـــل

المجـــلة الســـعودية الأولى

مقـــالات ممتـــعة وبحـــوث شـــائقة

إقـــرأ فيـــه

◆ النقطة الخامســـة لرئيس التحرير

◆ تحـــيه وتقـــديـــر . .

لسعادة الاستاذ عبد الله بلخير

◆ الشخصية العربية . . في المحيط الدولي

بقـلم الدكـتور عمر حليق

◆ الرياضـــة ضرورية للجميع

بقلم بطل فلسطين والشرق فى الملاكمة — الأستاذ أديب الدسوقى

◆ فى المنـــظار

نقـد المنجد وملحقه اللغـة والعـلوم والآداب

بقـــلم « عـبد القدوس الانصـــارى »

◆ فى محيط اللغة والتعريب بقـــلم « باحث »

يصـدر هـذا العـدد الحـافل

في أول غـرة ربيـع الثـانى ١٣٧٦ هـ إن شاء الله

القيـمة ريـال عـربي واحـد

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلي :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص ٠

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات ٠

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفاءة هو ٥٤٥ ريالا شهريا ٠

وفيما يلى أمثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجي المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	» »
رسام هندسى	٨٢٠	» »
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٢٠	» »
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	» »
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	» »

خريجو الجامعات

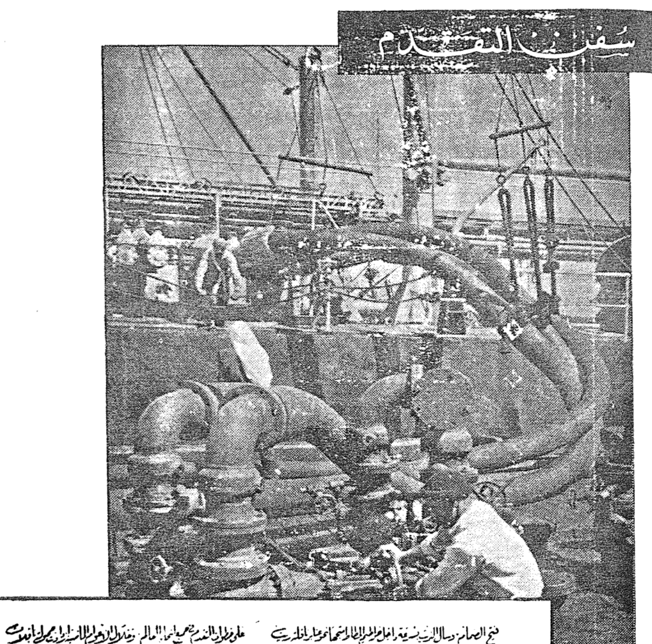
يجرى اختبار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس المؤهلات ونتائج المقابلات ٠

الحد الادنى لراتب خريجي الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى ٠

أما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى أمر اعطائهم رواتب أعلى ٠

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة أو :
بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ـ الظهران

سفن التقدم



فتح الصمام، وسال الزيت بسرعة داخل خراطيم الطاقة متجهاً نحو ناقلة الزيت التي تحمل رقم ١٧٥٨ ناقلة الزيت الخام وتتاجر. هذا الزيت الذي شحنته الناقلة من الرصيف البحري في راس تنورة خلال عام ١٩٥٥. ان الحبال الضخمة السمين أصبح منظراً مألوفاً على الخليج العربي. فعدد ناقلات الزيت التي تحمل اعلاما كثيرة تمثل النمو الكبير الذي تم في التسهيلات الضرورية للنقل التي تحافظ على خطوات التقدم في جميع انحاء العالم. وخلال الاعوام الاخيرة ازدادت حمولات ناقلات الزيت زيادة كبيرة. فقبل عشر سنوات كان معدل حمولة الناقلة من ٦٠،٠٠٠ الى ١٦٤،٠٠٠ برميل. أما اليوم فتحمل الناقلات الصغيرة بانتظام على ٢٠،٠٠٠ برميل بينما توجد ناقلات أضخم تصل حمولتها الى ٢٠،٠٠٠ برميل. ومعدل الناقلة المتوسطة يحتاج من ٨ الى ١٢ ساعة وهذا يمكن الناقلة أن تقلع ثانية في مدة أقصاها ٢٤ ساعة من وصولها.

شركة الزيت العربية الامريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخبار والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

م	م	م	م	م
المصور ٢٥٠	الاثنين والدنيا ١٦٠	الكواكب ٢٠	سمير ١٢٥	الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١١٠	روايات الهلال ٩٠	حواء الجديدة ٨٠	التربية الحديثة ٣٠	الاديب ١٥٠
الرياضة البدنية ٨٠	روز اليوسف ٢٥٠	الطالبة ٤٠	التمدن الاسلامى ١٠٠	الصباح ١٥٠
الاسرار للحرب ٣٥٠	أخبار اليوم ٢٥٠	آخرساعة ٣٥٠	الجيل الجديد ٢٥٠	الاخبار ٥٠٠
الدكتور ٥٠	الازهر ٦٥	الاهرام ٧٠٠	ايماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠	قرشا مصريا

اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

م	م	م	م	م
المصور ٤٨٤	الاثنين والدنيا ٣١٦	سمير ٢٦٠	الهلال ١٣٤	كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤	الكواكب ٣٥٦	حواء الجديدة ١٥٢	أخبار اليوم ٤٠٠	آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠	الاخبار ١٤٥٠	قرشا مصريا		

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ٤١٨ فرع اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

في هذا العدد :

المنهل المصور

٨٣ منطق القوة :
عبد القدوس الانصاري

٨٤ كيف تكون لبقا ؟
الاستاذ السيد احمد على

٨٨ الشاعر على محمود طه :
الاستاذ السيد محمد السنوسى

٩٣ مصر بين الامس واليوم :
فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار المدنى

٩٨ نهضة الاوروبيين :
فضيلة السيد عبدالكريم حافظ

٩٩ نظام جوازات السفر عربى الاصل :
قلم التحرير

١٠٢ مناجاة البؤساء :
السيد على بن احمد الرفاعى العريشى

١٠٣ تعقيب على رد :
فضيلة الأستاذ اسماعيل الانصارى

١١١ وجودية نزار قبانى :
الاستاذ احمد الذهب

١١٣ كتاب شفاء الغرام :
الاستاذ ابراهيم الدروبى

١١٧ الحشرات والامم :
الدكتور مارستون بيتس

١٢٢ الهاتف المجهول « قصة » :
السيد احمد عبد الواحد احمد

١٢٥ تحديد النسل :
السيد ناصر قاسم

١٢٧ المنجد فى المنظار :
عبد القدوس الانصارى

١٣٠ انا الخير والشر معا لانى انسان:
الاستاذ عبد الله عبد الوهاب

١٣٢ تحية وتقدير :
لسعادة الامير مساعد السديرى

١٣٣ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس

١٣٧ العدد السنوى المتازمن الشرق
نبيه الانصارى

١٣٨ فى معرض دمشق الدولى :
قلم التحرير

١٤٠ أريد أن أتزوج أمريكية : (قصة

الشهر)
تعريب الاستاذ محمد على قطب
١٤٨ بعد غد اريج (قصيدة) :
ابو الطيب المتنبئ
١٤٩ رجع الصدى، « قصيدة » :
الاستاذ حسن كامل الصيرفى
١٥٠ سنعود « قصيدة » :
الاستاذ هارون هاشم
١٥١ ذكرى الملك عبد العزيز آل
سعود « قصيدة » :
الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلى
١٥٤ حطام « قصيدة » :
الاستاذ محمد على قطب
١٥٦ واجبنا يفرض علينا احترامه :
الاستاذ عبد الله احمد شباط
١٥٨ الكتب الجديدة :
١٦٥ شهرية الانباء :
قلم التحرير



تصحيح

ورد فى الصفحة ١٢٩ من هذا العدد فى السطر السادس ما نصه : « س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : ص ١٥٤ س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : »

والصواب هو : يقول صاحب المنجد ص ١٥٤ س ٢ الطبعة الجديدة ما نصه : (الحنيفى) تابع مذهب ابى حنيفة) فاقتضى ذلك التنويه .


ZENITH
خمسة انتصارات فى خمســـــة أعوام
ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما
وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة . غربها وشرقها
بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى
الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا
واختباراته وتجاربه الفلسلية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على
جميع الماركات الاخري . . وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات
وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت ماكيناتها وآلاتها الدقيقة من الروعة
والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال
ساعات « زينت » حفظا لاوقاتهم الثمينة . وإنفاذ لمواعيدهم التى ينبغى عليهم
الحرص عليها . .
فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها
وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا
يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط
وظيفتها وعملها . .
فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى
تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت »
قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية
وهى محدودة . . .
محل مجددى اخوان
مكة ـ باب الزيادة



فى هذا العدد

★ النقطة الخامسة
★ الشخصية العربية
★ الرياضة ضرورية للجميع
★ الشاعر علي محمود طه
★ خمسة أجوبة لخمسة اسئلة
★ الماموث الجديد
★ جولة فى معرض دمشق
★ المنجد وملحقة فى المنظار
★ نظرة فى الدليل التجــارى السعودى
★ يخلق من الشــبه اربعـين « قصة »

كل عدد من المنهل
ممتـــاز

ربيع الثاني ١٣٧٦

قيمة العدد



في يوم الاربعاء الموافق ١٣٧٦/٣/١٢ تم أول اتصـال تليفوني بين مدينة الرياض ، وعواصم أوروبا ،وامريكا ، وذلك حينما افتتح جـلالة الملك المعظم محطة الاتصالات اللاسلكية الدوليـة الهاتفية والبرقية بالرياض في حفل بهيج ٠٠ يطالع القراء في الصفحات التالية عرضا مصورا عنه وقـد قام بتنفيـذ المشروع وتركيبه شركة سيمنس الالمانية تحت اشراف نفر من خيرة المهنـدسين والاداريين العالميين ، باشراف المواطنين السـادة ابراهيم الجفالي واخوانه ٠

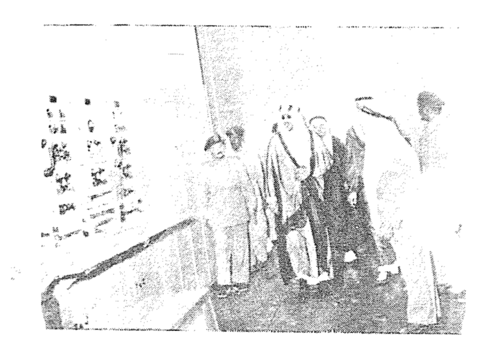
والمشروع من مشروعـات وزارة المواصـلات التي تنهض بها في ظل توجيهات جلالة الملك المفدى ، ولا ريب ان انجاز هـذا المشروع العظيم هو احدى المراحل الجديدة في تطور البلاد السريع في عهد جلالة الملك المصلح « سعود » بن عبد العزيز حفظه الله وايده ٠



الشعب يستقبل حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » المعظم حين تشريف جلالته الى مكان الحفل خلف المطار بالرياض ..



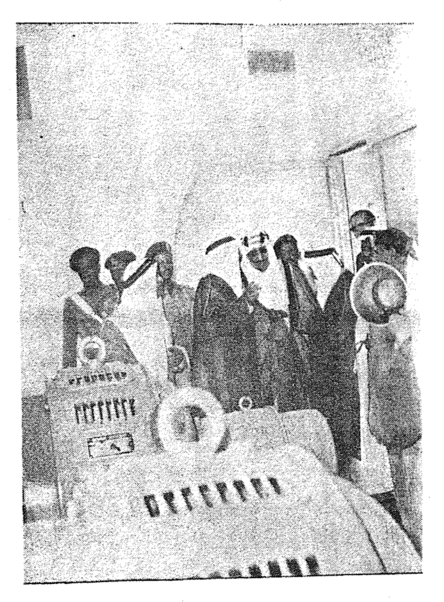
حضرة صاحب الجـلالة المـلك المعظم اثناء حفل افتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالمية بالرياض وهو يتحدث الى سفير جلالته فى واشنطن



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم يتفقد مختلف المرسلات والآخذات اللاسلكية الحديثة التى استوردتها وزارة المواصلات لاتمام مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالمية .. وذلك فى حفل الافتتاح المقام فى مدينة الرياض ..



جلالته يتفقد المرسلات الجديدة ذات القوة العالمية فى حفل افتتاح المحطة اللاسلكية الهاتفية بمدينة الرياض يرافق جلالته سمو وزير المواصلات الامير سلطان بن عبد العزيز



يرى جلالته هنا وهو يتفقد المولدات الكهربائية ذات القوى العالية المجهزة بها المشروع

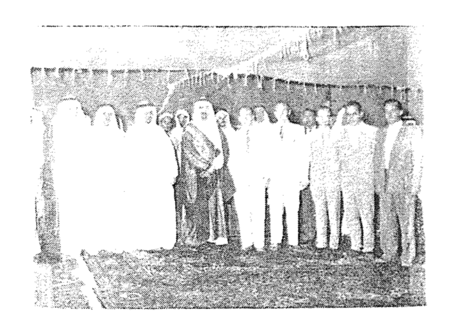




(فى الوسط) حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم
ولى العهـــــد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ..



مندوب الاذاعة السعودية الاستاذ عباس فائق غزاوى يسجل
لسمو وزير المواصلات الامير سلطان بن عبد العزيز كلمة
بمناسبة افتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية بالرياض



في الوسط : صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير المواصلات . وبجانب سموه (من اليمين) سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات فالشيخ ابراهيم الجفالي (ومن اليسار) مدير شركة سيمنس الالماني وموظفوه الذين قاموا بتركيب محطة التلفون اللاسلكي والبرق

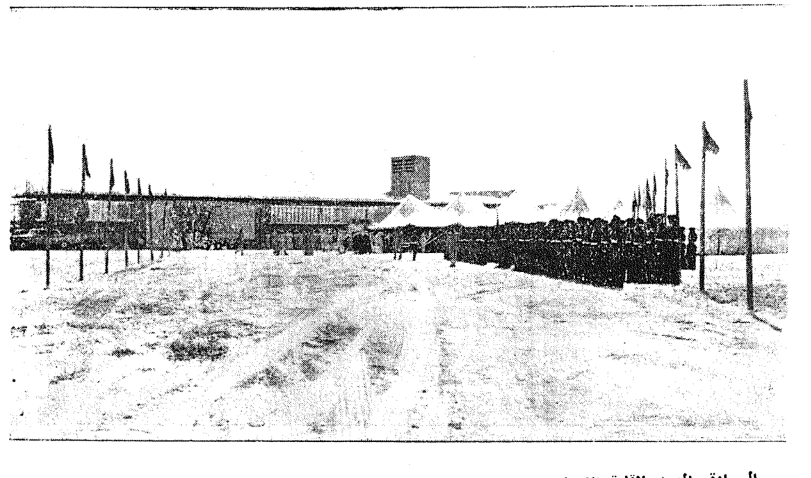


الى اليمين الوجيه الشيخ محمد الخريجي فسعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات فحضرة الوجيه الشيخ ابراهيم الجفالي في اثناء الحفل



مكائن التليتايب الحديثة المستوردة من قبل وزارة المواصـلات لاعمـال البرق ويرى بعض الشـباب السعوديين يؤدون عملهم باتقان ومهارة





السرادق المعد لاقامة الاحتفال بافتتاح مشروع الخطوط السعودية اللاسلكية العالية بالرياض .



صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء الرابع

ربيع الثاني ١٣٧٦
نوفمبر ١٩٥٦

النقطة الخامسة ....

لو كان لمثلى الحق فى أن يضع لبعض المسميات الحديثة فى العالم الحديث ، أسماء رمزية معبرة ، بحيث تؤدى المعنى المروم فى شمول برقى مركز ، لما توقفت اذن عن اطلاق اسم « النقطة الخامسة » على ما يرتسم فى أفق العالم العربى اليوم من اقصاه الى اقصاه ، من اشعاع الانطلاقة المصممة الى الهدف المعين المنشود بالنسبة للجميع .. الا وهو « تحرير العرب من ربقة الاستعمار وتوحيدهم » ..

وانت ياسيدى القارىء عليم بان معنى « النقطة » أوسع ما يكون شمولا فى حد ذاته من هذا السواد الصغير الذى تواضع الناس على وضعه وتسميته باسم « النقطة » على ما يرسمونه من حروف .. اصطلاح أغلبهم على أن لا تزيد عن ثلاث .. وجعلوها بين يدى الحروف سواء كانت هى فوق . أو كانت تحت . من أجل التفرقة والتميز بين بعض الحروف المتشابهة فى الكتابة وبعض ذلك أن الذى ينظر الى الامور نظرة شاملة عميقة يدرك ببصيرته المتوهجة أن « النقطة » فى معناها الشامل الكامل ذات صلة وثيقة بسائر شئون الحياة ومرافقها .. فما فى الحياة ولا فى مرافقها واعمالها أمر سواء كان مما دق أو جل ، وسواء كان مما قصر أو امتد ، الا وهو يبتدىء من حيث نشعر أو لانشعر بنقط معينة ، هى أولا مركز انطلاقه ومبدأ اتساعه وتفجره وكينونته .. ويمضى .. أو بالمعنى الادق تمضى نقطه ترسم له طريقه قدما عبر محيط الحياة . وتكون هذه النقط تارة نقط انطلاق ، وتارة نقط تحفز ، واخرى نقط توقف ، وطورا نقط تراجع .. وينتهى المسير كما بدا بنقط مماثلة لهذه ايضا . فما أشبه النقط اذن بالذرات التى تتألف منها عناصر المادة فى ترابط عجيب . بل ان الذرات نفسها هى نقط أخرى .

وبهذه النظرة العميقة الى ما هية « النقطة » صحت تســمية اللجنة الامريكية المنشأة سياسيا ، تحت ستار اسداء المعونة لبعض الاقطــار المتخلفة التى ترى الحكومة الامريكية ان مما يفيد لدولاب سياستها اسداء المعـونة لها ٠٠ أقول بهذه النظرة صحت تســمية تلك اللجنة باسم « النقطة الرابعة » ٠٠

وبهذه النظرة نفسها يصح ، على ما نرى ، اطلاق اسم «النقطة الخامسة» على انطلاقة العروبة المتحفزة نحو تحرير الشعب العربى من قيود الاستعمار والاستغلال وتوحيد شـمله لينهض نهضته الكبرى ، بحول الله جل وعلا ٠

وانما عمدنا الى تسمية هذه الوثبة العظيمة فى دنيا العرب باسم « النقطة الخامسة » لما هو ملاحظ من أن ميلادها المتدفق بالحيـوية والعزم والتصميم انما جاء فى تسلسل الزمن بعد «النقطة الرابعة » وان لم يكن يمت اليها بأى سبب من الاسباب ٠٠ هذا من جهة ومن جهة أخرى ، لما نرجوه أن تكون هذه « النقطة الخامسة » أرسى قواعد وأشمخ بنيانا واهم نتائج للبشريـة فى حقول الخير والحق والسلام ، من كل نقطة حيوية سبقتها ٠

عبد القدوس الانصاري



تحيـــة وتقـــدير

بقلم سعادة الوزير المفوض
الاستاذ عبد الله بلخير
المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر

بين يدى الآن العـدد الاول من السنة الحادية والعشرين من مجلة المنهـل الذى اصـدره الاستاذ : عبد القدوس الانصارى فى مستهل السنة « الحادية والعشرين » من عمره المديد ان شاء الله ٠

ومن الواجب علينـا جميعـا ان نغتنم الفرصـة فنهنىء صـديقنـا الانصـارى على هذا التوفيق الذى قدر له وعلى هذا النفس الطويل الذى سار « المنهل » به فى حياته الحافلة بالطرائف والملح من الآداب العربية وبالبحوث العلمية السـديدة التى ساهم بها الاستاذ الانصارى بمجلته فى اشـاعة الثقافة والعلم والمعرفة والوعى فى شباب الجزيرة العربية فى ربع القرن المنصرم

ولعل المنهل بهذه الذكرى الجميلة يسجل لنفسه السبق فى صحافـة بلادنا بهذه الحيوية الجياشة بالطريف والتـالد من الثقافـة والعلم وبهذا « العمر » المديد الذى لم يسبق الى طوله سواه من صحف البلاد السعودية الشهرية ، فللاستاذ الانصارى مرة اخرى الشكر والتقدير والثناء عـلى على هذا الاسهام الفعال فى النهضة بوطننا العربى الكريم ٠



الاستاذ عبد الله بلخير

وتجىء هذه الذكرى وهى شباب هذه المجلة فى عنفوان شباب القومية العربية التى تتكتل اليوم فى صفوف طويلة تحتشـد فيها الامة العربية باسرها فى شتى مساكنها وديارها ويعم الوعى العربى القـومى جماهير الشعب الذى يلتهم اليوم بنهم عجيب كل ما تقذف به المطـابع من هـذه الصحف والمؤلفات التى لم تعرف الامة العربية فى سنواتها القريبة الماضية شبيها لما عليه العرب اليوم فى هذا المضمار ٠

وفي كل بلاد عربية ، في الحاضر فيها والبادي تتدفق على ابواب المدارس في مثل هذه الايام أمواج زاخـــرة متلاطمة من الجيل العربي الناشيء ٠٠ هؤلاء الملايين من الجيل الجديد الذين يتزاحم بهم آباؤهم وذووهم في مثل هذه الايام على ابواب المدارس والمعاهد وتكاد مســـألة الحاقهم بالمدارس أن تكون معركة حامية الوطيس

وهذه الصـــور والروى جلية في بلادنا السعودية فشـــتان اليوم بين جماهيرنا النامية الغضة التي تقبل بها الآن على المدارس وبين ما كانت عليه حالنا منذ عشرين سنة ـ مثلا ـ يوم كانت مثل هـذه النظـرات الى المدارس الحديثة والتربية العصريـة ترفا كماليا لنفر قليل من كبـــار المواطنين

لقد تغير اليوم كل شيء في بلادنا ، وفي البلدان العربية المجاورة ٠٠ واصبحت المدارس والصحف والكتب وكل ما يساعد على الوعي والمعرفة ، والعلم ضرورة حيوية للفرد المواطن وتغيرت مفاهيم الآباء والاجداد لهذه الظواهر ، فأخذوا يتزاحمون على الحاق ابنائهم بالمدارس في الداخل والخارج ورعى جلالة الملك المعظم هذه النهضة التي غمرت السهل والجبل بما فتح من مدارس ومعاهد في البلاد ، وبما أتاح للمئات من المواطنين ان يلتحقوا بمدارس العالم في خارجها ٠

واسهبت في ذكـر المدارس لمـا بينها وبين الصحافة من الهدف المتحد والغاية المقصودة ، فان هذه المجلات الرصينة الواعية هي مدارس سيارة خالدة لها علينا حق التقدير والتشجيع والمساعدة والاقبال

وان المنهـل وصاحبه في طليعـة الصفوف التي تكافح اليوم وتعمـل لاتساع المعرفة في كل مكان

انني متفائل جدا بمستقبل وطننا العربي الكبير ذلك أن قبلته ومحرابه ولواءه وهو « بلادنا هذه » قد تحركت الآن وهي في حركتها الواعية الثابتة تزاحم سواها المنكب بالمنكب لتعلو الى مكانتها التقليدية في قيادة العالمين العربي والاسلامي في المجـد والعلم والانسانية والخير ٠

لقد انبثق عز العـرب ومجـدهم وحضـــارتهم من بلادنا هذه ويكـاد التاريخ اليوم ان يعيد نفسه ٠٠ فقد عادت للجـزيرة كلمتها وســـمعتها وتوجيهها ٠٠ ولهذه القيادة والمكانة والسمعة حقوقها علينا اجمعين ٠٠ لهذا يجب علينا ان نعد انفسنا اليوم للاضطلاع باعباء هذا الميراث ٠٠ ولن نستطيع ذلك الا بالعلم والمعرفة ذلك ان سواد العالم الذي يؤمن ويعترف لنا بهذا الحق قد اصبح الآن عالمـا واعيا مثقفا ٠٠ فليبارك الله اذن هذه النهضة العلمية التي يزدهر بها هذا العهـد السعيد ، وليوفق الله الذين يضطلعون بهذه الرسالة بين الناس الى الخير والسداد لجيلنا الجديد الذي ولد في النور ٠

عبد الله بلخير

خاصة بالمنهل

الشخصية العربية

في المحيط الدولي

بقلم الدكتور عمر حليق

لعل من الخير ان نحدد في المستهل مفهوم « الشخصية العربية » ومفهوم « المحيط الدولي » في اطار الفكرة العامة التي كتب من اجلها هذا المقال ..

فالشخصية العربية لا تعني فقط الشخصيات العربية التي تولت زمام المعارك السياسية دفاعا عن مصلحة العروبة والاسلام في المعترك العالمي وانما هي الروافع القومية التي اخذت في السنوات الاخيرة تنبعث من صميم الشعوب العربية لتعبر عما تنطوي عليه نفوسهم من آمال وآلام ويجب ان لا يستنتج من ذلك ان الدور الذي قامت به القيادة العربية المخلصة هو دور ثانوي محض .. فالقيادة الصميمة الصادقة ليست في الواقع الا لسانا معبرا عن تلك الروافع القومية في اطارها الشعبي العام ، وبالاسلوب الذي تقتضيه فنون الدبلوماسية الحديثة .

وبالمحيط الدولي نعني هذه التيارات التي تلم بالعالم العربي . فتعرض مصالحه الجوهرية الى ما يعتقد الشعب والقيادة المخلصة انه سيء وضار والتيارات الدولية التي يتكون منها المحيط الدولي ليست كلها على نمط واحد ، فتضارب المصالح بين القوى العالمية المختلفة يوفر في بعض الظروف فرصا



الدكتور عمر حليق

للاستفادة ، وعلى قدر المستوى الذي بلغه الوعي الشعبي والنباهة التي تتسم بها القيادة الحكيمة تتوقف مدى الاستفادة من هذه التيارات .

فالشخصية العربية في المحيط الدولي هي اذن قضية الاستعداد على تفهم مجرى السياسة الدولية وتيارات القوى العالمية ، واثر ذلك على المصلحة العربية الاسلامية «المحلية والاقليمية» ومقدرة الوعي القومي والقيادة الواعية على مواجهة هذا التحدي .

وقد تميز عالم مابعد الحرب العالمية الثانية بميلاد مناطق جديدة في الكرة الارضية كانت الى ما قبل ذلك جزءا مهملا في صراع القوى العالمية . وهذا الاهمال مرده استتباب النفوذ

لبعض الدول الكبرى فى تلك المناطق استتبابا تقليديا جذوره فى التاريخ الاستعمارى الحديث ، ومن العوامل البارزة الاخرى التى سببت هذا الاهمال هو عدم توفر اسلحة الدفاع الدبلوماسى لكثير من شعوب تلك المناطق (ومنها طبعا العالم العربى والاسلامى) ازاء التفوق والبأس العسكرى والدبلوماسى العظيم التى كانت تحتكره حفنة من الدول الكبرى

والشرق العربى الاسلامى خير مثال لتلك المناطق الجغرافية المهملة التى كانت تعتبر مناطق نفوذ لهذه أو تلك من الدول الكبرى ٠

وجاء عالم ما بعد الحرب الاخيرة فى ثناياه تطورات على غاية من الخطورة تطورات لم تقتصر فقط على الافكار والنزعات التحريرية التى شملت المناطق الخاضعة للاستعمار وانما امتدت الى ابواب جديدة منها التنمية الاقتصادية واكتشافات المواد الاولية الهامة وازدياد حاجة الدول الصناعية الكبرى الى هذه المواد بازدياد جهودها الصناعى وتقلص المسافات الشاسعة بين القارات والشعوب واتساع المواصلات الفكرية (اذاعة وصحافة وما الى ذلك) وما استدعى ذلك من ارتباطات فكرية وعاطفية قوية بين الشعوب والجماعات التى تتحد جذورها الفكرية والعنصرية والدينية والجغرافية والتاريخية كالشعوب والجماعات العربية والاسلامية ٠

وفى مثل هذا الجو العالمى الجديد ، دخل العرب معترك السياسة الدولية فى عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية

وكان مؤتمر سان فرنسسكو لوضع ميثاق الامم المتحدة عام ١٩٤٥ فاتحة عهد جديد فى الدبلوماسية الحديثة ٠

فقد كانت السياسة العالمية قبل ذلك تجرى فى اطار الكتمان الشديد وتكلف الصراحة لخدمة مآرب هدفها لا تخدمه الصراحة ٠

وفى مؤتمر سان فرانسسكو ، افتتحت نوافذ جديدة على الدبلوماسية الدولية دخلت منها اضواء جديدة لم تكن الدول الكبرى المحتكرة لسياسة القوى الدولية تحسب لها حسابا كبيرا ٠٠

ومن هذه النوافذ الجديدة دخلت « الشخصية العربية » المحيط الدولى فى قالب جديد ٠

فقد كان فن صياغة الوثائق والقوانين والتشريعات الدولية قبل مؤتمر سان فرنسسكو يكاد يكون مقصورا على دولتين أو ثلاثمن الدول الكبرى ، فجاءت شخصيات عربية فيها الكفاءات الكامنة ما اتاح لها أن تساهم فى جد ونباهة مساهمة فعالة فى صياغة ميثاق الامم المتحدة والوثائق الفنية المتفرعة عنه ٠ومحاضر جلسات ذلك المؤتمر التاريخى لاتزال تسجل مجهود القانونيين العرب امثال الدكتور عبد الحميد بدوى (المصرى) عضو محكمة العدل الدولية العليا اليوم ٠

وفى فن المهارة الدبلوماسية برزت فىسان فرنسسكو جهود لشخصيات عربية كان نشاطها فى السابق محليا أو أقليميا بمعنى انها كانت مشغولة

بتوطيد المصلحة المحلية للبلد الذى يتولى الاشتغال بمصالحها ، وبمصلحة المنطقة الاقليمية التى تتجاوب فيها مصالح اقطار شقيقة ، ومن اعلام هذا الجهد الدبلوماسى فى اطاره الدولى الدور الذى لعبه سمو الامير (فيصل) رئيس وفد المملكة فى سان فرنسسكو آنئذ ..

ولم يقتصر دخول الشخصيات العربية المحيط الدولى الجديد على النواحى الفنية والمهارة الدبلوماسية فحسب فى مستهل عهد الامم المتحدة اذ سرعان ما هبت عواصف سياسية دولية طارئة على الشرق العربى ومنها مسألة جلاء الفرنسيين عن سوريا ولبنان . ففى هذه القضية برزت لاول مرة مقدرة العربى على استغلال البلاغة والمنطق والثقافة القانونية والمهارة الدبلوماسية وانتهاز تضارب المصالح بين الدول الكبرى فادى ذلك الى فوز مبين لقضيتى سوريا ولبنان

وقد حدث ذلك فى زمن كان العرب فيه فى الامم المتحدة منفردين فى الصراع ، فلم تكن تسندهم دول اسيوية او دول شرقية ، فقد كانت الهند والباكستان واندونيسيا وغيرها من مجموعة دول باندونج لا تزال خاضعة للاستعمار الغربى . ولم يكن لها مقاعد واحداث فى هيئة الامم ، والتاريخ يسجل ان جهود الدول العربية فى مستهل عهدها بالمحيط الدولى فى هيئة الامم كانت موفقة فى الدفاع عن مصلحة اندونيسيا توفيقا لم يجانسه الا غضبة الشعوب العربية والاسلامية فى عقر دارها لنصرة اخوانهم المسلمين فى اندونيسيا .

وكانك بالدول الكبرى قد لمست قوة هذه الامكانيات التى توفرت للعرب شعبا وقيادة فى المحيط الدولى فتكاتفت تلك الدول على الحد من هذا الاتجاه ، وفى قضية فلسطين ونكبتها على يد الامم المتحدة مثل على عزم الدول الكبرى ذوات المصالح على ايقاف الدول العربية عند حد معين فى نجاحهم الدولى .

ومأساة فلسطين فى هيئة الامم ودقائق النكبة وخيبة الآمال والوان الخديعة والمكر فى المحيط الدولى وغير الدولى اصبحت معروفة للجميع .

الا أن السنوات التسع الاخيرة منذ نكبة فلسطين فى هيئة الأمم قد وفرت للشعوب وبعض الحكومات والشخصيات العربية فرصة ثمينة للتدرب والنضال على اتقان المهارة الدبلوماسية فى المحيط الدولى .. وانك لتجد اليوم بين المجموعة العربية ممن تخصصوا فى شئون الامم المتحدة من يستطيع اذا توفرت له فرص النضال النظيف فى هيئة الامم ان يتصرف تصرف القادر الخبير المتلىء معرفة وخبرة بهذه الشئون .

وقد استغلت بعض الشخصيات العربية التى من هذا النوع مقدرتها المكتسبة على الدخول فى معارك عربية جديدة منها قضيتا مراكش وتونس فحققت الوانا من الانتصارات لم تكن كلها من صنع الشخصيات العربية فى المحيط الدولى ، فقد كان صراع اخواننا المغاربة فى بلادهم اكبر دافع لهذه الانتصارات وانما استطاعت

الخبرة الممارسة التى توفرت لبعض الشخصيات العربية فى المحيط الدولى فى وزارات الخارجيـة وفى ميـدان مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم ان تحقق نفعا عمليا فيما لصراع اخواننا المغاربة ازاء الاستعمار الغاشم

وثمة أمر آخر اكتسبته الشخصية العربية النبيهة فى المحيط الدولى الا وهو توجيه القول الى من يستطيع أن يسمع ويقرأ فى السنة الرأى العام العالمى حيث تعجز تلك الشخصية من اقناع ممثلى الدول الخصوم ممن رسمت لهم دقائق السلوك بحيث لا يجدى المنطق أو البلاغة أو عدالـة القانون فى الاقناع بعكس ذلك .. وهذا الاتجاه اقتضى معرفة باتجاهات الصحافة الغربية وطرق التحدث اليها وهو فن قائم بذاته ..

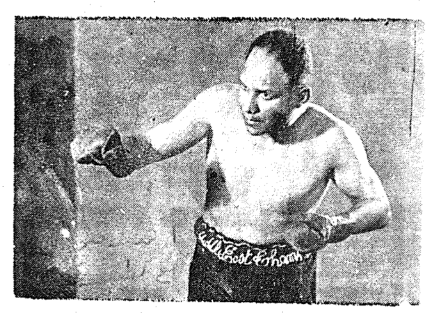
ثم دخلت السياسـة العربية فى المحيط الـدولى فى دور جديـد أثر انضـمام عـدد جديـد من الـدول الاسـيوية والافريقية الى المجموعـة الدولية ممثلة فى هيئة الامم .

وفى مؤتمـر باندونـج كان دور العرب ايجابيا وفعالا ، فقد استطاعت جهود النفر المخلص من الشخصيات العربية التى حضرت مؤتمر باندونج أن تستخلص من بقية الدول الاسيوية والافريقية المجتمعة قرارات وتواصى وتصريحات شملت كل قضية ومسالة من القضايا العربية والاسلامية .. وهذا فى الواقع نصر مبين . فاهمية مؤتمـر باندونـج لم تسـجل بعد تسجيلا تاريخيا صميما ، وهذا شان معظم الاحداث التاريخية فانها لا تعطى حقها فى ميزان التقدير الا بعد أن تمضى عليها فترات من الزمن تختمر فيها النتائج فى صميم الحياة التاريخية للشعوب فتجد المؤرخ النبيه ليسجل ما لها وما عليها فى نزاهة العالم .. ودقة المؤرخ ، واصالة الرأى الصادق العميق ..

وبعد فهذا العرض الموجز لموضوع الشخصية العربية فى المحيط الدولى الذى تفضل فاختاره لى الاستاذ رئيس تحرير المنهل ـ هذا العرض لا يمكن أن يشبع الموضوع حقه ، ففى ثناياه تفصيلات ودقائق لا يتسع المجـال لاستيعاب جزء واف منها .. وحتى اذا اتسع المجال فان تسجيلها يجب أن يكون من مهمة مؤرخى المستقبل لهذه الفترة الدقيقة من تاريخ العرب والمسلمين .

جـــدة　　　　عمر حليق

الرياضة ضرورية للجميع



الاستاذ أديب الدسوقي

أدار المحرر مع الاستاذ أديب الدسوقي بطل فلسطين والشرق الاوسط فى الملاكمة هذا الحديث . وقد سبق أن نشرنا له حديثا اجرى مع مندوب المنهل . وقد طلبنا منه افادتنا عما اذا كانت الرياضة ضرورية للعامل والموظف والتاجر ؟ وما هي العوامل والتأثيرات التى تنجم عن عدم مزاولة الرياضة ؟ ..

فأجابنا بما يلي :

الرياضة مطلوبة ومفروض تاديتها للعامل والموظف والتاجر . وقد لمسنا اهتمام الدول وافتتاح المعاهد الرياضية فى كل مكان والساحات الشعبية واماكن بناء الاجسام بالرياضة حتى انهم جعلوها فى متناول الجميع يتمكن من تاديتها كل شخص وفى كل سن كل حسب سنه .. وكثيرا ما عمل الاطباء لاعطاء مرضاهم وصفات رياضية للمعالجة ولتقوية الاعضاء المريضة .

وقد زرت كثيرا من هذه المعاهد وهذه الاندية فى مختلف البلدان . وقد كنت أجد العامل والتاجر والموظف والكبير والصغير . كل شخص يزاول تمارينه التى يأمل أن يقوى به جسمه وجهازه التنفسى ومعدته .. وجدت من سن ١٢ سنة الى سن ٦٥ سنة كلا منهم مهتما بنفسه تحت ارشادات المدرب المختص وبعدها يقوم أحد المختصين فى عمل التدليك (المساج) للشخص المحتاج له . وبعدها يدخل الحمام .. لذا أرجو أن تنتشر

الرياضة في بلادنا ويقتنع الشباب والشيوخ بضرورتها لهم ويقبلوا على ممارستها ..

وبهذه المناسبة يسرني أن اعرض لحضرتكم عن بعض الامراض المفاجئة الدائمة التي تعترض الجميع .. الموظف والعامل والتاجر على السواء:

كثيرا ما يلاحظ الانسان خلال الدوام في العمل حدوث وجع رأس مفاجيء أو مغص أو ضيق في التنفس أو انقباض في النفس ولا يدري ما هي الاسباب ، واذا اشتد عليه وجع الرأس تناول حبة اسبرين او اي حبوب مسكنة ويداوم على عمله .. وعند انتهاء العمل يذهب للمقهى أو لاي مكان ليقضي به وقت فراغه .. ولم يفكر جديا في الاسباب التي أدت لوجع الرأس وغير ذلك ..

من المعروف ان المعدة بيت الداء ، وان وسائل الترفيه في العصر الحديث جعلت الاعضاء العاملة في الانسان لا تقوم بواجبها على الوجه الاكمل .. مثلا يقوم الموظف أو التاجر من بيته للعمل فيجد السيارة امام البيت .. توصله للمكتب ، ويبقى مشغولا في عمله لا يتمكن من المسير على قدميه ولا من الحصول على هواء نقي .. ولا اشباع رئتيه فتبقى المعدة خاملة .. والرئتان لم تقوما بواجبهما وكذلك القلب لم يحصل على الهواء النقي ليتمكن من تصفية الدم الفاسد .. وتكرر العملية كل يوم .. فتصبح المعدة متخمة وتتبخر الغازات للراس فيكون الوجع الدائم للراس .. لذلك أوجه نصيحتي الى قراء المنهل الى اتباع مايلي من نصائح وارشادات:

أولا ـ عند القيام من النوم وتادية فريضة الصبح يجب الوقوف في مكان يجري فيه الهواء واستنشاق ما أمكن من الهواء النقي واجراء عملية الشهيق العميق وبعدها عملية الزفير القوية لاخراج أكبر كمية من الهواء الفاسد من الفم على أن يكون الشهيق من الانف بالتدريج والزفير ينفخ بسرعة كمن ينفخ في نار .. وبعدها اجراء بعض حركات التنفس .. وبعد اجراء بعض تمارين التنفس لتقوية الصدر والرئتين يقف المرء ويداه الى أعلى مع عملية شهيق وينزل بيديه الى اسفل كمن يركع جاعلا اصابع يديه تلامس اصابع قدميه مع عدم ثني الركبتين مع تكرار هذه العملية وهذه العملية تفيد الرئتين والمعدة ، وبعدها يقوم باجراء تمارين للركبتين اي انه يهبط الى اسفل ويقف ثانية وبعدها ينام على ظهره محاولا عمل التمرين الاول اي انه يضع يديه خلف رأسه ويقوم محاولا لمس اصابع رجليه باصابع يديه مع تكرار هذه العملية .. ان هذه العملية تفيد المعدة والرئتين ..

وبعد اجراء هذه التمارين يفتح رجليه ويستلقي على ظهره ويقوم

محاولا لمس اصابع رجله اليمنى بيده اليسرى ، ويستلقى ثانية ويقوم محاولا لمس اصابع رجله اليسرى بيده اليمنى مكررا الحركة عدة مرات ٠٠ وبعد اجراء تمارين المعدة يقف معتدلا ويملأ رئتيه من الهواء النقى وان أمكنه المسير ٥٠٠ متر وان أمكن له ركض بسيط مع اجراء التنفس العميق ففى ذلك خير ونشاط وصحة وبعد اتمام هذه العملية يذهب الى عمله بنشاط ، وبعد فراغه من العمل وفى المساء لا بد من المسير مسافة لا تقل عن ١٠٠٠ متر مع اجراء التنفس العميق ، وبعد اتمام هذه التمرينات بصورة مستمرة أؤكد لحضرات القراء انهم سوف لا يشكون صداعا أو تلبكا فى المعدة باذن الله ، لانهم قاموا بتنشيط حركة المعدة بالسير وتنشيط الرئتين بتجديد الهواء الطلق وتجديد وتنقية الدم بادخال الهواء الطلق للرئتين ٠

اديب الدسوقى

صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم
من التكبير الى التسليم
كأنك تراها

تاليف فضيلة الاستاذ محمد ناصر الدين الالبانى بدمشق ٠٠ وهو كتاب نفيس فى حجم لطيف ، يشرح للمسلم الكيفية التى كان يصلى عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام شرحا واضحا مبينا ٠٠ وقد علمنا ان فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة قد توسط لدى معالى السيد حسن شربتلى فاشترى من هذا الكتاب النفيس الف نسخة وامر بتوزيعها مجانا بتوسط فضيلة الشيخ محمد نصيف ٠ ٠جزاهما الله خيرا عن العلم والاسلام واهلهما ٠

دراسة ادبية :

الشاعر علي محمود طه

بين الاستاذ مصطفى الرافعي والدكتور طه حسين

— ٢ —

بقلم الاستاذ الشاعر
السيد محمد السنوسي



السيد محمد السنوسي

تحدثت فى الفصل الاول من هذه الدراسة عن نقد الدكتور طه حسين لديوان الملاح التائه واسلوبه فى الكتابة ، ووعدت القراء بالتلقاء مع الاستاذ الرافعى فى الفصل الثانى منها ، فماذا قال الرافعى ..

استهل أديب العربية الكبير حديثه الادبى الممتع قائلا : « اذا أردت أن أكتب عن شعر فقرأته كان من دأبى أن اقرأه متثبتا اتصفح عليه فى الحرف والكلمة الى البيت والقصيدة . الى الطريقة والنهج ، الى ما وراء الكلام من بواعث النفس الشاعرة ودوافع الحياة فيها ، وعن أى أحوال هذه النفس يصدر هذا الشعر ، وبأيها يتسبب الى الالهام ، وفى أيها يتصل الالهام به ، وكيف يسترسل الى طبعه ،ومن أين المأتى فى رديئه وسقطه وبماذا يسلك الى تجويده وابداعه ، ثم كيف حدةقريحته وذكاء فكره ، والملكة النفسية البيانية فيه ، وهل هى جبارة معتسفة تملك البيان من حدود اللغة فى اللفظ الى حدود الالهام فى المعنى ملكة استقلال تنفذ بالامر والنهى جميعا . أو هى ضعيفة رخوة ليس معها الا الاختلال والاضطراب ، وليس لها الا ما يحمل الضعيف على طبعه المكدود كلما عنف به سقط به أتبين كل ذلك فيما أقرؤه من الشعر ثم ازيد عليه انتقاده بما كنت اصنعه أنا لو انى عالجت هذا الغرض أو تناولت هذا المعنى . ثم أضيف الى ذلك كله ما اثبته من انواع الاهتزاز التى يحدثها الشعر فى نفسى .. فانى لاطرب للشعر الجيد الوثيق انواعا من الطرب لا نوعا واحدا وهى تشبه فى

التفاوت ما بين قطرة الندى الصافية في ورق الزنبقة ، وقطرة الشعاعة المتالقة في جوهر الماسة ، وموجة النور المتالقة في كوكب الزهرة)

بهذه الكلمـات المنمنمة والجمـل الموشاة أبان الرافعي عن طريقته في النقد ونهجه في التذوق ومقاييسه في التقويم ‥ كل ذلك باسلوب يجمع الى رصانة التمهيد رشاقة التعبير ‥ فهل ترى من فضول ؟ لا ‥ وانما هو الفن وانما هو الزخـرف وانما هو الادب وليس بأديب من لم يصنع في اساليب البيان ما تصنعه النحلة في ازاهير الجنـان ترشفه رحيقا وتمجه عسلا ، ورحم الله البحترى فكانما نظر من وراء الف سنة ونيف الى ما يكتبه الرافعي من أساليب النثر الفنى حين قال :

لتفننت في الكتـابة حتى
عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ما شـ
ـك امروء انه نظـام فريد
وبديع كانه الزهر الضاحـ
ـك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصـلتها القوافي
هجنت شعر جرول ولبيـد
كالعذارى غدون في الحلل البيـ
ـض اذا رحن في الخطوط السود

واحسـبه – أى الرافعي – وبين يديه ديوان المـلاح التـائه كالخميلة الفينانة ، زهرا وعبيرا وظلا وغديرا نظر الى ما تقذفه المطابع وتسيل به انهار الصحف من الشعر المجوج والادب الركيك فهاله ان يرى حديقة الشعر العربى هدفا لغزو الطفيليات وغارات الحشرات فالتفت يمنة ويسرة واسل صيحته المدوية قائلا : (واكثر الشعر الذى ينظم في أيامنا هذه لا يتصل بنفسي ولا يخف على طبعي ولا اراه يقع من الشعر الصحيح الا من بعيد وهو مني كالرجل يمر بى في الطريق لا أعرفه فلا ينظر الى ولا انظر اليه فما ابصر منه رجلا وانسانية وحياة أكثر مما اراه ثوبا وحذاء وطربوشا والعجيب انه كلما ضعف الشاعر من هؤلاء قوى على مقدار ذلك في الاحتجاج لضعفه والهم من الشواهد والحجج ما لو الهم بعدده من المعـاني والخواطر لكان عسى ٠ فاذا نافـرت المعـاني الفاظها واختلفت على معانيها قال ان هذا في الفن هو الاستواء والاطراد والملاءمة وقوة الحبك واذا عوص وخانه اللفظ والمعنى جميعا واساء ليتكلف وتسافط ليتحذلق وجاءك بشـعره وتفسير شعره والطريقة لفهم شعره قال انه أعلى من ادراك معاصريه وان عجرفة معانيه هذه آتية من أن شعره من وراء اللغة من وراء الحالة النفسية من وراء العصر من وراء الغيب كان الموجود بين الناس هو ظل شخصه لا شخصه والظل بطبيعته مطموس مبهم لا يبين ابانة الشخص ، واذا اهلك الاسـتعارة وأمراض التشبيه وخنق المجاز بحبل قال لك انه على الطريقة العصرية ، وانما سدد وقارب واصاب واحكم ، واذا سمى المقالة قصيدة ، وخلط فيها خلطا وجاء بها في أسوأ معرض واقبحه وخرج الى ما لايطاق من الركاكة والغثاثة قال لك هذه هي (وحدة القصيدة) فهي كل واحد الفراغ الفراغ الجسم الحى رأسه لا يكون

الا موضع رأسه ورجلاه لا تكون الا موضع رجليه)

بمثل هذه السياط النقدية جلد الرافعي ظهور المتشاعرين في أيامه وكشف الستار عن ازيف والزغل ومابه كما يقول ـ زجر الضال ولكن ليمنع المهتدي أن يضل ـ كان ذلك منذ ربع قرن تقريبا والنهضة الادبية في عنفوان شبابها والحركة الفكرية في ذروة اشتبابها ، والشعر بخير والذوق في عافية ، فكيف كان يكتب الرافعي لو اطلع على هذا النموذج من الشعر الحديث وهو :

الموت عبر حدودنا فليزحفوا ..
وليهجموا ، وليعتدوا ، وليعرفوا
ان الدماء دماءنا خلف الحدود
تغلي وتصنع من جديد
تاريخ شعب يهتف ..
فليزحفوا ..
وليعرفوا ..
أنا سنرجع بالارادة بالحديد
أرض الجدود
وليصرخوا ، وليكذبوا ، وليهرفوا

وبعد فلنعد الى ما نحن بصدده .. ولننظر ماذا قال الرافعي في ديوان الملاح التائه بعد ذلك التمهيد البارع والاستطراد البليغ قال : (اما فريق المتشاعرين فليمثل له القارىء بمن شاء وهو في سعة واما فريق الشعراء ففي أوائل امثلته عندي الشاعر المهندس علي محمود طه ـ اشهد اني أكتب عنه بنوع من الاعجاب الذي كتبت به في المقتطف عن اصدقائي القدماء : محمود البارودي واسماعيل صبري وحافظ وشوقي رحمهم الله ـ وديوان الملاح التائه لا ينزل بصاحبه من شعر العصر دون الوضع الذي أومانا اليه ، فما هو الا أن تقرأ وتعتبر ما فيه بشعر الآخرين حتى تجد الشاعر المهندس كأنه قادم للعصر محملا بذهنه وعواطفه وآلاته ومقاييسه ليصلح ما فسد ويقيم ما تداعى ويرم ما تخرب ويهدم ويبني هو شعر تعرف فيه فنية الحياة وليس بشاعر من لا ينقل لك عن الحياة نقلا فنيا .. وليس في شعر علي طه من عصرياتنا غير القليل . ولكن العجيب انه لا ينظم في هذا القليل الا حين يخرج المعنى من عصره ... ويلتحق بالتاريخ كرثاء شوقي وحافظ وعدلي .. وفوزي المعلوف ، والطيارين دوس وحجاج والملك فيصل فان يكن هذا التدبير عن قصد وارادة فهو عجيب وان كان اتفاقا ومصادفة فهو اعجب على أنه في كل ذلك انما يرمي الى تمجيد البطولة في مظاهرها متكلمة وسياسية ومغامرة ومالكة ، اما سائر اغراضه فانسانية عامة .. تتغنى النفس في بعضها وتمرح في بعضها وتصلي في بعضها وليس فيها طيش ولا فجور ولا زندقة الا ظلال من الحيرة والشك كتلك التي في قصيدة (الله والشاعر) واظنه يتابع فيها المعري . ولست ادري كم يتخدع الناس بالمعري هذا .. وهو في رأيي شاعر عظيم غير أن له بضاعة من التلفيق تعدل ما تخرجه (لانكشير) من بضائعها الى اسواق الدنيا ..

واسلوب شاعرنا (وهذا بيت القصيد) اسلوب جزل أو الى الجزالة تبدو اللغة فيه وعليها لون خاص من الوان النفس الجميلة ٠٠ يزهو زهوه فيكثر منه فى النفس تاثيرها وجمالها وهذه لغة الشعر بخاصة ولابد ان ننبه هنا الى معنى غريب وذلك انك تجد بعض النظامين يحسنون من اللغة وفنون الادب فاذا نظموا وخلا نظمهم من روح الشعر ظهرت الالفاظ فى اوزانهم وكأنها فقدت شيئا من قيمتها كأن موضعها فى هذا النظم غير موضعها فى اللغة ٠٠ وعلى طه اذا حرص على اسلوبه وبالغ فى اتقانه ، واستمر يجريه على طريقته الجيدة متقدما فيها متعمقا فى اسرار الالفاظ وما وراء الالفاظ وهى تلك الروعة البيانية التى تكون وراء التعبير وليس لها اسم فى التعبير معتبرا اللغة الشعرية ـ كما هى فى الحقيقة ـ تاليفا موسيقيا لا تاليفا لغويا فانه لا ريب سيجد من اسعاف طبعه القوى وعن فكره المشبوب والهام قريحته المولدة ما يجمع له النبوغ من اطرافه بحيث يعده الوجود من كبار مصوريه وتتخذه الحياة من بلغاء المعبرين عنها فى العربية

ويخيل الى ان الرافعى ـ وهو فى نشوة الاعجاب بديوان الملاح التائه ـ أغضى نظرا عن الهنات الطفيفة التى كشفها الدكتور طه حسين فى نقده لذلك الديوان ٠٠ وانا بالرغم من اعجابى ببيان الرافعى واسلوبه أرى أنه كان متأثرا فى نقده للديوان بشعور الاغتباط لفنه وعاطفة الانتصار لمذهبه لما اشتمل عليه الديوان من تماسك النسج وجمال التنسيق وعروبة الذوق فغفر ـ غفر الله له ـ كل ما عدى ذلك من غلطات النحو وسقطات الوزن ولسان حاله يقول :

وما نبالى اذا اعراضنا سلمت
بما فقدناه من مال ومن نشب

رحم الله الرافعى وعوضنا عنه رافعيا جديدا ٠٠

جازان محمد السنوسى

للبحث صلة



خمسة أجوبة .. لخمسة أسئلة ..

بمناسبة زيارة الاستاذ العربى الكبير السيد قدرى قلعجى صاحب مجلة (الحرية) الغراء لهذه البلاد ، لاول مرة ، رأيت أن أوجه الى سيادته الاسئلة التاليةافادة للقراء من أدبهالجم ومن علمه الغزير وتسجيلا لانطباعاته عن مشاهداته وملاحظاته عن هـذه البلاد ..

السؤال الاول : الى أيـة مرحلـة وصل موكب العروبة فى نهضته ، وحريته ووحدته ؟

ـ لا ريب فى أن موكب العروبة فى سير متواصل الى الامام ، وقد أحسنتم بتاكيدكم على العوامل الثلاثة التى يقـوم عليها بعثنا الجـديـد ، وهى النهضة الاجتماعية والحرية السياسية والوحدة القومية ، فان هذه العوامل متداخلة ومتفاعلة بحيث لا نستطيع أن نهمل واحدا منها أو نتهاون فى السعى والنضال من اجله ، ولا ريب فى أن الامة العربية قد قطعت شوطا بعيـدا نحو اهدافها منذ نهضت من رقادها فى مطلع القرن العشرين ، غير انه لا تزال هنالك اشواط ينبغى لنا اجتيازها بكل ما نملك من عزم وجهـد وتعبئة كاملة لقوانا المختلفة حتى نواكب ركب الحضارة ونساهم فيها مساهمة المشـارك الفاعل لا



الاستاذ قدرى قلعجى

مساهمة الناقل المنفعل ، ومن أجـل بلوغ هذا المستوى الحضارى لابد لنا من الاقبال على العلم ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، فبالعلم والدأب اكتشف الانسان اسرار الطبيعة وسيطر عليها وانطق الجماد وقرب الابعاد وحلق فى الجو وغاص فى البحر ، وأوجد من المخترعات ما وثب بالانسـانية فى مضمار التقدم وثبات تدهش وتذهل وبقدر ما ناخذ بأسباب العلم ونعتمد على مناهج العلم ويسيطر العلم على مرافق حياتنا ومذاهب تفكيرنا .. يتقدم موكب العروبة فى نهضته ، وحريته ووحدتـه ، وتتوافـر لدينا

المؤهلات والعناصر التى تتألف منها امة قوية ذات حضارة مبدعة وأثر موجه فى حياة العالم •

السؤال الثانى : ما هو أثر الصحافة والادب فى نهضة العرب ووحدتهم ؟

ـ للصحافة والادب أثر فعال فى نهضات الشعوب ، ولعل لهما الاثر الاول فى ايقاظ الغافلين وتوجيه العاملين ، واذكاء الهمم ، والحض على النضال فى سبيل الحرية والسيادة ، وضرب الامثلة من التاريخ والواقع على عوامل البعث واسباب النهضة وصور الكفاح لتأخذ بها الامم المتأخرة فى سعيها نحو اهدافها القومية والاجتماعية •

ومن هنا يبدو ان للادب والصحافة رسالة ينبغى لهما القيام بها ، وان للقلم حرمة يجب أن يصونها أهل القلم ، وان على رجل الفكر ان لا يتخلى عن واجب الذود عن الحق بقامه ولسانه وساعده لأنه رجل الطليعة الواعية فى وطنه •

السؤال الثالث : هل من الخير فى نظركم للعرب أن يعاملوا الاستعمار بمصارحته بنياتهم واشعاره بخططهم من طريق الصحافة والاذاعة ؟ او باخفاء ما ينوون وما يرسمون من خطط ؟ معاملة المغرب بالمثل •• ووضعا الاستعمار أمام الامر الواقع ؟

ـ يجب أن يعرف الاستعمار ان العرب قد استيقظوا ولن يعودوا الى سباتهم أبدا ، وانهم قد نهضوا لاستعادة حقهم السليب وحريتهم المغتصبة ولن يثنيهم عن ذلك ايه عقبة ، فهم اشبه بذلك المارد الذى خرج من القمقم وهيهات ان يعود إلى محبسه •• !

يجب أن يعرف الاستعمار ذلك بكل وسيلة ممكنة سواء أكان ذلك عن طريق الصحافة أو الاذاعة او عن طريق الاحاديث الرسمية والمحاضرات العامة ، لعله يعرف حينئذ أن عصر القوة الباغية قد انتهى ، وان التحكم فى مقدرات الشعوب والتلاعب بمصائرها أمر لم يعد ينسجم مع الاوضاع العالمية الجديدة التى انتشرت معها روح الحرية وسادت فى كل بقعة من بقاع الارض ••

غير انه ينبغى لنا ونحن نقول ذلك للاستعمار ، ان نذكر أنه لا يزال قويا ويجب ان نكون فى مثل قوته ، وانه لن يكفينا فى صراعنا معه حتى الاسلحة المادية التى تضارع أسلحته اذا لم نتسلح أيضا بسلاح العلم ••

أما الخطط والاساليب التى سننتهجها فى نضالنا مع الاستعمار مما يدخل فى نطاق الاسرار الحربية فهذا أمر لا جدال فى وجوب التكتم به ••

السؤال الرابع : ما هى انطباعاتكم النفسية والفكرية بالنسبة لزيارتكم لهذه البلاد التى هى (مهد العرب) لاول مرة ؟ وما هى آمالكم المبنية على الشعور بالواقع فى الحاضر والمستقبل القريب ابتداء من النواحى السياسية والادبية والاقتصادية والعمرانية والثقافية ... والحياة الاجتماعية

هذا السؤال ينبغي له صفحات من الدراسة المسهبة التي لا يمكن اجمالها في سطور ، وكل ما أستطيع أن أقوله الآن ان العرب يعقدون آمالا جساما على نهضة المملكة العربية السعودية وامكانياتها الواسعة ، وقد كان لموقف جلالة الملك سعود من مقاومة الاحلاف الاجنبية ومناصرة السياسة العربيةالتحريرية ومساعدة سوريا في الحفاظ على استقلالها وسيادتها اثر فعال في الانتصارات الوطنية التي احرزتها الشعوب العربية ولا تزال تحرزها .

السؤال الخامس : هل ترون أن الأدب المفيد بالنسبة لاحوال العرب في الوقت الراهن وما يستقبلونه من احداث وتطورات يجب أن يتبع فكرة الأدب للأدب أم فكرة الأدب للحياة؟

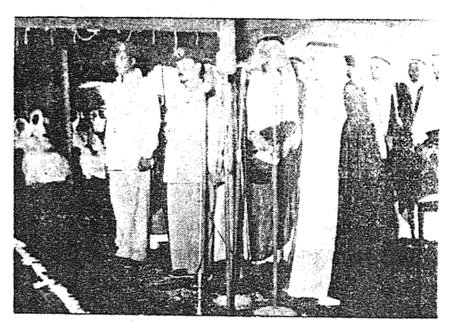
ـ الادب للحياة ما في ذلك شك .. ولا تردد في الجواب ، سواء أكان في بلاد لا تزال تناضل في سبيل حريتها وتسعى لاستكمال أسباب نهضتها ، أم في بلاد بلغت مرحلة رفيعة من مراحل التطور والرقي وهل يمكن أن ينفصل الأدب عن الحياة ؟ وهل هو الا صدى لها وانعكاس عنها ؟ وما قيمة الادب اذا لم ينبض كل حرف من حروفه بدم الحياة ، ولم تتقد كل كلمة من كلماته بشرارة الحياة ؟

ونحن حين نطلب من الأديب أن يكون مع الحياة ، وأن يغمس ريشته بالوانها ويستمد وحيه من آلامها وآمالها ، فاننا لا نطلب منه أن يتخلى عن الفن ، وينأى عن الجمال ، بل أن يعرض الحياة نفسها باسلوب فني جميل .

ولا شك في أن الاديب في الامم المتاضلة والمجتمعات المتاخرة ملزم أكثر من غيره وقبل غيره بهذا الواجب بل بهذه الحقيقة ، لاننا لا نستطيع أن نتصور الاديب ، وهو أشد الناس احساسا وأعمقهم تفكيرا ، وقد اغلق عينهعما يزخر به مجتمعه منموضوعات نابضة بالحياة ليتعلق بأهداب الحلم والخيال ..



كلمة سمو وزير المواصلات



الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وهو يلقي كلمة حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وهي الكلمة التالية:

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

نيابة عن جلالتكم أقدم للشعب العربي السعودي الكريم واحدا من المشاريع النافعة العديدة التي يوليها جلالتكم أكبر العناية والرعاية . هذا المشروع ، هو مشروع الاتصالات اللاسلكية التليفونية والبرقية باعتباره الاول من نوعه في الشرق الاوسط حتى الآن . وهو حلقة جديدة في سلسلة المشاريع الحيوية التي نعمت بها البلاد في عهدكم الزاهر الميمون وهو ايضا خطوة عملية مباركة من جلالتكم نحو مستقبل مشرق جديد

يا صاحب الجلالة ـ ختاما لهذه الكلمة القصيرة ليسمح لي جلالتكم بتحية أولئك الرجال العاملين الذين اسهموا في تحقيق هذا المشروع على احسن وجه سائلا المولى عز وجل ان يديم جلالتكم ذخرا للبلاد وللأمة العربية المجيدة وللاسلام والمسلمين

كلمة سعادة وكيل وزارة المواصلات



سعادة الشيخ عبد الله السعد القبلان وكيل وزارة المواصلات
وهو يلقى بين يدى جلالة الملك المعظم كلمة وزارة المواصلات

مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم

من يمن الطالع ومن محاسن الصدف الغير مقصودة ان يوافق يوم افتتاح جلالتكم لهذا المشروع العظيم يوم مولد سيد الكائنات ورسول البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا فال حسن مبارك لجلالتكم ولشعبكم الوفى باذن الله ، والنبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن .

يا مولاى :

فى عام ١٣٧١ هـ . وعندما كان جلالتكم وليا للعهد تفضلتم وكلفتم وزير ما ليتكم فى ذلك الحين الشيخ عبد الله السليمان – قبل تشكيل وزارة المواصلات – باتخاذ الخطوات السريعة لايجاد شبكة لاسلكية تليفونية تصل المدن المهمة فى مملكتكم المحروسة بعضها ببعض . وتصل المملكة بالعالم الخارجى ، وفعلا قامت حكومة جلالتكم باتصالات ومشاورات مع المسئولين فى الحكومة المصرية الشقيقة وانتهت بوضع خطة لانشاء شبكة محطات لاسلكية تليفونية فى كل من الرياض والمدينة المنورة وجدة والدمام .

ودرست هذه الخطة فنيا ووضعت لها المواصفات اللازمة ، ثم طرح المشروع بالمناقصة العالمية العلنية . ورسا العطاء فى آخر الامر على شركة سيمنس وهالسكة الالمانية ، وقد

قامت هذه الشركة بتنفيذ هذا المشروع الضخم تحت اشراف المسئولين فى حكومة جلالتكم حتى انتهى بفضل الله ثم بفضل سهر وملاحقة جلالتكم ، الى الشكل الكامل الذى سترونه جلالتكم بعد برهة وجيزة . وسترون يامولاى عندما ترون المجهود العظيم الذى بذل فى تنفيذه ، وسيزيد سروركم ومن فى معية جلالتكم من حضرات المدعوين الكرام عندما تشاهدون وتسمعون صوت المملكة السعودية ينطق به عاهلها العظيم سعود الاول مجلجلا فى انحاء العالم كله ، شرقه وغربه .. بعيده وقريبه . وبعد دقائق معدودات ان شاء الله سيتصل جلالتكم هاتفيا بسفرائكم فى اقاصى المعمورة ، وبعد أن يكون جلالتكم أول من يوصل صوت المملكة العربية السعودية الفتية الى الدنيا القديمة والجديدة قاصيها ودانيها سيكون فى استطاعة كل فرد فى هذه المملكة السعيدة وبعد أقل من ساعة من الزمن ، أن يتصل بكل من تربطه به صلات المنافع المتبادلة فى أى بلد من بلاد العالم .

ان هذا المشروع المفيد ليس هو الوحيد فى خطوات جلالتكم لاسعاد شعبكم والنهوض ببلادكم .. بل هو واحد من مئات المشاريع النافعة التى تلحظها عنايتكم وتحوطها رعايتكم فى المساجد وفى المعارف والدفاع والصحة والزراعة وفى المواصلات السلكية واللاسلكية ، وفى الطرق البرية والسكك الحديدة والموانىء البحرية وفى كل ما من شأنه منفعة الشعب ورفاهية البلاد .

ومع هذا كله يامولاى فان جلالتكم يطلب الكمال بالتأكيد ، وشعبكم يطلب المزيد من كل نافع مفيد فى عهدكم السعيد ..

يا صاحب الجلالة :

باسم حكومة جلالتكم ، تشكر وزارة المواصلات كل من وضع حجرا فى اساس هذا المشروع وخاصة المسئولين الرسميين الحاضرين منهم والغائبين ، وتشكر شركة سيمنس وهالسكة ممثلة فى اشخاص مديريها ومهندسيها المستر روف المشرف على التنفيذ وزملائه المهندسين الالمان كما تشكر الوزارة ايضا اخواننا المهندسين المصريين وعلى رأسهم السيد المهندس عبد المجيد الحناوى

وختاما اطال الله عمركم ، يامولاى وشد عضدكم بساعدكم ولى عهدكم المحبوب سمو الامير فيصل .

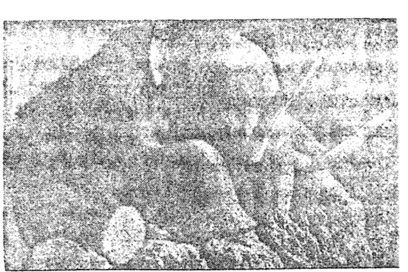
الماموث الجديد !

(الماموث) : اسم اطلقه علماء الآثار المحدثون على حيوان اثرى عريق فى القدم قد انقرض منذ آلاف السنين وانما اسكتشفوه باسبيريا تحت أطباق الجليد اذ بقى مثلجا به فحفظه الثلج الطبعى من التآكل والانقراض ·· وهو ذو منظر مزعج له جسم ضخم ، اضخم ما يتصور الانسان ضخامة وكثافة ·· وهو ذو عنق ضخم وخرطوم اشبه شيء بخرطوم الفيل ونابان بارزان الى فوق واربع قوائم ضخام جدا ·· ان قوائم الفيل بالنسبة لها ضئيلة لا تذكر ، وله ظهر مستطيل ، وضخم مكدس عليه الشحم واللحم المكتنز القاسى ·

وقد رأيت التاريخ يعيد حياة هذا (الماموث) الجبار ·· ولكن بشكل جديد ·· ان الماموث الذى رأيته رأى العين ليس حيوانا ، بل هو ماموث حديدى هائل يعمل بالنفط ويأتى العجائب ··

لقد رأيته يقف ويمشى وئيدا ·· ومسرعا هدارا ، ذا دوى وزمجرة تصم الآذان ·· رأيته ينطح القصر الشامخ القوى المدعم ـ فى مشروع توسعة المسجد الحرام ـ فاذا به ينهار حالا ويركع تحت عجلاته الضخمة او تحت قوائمه الضخمة الهائلة القصر العظيم الشامخ فى لحظات

ان العمارة الحميدية بجنوب المسجد الحرام ، عمارة تعتبر من أقوى عمارات الدنيا قوة وتماسكا ·· لقد قام بنيانها لتكون مقرا للدوائر الرئيسية



الماموث الذى عثر عليه سليما تحت أطباق الثلج فى أسبيريا

الحكومية بمكة ، للسلطان عبد الحميد منذ نحو مائة عام ٠٠ بناها من الحجر الاســـود الاصم المنحوت ٠٠٠ فاذا رأيتها قبل هدمها رأيت أقوى بناء . وكان البنائين انما فرغوا من اقامتها منذ عشرة أيام لا أعوام ٠٠ وكذلك بجانبها التكيـــة المصرية التى بنيت بطراز اضخم وافخم واعظم من عمارة الحميدية ٠٠ وفى زمن يتقدمه قليلا ولكن ما هى الا نطحات أثر نطحات من (روق)(١) هذا الماموث الحديدى الهائل حتى هبط ماق دماغ العماوتين من كبرياء وشموخ الى الحضيض ٠٠ وبعد بضعة أيام كانتا فى خبر كان ٠

ع ١٠

الا تعـــلم

ان فى جمهورية اندونيسيا نشاطا صحفيا اسلاميا واسع النطـاق ٠٠ ففى عام ١٩٥٥ وحده صدرت فيها هذه الصحف الثلاث عشرة وهى : (مجلة الاسلام) وتصدر بميدان . ومجلة (الامام) وتصدر فى جاكرتا و (الحركة) وتصدر فى سومطرا الوسطى و « العـلم الاســـلامى) ويصدرها حـزب شركة اســـــلام اندونيسيا و (صوت ما تشومى) وجريدة (كمودى) فى سومطرا الوسطى و (الحكمة) و (العدل) و (الاصلاح) و (الوجهة الاســـلامية) وبجانبها جريدة (بوق الاسلام) فى مكاسر و (صوت الامة) فى جوكى و (النضال) مجلة اسبوعية فى جاكرتا ٠

---

(١) قرن

خاصة بالمنهل

جولة في معرض دمشق

بقلم الاستاذ كنعان ابو خضرا

فائدة المعارض

المعارض وسيلة نافعة من وسائل الدعاية ، ويستخدم هذه الوسيلة الافراد والجماعات والدول لبث فكرة ما فى أكبر عدد من الجمهور الذى يقدر له الاطلاع على المعرض ، ولقد تنبهت كثيرمن الدول فى أوائل القرن الحالى الى أهمية المعارض ، فبدأت تقيمها فى بلادها بحيث تعرض منتجاتها ومنتجات الدول المجاورة لها .. وتدريجيا تحولت الفكرة الى معارض دولية اى أن الدول المشتركة فى معرض ما ، تمثل مجموعة كبيرة من دول العالم .. وهكذا اصبحنا نسمع عن قيام المعارض المختلفة الغايات والاهداف فى بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى ، وفى هذه المعارض تتنافس الدول فى ابراز احسن ما عندها من صناعة وزراعة وفن وعلم .. حتى تظهر بمظهر حسن يعود عليها بالنفع الجزيل .. من الوجهتين المادية والمعنوية .

ولقد انتبهت لهذه الفكرة الدولة السورية ، فقامت منذ سنوات ثلاث بمشروع معرض دمشق الدولى الاول وكان ان لاقت الفكرة نجاحا منقطع النظير ، فاشتركت فى المعرض معظم الدول الكبرى بما فيها الدول الآسيوية والاوروبية ، وطبعا كان اشتراك الدول العربية منذ العام الاول اشتراكا كاملا ، وبهذا تمكنت سوريا من اثارة اهتمام الدول والافراد فى معرضها ، وبالتالى فى صناعتها وزراعتها التى تدل على كثير من نواحي التقدم ، وهكذا نجحت الفكرة فأعيد انشاء المعرض لعام ثان وثالث ، وان شاء الله يستمر نجاحه على مدى الاعوام القادمة .

معرض هذا العام

اشترك فى معرض هذا العام اثنتان وثلاثون دولة ، ومنها الدول الكبرى الثلاث الا وهى الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وروسيا . وكان اشتراك الدول الثلاث هذه سببا من الاسباب العديدة التى اضفت اهمية زائدة على معرض دمشق لهذا العام .

وهكذا ظهر التنافس جنيا بين الدول المشتركة .كل واحدة تحاول

ان تجتذب الزوار وتبقيهم في جناحها أكبر مدة ممكنة ، وذلك لكي يروا تقدم تلك البلاد والانتاج الصناعي والزراعي فيها ، وكما قلنا فهذه المنافسة تهدف الى الكسب المادى والمعنوى لكل دولة من الدول . ومع أن مدة المعرض حددت لشهر واحد من الزمان الا أن الفوائد التى تعود على العارضين تمتد الى سنين عديدة ، وذلك لان الزوار وخصوصا اصحاب الاعمال التجاريةوالصناعية والزراعية يقومون بالفحص والتدقيق عن المنتجات التى تهمهم لاعمالهم ، وهم بذلك يقارنون بين انتاج دولة واخرى فيختارون الاصلح من وجهة النوع والرخص المادى ويقومون بطلبه من الدولة المنتجة .

اما سوريا نفسها ، فبالاضافة الى انها تستفيد عن طريق تعريف الزوار والاجانب بمنتجاتها ، وبالتالى فتح الاسواق التجارية الخارجية امام هذه المنتجات ، فانها تستفيد فائدة أخرى وذلك بتنشيط الاعمال فى عاصمة البلاد خلال شهر المعرض . فهنالك ما يزيد على المليون شخص يأتون لزيارة المعرض خلال هذه الفترة القصيرة ، وهكذا تصبح دمشق مدينة سياحية تمتلىء بالزوار الاجانب والسوريين الذين ينفقون كثيرا من الاموال ابان سفرهم واقامتهم .. بالاضافة الى ما يشترونه اما هدايا لاهليهم وبيوتهم ، أو من المشتريات التجارية التى تعود بالنفع عليهم فى اعمالهم التجاريةوالصناعية والزراعية

واقامة الابنية العديدة داخل أرض المعرض يحتاج الى كثير من العمال المهنيين وغير المهنيين . وهذا بالتالى مورد رزق لكثير من أهل البلاد الذين يقدمون خدماتهم للدول والافراد التى تعرض منتجاتها ،وهنالك فائدة أخرى تنفرد بها سوريا عن سائر الدول ، وهى انه بحكم كون المنتج السورى فى بلاده ، فانه لا يتكبد نفقات كثيرة مثلما يتكبد العارض الاجنبى ، ولذلك فيحتل الجناح السورى أكبر مساحة لكثرة العارضين فيه ، الذين يقومون ببيع منتجاتهم داخل المعرض الى الزوار ،وهكذا يتحول الجناح السورى الى سوق كبير للنشاط التجارى .. فتزداد مبيعات السوريين فى هذا الشهر عنها فى أى شهر آخر من اشهر السنة .

ولقد اشتركت الدول العربية جميعها فى هذا المعرض لهذا العام ، وكانت اجنحتها متقاربة من بعضها مما اعطى الزائر العربى والاجنبى روحا طيبة عن اتحاد هذه الدول وتقاربها فى جميع مصالحها .

والحق ان الانسان ليشعر بكثير من الفخر والاعتزاز حينما يرى الاجنحة العربية ، وقد تكدست فيها البضائع المختلفة الانواع ، والتى تنتجها هذه الدول مما يبشر بان اسس الصناعة فى كل بلد عربى قد بدأت تعطى ثمارها . وانها باذن الله سائرة فى الطريق الصحيح .

حقائق عن المعرض

تبلغ المساحة العامة لمدينة المعرض ٢٥٠٠٠٠ر٠٠٠ متر مربع ، خصص للاجنحة الدولية منها ٥٠٠٠ر٠٠٠ متر مربع ، ويقع المعرض على ضفتي نهر بردى الشهير ٠

قدر عدد زوار هذا المعرض هذا العام بما يزيد على المليون شخص ينتمون الى اربعين دولة ٠٠

والدول العربية المشتركة في المعرض هي: المملكةالعربية السعودية المملكة الاردنية الهاشمية ، مصر ، ليبيا ، لبنان ، سوريا ، السودان ، مراكش ، تونس ، العراق ، وجناح فلسطين ٠

الدول الاجنبية المشتركة في المعرض هي : بريطانيا ، الولايات المتحدة ، روسيا ، المانيا الشرقية ، المانيا الغربية ، يوغوسلافيا ، بلغاريا النمسا ، لوكسبمرج ، بولونيا ، رومانيا ، فرنسا ، هولندا ، هنغاريا الباكستان ، تشيكوسلوفاكيا ، اليابان ، ايطاليا ، بلجيكا ، الصين ، الهند ٠

في المعرض مسرح كبير يتسع لالفي شخص ، وفيه عرضت الفرق المصرية والالمانية والنمسوية والهنغرية رواياتها التمثيلية ٠

اقيمت مدينة للالعاب خارج المعرض فيها جميع انواع التسلية والترفيه ، وخصوصا لالعاب الصغار

الجناح السعودى

يعتبر الجناح السعودى من أجمل اقسام المعرض ، وقد زين مدخله بصورة ملونة لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز وحولها الاعلام السعودية الجميلة ، والى اليمين خارطة للبلدان التى تذهب اليها طائرات الخطوط الجوية السعودية والى اليسار خارطة كبيرة للمملكة ولوحة خاصة بالبنك الاهلى التجارى السعودى تتضمن معلومات عن فروعه ورأسماله واعماله وأول ما يواجه الزائر فى الناحية اليمنى من المعرض معروضات لنماذج عن الثروة المعدنية والزراعية فى المملكة ، فهنالك صناديق تحتوى على هذه المنتجات ، ومنها الذهب والحديد المنغانيت ، والملح الصخرى ، والفوسفات ، والنحاس ، والفضة ، والمرمر ، والرصاص ، والجص ، ثم القسم الزراعى وفيه المنتجات الآتية ذرة حبش ، وعدس ، ودخن والشعير بانواعه ، والقمح بانواعه ، والتمور بانواعها ، والحناء ، والحبق ، والدخان والكزبرة ، والسنامكى ، صمغ ، نعناع ، زعتر ، بذور بطيخ ، عصفر ، بذور كوسى ، ذرة ، سمسم وغيرها من المنتجات الزراعية ٠

وهنا جدول بالمساحات المزروعة بكثير من المنتجات مع كمية المنتوج السنوى بالاطنان ٠

ويلى ذلك مساحة كبيرة خصصت لوزارة المعارف التى عرضت بالارقام الناطقة والصور والرسوم مدى ما وصل اليه التعليم من تقدم ورقى فى المملكة العربية السعودية ٠فقد اصبح

طلبة المدارس الابتدائية لهذا العام ٥٧٨٤١ طالبا ، و ٢٣٥٤ طالبا فى فى المدارس الثانوية ، وهكذا يكون المجموع ٦٤٥٥٤ طالبا فى المملكة ، وهذا عدد لا يستهان به ، لقد كان عدد المدارس فى عام ١٣٧١ هـ ٢٠٠ مدرسة ، اما فى نهاية عام ١٣٧٥ هـ فقد وصل عدد المدارس الى ٨٨٠ مدرسة أى زاد العدد اربعة اضعاف

وفى هذا القسم نماذج جميلة لاشغال التلاميذ اليدوية مثل الصابون والروائح ، والقوارير وغيرها ٠

ولقد ساهمت وزارة الصحة ايضا مساهمة فعالة وذلك بعرضها صورا عن المستشفيات الحديثة فى المملكة مثل المستشفى العسكرى فى الرياض والمستشفى الحكومى بالرياض ومدينة الكورنتينات بجدة ومستشفى المصدورين بجداء ، كما قدمت ارقاما تدل على مدى التقدم الصحى ومن ذلك ان عدد المستشفيات عام ١٣٧١ هـ كان ٢٠ مستشفى أما الآن فقد اصبح ٦٠ مستشفى ، كما أن عدد الاسرة زاد خلال اربع سنوات من٧٥٠ سريرا الى خمسة آلاف سرير ، وهنالك معروضات سعودية اخرى اهمها نموذج مصغر للكعبة الشريفة ، ثم مظاهر للصناعة والتقدم مثل محطات الكهرباء ومصانع الاوكسجين والصابون والمرطبات والمرمر والسيوف والحلويات وفرش البيوت والسجاد والحزم والمسابح الى غيره من المنتجات ٠

والحقيقة ان الجناح السعودى يحتاج فيه الانسان الى ساعات كثيرة حتى يدرس ويتمتع بما فيه من معروضات ان دلت على شىء فانما تدل على مدى التطور والتقدم الجارى فى المملكة ٠

قسم الزيت

وفى الناحية اليسرى من الجناح السعودى يقع قسم الزيت ، وهو القسم الذى قامت باعداده شركة الزيت العربية الامريكية ، وترى فيه نماذج كاملة تسير بالكهرباء لقطارات متحركة وتراكتور وسيارة فورد وناقلة زيت ضخمة وطائرة نفاثة ، ومثقب للحفر قطره ١٤ر٧٥ بوصة أى بحجمه الطبيعى وجهاز للحفر طوله ١٤ قدما أى واحد الى عشرة من الحجم الطبعى ، وفيه جميع اقسام الجهاز الموجودة فى الجهاز العادى ، ثم محركات الديزل ومحرك الاحتراق الداخلى ونموذج كهربائى لمصنع الهايد روفورمر وآخر لمصفاة الزيت وبرج للتقطير ٠ ويستقبل زوار المعرض سعوديون اكفاء وعلى رأسهم الاستاذ عبد الله احرار ٠ ولقد اوفدت الشركة ثمانية من الموظفين الذين لهم دراية بعمليات الزيتليشرحوا للزوار هذه المعدات وكيف تعمل فى استخراج وتكرير وشحن الزيت السعودى ٠

كنعان ابو خضرا

ثقافتك

في محيط اللغة والتعريب

« عرض مصور » ..

بدلا من « ريبورتاج » !

ضمني مجلس مع بعض المثقفين في ذات ليلة .. وكان الحديث ذا شجون .. فقد تشعب اذن بنا الحديث حتى بلغ كلمة (ريبورتاج) الافرنجية .. التي اعتادت صحفنا أن تستعملها كما هي ، مع مافيها من ثقل على اللسان والآذان .. فقلت : انني أرى تعريبها .. وما تعريبها بالامر الذي هو من الصعوبة بمكان

في رأيي ان كلمة (عرض مصور) هي خير ما يؤدي المعنى المطلوب من كلمة (رويبورتاج) وقد وافق فريق على هذا التعريب ، وخالفه فريق ، فالى القراء نحتكم ..

* * *

موجه ..

بدلا من دركسيون

وعلى ذكر كلمة (ريبورتاج) وتعريبها قلت للقوم : ومن رأيي اننا يجب علينا ان نحرر رؤوسنا ونحرر ثقافتنا من الاستعمار الثقافي الاجنبي فنشد ازر لغتنا وبشد ازرها يشتد ازر قوميتنا ونطرح عنا بعيدا أوزار الاستعمار الثقافي الذي هو اشد الوان الاستعمار خبثا واثرا في المجتمعات المتأثرة به ..

واضفت الى ذلك ان قلت للاخوان ومن امثلة ما يحسن تعريبه من مثقلات الالفاظ الافرنجية الدخيلة كلمة (دركسيون) واضفت الى ذلك انني كنت عربتها بكلمة (موجه) بضم الميم وفتح الواو وكسر الجيم .. ذلك ان الدركسيون هو الذي بيده زمام توجيه السيارة ان اماما أو شمالا أو يمينا .. فقبل فريق هذا التعريب وارتضوه وخالف فيه آخرون .. فالى القراء نحتكم ايضا

* * *

ملاكمة وكرة القدم

بدلا من بوكس وفوتبول

ومما قاله بعض الحاضرين محتجا باستحسان بقاء الالفاظ الاجنبية

الدخيلة فى لغتنا كما هى قال : ان كلمة (بوكس) قد ارتضاها العرب ، ودخلت الى لغتهم من باب عريض ، وكذلك كلمة (فوتبول) فقلت له : بالعكس ان هاتين الكلمتين قد نبذتا من قواميس الصحافة والاذاعة العربيتين وان بقيتا فى بعض لهجات التخاطب فان صحافة العرب واذاعاتهم اجمعت على نبذ الكلمتين واستعمال كلمتين عربيتين بدلهما وهما : (ملاكمة) و (كرة القدم) وقلت له اليك البرهان هذه احدث اعداد جريدة الاهرام ·· (وفتحتها) فاذا بها كلمتا (ملاكمة) و (كرة القدم) ·· فوافق الاخوان على ذلك ··

* * *

مرناء ـ بدلا من تليفزيون

قال لى بعض الحاضرين : ان كلمة ريبورتاج رشيقة بخلاف (عرض مصور) ·· فماذا تقول فى صيغة (التليفزيون) ؟ انها رشيقة ولطيفة وكيف يمكن تعريبها ؟

قلت : العبرة فى مجال الاستعمال بان يدرج على استعمال الصيغة ·· وحينئذ يبدو ثقيلها خفيفا ·· خذ مثلا كلمة (ريبورتاج) انها فى واقع الامر ثقيلة لتكرر الراء ووجود والواو والالف والجيم فيها مع الطول ولكن بسبب كثرة استعمالها اخيرا بدأت تراها خفيفة ·· والواقع ان أخف منها (عرض مصور) ·· والتليفزيون كلمة ثقيلة فى حد ذاتها واخف منها ما عربت بـه ·· وهو (مرناء) بكسر الميم وسكون الراء ، وبعده نون فالف فهمزة

* * *

فى التعريب انقاذ لسمعة لغتنا
وحفظ لكيانها من الزعازع

وهنا اعترض بعضهم قائلا : انـه لا يمكن تقديم تعريب دقيق شامل لمعانى الكلمات الاجنبية كالتليفزيون والريبورتاج اللذين لهما نكهة مشرقة فى المعنى والمبنى ···

قلت له : ليس هذا الذى تقول به مقصورا على اللغة العربية ، فالواقع انه لا يوجد لفظ دقيق شامل لسائر اجزاء المصطلح او المخترع الحديث فى أية لغة ، انما هو تقريب ووجود بعض المعانى فى الصيغة الموضوعة من معانى الآلة او الجهاز المنشود ·· توضع علما على المعنى المروم ·· وبكثرة التداول يعم استعمالها وتقبل فى سائر الاقطار دلالة على المعنى المنشود

بتمامه فيبدو حينئذ انها شاملة لسائر أجزائه ومراميه .. وقد وافق أكثر الحاضرين على هذا الرأى ، فاضفت اليه قائلا : واذن فمن الواجب علينا السعى للتحرر مما علق باذهاننا من كل تفوق غربى خاصة فى اللغة التى هى الترجمان الاول للضمائر والمخابر والمظاهر ، وذلك بشن حملة تعريب واسعة النطاق على كل لفظ اجنبى حديث دخيل ، ووضع لفظ عربى مرن بدله وانا بهذا لا اقصد انه ليس من المقبول بقاء رواسب من الصيغ الاجنبية فى لغتنا .. فان بقاءها فيها امر محتوم مهما جد الجادون وبحث الباحثون ، وانما اقصد من وراء هذه الفكرة ان لا تطغى اللغات الاجنبية على جوهر لغتنا باستعمال سائر الالفاظ الاجنبية الدخيلة مع وجود أو امكان وجود زميلات لها عربية تقوم مقامها وتحتفظ للغتنا بكيانها ولا تجعلها عرضة للزعازع والاتهام بالعجز والقصور . وفى هذا مسايرة لها مع التقدم العام

«فهل أنا فى ذا ، يالهمدان ظالم ؟»

« باحث »

خيال وفلسفة وشعر في كلمة :

البعـــد والقرب ..

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
بوزارة المعارف

القرب ماء والبعد نار ..

البعد ينظر الى الماضي . والقرب ينظر الى الحال ..

البعد يدني البعيد والقرب ينسى الداني !

ان منظار البعد يكشف عن اجواء واسعة شاسعة ! ..

أما منظار القرب فيضيق مجـــال النظر !

اذا كان البعد بناؤه على الافكار !

فالقرب اساسه التناول !

اذا كان البعد داء فالقرب شفاء

واذا كان القرب دواء فالبعد حمية

فالدواء يحس به الانسان ويشعر بفائدته !

أما الحمية فهي نوع من الدواء الا انها تحـــرم النفس كل ما تشتهي النفس اليه !

ليس من عاش على الافكار

كالذي يواجه الحقائق !

القرب حقيقه ..

والبعد خيال ..

والقرب روح وجسم . والبعد روح بلا جسم ..

البعد دعاء وطلب . والقرب قبول واستجابه ..

البعد دوحة فينانة ..

والقرب ثمرة يانعة ..

البعد آمال واماني

والقرب حقائق ونيل الاماني

البعد صورة ..

والقرب أصل لتلك الصورة ..

البعد قصة ورواية ..

والقرب جوها ورجالها ومكانها !

البعد رحلة شاقة ..

والقرب نهاية الرحله ..

البعد سراب خلاب ..

والقرب نهر هدار ..

والبعد رائحه زكية ..

والقرب زهرة ذات رائحه ذكيه .

البعد مساء واسع .. والقرب أعمدة عمايل نابت في

والقرب حديقة صغيرة .. شجرة ياسمين ..

البعد طريق الى الباب والدار ..

البعد (ذاك)

والقرب هو الباب والدار ..

والقرب (هذا)

البعد قلق واضطراب ..

ولولا البعد ..

والقرب هدوء واستقرار ..

ما عرف القرب ..

البعد طائر في السماء ..

والقرب بلبل صداح عند باب الوكر ولولا القرب ..

البعد ريشة في مهب الرياح ما عرف البعد ..

لماذا أقشرها ؟!

جلس معتوهان في احدى مصحات الامراض العقلية في احدى مدن فرنسا وكان المعتوهان الجالسـان يأكلان اصبعين من فاكهـة الموز .. فقـال أحدهما للآخر :

ـ لماذا لا تقشر موزتك ؟!

فاجابه قائلا :

ـ لماذا اقشرها وانا أعرف ما في داخلها ..

النهضة العسكرية

يتحدث عنها سمو وزير الدفاع والطيران

صرح حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران لمكتب الاذاعة والصحافة والنشر فى الرياض بأن وزارة الدفاع ماضية فى سياستها الانشائية ٠٠ فهى تقوم بتزويد الجيش السعودى بأحدث الاجهزة والآلات الحربية والطائرات ، كما أن عدد أفراد الطلبة الذين يتعلمون فى الخارج أصبح اليوم سبعمائة وخمسين طالبا ،وان فى الكلية العسكرية فى الرياض اليوم مجموعة كبيرة من هؤلاء الشباب ٠٠ الذين سيقومون بالخدمة فى الوية الجيش المختلفة بعد تخرجهم،وان مستشفيات وزارة الدفاع فى البلدان السعودية تقوم بواجبها على مايرام ،وأن سياسة الوزارة هى المضى الى الامام قدما بتوجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وأن أسعد أيام سموه عندما تتحقق هذه الاحلام الكبيرة وتعود فلسطين العربية الى اهلها ورجالها ، يخفق عليها علم فلسطين ٠٠ وذكر سموه بأن الجيش العربى السعودى يترقب ذلك اليوم ٠٠ يوم الجهاد الاكبر ٠٠ لتعود فلسطين العربية الى أهلها ، وان اجمل أمانيه هى تلك الامنية الفائقة التى يرجو أن تتحقق فى القريب ان شاء الله

اللغة العربية تنتصر

تقرر استخدام اللغة العربية فى محاضر جلسات ومطبوعات المؤتمر الدولى للاحصاء الزراعى ٠٠ وسيصدر الاحصاء الزراعى العالمى فى عام ١٩٦٠ باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، وقد اتخذت هيئة الاغذية والزراعة بالامم المتحدة قرارا بذلك

في المنظار

— ٣ —

« أدب الحجاز لمحمد سرور الصبان عرض فيه لذكر الشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى شاعر الحجاز ١٩٣٦ ص ١٠ بملحق المنجد »

اذا طالع القراء الذين لا يعرفون حقيقة كتاب « أدب الحجاز » اذا طالعوا هذا التعريف آمنوا بصحته واعتقدوا ــ جد خاطئين ــ ما ورد فيه من معلومات خاطئة واضحة الامعان فى الخطأ

فكتاب ادب الحجاز كتاب وضعه معالى الشيخ محمد سرور الصبان وطبعه ونشره فى حجم متوسط ، للتعريف بادباء الحجاز من الشباب المعاصرين لمؤلفه .. فهو بهذا النظر عبارة عن كتاب تراجم .. موجزة للادباء المختار لهم فيه بعض المقالات وبعض المقطوعات .. انه اذن كتاب تعريف ، وليس كتابا تعرض فيه مؤلفه لذكر الشعراء والمؤلفين كما يزعم صاحب المنجد الملحق ..

ولست أدرى من اين جاءت الى المؤلف فكرة تعرض أدب الحجاز للمؤلفين ؟ .. اللهم الا اذا كان ذلك ورد على خاطره خياليا واقتباسا مجردا من اسم الكتاب .. والا فالحقيقة تصرخ بان كتاب أدب الحجاز لم يتعرض للمؤلفين مطلقا .. وهنا تجىء الطامة الثالثة .. اذ يقول صاحب المنجد الملحق « عرض فيه للشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى » فهذا من ارسال القول على عواهنه ، ذلك ان سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى (لا ابراهيم الغزاوى) لما يصدر تأليفا بعد باسمه ، وان كان ما لديه من البحوث القيمة النادرة والاشعار الغر الزاهرة ، يتسع لان يكون مؤلفات . وكم طالبناه بذلك ، وقد ابدى ويبدى استعداده لاصدار مؤلفات له اذا تهيأت له الظروف . وذلك بسبب أعباء منصبه الذى يقوم بـه الا وهو « نائب رئيس مجلس الشورى » ويجىء التلفيق الرابع فى باطن هذه الجملة : (عرض فيه لذكر الشعراء والمؤلفين واخصهم ابراهيم الغزاوى) فان اسم استاذنا الجليل هو (احمد بن ابراهيم الغزاوى) لا ابراهيم الغزاوى .. وابراهيم ابوه وليس هذا الخطا بذى اهمية قصوى لولا ان الكتاب (أى المنجد) انما وضع للتعريف بحقائق من وما يبحث عنه من رجال واوضاع العالم العربى والشرقى والغربى لدى القارىء العربى.

المتعطش الى المعرفة المركزة الموجزة الدقيقة ٠٠ على أنه وان يك الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر الحجاز غير مدافع ، فان له لقبا أدبيا رسميا كان يحسن بالمؤلف الاتيان به ، الا وهو لقب « شاعر جلالة الملك »

ونمضى فى قراءة الصفحة المذكورة آنفا من المنجد الملحق فاذا بنا نجد المؤلف الضليع يقول فيها : « ومن المحتمل أن اسم ادريس (أى الوارد فى القرآن المجيد) يكون مصاغا من اندراوس » ٠٠

ما علينا من التأويلات الواهية التى يقحم المؤلف نفسه فيها بغير علم ولا دراية ٠٠ كما سلكه فى هذا البحث الذى يريد أن يرد فيه تدليسا أو توهيما اسم «ادريس» الى «اندراوس» بمعنى ان كل شىء دقيق عربى ورد فى القرآن وغيره من اسانيد العرب فهو اجنبى الاصل ٠٠ ما علينا من هذه الناحية التى يحمل المؤلف علمها واعلام ما يماثلها من التعصب ضد لغة القرآن ٠٠ وانما الذى علينا ان ننبه اليه هو هذا الجهل المركب من حضرة المؤلف المتنفج الذى يدعى انه علم من اسرار اللغة العربية ما لم يعلمه سواه واطلع من حقائقها على ما لم يطلع عليه من عداه ٠٠ فان هنا غلطة لغوية فظيعة لا يقع فيها من طلاب المدارس الثانوية الا من كان أعشى فى علوم اللغة العربية بل وفى ظلام دامس من تراكيبها الصحيحة والمغلوطة

ان المؤلف يقول فى كتابه بالنص وبالحرف : (يكون مصاغا) ومحل النقد هو صيغة (مصاغا) نفسها ٠٠ فبالله ياسيدى القارىء كيف نثق بمؤلف لمعجم هو دائرة معارف ،وهو لا يعرف كيف يؤدى التعبير الصحيح لا فى الالفاظ المغلقة ، وانما فى الالفاظ الواضحة التى يألف استعمالها الصحيح التلاميذ منذ دخولهم الصفوف المتوسطة من الدراسة الابتدائية الناجحة ؟ (مصاغ) بضم الميم وفتح الصاد هى تماما كصيغة (معاب) و (مهاب) ٠٠ لا يقع فى فخ خطئها المبين الا من افقده الله نور الفهم الصحيح لاساليب العربية عن جهل وعدم معرفة ٠٠ فان اسم المفعول هنا يجب أن يكون على صيغة (مفعول) نفسها ٠٠ لقاعدة بسيطة وهى أن كل اسم مفعول اصله فعل ثلاثى الحروف نحو (صاغ وعاب وهاب) يجب ان تكون صيغته على وزن (مفعول) فتقول اذن فى هذا كله : (مصوغ ، معيب ، مهيب) ٠٠ ولا عدول مطلقا عما تقرر الا لمن لا يستطيع ان يتحرر من اغلال الجهل البدائى بقواعد اللغة العربية ٠

عبد القدوس الانصارى

قصة عربية

عندما يعثر الحظ

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

كان (المدلل) الغالى فى بيته ·· بين اخوانه جميعهم ·· يأمر فيطاع ويبكى فتبكى لبكائه الام والعمة والخالة ، ويضحك فتضحك له الدنيا بأسرها ·· وكذلك الجيران والجارات جميعا ·· فنشأنشأةاعتزاز وكبرياء تلبى جميع رغباته ·· وهذا بالذات ما جعل اخوته الذين (من أمه) ·· يضمرون له السـوء والأذى ·· ويتربصون به الدوائر ·· وخلف والدهم جميعا املاكا واسعة شاسعة خلف العمارات الضخمة ·· كان من أولئك الاقطاعيين الذين لم يكونوا يخافون مسئولية اقطـاع الحكومه التركية الاراضى الاميرية للافراد ·· فالبعض كان يتخوف مسئولية هـذا الاقطاع خوف دفع الضرائب والاعشار فكان هو يتقبـل من (الوالى) كل مسؤولية كهذه ·· ! وعندما خرج الاتـراك وحـل محلهم الانجليز كان صاحبنا الافندى الوحيد فى شـمالى فلسطين ·· لأنه يملك ثمانى (ضيع) أو قرى بأكملها ··

وتوفى الافندى ·· وقامت مشكلة (التركة) بين الورثة ·· الذى يعدون بالعشـرات ·· فقد كان افندينـا مزواجا مطلاقا ··



الاستاذ شكيب الأموى

وكان هذا الابن (حمدى) معروفا بين اخوته بدماثة الخلق ولين العريكة وتخطى دور الكهولة دون أن يتزوج ولذلك كان مطموعا بـه من اخوتـه واقاربه ·· كانوا جميعا يتمنون لو لم يقدم قط على التفكير بالزواج ·· حتى اذا (ولى) ورثوه ·· ! وكانت الاراضى والاملاك فى أول العهد مشاعا بين الورثـة ·· ثم جـاء دور دائرة تسوية الاراضى لفرز الاملاك والاراضى المشاعة واعطاء كل ذى حق حقه ·· فعهد بأمر المطالبة بحقه والدفاع عن قضيته فى محاكم تسـوية الاراضى لمحام (قدير) ·· ولثان ·· وثالث وكلهم (قدير) وكان كل منهم يطمع بأن ينال حصة الاسد ·· وكأنه يريد

لو يصبح شريكا له فيما سيملك ..
وكان كل منهم يرهقه بتقدير الاتعاب
وتقدير (الرشوات) التى ينبغى أن
تحسب سلفا للقضاة والكتبة والسعاة

وكان حمدى مفلسا بكل ما فى هذه
الكلمة من معنى .. وكان معروفا عنه
انه رجل خفيف الظل .. دمث الخلق
ذو بديهة حاضرة .. ولكن الافلاس
يخيم عليه من كل جانب .. لأن
اخوته الاقوى منه والاشـــد شكيمة
والاعــز نفــرا .. كانوا يغتصــبون
اراضيه ويستثمرونها لانفسهم كل
عام ويقتسمون انتاجهـا بينهم وبين
الفلاحين الذين لا يخضعون الا للقوة
ولا يطيعون الا الاشد سيطرة ونفوذا

ومع كل هذا .. أخذنا نجد أن
هذا الرجل المفلس الذى يملك الثروة
الشاعة الضائعة .. ولا يملك المـال
بيده .. وجدنا أن جميع أهل بلده
قد تغيرت معاملتهم له بمجرد سماعهم
بالثروة الهابطة عليه من السماء ..
بمجرد سماعهم أن تسـوية الاراضى
سترد له حقه الضائع .. وتعيد له
أراضيه المغتصبة .. وانه بين عشية
وضحاها سيصبح مليونيرا أو نصف
مليونير على الاقل .. أصبح الخياط
مستعدا لتفصيل البدل الجديدة (على
الحساب) التى تليق بمركزه الجديد
وبائع الاثاث مستعد لاعطائه الاثاث
الذى يرغب فيه (على الحساب) ايضا
وصارت كذلك تحيـات الناس لـه
بحرارة وبابتســـامات عريضـة ..
وصار يدعى للحفــلات العامرة ...
وصارت (بطاقات) الوساطة التى
يرسلها لمدير البوليس .. ومدير
الاراضى .. ومدير البريد .. مقبولة
الشفاعة .. نافذة المفعول ..

واجتمع حوله ثلة من المتملقين ..
(ماسحى الجوخ) .. من الصائدين
الماهرين الذين يشمون بأنوفهم كل
ثروة هابطة .. فينصبون الحبائل ..
وفى يوم أو يومين يصبحون أصـدقاء
ذويهـا .. الملازمين لهم فى الليـل
والنهار .. وفى الليل خاصة .. حين
تنصب الموائد .. وينثرعليها وحولها
كل مالذ وطاب من المحرمات الجسدية
والحيوانية .. والسائلية التى تلعب
بالرؤوس وتفتح أبواب المعاصى بابا
فبابا .. وكان لابـد لحمدى وسط
هذه الدوامة العنيفةالدوران المضطربة
الانواء والاهواء .. من أن يجرفـه
التيار الذى لا يدرى الى أين سيصل
به .. فالكل يتحدث بثروة لا يرى
منها سوى السراب .. فهؤلاء محامون
يخدعون .. وهؤلاء اخوة يتنمرون له
ويضربون محاميه بمحامين اقدر ..
وقد بلغ الكيد باخوته أنهم حاولوا
شراء ذمة كل محـام يوكلـه اخوهم

حمدى .. فضلا عن أنهم استعملوا كل وسائل التهديد والوعيد .. ورشوة الفلاحين للتمرد عليه .. والتظاهر باحداث فتنة واطلاق بعض الاعيرة النارية .. التى تصيبه احداها (عن غير سابق عمد واصرار) .. فيفقدون أخا لهم (خطرا) .. صمم على أخذ حقه واسترداد أرضه المغتصبة مهما كان من أمر .. فكان يفكر حمدى فى الوصول الى حل .. كان يستعجل الزمن ويستحث الايام لتحكم له أو عليه ، ولكن كان التاجيل والتسويف والمماطلة طابع محامى أخوته والمحكمة معهم .. لان كل تسويف يكون فى صالحهم فيستغلون الاراضى أطول مدة ممكنة على حساب خراب اخيهم حمدى واحتراق اعصابه .. واستمرت القضايا تقام من كل طرف ضد الآخر سنين كثيرة دون الوصول الى نتيجة حاسمة .. أو اتخاذ قرار نهائى .. فما كان من حمدى خلال هذه المدة التى طالت وطالت .. الا ان ادمن الكأس المحرمة التى يخدع المرء بانها تنسيه الهموم ، ولكنه نسيان مؤقت لاتلبث بعدها حتى تتكاثف وتتناسل بسبب هذه الكاس بالذات .. وأصبح فى وضع يريد ان ينسى فيه هذه الحال المعقدة أطول وقت ممكن ... فكان يرى ثملا مخمورا .. طول نهاره وليله .. فلم يكن بد أبدا السائل الذى يشتعل بالحرارة من أن يشتعل داخل جوف حمدى وأن يؤثر الاشتعال فى أى عضو ضعيف فى الداخل .. فكان ذلك نصيب احدى الكلى التى اخرجها الطبيب مفتتة مهترئة .. نتيجة انصباب هذه الكميات الضخمة من (السبيرتو) بدون حساب ..

وكان هناك لغط يدور بين اخوته وزوجاتهم وأولادهم .. ويعدون بالمئات .. كيف يمكن أن يكون لاخيهم (حمدى) (وحده) من الميراث ما لأخيه الذى يعول على الاقل ثلاثين شخصا .. أو لأخيه الثانى الذى يعول اربعين .. أو الثالث الذى يعول ما يقارب هذا العدد .. لان كلا من اخوته حين تزوج وانسل أعقب النسل .. وتفرعت الاسرة الواحدة الى عشر اسر أو عشرين .. وأما هو فلا يزال واحدا يدور حول نفسه .. وأوشكت هذه الدعاية أن تؤثر فى اروقة القضاء .. وتعدت الدعاية الى القول بأن من الخير لهذا الرجل أن لا يتزوج .. لان كل الدلائل تدل على انه غير صالح للزواج والانسال لانه مدمن الشراب وقد فتك بكثير من اعضائه الداخلية .. واذا تزوج .. ولم ينسل فمعنى ذلك انه يشرك (غريبة) عن العائلة بالتركة الضخمة وتؤول حصته الى هذه الغريبة .. اما اذا اختار واحدة من العائلة .. فمن

أى فخذ من عمومته سيختار وكلهم مسىء له حاقد عليه .. بلغه هذا الطعن حتى فى رجولته .. فاقسم ليتزوجن من غير عائلته .. وبناء على الآمال العراض .. والحظ الذى سيبسم يوما ما .. خطب حمدى من عائلة قريبة لعائلته .. بينهما صلات نسب قديمة .. وكانت فتاة قوية الشخصية .. رضيت به على شرط واحد .. هو أن يقلع عن الشراب .. وكانت واسعة الثقافة .. كثيرة الاطلاع .. ذات مكانة اجتماعية مرموقة .. أجمع أهل البلد جميعا على اكبارها واحترامها .. فاقسم انه لن يذوق طعم الخمر قط اذا هى رضيت به بعلا .. وتزوج .. وكان كلما حاول أن يحنث بيمينه يجد أمامه شخصية جبارة لا تلين قناتها .. مستعدة دائما للتخلى عنه .. وترك بيته خرابا بلقعا .. وضن هو بالتخلى عن هذا العيش الرائع .. فهو قد رأى بيته محط القاصدين .. رأى لاول مرة بحياته بيتا نظيفا مليئا بالتحف والنفائس . رأى بيته يقصده طبقة مختارة من الناس .. رأى نفسه غير محوط بالمستغلين والادنياء (والزعران) .. رأى الى جانبه امرأة ترشده لأن يحصل على حقه دون أن يثير عداوة أحد .. رأى الى جانبه انسانة تنتزع احترام اخوانه وأولاد عمومته جميعا انتزاعا .. رأى أن الكفة تتحول لصالحه دون ضجة أو صخب أو جدال عقيم ..

وأخيرا ..

حكمت المحكمة لصالحه ..

وأصبح يملك أربعمائة فدان .. من الارض .. بعضها قرى ماهولة عامرة بأسرها .. وبعضها بساتين مشجرة .. وبعضها وديان تمر بأرضه فتروى الفاكهة والخضرة .. واشجارا من نخيل واعناب .. و .. وأوشك أن يأخذ (كواشين الطابو) أو صكوك تملك الاربعمائة الفدان هذه ..

فحلت الكارثة ..

واحتل الصهاينة أرضه .. وبلده ووطنه .. ودافع مع من دافعوا من المجاهدين حتى آخر رمق .. حتى آخر طلقة .. وترك بيته .. كاملا .. بما فيه من تحف ونفائس .. وخرج وزوجه فى حندس الليل .. مع آلاف من خرجوا .. هائمين على وجوههم من الوديان والجبال .. يطلبون السلامة العافية ..

وحلوا (ضيوفا) لاجئين الى دمشق موئل العروبة الحصين ..

والآن .. هنالك .. لا يملك صاحبنا المال ولا العلم .. حتى ولا صكوك الاربعمائة فدان .. وامرأته تملك العلم والشهادات .. والكفاءة ووزارة المعارف تفتش عن هذه الكفاءات بين اللاجئين لتستخدمها وتضعها في خدمة سورية .. ورفع مستواها العلمي، وسورية استخدمت كل كفاءة علمية بين اللاجئين .. وتقدمت بطلبها لوزارة المعارف وفي أسبوع كانت استاذة تعلم في احدى المدارس الثانوية .. وكان لديها متسع من الوقت لتعلم في مدرسة أخرى .. في وقت فراغها .. ففعلت وبعد اسابيع معدودة .. كانت تشترى كرسيين وطاولة .. وملعقتين وشوكتين وسكينين .. وصحنين .. لتناول طعامهما في غرفة متواضعة .. وبعد سنة كان بيتهما عامرا ببعض النفائس والتحف .. وكان حمدى الرجل المهدم .. شارد الذهن اغلب الوقت ينظر نظرات بلهاء طول الوقت في سقف الغرفة أو في لا شيء .. يمشي في شوارع دمشق دون أن يرى احدا .. حتى أقرب المقربين اليه .. حتى اخوته وأولاد عمه (الالداء) .. واذا حياه احد بتحية رد عليه دون ان ينظر الى وجهه .. ترغمه زوجه على تناول الطعام ارغاما .. وتشترى له القميص والبنطلون والحذاء .. وتمحو عن جبينه تجعدات الخيبة والمرارة واليأس .. بكلمة واحدة ..

سنعود .. ياحمدى ..

سنعود ..

وتعود الى أرضك .. وبلدك .. وأهلك .. وزرعك وفاكهتك .. ونعود أعزاء كما كنا !

جدة — شكيب الاموى



غير المرغوب في سفرها

للدكتور ب · ع · بونيل
والمستر : ز · دوتشمان

دانت معظم الكائنات الحيه للانسان خلال تقدمه الحثيث نسبيا ، ولم يبق من يقاومه من الاحياء غير الحشرات وقليل من القوارض . وما زالت الحشرات تتلف زرعه وما يختزنه من طعام وتعيش كطفيليات في جسمه ، وقد تقوم احيانا بنقل فيروسات المرض وجراثيمه ·

ولم يعرف أن بعض الحشرات تقوم بنقل الامراض الا منذ ستين سنة . فقد ثبت أن الملاريا ينقلها البعوض الانوفيلي والحمى الصفراء تنقلها أنواع من الايدس . والطاعون ينقله برغوث الفار ، والتيفوس والحمى الراجعة ينقلهما القمل، ولولا هذه الاكتشافات لما تأتت مكافحة هذه الامراض بالطرق الحديثة ·

ان ازدياد علمنا بمواضع توالد الحشرات والوقوف على طبائعها وسلوكها وما استعمل خلال عشر سنين من مبيدات الحشرات الحديثة الفتاكة ـ الـ د · د · ت والديلدرين والالدان والـ ع · ن · ع · والكلوردان ـ كل ذلك يحملنا اليوم على التفكير في امكان ابادة بعض الحشرات الخطره ابادة تامه ·

بيد ان ابادة أي نوع من انواع الحشرات الناقلة للامراض في بعض الجهات لا يدل بالضروره على أن الامراض التي تنقلها هذه الحشرات قد ذهبت الى غير رجعة ، ولا سيما التي تأويها الحيوانات . مثال ذلك ما جد في مشكلة الحمى الصفراء باستئصال شأفه البعوض المنزلي المسمى ايدس ايجيبتي من مدن امريكا وافريقيا ومن اصقاع شاسعة في امريكا وافريقيا . فان فيروس هذا المرض لا يوجد الآن الا في الغابات الاستوائية حيث يحمله البعوض البرى فينقله الى الحيوانات ولا سيما القردة ، ومع ذلك فلا شبهه في أن أوبئة الحمى الصفراء المريعة في القرن الماضي ، لا يمكن أن تعود ما دامت المدن والموانيء قد خلت من الايدس ·

واصبح اليوم غير المطعمين ممن يعملون في الغابات من ناشري الاخشاب وقاطعي الاشجار في المناطق الموبوءة بالحمى الصفراء هم الذين يصابون بهذا المرض خاصه . وما قاطع الاشجار في الحقيقه الا عامل يعمل على اختلال التوازن البيولوجي

ذلك بأن البعوض انما يأوى عادة الى اعالى الاشجار فيلسع القردة هناك كلما احب ، فاذا ما هوت الاشجار هاجم الانسان ودغل اليه فيروس المرض ·

يتضح من هذا المثل الذى سقناه عن الحمى الصفراء فى الادغال ، ان محاولة كفاح البعوض الناقل للامراض مشكلة معقدة ، فانه اذا كانت ابادة ناقل المرض مانعة لاحتمال انتشار الاوبئة الذريعة فان تدخل الانسان يفضى الى ايجاد بؤر للعدوى . يضاف الى ذلك ان مشروعات الاصلاح التى توجب تعبيد الطرق وبناء الخزانات وزراعة المحاصيل . كثيرا ما تهيىء ظروفا صالحة للبعوض ·

وقد تعددت فى الربع الاول من هذا القرن الامثلة على أن الملاريا التى صنعها الانسان قد ازهقت أرواحا لا تحصى وعرقلت تقدم الاقاليم الاستوائية ·

ولقد كان من جراءتقدم وسائل النقل برا وبحرا وبالاخص جوا أن نشأت مشكلة جديدة هى أن الحشرات الناقلة للمرض أصبحت اليوم أسرع انتقالا ، وانها اذا ما وجدت أن الظروف ملائمة فى مكان وصولها توالدت فيه . فالانوفيل جامبيا (ضرب من البعوض) الذى انتقل فى عام ١٩٣٠ من غرب افريقيا الى البرازيل انما انتقل على ظهر سفينة سريعة لا محالة ، وهذا البعوض الافريقى الاصل الحامل لجراثيم الملاريا لشدما يتعرض لخطره الانسان اذ كان بطبعه أميل الى معايشته حبا فى لسعه ولأن من السهل توالده فى جواره ·

وفى عام ١٩٣١ نظمت حمله فى ناتال (البرازيل) لمكافحة بعوض الانوفيل جامبيا الذى دخل هذا الميناء فاستؤصلت شأفته منه ، الا انه امكنه أن يتطرف الى ولايتى (ريوجراند دونورت وسيزار) ·· فوجدهما ملائمتين لتوالده فانتشر فيهما وباء الملاريا الفتاك حتى عام ١٩٣٨ وقد نظمت وقتئذ حملة لمكافحة الانوفيل جامبيا فى تلك الجهة من شمال شرقى البرازيل . فنجحت فى ابادته من البرازيل فى مدة عامين ، وذلك بفضل حسن نظامها وكثرة مواردها ·

ويسكن الانوفيل جامبيا سائر افريقيا الاستوائية . ويغزو فى أوقات معلومة بعض المناطق المعتدلة فينتشر فيها الملاريا . مثال ذلك غزوه صعيد مصر عام ١٩٤٢ ، نتيجة للحركات الحربية ، فبلغت اصابات الملاريا هناك ١٤٠٫٠٠٠ اصابة فى عام واحد ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ . وفى عام ١٩٤٤ اتخذت اجراءات شديدة لابادة هذا البعوض . وما زال يكافح حتى قطع دابره من مصر فى شهر فبراير من سنة ١٩٤٥

وهذان المثلان فى ابادة نوع من البعوض ابادة واسعة النطاق كثيرة النفقة يدلان دلالة واضحة على ما قد ينجم من نتائج اذا ما تسللت عرضا حشرة تنقل المرض ·

وقد ثبت قطعا فيما يختص بالحمى الصفراء ، انه من الممكن أن ينتقل

بطريق الجـو بعض بعوض الايدس ايجيبتى الملوث بجراثيم هذا المرض وقد وضع ذلك موضع الاعتبار حينما وضعت اللوائح الصحية الدولية : (لوائح الهيئة الصحية العالمية رقم ٢) ٠

وقـد نص فى تلك اللوائـح على وجـوب تطهـير الموانى، الجويـة من الحشرات : وهى الموانىء الواقعة فى جهات موبؤة بالحمى الصفراء وكذلك وجـوب تطبيق التطهير على الطـائرة المسافرة من مثل هذه الجهـات الى الجهات الشاسعة الصالحة لانتشـار المرض ، وكل النصوص الخاصة بهذا الامر تقوم السـلطات الصحية فى الدول بتطبيقها بدقة ، والظاهر أن هذه الاجراءات قد افادت ، اذ منعت الحمى الصفراء من أن تتفشى فى اقاليم أخرى يوجد بها الايدس مسـتعدا لنشر هذا الوباء فيها ٠

ونفس هذه المشـكلة قائمة فيما يختص بمنع انتشـار الملاريـا فى الاقاليم الخاليـة منها : اما لان تلك الاقاليم بعيدة عن مصادر الوباء (مثال ذلك جزائر المحيط الهادى الجنوبية) واما لأن الانوفيل قد استؤصل منها استئصالا منظما (قبرس وسردينيا)

ان ازدياد حـركة النقل الجويـة يسـتدعى دوام مراقبتها حتى يمنع الانوفيل من دخوله أو عودة دخوله الى الجهات الخالية منه الآن ٠ ومن بين الحشرات التى كان لها شأن فى نشر الاوبئة فيما مضى ، نخص بالذكر تلك التى تمتص الدماء كالقمـل والبراغيث ٠

فقملة البدن التى لا تفتأ تصحب الانسان فى حياته ، مازالت الناشرة لاوبئة التيفوس الفتاكة ، وما كانت تلك الاوبئـة فيما مضى الا وليـدة الحروب والمجاعات فى الغالب ، ولقد استعمل مسحوق الد ٠ د ٠ ت خلال الحرب الماضية لانقاذ خلق كثير من شر القمل ، وسرعان ما افاد وصار فى الامكان ان تمنع أوبئة التيفوس من العودة فتزهق النفوس العديدة كما فعلت بعد حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨

وقد فقد التيفوس كثيرا من اهميته الدولية كمرض كورنتينى ، ويمكن أن يقال مثل ذلك عن ذلك الضرب من الحمى الراجعة الذى يسببه القمل ٠

وتستطيع البراغيث (أو على الاقل بعض أنواعها) ان تنقل بواسـطة لسـعاتها امراضا معينة ، اهمها ، بالنسبة للانسـان الطاعون ٠٠٠ والطاعون الذى هو السبب الاسطورى لاوبئة رهيبة ، هو فى الاصل مرض يفشـو بين القوارض ، وبراغيث الفئران هى التى حين تترك مضيفها

المريض أو الميت يتوجه اهتمامها الى الانسان فتعديه هو الآخر بباسيل الطاعون . وقد اصبح اليوم منع تسرب عدوى الطاعون ممكنا . على الاقل فى المدن وفى وسائل المواصلات البرية والبحرية والجويه . وذلك بفضل الاجراءات التى تتخذ لمكافحة الفئران والحد من عدد طفيلياتها ، ولكن العدوى من هذا الداء ما زالت خطرا يهدد المناطق الريفية فى عدة دول ، ذلك لان الطاعون يوجد ابدا فى القوارض البرية .

ومن حسن الحظ ان ابادة جرذان السفن ابادة منظمة والاعتدال فى استعمال مبيدات الحشرات حتى تتطهر منها السفينة والطائرة والمسافرون وامتعتهم — من حسن الحظ أن أفاد ذلك فى منع أى مرض معد من الانتشار فى صورة وباء خلال الخمس والعشرين سنة الماضية .

هذا هو الغرض من اللوائح الصحيه الدولية التى وضعتها الهيئة الصحية العالمية على احدث المعلومات الوبائية وغير الوبائية ، والتى تضمنت ما يجب اتخاذه من الاجراءات الوقائية وخفضت فى نفس الوقت الى ادنى حد ممكن . كل ما يمس حركة النقل الدولية أو يعوقها ، سواء فى ذلك نقل المسافرين أو نقل البضائع .

☆(زوجة ابي..)☆

للسيد محمد عبد الله مليبارى

البيت كله قائم باهله وقاعد .. حركات دائبة .. واصوات مهتزة .. تبدو فى نبرات هى خليط من الفرح والحزن .. فالخادم لا تكاد تستقر فمن المطبخ الى غرفة زوجة ابى الى غرفة أبى بالذات .. حاملة فى يدها اما آنية أو صحاف طعام .. أو طستا وابريقا ، وقد كانت اشبه بالدينمو كلها حركات لا تنقطع .. وأما والدى فقد كان فى غرفته الخاصة .. يظهر منها فى فترات بعيدة متقطعة على رأس المشى المؤدى الى غرفة زوجته يتسمع ، واذا لم يسمع حركة أو نأمة يرفع صوته الغليظ الذى يشبه صوت الرعد حين يدمدم مناديا الخادم واذا ما أتت الخادم ألقى اليها عدة اسئلة كلها لا تعدو حيز زوجه التى تعانى آلام الطلق .. وتنهى اليه الخادم باجابات سلبية .. فيعود الى الغرفة تتراقص على وجهه الاسمر الطويل المحتقن آيات الضيق وسمات الغضب ويلتقى ـ الضيق والغضب ـ عند ملتقى خطى الزاوية الحادة من عينيه

هذا ما كان عليه والدى والخادم . اما زوجة والدى فكما يفهم من سياق الحديث كانت فى غرفتها تعصف بها آلام الطلق فتتناوح كما تتناوح فروع الشجر لهبات الريح .. ولم يبق فى هذه الاسرة سواى . وكنت مثل كل افرادها .. تنازع نفسى عوامل شتى ولكنها تختلف تماما عما تنازع نفس أبى ، ونفس الخادم ، ونفس زوجة أبى ، ونفس بعض الجارات اللاتى اتين للمساعدة بحكم صلة الجوار التى تربط بيننا وبينهن .. وهى صلة لا تقل عن القرابة اذا لم تزد عليها . فلذا اعتبرتهن من الاسرة .

واهم ما كان ينازع نفسى هذا الجنين المنتظر وماذا يكون شأنه فى حياة الاسرة عامة، وفى حياتى خاصه؟ ثم هل يكون لى مقام فى ظل ابى مع هذا الجنين جنبا الى جنب ولاسيما ومقامى قبل وجوده مهدد بالزوال ، وبالطرد ، ومطوق بالاذلال وبالخنوع بفعل زوجة والدى ، ودسائسها التى تشبه أعواد الحطب الجاف حين تلقى الى الفرن كلما خبت النار فتشتعل!؟ وان أنس لا أنس تلك الخطة البارعة التى حاكتها زوجة والدى فى أيام اختبار الكفاءة عندما رأتنى مجدا ، مجتهدا وقرأت فى جدى واجتهادى الفوز والنجاح ، وخشيت أن أحتل مكانة فى قلب والدى التى كانت تستأثر بها وقد كدت تنجح فى خطتها لولا ان من الله علي بفضله .. وجاءت اسئلة التاريخ سهلة يسيرة واستطعت الاجابة عليها دون ان اذاكر فيه ليلة الاختبار لان كراسة التاريخ

قد مزقتها يد الحقد والكراهية ، أربما كأنها أرادت ان تمزق بها ما درسته سنة كاملة فى المدرسة وانى كنت اشك أن تلك اليد لم تكن سوى يد امرأة والدى ٠٠ وأحال شكى يقينا ما لحظته من سمات الخوف التى كانت تتراقص على وجهها عندما اطلعت والدى على الكراسة الممزقة ٠٠ وتلك الحملات التى اخذت تشنها على امامه بدعوى انى مقصر فى واجبى ، وان هذه عملية اردت ان أدرأ بها عين والدى عن قصورى ، ليكون لى كمبرر اذا رسبت فى الاختبار ٠٠ انه منطق سليم ٠٠ ولكن اذا علمت انه صدر من امرأة تفوق اترابها فى الدهاء ٠٠ ربما يدخلك بعض الشك فى سلامته وربما لا تشك فيه كوالدى الذى كان لهذا المنطق فعل السحر فىقلبه ٠٠ فطردنى من أمامه . وتوعدنى بالعقاب الصارم اذا رسبت فى الامتحان ، وقد قلت انى نجحت رغم هذه الخطة ورغم أنف زوج أبى فى امتحان الكفاءة

هذه زوج أبى ٠٠ وهذا أبى ٠٠ فكيف لا أحسب لهذا الجنين حسابه . لانه سوف يستأثر بالبقية الباقية من حب ابى وحنانه لى ٠٠ وثمة شىء آخر كنت اخوف ما اخافه ٠٠ وهو ان يكون هذا الجنين غلاما ، ومعناه انى سأكون خادما أو عبدا اذا اردت الحياة فى ظل ابى ، واما اذا نشدت الانطلاق والحرية فلست أدرى ماذا يخبىء لى القدر ، وأيا كان فلابد من رسم خطة لحياتى فى المستقبل مع هذا الجنين ، وفى هذا البيت ٠

ثم اخذت اتطلع الى الافق ، وكانت ليلة مزدهرة نجومها وامضة ٠٠ وسماؤها صافية الا من بضع قطع من الغيوم تنير هنا وهناك كنثار الفضة زادت السماء جمالا ، وكنت حينئذ فى غرفتى مستلقيا على سريرى ، وكانت النافذة مفتوحة تبدو فيها السماء كشراع شد اليها من طرف وترك الطرف الآخر لينسدل تدريجيا حتى يصل الى الارض، وكانت النجوم تبدو كالرقش فيها ولولا قطع الغيوم التى تتحرك بطيئة ما كان الرائى يظنها الا قطعة من القماش الازرق أسدل على النافذة . وكانت قطع الغيوم تحاول ان تحتبس ضوء النجوم الوامضة ولكنها سرعان ما كانت تنجاب عنها ، واخذتنى العزة بنفسى فقالت لا يعدو أن يكون هذا الجنين الا كتلك القطع من الغيوم ، لا يلبث أن ينجاب عنى متى كبرت واصبحت رجلا أعتمد على نفسى ، ولكنى سرعان ما طردت هذه الفكرة عنى عندما تبين لى الفرق بين الانسان وبين النجوم ، فالنجوم لا تحتاج الى أحد ، فتراها تزهو فى السماء وتبتسم لمحبيها وكارهيها ، أما الانسان فلابد أن يعان ويستعان به ، ويكره ويكره ، ويحب ويحب ، ولكن فى الانسان من يرتقى الى مراقى النجوم بشرفه وكرمه

واخلاقه وانسانيته ومروءته على الاقل
مضيت فى هذه الفلسفة المس فيها
بعض الهـوى حينا وانتكس بالخيبة
أحيانا عندما أحاول التوفيق بين بعض
النظريات واخيرا توصلت الى نتيجة
واحدة وهي ان سعادة الانسان فى
المحبـة ، وعـلى الاخص محبة ذوى
القربى ، وعلى رأسهم الوالدان ...
وكان الجهد والاعياء بلغا حدا كبيرا فى
نفسى واحسست بها تتهـاوى تحت
ثقلهما واحسست كأن انامل من حديد
تضغط على أجفانى ، ورويدا رويدا .
استسلمت لسبات عميق .

ولست ادرى هل طـال نومى أو
قصر ، عندما قمت على صوت الخادم
التى انهت الى نبأ هبوط الجنين المنتظر
الى هذه الحياة ، وعقلت المفاجأة لسانى
ولكنى استطعت أن أعـرف منها ان
الجنين غلام ذكر ، وفى ثورة نفسية
**تركت غرفتى اعدو الى ما غير وجهة
معينة ، ولكنى لم أكد اخطو بضـــع
خطوات** حتى ظهر أبى على عتبة غرفته
وكان ظهوره كافيا لان أتسـمر فى
مكانى حتى يعين لى الجهة التى اتجـه
نحوها .. هكذا ربانى وعلمنى .
فوقفت انتظر الامر مطأطىء الرأس ،
وبدلا من أن أسمع أوامره كالعادة
المتبعة .. سمعت خطواته تدنو منى
فرفعت بصرى لأراه يتقـدم الى فى
خطوات ثابتة متزنة كنت اتوقع فيها
حربا واتوقع فيها صفعا ، واتوقع فيها
كل شيء ما عدا أنه يأخذنى فى احضانه
ويطبع على جبينى قبلة ابوية اودعها
كل حنانه وحبه ونداها بدموعه ،
وايـدها بقوله : البركة فى حياتك
يابنى فان اخاك من ابيك لم تكتب له
الحياة الا بمقدار ما هبط اليها .

مكة المكرمة محمد عبد الله مليبارى

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

* أصـــبح الآن في وســع من يتعرض للذع النحل بطبيعة اعمالهم ان يعطوا مصلا مضادا للذع النحل شهريا على فترات قد تمتد الى ثلاث سنوات .

* كان الاعتقاد سائدا (لدى بعض الناس) بان ضوء الشمس له نفس البريق في كل مكان على سطح الارض ولكن الدكتور منيس (الاستاذ بمحطة الابحاث اللاسلكية في ديتول بارك) يقول في مقال كتبه في مجلة تيتشر ان اشـــعاعات الشمس البنفسجية تختلف قوتها من مكان لآخـر على سطح الارض وان ضوء الشمس أكثر سطوعا على مقربة من خط الاستواء منه عند القطبين

* احصيت النســـاء العاملات في بعض بلاد العالم فوجدن في النمسا بنسبة ٣٩/٣ في المائة وفي فرنسا ٣٦/٤ في المائة وفي المانيا ٣٣/١ في المائة وفي انجلترا ٣/٨ في المائة . وفي السويد وايطاليا ٢٦/٤ في المائة وفي اسبانيا ٦ في المائة وفي امريكا ٢٨ في المائة

* في مدينة جوبوا بولاية ماديا براوش بالهند وجدت الفئران الجبلية كبيرة الحجم تاكل القطط، واذا صادف أن قطا أكل فارا منها مات في الحال

* شوهدت في فيرونيا (بايطاليا) ظاهرة غريبة اثناء عاصفة هبت عليها وهي ســقوط مئات من الضـــفادع الصغيرة مع قطرات المطر والصقيع ، ويغلب على الظن بان موجة من الهواء هي التي حملت هذه الضـــفادع الى فيرونيا مع العاصفة .

* ســـجل الاطباء في مستشفى ماساشوسيت في مدينة (بوسطن) الامريكية اكثر من اربعمائـة حالـة لمرض غريب يضعف العضلات ويحطم قوة الجسم البشري ويدعى :

(MYASTHENIA GRAVIS)

* يستخدم الجراحون في جامعـة (ميتشيجان) الآن عظاما آدمية معقمة بوساطة الاشعاع الذري محل العظام التالفة في اجسام المرضى ، وتستخدم في تعقيم هذه العظام التي تنتزع من اجسام الموتى وتحفظ في « بنك » خاص للعظام مادة الكوبلت المشـبع بالاشعاع الذي يقضي « باذن الله » على البكتريا والفيروسات التي توجد في هذه العظام دون ان تتغير وقد اجريت تجارب في ذلك كللت بالنجاح

* صنعت روسيا راديو يعمـــل بالكيروسين ويحتوي الجهاز على مولد-

صغير وتستطيع اشعال مصباحه الكيروسيني بان ترفع حرارته الى ٥٧٢ درجة فهرنهيت حالما تقوم بعض الاجهزة الاخرى بتبريده في نفس الوقت الى ٧٦ درجة وعذا الفرق بين الحرارتين يولد تيارا كهربائيا قوته ثلاثة وات تكفي لادارة الجهاز

★ تمكن لفيف من علماء العيون من ابتكار (عدسات ملتصقة بالعين) من البلاستيك أقل سمكا من ورقة الصحيفة ولا تسبب ضررا بين الجفن والعين كما تسبب العدسات الاخرى لانها تطفو فوق العين دون أن تلامسها

★ توصل طبيب ياباني يدعى البروفسير (كوياما) الى كشف عقار جديد من العقاقير الخاصة في علاج المغص المعوى الحاد المزمن وتم تسجيل هذا العقار في روما ويسمى العقار الجديد (كوليسين سميث) ·

★ كتب الغواص الياباني المدعو : (يوجي عاما) في البعثة اليابانية التي تبحث عن اللؤلؤ في اعماق بحر (ارافورا) شمالي استراليا الى عائلته في اليابان رسالة قال فيها انه عثر على لؤلؤة تزن سبعين قيراطا . وتقول الشركة التي تمول هذه البعثة (انه ان صحت رواية الغواص المذكور) ، فان هذه اللؤلؤة هي أكبر لؤلؤة في العالم ·

★ ان السيارة التجريبية (XP500) هي أول سيارة من نوعها تسير بالزيوت النباتية أو الحيوانية أو المعدنية، وهي ترسل الغازات الساخنة في انبوبة تنتهي بتوربين يدور فتدور معه العجلات الخلفية للسيارة

★ عثر المارة في أحد شوارع مدينة (تويانا) على شخص يدعى جيوتشي كاوكامي وعمره ٥٢ عاما راقدا على الارض يتأوه في الم شديد فنقلوه الى المستشفى فعثر الاطباء في معدته الملتهبة على هذه الاشياء : قطعة من السلك ، ١٣ شفرة حلاقة ، قلم حبر فرشة اسنان ، قلم رصاص ، يد مظلة من العاج ، ٢١ مسمارا ، و٤٠١ قطعة صلبة أخرى ، وقال للاطباء الذين عالجوه أنه أكل ذلك في احدى الاحتفالات بجائزة كبيرة ··

★ اجريت لمانيكجوميز الباكستاني الذي فقد بصره لمدة عشر سنوات عملية ترقيع القرنية بقرنية عين دجاجة فنجحت العملية التي اجراها له أطباء مستشفى كلكتا واسترد بصره ··

★ كما تمكن طبيب يابانى من ترقيع عين فتاة عمياء فى الرابعة من عمرها بعين دجاجة فاستردت بصرها .

★ انتجت احدى الشركات الامريكية آلة جديدة سميت (ايفابورو جراف) ليرى بها الانسان عن مسافة بعيدة الاشياء فى الظلام الحالك .

★ استطاع بائع كتب فى مدينة (تورتنو) بكندا ان يضرب الرقم القياسى فى أكل البيض المسلوق اذ أكل فى ٦ دقائق و ٣٧ ثانية ٧٢ بيضة مسلوقة ، وبهذا فاق الامريكى الذى أكل من قبل فى نصف ساعة ٣٦ بيضة .

★ عرضت فى (نورنمبرج) بالمانيا سيارة صغيرة حمولتها أربعة ركاب (اثنان فى المقعد الامامى واثنان فى المقعد الخلفى) وأبواب هذه السيارة تفتح من الامام ومن الخلف فقط أما محركها وآلاتها فهى موضوعة تحت المقاعد وسرعتها ٥٠ ميلا .

★ نجح أحد علماء الالمان فى انتاج مادة جديدة لا تترك أثرا يمكن رؤيته ويمكن أن توضع على الاشياء المصنوعة من الزجاج فتغلفها بطبقة شفافة رقيقة تمنعها من الكسر اذا اصطدمت بشىء أو سقطت على الارض .

★ استخدم بعض اطباء جامعة شيكاغو ، البطاريات ، الكهربائية لتنمية عظام الاطفال الذين لا تنمو سيقانهم نمو متعادلا ، وقد افلحت هذه الطريقة فى ١٨ حالة .

★ عرضت فى معرض الجلود الذى افتتح اخيرا فى (اوفتياخ) بالمانيا حقيبة جلدية للسيدات تحتوى فى اسفلها على درج خاص يوضع فيه جهاز راديو صغير يتيح لصاحبة الحقيبة ان تسمع لاذاعاته فى أى مكان تذهب اليه ولا يزيد ثمن هذه الحقيبة فى الجملة على ثمانية جنيهات

★ برغم ان الآلاف يموتون غرقا كل عام فان الطب لم يكن يعلم عن الآلية الفزيولوجية التى تحدث بها الوفاة فى حالة الغرق ، وقد امكن بالتجارب وصف حالة الوفاة بما يلى: على أثر غوص الغريق تحت الماء بدقيقة أو دقيقتين يحدث استنشاق لاارادى تندفع معه كميات كبيرة من الماء فيختل الميزان الكيميائى للدم ومن ثم تتأثر ضربات القلب وفور ذلك يحدث انخفاض عنيف فى ضغط الدم ينتهى بالوفاة نتيجة عجز الاوكسجين عن الوصول للمخ

★ تمكن أطباء جامعة ناجاش من استخراج جنين وزنه ١١ أوقية من بطن طفل يابانى فى التاسعة من عمره وللجنين ذراعان وساقان وشعر واسنان ويقول الاطباء فى تعليل ذلك انه لا بد من أن يكون الجنين قد دخل

الى بطن أمه اثناء الحمل لان ملامحه تثبت انه كان توأما للطفل ، وقد اكتشفت هذه الظاهرة عندما بدأ بطن الطفل فى الانتفاخ وكشفت أشعة أكس عن الجنين فى داخل بطنه ، أما الطفل نفسه فهو فى حالة طبيعية بعد العملية

★ تظل الثعابين مفتوحة العينين دائما ولا تغمضها أبدا لانه ليس لها أجفان ٠

★ بعض الزهور البرية تأكل الحشرات التى تقع فوقها بالانطباق عليها فى الحال (حال وقوعها عليها) لتتغذى بها ٠٠

★ الزرافة يندر أن يصدر عنها أى صوت ٠٠ ومع ذلك فان لها صوتا يشبه صوت البقرة الى حد كبير

★ السباع لا تأكل لحم الانسان الا اذا كبرت وأصبحت عاجزة عن مطاردة الحيوانات الاخرى التى يحتاج اصطيادها الى جهد كبير !

★ اشتد الحر فى ايطاليا بدرجة لم يسبق لها مثيل ، فقامت الغوريلا (الغول) فى حديقة حيوانات تورينو تصرخ ولم تهدأ حتى أحضروا لها عودا أخذت تعزف عليه وترفه عن نفسها من وطأة الحر بالغناء !

★ أول شجرة فى العالم تثمر ٢٤ نوعا من انواع الفواكه المختلفة هى الشجرة التى احتفل بها فى منطقة سوتشر الروسية واطلقوا عليها اسم (شجرة الحديقة) وقد قام بتطعيم الشجرة المذكورة العالم الروسى (زورين) بعدة أنواع منها البرتقال واليوسفى والليمون الهندى ولا يزال يجرى اختباراته بتطعيم الفواكه ببعضها لاخراج أنواع جديدة ٠

★ القت الامواج على ساحل ألاسكا على بعد ستين ميلا جنوب شرقى ياكوتان جثة وحش غريب يبلغ طوله أكثر من مائة قدم وعرضه حوالى ١٥ قدما

★ فوجىء الاستاذ امين سلامه وسكان المعادى بمصر بميلاد حمامة فى منزله لها أربعة أرجل والحمامة بجهازى هضم فى جسد واحد ولها رأس واحد !

★ استخدمت القوات الامريكية جهازا جديدا للرادار يستطيع ان يكتشف الطائرات وهى على مسافة اربعمائة ميل بعد ان كانت فى خلال زمن الحرب العالمية السابقة لا يكشف الا على مسافة مائة ميل ، وفى حرب كوريا استطاع الرادار ان يكتشف مسافة مائتى ميل

★ انتجت احدى الشركات الامريكية للمطاط نوعا جديدا من اطارات السيارات زودته بخيوط من الفولاذ لحمايتها من الانفجار والتقطع ولامكان زيادة الاماكن للركاب ويتراوح طول الخيوط الفولاذية المستعملة فى الاطار الواحد بين ميل واحد وثمانية أميال وهى لا تزيد فى سمكها عن سمك شعرة من شعر الانسان ، وتوضع بطريقة خاصة ٠

★ يزيد عدد سكان اليابان على ٩٠ مليون شخص ، ويزيد سكان طوكيو على ثمانية ملايين وربع مليون شخص ولوحظ من الاحصاءات أن سكان اليابان يزدادون بمعدل أربعمائة ألف شخص كل عام .

★ أحدث (التقاليع) فى أمريكا طبعا .. مصاصة من البوص الرفيع اذا وضعتها فى كوب اللبن وبدأت تشرب وجدت طعم اللبن فى فمك طعم الشكولاته ، وقد بيع من هذه المصاصة خلال شهر واحد فى مدينة نيويورك بما قيمته ١٢٠٫٠٠٠جنيه وحفز هذا النجاح أصحاب الابتكار الى صنع مصاصة جديدة تضعها فى كوب اللبن (الحليب) فتحس انك تشرب قهوة .

★ عرض فى نيويورك اخيرا أكبر منزل متنقل صنع حتى الآن فى العالم وهو عبارة عن دار أقيمت فوق سيارة طولها حوالى عشرين مترا وتحتوى على غرف للنوم تتسع لسبعة أشخاص ، وغرفة للطعام ودكان وصالة للاستقبال وثلاجتين وحمامين وبها وبها راديو وتليفون وتليفزيون .. كما يحتوى هذا المنزل المتحرك على حوض خاص للسباحة يمكن الحاقه به ثم طيه وحمله عند الرحيل ، وسطح خاص للتمتع باشعة الشمس يمكن استخدامه لهبوط طائرات الهليكوبتر ويبلغ ثمن هذا القصر المتنقل ٧٥ ألف دولار

★ استطاعت وزارة الزراعة الامريكية استنباط نوع جديد من البصل لا يترك أية رائحة فى أنفاس من يأكله ، وقد أطلق على هذا النوع اسم (جرانكس)

★ ظهرت أنواع جديدة من نظارات السيدات وضعت على زجاجتيها آلات صغيرة تتحرك لازالة ماء المطر عند سقوطه على النظارة .. كما تفعل آلة المسح على زجاج السيارة الامامى .

مادة تذيب كل شيء !

قال العالم الالمانى لزميله فى شيء من الفخر :

ـ لقد اكتشفت مادة تذيب كل شيء .. الخشب .. الحديد .. النحاس .. الزجاج .. كل شيء

فاجابه الزميل قائلا :

ـ لك تهانيء .. ولكن هل لى ان اعرف فى أى اناء وضعت هذه المادة ؟

قصة غريبة

يخلق من الشبه اربعين

عربها عن اللغة الفرنسية
الاستاذ محمد علي قطب

ســـار القطـار في سرعة فائقة متوجها صـــوب جورجيا ، وادوارد هارفي يقرأ الاخبار المسائية الاخيرة فلم يشعر وهو مستغرق في المطالعة بالرجل الذي دخل واتخذ له مقعدا تجاهه ، حتى رفع بصره عن الصحيفة بعد بضع دقائق فرأى القادم الجديد فشحب وجهه، لقد كان الرجل يشبهه في كل شيء حتى لكأنهما توأمان ، كما ابدى الآخر دهشتهبضحكة عالية رنت في ارجاء الغرفة طغت على صوت العجلات المزعج ، وسرعان ما وثبت الى ذهن هارفي فكرة .. فكرة لم تكن تخطر له على بال ، لقد ساق اليهالقدر هذا الرجل الذي يشبهه في كل شيء حتى في السحنة والملامح فلماذا لا يســـتفيد من هذا الشـــبه للهـرب وتضليل البوليس الذي يطارده في كل مكان بتهمة قتل رئيسه وسرقة مبلغ كبير من المال ؟ ان عليه اذن أن يتخلص من شبيهه وان يستحوذ على أوراق اثبـات شخصـيته فيكون ذا شخصية حرة مستقلة ، واخذا في الحديث فعرف هارفي أن شبيهه يدعى (جوباكتسير) وانه قد صفى اعماله التجارية وهو يعتزم الذهاب الآن الى الجنوب نهائيـــا ليعيش من دخلـه السـنوى الكبير .. ولم تمض عـلى اجتماعهما وتعارفهما نصف ســـاعة حتى حان ميعـاد النوم فافترقـا عن بعضهما مغتبطين بهذا الشبه الغريب بينهما وكانت غرفتاهما متقابلتين .. فلم ينســيا ان يتبادلا بعض النكت اللاذعة قبل ان يتهيآ للنوم ،

وانتظـــر هارفي بضع دقائق ثم راح يدق على باب جاره يقترح عليه أن يحتفلا بصداقتهما الجديدة ، فسر باكستير بهذا الاقتراح وراح يبحث عن لوازم الاحتفال كما ذهب هارفي لاحضـــار شيء من حقيبته ، واهتز القطـــار فجأة في عنف وتدحرج الاثنان على الارض من هول الرجة ، فنهض هارفي بعد بضع دقائق من سقطته وهو يمسك برأسه .. فقد اصطدم بالارض صدمة عنيفة ، وكان الظلام مخيما حوله والظواهر كلها تدل على أن القطار كان قد خرج عن الخط ..

وبعد ان استجم قليلا ادرك ان المصادفة قد اتاحت له فرصة ثمينة يجب أن لا يدعها تفلت منه للتخلص من شبيهه من غ يرأن يخشى التهمة باقتراف جريمة القتل ، فرفع زجاجة الشـراب التي كانت لم تمس بعد وضرب بها زميله الذي كان يحتضر فاجهز عليه ثم اســـتولى على حقيبة غريمه واستحوذ على أوراقه واطل هارفي من غرفة مفتوحة بالقطـــار

فرأى بنظرة مستوعبة تفاصيل ما حل من كارثة .. لقد كانت العربات ممزقة شر تمزيق .. وانين الضحايا ينبعث من بين حطام يملأ اجواء الليل ورأى فجأة ضوءا قويا ينصب متركزا على الركام وقبل ان يحيط هارفى علما بسر ذلك الضوء شعر بالارض تهتز بشدة مرة اخرى ، وكان ذلك من اثر اصطدام قطار قادم بعربتين كانتا تعترض طريقه على الخط ، وكانت صدمة قوية انفجر منها القطار الى قطع وشظايا مشتعلة اخذت تنتشر فى كل مكان مسببة مزيدا من الخسائر والضحايا، فحاول هارفى التخلص والهرب حبا فى الحياة ولكن قضيبا حديديا ضخما اصابه فى رأسه بشدة قبل أن يتمكن من ذلك ، فارتمى على العشب الرطب فاقد الوعى وهو يحتضن حقيبة باكستير اليه فى حرص شديد وعندما افاق وفتح عينيه وجد نفسه نائما على سرير بالمستشفى ورأسه غارقا فى اللفائف والاربطة ، ووجد حوله عددا من الرجال والنساء فى ثياب بيض يظهر أنهم اطباء وممرضو المستشفى . كما وجد احد رجال البوليس السرى فى زى مدنى .. وامرأة شمطاء تربت على ظهره . وكان صوت هذه السيدة هو أول ما سمع هارفى ، وكانت تقول : اننى متأكدة ان هذا الرجل هو زوجى جو باكستير بعينه ، ليس فى ذلك ادنى شك ، صحيح اننى لم اره منذ سنوات عدة ولكن ذلك لا يعنى اننى اخطىء فى معرفة رجل قضيت معه أكثر من عشر سنوات ، وكان رجل البوليس قد لاحظ ان هارفى قد افاق من غشيته فاقترب منه وهمس فى اذنه قائلا : لم يبق لدى ذرة من الشك فى حقيقة شخصيتك لذا فانى سوف اسلمك للمرضتين اللتين جاءتا خصيصى للبحث عنك

ـ أى ممرضتين تعنى ؟ من أنت أيها الرجل ؟

ـ اننى مفتش البوليس المحلى هاريس ياسيد باكستير . اما المرضتان فقد بعثهما مستشفى الامراض العقلية ، الذى كنت نازلا به وهربت منه منذ يومين اثنين ..

جدة ـ محمد على قطب

الشيء بالشيء يذكر

نشرت مجلة « الاذاعة السعودية » الغراء في عددها الصادر في ربيع الاول ١٣٧٦ خبرا من اخبار « الحركة الادبية في العالم العربي في شهر » وهو الباب الجديد الذي فتحته هذه المجلة وهذا نصه : « في جريدة «الشعراء» الايطالية التي تصدر في روما ، نشر الاستاذان انطونيو روكابيلد ومصطفى آل عيال ، دراسة عن الشعر العربي المعاصر ، باللغة الايطالية وقد ترجما قصائد عديدة لعدة شعراء من مختلف الاقطار العربية مع تعريف بحياة كل شاعر ، ومن بين الذين ترجم لهم من العربية السعودية : الاستاذ احمد عبد الجبار والاستاذ محمد بن علي السنوسي .. ومن مصر الدكتورة درية شفيق وعبد الرحمن صدقي ، ومن السودان محمد الفيتوري .. ومن العراق : معروف الرصافي .. ومن لبنان ألبير أديب وصلاح لبكي ، ومن فلسطين فدوى طوقان ، ومن سورية سليمان العيسى »

و « المنهل » يغتبط لهذا النبأ ايما اغتباط .. ذلك ان محرره يعتقد ان ما ترجم للشاعرين : أحمد عبد الجبار ومحمد بن علي السنوسي هو مما نشر لهما في العدد الخاص بالشعر من المنهل الذي صدر في العام المنصرم . وترجمة شعرهما دليل على تفوقه وتأهله للانتشار خارج حدود اللغة العربية التي وضع فيها والبلاد التي ولد بها ..

ولابدع في ذلك ، فقد كنت في مصر ، في ذي الحجة ١٣٧٦ في زيارة علاجية خاطفة وقد انست في منزلي بزيارة ادباء سعوديين ومصريين ، وسوريين وحضرميين ذات ليلة .. وكان من بينهم الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي ، وجرى ذكر الشعر والتجديد عندنا .. فقلت للحاضرين فيما قلت : ان لدينا شاعرا أراه مجددا محلقا هو الاستاذ السيد محمد السنوسي ، فان شعره لتقدمي جدا ، وهو من الشعر المنطلق الذي يستاهل « التصدير » و « التقدير » فتعجب بعض الحاضرين من هذا القول .. واتفق اني جلدت المجلد السادس عشر من المنهل بمصر واني اخذته من المجلد ليلتها وفيه العدد الخاص بالشعر والشعراء .. فتناولته وتلوت لهم القصيدة التي نظمها شاعرنا السنوسي فحازت الاعجاب والتقدير .. وكانت موضع الحديث ليلتها ..

لقد ذكرني هذا الحادث ، بحادث نشر ترجمة شعر الاستاذ السنوسي الى اللغة الايطالية في جريدة «الشعراء» على ما روته مجلة الاذاعة السعودية في عددها الاخير .. وهكذا .. فان الشيء بالشيء يذكر .

المختار

عنك الملام !...

قال الرئيس ابن العميد محمد بن الحسين ، وهو الذى قيل فيه :
(بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد)

أي جهد لقيته   وشقاء شقيته
من نصيح أود من   نصحه لى سكوته
قال : صبراً ! وما درى   أن صبري رزيته
قلت : عنك الملام ما   باختياري هويته
لم أكن أجشم البلا   ء لو انى كفيته
رب ثوب من الذلـ   ـة فيه كسيته

* * *

ضل عني تجلدى   فكأنى نسيته
فى فؤادي هوى يحـ   ـرقنى لو وطيته

* * *

يا ابن خلاد[1] الذى   شاع فى الناس صيته
أنصف الهائم الذي   يتجافى مبيته
قل لمن اشبه المها   مقلتاه وليته[2]
ثغره قد اشت شمـ   ـل اصطباري مبيته
ليس يحي المتيم الـ   ـصب الا مميته

* * *

(١) شاعر كان احد الشعراء المساجلين في هذا المعنى مع ابن العميد
(٢) الليت : هو العنق

انت قوتي وما بقا ء امريء بأن قوته
اي ذنب سوى المذلـ ـة في الحب جيته
ما أسيغ السلو عنـ ـك لو اني سقيته
كيف يرجو البقاء إن بان الماء حوته
ما اشاء السلو عنـ ـك فان شئت شيته
كل شيء رضيتـه من غرامي رضيته

* * *

كانت لنا أيام

بقلم الشاعر الكبير
حسن كامل الصيرفي

الى الرفاق الذين فرقتهم شعب الطريق ، وغمرتهم ظلمات الليل

كانت لنـــا أيـــام — يــا طيب مــا كانت !

لو هانت الاعـــوام — والله مـــا هـــانت !

مرت بنـــا احـــلام — حتى اذا حـــانت

اشراقة الالهـــام — ولت فمـــا بـــانت

كانت لنـــا ..

... كانت !

كنـا مع الأطيـــار — نغشى البســـاتينا

يهدهـد الازهـــار — شـدو اغانينـــا

ويفتن النـــوار — ســحر امانينـــا

تحتبس الأسحـــار — همس تناجينـــا

وتكتم الأشجـــار — ســر تلاقينـــا

وكانت الأنـــوار — تغمـــر وادينـــا

تغفـو عـلى القيثـــار — وهـو يغنينـــا

في غفـــلة الآلام

أغنية الأحــــلام

كانت لنــا أيـــام

يا طيب ما كانت :

متى يفيق النـــــور	من غشـــية الاظـــــلام
وتســـتعيد الـــدور	عهد المنى البســـــام
وتزدهي بالحـــــور	معارض الأجســــام
ويهتف العصـــــفور	باعـذب الانغـــــام
ويطلق المأســـــور	سجـــانه الظـــلام ؟
متى ؟ .. متى يا نـور	تبـــــدد الأوهـــام
وتهـزم الديجــــور	فتمحي الآثــــــام

وتنقضي الآلام ؟

لو صحت الاحلام؟

وعادت الأيـــام

تصفو كما كانت !

ثورة ..!

« الى نزار قباني » في قصيدته
« وجودية » أقدم هذه .. »

أحمد

ألف ثورة ، طي ذاتي .. !
ألف حقـد .. !
ألف عفريت تحفز
.. في دمائي !
لن أموت ..
سأروح ..
ها هنا .. في جسمي الذابل ..
يكمن ألف روح !

من ملايين الالوف
لن اموت
.. وفي جسمي الناحل
.. ألف مدفع !
ألف قنبلة ستثار
.. لأخي ..
اماه ، فدعيني ..
ساروح .. !

* * *

ألف ثورة ، طي ذاتي ،
ألف حقـــد ..
فدعيني ،
واخي المصروع ؟!
اماه ، فدعيني
.. لن أموت ..
لي الف روح !
فدعيني
.. لأخي الطفل ، اثار
لبرىء ..
من الوف ،

* * *

ألف ثورة ..
ألف حقـد ..
الف عفريت وروح ! ..
الف قنبلة ومدفع ! ..
فدعوني ..
واخي برىء ،
يلتوى في بحر دم !
.. وانا لي الف روح ،
فدعوني ..
ابطش فيهم ..
بوحوش .

قتلوا اخي البرىء !

* * *

لن تهون ..

بربك يا اخي البرىء

.. وانا كذلك

لن أموت !

لي ألف روح ..

الف عفريت تحفز

.. في دمي

الف قنبلة ومدفع .. !

للثار منكم ياوحوش ..

ياجياعا للحوم ..

يا ظماء للدماء ..

سوف ألقاكم .. وهاكم .. !

ثم هاكم ..

صدري سأفرغه بكم .. !

لأطهر تربة موطني

صدري كمين

.. الف قنبلة ومدفع ..

الف عفريت تحفز !

ألف روح .. !

الف ثار .. !

ألف حقد .. !

ألف ثورة ..

سأبيدكم ،

.. لم تحجمون ؟

واخي سلبتم روحه ..

واخي تمزق يا وحوش .. !

.. لم ترجعون ؟!

هاكم الصدر ، تعالوا ..

صدري كمين ..

الف قنبلة ومدفع !

ألف عفريت تحفز !

ألف ثورة .. !

.. صدري كمين !

ياللكمين .. !

هذا الكمين :

.. ألف ايمان بحقي !

.. بأخي

.. بالجسار

.. ببلادي .. !

ياوحوش ..

لم ترجعون ؟!

نزيل السعودية .. احمد الذهب

التمسوا حلا لهذه المشكلة

بقلم السيد ناصر قاسم

اذا تمسك آباؤنا بالمغالاة فى المهور ، والشروط الفادحة من الذهب والحرير .. اذا اصبح الزواج وقفا على الاغنياء ، وهم الفئة المعدودة بالاصابع دون سواد الامة .. اذا أصبحنا عزلا عن سعادة الحياة الزوجية وحنانها ، وعن متعتنا الطبيعية التى فطر الله عليها خلقه ..

فهل لا نجد فى الشريعة الاسلامية السمحة حلا ؟ .. وهى هى الشريعة الناجحة فى اصلاح الحياة الانسانية بكل زمان ومكان ؟!

هذا التساؤل اللاهف ، هو شاهد حال ما تتناجى به تنهدات العذارى وحسرات الشباب بمدينة (ابوعريش) واعتقد انه تساؤل قد اختمر بكل عقليات الفتيات والفتيان ، وجرى فى دمائهم ، لافى (ابو عريش) وحدها ، ولكن فى كل مدينة منيت بعادات الزواج وتقاليده المرهقة

خصائص ونقائص

واتساءل أنا عن مقاييس الحياة الحاضرة ..

قل لى بربك ، هل يوجد فى العالم اليوم أسرة تقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما زوج مولاه زيد بن حارثة بزينب بنت جحش القرشية ؟ وحينما زوج اسامة بن زيد بفاطمة بنت قيس القرشية ؟ .. وهل يوجد فى عصرنا أسرة تفعل كما فعل عبد الرحمن بن عوف حينما زوج بلالا باخته ؟ ومثل ابى حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، الذى تبنى سالما وهو مولى امرأة من الانصار ، وانكحه ابنة اخيه ، الوليد ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؟ وأمثلة هذه الصور الحية كثيرة فى ذلك العصر ..

فهل يوجد فى عصرنا اليوم أسر تشع منها أنوار هذه الخصائص الانسانية الكريمة ، وتفعل كما فعل هؤلاء ؟

هؤلاء الذين ينكحون الموالى ، من بنات اشراف قريش ، لا لشىء الا لأن هؤلاء الموالى قد حازوا تفوقا فى فضيلة الدين وشرف الاخلاق ، وهذا فى عرفهم الاسلامى الصحيح ، هو الكفاءة الشخصية الكاملة .

ان الكفاءة فى عصرنا الاسلامى اليوم هى كفاءة مادة وحسب وجاه

افلا يكون التحديد هو الحل ؟

واذا كان الفارق كبيرا جدا بين أسرعصرنا الاسلامى اليوم،وبين العصر الاول ـ عصر انبثاق فجر الاسلام ـ فهل ياترى أيها القارىء ، لواقدمت الامة الاسلامية اليوم على تحديد وسائل النكاح ، تحديدا يتفق مع قدرة الطبقات أفلا يكون هذا هو ابسط حل ايجابى بالنسبة لهذه المشكلة العويصة الكبرى ؟

وهل لا يكون الدافع الذى حدا بعمر بن الخطاب ، المنفذ الكبير لشريعة الاسلام بوضع نظرية التحديد ، هو دافع تقديره لصلاحه العام فى كل عصر .. وبماذا نفسر تراجع عمر عن التحديد ، عندما ذكرته امرأة بقول الله تعالى : **(وقد آتيتم احداهن قنطارا) ؟**

هل أساس تراجعه لان هذه الآية تصادم التحديد؟ أم أن أساس تراجعه هو علمه بان العصر الذى يعيش فيه عصر يملك اهله خصائص دينية خارقة ،تنفتت داخل نطاقها العنصرية والمادية والشذوذ الذاتى ، وأن اقدامه على التحديد فى عصر هذه مزاياه ، من شأنه أن يكون حرمانا لفضل يمكن أن تناله المرأة من زوجها المستطيع لاكثر من التحديد ؟

وهل معنى قوله تعالى :**(وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا)** هل معنى هذه الآية ، هو انفساح الميدان لسباق الترف والبذخ والزهو؟ أم أن معنى هذه الآية انه لا يجوز ان يأخذ الزوج من زوجه ما اعطاها/ اذا أراد استبدال غيرها بها حتى ولو كان ما اعطاها فى كثرته وعظمته يساوى قنطارا .. ؟

وهل الاعطاء عن اختيار هو كهذه الفروض التى منها التحديد

هذا ما اترك الجواب عنه لعلماء الاسلام الاعلام الواقفين على اسرار التشريع وارجو منهم الجواب على صفحات هذه المجلة النيرة ..

على أننا اذا اردنا ان نرشد الامة الاسلامية بان التسارع الى تيسير وسائل النكاح ، لا يعدو أن يكون أمرا يدعو اليه الاسلام ، من حيث استجابة الطبيعة البشرية له ، بل وهو ايضا محافظة على بقاء النوع الانسانى وعلى كثرته ولهذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(تناكحوا تكاثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة)**

اذا اردنا ان نرشد الامة الاسلامية الى هذا كله ، فهل ياترى ستعى هذه الامة الى ذلك بجماعية وتنفيذ شامل؟

مرونة الاسلام

واذا كان الدين الاسلامى ، هو دين القواعد العامة لسعادة الانسانية وتسيير عجلة الحياة البشرية فى كل زمان ومكان ، فهل يقف من هذه المشكلة الاجتماعية موقفا سلبيا ؟! ان جمود الناس على تقاليد البذخ فى الزواج ومقدماته كثيرا مايؤدى الى عدم

استطاعة الفرد المسلم ان يتزوج واحدة ، بينما يهب له الاسلام حرية الزواج من اربع بدلا من الواحدة ؟

ترى ماذا يقول رجال العلم والاصلاح لو دعوناهم باسم الاسلام ان يعالجوا هذه المشكلة الخطيرة ؟ هل يكفي أن يقولوا للامة : ايها الناس انقذوا هذه الانسانية .. تجردوا من قيود المادة والتقاليد البالية ، اعتنقوا الفضيلة ، امتثلوا ماضيكم الاسلامي المجيد ؟ أم أن أحسن خطة اصلاحية هي دعوة الامة الى تحديد المهور .. تحديدا يتفق وقدرة مختلف الطبقات

المشكلة في نظر قريش الجاهلية

اننا اذا رجعنا الى ما قبل الاسلام قبل ان تعرف الانسانية قواعد الاسلام المرنة الصالحة لكل زمان ومكان وجيل ، نجد ان حياة قريش في الجاهلية ، تتسم بطابع الحزم بالنسبة لهذه المشكلة بالذات ، فانت ترى الروعة في تصرفاتهم العرفية . حينما تعلم أن من أهم المشاكل التي يعالجها ـ رجال قريش ـ بدار ندوتهم بمكة هي مشكلة تزويج بناتهم ..

واذا كانت هذه المشكلة ـ مشكلة اعطاء الطبيعة البشرية حقها في الالفة والرحمة والحنان ـ قد لقيت من قريش في الجاهلية اهتماما فائقا ، فهل لا تجد نفس هذا الاهتمام من عقلاء الاسلام اليوم ،وهم هم الجديرون بحمل أعباء الانسانية وحل مشاكلها العريضة المختلفة بكل اصرار وعزم

المشكلة تبحث عن شخصية

أما كيف ، وبأي وسيلة يتم تنفيذ تحديد المهور ، كاساس لحل هذه المشكلة ، فهذا لا يستطيع أحد أن يتكفل بتنفيذه كما تستطيع ان تنفذه الشخصيات البارزة ذات المال والجاه الطويل العريض ، فعلى عاتق هؤلاء تنصب مسئولية بقاء هذه المشكلة ، وعن طريقهم يمكن حلها اسهل حل ، فهم هم قادة الامة في هذا الميدان ان تقدموا بالتحديد ووضعوه موضع التنفيذ باجماع واصرار كان بقية الناس تبعا لهم .

وان أية شخصية بارزة في أيه مدينة تقوم بتنفيذ خطة التحديد ، بعد ان تتفق مع رجال المال والجاه عليها ، فانها انما تهوى بأول معول على جذور مشكلة اجتماعية شامله ، وهي انما تضع أول لبنه في بناء صرح مجتمع افضل ، وعن طريق هذه الشخصية ينفتح ميدان التسابق ، لمساهمة الامة في ازدهار حياة الاسرة الاسلامية السعيدة مستقبلا

جازان

ناصر قاسم

مراقب مدرسة أبو عريش



نظرة عابرة في :

الدليل التجاري السعودى

لنبيه الانصارى

ان الذى ينقصنا أكثر من كل شيء هو الاحصائيات التى تجعل كل شيء من مرافقنا بين ايدينا لئلا نسير فى أمورنا وشئوننا على مجرد التخمين والظنون .. ومن أهم الاحصائيات وضع الادلة والبيانات . ويمثل ذلك هذا (الدليل التجارى السعودى) الاول من نوعه الذى اشرفت عليه وزارة التجارة . لعام ١٣٧٥ . ولاشك فى أن فكرة وضع واصدار هذا الدليل هى فى الواقع فكرة محمودة مباركة من القائمين باخراجه . لانه أتاح لنا بما حواه من اسماء كبار الموظفين وكبار التجار فى شتى اماكنهم وعناوينهم وعناوين تلفوناتهم . واعمالهم التجارية فى شتى انحاء المملكة .. أتاح لنا معرفتهم ومعرفة ما نحتاج اليه منهم . وتميز ما صدر فيه من ثوب قشيب ومظهر خلاب وطباعة انيقة واعلانات تجارية وغيره منوعة . وقد سار الدليل فى طباعته على أحدث الوان طباعة امثاله . وكان لكل قسم من اقسامه ورق ذو لون خاص يغاير الوان ما عداه من الاقسام الاخرى حتى تسهل المراجعه . كما انه صدر فى لغتين : العربية والانكليزيه وهذا يضمن التعريف بتجارنا داخلا وخارجا .. وقد اتاح لنا هذا الدليل معرفة مدى تقدمنا العلمي والتجارى والصناعي والعمرانى . وما تفتق عن كل ذلك من وعى قومى حثيث مطرد وبالجملة فان هذا الدليل سفر بديع مفيد قيم . يفيد ناظره وينيرله الطريق ويجمع بين صحائفه شتى المرافق الحيوية لكل مدينة تحت سماء السعودية ..

وقد قارنته بالدليل المصرى الاول فوجدته خيرا منه طباعة وجمعا وتمحيصا .. ومع ذلك فقد افتتح (دليلنا) التجارى السعودى بكلمة دلتنا على سمو فكرة واضعيه بدليل تواضعهم حينما ورد عنه فى كلمة الافتتاح :

(وانى لعلى يقين ان هذه الطبعة الاولى من الدليل بها بعض النقص مما اعتذر عنه مقدما . وارجو قبول عذرى على ما قد يفوتنى فان عجلة الزمن .. وعجلة الطباعة لا ترحمان . كما أرجو

ان اتلافى هذا النقص فى الطبعة الثانية بعون الله)

عذر لطيف استوحى من الحقيقة الواقعية ، وهو يشفع واشفع ان الدليل فى ان يصدر [illegible] فيه من بعض النواقص المعذور عنها وهو يشفع لى ايضا ان اتقدم بعض وجوه هذا النقص الطفيف فيما يلى .

اغفل الدليل بعض الامور الاساسية مثل تسجيل الصحف السعودية ومثل ذكر المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر . ومثل تدوين اسماء كبار الموظفين فى بعض الوزارات وغير ذلك مما نرجو ان يتلافى فى الطبعات القادمة على ما اشرنا اليه كانت استجابته .

هذا وانى لاتمنى للدليل وللقائمين به النجاح والتوفيق تقديرا لهم ما بذلوه من جهود .

نبيه الانصارى

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلى :

لاتزال البرقيات تتوارد على ديوان جلالة الملك المعظم من المواطنين يعلنون استعدادهم للدفاع عن الوطن العربى ورغبتهم فى التطوع ، ومن جملة ذلك برقيات من اهالى مدينة الخبر ومن اهالى مدينة ظرما والمزاحمية وقد امر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بتوجيه الشكر لهم على غيرتهم الوطنية وحميتهم العربية ، وقد نفذ سمو وزير الدفاع أوامر جلالة الملك المعظم بفتح مكتب لتسجيل اسماء المتطوعين وعمل الترتيبات اللازمة لتدريبهم ليكونوا على استعداد لخوض المعركة وان الحماس الذى يخامر النفوس فى هذه المواقف اشد من ان يوصف .

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

جلالة الملك يحتج على اعتقال زعماء الجزائر

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلى :
ما يلى :

على أثر الحادثة الفظيعة التى اقدمت عليها السلطات الافرنسية فى المغرب العربى بالغدر بزعماء الجزائر وقادتها والقاء القبض عليهم غمرت البلاد السعودية من اقصاها الى اقصاها موجة شعور من الاستياء والاستنكار عم الشعب باسره ، وكان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله المعبر الصادق عن عواطف شعبه الزخراة فى هذا الحادث فقد بعث جلالته ببرقيتين فى هذا الصدد الى كل من حضرة صاحب الجلالة باى تونس ، وحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الاقصى هذا نص أولاهما :

حضرة صاحب الجلالة الاخ محمد المنصف الامين باى تونس

لقد علمت بكثير من الاستياء والاستنكار باقدام السلطات الفرنسية على اعتقال خمسة من زعماء الجزائر وهم فى طريقهم الى بلاد جلالتكم بعد أن كانوا فى حمى وديار جلالة سلطان المغرب وهذا يتنافى مع ابسط قواعد المجاملة بل واصول المعاملات التى تواضعت عليها الأمم فى جميع الازمان ومما يزيد فى خطورة هذا التصرف أن يتم فى وقت تتضافر الجهود فيه لتهدئة الحالة فى الجزائر تمهيدا لحل قضيتها حلا سلميا عادلا وان النتائج المترتبة على هذا الحادث لا يمكن المبالغه فى التكهن بخطورتها لا بالنسبة لشمال افريقيا فحسب بل وبالنسبة للعالم العربى والشرق الاوسط عموما وقد وجهنا نظر الحكومة الفرنسية الى هذه الحالة وطالبناها بتغليب الحكمة وبعد النظر وذلك باطلاق سراح المعتقلين فورا . واننا لمتضامنون مع جلالتكم فيما بذلتم وتبذلون من جهود لحل هذه الازمة وسيكتب الله نصره للعاملين المخلصين والسلام عليكم ورحمة الله .

التوقيع الملكى الكريم
سعود

وهذا نص البرقية الثانية :

حضرة صاحب الجلالة الاخ محمد الخامس سلطان المغرب   الرباط

لقد علمت بكثير من الاستياء والاستنكار اقدام السلطات الفرنسية على اعتقال خمسة من زعماء الجزائر فى الوقت الذى كانوا فيه فى حماكم وتحت رعايتكم مما يتنافى مع ابسط قواعد المجاملة بل واصول المعاملات التى تواضعت عليها الامم على جميع الازمان ، ومما يزيد فى خطورة هذا التصرف ان يتم فى وقت تتضافر الجهود فيه لتهدئة الحالة فى الجزائر لحل قضيتها حلا سلميا عادلا ، وان النتائج المترتبة على هذا الحادث لا

يمكن التكهن بخطورتها لا بالنسبة لشمال افريقيا فحسب بل وبالنسبة للعالم العربى والشرق الاوسط عموما وقد وجهنا نظر الحكومة الفرنسية الى هذه الحالة وطالبناها بتغليب الحكمة وبعد النظر وذلك باطلاق سراح المعتقلين فورا واننا لمتضامنون مع جلالتكم فيما بذلتم وتبذلون من جهود لحل هذه الازمة وسيكتب الله نصره للعاملين المخلصين والسلام عليكم

التوقيع الملكى الكريم

سعود

* * *

محطات الاتصال اللاسلكى بالخارج

* افتتح جلالة الملك المعظم فى مدينة الرياض فى حفل رائع المحطة اللاسلكية الهاتفية والبرقية للاتصال بين المملكة وامريكا واوربا ، فتحدث جلالته مع سفرائه فى واشنطن وروما ومدريد وباريس ولندن ، وعبر جلالته عن شكره لسمو وزير المواصلات الامير سلطان بن عبدالعزيز ورجال وزارته على هذا المجهود الضخم

وتعتبر المحطة الاولى من نوعها فى الشرق الاوسط ، وتتكون من شبكة ضخمة من المرسلات والمستقبلات لا تقل عن ستين مرسلة ومستقبلة ذات قوى عالية تبدأ من عشرين كيلوات وقد قدر ما انفق على هذا المشروع بمبلغ عشرين مليون ريال سعودى

المركز الرئيسى للمحطة فى مدينة جدة ، وفروعها فى الرياض والمدينة المنورة والدمام ، والمحطة وفروعها مستعدة للاتصالات التليفونية والبرقية الى مختلف انحاء العالم

يوم الجزائر
فى المملكة السعودية

* افتتح جلالة الملك المعظم التبرعات لمنكوبى الجزائر بمبلغ مليون ريال عربى سعودى ، وانهالت التبرعات من اصحاب السمو الملكى الامراء واصحاب المعالى الوزراء وعلى راس الجميع حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم وقد زادت التبرعات فى مدينة الرياض على مليونين ونصف مليون .. وفى جدة الفت لجنة التبرعات برئاسة صاحب المعالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء وعضوية كل من اصحاب السعادة الشيخ عبد الله بن عدوان وكيل وزارة المالية والشيخ عبد الرحمن السديرى قائمقام جدة والشيخ على طه معاون قائمقام جدة والشيخ عمر شمس وكيل الامن العام للجوازات والجنسية والمباحث والشيخ عمر باناجه رئيس بلدية جدة وكان سكرتير اللجنة عبدالقدوس الانصارى وباشرت اللجنة اعمالها بنشاط وهمة ليل نهار وقد عقدت اجتماعا شعبيا فى فندق قصر الكندرة ثم اجتماعات اخر فى منزل معالى رئيس اللجنة ، وقد انهالت التبرعات على اللجنة فقاربت على مليون وثلث مليون ريال سعودى .

وفى مكة المكرمة كذلك الفت لجنة لجمع التبرعات والت نشاطها برئاسة سعادة امين العاصمة ، وكذلك فى المدينة المنورة الفت لجنة لجمع التبرعات برئاسة معالى وكيل اميرها الشيخ عبد الله السديرى .

ولا يزال جمع التبرعات قائما على قدم وساق وينتظر ان يصل مجموعها الى مبالغ طائلة ، ابقى الله جلالة الملك المفدى ذخرا للعرب والاسلام .

امتياز لصناعات الجبس (الجص)

* صدر مرسوم ملكي كريم رقم ٥/٥/٥٣٨ في غرة ربيع الاول ٧٦ بمنح شركة النصر لصناعات الجبس امتياز استغلاله في منطقة نجد لمدة ٥٠ عاما على ان تحدد مواقع الاستغلال وان تعطى الشركة المذكورة جميع التسهيلات الممنوحة لشركة الاسمنت (الابرق) في المنطقة الشرقية .

* * *

حفل أدبي

* أقام سعادة الاستاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر حفل عشاء في فندق قصر الكندرة بجدة تكريما للاستاذين الكبيرين اسعد داغر رئيس تحرير جريدة القاهرة بمصر ، وقدري قلعجي رئيس تحرير مجلة الحرية ببيروت ، وضم الحفل نفرا من رجال العروبة من سوريا ولبنان وفلسطين ورجال الاذاعة والصحافة السعوديين .. وجرى الحديث في كل واد .. وتناول شتى قضايا العروبة والادب ، وبعد مضي هزيع من الليل انصرف المدعوون مثنين على كرم الداعي ولطفه

* * *

اجتماع أدبي

* انسنا بلقاء الاستاذ قدري قلعجي منشىء ورئيس تحرير مجلة الحرية الغراء في لبنان الشقيق ، وقد تبودلت في هذا الاجتماع الأدبي احاديث الود والصفاء والاخاء ، وتطرق الحديث الى وضع الادب الحديث في هذه البلاد ومدى تقدمه . وقد علمنا في اثناء الحديث ان الاستاذ القلعجي عاقد العزم على اعادة اصدار مجلة الحرية كما انه عازم على أن يكتب فصولا عن الادب الحديث في مهد العرب

* * *

انباء من الخارج

القبض على زعماء الجزائر

* في اثناء الاجراءات الخاصة ببحوث المفاوضات السلمية بين جلالة سلطان المغرب محمد بن يوسف مع الزعماء الجزائريين امتطى الزعماء الخمسة الجزائريون وهم الابطال : احمد بن بلا ، ومحمد خيضر ومصطفى الاشرف ، وحسين عابد احمد ومحمد بوضيف — طيارة مدنية يقودها فرنسي الى تونس حيث مقر المفاوضات السلمية بين الجزائر وفرنسا .. وبينما كانت الطيارة في الجو انقضت عليها طائرات فرنسيةمقاتلة وارغمتها بالعودة الى الجزائر حيثاعتقل الزعماء الجزائريون الخمسة ، فكان في هذا العمل الغادر من فرنسا الهاب الشعور الوطني العربي من المحيط الاطلنطي الى الخليج العربي .. اننا نتمثل في هذهالمناسبةبقوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) .. وفي التاريخ القديم والحديث شواهد كثيرة تنطق بميلاد الخير

العظيم من الشر العظيم ٠٠ فحينما شددت فرنسا الضغط على سورية ولبنان واعتقلوا الاحرار وضربوا قبة البرلمان بالقذائف وامعنوا تقتيلا فى عباد الله، انقشعت سحابتها القائمة عن سورية ولبنان ٠٠ وحينما شددت فرنسا الضغط على الهند الصينية سرعان ما انجلت عنها ٠٠ وقل كذلك فى هولندا ، فانها حينما نكلت باحرار اندونيسيا واعتقلت زعيمها احمد سوكارنو ومساعده محمد حتى سرعان ما انجلى غيمها القاتم عن اندونيسيا قاطبة ونالت اندونيسيا ما تصبو اليه من استقلال ٠٠ وقل كذلك فى ليبيا فما اشد ما ذاق اخواننا الليبيون من عنت الطليان وارهاقهم ٠٠ ثم ٠٠ ثم لما اشتدت وطأتهم عليهم كان لهم من ذلك الفرج والمخرج ٠٠ وفى قصة ابى بصير حينما جاء الى المدينة فارا بدينه من قريش فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا بالعهد المبرم ٠٠ ثم أومأ اليه بان الله سيجعل له فرجا ومخرجا وفيما هو عائد الى مكة مع حارسيه المشركين واذا بهما قريبا من المدينة تأخذهما سنة من النوم فيأخذ حسام احدهما ويقتله به ، وينجو الآخر بجلده ، ثم يذهب ابو بصير فى طريقه حتى يتخذ له مرقبا بين مكة والمدينة على طريق قوافل تجارة قريش وما يزال يغير عليها هو ومن انضم اليه من لاجئى المسلمين حتى ضجت قريش منهم وقد بلغوا السبعين فيجيء وفد من قريش الى الرسول عليه السلام ويطلب منه باسم قريش ان يضم اليه هؤلاء القوم الذين اقضوا مضاجعهم ٠٠ فيوافق ويعود ابو بصير معززا مكرما الى المدينة المنورة هو وصحبه ٠٠ فى هذه القصة عبرة وأية عبرة للجزائريين الاحرار ٠٠




إلقاء حجر
في بركة ماء
إذا ألقى أحدهم حجراً في بركة ماء ، نتج عن ذلك سلسلة تموجات تتسع حتى
تعم سطح البركة . وهكذا فإن إدخال صناعة جديدة في أي منطقة من شأنه أن يجلب
المنافع التي تنتشر إلى أبعد بكثير من الحيز المباشر لتلك الصناعة . خلال الثماني عشرة
سنة التي قامت فيها شركة الزيت العربية الأمريكية بإنتاج الزيت الخام بكميات تجارية ،
تأسست مشاريع جديدة في المملكة العربية السعودية . وقد ساعد كل مشروع على تنمية
اقتصاديات البلاد وذلك بتهيئة الأهالي لمنتجات هذه المشاريع ، كما ساعد بزيادة
عدد الموظفين ، وهكذا تنشأ الضرورة للقيام بمشاريع جديدة ، وهذا الأمر يشبه التموجات
التي تنشأ عن إلقاء حجر في بركة ماء . إن تنمية موارد الزيت التي تقوم بها أرامكو في المستقبل
سيكون لها أثرها المساعد في التوسع الاقتصادي العام الذي يأخذ مجراه بسرعة في المملكة
العربية السعودية .
شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعود

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلى :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص •

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات •

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفاءة هو ٥٤٥ ريالا شهريا •

وفيما يلى امثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجى المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	» »
رسام هندسى	٨٢٠	» »
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٢٠	» »
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	» »
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	» »

خريجو الجامعات

يجرى اختبار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس المؤهلات ونتائج المقابلات •

الحد الادنى لراتب خريجى الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى •

اما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى امر اعطائهم رواتب أعلى •

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة أو :

بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ـ الظهران

أيها القارئ الكريم

الأنفع مقدماً — الأنفع مقدماً

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

ـه ـه ـه ـه ـه

[illegible] ٢٥٠ الاثنين والدنيا ١٦٠ الكواكب ٢٠ سمير ١٢٥ [illegible] ٢٠
كتاب الهلال ١١٠ روايات الهلال ٩٠ حواء الجديدة ٨٠ النوم الجديد ٣٠ [illegible] ١٥٠
[illegible] ٨٠ [illegible] ٢٥٠ الطالبة ٤٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ صبح ١٥٠
[illegible] ٥٠ [illegible] ٢٥ آخر ساعة ٣٥٠ الجيل الجديد ٢٥٠ الاخبار ٤٠٠
[illegible] ٥٠ [illegible] ٦٥ الاهرام ٧٠٠ إيتاج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠ قرشا مصريا

اشتراك عام كامل في البيان ١١ دولاراً للافراد والدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ـه ـه ـه ـه ـه

المصور ٤٨٤ الاثنين والدنيا ٣١٦ سمير ٢٦٠ الهلال ١٣٤ كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤ الكواكب ٣٥٦ حواء الجديدة ١٥٢ أخبار اليوم ٤٠٠ آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠ الاخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا

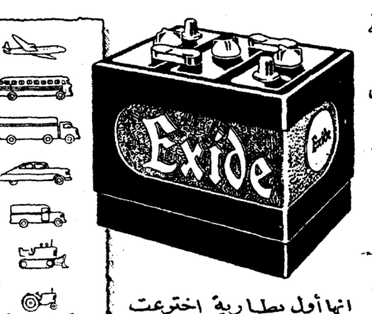
وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ٤١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها. ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

خير ما تشتري أياً كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال



عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمراً مضموناً !

انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل ، والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون .
ابراهيم
عبد الله
الجفالي
واخوانه
بجدة

فروع في
مكة
والطائف
والمدينة

في هذا العدد :

المنهل المصور

١٧٩ النقطة الخامسة :
عبد القدوس الانصاري

١٨١ تحية وتقدير :
سعادة الاستاذ عبد الله بلخير

١٨٣ الشخصية العربية في المحيط الدولي :
الدكتور عمر حليق

١٨٧ الرياضة ضرورية للجميع :
الاستاذ اديب الدسوقي

١٩٠ الشاعر علي محمود طه :
الاستاذ السيد محمد السنوسي

١٩٤ خمسة أجوبة :
الاستاذ قدري قلعجي

١٩٧ كلمة سمو وزير المواصلات :
الامير سلطان بن عبد العزيز

١٩٨ كلمة سعادة وكيل وزارة المواصلات :
الشيخ عبد الله السعد

٢٠٠ المأموث الجديد :
ع . أ

٢٠٢ جولة في معرض دمشق :
الاستاذ كنعان ابو خضرا

٢٠٨ في محيط اللغة العربية :
« باحث »

٢٠٩ البعد والقرب :
الاستاذ السيد احمد علي

٢١١ النهضة العسكرية « تصريح » :
لسمو وزير الدفاع والطيران

٢١٢ المنجد وملحقه في المنظار :
عبد القدوس الانصاري

٢١٤ عندما يعثر الحظ (قصة) :
الاستاذ شكيب الاموي

٢١٩ غير المرغوب في سفرها :
صفحاتنا الطبية

٢٢٣ زوجة أبي (قصة) :
السيد محمد عبد الله مليباري

٢٢٦ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس

٢٣١ يخلق من الشبه اربعين (قصة)
الاستاذ محمد علي مغربي

٢٣٣ الشيء بالشيء يذكر :

قلم التحرير

٢٣٤ **عنك الملام « قصيدة » :**

ابن العميد

٢٣٦ **كانت لنا ايام « قصيدة » :**

الاستاذ حسن كامل الصيرفي

٢٣٨ **ثورية « قصيدة » :**

الاستاذ احمد الذهب

٢٤٠ **التمسوا حلا لهذه المشكلة :**

السيد ناصر قاسم

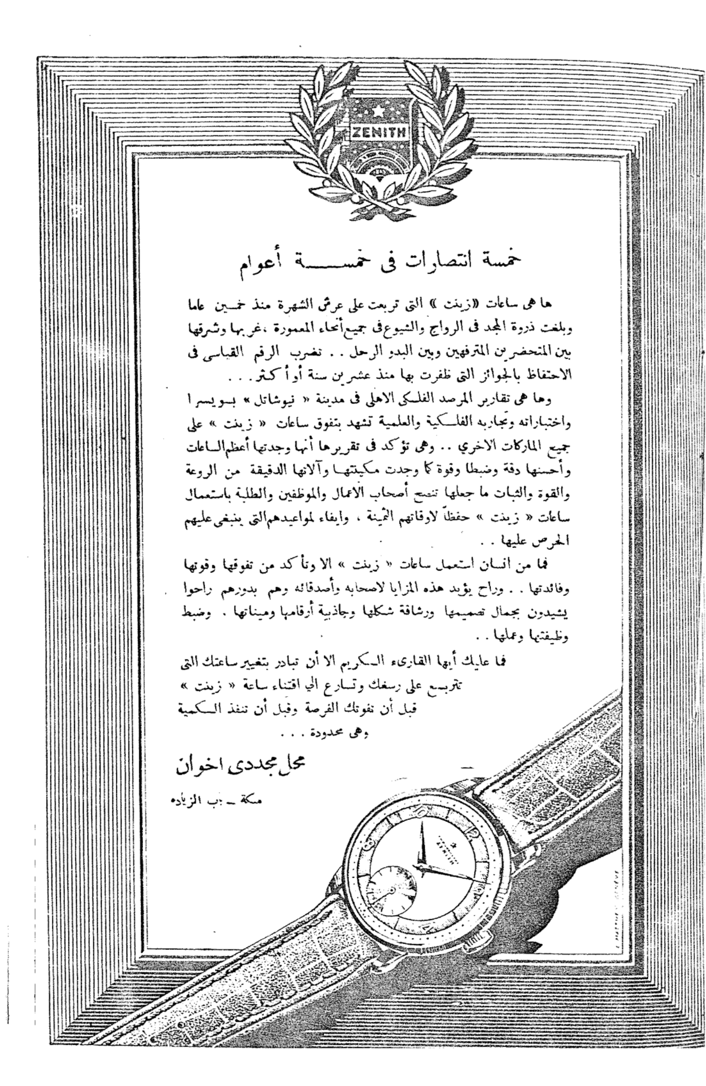
٢٤٣ **نظرة في الدليل التجاري السعودي :**

نبيه الانصاري

٢٤٥ **شهرية الانباء :**

قلم التحرير




ZENITH
خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام
ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ،غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاعلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخري .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة ، وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .
فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها . .
فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الي اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة . . .
محل مجددى اخوان
مكة ــ باب الزيادة

من وزارة المواصلات

اعـــلان

عن انشاء خط حديدى في الخرج

تعلن وزارة المواصلات عن انشاء خط حديدى يبتدىء من محطة سكة الحديد في الخرج الى مصانع الذخيرة ثم الى مدينة السليمانية يبلغ طول هذا الخط بين رئيسي وفرعي نحو اثنين وعشرين كيلومترا وتشمل المقاولة أعمال الانشاء والتوريدات بما فى ذلك المبانى وممرات السيول وخلاف ذلك حتى يكون الخط الحديدي كاملا ومعداً للاستعمال وتطلب المواصفات والرسومات والشروط من ادارة مصلحة السكة الحديد فى الدمام مقابل مائة ريال سعودي وتقدم مظاريف العطاءآت الى وزارة المواصلات فى الرياض وقد تحدد ميعاد فتح المظاريف صباح يوم الأحد ١٠ - رجب سنة ١٣٧٦ الموافق ١٠ فبراير ١٩٥٧ على ان يعنون الظرف (الرياض صاحب السمو الملكى وزير المواصلات - مناقصة انشاء خط حديد الخرج — مصانع الذخيرة - السليمانية)

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة

المنهل

مجلة

في هذا العدد

★ العرب بعد كسر القيود والسدود

★ ديوان السلاطين سليمان والخطاب

★ بني أمتي « قصيدة »

★ من قلب المعركة في مصر

★ فشل المؤامرة

★ تاريخ الصحافة

★ ازواج ثان ؟ « قصة »

★ الزائرة « قصة »

★ تنبيه وتوجيه

كل عدد من المنهل
ممتاز

جمادى الاولى ١٣٧٦
ديسمبر ١٩٥٦

قيمة العدد
ريال عربي

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزء الخامس
جماد الاول ١٣٧٦
ديسمبر ١٩٥٦

العـرب
بعد كسر القيود والسدود

.. واقصد بالقيود هنا شـباك الجهل والجمود ، واقصد بالسدود هنا هذه الحواجز وهذه الشبكات المعقدة التى ينصبها المستعمر للامة العربية فى كل مكان وزمان لنسف اسباب منعتهم ، وللحيلولة دون تآزرهم ووحدتهم ، ولتعويق اسباب تقدمهم العلمى والاقتصادى والعمرانى ... وكنت اقول وما زلت اقول عن اعتقاد جازم : ان السـلاح الاخطر الذى يتسلح به المستعمر هو المكر والدهاء والكيد والدسائس تحاك بدراسـة عميقة وبكل حساب ووزن ، ولذلك فان ما يظهر للعيان من هذه الدسائس المنظمة ومن نتائجها الناسفة هو اقل بكثير مما يخفى منها .. ولنا كامل العبرة وعظيم الدرس فى هذه « المؤامرة الثلاثية » الاخيرة التى اتقن حبكهـا المسـتعمرون مـع ربيبتهم المدللـة « صـهيون » لنسف قواعـد العزة والاستقلال والحياة الكريمة ، لا فى مصر الشقيقة وحدها ولكن فى بلاد العروبة والاسلام جمعاء .. لنا فى هذه المؤامرة الهائلة التى اجتمع فيها سلاحا المكر والقتال ، كل العبرة ، بأن ما يبيتـه لنا القـوم من شر هو عظيم ..

ولطالما نبه العقلاء والمخلصون منا الى ان معركة العرب مع الاسـتعمار معـركة عنيفـة ومتعـددة الرؤوس والجوانب ، وان على العرب ان يتخذوا كامل الحيطة والحذر ، وان يبالغوا فى المقاومة الفعالة ، وان يستميتوا فى سـبيل صـون استقلالهم وعزتهم ووحدتهم .. فان مخـالب اخطبوط الاستعمار العاتية لا تبقى ولا تذر ، ما وجدت سبيلا للايغال فى التنكيل وما خفى منها ومن آثارها اعظم مما يشاهد بالعيان كما قررناه آنفا ..

وبعد فانه لن يصفو الجو للعرب ذلك الصفاء المبين الذى يمكنهم من شموخ نهضتهم واشعاع وثبتهم

وترسيخ اقدام عزتهم ما لم يكسروا القيود والسدود ومالم يحطموا (غول) الاستعمار ، و (اخطبوط) الاستعمار بقوة وعزيمة صارمة لا تلين ، وعليهم ان يتخذوا من سبل المقاومة مثل أو فوق ما يتخذه العدو الرابض لهم بكل مرصد ، فيدرسوا الخطط ويرسموا الوسائل فى اجتماعات سرية تعقـــد بين الزعماء والعظماء ، ويقوم الحصفاء المختصون منا بتنفيذ ذلك بعد دراسة عميقـة لكل الاحتمـالات ، ويجعلوا ديدنهم عدم الارتجال فى أى شىء ٠٠ فان الخصم عنيد وقوى وماكر ولديه اسباب النجاح المادى ، ومن اهم هذه الاسباب ارتكازه على الدراسة فى كل خططـه وبرامجه واعمـاله ٠٠ فاذا استطاع العرب بصلابة عزائمهم أن يقتلعوا جذور الشر من عالمهم ، تلك الجذور التى تبيت لهم أعنف الاخطار وابلغ الاضرار ، واذا اسـتطاعوا ان يقطعوا « رأس الافعى » وان يتبعوا الرأس « الذنب » ٠٠ فبشرهم عندها بنجح عظيم، وبمجداثيل ، وباستقرار كامل ، وبوحدة شاملة ، من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى ، وبنهضة شماء ، تبهر اضواؤها المتوهجة العالم من جديد ، كما بهرته اضواء نهضتهم الخالدة الاولى ،وتوجهه الى الخير والحق والاصلاح ، وسامى الاخلاق ، وشريف الخصال ، وجليل الاعمال ٠



ديوان السلطانين

(سليمان والخطاب ابنى الحسين بن الحفاظ الحجورى)

مهداة للدكتور صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

جاءنا هذا البحث القيم من كاتبه الاستاذ الشاعر محمد بن احمد عيسى العقيلى :

مخطوط من المخطوطات النادرة التى طمرت فى ظلام النسيان ولم يتيح لها أن ترى النور ، وفى حوزتى نسخة قد تكون اقدم نسخة من هذا الديوان الفريد الذى عاش مؤلفاه فى النصف الاول من القرن السادس الهجرى ..

وقد حدت بى الرغبة ودفعتنى الامانة العلمية ـ فى هذا العهد ـ عهد البعث والنهضة العلمية ، والذى من اجل اهدافه احياء تراثنا الخالد ، ان أكتب هذا البحث المتواضع عن الديوان وصاحبيه ..

موطن الشاعرين وقبيلتهما

موطنهما بلدة (الجريب) بضم الجيم المعجمة ، من جبال (الشرفين) الذى قال عنه الهمدانى فى كتابه (صفة جزيرة العرب ص ٦٩) جبل الشرفين ، أو الشرف ، المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة مثل الخوقع ـ الضالع ـ المقطع ـ وسوقهم الاعظم الجريب يتسوقه يوم وعدهم ما يزيد على عشرة آلاف انسان

قبيلتهما حجور

وورد فى المصدر نفسه ص ١١٣ (واما جبال حاشد فى شمال هذه الزاوية فالشرف ـ الوضره ـ الموعل الخ ، ومنها بلاد حجور ، وحجور اربعون الفا منهاحجور المخافر وبلادها الجريب وسنحيب ـ حيران بالحاء المهملة وجدلان وقبر عليان ـ حتى يحاذى حكم بن سعد العشيره) انتهى

والدهما

السلطان الحسن بن ابن الحفاظ بن شرحبيل الهمدانى الحاشدى الحجورى من امراء الاقطاعيـــات المتوارثـة ، المنحدرين من سلائل الملوك الحميريين آلت اليه الامارة من اسلافه وكان من العزة وقوة المركز بحيث التجـأ الى ســوحه الامير (ابراهيم بن الفاتك النجاحى) فى اثناء تصـــدع رابطة الدولة النجاحيــة وشـــيوع الفتن والتنافس بين امرائها

الشاعران

ورث الســـلطان سليمان مركزه الاقطاعى عن والده ونشـأ فى كنفه اخواه : الخطاب ، واحمد ، فنشـــأ الخطاب مترسما نهج اخيه ســليمان الذى اضاف الى مجد الاسرة ومجـد الامارة المجد الادبى ..

ونفهم من مضمون القصـــائد ان الخطاب كان يعتبر اخاه الاكبر سليمان بمنزلة الاب وانه لديه بمنزلة الابن الاثير ، ثم لعبت الاحداث دورها فاذا الخطاب ينزو على مركز الامارة وينحى اخاه قسرا .. ويخرج سليمان مغلوبا الى منطقة تهامة مستنصرا بالنجاحيين ثم بالامير يحيى بن حمزة السليمانى

لم يكتف الخطـــاب بما احرزه من التغلب بل تمادى الى قتل اخيه احمد ومازال فى نصب شراك حيله وتدبير مكائـد مكره حتى اســـتدرج اخاه سليمان فى العودة وقتله

منزلتهما العلمية

تدل اشعارهما على شاعرية خصبة ومعارف واسعة تتجلى فيها ومضات الابداع واصـــالة الفن ، ولم نقف لسليمان ـ عدا اشعاره الخالدة عـلى مؤلف

أما الخطاب فقد ورد له اسم مؤلف هو (شرح رسالة النفس) ويقال انها على رأى الباطنية

شعرهما

سجل حافل باحداث عصرهما من الناحيتين السياسية والاجتماعية مما لا تظفر به في مطولات كتب التاريخ فتقف منه على ما يهم الدارس والباحث من العراك المذهبى والنضال الحزبى والنزاع القبلى بين مختلف النزعات ، وشتى المذاهب والقبـائل والمطـامع الشخصية فى ذلك المعترك الجارف لذلك التاريخ ..

اما من الناحية الفنية ، فالديوان ينبض بالحياة ويحفل بشتى الالوان والظلال وتتجلى فى قصـــائده روح الاستقراطية العربيةوالنزعة الاقطاعية وروح الفروسية والطموح المتطرف

نسخة الديوان

تنقص بعض وريقات من أولها ،وآخرها والموجود يضم ١٢١ صفحة من المقاس الآتى :

١٩ سم طول الصفحة ، ١٥ سم عرض الصفحة ، ١٦ سم طول الكتابة فى الصفحة ، ١٤ سم عرض الكتابة فى الصفحة

وتحتوى النسخة على ٧٤ قصيدة و ١٠ مقطوعات

والنسخة قديمة جدا ، وان تاريخ نسخها غير معروف والشـاهد عـلى قدمها ان قســما منها نســخ من (المسودة) الاصل التى بخط السلطان سليمان نفسه وورقها متين غير مخطط وخطها واضـح الرسم يقرؤه الاديب بشىء من التمعن اليسير لان اغلبه غير منقوط

ويظهر ان النسـخة لم تبق عـلى ترتيبها الاصلى فبعض قصائد سليمان ادرجت فى القسم الخاص باشـعار الخطاب ، والعكس

الديوان ينقسم الى قسمين :

١ ـ قسم خاص باشعار السلطان سليمان

٢ ـ قسم خاص باشعار السلطان الخطاب ..

وقد اشرنا الى ان النسخة لم تبق على ترتيبها الاصلى ولذلك لاحظنا ان بعض قصائد القسم الاول ادخلت فى القسم الثانى

وبعد هذه الملاحظة نورد نمـاذج بعض ما ورد فى القسم الاول عـلى حسب ترتيب النسخة

اشعار السلطان سليمان

١ ـ واول قصيدة فى النسخة فى مدح (الوزير من الله الفاتكى النجاحى) ونلاحظ ان مدحه للنجاحيين هو بحكم الاضطرار ومقتضيات الظروف والا فهو كما نلمس من مضمون اشعاره ثائر النفس ينظر اليهم كدخلاء قدفت بهم الامواج من اقصى البحور على حد تعبيره

استهل القصيدة بقوله :

تذكـرت الصـــبا بعد المشيب وعصرا كنت أعهد بـ (الجريب)

تغزل فى صدرها تغزلا رقيقا ثم تخلص الى المديح

كما تقف منه على اســماء امراء وزعمــاء وعشائر اصبحت المصادر الحقيقية عن احوالهم شبه مفقودة .. ومن اسمائهم : الوزير من الله الفاتكى ، والامير فاتك بن منصور النجاحى ، والامير جعفر بن مجد الشهارى ، والسيدة بنت احمد الصليحية ، والقائد احمد بن منصور والامير يحيى بن حمزة السليمانى ، والامير غانم بن يحيى السليمانى ، والوزير مفلح الفاتكى ، والامير منصور بن مفلح والامير منصور الفاتكى النجاحى وغيرهم .. ومن القبائل: بكيل وحجور وقادم ، وآل المرار ، وبنو حنش ، ومن الاعلام الجغرافية : حرض ، حيران الواديين ، رادع ، الجريب ، الشرف ، البوابة ، بيش ، سردد ، شهادة ، زبيد ، عدن ، حيس ، الباقر ، ريدة زارع

٢ ـ قصيدة الى اخيه الخطاب ٠٠ استهلها بقوله :

لولا بصيرتك التي شـــفافها   كل (الجواهر) فى الورى اصداقها

٣ ـ قصـــيدة فى الوزير من الله الفاتكى :

٤ ـ قصيدة استهلها بقوله :

أقرا الســـلام على جميع عشائرى   ياراكب (الحرف) العسوف الضامر

من حل ما بين (الجريب) و (ريدة)   والسفح من (حرض) وطود الباقر

وقد حدد فى البيت الثانى مواقع عشائره ادق تحديد ، وفيها يفخـر بقحطانيته العتيدة وقبائلها الشديدة البأس ٠٠

٥ ـ قصيدة فى الفخر

٦ ـ قصيدة بديعة يمدح بها اباه ويهنيه بعيد الفطر اولها :

اذا ســـأل الله الشـــهور فانه   سينبى بما أوليته (رمضـــان)

وهى عامرة الابيات رائعة المعانى انظر الى البيت الثانى ما بعده :

ثنـاآن يرضى الله منك ثنـاهمـا   لصدقهما مما فعلت بيـــــــان

الى أن يقول :

وقربت فيه صامت المـال والورى   قرابينهم (معز) تساق و (ضان)

كفلت ضـــعاف المسلمين تقيمه   فحول عنهم صرفه (الحـدثان)

عفـاف وعزم طائل ٠٠ لا يرده   عظيم ، وبذل دائم وطعــــــان

ودارت اياديك النضـيرة وانثنت   الى (مصر) لم تثنى لهن يـدان

حملت اليها مال (يحيى بن احمد)   وقا فات مجهـــول وشط مكـان

وفى البيت الذى قبل الاخير اشارة الى علاقتهم الســـياسية أو بالاحرى علاقة والده بالعبيديين بمصر ٠٠

٧ ـ ومن جملة القصائد الواردة فى هذا القسم قصيدة غزلية رقيقة :

عرج برســم الطلـل الشـــاسع   ما بين (حـيران) الى (زادع)

ومنها :

وطفـــلة بيضـــــاء رعبوبـة   تميس مثـل الغصن المـــاذع

اعجب من خلخـالها مشـــبع   ومن (بريم) قـلق جـائـع

وناهـد يهتز فى صـــدرها   كحق (عاج) فى يد (الصانع)

واشنب مـا ابتسمت خلتـــه   كضـــوء برق مســـرع لامـع

٨ ــ ومن القصائد فى هذا القسم قصيدة بديعة فى قوم من بنى هاشم استنصر بهم فبادروا الى نصرته فأغار بهم على (الواديين) واولها :

فـدا لرجـال انطقتنى سـيوفهم — قبيـل على عـز القبيـل ومالى

ومنها فى وصف تلك الغارة :

فلبت ندائى واستجابت لدعوتى — أسـود ، تراءت فى جسوم رجال
بجرد عناجيـج وبيض صـوارم — تلوح بأيديها وسـمر عـوال
فلمـا اطمأنت بالبـراح واقبلت — تبهنس من عن يمنتى وشـمالى
شـكوت اليها ما جـرى فكأنما — احـرقهـا من خلفهـا بمقـالى

انظر الى قوله : احرقها من خلفها بمقالى ، فانه فى رأينا من ابلغ ما قيل فى بابه ..

فسـارت تريد (الواديين) كأنها — نشاطا وازماعا .. سهام نصـال
وقد سبقتها الرسل قبل وصولها — تسير امام الجيش سير عجـال
فحاطت (عصيرا) بالعدو ، وقد جلا — ضحا ، ناجيا منها بدون قتـال
وطارت هزيما فى البلاد شواردا — جموعهم لم تعتصم بمنـال

الى قوله :

فدارت عليهم بالصـوارم دورة — شفت كل داء فى الفؤاد عضـال
وولت وبيض الهند تحمد مرتعـا — بـه رتعت فى عـاتق وقـذال
وقد جندلت فى القاع كل سميدع — معظم عم فى الندى وخـال
فلما انثنت والنصر يخفق حولهـا — يظـل عـلى راياتهـا بظـلال
شكرت لها الفعل الذى فخرت به — صحيحا .. فيالله أى فعـال
ولابـدها من أن تزور مغـيرة .. — ربا (الساعد)(١) المحلال غير هزال

٩ ــ ومن القصائد قصيدة يحرض الشـاعر قومه فيها على النجاحيين وقومهم الاحباش أولها :

ليت شـعرى عن معشرى وبنـ — ـى عمى وقومى وعـدتى ونصيرى
وملاذى وملجـأى وسـهامى — وسـيوفى فى كل خطب عسـير
نصرتى الشم من غطاريف همدان — ابن زيد و (موله) بن (حجورى)
هل اتاكم فعل (العبيد) وما جـ — ـاءوا اليه من الفعـال النكير

الى ان يقول :

لا يكون (اعبد) بها ضرب الموج — هنا امس من اقاصى (البحـور)
وعلوج خزم من (الحبش) احمى — منكم عنـد عـودة المسـتجير

---

(١) الساعد مدينة من مدن المخلاف السليمانى مقاطعة جازان حاليـا قد دثرت وغير معروف موقعها ..

١٠ ـ وهناك قصيدة يمدح بها السليمانيين ونستخلص من مضمونها ما يأتي :

أ ـ ان اخاه الخطاب اغار على اطراف الدولة النجاحية وظفر ، فاستخفه هذا الظفر واوغل في عدائه

ب ـ سام السليمانين ـ حلفاء النجاحيين والتابعين لهم سياسيا ـ سامهم الذل واشتط في ارغامهم مما جعلهم يتناسون الاحقاد العائلية بينهم ويوحدون صفهم لرد عاديته

ج ـ ان غانم بن يحيى بن حمزة رئيس السليمانيين صاهر آل فاتك النجاحيين بالتزوج باحدى الاميرات ، وقد دفعته صلة الرحم على ان يغضب لاصهاره ويقف بجد وصدق في صفهم ..

د ـ ينذر اخاه ان غارته حفزت قبائل تهامة وغيرهم للوقوف في صفوف النجاحيين ويحذره من مغبة ذلك ويقول في هذه القصيدة موجها الخطاب الى اخيه الخطاب :

اغرك أن أغضى ابن (يحيى) على القذا — مرارا ولم يفتح لك الطرف (غانم)
فسمتهم سوم الذليل وانهم — أسود شرى عند اللقاء ضراغم
اتاك (ابو الغارات) يدلف غاضبا — لاصهاره والصهر للصهر لازم

١١ ـ وبعكس القصيدة السالفة التي يمدحهم بها ويشيد بنصرتهم لاصهارهم ، نراه في هذه القصيدة يحرضهم على الثورة على النجاحيين ، ويعنفهم على خضوعهم لاولئك الاحباش ويستهل قصيدته بهذا البيت الذي ملؤه الفخر والحماسة والاعتداد :

كفى شرفا لي شامخا وجلالا — ومجدا على برج (السماك) تعالى
وعزا وذكرا شائعا ومعاليا — سرت في (سماء) الخافقين تلالا

الى ان يقول :

خنوع الرقاب الغلب من آل هاشم — وقد اصبحوا لا يقطعون عقالا
ولا قتيد ، رأسي في يد ، ورؤسهم — يمينا غدت تقتادهم وشمالا
اما منعة فيكم .. الا من حمية — تحرك فيكم فتية ورجالا ؟
الا نخوة تنآى بكم عن محطة — من الذل فيها ذلكم يتوالى
وتسمو بكم لو عز مطلب انفس — ترى العز ، بالسم الزعاف زلالا
فتشكف مسدول القناع بنخوة — تؤثر ، قتلا دائما وقتالا
اخوف الردى يغضي العيون جفونها — على الذل حالا يستمر فحالا
فالقوا القنا والبيض والسمر واحملوا — عصيا دقاقا تنتقي وحبالا

وفي رأيي انه بلغ غاية قوة التأثير واعنف بلاغة التعريض ..

١٢ ــ ومن قصيدة في الفخر هذه الابيات الرائعة :

وحاسدين سمى عن ارضهم فلكي ... صدورهم بنيار الغيظ تضطرم
راموا التحلي بـ (دراكي) فما قدروا ... و (الصقر) يعجز عن ادراكه الرخم
لم يحسدوني الا انني رجل ... رزقت من درك العليا ء ما حرموا
وانني عالم في المجد ما جهلوا ... وجاهل من ذميم الفعل ما عملوا
لاموا على انني وفيت ما نقضوا ... وشدت من رتب العلياء ما هدموا
اقارب باعدت بيني وبينهم ... على وشائجها الاخلاق والشيم
والماء يسقى بطبع واحد شجرا ... في الارض جما ومعه الكرم والسلم
والارض ينظرها الراآءون واحدة ... وفي الذى نظروه الوهد والاكم

١٣ ــ ومن قصيدة ارسلها الى اخيه الخطاب بعد قتله لاخيهما احمد :

ذرفت دموع العين في الخدين ... وتعلق الارق الطويل بعيني
وفقدت سيد يعرب وهمامها ... رحب الفناء مشرف الجدين
يا قاتل الاسد الهصور قتلته ... وقبلت فيه مشورة العبدين
اقتلت (صنوك) طالبا شرف العلا ... ليس العلا بقطيعة الصنوين
اطمعت في مال يخلف بعده ... والمال لا يربو على الظلمين
تنعى المرؤة في نواحي (مسور) ... وتنوح صفوة خالص الابوين

١٤ ــ واما وقد اوردنا البعض من قصيدة سليمان فيحسن بنا ان نورد جواب الخطاب قبل ان نصل الى القسم الثاني ؟

الحق ابلج واضح النورين ... والله لا يرضى بذى كفرين
قف فاستمع مني الجواب مبرهنا ... (كالشمس) يخطف نورها العينين
ما كان يحسن كشف فعلة (احد) ... الا تكون بابشع السترين
لكن اذا ما شئت كشف فعاله ... فانا بذلك ابيض الثوبين ..
لا تحسبن بانني لم افنه ... الا مخافة شركة الامرين
ترضى لاحمد سفكه دم اخته ... أترى بذلك تواصل الاخوين
متجرئا بالسيف يضرب رأسها ... وكأنما اضحت صريعة ديني ؟
فنذرت حين اتى بسوء فعاله ... اجريت منه الموت في الودجين
طهرته بالسيف يوم قتلته ... ونفيت عني اخبث القولين
وزعمت اني استشير بني اخي ... وان رأيي أضعف الرأيين ..
والله ما شاورت في رأى ولا ... في همتي عبدين .. أو حرين

ومما اقتطفناه من القصيدتين نقف على الاتهام والدفاع في اجلى بيان واوضح عبارة يستغرق النشر في تفصيلها صفحات ..

١٥ ــ وعدا القصيدة الســـابقة ثلاث قصائد تفصح عن تاريخ حافل بالخصومة المرة والشـــقاق والعداء المتأجج استهل الاولى بقوله :

لقد بعث الخطـاب لى ولنفســـه ــ كما شـاء ربى ــ محنة وعذابا
وكنت اظن الخير لى منك قســـمة فاخلف ظنى عند ذاك وخـــابا
فلا نعمتى يوما شكرت وقد همت عليك ، وجادت فى ثراك مصـابا
ألم تكشف الضعف المساتير بعدما حويت ــ بجور ــ ما لهن نهـابا
وكلفتهن المشى قـــد خضبت دما رخائص اقـدام لهن خضـــابا

وفى الثانية يقول :

وهل ينكر الخطاب فضـلى ونعمتى عليه قديما وهو يومئذ طفـــل
وما زلت انميه والهى برأســـه مع يدى اليمنى اذا اجتمـع الحفل
وانزلتـه فى رتبـة الولد الذى غدا واحدا ، لا يرتجى بعده نسل
ولولا اعتقـادى أنـه لا يخوننى وامنى ، لم يعلق برجلى له حبـل

والقصيدة الثالثة فى معناهما

١٦ ــ ومن القصائد قصيدة بديعة فى وصف وطنه (الجريب) وغـدر اخيه به مما كان سبب مبارحته لذلك الوطن الغالى ٠٠

١٧ ــ ولنختم هذا الفصل بهذه القصيدة التى ختمت بها حياة هـذا الامير العربى النبيل والشاعر الموهوب الخالد فقد قالها نادبا نفسه وقد ساقه الحين الى الوقوع فى قبضة اخيه الذى قتله ولم يرع حقوق الاخاء :

دعـانى لحب المســـلمين وداد ورق لهم منى حشـــا وفـؤاد
فأوقعت نفسى فى الهلاك ولم اكن . . . .
نظرت ســوادا فى البياض فغرنى اذا وبياض فى البياض ســـواد
فمن مبلغ عنى (بكيلا) (وحاشدا) بان قتـــال الماكرين جهـــاد
بعد تمن (الخطاب) بعدا ولم يكن لقربى اليـــه مرجـع ومعـــاد
فقربنى منه (شـــيوخ) وثقتهم وما كان فى قربى اليـه ســـداد
فان حضرت منى الوفـــاة فانهم وفاتى ، وقربى للمنـون ارادوا
وما اســـفى فيما اتاه ٠٠ وانما أسـفت لمـــا لحـوا عـلى وزادوا

وراح على هذه الوتيرة المؤثرة يندب نفسه وينعى حظه الى ان قال ، وقد ادركه الشمم العربى الاصيل وهاب به مقامه الرفيع :

لقد بلغت نفسى من الامر مبلغـــا يقصر عنـه حمـــير وزيـــاد
وهبت الجياد الجرد والالف بعدها بها قلمى يجـــرى عليـــه مـداد
وسيرت فى الجو البعيد عســـاكرا يضيق بها يوم المغـــار بلاد

اشعار السلطان الخطاب

اما وقد انتهينا من استعراض انموذجات من شعر السلطان سليمان فعلينا الآن أن نقوم بعرض بعض نماذج من شعر السلطان الخطاب

١ ـ قال يؤنب العكيين ويحرضهم على قتال الدولة النجاحية ورجالها الاحباش :

حتى متى ٠٠ اسفى وطول وجومى	**اصلى بنارى همتى وهمومى**
متتابع الزفرات يرجع غمرها	**عوج الضلوع بها الى التقويم**
غضبا لما قد حل بـ (العرب) التى	**اضحت تسام خلاى شر مسيم**
مستضعفين ترى الهجان المرتضى	**تبعا لكل معلط مخزوم**
متعوضين عن السيادة والعلا	**بلذاذة المشروب والمطعوم**

وانها لصرخة من نفس ثائرة تهيب بالاحرار للتخلص من سيطرة كل واغل ودخيل وما احوج العروبة الى شاعرية قوية تهيب بابناء العروبة فى المحميات وشواطىء الخليج العربى وغيرها ٠٠ ومنها :

يا صفوة العرب الذين نمت بهم	**فى المجد خير معارق وأروم**
انى لأذكركم ، وأذكر حالكم	**فابيت خلف صبابة وغموم**
ما العذر ما ان لا تزال (عبيدكم)	**امراءكم ، هذا من التحتيم**
تمضى أوامرها عليكم فى الذى	**تمضى من التأخير والتقديم**
لا ترفعون لها يدا عن طاعة	**ذلا لا' لؤم أنفس وجسوم**
واقول من عجب ٠٠ وطول تفكر	**فيها مقال المطرق المهموم**
ياليت شعرى ما الذى قد غالها	**افساد رأى أم ضلال حلوم**

٢ ـ ومن قصائده فى السيدة بنت احمد الصليحية العينية الآتية :

سلام كأنفاس الرياض وشابها	**نسيم هدوء والنواظر هجع**
بجرعاء واد من (تهامة) بعد ما	**سقتها غيوث (للمساكين) همع**
وارضعها خلف من الطل آخرا	**من الليل مازالت به الروض ترضع**
فجاءت كأن المسك خالط نفحها	**لها فى انوف الناشقين تضوع**
على ضوء شمس للهداية لم تزل	**لها ابدا من مشرق الدين مطلع**

الخ ٠٠

وله فيها القصيدة الرائية الآتية :

حـــرام عــلى النوم غير غــرار	**يلم بجفني بعد طــول نفـــارى**
ويأبى على نفسى الســـلو الى مدى	**انـــال بـــه حقى وادرك ثارى**
واظهر اعلام الهـــدى مســتنيرة	**اشـــعة اقمـــار بها ودرارى**

ومنها :

ســـأركبها سيساء عاصية القرا	**واكشف داجى ليلهـــا بنهـــارى**
واشـــعلها من عزمتى بصـــوارم	**واضرمهـا من همتى بنيــــــارى**
ثلاثة اصــناف (بياض) وناصب	**لدى و (زيدى) احطنـا بدارى**
ضربتهم بعضـــا ببعض كأنمـا	**اصك حجـارا منهم بحجــــارى**

وقبل ان يدب الشقاق والعداء بين الخطاب واخيه سليمان قال الاول يمدح اخاه :

صفى مشرب الدنيـــا لى المتكـدر	**ويسر لى من أمـــرى المتعســر**
أأخشى زمـــانى ما حييت وجنتى	**رضاك وفى ميمون وجهـك مسفر**
اما لكنا ، قول المنيب تعطفـــا	**علينا ولطفا انت باللطف اجـدر**
ورفقا بنا رفقـا فان قلوبنـــا	**زجاج ، بادنى جفـوة تتكســـر**
نحبك اعظاما ونخشـــاك هيبة	**ونرمق حينا بالعيون فتحســـر**

٤ ــ وقال يودعه وقد خـرج الى (البوابة) :

أودع ٠٠ لا عن جفـــوة وملالة	**عرتنى ولا انى بقومى اســـامح**

ومنها :

وفوضنى فى مالـــه وامــــوره	**مليك له خلقـــان ، عذب ومالح**

وبعد هذا الاعتراف بالجميـل ٠٠ والاشـــادة بالعطف الابوى كان منه ذلك العقوق الصارخ والقطيعة الحمراء والعداء الملتهب الذى دفعه الى الضراوة لقتل ذلك الاخ الاكبر والوالد العطوف ٠٠

٥ ــ له هجاء مقذع فى الامير غانم بن يحيى السليمانى الذى نفهم من قصيدته الرائية انه غدر بابنه ولزمه اسيرا لديه ومستهل القصيدة :

من رصف ذى الحسب الاصح الاشهر	**الواضـــح المعـروف غير المنكـر**

٦ ــ وله قصيدة قافية قالها جوابا على الامير جعفـر بن محمـد العلوى

الشهارى وقد كتب اليه يتهدده ٠٠ وللاسف الشديد ان قصيدةالشهارى أو رسالته ليست تحت ايدينا ، قال الخطاب :

عليك ســــلام طيب النشر بعده ... جواب وكاس للمنون دهـــــاق

بايــدى رجـــال مصــلتين كأنهم ... وانت هـــلال فى السرار محــاق

رجال شروا بالامس ما كنت بعته ... وقدت الى حوض المنون وســـاق

أأنكرت زأر (الاسد) حولك تمه ... ومنك خوار عندها وزعـــــاق

ضراغم غاب من (حجور و (قادم) ... بأيــديهم بيض جــلين رقـــاق

فطلق ثلاثا يا ابا الفضــــل بنته ... (شهارة) حقــا حان منك فراق

تهـــددنى بالا نجــدين بنى ابى ... وهم قدم اسعى عليـــه وســـاق

علاى علاهم وافتخــارى فخــارهم ... احن الى ذكراهم ٠٠ واشـــاق

ولولاهم مــا كنت الا كقينـــة ... بقــاع لادنى الطالبين تســـاق

وان نفوســـا قد اشرت لبذلها ... الينا ، لاسياف العشـــير تراق

متى شئت أوردها فان ســـيوفنا ... حـــداد ، وقــدما لذ منك مذاق

ويصــــدقنى ظنى بأنك راجـــع ... الى (الرس) ملويا عليك خنــاق

أبت أن تزكى ما لها لك (حاشد) ... وضاق فضا (همدان) عنك وضاقوا

جازان

محمد بن احمد عيسى العقيلى



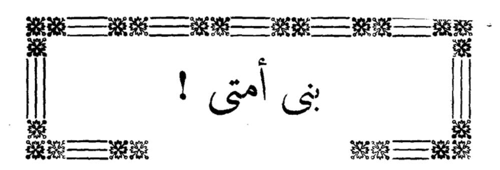
الجامعة السعودية المرتقبة

والنهضـة التعليميـة فى البـلاد

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلي :

اعلن حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد وزير المعارف فى حديث له مع مندوب الاذاعة ان وزارة المعارف تفكر جديا فى اخراج مشروع الجامعة السعودية التى امر بها جلالة الملك المعظم الى حيز التنفيذ وانها قد حجزت الارض اللازمة لانشاء المبانى لهـذا المشروع فى اجمل مكان بالرياض على مساحة تبلغ اربع كيلو مترات مربعة وسيطرح المشروع للمناقصة العلنية فى وقت قريب واستطرد سموه قائلا وسيتم تنفيـذ مشروع الجامعة عـلى ثلاث مراحل وسنبدأ أولا بكليـات الآداب والتجارة والحقوق ونضم اليها كليتى الشريعة والمعلمين ، والمرحلة الثانية تبدأ بعد الفراغ من المرحلـة الاولى بانشاء كليات العلوم والزراعة والطب البيطرى والمرحلة النهائية تبدأ بانشاء كلية الطب البشرى وكليـة الهندسة ، وتحدث سمو الامير فهد عن بعثات وزارة المعارف قائلا انها تزداد سـنة بعد سـنة ، وقال ان البعثات السعودية ترسل الى جامعات كل من مصر ولبنان وسوريا والعراق وانكلترا وامريكا ، وان عدد الطلاب المبتعثين قد بلغ فى هذا العام ستمائة طالب عـدا بعثات التعليم المهنى ، والبعثات الدورية التمرينية ، وقال سموه : اننا نحرص على نشر العلم بين طلاب العرب والمسلمين ولذلك فان ابواب مدارسنا ومعاهدنا مفتوحة للجميع يعاملون فيها كأبنائنا ولدينا الآن طلبة من فلســطين ومراكش وعمان وقطر وحضرموت وعدن واليمن واندونيسيا والهند وباكستان والملايو والصومال ، واعلن سموه ان وزارة المعارف ستفتتح فى بحر السنة الحالية خمسين مدرسة ابتدائية فى مختلف انحاء المملكة هذا عدا ست مدارس ثانوية اخرى وقال سموه : وفى العزم ان شاء الله اقامة ميادين رياضية على احدث طراز فى كل من الرياض ومكة والمدينة وجدة والطائف والدمام والخبر والهفهوف وجازان وابهـا وبريـدة وعنيزة والمجمعـة وشـقراء والخرج وتبـوك حيث تكون تابعـة لمدارس الوزارة ومعـاهدها المختلفة ، ومضى سموه فى استعراض نشاط الوزارة

قائلا انه قد تقرر افتتـــاح مدرسة ثانوية في كل بلـدة يتخـــرج من مدرستها الابتدائية خمسة عشر طالبا هذا عدا اعتزامنا تأسيس عدد من المدارس الثانوية الكبيرة في المناطق الهامة ، وقال سمو وزير المعارف ان الوزارة تواجه مشكلة عدم توافـــر المعلمين الاكفاء ولهذا فقد انشـــأت ثمانية عشر معهـــدا لاعـــداد المعلمين للمدارس الابتدائية ، كما افتتـــح ثمانية معاهد ليلية لتزويد المدرسين بالوســـائل التربوية الحديثة هـــذا بالاضافة الى الدورات الصيفية داخل المملكة وفي الخارج ، وقال سموه ان عدد الاساتذة والمنتدبين للتدريس ومن خارج المملكة بلغ هذا العام الفا ومئتى مدرس ، واختتم سموه حديثه قائلا : لقد كان جلالـــة مولاى المـــلك المعظم الموجه الاكبر للنهضة التعليمية ، وقد اتخذنا من توجيهات جلالته السديدة منارا لنسير عليه في خطواتنا التقدمية في هذا المضمار .



بنى أمتى !

بقلم الاستاذ ابراهيم امين فودة

بنى أمتى حـان الأوان لوثبـة … يعـز بها حق .. ويزهق باطل

وما الزيف الا كالغلائل خلفهـا … خبىء سيبدو حين تمحى الغلائل

بنى أمتى .. اما حيـاة كريمة … تريدونها ـ حقـا ـ وما بعد زائل

وأما ممـات فى ظـلال كـرامة … أحب الى الاحرار والظلم شـامل

ومن رام اسباب الحيـاة عزيزة … ينلهـا كفـاء للذى هو باذل

بنى أمتى غذوا الخطى نحو غايـة … هى الهدف الاسمى ، وقد عز نائل

ومن جد يبغى غاية شغل نفسه … فلا بد مهما يبعد العهـد واصل

وأيـة غايات أجـل لـدى الفتى … من (الوطن الغالى) اذا قال قائل

بنى أمتى غـذوا المسـير لوحدة … تلملم شمل العرب والجمـع حافل

فتصبح أرض العرب للعرب كلهم … ديار جدود ، لا حدود فواصـل

ويصبح أمر العـرب أمرا موحدا … يضمهمو فى الشرق والغرب ساحل

★ ★ ★

من المغرب الاقصى الى الهنـد أمة … يوحدها دين ، وأصـل ، ومنزل

بنى أمتى ان العـدا حـول دورنا … وليس لهم فينا سوى الخلف معول

فردوا عليهم كيدهم فى نحـورهم … يموتون من غيظ ، ويصمت مقول

ولا تدعوا للخلف بين صـفوفكم … مجـالا والا أوغلوا وتغـلغلوا

وما انتمو الا لقيمـات طامـع … اذا انتمو لم تجمعوا الامر تؤكلوا

فلا تسلموا شبرا لهم من دياركم … ففى كل شـبر للعروبة معقـل

وذودوا عنالاوطان بالروح وافتدوا … ثراها بازكى مابه المرء يبخـل

فكل نفيس هين .. جـد هين … على النفس والوجدان بالضيم مثقل

ولست لأعني وحدة في مظاهر تشكلنا جمعا لدى الجد يخذل
ولكنني أعني تضامن أمة بأرواحها في ظله الجمع يعمل
وعندئذ يكفي أخا من شقيقه قواه ، اذا ما كان للجهد يبذل
وما تصدر الارواح أقوى ذخيرة عليها لصد النائبات المعول

* * *

ولست أشك اليوم في أمر أمة يوحدها غاى وماض وحاصل
ولكنها الذكرى علينا فريضة تواصى بها اخيارنا والاوائل
فكيف اذا دارت رحى الحرب بيننا وبين العدا ، والشر بالكل نازل
وربة مصغ كان أوعى لحكمة من القائل الحاكى لما هو قائل
وان كنت لا أحكى الكلام سجية ولكنه يحكيه وجدان عاقل
بنى أمتى هبوا فقد هبت العدا وحل بأرض النيل منها الجحافل
ففى الجو اسراب، وفى الارض عصبة تجندها الاحقاد والحقد قاتل
وما الحقد الا جذوة تقتل الفتى اذا هو من كل الفضائل عاطل
ولو كان ذا حزم وعزم ومنطق ففى نفسه عن طيب الفعل شاغل
اذا فاز مقتولا يعربد قاتلا وان خر يلقى حتفه وهو فاشل
كذلك جرت أمة أو حكومة وأخرى الى حرب دهتها النوازل
تبجحتا بالسلم والحق خدعة فهل ـ بعد هذا ـ نكبة أو مهازل؟

. . . .

* * *

تبجحتا بالسلم في كل حادث لغيرهما شأن به حين يحصل
محررتا الاوطان من جهل أهلها كما ادعتا ـ قيلا ـ كثيرا تضلل
تبينت الدعوى ، واسفر وجهها صفيقا تبدى ، وهو غف مهلهل

* * *

فيا حظ أهل الارض لو كنتما لها (حماة الحمى والامن) والناس عزل
اذن لاستقام الامر تحت لوائكم وظلكما الممدود للعدل مشعل
سلام على الدنيا اذا لم يعد بها كذوب ذكور لا أبى مفضل
أراكم بذرتم بذرة طاب غرسها على غير قصد منكمو ، فتأملوا
ظلمتم فأمعنتم .. فأيقظ ظلمكم سواكم ، وان الشر والخير يشمل
وها هى (مصر) والعروبة كلها تطاردكم من أرضها وتجلجل
وعقباكمو محتومة لا محالة عليها سجل الحادثات يدلل

* * *

محررتا الاوطـان راعيتا النهى ترددانها للخلف حين تناضـل
ولكن كفاح الشعب مهما تضافرت عليه قوى الطغيـان للنصر كافل
اذا صـدقت منه العزيمة اقبلت مطالبـه تسعى ، عليه هواطل
فبشراكما بالخزى والعـار صفقة وتفرح بالنصر الشعوب البواسل
وأما بنو صهيون تبـا لجدهم عصـابة شر ٠٠ للقلاقل عامـل
وتبـا لمن قـد أوجـدوها صنيعة مسـخرة للشر منها الجحـافل
لقـد صـنعوها بؤرة فى ديارنا لاغراضهم ٠٠ منها تساق القوافل
حثالـة خلق الله أمست دويلـة فداء لها منا السـيوف النواصل
ألا فاقبروها يا بنى العرب واحزموا ولا تتركوهـا حيـة تتكـامل
وكيف واخوان لنـا قـد تشردوا تفاريق شتى فى البـلاد تحاول
وارض لها حق القداسـة بيننا تلوثها ـ بل فى سواها تجـادل
وما هى (اسرائيل) الا طليعـة وحوش ، وشعب بالمواثيق ناكل

* * *

بنى أمتى (مصر الشقيقة) تبتلى فكونوا فداها ، فهى للعرب موئل
وصونوا حمـاها بالدماء فانمـا فداء المعـالى والكرامات تبذل
وهـذا ابتـلاء للعـروبة كلهـا ولكنه فى (مصرنا) ـ اليوم ـ مجمل
وما العرب الا العرب أيان خيموا وأين أقـاموا أو نأوا أو ترحـلوا
فردوا الاعـادى خائبين وحطموا دسائسهم لا تتركوا الخطب يفحل
وهـذا لعمـر الله يوم مخلـد له بعده مسـتقبل ليس يجهـل
ولا يكتب التـاريخ فى مثل يومنا بغير دماء زاكيـات تجلجـل
فلبوا نـداء الله والحق والهـدى و (قائدنا الاعلى) خفافا وعجلوا
شعاركمو فى ساحة النبل والوغى وفى مصنع التاريخ أيان تنزلوا :
فداء بلادى والعـروبـة كلهـا حيـاتى أضحيها لهـا وأهلل

(المكتبة السعودية)

تحت هذا العنوان ، وابتداء من العدد القادم سننشر دراسات عن الكتب السعودية التى صدرت والتى ستصـدر ، فنأمل من حضرات المؤلفين مؤازرتنا باهداء كتبهم الى المنهل أو اعطائها اشعارا عنها ، تعريفا للخارج والداخل بالنشاط الادبى الذى نمارسه ٠

قال لولده . .

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة

« قال لولده وقد تطوع للجهاد في سبيل الله » :

يا بني لا تعتمد على أحد سوى ربك
اجعله نصب عينيك ..

فان لم تكن تراه فانه يراك ..
تقدم الى العدو الغادر ..

بقلب كله ايمان بالله واخلاص له
لا تخشى المنية ..
فكل شيء هالك ! ..

والموت يدركك ولو كنت في برج مشيد .. !
استمع الى الشاعر العربي الذي يقول :
« فانك لو طلبت بقاء يوم »

«على الاجل الذي لك لم تطاعي »

« سبيل الموت غاية كل حي »

تقدم بقلب ملؤه القوة والثقة ..
تقدم .. !

فما امامك الا الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ..

تقدم .. !
فليس أمامك غير عدو معتد باغ

والباغي تدور عليه الدوائر ..
جاهد هؤلاء الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ..

ويأبى الله الا ان يتم نوره ..
دافع عن الدين ..

وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا
لا تيأس ولا تبتئس ..

ولا تقنط ..
فرحمة الله قريب من المحسنين ..
اجعل جهادك لله ! ..
لينصرك القوي الجبار ..

على هؤلاء الطغام الاشرار ..
اعداء الله واعداء دينه ..
تقدم يا بني ..
فقد كفاك من النوم ما نمت ..
وحسبك من الراحة والدعة ما تقدم

تقدم وخذ محلك في الصفوف الامامية ..

قف مناضلا ومدافعا وحارسا ..

لا تصدق الذين لا يؤمنون بالله ..

ولا تركن الى اقوالهم ..

ان يقولون الا كذبا ..

انهم يكيدون كيدا ..

لا تغتر بوعودهم ..
فوعودهم أوهن من خيط العنكبوت
لا تقف عن نضالك ..
حتى تأخذ حقوقك وتسترد حدودك
وكن بعدها فى مكانك مرابطا متأهبا
لمواجهة أية بادرة من بوادر الاعتداء
قف على الحدود ..
وقفة الاسود ..
فى الحرب والسلام ..
فليس للغادرين عهد أو ذمام ..
لا تغرنك الكلمات التى ابتكرها
هؤلاء ..
ويتشدقون بها فى المحافل
والمؤتمرات :ـ
الديمقراطية ـ حقوق الانسان ـ
منظمة الامم ـ فيتو ـ الميثاق
الاطلسى ـ مجلس الامن ..
انها كلمات مترادفة ..
لا يفسرها ولا يوضح معانيها غير
كلمة (القوة) و (الجبروت)
فان كنت قويا وجدت لهذه الكلمات
معانى ومدلولات ..
وان كنت ضعيفا فهى تصبح من
اسماء الاضداد ..
فلا تخدع نفسك بها ..
وكون نفسك بنفسك ..
وارفع رأسك ..
ولا تخضع لاحد غير الله ..
فالله أكبر ..
والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

« **المنهل** » : تزجى تهانئها العاطرة الى الاستاذ الصديق السيد احمد على بما رقى الى وظيفة المدير المســـاعد لكلية المعلمين بمكة المكرمة ، عن كفاءة وجدارة واستحقاق .

علم هوى ..

نعت الينا ابنـاء مصر الاخيرة ، الدكتور محمد حسين هيكل احد اعلام النهضة الادبية فى هذا القرن ، فكان لهذا النعى اثره البالغ الذى حز فى النفوس .. فقد كان الفقيد علمـا بارزا من اعلام النهضة الفكرية فى بلاد العرب ، ولذلك كانت خسـارة الامة العربية والادب العربى والفكر العربى ، جسيمة بوفاته ..

وكان الدكتور هيكل من أوائل من شق طريق القصة للادب العربى فى (زينب) وكان ذا اسلوب يجمع بين الطراوة والجمال ، وبين القوة والجزالة وبين العراقـة والطـرافة والعمـق والوضوح . وكان من ميزاته البارزة اذ هرجل واضح الحيـاة لا زوايا فى حياته ولا خبايا ، يقول ما يعتقد .. ويعتقد ما يقول .. ولم توصم حياته الســياسية العنيفة بما وصمت به حيوات كثير من زملائه الذين خاضوا معه معمعة الســياسة ، فنالهم من رشاش أوحالها ما نالهم .. لقد كان تاريخ حياته السياسية قبلا وبعدا أبيض ناصعا لم تكدره الشوائب . وقد تولى رئاسة مجلس الشــيوخ المصرى

وكما قلنا ان الفقيد كان احـد اقطاب حركة التجديد فى الادب العربى وكان فارسا مجليا فى هذا الميدان ، فانشأ جريدة (السياسة الاسبوعية) الوحيدة التى لم ينشأ مثلها لا قبلها ولا بعدها ، وكانت ميدانا واســعا ناضرا لفرسان الادب العرب لا فى مصر وحدها ، ولكن فى سـائر بلاد العـرب تتلاقى فى حومتها الاقـلام والافكار .. عارمة آنا ، وخفيفة هينة الوقع آنا آخر .

والف كتبـا قيمـة ستظل منارا للفكر ورائدا لرجال العلم والتاريخ فله من الكتب : (فى منزل الوحى) وهو الكتاب الذى حاز شهرة عالمية وله كتاب (حيـاة محمد) صلى الله عليه وسلم .. وكتــاب (الصديق ابو بكر) .. وكتاب (الفاروق عمر) وله قصة (زينب) عدا عشرات المقالات التى كان ينفح بها الادب العربى ، والفكر العربى الى آخر ايامه رحمه الله

هذا وقد كانت لنا ذكريات طيبات مع الدكتور المأسوف عليه نجملها فيما يلى :

حينما زار المدينة المنورة بعد حجه فى عام ١٣٥٠ على ما اذكر اقيمت له دعوة خطب فيها خطابا مرتجلا بليغا

هز الاسماع والقلوب ·· وكان مما قاله انه بالنسبة لما تلقفه من دراسات الغـرب التى اثرت على عقيـــدته الاســـلامية ·· كان بالنسبة لذلك كالصخر الصـــلد الذى تراكم عليه التراب والغبار ثم جاء وابل قوى عليه فازال كل ما تراكم على وجه الصخر الصلد وبقى كما كان ··

وفى ذلك الوقت زاملته لدلالته على صحيح الآثار بالمدينة حسب ماحققته فى كتاب (آثار المدينة المنورة) ·· وكان قد طبع حديثا اذ ذاك ·· وكنت اشرح له بعض الوقائع كوقعة احـد فيخالفنى فى الرأى ويستحكم الخلاف بيننا ، فلما ظهر كتابه (فى منزل الوحى) كنت اخاله يحمل على وجهات نظرى فاذا بها كلها تأييد لها وتقدير وقد روى فى كتابه الكثير عنى وعن آثار المدينة المنورة ·· فدل ذلك على ســعة عقله ونزاهته العلمية وامانة ضميره وصفائه ··

رحمــه الله رحمــة الابرار وعوض الادب العربى والفكر العربى عن فقده بالخير والهم زويه وعشـــاق أدبه والمستفيدين من بحر علومه الزاخـر الصبر والسلوان ·

عبد القدوس الانصارى

شاهد عيان يتحدث للمنهل :

(من قلب المعركة فى مصر)

للاستاذ عبد الله المزروع

لم يفكر عاقل أو يظن ان تقدم انكلترا وحليفتها على ما اقدمتا عليه من الاعتداء على مصر وكان الناس يظنون بل يعتقدون ان انذار ايدن لم تكن الا حرب اعصاب .. ولكنهما بيتتا أمرهما بليل وسلطتا ربيبتهما اسرائيل فتحرشت بمصر لتجرها الى معركة بعيدة عن القناة ، لتقضى انجلترا وحليفتها على الجيش المصرى وتقسمه اربا اربا .. **ولكن العبقرية الحربية والعقول المفكرة من قادة الثورة المصرية ادركوا ما بيت لهم العدو .. فسحبت مصر قواتها وركزتها فى المحل الذى اراد العدو ان يجعله لقمة سائغة هنية .. وهكذا فوتت على الانكليز هذه الفرصة وحصدت جميع المظليين الذين نزلوا فى مطار الجميل وغيره .. وقد كان انزال المظليين يشهد بانانيتهم .. اذ بدءوا بانزال السنغال ، فاليهود فالفرنساويين وهم فى الآخر .. وتلقتهم النار الحامية وتساقطوا صرعى كالذباب ، واثبتت مصر لهم أن لا فرق بين وزير وعامل وموظف وجندى .. فكلهم حملوا السلاح وهبوا سراعا لنجدة الوطن المفدى من المعتدين الذى انكشفوا وانكشفت مدنيتهم من جراء هذه الجناية التى لم يسطر التاريخ لها مثيلا ..**

وفى ميادين القاهرة والاسكندرية ترى حطام الطائرات مكدسة هنا وهناك اسقطها الابطال بين عشية وضحاها وهى علامة من علامات النصر وما النصر الا من عند الله ، وبلغ ما اسقط من الطائرات ما يزيد على مائة طائرة معروضة اشلاؤها للنظارة وقد قطع الانكليز المواصلات اللاسلكية بين مصر وانكلترا حتى لا يفضح عدوانهم امام العالم وخاصة لدى احرار الشعب الانكليزى الذين عارضوا ايدن فى سياسته العدوانية ..

وقامت البلاد العربية السعودية بواجبها وكل بلد عربى ، فقطعوا البترول ومنعوه عن بلاد المعتدين .. فأدوا بذلك خدمات جلى للقضية العربية المشتركة .. وفى ابان المعمعة وفى اثناء ضرب القاهرة بالقنابل يذهب الرئيس البطل السيد جمال عبد الناصر الى الجامع الازهر فيؤدى صلاة الجمعة به ممتطيا عربة مكشوفة ويعلن لقومه وللعالم اجمع انه صادر جميع مخازن الانكليز فى القناة ، وكانت ممتلئة بالدبابات والعتاد الحربى الثقيل من جميع اصنافه وحارب بها العدو العاتى ..

وكان من جراء هذا الهجوم المفاجىء الغادر على مصر ان تعطل المرور بقناة

السويس لما اغرقه العدو من بواخر وفي الوقت نفسه يقوم ايدن فيقول للعالم اننا ما اردنا بهذا الهجوم الا لنحمي قناة السويس ، فهل سجل التاريخ مثل هذا الحديث •• وقد أدى سلاح الطيران المصرى واجبه فى اثناء المعارك الاولى فدمر لليهود ثمانية وثلاثين طائرة فى اليومين الاولين للحرب وانكمش اليهود بعد هذه الضربات القاتلة ••

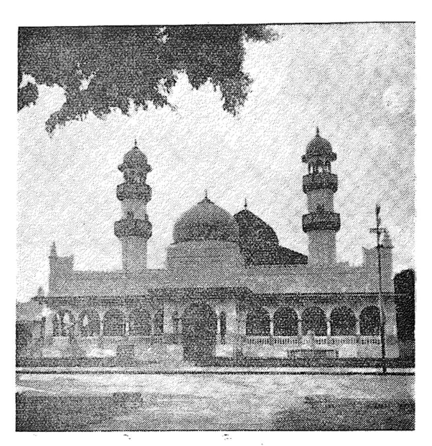
وقام جلالة مليكنا المعظم حفظه الله بتقديم كل المساعدات المادية والمعنوية وتبرع بمبلغ مليونى ريال عربى وتبعه الامراء والوزراء وكبار التجا اذ تبرعوا بمبالغ طائلة لاخوانهم فى بور سعيد وتطوع الامراء وغيرهم من افراد الشعب ، ولا يزال التطوع والتدريب سائرا فى المدن والقرى ••

هذا وقد بلغ الحماس ذروته لدى الجاليات العربية فى مصر فتبرعوا بالدم والمال وقدموا انفسهم للخدمة العسكرية واشترك كثير من الشباب العربى فى الدفاع عن بور سعيد ففازوا بالذكر الجميل ••

وشاهدنا كيف سلط الانكليز قنابلهم على محطة (صوت العرب) ليسكتوها فلم يفلحوا فى ذلك ، وقام المهندسون المصريون اثناء ضرب محطة الارسال فى ابى زعبل باصلاحها بين عشية وضحاها واستشهد احدهم من جراء قنبلة من قنابل الاعداء فحل محله زميل له واستمرت اذاعة صوت العرب يدوى صوتها العالمى ليعلن للناس مدى انحدار مدنية القرن العشرين، وقدرت الحكومة المصرية للمهندسين المصريين كريم جهادهم وتضحيتهم ••

وفى غمرة اليأس تنبه الضمير العالمى فانذر المعتدين فوقف القتال وكسب العرب الجولة الاولى وخسر الاعداء صداقة العرب وبترول العرب

(والعاقبة للمتقين) •• (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ••



بلاد اندونيسيا زمردة البلاد الشرقية ، حدائقها غلب ، وانهارها جارية ٠٠ وهذا مسجد (مالنج) ببلدة (مالنج) من مدن اندونيسيا الناهضة هو خير شاهد ودليل على جمال الفن الاسلامي وروعته في اندونيسيا ٠٠



اقام سعادة الاستاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر حفلة عشاء في فندق قصر الكندرة بجدة ، تكريما للدكتور هشام الجداوى مندوب وكالة الشرق الاوسط للانباء ٠٠ ويرى في الرسم بعض المدعوين على مائدة الطعام ، وهم من (اليسار) ـ الدكتور المحتفى به ـ وهو الرابع من اليسار ـ فسعادة الشيخ ابراهيم السويل القائم باعمال وزارة الخارجية ، فرئيس تحرير هذه المجلة ، فالاستاذ شكيب الاموى ، فالاستاذ سرى الانصارى ، فالاستاذ عبد الغنى آشي

الماضي الذي ذهب



للاستاذ غالب حمزة ابو الفرج

ياصديقي العزيز

لقد اختلفنا فجأة ٠٠ ومضيت أنت وذهبت أنا ٠٠ ولم يكن بيننا سوى الذكريات كنا فيها أكثر من صديقين وقد تكون أنت على حق وقد اكون أنا على صواب ٠٠ ولكن ليس هذا الذى اريده ٠٠

ان ما اريده هو ان اقول لك لقد وصـــل كلانا لاوج مرارة ٠٠ أنت باحلامك التى حققت الكثير منها وعلى النطـاق الذى تريده وانا بواقعيتى تلك التى استطعت ان انال بها الكثير والكثير ، وهكذا شاءت الاقـدار ان نختلف وان نمضى وان نصل جميعا الى غايتنا التى تحققت ٠٠

ستتذكر ولابد يوم اننى قلت لك بان احلامك ليست سوى قصور من الورق صورها وعيك الباطن فلم تعد تعى ما تفكر ٠٠ وقلت لى باننى انسان صلد وان قلبى الذى احمله هو قلب من حجـارة ، وضحكت منك وانت تعدد نوع الحياة التى تريدها فى ظل امرأة وبيت واطفال وكأنها هى كل شىء لديك ٠٠ وتشاءمت منى عندما قلت لك بان رائدى فى الحياة هى السعادة فى ظل المادة ٠٠

وضحكنا انا وانت لتلك الاوصاف التى لا اريد ذكرها والتى نعت كل منا الآخر بها ولكنك أنت بحساسيتك المفرطة شئت ان تجعل ما قلته لك يؤثر شيئا فشيئا فى تلك الصداقة المتينة التى كانت تجمعنا طوال ايامنا الماضية ٠٠

وعدت الى زيارتك وعدت انت الى زيارتى متحفظا بعض الشىء وكان فى نفسك احســاس باننى ظلمتك عن احلامك فجئت ليلتها تؤكد حقيقـة الحيــاة فى انها جميلة ٠٠ ما دامت اعيننا تراها كذلك وان كان الفقر احد ثالوثها المفزع ٠٠ كنت متطرفا فى افكارك ايها الصـديق ولم أكن مخطئا عندما سفهت رأيك وجادلتك كثيرا لاقنعك ولاشاركك افكارى تلك التى اعتقد انها على صواب اذ ان المال

عصب الحياة الدائم .. وخرجنا سوية من تلك الزيارة لنستنشق الهـواء النقى فى مكان آخر .. وذهبنا سوية للحفل المقام فى دار صديقنا فريد .. وبقيت فيها ساعات وساعات وليس لك من رغبة فى مشاركة من كان فى الحفل البهجة حتى اطلت هى ورأيت عينيك والسرور يغمرهما .. رأيتك أنت ذلك الهادىء اللطيف وقد علت وجهك معالم البهجة وشـاعت فى جسمك الحركة واستمر وجيب قلبك وفريد يقدم لك زميلته (سعاد) تلك التى كانت تشاركه الدراسة ..

ومضت عنا سعاد لتشارك فتيات من اترابها الحديث فى الجو وما يقال عادة فى مثل تلك المناسبات ..

وجاست عيناك وجوه الفتيـات جميعا واستقرت فى لهفة عاصفة على صفحة ذلك الوجه النبيل وجه سعاد كنت اراقبك ايها الصديق فى كل حركاتك وعندما سألتك عما اصابك وكيوبيـد يخترق بسـهامه قلبك الشفاف وضحكت منى واجبتنى دون دراية عن سؤالى المحرج ..

صدقنى ايها العزيز عندما اقول لك باننى انا الآخر قد تمنيت يومها لو كانت زوجتى تلك الآنسة وكنت اشاركك الفرحة وقلبى يرقص طربا كلما عادت سعاد الى مجلسنا ..

ولكنى فضلت الاحتفاظ باطارى التقليدى فلم ارد ان اكاشفك عما فى قلبى .. وكانت لحظة حاسمة عندما طلبت منك سعاد ان تسمعها احـدى قصائدك الجديدة .. فقد كان صديقنا فريد قد قدمك لها على انك شاعر ..

ومضيت أنت تتلو احدى درزك الرائعة فى تؤدة تضغط على الالفاظ عندما ترى ان ضغطك يساعدك على ان تظهر المعنى أوضح واوضح ..

وكانت حقا قصـيدة حالمة فيها اصداء الحب واضحة جلية .. والتفت الى لتقول لى فى همس بانك قلتهـا لساعتها بعد أن رأيت فتاتك سعاد فى تلك الحفلة ، وكانت سعاد معجبة بك اقصى درجات الاعجاب .. ومضت تستحثك فى ان تسمعها شيئا آخـر من شعرك ففعلت ، ومرت أكثر من نصف ساعة وانت تتلو اشعارا لا افهمها .. فيها رقة كما كانت تقول سعاد ، وفيها عذوبة كما يقول عنها فريد ، حتى شاء شيطانى أن اداعبك فاقاطعك فى سخرية ان تصمت .. وصمت أنت والالم يحز فى نفسـك وعاتبتنى سعاد على فعلتى ذلك الذى اعتقد انه لم يكن من الذوق فى شىء

وخرجت انـا من حفـلكم بعد ان ودعتكم وشئت أنت الا تودعنى كعادتك فمضيت دون احتجاج على فعلتك ونسيتك وتناسيت سعاد وتركتكم جميعا ولم اعد افكر فى رؤية احد من الاصدقاء الذين شاركونا المتعة فى ذلك الوقت مضيت لغاياتى اجمع المال من شركتى الصغيرة حتى كبرت .. واليوم وقد مر علينا اكثر من عشرين عاما تعال نتحاسب أيها العزيز !

ان ما جنيته ايها الصديق هـذه الثروة الطائلة التى تسمع عنها .. وهذه العمارات الضخمة التى تعرفها وهذه المكانة المرموقة التى يحسدنى عليها الكثيرون والتى لا اشك فى انك

لا تحسدني عليها وان كان ، وزدت عليهـا سنوات عجـافا اجترت كل حيويتي وشبابي فلم اعد سوى عجوز ليس له في الحياة الا ان يعمل

لقد فقدت الدار الانيقة والزوجة الجميلة والاطفال .. فقدتهم جميعـا لانني لم اقدم على أي شيء من هـذا القبيل .. فقدتهم وفقدت الاستقرار اما أنت فحياتك كما أرى كلها سعادة فسعاد زوجتك اليوم تعيش برفقتك وطفليك رأيتها بالامس شابين ، وقد جاءا يطلبان العمل في احدى شركاتي فاعجبت بهما وبذكائهما وحيويتهما وسألتهما عنك فقـالا لي بانك لا تزال تقرض الشعر وتعزف الالحان ، وان ايرادك يكفي لان تعيش حيـاة رغيدة واستغربا ان أكون صديقك اذ اعتقد انك لم تحدثهما مطلقا عن صـداقتنا التي عفت عليها صروف الزمان ..

فحسـدتك .. وحسـدتك ايها العزيز وشئت ان اشعرك بما احسسته نحو حياتك ومثاليتها فكتبت لك هذه الرسالة فعسى ان نعود اصدقاء كما كنا في الماضي .. الماضي الذي ذهب وارجو ان يعود ايها الصديق العزيز

غالب ابو الفرج

قامت شركـة الزيت العـربيـة الامريكية بتنفيـذ برنامج الصـحة الوقائي فيما يختص بالتطعيم ضـد الجدري ، ولقد بلغ عدد الاشـخاص الذي قام القسم الصحي في الشركة بتطعيمهم ٢٥٠٠٠ شخص

ولهذا الغرض خصصت فرق من الممرضـين للذهـاب الى الموظفـين وتطعيمهم في اماكن عملهم ، ولكن تتمكن الشركة من تطعيم هذا العـدد الهائل من الاشخاص بسرعـة ، تم شـحن مادة التطعيم بالطائرات من الولايات المتحدة وهولندا ، وقد قـام بتطعيم العدد الاكبر من الموظفين فرقة تألفت من ثلاثة سعوديين هم حسن علـي ناصر وابراهيم عبـد العزيز وعبد الله عبـد العزيز الذين اتمـوا دراستهم النظرية والعلمية لموضوع التمريض في الجامعة الامريكية وحصلوا على الشهادات الخاصة بهذا العلم ، وقد تمكنت هذه الفرقة خلال ثلاثة وثلاثين دقيقة من تطعيم ٣٨٣ موظفا وينتظر ان تذهب هذه الفرقة الى اماكن الزيت النائية لاتمام تطعيم الموظفين الذين يعملون في الصحراء .

تذبيه وتوجيه

للاستاذ محمد امين الشنقيطى بالدمام

حضرة الاستاذالفاضل عبدالقدوس الانصارى

لا غرو ان مجلتكم الزاهرة (المنهل) تسد فراغا كبيرا فى ميدان الادب والثقافة لا يمكن لأية مجلة أدبية أخرى فى مملكتنا ان تسده ٠٠ حتى انها اصبحت مدرسة ذات اثر فعال بالنسبة لطلاب المعرفة والعلم ٠٠ يرتشفون من منهلها العذب ويغذون افكارهم بما تقدمه لهم من علم غزير وفن رفيع ، ولهذا فهى مجلة الادب والعلم الاولى فى المملكة العربية السعودية ٠٠

وحيث ان مجلتكم بمثابة معهد للتوجيه والارشاد ، فقد رأيت ان استشيركم فى امر وان كان يبدو أنه غير مهم ٠٠ الا انه فى الواقع لا يخلو من الاهمية ٠٠

ان العادة الجارية فى المملكة ـ ولا أعلم ما هو السبب ! ـ ان المجلات والجرائد حينما تكتب بعض الكلمات الافرنجية تحذو فى ذلك حذو المجلات والجرائد المصرية فتكتب كلمة الانكليز مثلا (الانجليز !) بالجيم وهكذا تكتب الكلمات الاخرى فتقول بولجانين ومونتجمرى ٠٠ الخ ، ومعروف ان اخواننا المصريين حينما ينطقون هذه الجيمات ينطقونها بلهجتهم المصرية ٠٠ وبذلك يكونون قد نطقوها نطقا صحيحا كما هو حقيقة الاسم فى اللغات الافرنجية الاصلية ٠٠ اما نحن فننطقها جيما مشبعة كما هو مفروض الا ان الفاهم منا (يجتهد !) فيلفظها على حقيقتها الافرنجية ، اما غالبية القراء فيقرؤنها كما هى مكتوبة وهنا يكون النطق مضحكا ومخالفا للحقيقة وقد سمعت بأذنى الكثيرين وهم ينطقون هذه الكلمات بالجيم المشبعة ولم استطع الا ان اضحك ، هذا مع أن الراديوات قد افادت فائدة كبرى فى تلقين الناس النطق الصحيح للاسماء الافرنجية ، ولولا هذه الراديوات لكان الزائرون الى المملكة من اخواننا العرب الآخرين يفتحون افواههم دهشة من طريقتنا فى النطق ولا يملكون الا الرثاء لنا وفى مقدمتهم طبعا اخواننا المصريون ٠٠ وعندما يعلمون ان الملهم لهذا الخطأ هى المجلات والجرائد السعودية سيتساءلون ولماذا تكتب المجلات والجرائد السعودية على هذه الطريقة ؟ ٠٠ ولكنهم لن يجدوا الجواب !

ان الكتاب جميعهم فى سوريا ولبنان والاردن وفلسطين والعراق والمغرب العربى وحتى عرب المهجر يكتبون هذه الكلماتالافرنجية بطريقة تختلف عن الطريقة المصرية ٠٠ وكان الاحرى بنا نحن عرب الجزيرة ان نكون

في المقـدمة فلماذا نشذ نحن ؟ هل اننا نشـــارك اخواننا المصريين فى لهجتهم الجميلة ؟ ٠٠ انني ايضا لا اجد الجـواب ، وكثيرا ما تجمعني بعض المجالس بأخوان لنـا من ســوريا وفلسطين والعراق ويســألونني عن هذا الموضوع فأقول لهم: هذه طريقتنا فيسكتون غير مقتنعين ٠٠ لانني أنا نفسي غير مقتنع ٠٠

وشيء آخر ٠٠ وهو ايضا بسيط ولكنه مع ذلك ملفت للنظـر ٠٠ ان الشهور الشمسية لها اسماء عربيـة جميلة ، يجدر بنا ان نفتخر بها ، وان نتعصب لها ، وان نتذوقها ، كانون وايلول وشباط وتشرين ، الخ أسماء عربية جميلة ٠٠ لماذا نتركها ؟ ونقول سبتمبر واكتوبر ! لماذا لا نحذو حذو البلدان العربية ونذكر هذه الشهور الشمســية باســمائها العربيـة كما يفعلون هناك ؟ ولا بأس من وضـع الاسم الاعجمى للشهر بين قوسين كما تفعل مجلة الآداب اللبنانية مثلا ٠٠ انني كذلك لا اعـرف جواب هـذا السؤال ؟

وأمنيتي أن تكون مجلتكم العربية أول من يأخذ بهذا الاقتراح ، وسوف يكون عملها هذا قدوة للمجلات الاخرى بل اتمنى ان تدعو الى هذا الموضوع فما هو رأى حضرتكم ؟

وختاما فارجو ان تتقبلوا اسـمى تحياتي واحترامى ٠

الدمام ــ محمد امين الشنقيطى

« **المنهل** » : افكار جميلة متزنة ، تهدف الى الاصلاح اللغوى السديد ، وشكرا لك ياحضرة الاستاذ البحاثة **شكرا** ، وسيعمل المنهل باشـــارتك وارشادك ان شاء الله

فشـــل المؤامرة

لنبيه الانصارى
سكرتير الادارة

تتكـرر المؤامرات الاســتعمارية الدنيئة التى اخذت فى الآونة الاخيرة طابعا خطيرا بعد الاعتداءات اليهودية المتكررة ، وفى كل اعتداء دنيىء تقوم به دويلة اليهود تجاه الامة العربية ، نرى اصابع الاستعمار تلعب دورها الرئيسى وتزج بنفســها من خلف الستار تؤيد هذا الاعتــداء وتقوى شكيمته وتارة تظهر شيئا من استنكاره اذا عرفت ان الموقف افلت منها .. وهى فى هذا وذاك تضلل الرأى العام العالمى وتعتبر فى الوقت نفســه مشــاركة للدويلة الحقـيرة المدعوة باسرائيل فى كل ما يصدر عنها من قول أو فعل أو عمل .. وقد ظهرت لنا هذه المشاركة جليا وكالشمس فى رابعة النهار فى الاعتداء الاخير عـلى حدود جمهورية مصر الشقيقة ممثلا فى شبه صحراء سـيناء .. ظهرت المؤامرة (الفرنطانية) الدنيئة عـلى دورين . الدور الاول قام به الصهاينة وهى جديرة بان تتصدر اخراج كل دور اســتعمارى لان ايجادها كان لغرضين وفائدتين متضاربتين الغرض منهما الابقاء على النفوذ الاجنبى فى منطقة الشرق الاوسط وخدمته .. والغرض الاول المشار اليه آنفا يرمى الى القضاء على القومية العربية التى تأججت والكيان العربى الذى ظهـر وتكامل .. والغرض الثانى يهدف الى التخلص من اليهود وما ينتج عنهم فى اقطار اوروبا ولذلك سبق ان قذفتهم أوروبا فى وجه الســلطة العثمانية المترامية الاطـراف حينـذاك ليمزقوا شملها ويوزعوا اســلابها بين دول الاستعمار ، وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها فى وعد بلفور الشــهير .. وهاهى الآن تعيـد الكـرة فتهاجم صحراء سيناء والقرى التى بداخلها وتحشد قواتها الرئيسية لكى تحتم عـلى الجيش المصرى حشــد قواته الرئيسية ايضا .. وفى هذا الوقت بالذات تتدخل قوات دولتى الاستعمار لتضع يدها فى سهولة على حق مصر المشروع : القنـــاة .. ولكن الرأى الصائب السديد والقيـــادة الحكيمة قضت على هذه المؤامرة وأخمدتها فى خدرها ، فقد سحبت القيادة المصرية جيشها الرئيسى من سيناء ووجهته الى ارض المعركة الكبرى الفاصـــلة .. قناة السويس وما يتفرع منها من مدن وسواحل .. ليواجه فى صرامة وعزم وتصميم وتجمع وبطولة قوى الشر والظلم والاستعمار .. ونجحت مصر فى خطتها واظهرت بذلك للعالم اجمع مدى صلابة قواتها المســلحه ومدى

عزيمة شعبها المكافح ومدى تفكير قادة ثورتها .. وقضت الخطة على قوى الشر مجتمعة وكسبت الرأى العام العالمى على لسان ٦٤ دولة فى الجمعية العمومية كلهم يناصرون قضيتها .. ويقوون ساعدها ويشدون من ازرها ويستنكرون العدوان الواقع عليها ، ولا ننسى موقف الدول العربية تجاه هذا العدوان الذى هو فى الواقع يعتبر عدوانا عليهم جميعا ، فقد ايد جلالة الملك سعود مصر فى موقفها ووضع بلده وجيشه وشعبه وكل امكانياته تحت تصرف الشقيقة مصر .. وهذا الموقف لا يختلف عن موقف الحكومة السورية والاردنية والحكومات المخلصة جمعاء .. واحتشدت القوات العربية التى تربطها بمصر مواثيق عسكرية على حدود الاردن تنتظر الاشارة لتبدأ هى الاخرى الكفاح .. ولكن مجريات الامور حالت دون ذلك .. فمصر تريد ان تناضل وتدافع عن نفسها ، ترد المعتدين عليها وتحبط المؤامرة الدنيئة التى استكملت شتات قصتها المبتورة وظهرت للعيان بعنوان ــ فشل المؤامرة ــ وهذا هو الموقف على حقيقته ما دام هناك دول تطمع فى استعبادنا واستعمارنا ، فانه يجب علينا جميعا ان نكون على حذر دائم وان نهيىء قوانا وامكانياتنا وان نكون وحدة متماسكة الاطراف نقف صفا واحدا تجاه العدو المشترك ونقضى عليه وليعرف المستعمرون واذنابهم ان الدول العربية التى تدين بدين الاسلام والتى تؤمن بحق العروبة لن تقبل استعبادا ولا استعمارا وانها لا تخاف الموت لانها على حق وكل فرد منها يود ان يموت فى سبيل دينه فوطنه وكل منهم يفر من الحياة الى الفناء وكلهم متمثلون بقول الامام على كرم الله وجهه (اقتحموا الموت فرب جرىء كتبت له السلامة ورب جبان لقى حتفه فى مسكنه) وليعرفوا ايضا اننا نؤمن بالله ورسوله .. ولن يهزمنا الله ما دمنا ننصر دينه .. وسننتصر لاننا معتدى علينا .. وهم بغير الحق معتدون والله يحق الحق ، ويزهق الباطل ويهلك الظالمين ..

حمى الله الكنانة من كل سوء وأيد شعبها وقوى ازر جيشها وحفظ لها رجال ثورتها الميامين .

نبيه الانصارى

قدوم

قدم الى جدة من جازان ، شاعرها وأديبها الاستاذ السيد محمد بن على السنوسى مدير الجمرك بها ووكيل مجلة المنهل ، وتوجه سيادته بعد ذلك الى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوى الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم آب الى جدة ، فمرحبا بالفضل والادب .

تاريخ الصحـــافة

بقلم السيد ناصر قاسم

طلب مني استاذ الصحافة بمدارس المراسـلات المصرية التي اسسها الدكتور فائق الجوهري ، ان تكون اجابتي على اسئلة درس (تاريخ الصحافة) على هيئة مقـــال صحفي ٠٠ وانا حينما انشر هذا المقال على صفحات المنهل الغـراء ، بعد ان نلت الرقم الكامل في تصحيحه ، لا أريد من نشره ســوى الاشادة بمدارس المراسلات المصرية ،وما تقوم به من مجهـود ضخم ، في تنوير الافكار وارســال اشعة الثقافة في الاصقاع النائيــة عن الحضــارة من ناحية ،ومن اخرى لفت نظر امثالي من الشباب السعوديين ، الذين حالت الظروف القاسية بينهم وبين قاعات الدراسة والتحصيل في المعاهد والكليـات الى ما يمكن أن ينالو ، اذا هم وهبوا من اوقـات فراغهم فرصـــة للانكباب على اشباع ميولهم من هذه الدراسة ٠٠

اذا بحثنا في تاريخ شيء ما ، فانما نبحث عن عراقته في القدم ، وكيف نما وتطور الى الحد الذي نعرفه الآن ؟ فللبحث مثلا : عن التعبـير بكلمـة الصــحيفة نجد الذين قبلنــا كانوا يسمونها (جازيت وجورنال) وهذان الاســمان ، هما أثر من آثار حملـة نابليون على مصر في سنة ١٧٩٨ م ، اما البحث عن معنى كلمة (جازيت وجورنال) وعلاقتها بالصــحافة ، فكلمة (جورنال) هي في الاصــل اللاتيني يراد بها اليومية أو السجل اليومي عن الحوادث ، وكلمة (جازيت) تتضمن معنى الروايــة السريعــة ، ويرجع اشتقاقها الى كلمة ايطالية ، تستعمل في الاصل اســما للعملة الصغيرة التي كانت تباع بها الصحيفة الاولى في مدينة البندقية سنة ١٥٠٦م فسميت صحيفة الوقائع ــ التي كان يصدرها محمد على باشا ــ (جرنال الوقائع) واحيانا الغازته أو الكازته ومثل هــذه الصحف كل الصحف الصادرة في ذلك العهد ٠٠

الصحيفة

ولدى البحث عن معنى كلمــة الصحيفة من حيث اللغة ، نجد أن في بعض معانيها ، قطعــة من الجـلد أو قرطاسا يكتب ، واستعمال الصحافة بالمعنى الذي نعرفــه الان ، هــو اســـتعمال مبتكر يرجع تاريخه الى منتصف القرن الماضي ، وكانت أول قصيدة اشادت بكلمة (الصحيفة)

ورحبت بها قصـــيدة السيد قيادة التونسى وقد جاء فيها :

وتروى لك الدنيا بعرض صحيفة
وتشـــهد من ابنائها كل غائب

وقد ازجاها لاول من استعمل كلمة (الصـحيفة) ـ رشيد الدحداح ـ عندما اصدر برجيس باريس فى سنة ١٧٥٨ م ، وعنونها بكلمة الصحيفة ، ونشرت هـذه القصـيدة بها ومضى النعبير بالصحيفة ، من ذلك العهد

الجريدة

مال فريق الى ابتكار اسم جديد هو (الجريدة) بدلا من الصحيفة ، وتزعم هذا الابتكار الاســـتاذ احمد فارس صاحب (الجوائب العربيـة) التى صدرت فى سنة ١٨٦٠ م وقد اسماها (جريدة) ، وهى تعنى فى اللغة ، الصحيفة المكتوبة ، شق هـذا اللفظ الجديد طريقه سائرا جنبا الى جنب مع لفظ الصحيفة ٠٠

المجـلة

ولم يقف ابتكار الاسماء الجديدة للصحف عند حـــد (الصحيفة) و (الجريدة) بل شق هذا الابتكار طريقه الى كلمة (المجلة) وكان ذلك عند صدور مجلة (يعسوب الطبيب) سنة ١٨٦٥ م ، ولما كانت اللغة تطلق على كل (ســفر فيه حكمة) مجلة ، فقد جاءت تسميتها من نبع الحقيقة أو كما يقول الدكتور محمود عزمى فى محاضراته بمعهد الصحافة : ان هذا التعبير عن صحيفة طبية بالمجلة بمعنى ـ سفر الحكمة ـ كان تعبيرا موفقا حقا ، وقد استعارته عن مصر مجلة الطبيب التى صدرت فى بيروت سنة ١٨٧٤ م

وقد امعن الكتاب فى التنويع ٠٠ فأطلقوا المجلة على الصحف غير اليومية والصحيفة والجريدة للصحف اليومية ثم احـدثوا نوعا من التخصيص بين هذين اللفظين ، فاطلقوا الصحيفة على الصحف عامة يومية واســـبوعية ، والجريدة على الصحف اليومية ، والمجلة على الصحف الاسبوعية أو الشهرية أو التى تصدر بعد عدد من الشـهور المعينة أو بعد كل سنة ٠

تعريف الصحافة

يمكن ان تعرف الصـحافة بانها العامل الفذ فى التأثير على مشاعر الامم والاخذ بهم قدما الى الامام ٠٠ ولكننا نجد فى تعريف الاستاذ الكبير محمود عزمى ، لها معنى أوضح ، فهو يقول : (بانها وظيفة اجتماعية ، وتوجيـه للرأى العام عن طريق نشر المعلومات والافكـــار الخيرة الناضجة ، معممة ومنسابة الى مشاعر القراء ، فى خلال صحف دورية ٠٠

عناصر الصحافة

وبهذا التعريف ، نفهم اربعة عناصر اساسية للصحافة هى :

١ ـ الرأى العام ، الذى هو جمهور الناس ، وهم ما بين خاصة وعامـة واواســط ، فالخاصـة هم العـــامل الوحيد ، الذى تتأثر به الصحافة ٠٠

على حين أن العامة لا يمكن ان تؤثر فيهم الصحافة ، ولكنها توجه اسلوبها الى أواسط الناس ، وهم هم بدورهم يؤثرون فى العامة ..

٢ ـ النشر وهو ذيوع المنشورات ويتكون بشكل دورى ، فلا تعد الكتب ولا الخطب صحافة ..

٣ ـ المعلومات ، وهى بمعناها الاوسع الانباء الخارجية ، والداخلية حول ما يجرى فى الخارج والداخل ، وما يمت الى الحكومة وفروعها المختلفة والبرلمان والمحاكم بصلة ..

٤ ـ الافكار والآراء ، بما فيها من معنى اوسع ، يتصل بالنشاط الثقافى ، سواء كان لغة أو أدبا أو علما أو دينا أو سياسة أو اقتصادا .. الخ

والكاتب الصحفى ، هو الذى يستطيع ارهاف الحواس والهاب المشاعر ، أو كما يقول احد الصحفيين ان الصحفى الناجح هو الذى يكيف فكرته تكييفا سهلا ، بحيث تذهب مباشرة الى قلوب القراء ، وتداعب احساساتهم ، ثم تطرق بعد ذلك بوقت طويل أو قصير ، ابواب عقولهم حتى تجدها مفتوحة أو نصف مفتوحة

المقارنة بين النشرات والرسائل الاخبارية

النشرات ، لها معنى جزئى خاص فهى تتعلق بالاوامر والنواهى التى تصدرها الحكومة لجمهور الناس ، أو اجهزتها المتناثرة ، اما الرسائل الاخبارية فلها معنى كلى عام .. فهى تعنى بكل الحوادث العامة ، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك ..

تاريخ النشرات والرسائل الاخبارية

اما عن عراقة النشرات والرسائل الاخبارية ، فيرجع ذلك الى اقدم العصور فى مصر والصين وغيرها من الامم السحيقة ، فقد كانوا يعنون بالنشرات بمعناها المفهوم اليوم ، فان الاوامر الرسمية ، كانت تنقش على ألواح توضع فى اماكن مختلفة ومعينة ليطلع عليها الجمهور .. كما كانت القوانين ولوائح الضرائب وانباء الحروب تنقش ليطلع عليها الناس .. وهناك وسائل اخرى للنشر عرفها البابليون والرومان ..

واما عن قدم الرسائل الاخبارية ، فيرجع الى عهد الجاهلية ، حيث كانوا يولعون بفن الرواية للاخبار ، والتنقل بها من مكان الى آخر ، سواء كانت هذه الاخبار ادبية أم غير ادبية .. وبالاحتفاظ بهذا الفن الرفيع ، علمنا عن ايام العرب الشهيرة ، كأيام داحس والغبراء ..

وفن الرواية له مكانة مرموقة فى الاحتفاظ بقواعد الشريعة الاسلامية كالاحاديث النبوية التى هى القاعدة الكبرى بعد كتاب الله تعالى ، وقد ازدهر هذا الفن فى عصور الاسلام الاولى ايما ازدهار .. وبلغدرجة كبيرة

فى الرقى فى عهد الدولة الاموية والعباسية، والاصمعى وحماد وغيرهما قد برزوا ببراعة فى اذاعة الطرف الادبية والاراء الدينية واللغوية .

اما فى اوربا ، فقد تطور هذا الفن حتى اصبح فنا مستقلا ، وذلك فى القرنين الخامس والسادس عشر .. وساعد على تطوره وجود رواة مولعين بالبحث عما وراء الاخبار ونقلها من هنا وهناك ، وقد اطلق على هؤلاء الرواة اسم *NOUVELLISTES*

بمعنى خبر ، وقد وجدت الصحف فى القرن السادس عشر طريقها الى الذيوع والانتشار ..

الصحف المخطوطة

وكيف واين نشأت ؟

هى ضرورة حيوية ، اوجدتها الاعمال الضخمة فى المدن الكبرى ، حيث كان العمران والتجارة والحركة العملية ، كان مولدها فى ايطاليا ، فان موقعها الاستراتيجى المتوسط فى البحر الابيض هيأ لها الاتصال بالعالم والفوز بقصب السبق فى النهضة والرقى ، بعد العصور المظلمة ، دون غيرها من دول اوربا ، لهذا كان جديرا بالتجار اصدار الصحف المخطوطة للاخبار الداخلية والخارجية لعلاقة هذه الاخبار فى التجارة ودفعها الى الامام ، ومثل ايطاليا فعلت المانيا ، ونهج رجال السياسة هذا النهج و واصدروا صحفا خطية ، هى أول الصحف السياسية الحزبية ، غير انها لم تلق نجاحا كافيا لتطورها لقلة الاهتمام بالسياسة ، هذا من ناحية ، ومن اخرى كانوا يتوخون الحقيقة فيما ينشرون ، وظلت الصحافة الخطية ، تشق طريقها الى عهد متأخر من ظهور الطباعة ..

الصحف الدورية

(اجنولف صامويل) هو أول رجل ارسل على مسرح الحياة صحيفته الدوريةالاخبارية (فرنكفورت جرنال) باوربا فى مدينة كولونيا بالمانيا سنة ١٦١٥ م ، وتانيل بيتر ، أول من أظهر صحيفة اخبارية فى انجلترا سنة ١٦٢٢ م احتوت على اخبار اسبوعية مرتبة يوما بعد يوم .. واسماها (اخبار اسبوعية) ، وفى استكهولم سنة ١٦٤٣م ظهرت صحيفة (بوست تيدندى) وقد حالفها النجاح فهى تصدر حتى الآن وتعنى بالحوادث الجارية ، ورينيوبا الطبيب الفرنسى هو أول من انشأ جريدة (الجازيت) سنة ١٦٣١ فى فرنسا ، ثم ظهرت مجلة *(MRILV)* فى سنة ١٦٧٢ وقد حالفها توفيق الصدور حتى الآن ، وفى امريكا ظهرت أول صحيفة اخبارية فى سنة ١٧٠٤ م باسم (خطاب بوستون الاخبارى)

اما الصحف السياسية ، فلم تظهر

الا فى عهد الثورة الفرنسية ٠٠ والصحافة بمعناها الحديث ، فى التأثير السياسى والاضطلاع بحقائق العالم ، لم تعرف قبل اكثر من قرن ، ومصر بالذات لم تعرف نوعا ما ، سوى ذلك النوع من الرسائل الاخبارية فى العصور الوسطى بالبلاد الاسلامية ، وسوى تلك الرسائل الصادرة فى القصر السلطانى للولاة فى الاقاليم وفيها التوجيهات الرسمية والحوادث السياسية والعسكرية ، وسوى تلك الرسائل المشهورة فى الحروب الصليبية ، الصادرة فى المعسكر السلطانى ، وما عدا هذه الانواع لم تعرفها مصر ، لعدم ظهور المطبعة فى الشرق الا بعد زمن طويل ٠

الطباعة

أول حدث تاريخى خطير ، دفع بالامم الى زمن السرعة ، ودقة الاتقان وحسن الابتكار ، والى الوعى الفكرى والاجتماعى ٠٠ وكان ظهورها فى أوروبا هذه القارة التى بهرت العالم بالاختراع ولو ان اليابان والصين عرفتا الطباعة قبل ذلك بكثير

اختراعها

من هو اول من اخترع هذا الحدث التاريخى العظيم ؟! لقد احتدم الجدل حول مخترعها ، ولكن جمهور الباحثين يؤيدون ان مخترعها ، ذلك الرجل (يوحنا جوتنبرج) الساكن بمدينة (مايز) بالمانيا

مهدها

لذا فان المانيا ، هى المهد الذى ترعرعت فيه الطباعة الحديثة ، وفيها ظهرت الى حيز الوجود ٠٠ فانتشار المطابع الحديثة فيها منذ سنة ١٧٦٠ م واشتهار بعض مدنها (ماينس) ، (كولونيا) (ليزج) بالطباعة يؤيدان ما لألمانيا من فضل فى وفود الطباعة الى العصر الحديث ، ففى (ليزج) بالذات تطبع الكتب بجميع لغات العالم ، والى جانب المانيا شقت كل من ايطاليا وانكلترا وفرنسا وهولندا طريقها الى الحياة الجديدة ٠ ٠

اثرها فى العلوم

والدور الذى لعبته الطباعة الحديثة فى التطور العلمى كان فى عصر الذرة وأنى للانسان ان يصل الى هذا الحد الباهر من العلم ، لولا ذلك الانتاج الهائل من البحوث العلمية فى الكتب الحديثة التى انتجتها المطابع ؟! والى جانب هذا الدور العلمى لعبت دورا خطيرا فى الانتاج الادبى ، فظهر على مسرح الادب كتاب مثل شكسبير وطه حسين ٠٠

اثرها فى الصحافة

ولعبت مثـل هذين الدورين فى العلم والادب وفى الصحافة ايضا ، فابن الشـارع مثلا ، لا تقل آراؤه التقدمية الناضجة عن آراء كبـار المفكرين ، فهو يشعر بوجوده فى الحياة وانه حر ، وانه خلق ليكون عضوا نافعا فى المجموعة البشرية ، وهذه هى الاهـداف التى يعالجها المفكرون الكبار ، كل هذا بفضـل ما ادته الطباعة ممثلا فى صحافة فيها عصارة الافكار ، باسلوبها السلس السهل الممتع ..

الصحف المخطوطة
بعد ظهور المطبعة

كان لزامـا ان تعيش الصـحف المخطوطة جنبا الى جنب مع المطبعة ، فى القرنين الخامس والسادس عشر والسر فى ذلك يرجع الى عدم ذيوع المطابع فى العالم ، بصرف النظر عن شدة تكاليفها ، والى جانب هذا ، تلك الرقابة الشديدة من الحكومات عـلى المطابع ، خوفا من سطوتها والتدخل فى شؤونها ..

العوامل التى أدت الى القضاء على الصحف المخطوطة نهائيا

تتمثل فى ذلك الرقى الفكـرى والاجتماعى الذى داعب افكار الامم ، وقوى ملكاتهم وكراماتهم الشخصية الشيء الذى أدى بالسـلطات الى التسامح فى نشر الصحافة من المطابع

العوامل التى ادت الى ازدهار الصحافة

والعوامل التى أدت الى ازدهـار الصحافة من اهمها الانطلاق من قيود الرقابة الشديدة ، الشيء الذى جعل وسائل النشر تتقدم بسرعة مدهشة وبدون مشقة ولا نفقة كبيرتين ، على ان اتخاذ الصحافة وسـيلة للدعاية التجارية والكفـاح السـياسى من الشركات والاحزاب القـوية جعلهـا تزدهر ازدهارا رائعا كما تراه الآن

جازان

ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

في المنظار

—٤—

« الدارعية مدينة في اراضي العارض في نجد ص ١٨٦ » ٠٠ يقول المثل العربي القديم الحكيم «من يسمع يخل» ويقول المثل العربي الاسلامي : « من ألف فقد استهدف » وصاحبا المنجد وملحقه قد الفا فاستهدفا ٠٠ ولكنهما لم يستطيعا انيثبتا للملأ ان مؤلفيهما من الموسوعات العلمية الدقيقة التعاريف ٠٠ وهذا برغم ما هيىء لهما من القبول والاقبال ، ومن الاستعداد الدراسي والطباعي ٠٠ فاما ان يكون ما ادى بهما الى هذه الاخطاء الجسام الواضحةهو عدمالمبالاة بمقدرات القراء العرب ، واما ان يكون من قبيل ما وصفه ابو الطيب بانه الفهم السقيم وهذا مثل من امثلة ما نذهب اليه ٠٠ فمن يقرأ كلمة (الدارعية) نسبة الى (الدارع) يظن ان هذا هو الاسم الصحيح للدرعية المدينة المعروفة في قلب نجد ٠٠ ويظن مع ذلك ان صيغة (الدرعية) المشهورة هي خطأ مائة في المائة ٠٠ وهذا هو اشنع ألوان التوجيه السيىء ٠٠ ومن الصحيح الواضح ان اسم البلد الذي يريد المنجد ان يعرفه لنا هو (الدرعية) لا (الدارعية) كما زعم ان قصدا ، أو خطأ ٠٠

* * *

« ابراهيم بن عبد الله العلوي المعروف بالنفس الزكية ص ٤ » — وهذا ايضا تخليط في التاريخ يدل على الجهل المركب ٠٠ ويدل على عدم المبالاة بمقدرات القراء العرب ، ولولا مسكة من التحفظ لقلنا انه مقصود ومقصود لذاته ٠٠ من اجل تضليل القارىء العربي الساذج ، بجعل وقائع التاريخ العربي لديه ملتبسة غامضة والا فمن بدائه التاريخ العربي أن ابراهيم بن عبد الله العلوي هو غير من لقب بذي النفس الزكية ٠٠ والذي يجمع عليه المؤرخون ان ذا النفس الزكية هو محمد بن عبد الله العلوي الثائر الذي ثار مع اخيه ابراهيم المذكور على الحكم العباسي ٠٠ فقتل اخوه ابراهيم في معركة باحدى ضواحي مكة المعروفة قديما بالزاهر وحديثا بالشهداء ، نسبة لهذا المكان الى من قتلوا فيه من جماعة هذين الاخوين الثائرين ٠٠ واما محمد ذو النفس الزكية فقد توفي بالمدينة

المنورة ، وقبره معروف بها ، وفى ضاحيتها الشمالية عند مسجد السبق

فقد تبين اذن مدى خلط صاحبى المنجد فى تاريخنا المعلوم المحفوظ

* * *

« احمد بن حائط من المعتزلة قال بالتناسخ وبألوهية المسيح استنادا على القرآن واخذ على محمد تعدد زوجاته وغير ذلك مما دفع بعضهم ومنهم المقريزى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ص ٨ » ماذا يكتنز فى هذه العبارات من السموم الفتاكة التى يكشر عنها ناب يجيد حوك الدسائس

وتلفيق اسباب التشكيك فى صحة دين الاسلام الصحيح ٠٠ فالمؤلف الحاذق بالدسائس ـ لا بالعلم ـ يقول لنا ان (احمد بنحائط هو من المعتزلة) أى أنه مسلم من فرق الاسلام المعروفة بالمعتزلة ٠٠ ويضيف لنا الى ذلك انه وهو المسلم ـ أى احمد بن حائط ـ يقول مع ذلك بتناسخ الارواح ٠٠ ولا يخرجه هذا من دائرة الاسلام ٠٠ كما يقول بألوهية المسيح على مايقوله المسيحيون ولم يخرجه هذا ايضا من دائرة الاسلام لانه يقول ذلك استنادا على القرآن ٠٠ ويضيف المؤلف الدساس على الاسلام والمسلمين الى تلك المزاعم ايضا الزعم بان احمد بن حائط المسلم المعتزلى الذى يعتقد بتناسخ الارواح ويعتقد بألوهية المسيح هو ايضا ينتقد الهادى المهدى محمدا رسول الله الى الناس كافة ، وذلك بسبب تعدد زوجاته ٠٠ طبقا لما يتبجح به المستشرقون الدساسون فهم اذن ليسوا بدعا فى النقد المفترى كما ينتقد احمد بن حائط المسلم ايضا رسول الله محمدا عليه الصلاة والسلام الهادى المهدى فى غير تعدد الزوجات ، وهذه الاعتقادات والانتقادات من احمد بن حائط دفعت بعض المسلمين (لا كلهم) ومنهم المقريزى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ٠٠ والحكم للغالب اذن وهذا النذر القليل وهم هذا البعض الذين اتهموه بالخروج عن الاسلام لا أهمية ولا حكم لهم ٠٠ لان الحكم للغالب لا للاقلية الشاذة ٠٠

أى والله ياسيدى القارىء هذه هى النتائج الواقعية التى تستخرج منطقيا من عبارات المؤلف ٠٠ وما اعظمه من دس وما اكبره من تلفيق ٠٠

عبد القدوس الانصارى

ازواج ثان .. ؟!

بقلم السيدة الاديبة

ج . ش . الاموى

اجتاح البلاد موجة عارمة من الوعى واصبح كل فرد يتطلع الى تحسين مستوى معيشته ويتلفت حوله يتحسس موضع الداء ليجد له الدواء وكان صاحبنا ممن أصابهم هذا الوعى بل ممن حركه فى النفوس وساعد على تنميته .. كيف لا وهو الاديب الكبير والكاتب المعروف .. لم يكن بالرجل الذى صاحبه وعيه منذ نعومة أظافره ـ وهذا أمر مستحيل ـ ولم ينشأ فى بيئة واعية تهديه سواء السبيل أيام طيشه وريثما يتم له الرشد فيصبح سيد نفسه وقد أمن سقطات الزمن والطيش .. كان عليه ان يعانى الكثير من نتائج لم يكن هو فيها الجانى الاول وان كنا لا نستطيع ان نبرئه كليا منها ..

وفى لحظة من لحظات ثورته افاق الى نفسه وانتبه الى وضعه وقارن ما بين يديه بالذى بيد الآخرين من يعجبونه ويعتبرهم يعيشون الحياة الراغدة الهنيئة فرأى الفرق شاسعا والهوة سحيقة كان لا يزال فى الاربعين من عمره .. فى قمة الحياة .. قد اكتملت رجولته ووضحت معالم شخصيته .. عارك الحياة وحنكته التجارب .. وبقى فيه شىء بل كثير من القوة .. انه يحس بشبابه وبقوته كأحسن ما احس بها فى حياته .. لم لا يعيش كهؤلاء .. عيشة فكرية رائعة تخالطها عيشة هنيئة فى بيت يسوده التفاهم ويخيم عليه النظام ويبعث البهجة فى ارجائه أطفال يظهر للرائى أنهم قد انشئوا تنشئة صحيحة قائمة على الاسس التربوية الحديثة قد خلت حياتهم من العقد فلا الضيوف يخيفون ، ولا وضع اليد فى الفم حرام ، ولا الحديث عيب .. فهم يتجنبون السيىء لمعرفتهم موضع السوء فيه ولاقتناعهم بكونه سيئا ويأتون بالحسن لفهمهم موضع الحسن فيه .. لم لا يعيش مع زوجة تفهمه وتقدر احاسيسه ومشاعره .. تحاوره وتناقشه وتكون على صلة دائمة بالمجتمع وبالحياة العامة ..

وللمرة الاولى فى حياته تمنى لو انه يخلق من جديد .. يخلق رجلا كما هو الآن ، ولكن لا صلة له بأحد فى العالم ولا صلة لهم به .. واستبد به هذا الخاطر وأحس ببغض لكل شىء حوله .. كيف له ذلك ووراءه هذا الجيش من الاولاد هو مسئول عنهم وأمهم التى لا يشعر بوجودها الا اذا دخل الدار .. لو كان الامر يقتصر على النقود لباع كل ما يملك واعطاهم اياه واستراح ، ولكن حتى هذا لا يخلصه منهم .. أصبح لا يرى فى

الاشياء الا الجانب السيىء منها ولا تقع عينه الا على القبيح من الامور فيزداد مقتا للحياة وما فيها ، اسودت الدنيا فى عينيه واظلمت ورأى انه ان بقى على هذا الحال فنهايته المحتمة معروفة فهى اما الانتحار — وهذا لن يقدم عليه — أو مستشفى المجاذيب ، وهذا لن يرضاه لنفسه ما دامت فيه بقية من عقل يستطيع انقاذها ٠٠

وفكر صاحبنا واطال التفكير ، واخيرا وصل الى نتيجة ظن فيها الخلاص من محنته ، ماذا لو تزوج زواجا ثانيا ينسى فيه متاعبه ٠٠ زواجا تتوافر فيه الشروط التى اختطها ، ويسدد النقص الذى لمسه ٠٠

ثم سمع هاتفا من الاعماق يقول أبعد هذا العمر الطويل تحركك الشهوة ياهذا ٠٠ ؟ فسارع يقول : ليست الشهوة ما أبغى ٠٠ كل ما اطلبه هو الهناء والسعادة ٠٠ أريد الراحة فى بيتى ، أريد أن أركن الى انسان يفهمنى ويسعدنى ٠٠ أريد التربية الصالحة القويمة ٠٠ واحتد الخصام بين نفسه وبين هذا الهاتف ، وتساوت الادلة والبراهين ولم يبق مخرج من هذا النقاش الا التحكيم ، فقال صاحبنا اخيرا لن اتمسك برأيى عنادا ولن انفذه دون استشارة ٠٠ سأذهب الى صديقى فلان فهو ذو حنكة ومعرفة وهو الى جانب ذلك قد تزوج حديثا وسمعت منه الكثير عن حياته الهانئة فلعله حين يرى تعاستى ويقارنها بما هو عليه من سعادة ، أن يرق لى وينصح لى بالزواج ، وان كان غير ذلك فنصحه مقبول لانه لا غرض له فى أن يثنينى عن عزمى سوى حبه الخير لى أن أرى فى ذلك خيرا ٠٠ ومن جهة أخرى فلديه قريبات تتوفر فيهن الصفات التى أريد ، فيكون الطب أهون ان كان رده الايجاب ٠٠

واستراح لهذا الخاطر فهو عند هذا الصديق سيجد القبول ، وسيحظى بزوجة عن طريقه فيصيب هدفين بسهم واحد ٠٠ بدأ يتحين الفرصة للاجتماع بهذا الصديق الى أن من الله عليه بلقياه بعد يومين فدعاه الى نزهة خلوية « نجلو بها الصدأ عن أنفسنا » كما وصفها له ٠٠

وسارت بهما السيارة طويلا قبل أن يبدأ الكلام ، وترددت الكلمة الاولى طويلا قبل ان تخرج الى حيز الوجود ، واخيرا قال « اعلم ياصاحبى اننى دعوتك الى هذه النزهة لامر فى نفس يعقوب ٠٠ دعوتك اليها لتجلو الصدأ عن نفسى أنا ،ولست أدرى بأية صورة أبدأ لك بعرض مشكلتى »، لم يستطع صاحبه أن يفعل شيئا أمام هذه المقدمة ولم يعرف طريقة يساعده فيها على بدء الكلام سوى أن يأخذ وضع المستمع الذى يهتم باستماع ما يقال له ، وساد الصمت برهة ثم عاد صاحبنا الى الحديث : تمر بى الآن أيام عصيبة لا أدرى هل اخرج منها سالما صحيحا أو أقع فى منتصف الطريق ، لست فى ضائقة مالية فانا ولله الحمد موفور الثراء ، انها ضائقة نفسية ٠٠ لا أستطيع تحديد بدئها بالضبط ٠٠ ولكنها وجدت وتضخمت وأحسست

بها وزاد شعورى بها مع الايام ، انها الحيــاة الزوجية الهانئة ٠٠ وكلمــا سمعت أحدا يتحدث عن راحته وهنائه تبين لى الفرق الواسع بينى وبينه ٠٠ وأحسست أننى اغبطه من أعماقى ، واخاف ان تنقلب الغبطة مع الايام الى حسد فأكتوى بناره ٠٠ واخيرا فكرت فى زواج ثان على أن أجـد فيــه أنا الآخر ما يجده هؤلاء ، فانسى نفسى المتعبة وأعيش حياة جديدة ٠٠ ففغر الصديق فاه دهشة واستنكارا وقال زواجا جديدا ؟ ٠٠ هل تزيد المصائب على رأسك ٠٠ ؟ ولكن اسمع هل أنت مستعد قبل كل شيء لتقبل ما أقوله لك مهما بلغ من القسوة والصراحة ٠٠ أنت تعرفنى صريحا لا أخشى فى الحق أحدا واقوله ولو على نفسى ٠٠ فان كنت على استعداد لكلام قد يكون أشد وقعا من النبال فلنتابع حديثنا والا فقاطعه صاحبنا قائلا : ولهذا اخترتك فلا تخش شيئا وقل ما بدا لك ٠٠

فقال : قبــل أن تفكــر بالزوجة الجديدة تعال نتعرف على موضع العلة فى القديمة ٠٠ ما الذى ترجوه فى زوجتك الجديدة ولا تجده فى الاخرى

لم يكن هـــذا الســؤال مفاجئا لصاحبنا فقد فكر فيه طويلا ، وبحثه ساعات وســاعات ٠٠ نعم ما الذى ينقصــه من زوجته ؟ طالما ردد علــى مسامع نفسه هذه الاجابة ووجد فيها الاقناع بل الافحام ٠٠ وسيقولها له وعندها لن يسعه الا أن يذعن له ويقر بهذا النقص فيمد اليه يد المساعدة ، والتفت اليــه يعــدد النواقص ٠٠ يسردها سردا وكأنه يحفظها عن ظهر قلب ٠٠ انها غير متعلمة ، ثم انها لا تفهمنى، ولا تعرف كيف تربى الاطفال ولا تستطيع أن تخلق فى البيت النظام ولا ٠٠

فقال صــاحبه مقاطعا : على مهلك فلنأخذ كل واحدة على حــدة ٠٠ أما انها غير متعلمة فليس هذا ذنبها ،وان أنت أقدمت على الزواج من غيرها فلن تكون من بلدها ، ستبحث عنها فى البلدان المجاورة وما يدريك لعلك لا تظفر بالمتعلمة وان ظفــرت بها فلن تكون المتعلمة العاقلة ، لانها سترضى بك طمعــا بما لديك ، لن تكون فى نظرها الا مصرفا منه تسحب ما تشاء عندما تشــاء ٠٠ هل تجهل زوجتك القراءة والكتابة ؟ ٠٠ فأجاب صاحبنا انها تعرفها وتقرأ القرآن وتطــالع الصحف ٠٠

فقال صاحبه : انك تظلمها يا هذا فان من يطالع الصحف يكون على جانب من المعرفة ٠٠ معرفة ما يحيط به من الاحداث ٠٠ لم لا ترشــدها الى ما تطالع ٠٠ لم لا تأخذ بيدها وتنير لها سبيل الهداية ٠٠ لم لا توجهها الوجهة التى تريد ٠٠ انت موسر والحمد لله فلتترك زوجك أمر الاعمال المنزلية للخدم فلا يكونن لها منها الا الادارة والاشراف ، ولتصرف مــا يتبقى من وقتها فى الابتــداء فى التــدرج نحو المعرفة ، نحو العلم ٠٠

فنظر اليه صاحبنا نظرة ساخرة وقال : « الله ·· الله ·· بعدما شاب ودوه فالكتـــاب ·· » انك تطـلب المستحيل ·· فاجابه صديقه بحنو وعطف : لا تســـتغرب الامـر ولا تستبعده ، فقد حدث مثله فعلا فى بلد عربى ناهض ·· لم تنصرف المرأة الى العـلم فى بيتها بل غادرته وهى المتزوجة ذات الاطفـال وذهبت الى المدرســـة ·· أنا لا أطلب منك أن ترسلها الى المدرسة بل كن أنت المعلم المرشد ··

سيكون الامـر عســـيرا عليك ، وسيكون عليها اصعب ·· ولكن ثق ان المرأة لا تكره شـيئا فيه حيـاتها كرهها للضرة فهى فى سبيل التخلص منها والمحـافظة على زوجهـا تقـوم بالاعاجيب وتفعل المستحيلات هذا ان رأت فى هذا الزوج خيرا أو رجت منه الخير والا لفظته غير آســفة عليه ·· هذا أمر العلم وقد تحدثت لك عنه بما فيه الكفاية والوضـوح ولك أن تأخذ به أو تتركه ·· والامر الثانى صمت صاحبنا برهة وقد ارتج عليه هذا البرهان القوى الذى دفعه كقنبلة أولى ، انه يراه يتداعى ويتساقط ! ولم يعد يستطيع قيادةالسيارة وكانت قد بعدت بهما عن المعمور مســافات طويلة فانتحى بها ناحية فى الشارع وأوقفها ·· ثم التفت الى صاحبه وقال الامر الثانى الاولاد ·· حياتهم فوضى تربيتهم عدم ·· اخلاقهم رديئة ·· طباعهم شرسة ·· وتربية الولد من أمه ··

وهنا قال صاحبه مستنكرا : واين أنت طيلة الوقت ·· أحسبك فى عملك أو فى مكتبك تطالع وتعد المقالات ·· ولا تعود الى بيتك الا ساعة الطعام فتجد الفوضى وتلوم الام عليهـا ··

اننا نلوم الاب على سوء تربية أولاده كما نلوم الام سواء بسواء ، ليست التربية من واجب الام فحسب بل هى من واجبات الاب ايضا ·· انك تعطى المثل السيىء لابنائك ، هذا الاهمال لبيتك ، لزوجك ، ولاولادك يعودهم اهمال كل شيء وكل انسان ·· ثم ما هى علاقتك بهم وما هى صـلتهم بك ؟ أحسبك المتكبر القـاسى الذى عندما لا تعجبه التصرفات يصرخ ، ويؤنب ويشتم ويسب ·· تحسب نفسك فى كل هذا انما تهديهم وتبين لهم خطأ ما هم عليــه ·· المسئولية تقع عليك أكثر مما هى على الام ·· انت المـذنب وان لم تتدارك الامـر فستكون المجرم ·· نعم ، لا تبهرك هذه الكلمة ·· انك ستتزوج ثانيــة فتهمل زوجتك وأولادك ·· لا تقـل انك ستمدهم بالمال ، ليس المال كل شيء فى هذه الدنيا ، بالمال لن يستطيع امرؤ أن يشترى العطف والحنـــان والسعادة ·· انك تبحث عن السعادة لنفسك ولو عـلى حســاب حرمان الآخرين منها ·· ستكون مجرما ان فعلت هذا ·· فكر فى العواقب ثم اجبنى ·· لم تعجب صاحبنا هـذه اللهجة القاسية ،ولولا انه هو الذى ســمح بها لمـا سكت عليها ، ولكنه مضطر الآن أن يسكت ·· ثم لمـاذا يغضب ؟ ولو كان الكلام لغيره لوجد فيه الحق كله ·· لماذا أصـبح هـذا

الكلام ثقيلا عليه حين وجه اليه ؟

ألم يكتب مثل هـذه العبـارات واقسى منها فى احدى قصصه ·· الم يلم بعض الآباء على تقصيرهم لوما أشد ؟ فما باله حين وجه اللوم اليه يغضب ويحنق فلتهدأ نفسه وليبرد غضبه فصاحبه على جانب كبير من الحق ·· وأفاق من تفكيره على صوت صديقه يقول له : والامر الثالث ·· فلم يسعه الا أن يجيب ، ولكن بصوت منخفض : انها لا تفهمنى ، لا تستطيع أن تسعدنى ·· لا تشاركنى آلامى ومتاعبى ··

قال صديقه : وهل تفهمها أنت ، أو تحاول ؟ هل تسـعدها أنت أو تحاول ذلك ؟ هل تشاركها آمالهـا وآلامها ان كانت متألمة أو كان لديها رجاء أو أمل ·· لم تكون أنانيا ؟ لم أرك فى حديثنا هـذا تهتم بهـا من أية وجهة من وجهات الحياة ·· أنت المتألم الشاكى ·· أنت الذى لا يسعد أنت الذى لا يفهم ·· وهى ؟ ·· هل وضعت لها أى أعتبار ؟ هل احللتها المكانة الملائمة واعطيتها جميع ما لها حتى تطلب منها أن تفى بجميـع ما عليها ؟ هى المسكينة الشاكية ولكن لمن تشكو ؟ وهى التعيسة معك ولكنها صامتة راضية ··

اسمع ياصديقى ، ان كنت تريد أن تعيش سعيدا مع امرأة ، أى امرأة زوجتك هذه ·· أو التى ستأتى ·· فاجعل لها كيانا ·· اشعرها بوجودها اجعلها صنوا لك ، مساوية لك ، لها آراؤها وافكارها لها حقوقها كما ان عليها واجبـات ·· قبل ان تطـالبها بواجباتها نحوك انظر هل اديت أنت واجباتك نحوها ·· قبل ان تطلب منها حقـوقك أد اليها حقـوقها ·· وعندها ·· عندما تشعر بكيانها تجد ان امامها المجال الواسع لكى تناقش تبادل الرأى ، تفهم ما يدور حولها ·· اما ان تكون أنت الحـاكم بأمره ·· الدكتاتور الذى لا يناقش ولا يراجع فى أوامره ، ففى هذا الجو لن تجـد زوجة تفهمها ولا تفهمك ولن تسـعد انت ·· ولن تسعد هى ··

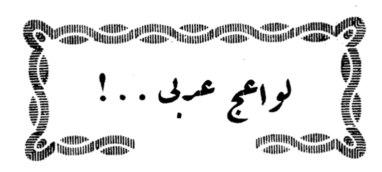
كان صاحبنا ذاهلا مما يسمع وهو الذى وثق ان النصر سيكون حليفه ، امتعضت نفسه لهذا الاخفاق ، ولكنه بدأ يناقشها الحساب ، وكان الهاتف فى داخله هو الذى انتصر ·· لم لا يريد ان يقتنع ؟ ·· هذه براهين وأدلة تثبت انه على خطأ ·· هـل الشهوة هى الدافع على الزواج الثانى؟ لا ·· لا ·· معاذ الله ، لقد تفتحت عيناه الآن وتبين له انه حتى لو تزوج من الثانية فقد يقع فى الاخطاء نفسها ان الخطأ منه هو ·· هو سيد البيت وهو الذى يستطيع ان يوجهه كما يريد ، ولكنه لم يظهر لصديقه هذا الاذعان المطلق بل قال له : وهناك يا أخى أمور تعد تافهة الى جانب هذه فقال : انك تعترف بتفاهتها واستطيع أن أقول انك لو تغلبت على تلك الامور الاكثر اهمية لزالت هذه التوافه ·· كل ما فى الامر يا صديقى انه عليك مهمة شاقة يترتب عليها عيشـك السعيد ، وتتخلص من الحالة التى

أنت عليها ومن الافكار السوداوية التى تنتابك ٠٠ أنت كاتب وموجه ! ما أعجب هذا ياعزيزى ! أننى أكفر بك وبأدبك ٠٠ نعم اقولها صراحة دون مواربة أو تضليل ٠٠ للكاتب رسالة يحملها ، وهو ان اخفق فى تأديتها كان نصيبه الاندثار ، وان استطاع ، نقش اسمه فى سجل الخالدين ٠٠ ان كنت نصبت نفسك كاتبا توجه الملايين من الناس تريد أن تقودهم الى حياة افضل ٠٠ افلا تستطيع ان توجه امرأة واحدة ٠٠ وتسعدها ٠٠ فتكون سعادتك فى سعادتها ٠٠ ان لم يكن لك تأثير على زوجتك وهى فرد فى المجتمع ، فهل تدعى القدرة على التأثير على مجتمع بأسره ؟ ٠٠ أو تريد أن أتلو لك الآية الشريفة : « **والشعراء يتبعهم الغاوون ٠٠ ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وانهم يقولون مالا يفعلون** »

جميل أن يرى الانسان عملا يبدعه واجمل منه ان يبعث الابداع في انسان ويحركه الى العقل والى التفكير وهو النعمة الكبرى ، فيرى عملين فى آن واحد ٠٠

وصمت صاحبه ، وصمت هو ايضا كأنه قد اخذ بسحر حديثه ، وبحركة لا شعورية ادار محرك السيارة وعاد بها فى هدوء وصمت يتمشيان مع هدوء الليل وصمته ٠٠ وكان الرائى يقتنع انه سيعمل شيئا ٠٠ شيئا ذا بال ولكن الى أى حد يستمر تأثير هذا السحر عليه ؟ ٠٠ الله وحده يعلم ٠

ج ٠ ش ٠ الاموى



لواعج عربي ..!

نفسي تعج ..
وفي الصميم – كالريح العاتية –
شيء يطغى على نوازع ذاتي ..
وفي القلب ، انشودة يترنم بها ،
كما يترنم البحر بأنشودته الازلية
ولحن موجه الهازج ! ..
وكما يترنم الفجر بأغاني الطير ،
ونقيق الضفادع ، وسقسقة المياه
في السواقي ..
وهفهفة النسيم الرقيق ..
وفي القلب ، فوق ذلك ، لحن صريح
لا ينقطع ما انتفض الصمام ..
وما جرى منه الدم الطاهر ..
الى كياني ، ليعم فيه الحياة فتحييه
.. وفي الاعماق ، صخب وصراخ
كصرخة الحق ، يدوي ، لا يموت !
وعلى لساني ، كلمة كلما نطقت بها
عمت جسمي رعشة مخيفة !
وقشعريرة مجلجلة .. !
ولكني ، مع ذلك ، مطمئن اليها !
تراها ما تكون !؟
وفي افكاري وخواطري ، صور لا
تمحى ..
لماض مجيد ، ومستقبل
لابد ، كالماضي ، يعود
وايمان بذلك لا يتزعزع ..

* * *

وفي صدري ، نفحة من طيب
تهيم معي اذ أهيم ..
في ذلك الغور العميق ..
ولا نتيه مطلقا ، ولن نتيه !
مادمنا ، نحن نحن .. !
وروحنا ، هي الروح ..
التي لم يرثها سوانا ، ولن يكون !

* * *

وعلى عروة قميصي ..
علق رمز الشهامة والمجد ..
رمز الحق الطاهر ..
وقبضتي ، لا تنثني ،
تعلو الى الفضاء ..
.. نحو العلاء
.. الى العلاء ..
تلك العروبة .. عقيدتي !

وذاك المجد .. مجدى
. لن أضيعه ! ..
وتلك الروح .. روح آبائى الاولين
والنفحة الطيبة .. هبت على
من الماضى البعيد ..
هى نفحة خالدة ! ..
تذكرنى ، أبدا ، بأننى عربى
روحى من الاعماق تحكى ..
وتصمم لى المستقبل الذى سيكون
كما كان صمم الآباء والجدود ..

* * *

وانت يا مجد ، لنا ! ..
.. شئت أم أبيت !!
.. شاؤا ، أم أبوا !!

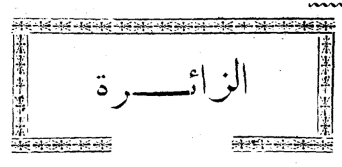
* * *

نحن اصحاب البلاد ..
.. لن نلين ، ولن نحيد !
مادمنا ، بروح واحدة ، نحيا ..
وهذه الروح ، هى التى
.. منها خلقنا ، ولها
.. العروبة ! ..
وأنت ، أيتها العروبة ..
.. فديناك ، بأعز ما نملك
.. فديناك .. بنا .. !
.. فاطمئنى ..
.. واسلمى .. !

احمد الذهب

نزيل السعودية

قصة وطنية :



الزائـــــرة

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

عبرت (صابرة) كغيرها مع والديها واخوتها البحار والقفار وحطت الرحال اخيرا فى الاراضى المقدسة تتفيأ ظلالها الروحية وتتنفس عبق هواها الزكى المبارك ٠٠ مجردة نفسها من اسباب الدنيـا وماديتها ٠٠ متوجهة بكـل كيانها وفؤادها الى الله تعالى لتتطهر من الاوزار عند بيت الله وتروى صدرها من الدعاء امامهوتجاه مشاعره المقدسة كانت فى ايمانها الصادق وراسـخ عقيدتها بالرغم من صغر سـنها ـ نشبه عابدة تبتلت الى ربها وزهدت فى كل حطام الدنيا ـ فهى لا تنظر الا الى وجهة واحدة يحدوها أمل واحـد ويدفع بها قلب متعبد للواحد الاحد ـ فلا تبصر غير نفسها مترهبة وحيدة فى عالم السمو وقد رضيت عن حالها وتواضعها ثم ثقتها فى الغيب المصرف للامور بارادة عليـا ٠٠ فهى تعيش تفكر مع ذلك فى آلام الانسـانية وآمالها ثم فيما ستلاقيه هى نفسها من نعماء الآخـرة مع من فاز على سرر متقابلين ٠٠ كانت صـابرة وهى لم تتجاوز الخامسة عشرة تخشع لآيات تتـلى عليها أو تقرؤها هى ٠٠ وان كانت لا تجيد من العربية الا اليسير منها ـ ولكنها تقـرأ القـرآن قراءة فصيحة مرتلة وكأنها تخرجت على يد شيخ قدير ٠٠ ولنمسك الآن حوادث القصـــة عن هـذه الزائرة الكريمة الصغيرة ٠٠

زار والدها يوما معرفيق له مدرسة خيرية للتبرع والبر بطلبتها ٠٠ وفى هذه المدرسة كان الاستاذ (حسين) يدرس دروسا مجانية صباح كل يوم تطوعا منه لخدمة العلم وعطفـا عـلى أولئك الطلبة الفقراء ٠٠ غير طامع فى شكر أو جزاء ٠٠ وهو شهم متدين غيور ، تدلك على صلاح نفسه سمته الباسمة التى لا تفارق وجهه النضر وكلامه العذب الملئ بالطيبة والمواعظ ولا يرى غالبا الا قاصدا دور اليتامى ومتفقدا احوال الارامل والعجزة ليدفع اليهم بما يفيض علىمعيشته المتواضعة من المأكل والملبس أو النقود الفضية وانسان كهذا لا يختلط بالمجتمعـات الفوضوية ولا يذهب وقته مضيعـة حرى برضاء الله والناس ـ فهو ينفق حياته لصالح اخوانه من المسـلمين

ومد يد المساعدة للمعوزين : يفرح لفرحهم ويبتئس لبؤسهم ·· تلك عقيدة مؤمن صادق لا تغرر به المظاهر ولا تخدعه الاغراض الدنيوية فهو يسالم الجميع ويسعى لخيرهم (وعلى الله المثوبة) ·· وصادف يوم زيارة الحاجين : والد صابرة وزوج اختها للمدرسة ان استقبلهما الاستاذ حسين ببشر وترحاب ومشى بهما الى فصول التلاميذ وهو يشرح لهما انظمة التعليم وبرامج المدرسة بعبارات خليطة من اللغتين ·· العربية والهندية ، ثم جلس بهما في غرفة الادارة المتواضعة بعد انقدمهما لمدير المدرسة وبقية الاساتذة وعرفهما بهم ـ واخذ يتحدث اليهما باسهاب عن آثار هذا البلد المقدس وفضائل الحج والزيارة وما قد اخذت به الحكومة من عناية لحجاج بيت الله الحرام للتسهيل عليهم وتخفيف العناء عنهم ، واهتبل الفرصة زوج اخت صابرة وراح يتحدث بلهجته الخاصة في امر بعض المطوفين ممن يهملون في واجبهم نحو شئون الحجاج وارتجى ان يعالج ذلك ضمانا لسمعتهم ، واستدرك حسين ووقف تيار هذا الحديث الطويل بقوله : فعلا قد يحدث ما تفضلتم بذكره ولكن المسئولين لن يسكتوا عن مثل هذا وانهم لابد من ان يوجهوا الدفة الى الصالح العام وما يرضى وييسر جمهور الحجاج باذن الله ··

وهنا تطلقت اسارير الحاجين وهما يتمتمان بعبارات الشكر ويشدان على يد الاستاذ حسين في ابتسام واعجاب

واخيرا عرف هو منهما وهم يتناولون الشاى انهما يستأجران الجزء الاكبر من الدار الملاصقة للمدرسة وقد نزلا بها بعائلتيهما منذ يومين ·· ودعواه بالحاح شديد الى زيارتهما في المساء وقبل ان يخرجا وضعا مبلغا طيبا من الاوراق الهندية في يد المدير ، وهو ما تبرعا به للمدرسة ·· ولم يكن حسين حتى ما قبل الزيارة المسائية ليعلق بشيء من الاهمية على ما سيواجهه عند هذين الحاجين الفاضلين اللذان اعجبا به وخلبا باحاديثه الطريفة حتى انهما تحدثا بشأنه ال النسوة اللواتي تشوقن لرؤيته قبل ان يعرف عنهن أى شيء ·· اللهم الا فيما بعد ، وما كاد يؤدى صلاة المغرب في زاوية من المسجد النبوى حتى وجد نفسه منساقا الى الدار الملاصقة للمدرسة يلبى الدعوة ، وانه ليطرق الباب بمزيج من الخجل والحيرة اذ وجدهما في انتظاره يحييانه ببشاشة واجلال ويجلسانه بينهما ، وهما يتأملان ملابسه العربية الانيقة ويسألانه عن نوع العباءة التى يرتديها وعن قيمتها ·· فيجيبهما بغير تكلف في صراحته المعهودة حتى انهما كلفاه بان يبتاع لهما مثلها لتكون تذكارا من ارض الحجاز ·· وما هي الا لحظات حتى اقبلت من غرفة جانبية زوجة الحاج الشيخ وتحف بها بناتها الثلاث وابناها الصغيران يحيين الزائر العربى الكريم ويثنين ببراءة على خلقه السامى لتفضله بزيارتهم والصلة بهم ·· ومن بين هذه الاسرة النبيلة كانت صابرة السمراء كالملكة بينها ··

عبلة رشيقة القوام باهرة السمات ، فاحمة الشعر طويلته ينســـدل فى جديلتين لمـاعتين عـلى ظهرها الغض المستقيم حتى يلامس الارض كلمـا همت بالجلوس وهيكلها اللدن البديع فى تماوج كاللحن الهادىء تسرح معه النواظر والخواطر ٠٠ حقا انها لجميلة فاتنة ، فى عينيها السوداوين فتور وظلال حائرة تلقيها الاهداب الوطف التى تعبث بالافئدة ٠٠ وتحير الالباب فالفتاة تعد من ملكات الجمال اللواتى يخلدن التاريخ ٠٠ جلس الصغيران غير بعيدين عن الاستاذحسين وجلست الام وبناتها الثلاث اقرب منهما الى الاب وزوج الاخت والزائر العزيز ٠٠ وتبودلت الاحاديث الودية والدينية فى جو من الصــفاء والاصغاء دارت خلالهــا اكواب الحليب والشاى ٠٠ وحسين لا يقوى على ابعاد ناظريه عن المحيط الذى تجلس فيه صابرة ٠٠ فلقد سحر بها ولاول مرة فى حياته يحس بسهم كيوبيد الساحر يريش فؤاده ويجعله يؤمن ان لا خدعة ولا ادعاء ولا مجون فى الحب ٠٠ الحب الصادق السامى الذى يهذب النفوس ويبعث على الخير ويوقظ الضمير الى حياة نقاء وعذوبة وابتهاج ٠٠ كلها آمال واحلام وابتسام ٠٠ كلها ضياء وجمال وربيع ٠٠ كلها براءة وطهر وروحانية ٠٠ ولم يكن حسين بالذى ينقصه شىء من هذه الحياة الكريمة السامية الا الاليف الذى تكن اليــه روحه وتطمئن اليه نفســـه ويعيش واياه ينعمان بالعيشة الهانئة السعيدة

وهو منذ نشأ ٠٠ نشأ طيبا فى معاملته فاضلا فى مسلكه الا ان هذا الشىء الذى يدعونه بالحب والذى قرأ عن بعض ابطاله امثال كثير عزة وقيس ابن الملوح والعباس بن الاحنف ٠٠ فانه لم يكن ليعرفه أو ليصدق بوجوده وانه يسمو على الموجودات ، بل كان لا يفهمه الا خيالا واساطير يتندر بها الناس وكان فى نفسه يعتقد ان الحب خطيئة وانه طريق وعرة ضالة حتى هدته النظرات هنا وفهم كل شىء عنه بعد نظرات قشعت عن عينيه الغشاوة وكان حائر الطرف امام هذا المعرض البهى العجيب وكأنه فى حلم لا يدرى ايصح ام يذهب ٠٠ اضغاثا تتبدد مع الاوهــــام ٠٠ وقام مودعا بمثل ما استقبل بــه ومؤكــدا عليه بالزيارة فى فرصة اخرى قريبة وقد صافحته الايدى الناعمــة ويــده ترتعش حتى لامس كف الملاك الرائع التكوين فى هيكل الفاتنة (صابرة) ٠٠ هنالك اهتز كيانه وما تملك ان حدجها بنظرة اختلط فيها الابتهال بالعطف وسارع فى خطواته خشية ان يلاحظ عليه ما كان ظاهــرا فى وجهــه من علامــات الارتباك والبغتة ٠٠ وحينما اختــلى بنفسه وهو متمدد على فراش النوم جعل يحاسبها فى عتاب ويقارن بين حالتها الهادئة بالامس وبين وضعهــا المضطرب وانشغالها اليوم بحالة قد تكون من نوع التجارب التى تمــر بالانسان افادته ام اساءت اليه ٠٠ ! ولكنه يطمئن الى نفسه اخيرا فيهمس قبل ان يستولى الكرى على اجفانه :

(سانام نوما عميقا هادئا فان ما احس به من حالة الحب المستولية على مشاعرى ليس الا اندفاعا جديدا نحو سبل الكرامة والسمو بافكارى .. نحو السعى الى مدارج الكمال وما دمت متدينا قوى الارادة فلن اخشى من هذا الحب .. بل ان الحب هو سر الحياة والسعادة على ما أرى واعتقد اليوم) وهكذا اصبحت صابرة شغله الشاغل طيلة اليوم الثانى ولكنه عاد الى الصراع مع نفسه : اترى ينصرف عن هذا الحب ويبتعد عن مواطنه ام يغامر فى دربه المجهول الذى لم يسبق ان فكر فيه ولا يعلم كيف سيصبح به غده .. الا ان القوة الجبارة التى كانت تتحكم فى القلب دفعت بعيدا بكل تلك الهواجس والظنون وحثت حسينا على الاقدام ورغبته فى هذا الشىء الجديد هذا الكائن الروحى الذى اشعره بالعاطفة تتوقد وبالحنان يقفز به الى انسانة يأمل ان تكون هى الشريكة لحياته الحالية بعد ان كان لا يفكر فى شىء من ذلك ولم يخطر له على بال ما قد طرأ عليه من تجديد وآمال .. هكذا وفى خلال يوم وليلة وبعد نظرة واجتماع واحد تتطور افكار حسين ويصبح له رأى جديد وامل يسعى لتحقيقه .. وما كان ايسره عليه وهو بين قوم يحبهم ويحبونه .. وزارهم فى نفس موعد الامس وكان بينهم محط التقدير والرعاية واصبح لا يمضى يوم دون ان يزورهم فيه حتى غدا كواحد منهم فهموه كما فهمهم ، وتعلقوا به كتعلقه بهم .. وهو يجلس الى صابره يعطيها دروسا فى العربية وهى تلقنه العبارات الهندية على النحو الذى صار الاتفاق عليه مع والديها ، وكثيرا ما يشترك بعض قريباتها أو معارفها أو اختها الوسطى فى الدرس معا وان كان حسين يود لو كانت هى وحدها ليلقى فى سمعها بكلمة اعجاب أو همسة نجوى .. ولكن هذا ليس بالبعيد عليه اذا ما وجد الفرصة مناسبة .. واحيانا يصحبها واختيها الى السوق لشراء غرض أو يصحبهن الى بستان الذكريات القريب من منزله ليستمتعوا وقتا مع الطبيعة بين النسمات العطرية النادية والمرائى الخضراء الزاهية وصابرة تستلفت نظره الى وردة متفتحة أو ثمرة مدلاة أو طائر يقف على النخيل أو ماء ينسرب الى حوض الزروع وحسين حالم معها لا يرى سواها .. وقد اصبح اجتماعهما فى الخلوة أو على مرأى من ابويها واخوتها سيان فان حسينا الانسان النبيل حريص أمين على كرامتها ونفسيتها السامية وهى التى رأت فيه مايتجاوب مع قلبها وعواطفها الوليدة فلقد فهمت هى من نظراته الولهى سره المكبوت الذى لم يقو على البوح به فحنت عليه وجرأته لان يفصح عن ذات نفسه ويلقى اليها بما تريد هى ان تلقى اليه من النجوى وحديث الحب النزيه الذى كان يحرم عليهما حتى القبلة .. فلم تكن هناك سوى النظرات الساهمة الحالمة .. والبسمات المشرقة المتلالئة على وجهيهما الوسيمين والامانى الجسام

للمستقبل المجهول المأمول ٠٠ ودعى أكثر من مرتين الى تنال الغداء معهم وللعشاء مرة تلو اخرى ٠٠ ولكنه لا يجيب الا اذا اكدت عليه صابرة فى رجاء وهو بينهم مثال الكمال والرجل الفذ النزيه حتى انهم حين اكد فى دعوته لهم وهم يكررون له اعتذارهم بعد تلبيةدعوته الاول ٠٠ اكتفوا بأن يصحب صابرة واختيها يعرفهن باخوته وامه ٠٠ وهكذا تبودلت الزيارات واصبحت الفكرة التى كانت تداعب خيال حسين قريبة من التحقيق وجلس يوما بين يدى صابرة ومعها اختها الصغرى وهو يفكر شارد الطرف واللب فى حالة اذا ما طواها البين وبقى وحيدا يندب امله الضائع ولا يجد من يسليه عنها ويملأ الفراغ الذى ستتركه بعد رحيلها ٠٠ وكأنه لم يلتق بها ولم يكن حبها الذى تغلغل فى دمائه ويخشى عليه من العواطف والعذاب فيه ! ٠٠ فسألته عن حيرته وما يشغل باله ٠٠ واذ ذاك ابتسم لها ابتسامة الرجاء التى تعبر عن الطمأنينة ٠٠ وقص عليها ضميره وعما يخشاه عليها وعلى نفسه اذا افترقا وباعدت بينهما الايام ٠٠ وما شعر الا بيدها تربت على كتفه وهى تقول بنعومة الانثى الآسرة : اواه يا استاذ حسين فانا اشد فرقا منك من الغد ولا ادرى كيف يصير اليه حالنا بعد ان نفترق ويتغرب كلانا عن الآخر وكل منا فى وطنه ٠٠ قل لى الا يمكن ان تسافر انت معنا ؟ ٠٠ فكر وسنساعدك بكل ما يجب ٠٠

وكأنما كان فى واد مظلم سحيق وابصر بالنور يلج عليه من كل مكان فصحا وتلاقت اعينهما الباسمة باعجاب وقال حسين بهمس واغتباط حقا يا صابرة ٠٠ ولم لا اسافر معكم انه لا وجود لحائل يمنعنى دون هذا لنصبح فى يوم قريب فى عش الزوجية الجميل بك ، المزدهر بحبك الخالد ٠٠ من اليوم سأمهدللفكرة هذه وسأسافر معكم باذن الله حتى نحقق اعظم آمالنا الحبيبة ٠٠ وهنا قامت صابرة الى حقيبة زينتها الصغيرة تستخرج منها عقدا من اللؤلؤ وتقدمه لحسين كهدية اعترافا منها بالولاء وبقائها على العهد ولكنه رفض قبوله باباء وشمم ورجاها ان لا تكبد نفسها مثل هذه الهدايا الثمينة فحسبه منها قلبها البكر ٠٠ وحبها العذرى الصادق الذى يتفيأ ظله ويعيش على امله الكبير وحلم السعادة به وان حبها هذا يكفيه ٠٠ ولا حاجة للبرهنة عليه وهو نفسه الدليل السامى على نبلها وصدق نيتها وطيبة نفسها الكريمة ٠٠ وباح حسين بالخبر لوالدته أولا وزينته هذه لوالده ٠٠ وقد وكل صديقا له يسعى فى تحبيذ الفكرة لهما وانه يقصد من رحلته مع هؤلاء الافاضل النزهة لشهر أو شهرين يعود بعدهما محملا بالهدايا والتحف الثمينة ٠٠ وفى خلال يومين كانت الفكرة قد درست واتفق عليها من كل جانب ٠٠ واخذت الاجراءات اللازمة للسفر طريقهاو سر الحاج الشيخ والد صابرة بصحبة الاستاذ المدنى المهذب ٠٠ هذا الانسان الذى والاهم جميعهم حتى كأنه واحد منهم

كما اغتبط افراد اسرتـه وخاصـة صابرة التى شـدت على يده وهنأته ساعة انبأها بالموافقة وكانت لا تتركه يخرج الا على ميعاد يزورهم فيه حتىما قبل السفر باسـبوعين .. وكانت هناك نفوس دنسة تدبر فى الخفـاء الشر وتسعى للتفرقـة بين الاليفين الحبيبين .. كان هناك شيطان فى هيكل امرأة تصنع لهما الدسيسة ، وتنفث السم ، فقد كانت هذه المرأة زوجة صاحب الدار التى ينزل بهـا الحاج ونسيبه باسرتيهما .. وكانت تنزل هى وزوجها وابناؤها الصغار غرفتين من الدار ، ولم يلتق حسـين بزوجها الا مرات خاطفة ، ولم يلق له بالا .. ووصل خبر سفر حسين مع الحاج الى زوجة صاحب الدار المشئومة فاكل الحسـد قلبها ولاكت الموجدة نفسـها دون أى سبب أو داع فهى تحقد فى سرها لتشتتن بين الاستاذ الدخيل والحجاج الزوار .. وسعت سـعيها الحثيث والقت فى اذن الام وشاية نكراء وزورت على حسين أنه ينوى السوء بهم وان امه تدعو الله عليهم لاخذهم ابنها الى بلادالغربة .. وحين يزور حسين مهد احلامه بعد يومين شـغل خلالهما يواجهه زوج المرأة الشيطان ويرجو منه ان لا يعود الى الدخول الى داره دون ان يكون هو حاضرا فيها .. ولا يبدىءحسين بشيء وانما ينطلق مسرعاالى أم صابرة ليعلم منها الخبر فتقابله هذه بوجه جهم .. وكلام جاف حطم عنده كل أمل له فى كل ما ابتناه للمستقبل مع حبيبته الغالية التى فجعت هى ايضا بما كان يجرى للحيلولة دون صلتها بحبيبها الامين الذى قدر لها ان تفجع فيـه وتفترق عنه الى الابد وحبها الوليد ينتحر غضا بكرا .. فتتعذب من اجله وتتمنى لو لم يقدر لها ما قدر .. وكانت تلتقى به خارج الدار على حين غفلة فى المسـجد أو خلف جدار المدرسة المحجوب عن انظار المارة فى لحظات ودقائق قصيرة حتى يوم الوداع الاخير .. يوم ان اسـتمطرت أعين الحبيبين الشاردة وهما يلتقيان للمرة الاخيرة التى لا لقاء بعدها فى الدنيا وابتعدا على نظرة دامية مرعبة خلفت بين جوانحهما كل الحسرة والالم .. وكأنهما ما تلاقيا الا ليشقيا ويتذوقا كل حين أشد الوان اللوعة والحرمان

المدينة المنورة

عبد السلام هاشم حافظ

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ فى ركن صغير من حديقة الحيوان **باستراليا آلة رخيصة تتيح للجراحين ان يوقفوا قلب المريض لمدة ثلاثين دقيقة تقوم هى خلالها بعمل القلب فتسحب الدم من انحاء الجسم وتمر فيه الاوكسجين ثم تدفعه فى الجسم مرة ثانية ويقال انها لا تتكلف الا بضع مئات من الجنيهات على عكس مثيلاتها التى تتكلف بضعة آلاف**

★ فى ركن صغير من حديقة الحيون فى بروكسل تجلس (فيفى) الغوريلا وبجانبها صف طويل من زجاجات المانيكر ، وكل حسناء فى بروكسل تعرف فيفى وعندما تذهب الى الحديقة تزورها فى بهوها وتجلس بجانبها وتمديدها لفيفى التى تقوم فى الحال باختيار لون (المانيكر) الذى يناسب لون بشرة يديها وتبدأ فيفى عملها بدقة واتقان ، وتنصرف الحسناء بعد ان تدفع ثمن طلاء اظافر يديها بالمانيكر ثلاثة اصابع من الموز !

★ **قال احد اعضاء المؤتمر البيولوجى الذى يجتمع فى مدينة ستورز بولاية كونتكت الامريكية ان بعض الاطباء الامريكيين نجحوا فى علاج الجلد التالف فى جسم الانسان بتطعيمه ببعض جلود الحيوانات ..**

★ عاش سكان مدينة (بو) الفرنسية اياما حافلة بمشاعر الدهشة والمرح فقد لاحظوا على الاسماك التى يصطادونها من البحر ظواهر عجيبة غير طبيعية اذ لم تعد تلك الاسماك تنفر من شباك الصيادين أو تحاول الافلات بل انها تستسلم ببساطة وبلا مقاومة ، حتى ان الصياد كان يمسكها بيده فتستسلم طائعة مختارة .. وبعد بحث وتحقيق تبين ان هذه الاسماك سكرى .. ففى ذلك الموسم تتشبع مياه البحر فى تلك المنطقة بالفضلاق التى تقذفها فيه مصانع النبيذ (المسكر) !

★ **لاحظت بعض شركات صنع اللبان الامريكى الذى يشيع مضغه بين الامريكيين ان المضغ يسبب صداعا لكثيرين ولهذا ظهرت اخيرا فى الاسواق انواع من اللبان الممزوج بالاسبيرين وهو كفيل بازالة الصداع فى نفس الوقت الذى يمضغ فيه اللبان ..**

★ اكتشف العالم المصرى الدكتور فتحى صالح الهوارى علاجا فعالا للتسمم احدث ضجة فى كل من انكلترا وامريكا حيث بدأ العلماء يستخدمون طريقة الهوارى فى علاج التسمم - كما يسمونها هناك - ومن مزايا هذه الطريقة انها تستطيع تقدير

كميات السموم فى الدم ومعرفة تأثيرها مهما كانت ضئيلة .

★ عرضت الدكتورة (اديث كويمبي) استاذة علم الاشعة بجامعة كولومبيا جهازا نادرا يستخدم لتشخيص امراض الغدة الدرقية وعلاجها ، ويتم الشخيص باعطاء المريض جرعة من اليود المشع ، على أن يتتبع الجهاز بعد ذلك سير امتصاص الغدة لهذا اليود .. وتقول الدكتورة (اديث كويمبى) ان اليود المشع هو انفع العقاقير التى امكن انتاجها بالطاقة الذرية حتى الآن لعلاج المرضى والكشف عليهم ..

★ التف ثعبان ضخم حول شخص نائم يدعى عبد الصمد خان فى احدى القرى الباكستانية فصحا من نومه على حركة هذا الثعبان الذى عضه بانيابه ، وحاول بكل قواه تخليص نفسه منه دون جدوى ، واخيرا جمع قواه وعض الثعبان باسنانه عضة عنيفة .. فمات الثعبان فى الحال .. ونجا عبد الصمد خان ..

★ اعلن علماء موسكو أنه ستبنى محطة شمسية كهربائية فى سهول (اراراط) بارمينيا السوفياتية .. وتتكون هذه المحطة من المرايا فى دائرة كاملة تحيط ببرج مرتفع ٤٠ مترا ، وقطرها ما يقرب من كيلو مترا

★ نجحت التجارب التى اجريت اخيرا فى معامل الابحاث التابعة للبحرية الامريكية لترقيع الجلود المصابة بالحروق والقروح الجلدية وغيرها من الجروح السطحية ، وذلك بوساطة الجلود المأخوذة من جنين البقر الذى يحصل عليه من المذابح عقب ذبح الام مباشرة .. وقد امكن الاحتفاظ بهذا الجلد حيا لبضعة اسابيع بوضعه فى محلول ملحى وتبريده ..

★ ثبت ان متوسط عمر الكلاب فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٣٠ م كان سبع سنوات ، اما فى عام ١٩٥٦ م فقد بلغ متوسط عمر الكلب ١٢ سنة

★ يقول الدكتور (وارتون يونج) استاذ التشريح بجامعة هوارد ان سقوط شعر الرأس بصفة دائمة دليل العبقرية وان مخ الرجل فى نمو مطرد وهذا النمو يسبب امتدادا لسطح فروة الرأس مما يعتصر المادة الدهنية الموجودة تحتها فتسلب جذور الشعر الدم الكافى لبقائها .. اما النساء فيقول الدكتور يونج انهن يحتفظن غالبا بشعورهن لان مخ المرأة اصغر من مخ الرجل ، وهو ينمو ببطء شديد

★ عرض فى مصانع نيويورك بذلة مقاومة للحرارة الى حدود الالف والاربعمائة درجة فرنهايت أو ما يقارب السبعمائة والاربعين درجة ستنغراد ، وقد جربت هذه البذلة على رجل لبسها ودخل الى فرن وهو يحمل حزمة حطب تبلغ درجة الحرارة فيه ٦٣١ درجة ستنغراد فالتهبت حزمة الحطب دون ان يجرى على البذلة أى شيء ،كما جربت مرة ثانية بدخول الرجل بالذلة فى نفس الفرن وهو

يحمل قطعة من لحم فخرج من الفرن بعد تسعين ثانية وهو بخير وقطعة اللحم مشوية شيا متوسطا !

★ يقول الدكتور بول داولى هوايت طبيب ايزنهاور والاختصاصي فى امراض القلب ان الافراط فى تناول الطعام هو من اسباب ارتفاع ضغط الدم وامراض القلب ..

★ **ظهر باسواق امريكا من الاختراعات الجديدة حقائب يد للسيدات بها صفارات اذا حاول أحد ـ غير صاحبتها ـ فتحها صفرت الصفارة ودلت على السارق ، اما صاحبتها فيمكن لها فتحها بطريقة خاصة لا تطلق معها الصفارة .**

★ انتجت احدى مصانع السيارات فى امريكا انموذجا لسيارة طوله ٣٨ سم يسير بقوة الطاقة الشمسية ، وفى اعلى هذه السيارة المصغرة ١٢ خلية ضوئية كهربائية مصنوعة من معدن السلينيوم الذى يكيف التيار الكهربائى تبعا لاختلاف الضوء المسلط عليه وتعمل هذه الخلايا على تحويل ضوء الشمس الى قوة كهربائية تدير محركا صغيرا يدفع السيارة الى الحركة ...

★ **يدعي احد سكان الفيلبين وعمره اربعون عاما ووالد لتسعة اطفال أنه لم يغمض له جفن مدة ثلاثين عاما ولكنه بدأ اخيرا ينام لمدد قصيرة لا تزيد عن ثلاثين دقيقة يوميا ..**

★ قام الدكتور (ولتر ساكيت) من اطباء ميامى بولاية فلوريدا الامريكية بتجربة جريئة فى تغذية ٦٠٠ طفل من المواليد باغذية غير سائلة بعد ولادتهم بايام قليلة .. فوجد انهم عندما وصلوا الى الاسبوع التاسع من أعمارهم بدأوا يأكلون البيض والموز واللحم المدهوك ، ويشربون الحساء الدافىء ويؤكد الدكتور أن جميع هؤلاء الاطفال فى صحة جيدة وهم يواصلون نموهم بطريقة تبعث على الارتياح !

★ **انتجت بعض المصانع الطبية اربطة للجروح من البلاستيك ، كما انها لا تلتصق بالجروح ويمكن رفعها عن الجرح بسهولة دون ألم أو احداث نزيف**

★ استطاعت احدى المصانع الكبرى في (ناكيفو) بروسيا انتاج منازل مصنوعة يبلغ ارتفاع كل منها ثلاثة طوابق وتحتوى على ٢٧ مسكنا ويخرج المصنع بمعدل ٣ منازل كاملة من هذا النوع اسبوعيا ..

★ **عرض فى لندن أول جهاز تليفزيون من نوعه صنع خصيصى لاستخدامه داخل السيارات وهو عبارة عن محطة ارسال واستقبال مستقلة اذ وضعت عدسة التصوير فى المؤخرة لكى تنقل للسائق على شاشة خاصة مقاسها ست بوصات عرضا فى ٤ طولا صورة واضحة دقيقة للطريق من الخلف فلا يحتاج الى النظر فى المرآة الجانبية**

★ اعلن المهندس غلين شميدت (مى

مؤتمر لمهندسي السينما والتليفزيون عقد في لوس انجيلوس) انه تمكن من صنع جهاز راديو بحجم الكستبان يستطيع المرء ان يجعله في اذنه ٠٠ ويقول المهندس شميدت ان الجهاز الجديد صالح لالتقاط برامج محطة واحدة ، ويستمد التيار الكهربائي من بطارية صغيرة جدا ، وان تكاليف

انتاج كمية كبيرة منه لاتتجاوز دولارا ونصف دولار ، وسوف تصنع هذه الاجهزة بالوان متعددة بحيث يدل لون الجهاز على اسم المحطة التي يمكن الاستماع اليها ٠٠

★ يقول الدكتور (فرانسوا اودي) السويسري الذي يعد من اشهر الجراحين في أوروبا أن العقاقير (الادوية) الجديدة التي يكتشفها الكيمائيون كل يوم وانواع العلاج الحديثة التي امكن الوصول اليها سوف تجعل عمل الجراح غير ضروري بعد زمن غير بعيد ٠٠ وعندئذ سوف يقتصر عمل الجراحين على علاج ضحايا الحوادث وجرحى الحرب والمواليد المشوهين ٠٠

★ دل البحث العلمي على ان القهوة

تمد شاربها بحاجته اليومية من عنصر التياسين ، احد عناصر فيتامين ب ، على شرط ان يكون البن المستخدم في صنع القهوة (محمصا) تحميصا جيدا ذلك ان هذا العنصر ينشأ خلال عملية التحميص بفعل مركب التريجونيلين

فاقدا خواصه الفيتامينية قبل التحميص ٠

★ صنع مهندس روسي جهاز راديو صغير للجيب لا يتعدى وزنه ثلاثمائة غرام ويمكن وضعه في علبة سجاير وهو يلتقط الاذاعة على الموجتين القصيرة والطويلة واستبدلت فيه اللمبات بمواد نصف موصلة ٠

★قالت شركة (بل) الامريكية ان علماء معامل الابحاث التابعة لها بعد دراسة سنوات وفقت لانتاج جهاز تليفون (تليفزيوني) ٠٠ يلتقط للمتكلم وللسامع صورا في آن واحد وهما يتكلمان ٠٠

★ ستظهر في اسواق اليابان قريبا افران تعمل بالطاقة الشمسية وهي من تصميم معهد (جوتو للابحاث البصرية في طوكيو) ويقال انها تطبخ كيلوا ونصفا في مدة ثلاثين دقيقة ٠

★ أثبتت التجارب الحديثة ان قلب الانسان اقوى جدا مما يظن المرء اذ عرض القلب (على سبيل التجربة) لدرجة برودة تقرب من درجة التجمد فثبت لها القلب ولم تصب انسجته بتلف ، وبرغم البرودة التي اصابت عضلات القلب بارتخاء فانها زالت عقب تعريض القلب للدفء مرة أخرى

★ اكتشف اخيرا في جبال جنوب نيوزيلندا نوع من الاسماك ثبت انه يستطيع البقاء حيا تحت الثلج والجليد بضعة شهور ٠٠ وتعيش هذه الاسماك التي يبلغ طولها حوالي ١٨ بوصة في مستنقعات صغيرة تقع على ارتفاع كبير في منطقة بحيرة موفواي في موتلاند ٠

★ صنع اخيرا فى المانيا كاميرا توضع فى مؤخرة السيارة لتلتقط صور كل ما تمر به وما يحدث حولها وفى نفس الوقت تنعكس صور الكاميرا على شاشة تليفزيونية موضوعة أمام السائق فيرى فيها كل ما يدور حوله دون حاجة للنظر فى المرآة الصغيرة التى تستخدم الآن فى السيارات ، وقيل ان هذا الاختراع لاينتشر الا بعد مدة تقدر باربع سنوات ٠٠

★ نجح بعض العلماء فى اعداد جهاز خاص يمكن ارساله الى قاع المحيط ليعود بعد ذلك بكتلة ضخمة من الرواسب التى لا يستطيع الانسان الوصول اليها من قبل ، ثم تدرس تلك الرواسب لمعرفة ما يستوعبه المحيط منذ آلاف السنين ٠٠ ويتوقع علماء جامعة كولومبيا ان هذا الجهاز الذى ابتكره الدكتور (موريس ايونيج) استاذ الجيولوجيا بالجامعة يعين على دراسة تاريخ الارض واعماق البحار وتقدير عمر الرواسب الارضية التى قذف بها قاع المحيط ،

وقد اطلق على هذا الجهاز اسم (نابش الاعماق)

★ يجرى الاطباء فى الوقت الحاضر بحوثا حول مصل واق من داء الكلب لحقن المعرضين لعضات الكلاب ، بدلا من المصل الذى يعطى الآن بعد العضة ويعطى المصل الجديد ـ الذى ما زال فى دور التجربة ـ مرة كل خمسة أيام لمدة ثلاثة اسابيع ، والمصل الجديد مستخلص من فيروس مرض الكلب بعد تربيته فى اجنة الدجاج ٠٠ اما المصل الراهن فمستخلص من النسيج العصبى لمخ الحيوانات ـ ونخاعها الشوكى

★ عرضت فى معرض الساعات والمجوهرات الدولى فى فيزا فترى بلندن ساعة آلية لا تحتاج لملئها ٠٠ وتسير بعرضها نهارا على ضوء الشمس اربع ساعات وبواسطة خلايا كهربائية تحول الطاقة الضوئية الى كهرباء يدير الساعة دوامة ، ويمكنها خزن طاقة احتياطية لمدة عام دون حاجة الى شحن بالكهرباء

★ استطاع الدكتور صلاح عبدالتواب المدرس بكلية طب العباسية من البحوث التى أجراها على النباتات المصرية استخراج سائل من الملوخية والبامية يحل محل الدم فى علاج ضغط الدم !

★ توصل الدكتور عبد الوهاب البرلسى المدرس بالجامعة المصرية بعد بحث دام ثلاث سنوات للاستفادة من البنسلين بدلا من الحقن كل ثلاث ساعات ، الى نوع من الحقن يستمر مفعولها ثلاثة ايام ، كما توصل الى نوع من البنسلين يؤخذ بالفم بدلا من الحقن وله نفس المفعول ، وقد تم تسجيل ذلك باحدى شركات الادوية العالمية

★ ايد الطب الحديث ما كان معروفا من القديم من ان البصل النيىء علاج لعدة امراض سواء فى الفم أو فى المعدة أو فى الجسم ويليه الثوم ثم الفلفل

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلى :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص ٠

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات ٠

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفاءة هو ٥٤٥ ريالا شهريا ٠

وفيما يلى أمثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجى المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

الوظيفة	الراتب	
مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	» »
رسام هندسى	٨٢٠	» »
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٣٠	» »
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	» »
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	» »

خريجو الجامعات

يجرى اختبار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس المؤهلات ونتائج المقابلات ٠

الحد الادنى لراتب خريجى الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى ٠

أما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى أمر اعطائهم رواتب أعلى ٠

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة أو :

بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ــ الظهران



عشرة غالونات من فضلك

إن المستهلك هو الذي يقرر في نهاية الأمر ما هي كمية الزيت التي يجب إنتاجها . لقد ازدادت حاجة العالم إلى البترول عدة أضعاف عما كانت عليه خلال الحرب العالمية الثانية ، حينما اشتد الطلب عليه . وهذه الحاجة المتزايدة لأنواع الوقود وزيوت التشحيم ، الضرورية للمحافظة على سرعة التقدم ، ظهرت نتيجتها في نمو أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية . ومن الأمور الفائقة الأهمية زيادة الإستهلاك لمنتجات الزيت داخل المملكة العربية السعودية. فالمتعهدون المستقلون المنتشرون في ٨١ بقعة يوزعون على الجمهور السعودي منتجات البترول التي تقدمها أرامكو. إن مجموع استهلاك الحكومة العربية السعودية والجمهور خلال عام ١٩٥٥ بلغ ٢,٠٩٦,٤٥٠ برميلاً ، وهذا يعني ٣٤٥,٠٠٠ برميل أكثر من العام الذي سبقه ، وأربعة أضعاف ما كان عليه الإستهلاك عام ١٩٥٠ .

ـركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

فى هذا العدد :

٢٥٥ العرب بعد كسر القيود والسدود :
عبد القدوس الانصارى

٢٥٧ ديوان السلطانين ، سليمان والخطاب :
الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلى

٢٦٨ الجامعة السعودية المرتقبة :
المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

٢٧٠ بنى أمتى « قصيدة » :
الاستاذ ابراهيم امين فوده

٢٧٣ قال لو لده :
الاستاذ السيد احمد على

٢٧٥ علم هوى :
عبد القدوس الانصارى

٢٧٧ من قلب المعركة فى مصر :
الاستاذ عبد الله المزروع

٢٨٠ الماضى الذى ذهب :
الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج

٢٨٣ تنبيه وتوجيه :
الاستاذ محمد امين الشنقيطى بالدمام

٢٨٥ فشل المؤامرة :
نبيه الانصارى

٢٨٧ تاريخ الصحافة :
السيد ناصر قاسم

٢٩٣ فى المنظار :
عبد القدوس الانصارى

٢٩٥ ازواج ثان :
السيدة الاديبة ج . ش . الاموى

٣٠١ لواعج عربى :
الاستاذ احمد الذهب

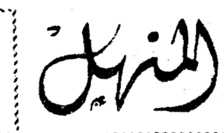
٣٠٣ الزائرة :
الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

٣٠٩ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس



- صفاء الحياة
- المعركة الدائمة بين القديم والجديد
- أثر الحضارة في مقاطعة جازان
- مستقبل الغرب
- مرة أخرى حول شعر نزار قباني
- أدب القتال
- في موكب الفن (قصيدة)
- العروبة في المعركة (قصيدة)
- مارد القومية العربية يرهب المستعمرين

جمادى الثانية ١٣٧٧هـ



صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون

الجزء السادس

جمادى الثانية ١٣٧٦
يناير ١٩٥٧

صفاء الحياة !..

تصفو الحيـــاة لجاهل او غافل — عمـا مضى منهـا وما يتوقـع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه — ويسومها طلب المحـال فتطمع

« ابو الطيب »

أترى فى هذا القول كل الحق ، ام بعض الحق وبعض البـاطل ؟ أما انا فارى ان هذا القول ليس كله حقا ، لا يقبل شائبة باطل ، وليس كذلك باطلا لا يقبل ومضة حق .. ففيه من الحق والحقيقة أطراف ، وفيه من الباطل كذلك أطراف .. ذلك اننا اذا اردنا بصفاء الحياة ، صفاء شاملا كاملا ، ومطردا مستديما لا يعروه كدر فذلك مالا اخال انه يتسنى حتى لجاهل ، أو لغافل ، أو لمغالط نفسه فى حقائق الامور .. واذا اردنا بصفاء الحيــاة صفاءها الجزئى الموقوت الذى ليس من شانه ان يمتد لا طولا ولا عرضا ولا عمقا ، فهذا اللون من الصفاء الجزئى يناله العاقل المتأمل الواعى لشؤون الحياة ومسارب الامور ، آنا وفى لحظات وفترات محدودة خاطفة وغير خاطفة ، كما يساهم فيه الجاهل بحقائق الامور والغافل عن مجاريها ، والعـارف بما فيها ، المغالط نفسه فى حقائقها ، على السواء ، ويعب من هذا الســلسبيل ايضـا فئة خامســة تمت الى اولئك باسباب من اسباب الحياة خاصة اذا جمعتهم المحافل ، وكانت هذه المحافل التى تجمعهم تتسم بالانسجام الفكرى والعاطفى وتتصف بالتجاوب النفسى وتواكب النظريات وتجانس الاهداف والآراء .. ان هذه الفئة المقصودة هنا هم فئة الادباء .. فهم اذا وفق فريق منهم متجانس الاتجاهات الى الاجتمـاع استحـال اجتماعهم هيكلا

الى روضة عبقة بالسعادة وبصفاء الحياة ولمعانها واشراقها ، فتراهم يجولون فى كل مجال ، ويطيرون مغتبطين فى كل جو ، ويحلقون ٠٠ وفى تلك الساعات تنال ارواحهم المثالية ألوانا من صفاء الحياة وبهجتها واشراقها مالا يكاد يصفه بيان ٠٠ ومن الحق أن نقول : ان هذا الصفاء لقد تمثل فى ذلك الجو الادبى الزاهر الذى اضفته نخبة من ادبائنا على تلك الليلة الزاهرة العبقة بافواف الشعر والنثر المجنح، والحديث الطريف ، وتبادل النظريات والنكات الادبية والاجتماعية فى تفاهم وانسجام ٠٠

تلك الليلة التى كان الحديث يأخذ بنا كل طريق ، وما اسرع ما نعدل عن طريقنا الممهد لنأخذ فى طريق آخر جميل ممتع ، تضىء حافاته محاورات شيقة فى ألوان الادب والشعر والنثر والاجتماع ٠٠ وقد سجل صفاء تلك الليلة واشراقها وبهجتها ، شاعران من شعراء الحفل الممتع بقصيدتين لهما نظماها فى هذه المناسبة الرائعة ٠٠ فكان فيهما خير تسجيل لصفاء الحياة وخير تحليق بادب الحياة ٠٠ وحياة الادب ٠٠

عبد القدوس الانصاري



مرسوم ملكي كريم

بتعيين سمو الأمير فهد بن سعود وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً للأمور العسكرية برتبة فريق أول

رقم ٥/٢/٥/١١٣٣

في ٢٤ جمادى الاولى سنة ٧٦ هـ

بعونه تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الثانية من المرسوم الملكي الصادر فى تاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٧٣ هـ وعلى المرسوم الملكي الصادر برقم ٥/٢/٥/١١٣٣ وتاريخ ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٧٦ وبناء على ما اقتضته المصلحه رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى : عين الابن فهد بن سعود وزيرا للدفاع والطيران ومفتشا عاما للامور العسكرية .

المادة الثانية : رئيس مجلس الوزراء مكلف بتنفيذ أمرنا هذا

« سعود »

وعلى أثر صدور المرسوم الملكى الكريم ، تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم القائد الاعلى للقوات المسلحة فبعث الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد وزير الدفاع والطيران بالكتاب الملكى الكريم الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز الى المكرم الابن فهد بن سعود سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد بالنظر لصدور أمرنا بتعيينكم وزيرا للدفاع والطيران والمفتشية العامة للامور العسكريه ومتولين فى نفس الوقت للمنصب الرفيع الذى تشغلونه فى جيشنا فقد امرنا بمنحكم مرتبة الفريق الاول العسكريه تقديرا لعملكم والله تعالى نسأل أن يتولاكم بعنايته وتوفيقه .

« سعود »

المعركة الدائمـــة

بين القديم والجـــديد

بقلم الاستاذ فؤاد شـاكر
رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية



انما هى معركة دائمة بين القـديم والجديد ، بل هى امتداد لمعركة قديمة جديدة ، فكثيرا ما تطالعنا فى الصحف مقالات ومواضيع ، تحت هذا العنوان وكثيرا ما نسمع من المناقشـات ، والنضال والجدل ما يطرق أسـماعنا بهذه العناوين المتلاحقة المتواصلة . حتى ليخيل لكل كاتب يمسك بقلمه انه ابتكر جديدا حين يخوض ببراعة فى موضوع «القديم والجديد» والواقع انه لا يوجد جديد . وصدق من قال انه (لا جديد تحت الشمس) وأن كل جـديد هو امتداد لشىء قديم .

فاذا ادرك احدنا شيئا لاول وهلـةظنه جديدا ، ووسمه بالجدة والطرافة وهذا الذى يقوله ينطبق على النظريات الادبية والجدلية فقط . أما المسـائل العلميه ، فلا تخضع لهذه القاعدة اذأن مجال العلوم بعيد الافق ، وميدانه فسيح المـدى ونذكر فيما يلى بعض الاقوال الطريفه المتناقضة فى هـذا الباب ..

قـال ابن شرف من الشـعراءالمتقدمين :

أولع النـاس بامتداح القـديم وبذم الحـديث غير الـذميم

ليس الا لانهم حسـدوا الحى ورقوا على العظـام الرميم

ومن المعاصرين قال محمود سامى البارودى :

لكـل جـديد باعترافك عـزة فمالك عفت الشيب وهو جديد

. كذلك قال السيد حسن القاياتي من الشعراء المعاصرين

هـل في الحيـــاة جـديد   حتى خفـــوق فؤادي ٠٠

سئمت كـل قـــديم   ســـوى القـديم المعـاد

على أن القصة لا تنتهي بين القديم والجديد بل هي لن تنتهي الا لتبدأ مرة ثانية ، وتتكرر كالحلقة المفرغة . وذلك أمر طبيعي فالشيء الذي نراه جديدا اليوم ، ونتعصب له كل التعصب . وندافع عنه في ثقة وحرارة وقوة . لا نلبث بين عشية وضحاها ، ان نغير رأينا فيه وهي (العشية وضحاها) تختلف قيمتها المادية في اعمار الافراد عنها في اعمار الزمن ؟ فبينما هي تقدر في اعمار الافراد بالسنين ، قلت أو عنها في أعمار الزمن . فبينما هي تقدر بالقرون والاجيال ٠٠

واذا كان العرف الادبي جرى على تقسيم عصور الادب العربي الى أربعة اقسام ، أولها العصر الجاهلي ، ثم عصر المخضرمين وهم الذين ادركوا جزءا من الجاهلية وجزءا من الاسلام ، ثم العصر الاسلامي الذي تلا ذلك وهو يشتمل على عهـد الامويين والعباسيين . ثم العصر الرابع الذي يشمل ما بعد ذلك فان كل واحد من هذه العصور كان جديدا ثم آل الى القديم ، ووجد بين الناس من امتدحه جديدا ، وذمه قديما وهكذا بالتتابع ٠٠

ومن الطريف حقا ان نجـد هذه المعركة الدائمة تتجدد في كل مناسبة زمنية ، بين قوم وآخرين ، ثم يعفي عليها الزمن ثم نراها تتجدد في نفس الصورة . وانما بين قوم آخرين ، بعد ان دارت دورة الزمن على سابقيهم ، وهكذا دواليك تتجدد نفس الدعوة ، ويتكرر نفس الادعاء ٠٠

ومن الطريف أيضا أن نذكر فيما يلي الابيات التالية لشاعرين من فحول الشعراء المعاصرين، وهي وثيقة الصلة بموضوعنا في القديم والجديد ٠٠

قال شوقي رحمه الله :

لا تحلو حلو عصـابة مفتونة   يجـدون كل قـديم شيء منكرا

ولو استطاعوا في المجامع انكروا   من مات من آبائهم أو عمــرا

من كل ماض في القديم وهدمه   واذا تقـدم للبنـــاية ، قصرا

واتى الحضارة بالصـــناعة رثة   والعلم نزرا ، والبيـان مثرثرا

وقال حافظ رحمه الله :

وقفنا على النهــج القديم فاننا سلكنا طريقا للهدى غير مهيع
ملأنا طباق الارض مجدا ولوعة بهند ودعد ، والرباب ، وبوزع
وملت نبات الشعر منا مواقفا بسقط الهوى والرقمتين ولعلع
واقوامناقى الشرق قدطال نومهم وما كان نوم الشــعر بالمتوقع
تغيرت الدنيــا وقد كان أهلها يرون متون العيس الين مضجع
وكان بريد العلم عيرا واينقــا متى يعيها الايجاففىالبيد تظلع
فاصبح لا يرضى البخار مطية ولا الســلك فى تياره المتدفع
وقد كان كل الامر تصويب نبلة فاصبح بعضالامر تصويبمدفع
ونحن كما غنى الاوائل لم نزل نغنى بارماح وبيض وادرع ..
عرفنامدى الشىءالقديم فهلمدى لشىء جديد حاضر النفع ممتع
لدى كل شعب فى الحوادث عدة وعدتنا ندب التراث المضـــيع
فيا ضيعة الاقلام ان لم نقم بها دعــامة ركن المشرق المتزعزع

ورحم الله حافظا وهو يقول « وقدكانكل الامرتصويب نبلة »ولا يرضيه أن يكون بعض الامر تصويب مدفع فكأنه ينظر الى الصاروخ الموجه الذى يمضى بغير تصويب وكأنه كان يتوقع من التجديد ان يصل الى أبعد غاية من تصويب نبلة ، وتصويب مدفع ، الى ان تمضى نبلــة أو مدفــع بغير تصويب .

وكأنه لا يرضى البخــار مطية ولاالسلك فى تياره المتدفع حتى وجد الطائرة ، ووجد المخابرة بغير سلك ، والبقية تأتى ..

فؤاد شاكر

الغرفة التجارية الصناعة بجدة

تلقينا من هذه الغرفة كتيبا يحتوى على اسماء مشتركى الغرفة لعام ١٣٧٥ وقدنشر هذا الكتيبخدمة للمشتركين وتسهيلا للتعارف بينهم . فهو كدليل لرجال الغرفــة ومحبى الاطلاع ممن يعنيهم الامر ..

شركة الزيت العربية الامريكية تعلن

عن حاجتها الى موظفين عرب سعوديين للعمل فى المنطقة الشرقية

من ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف ما يلي :

السكن والاشتراك فى مشروع الادخار واجازات العمل والاجازات المرضية والعناية الطبية وفرص التدريب الخاص ·

خريجو المدارس الثانوية

يشترط فى طلاب الوظائف الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية ان يجتازوا اختبار الكفاءة والفحص الطبى ومن ثم يتم اختيار الناجحين لاشغال الوظائف الشاغرة على أساس مؤهلاتهم حسب نتائج الاختبارات والمقابلات ·

سوف يفحص طلاب هذه الوظائف باللغتين العربية والانجليزية

ان الحد الادنى لراتب خريج المدارس الثانوية الكفلة هو ٥٤٥ ريالا شهريا ·

وفيما يلى امثلة على بعض الوظائف الاخرى الخاصة بخريجي المدارس الثانوية الذين لديهم خبرة علمية سابقة تؤهلهم لاشغال هذه الوظائف ومقابل كل وظيفة الراتب الشهرى الذى يبدأ به الموظف :

مترجم باللغتين العربية والانكليزية	٦٧٥	ريالا سعوديا
كاتب معاملات جمركية	٦٧٥	« «
رسام هندسى	٨٢٠	« «
مراقب فى مستودعات الاغذية	٨٢٠	« «
مراقب نوبة فى المستشفى	٩٢٥	« «
مساعد مراقب لمكتب الاسكان	٩٢٥	« «

خريجو الجامعات

يجرى اختيار الطلاب من حملة الشهادات الجامعية والذين يجتازون الفحص الطبى لاشغال الوظائف الشاغرة على اساس المؤهلات ونتائج المقابلات ·

الحد الادنى لراتب خريجى الجامعات الاكفاء هو ٧٧٥ ريالا سعوديا فى الشهر يضاف الى ذلك علاوات سخية وامتيازات أخرى ·

اما طلاب الوظائف الذين لديهم خبرة علمية سابقة فينظر فى أمر اعطائهم رواتب اعلى ·

يرجى من طلاب الوظائف من العرب السعوديين الاتصال بمكتب التوظف التابع للشركة بجدة او :

بمكتب التوظيف فى منطقة الظهران ـ الظهران

أدب القتـال ..

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعى

هل خلت معركة « بور سعيد » من كسب ؟

كلا .. فهناك أكثر من كسب . هو فى الواقع العزاء لما نال هـذه المدينة المجاهدة الباسلة من مصاب . وما لحق سكانها الابطال من نكبات فى الارواح والاموال ..

فما هى مكاسب معركة بورسعيد؟

الواقع ان هذه المعركة قد شحذت الوعى العام فى مصر . وفى العـالم العربى بأجمعه ، فقد تفتحت عيـون العرب على حقيقة كبيرة لا ينبغى ان يتجـاهلها أحـد ، هى أن الـدول المستعمرة لا تتخلى أو لا يتخلى عنها داؤها القديم . وماذا عسى أن يكون داؤها القديم الا الاستعمار .. نعم لقد كانت هذه الحقيقة معروفة من قبل ولكن فى نطاق محدود وفى أوساط محدودة ، أما الآن فقد أصبحت من الحقائق العامة التى لا تجهلها الشعوب وقد ادركتها فى يسر كل الاوساط والطبقات

وقد كسبت مصر والعالم العربى ايضا من معركة بورسعيد ،عطف العالم أعنى الرأى العالمى النزيه. فقد ادركت كثير من الشعوب التى كانت فى منأى عن قضـــايا العروبة . ادركت هذه الشـــعوب حقائق تلك القضــــايا والمشاكل . وعرفت ان العالم العربى حينما كان يجأر بالشكوى انما كان يجأر عن حق !

ولقــد عــرف ايضــا الكثير من المخدوعين فى اسرائيل ان اسرائيل معتـدية مخادعة مخـاتلة لا تتورع عن شىء ..

هذه بعض مكاسب مصر والبـلاد العربية فى عالم السـياسة فما هو مكسبها فى عالم الادب ؟

لقد كسبت مصر فى هذا المجـال ثروة عريضة ، وكسب مصر هو بلا شـك كسب للعروبـة . فان مصر والعروبة شىء واحد . وبودى أن لو استطعت ان أتطرق الى الكسب الفنى باجمعه ، لولا ان هذا ليس من مجالى وأهل مصر ادرى بفنونها

ويتمثل الكسب الادبى فى مصر فى هذا الادب الذى أريد أن أسميه أدب القتال ، اذا صحت هذه التسمية ،فقد ايقظت حادثة القتال الشعور الادبى يقظة كبرى فاحتشدت الجهود الادبية من شباب وشيوخ ، فى شبه ثورة ، فانتجت هـذه الثروة الادبيـة التى اتحدث عنها . فقد انطلقت الاناشيد والاغانى الحماسية ، وغصت الصحف والمجلات على مختلف انواعها بالحديث عن معركة القتـــال ، حتى لا تكاد

تطالعنا مجله أو صحيفة الا ولها في أدب القتال حيز كبير ان لم يكن الحيز كله ‥ وشمل أدب القتال كل أنواع الادب من شعر ، على ما في الشعر من أنواع ، والشعر اليوم أنواع والوان كما يعرف القراء ، أو من أدب المقال وأدب القصة والادب الشعبي بانواعه زجل أو مواويل ‥

ولم يقف أدب القتال على مصر وحدها ، فقد ساهمت بلدان العروبه في هذا الادب ، على اختلافها من حيث المستوى والنضوج وكمية الانتاج ، وهو اختلاف تمليه طبيعة اختلاف المستويات والاتجاهات في بلدان العروبة ، الا ان هناك رابطة واحدة لاشك فيها هي حماس الشعور وصدقه وحرارته مهما اختلفت بعد ذلك مستويات أو اتجاهات ‥

واذا كان لابد من تقديم نماذج ناضجة لادب القتال ، فاخالني في غنى عن تقديم نماذج مصرية فهي تلاحق قراءنا في كل مكان ، يسمعها من مذياعه أناشيد واهازيج وقصصا وتمثيليات وتطالعه في كل ما يقرأ من صحف مصر كما سلف ان قلت ‥ ولكني سأقتصر على ما يتسع له المجال من أمثلة مما شارك فيه الشعر العربي في غير مصر ‥

ولعل من خير ما أقدم من نماذج هذا الجزء من قصيدة طويله من الشعر الجديد للشاعر السوري النابه (نزار قباني) بعنوان : (رسائل جندى مصرى في جبهه السويس) :

يا والدى ‥
هذه الحروف الثائرة
تاتى اليك من السويس
تاتى اليه من السويس الصابرء
انا منذ أيام هنا ‥
في خندقي الارضي ‥ انتظر اللصوص ‥
انى اراها يا ابى – من خندقي – سفن اللصوص
محشودة عند المضيق
هل عاد قطاع الطريق ؟
يتسلقون جدارنا
ويهددون بقاءنا
فبلاد آبائى حريق
هل عاد قطاع الطريق ؟

وتمضي القصيدة في هذا المستوى على شكل رسائل اربع ، هذا مستهل الاولى منها وهي تستعرض نزول الجنود المعتدين ، وتستعرض الرسالة الثانية بدء المعركة ، اما الثالثة فتصفها ، وفي الرسالة الرابعة تصوير لفناء جنود المظلات ، وهذه هي :

مات الجراد ‥
ابتاه ، ماتت كل أسراب الجراد
لم تبق سيدة ولا طفل ، ولا شيخ قعيد
في الريف ، في المدن الكبيرة ، في الصعيد
الا وشارك يا أبى في حرق ارجال الجراد

في سحقه ، في صيده ، في ذبحه
حتى الوريد
هذه الرسالة يا ابى من بور سعيد
من حيث تمتزج البطولة بالجراح
وبالحديد
من مصنع الابطال أكتب يا ابى
من بور سعيد

وندلنا هذه القصيدة وهى مثل من كثير ، على المشاركة الوجدانية الصادقة التى اسهم فيها أدباء العروبة وكان بودى لو انفسح المجال الى مدى استطيع معه تقديم نماذج أخرى لمثل هذه المشاركة ، ولكن .. عسى ان يتسع فى فرصة أخرى ..

جدة **عبد العزيز الرفاعى**

بحث قيم ممتع بذل فيه كاتبه الفاضل جهودا قيمة
من البحث والدراسة مع شيخه العلامة عبد الله العمودي

آثار الحضارة في مقاطعة جازان

للاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

— ١ —

اذا كنت معي أيها القارىء في مدينة جازان ، حيث ترى بذور الحضارة الاسلامية الاصيلة ، وهي نامية تترعرع .. تراها في مديرية التعليم وهي ترسل أشعة الثقافة ، في اصقاع هذه المقاطعة البعيدة ، وتراها في الحياة الاقتصادية حيث تمخر البواخر العديدة ، مياه البحر الاحمر الى ميناء جازان ، وتراها في الحياة العمرانية ، بعد ان انسابت اليها مجاري مياه العين العذبة ، وتسللت بين شوارعها وتفجرت في بيوتها ، وتراها في مينائها الاستراتيجي حيث يصل اخصب بقعة زراعية ذات مساحة هائلة في هذه المملكة السعيدة ، بالعالم الخارجي ، وتراها في مطارها وهو يبتلع البعوث ، من اساتذة قديرين ، وخبراء فنيين . وغير ذلك من نظم وتنسيق واخبار عامة في تاريخ حياة جازان ..

اذا كنت معي أيها القارىء في هذه المدينة بالذات . فسوف لا يدهشك اذا ما رأيت هذه الصور الحية ، وهي تشق طريقها الى حيث الكمال .. فان الدهشة منها ستكون أكبر عندما تشاهد اعظم ناقلة للبترول (الملك سعود) وهي تتجه الى منابع البترول في جزيرة فرسان .. وعندما تسمع خرير مياه مجاري السدود في اصقاع هذه المقاطعة المترامية ، وقد جعلت اليد الحديثة من هذه الاصقاع ، ظلالا وارفة ذات روعة وجمال ..

وانما لو كنت من الرجال المولعين بقرائتهم في التاريخ ، وارجو ان تكون كذلك فلسوف تتساءل عن هذه المقاطعة ، التي تسير صوب احداث جليلة .. هل كانت لها ضجة وجلبة وحضارة عربية عريقة على صفحات التاريخ واذا كان كذلك فكيف ومتى

وانا بدوري لا يسعني الا أن أقف بك على ما يسميه رجال التربية والتعليم (وسائل الايضاح) فهي الكفيلة في عرفهم الصحيح ، بان تظهر حقائق الدرس واضحة وجلية ، وبدون أي مشقة ومجهود كبيرين ..

الى مدينتي المنارة والعدينة

والآن فما عليك أيها القارىء الا

أن تركب معي في هذا التاكسي بمدينة جازان ، وما علينا الا ان نتجه الى الخط الشرقي صوب مدينة (ابو عريش) ولا تتساهل ـ وانت تنساب في هذا الخط ـ بهذه القرى المتناثرة بين الحقول على يمين الخط ويساره ، فان من بينها قرية تقع على يسار منتصف الخط تسمى (الواصلي) ومنها سوف نتجه الى وسيلة الايضاح لتاريخ حضارة عربية عريقة ..

هيا بنا فلنعرج ، ها هي ذي قرية الواصلي ، أنظر الا ترى تلك القرية الرثة المهلهلة ؟ انها قرية (الريان) اذن فلندعها ولنتجه الى غربها ، والآن ما ترى ؟! الا ترى هذا الآجر الاحمر القاني ، المتناثر من هنا وهناك في هذه المساحة الهائلة .. هذا الآجر الذي كثيرا ما استعان به عمالقة التاريخ القدماء ، على بناء الهيبة والصخب والعبودية ، هذا الآجر هو القوة ، التي أراد (فرعون) ان يستبد بها ويرسلها ستارا كثيفا على انوار العقل البشري ، حتى لا يعرف حقيقة الوجود ، ومن أوجد هذا الكون .. **(وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي ياهامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين)**

ها هنا يا عزيزي القارىء ، غرب قرية (الريان) ، وفي هذه المساحة الهائلة بالذات ، المدينتان الضخمتان المعمورتان باحداثهما بين خلايا التاريخ تأمل هذه الآكام .. هل لا كانت في يوم من ايام التاريخ القديمة ، اسسا لصروح حربية شاهقة تناجي السماء باسرارها .. ؟ وانظر هذه الفجوات المنخفضة هل لا كانت هي ايضا شوارع منسقة رائعة ..

لو كنت ايها القارىء روائيا قديرا لوجدت في هذه المشاهد المندثرة ، المواد الخام لنسج أعجب رواية تمتاز بالواقعية والعفة ، عن هذه الروايات الغربية الخليعة ، التي لا تساير الضمير الانساني ، ولا تربي مواهب العقل البشري ، وتعنى أكثر ما تعنى الى تصيير الانسان حيوانا محروما من العقل والضمير ، منهما مشبعا غرائزه الجنسية ، الى أبعد حدود تعرفها حياة الوحوش في الغابات ..

ها هنا يا عزيزي القارىء ، وفي هذه المساحة بالذات ، كانت تعيش الشجاعة والفروسية والخيل المسومة وكانت الفاتنات الساحرات يملأن هذا الجو أبهة وجمالا وروعة .. وكان الحب العذري البريء ، والى جانب هذا كان هنا بالذات يعيش فطاحل العلماء ومصاقع الخطباء ومفالق الشعراء .. ما هنا كان يعيش العقل البشري ، بعيدا عن المدنية الحديثة ذات الطابع المادي المنسلخ .. ها هنا كان كل شيء جميلا ورائعا جدا .. حتى حتى اصطبلات الخيل ومبارك الابل ومرابض الغنم ،كانت هي أيضا جميلة ورائعة ..

والآن وانت تقف الى جانب هذه المشاهد التاريخية ، تتلهف بدافع

حب الاســـتطلاع . الى تاريخ هاتين المدينتين الحافلتين باحداثهما . ولكني اطلب منك ان لا تتعجل . حتى ندرس مدينة أخرى . لها معالمها التاريخية واحداثها الضـــخمة . انها مدينـــه (درب النجا) وقبل أن نصل اليها تعترضنا مساحات هائلة من الارض الخصبة ذات المروج الخضراء .. انها معامل (وادى جازان) هذه المعامل وامثالها فى هذه المقاطعة الخصـــبة . يرى فيها سكانها اشراق فجر حضارة جديدة زاخرة ..

الى حضارة جديدة

والآن دع هذه المشاهد الاثرية . ويمم وجهك صوب الشرق . أنظـر هذا الافق الواسع الرحب. وتامل هذه الكبرياء فى الحقول المترامية من الذرة والسمسم انها فتانة ورائعة . وهى لا تزال فى زيها البدائى ولما تمسسها اليـد الحديثة . انها تشرف على هـذا العصر وهى فخـــور باصـــالتها فى الخصوبة والنماء . انها تبدو وهى قائله فى هذا الزهو والخيلاء : ان حضـــارة آبار البترول لن تكون فى يوم من أيامى الجديدة .. اكثر منى اسعادا ورضاء ..

وليس هذا الدلال وهذه الفتنه فى هذا المعمال الذى نشرف عليه (معمال مخماس) فهو لا يقاس بشىء الى جانب المعاميل التى أمامنا (امخشـــابيه) (امشعوب) (صـلب امقرفى) (بلاح) (التربتيه) (امخـرج) (سحيم) (صلب المقده)(امصافيه)(امضفر) (العتحيه) (امهات البيض) بتشديد الياء (أمشباهن) (خريم) (الجاره)

وفى هذا المعمال الاخير . المسمى بـ (الجاره) سجد المدينة التاريخية (درب النجا) .. فما علينا الا ان نضغط على صمام الوقود . لنهب من هذا التاكسى . ماردا جبارا ينساب بنا اذا شئنا فى ترفق تارة ويندفع بنـا فى تهور أخرى . والآن وانت تجوس خلال هذه الحقول الفيحاء .. تصور كيف يمكن ان تبنى الزراعة هنا فى هذه المقاطعة . صروح حضارة مشرقة زاهرة ..

وعلى أى شىء تدلك هذه الحواجز الرملية المنسقة المسماة (الزبر) .. والتى تحتضن الحقـول . وتنظمهـا رائعـا . وعـلى أى شىء تدلك تلك الحواجز الرملية الهائلة . المســماة (العقوم) والتى تمتد الى بطن الوادى وتعترض السيل الجرار وتوزعه توزيعا عادلا .. وعلى أى شىء تدلك هـذه النظافة والاناقة فى الحقول والتربة افلا يدلك هذا على ان الفلاح فى هذه المقاطعـة . يبذل مواهب غزيرة من فكره واعصـابه فى ازدهار الزراعة وتقدمها ..

الى درب النجـا

والآن وانت فى معمال (الجاره)

افلا تلفت نظرك الهضبة المرتفعة ،ذات الصخور السوداء الكبيرة ، والواقعه فى الجنوب الشرقى من المعمال ٠٠ ؟ وهل لا يلفت نظرك وأنت تتطلع اليها من بعد ذلك السور الشاهق ٠٠ ؟ انه يحتضن مســـاحه قدرها اربعون فدانا. وهو هو معقل المدينة التاريخية العريقة (درب النجا) ٠٠ وكلما كنت اقرب الى الهضــبة كانت القلعتـــان الشمالية الشرقية ٠٠ والشـــمالية الغربية اقرب الى الظهور ٠٠

أنت الآن فى الجهة الشمالية من الهضبة ، وامام الباب الشمالى الكبير للسور ، أنظر أى قوة هذه التى جعلت من هذه الصخور الصــماء الضخمة هذا الســور الحربى الرائع ٠٠ اذن فلنترجل ولنتسلق هذهالهضبةالمرتفعة والآن وقد دلفت من الباب الشمالى وتسلقت المبانى ذات الصخور الهائلة الى قمة القلعة الشمالية الشرقية الق بنظرة منك الى داخل السور وتأمل القلعة الشمالية الغربية الشاهقة ٠٠ وآثار القلعتين الجنوبيــة الشرقيــة والجنوبية الغربية ٠٠ وآثار القصــور والثكنات والشـــوارع التى يكتنفها الســـور مع القلع الاربع ٠٠ ثم الق بنظرة اخرى الى خارج السور وتصور كيف كان يجلس رجال الدولة وارباب الترف على شرفات هذا السور وهذه القلع الشاهقة . وهم ينظرون تارة الى أمواج مياه الوادى من الجهة الشمالية الشرقية وهى تضطربوتتلاطم واخرى الى المناظر الطبيعية الخلابة الممتدة غربا الى حيث لا ينتهى الطرف ٠٠ وتصور ايضا الحشود الهائلة من شكاة السلاح والرؤساء والوجهاء وقد تصدر مجلسهم المهيب الشريف احمد المهدى صاحب العصر الذهبى لآل قطب الدين الذى كان يربى مواهب الشعراء ويجيزهم الخيل العتــاق ٠٠ تصور هؤلاء وهم يتمايلون نشوة وطربا منذلك الشاعر الموهــوب (الهبى الصــعدى) الذى اضاف الى خيــال الشـــعراء حكمة الفلاسفة ٠٠ وستعرف تاريخ هــذه الآثار وتفصيل هذه الاحداث بعد أن ندرس الآثار فى مدينة (ابو عريش)

الى ابو عريش

والآن فلنترك دنيا التاريخ والعبر ونحن فى طريقنا الى الآثار التاريخية فى (ابو عريش) ولنتمتع بدنيـــا النضارة والجمال فى الحقول الخضراء بمعمال الجــارة الممتدة غربا الى قرية حاكمة .

وهذه (حاكمة) وهــل تدرى ما يقول الناس هنا عن (حاكمة) انهم يقولون : بانها ستكون مأوى الآلات الزراعية الحــديثة . والمصيف الذى يكشف كل سر من اسرار الجمـــال وخلابة الطبيعة فى معمالى (خريم) والجارة

وقبل ان نصـــل (ابو عريش)

تعترضنا مساحة زراعية كبيرة ذات ظلال وروعة انها معمال (الزويبله) نحن الآن فى الخط الزراعى الممتد من (حاكمه) الى (ابو عريش) وهـذه هى مدينـة (ابو عريش) باكواخها الغبراء الكثيرة المتناثرة ، اذن فلندع الخط الذى ينتهى بنا الىالسوق الواقع فى قلب المدينـه . ولنتجه شرقا الى المركز الشرقى مركز الاشراف الامرة ذرية الشريف قطب الدين ..

والشيء الذى يلفت نظـرك فى مدينة (ابو عريش) هذه النظافة فى شـوارعها ، لو قدر لك ان تدخل اكواخها لرأيت عجبا فى النظـافة والتنسيق وزخرفة الاكواخ بالالوان ولمعانها المتوهجبالطلاء الابيض الناصع المسـمى عنـدهم (النورة) وتنظيم السرر والوسـائد الوثيرة ، وهذه الظاهرة النبيلة كانت ولا تزال ارثا عن حضـارة الاشراف الذين حكموا ابو عريش فى سابق عهده . وهذه الظـاهرة هى ايضا التى اسـترعت انتباه احد الخبراء الاجانب فقال بعد أن ذكر خصوبة هذه المقاطعة : ان شعب وادى جازان شعب عريق فى حضـارته ؟مدنيته . وقـد نشر هـذا التصريح فى احد اعداد الايمان التى تصدر فى اليمن ..

القلع الامامية

وهنا فى شرق مركز الاشراف الامره ترى آكاما مرتفعة ومنخفضـة ، هى آثار القلع الامامية واذا ما قدر لك ان تدخل المسجد الشرقى الذى هو من الآثار الامامية ولا يزال يصلى فيه الجمعة حتى الآن . اذا ما قدر لك أن تدخل هذا المسجد ، فسوف يلفت نظرك بيتان من الشعر بخط هندسى عربى رائع على اطار المحراب وهى :

أيها الناظـــر هـــذا

من شريف ولى العزم مفاده

كان ما كان من المجد الـ

ـذى أعمر البيت اعـاده

وستجد أيضا صخرة كبيرة عـلى شكل مستطيل قد كسرت ، وقد تفنن صانعها فنقش عليه ، النسب الامامى العريق وافرغ فى هذا النقش كل ما عنده من مواهب فنية رائعة ..

الشـــامخ

وهنا .. فى الجنوب الشرقى من (ابو عريش) ترى آكاما بآجرها الاحمر القانى ذات مســاحة مربعة الشكل ، ولا تزال يطلق عليها حتى الآن اسم (الشامخ) فى النصف الشرقى منه بئر واسعة ، هى أوسع بئر فى (ابو عريش) والشامخ هذا هو المعقل الفخم الذى بناه الشريف الحسن بن محمد

أما الآن وفى العصر السـعودى الزاهر فقد مسح فكانت مســاحته

٢٠٠ × ٢٠٠ مترا ليكون مستشفى كبيرا . له استراتجيته فى قلب هذه المقاطعة المترامية الاطراف . وهكذا يعرف الناس هنا فى (ابو عريش) فى هذا المعهد المشرق بدل الآثار التاريخية مستشفى ضخما يغزو فيه الطب الحديث الامراض الفتاكة ويهب من الشعب شعبا قويا صحيحا ..

الظاهر ومعجبة والبرشاء

وهنا فى المركز الغربى المسمى بالديرة ، تقع ثلاث معاقل تاريخية ، اما احداها وهو الظاهر فيقع شرق المركز . ولا تزال تتوسطه قلعة شامخة . لا ترتقى قمتها الا بعد مشقة وجهد كبيرين . والمعقل الثانى معجبة . ويقع فى الجنوب الشرقى من المركز ولا تزال آثاره تشغل مساحة كبيرة ويقع غربا عنه المسجد التاريخى الكبير ، ويمتاز بدعائمه القوية وتصميم اطاراته المحكمة وقببه الثمانى عشرة الكروية البيضاء ، ومنارته المرتفعة .. والمعقل الثالث (البرشاء) ويقع غرب المسجد الكبير وفى الجنوب الغربى من المركز ولاتزال آثار هذا المعقل ايضا تشغل مساحة كبيرة ، وكل هذه الثلاثة المعاقل مع المسجد الكبير هى آثار الشريف حمود

(البقية فى العدد القادم)

محطة نموذجية

لخدمة السيارات فى المنطقة الشرقية

جرى يوم الاحد الموافق ٢٨ جمادى الاولى حفلة افتتاح محطة خدمة السيارات فى الظهران لصاحبها السيدعبده فارح سماطر ، وهذه المحطة تعد من احدث واجمل المحطات التى بنيت فى المملكة ، وهى على استعداد لتزويد اربع سيارات بالبنزين فى وقت واحد بالاضافة الى الاستعدادات العديدة لخدمة السيارات كالتشحيم والتزييت والدهان وتصليح الاطارات والاعمال الميكانيكية

والبناية الرئيسية للمحطة مزودة بالكهرباء والماء وفيها ثلاثة ادوار رئيسية ودور تحت الارض، وتستعمل الادوار الثلاثة الرئيسية كمكاتب ، ومطابخ ومساكن للموظفين .. هذاوتوجد استعدادات لتقديم المشروبات المثلجة والحارة فى قاعات خاصة يستريح فيها اصحاب السيارات حتى يتم اعداد وتجهيز سياراتهم للانطلاق بهم من جديد ..

« كتاب »



مستقبل الغرب

(تأليف ج . د . بويز)

عرض وتلخيص

الاستاذ عبد الكريم برقاوي

في جلسة هادئة وفي احدى الليالي الكثيرة التي كنا نقضيها ونحن نترقب ما تخرجه لنا المطابع .. قبل ان نطوي آخر صفحة من صفحات يومنا ذاك .. في تلك الجلسة دار نقاش ادبي بيننا نحن الثلاثة : الاستاذ عبد القدوس الانصاري والاستاذ حمزه بوقري وكاتب هذه السطور .. وكان الاستاذ عبدالقدوس يمثل الفكرة القائلة بان في ادب العرب كفاية للعرب ولا حاجة لهم مطلقا الى تتبع الآداب الغربية وتقديمها على التراث العربي القيم الخالد ذلك ان انهماكنا في الآداب الغربية ونبذنا للآداب العربية هو استعمار فكري اشد هولا من الاستعمار السياسي وغيره . انما الذي نحتاجه من الغرب هو الصناعة ووسائلها والمخترعات العلمية ووسائل الاقتصاد . وجرنا الحديث الى حضارة الغرب المادية .. واتفقنا والحمد لله على ان هذا النوع من الحضارة الذي يتحول الانسان فيه الى مجرد آلة لا يمكن ان يستمر ولا ان يجدي الانسانية وان هناك دلائل منه تشير الى احتمال انهياره .. واستعرضنا شيئا مما يؤيد هذا الراى .. وكان من ضمن ادلتنا تلك هو هذا الكتاب الذي يعتبر دليلا قويا على عدم ثقة مفكري الغرب انفسهم بمستقبل مدنيتهم .. واستمر النقاش مدة كان خلالها الاستاذ عبد القدوس يصر على اننا لسنا في حاجة الى التغرب في الادب وان ادبنا العربي فيه الكفاية لنا ولو حاولنا درسه واستيعابه لاستغنينا عن كل ما يردنا من الآداب الاخرى وانما حاجتنا الى الغرب مقتصرة على التنمية الصناعية والاقتصادية التي بزنا فيها في العصر الحديث لا الآداب الاخرى بينما كان الاستاذ حمزة يؤكد ان هنـــاك تراثا غربيا يوصف بانه تراث انساني . .ويجب علينا نقله الى لغتنا اذا لم يكن ممكنا الاطلاع عليه في لغته ونفى ان يكون هذا النوع من نقل الآثار يشكل خطرا على شخصـــيتنا او مستقبلنا بدليل ان جميع شعوب العالم تبادلت ترجمة آثار بعضها بدون ان يكون في ذلك اى محو لشخصيتها

بل ان الادب العربي نفسه قدترجم منه الشيء الكثير الى اللغات الاخرى ولكن الاستاذ عبد القدوس ناهض هذا الراى بانافي مبدا نهضة ونخشى من المثبطات والرواسب التي تبقى في اذهان ناشئتنا من هذه الآداب اذا هم عكفوا على دراستها ونقلها فانهم يظلون يقدسونها ويدعون الى اهلها خفة وينبذون ادب العرب ..

وعلى كل .. ومهما يكن الامر فلو لم تكن لتلك المناقشة من نتائج الا انها ادت الى تلخيص هذا الكتاب وعرضه لكفى ..

ان حوادث الساعة فى العالم العربى لتحمل وراءها احداثا كبيرة وعظيمة قادمة .. كما انها تنبىء عما سيكون فالعرب اليوم كقوة لها شأنها فى سير التاريخ اذا اتحدت وشكلت وحدة متماسكة .. وسيكون لها أثر فعال فى سير حضارات العالم .. اذ أن امة حملت مشعل الحضارة لقرون عديدة لا بد لها ان تعود برسالتها الخالدة لتقوم بنصيبها لتراث الانسانية جمعاء .. وعلينا نحن فى هذه الفترة أن نبحث ونستقصى فلسفات العصر الماضي والحاضر ، لنرى مايقوينا ويشد من ازرنا ، ونبعد ما يؤدى بنا الى الفشل .. ويشاء القدر أن يقع على كاهلنا اختيار الخطوة التى سنخطوها نحو المستقبل فى هذه الفترة الحاسمة [illegible]اريخ العرب وحدهم بل فى [illegible] العالم كله ..

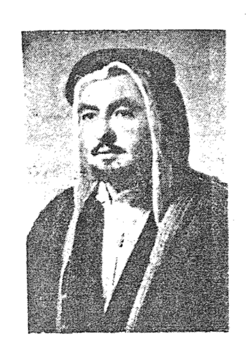
[illegible]سم الى ثلاثة أقسام :

العالم الشيوعى .. والعالم الغربى والدول الآسيوية والافريقية .. التى تحررت والتى فى طور تحررها

فما هو مدى تأثير هذا الانقسام على العالم وحضارته ؟

ان اتساع رقعة الشيوعية . وتكتل الدول المتحررة فى آسيا وافريقيا ليقودنا الى التساؤل .. هل حان اجل الحضارة الغربية ؟

ان كتابا بعنوان «مستقبل الغرب» مؤلف من اربعمائة صفحة لـ (ج . ج . دى بويز) يستعرض حضارة الغرب ومستقبلها .. والاطلاع على



الاستاذ عبد الكريم برقاوى

هذا الكتاب قد يرينا بعض الشىء .. النظرة التى ينظر بها الغربيون الى حضارتهم .. والطريقة التى يعالجون بها الموقف .. ومدى تقديرهم للاخطار ..

والكتاب مقسم الى ثلاثة اجزاء :

الجزء الاول .. يتكلم فيه عن نشوء وانقضاء الحضارات فى العالم .. ويستعرض فيه أشهر نظريتين وهما نظرية (شبنجلر) الفيلسوف الالمانى و (تونبى) المؤرخ الانكليزى .. ويورد فيه امثلة قليلة لنظرية (نيقولا دنلفسكى) الروسى ..

والجزء الثانى يتكلم فيه عن الحضارة الغربية فى الوقت الحاضر .. وفى أى طور هى .. وما يقف أمامها .. و[illegible]

وفى الجزء الاخير يتكلم ... ويستنتج على ضوء شرحه السابق

الاشياء التى سوف تستجد .. وبمعنى أصح .. مستقبل الغرب .. ويعقد مقارنة فى حالة السلم والحرب بين دول العالم ..

اذن .. فان دراسات كهذه ... أين نقف نحن من اعينهم .. وأين عن مراكز القوة التى يرتكزون عليها فى تعليلهم .. وما هى نقط الضعف ..

والمؤلف أوروبى من هولندا .. ومع انه قال فى مقدمة كتابه انه « اى الكتاب » عبارة عن عرض واف للنظر بين نظرية (شبنجلر وتونبى) الا انه لم يعط شبنجلر حقه من الشرح .. أو التحليل .. بل كان يتحامل عليه فى اكثر الاحيان .. بينما كانت نظرية (تونبى) تستهويه وتحمله على الافاضة فى الشرح والتعليق .. ويكفى ان تعلم ان الفصل المعقود عن شبنجلر لم يستغرق أكثر من خمسين صفحة .. ولعل هذا راجع الى ما يحس به المؤلف من الغيظ والغضب نحو شبنجلر .. القائل بان الحضارة الغربية بدأت فى الانحطاط والتقهقر والذى اورد من الادلة والبراهين ما أثبت ذلك ..

وفى المقدمة يقول المؤلف .. ان ألفا من السنين .. مرت على أول شعلة من الحضارة الاوروبية .. ثم بدأت بعد ذلك تلقب بالحضارة الغربيه بمجملها .. وانها اليوم فى رأيه لاقدم فى العمر .. وجروحها أعمق .. وأفق التاريخ أمامها أوسع ..

ولكن السؤال الذى يتردد على لسان الانسان المعاصر : ما هو المخبأ لهذه الحضارة فى المستقبل ؟

منذ خمسين سنة مضت .. لم يكن مثل هذا السؤال يتردد الا على ألسنه بعض الفلاسفه والمؤرخين ..

لقد كانت أوروبا واثقة بنفسها ، لدرجة انها كانت تعتقد عن يقين انها ستحكم العالم .. بثقافتها .. وبرأس مالها .. وانتاجها حتى نهاية الدنيا

واليوم نجد أن ثلث سكان العالم يدينون بافكار موجهة رأسا ضد الحضارة الغربية .. وفى باقى العالم فان هذه الحضارة نفسها .. قد حوربت داخليا .. وخارجيا . الامر الذى جعل بقاءها ونجاتها محل شك وريبة ..

ولم يعد السؤال مجرد بحث وتكهن عن المستقبل .. بل ان السؤال أصبح الآن .. كيف ستكون حقيقة هذه الحضارة .. لاطفالنا .. بل لانفسنا فى بضع عشرات السنين المقبلة .. لقد صورها هـ . ج . ولز

وهكذا فان البحث الذى كان يخص المفكرين والفلاسفة وحدهم .. انقلب الى مسألة حياة أو موت ..

ان السؤال الذى يتردد على لسان عبقرى قبل الحرب العالمية الاولى .. والذى ظن انه مجرد نظرية فكرية بحتة ، قد تبلور اليوم ليكون الحقيقة البشعة .. (هل الحضارة الغربية واصلة الى حتفها ؟)

ويستمر المؤلف بمرارة يتساءل

هل اختارنا القدر نحن ابنـــاء هذا العصر لنشاهد سقوط هذه الحضارة الضخمة ؟ ٠٠ وان نرى شوارع لندن ونيويورك خالية من الملايين لتصبح خرائب ؟ ٠٠ وهل اطفالنا ٠٠ الذين هم فوق كل شيء ٠٠ يستطيعون الحياة في دنيـــا لا تزال الحيـــاة فيها تستحق العيش ؟ أم أنهم سيكونون اناسا آليين يخضعون لدكتاتور مطلق يحكمهم من مكان ما ٠٠ بعيد ؟

حياة وموت الحضارات

ان فكرة « ان التاريخ يعيد نفسه في سقوط ونهوض الحضارات » ٠٠ ليست من اختراعنا ٠٠ هذه الفكرة كثيرا ما كانت أساسا ثابتا لابحاث كل من (ستويسك ٠٠ ماكفلي ٠٠ مونتجن ٠ ٠وآخرين كثيرين)

ففي سنة ١٨٦٩ م كتب (نيقولا دنلفسكي) عدة مقالات أثبت فيها هذا الرأى بالبراهين والامثلة القاطعة ٠٠ وامتازت كتـــابته بتعمق في بحث أصول حضارات العالم كله وكان ان استنتج ان الحضارة الاوروبية ليست هي الحضارة العالمية ٠٠

وان استنتاجا كهذا ٠٠ كان غريبا في ذلك الوقت اذ ان الحضارة الغربية ليست هي الوحيدة ٠٠ والمجددة ٠٠ ولكنها واحدة من عدة حضارات ٠٠ ومحيط الحضارة الغربية هو محيط الحضارة الرومانية الجرمانية

ان مجموع تاريخ الانسان مؤلف من عدة ثقافات تاريخية مختلفة ٠٠ وكل منها له شخصيته وله فضله ٠٠ ومجهوداته التي يقدمها لمجموعة ثقافة بني الانسان كلهم ٠٠

يقسم دنلفسكي الناس الى ثلاث مجمـوعات ٠٠ حسب الدور الـذي يلعبونه في الحضارة ٠٠

١ ـ العاملون وهم الذين يتمتعون ويبدعون

٢ ـ الذين يلعبون دورا سلبيا ٠٠ أو دورا مخربا بمساعدتهم على اماتة حضارة في النزع الاخير ٠٠ كالمغول والترك في أوائل أيامهم ٠٠

٣ ـ الذين لا يصـلون الى درجـة الحضـــارة ولا يمثلون دور المخربين للحضـــارات الهرمة ٠ ٠وهؤلاء هم الذين لا يعملون تاريخا ســواء كان سلبيا أم ايجابيا . ولكنهم مستعملون من قبل الايجابيين أو السلبيين

وتمر الحضارة في مراحل ثلاثة :

الاولى : مادة السلالة البشرية التي ربما تمتـد لآلاف السـنين وتنتهي بالاندماج في سلالة نقية تحيا حياة جماعية حية ٠٠

والمرحلة الثانية أو الوسطى : وهي عبارة عن مرحلة عملية البناء الثقافية وايجاد السياسة الحرة ٠٠ أي جمع وتوحيد القوى المبدعة اللازمة للمرحلة القادمة ٠٠

والمرحلة الثالثة والاخيرة ٠٠ مرحلة الحضارة ٠٠ في هذه المرحلة يصـل الطابع الثقافي التاريخي مجده وعنفوان قوته المبدعة ٠٠ وهذه المرحلة اقصر المراحل ٠٠ اذ انها لا تدوم أكثر من

اربعة الى ستة قرون .. لان قوتها الابداعية تنضب .. وليس هناك حضارة تستمر في التقدم بدون نهاية ولان طبيعة الطاقة العاملة لدى البشر تسير الى الانهيار دائما .

وهكذا فان هذا النضج والازدهار يتبعه انهيار الحضارة والذى قد يعتبر مرحلة رابعة ..

وهذا القانون .. كقوانين كثيرة فى الطبيعة .. فالحرارة فى اليوم مثلا تكثر بعد أن تمر الشمس وسط السماء ، أو كالرجل يشعر ان أعلى نقطة فى حياته هي عندما يبلغ منتصف العمر .. أى بعد المرحلة التى ينتهى فيها أعظم انتاجه ، وهكذا فان الانهيار الداخلى فى الحضارة يبدأ فيها وهى لا زالت فى الاوج .. هنا يأتى دنلفسكى بمثل .. هذا المثل هو اوروبا بالذات فيقول :

كلما ضعفت القوة الانتاجية المبدعة قويت الرغبة فى الامتداد والتحكم

وانحطاط الحضارة الاوروبية طبقا لنظرية دنلفسكى .. بدأ فى القرن السابع عشر الميلادى . ولكنه .. لم يظهر للعيان الا فى القرن التاسع عشر القوة المبدعة والمغالاة فى الاستهزاء ويقول: لقد بدأ هذا الانحطاط بضعف والرغبة فى التسلط على العالم فى ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة

وبسبب رغبة أوروبا لفرض ثقافتها على كل العالم .. فانه ليس من الممكن ايجاد صداقة بينها وبين الحضارة الروسية .. التى تعتبر وظيفتها التاريخية ان تحدد شهوة أوروبا للتسلط ..

ويستمر دنفلسكى قائلا :ان الحرب بين الحضارة الاوروبية والحضارة السلافية واقع ..

ان هذه الاقوال أقرب الى الواقع الآن من اليوم الذى كتبت فيه

نظرية اوزولد شبنجلر

شبنجلر .. هذا العبقرى الفذ .. تنبأ بمصير الحضارة الغربية كاملا .. فقد أخرج كتابه المشهور (انحطاط الحضارة الغربية) سنة ١٩١١ فى مجلدين ضخمين .. وعندما انهى آخر سطر فيه ثارت أول طلقة فى الحرب العالمية الاولى التى قذفت بالعالم الى عصر جديد مختلف .. وكانت تقديرات شبنجلر ابان هذه الفترة من أيام الحرب تظهر واضحة مما يدعو الى الدهشة .. وفى خلال الحرب ادخل على مؤلفه بعض التحسينات حتى خرج فى نهايتها مقدرا مصير الحضارة الغربية كلها ..

لقد اثر هذا الكتاب فى أوروبا المرتجفة المهزوزة .. وزعزع اعتقادها انها لازالت قائدة العالم الطبيعية .. ومنبع الثقافات ..

ثم بعد الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام لنفس السبب .. بآراء شبنجلر ..

ليس من الســـهل شرح نظرية شبنجلر فى سطور ٠٠ اذ انها وسعت مجلدين فى لغة عميقة مستعصية ٠٠ ولكن بتبسيطها لدرجة ما لتمثل جميع القوى فى طبيعة الحضـــارات تتبع طريقا عاما ٠٠ من الميلاد ٠ ٠الى النمو الى الانحطاط ٠٠ ثم الموت ٠٠

ولانه من الممكن أن تسحب خطـا بين حياة الحضارات المختلفة وتقـارن الاطوار المتتابعة لكل حضارة كما هى ممثلة فى شـــكل ســـياستها ٠٠ واقتصادها ٠٠ والدين ٠٠ والفن ٠٠ والعلوم ٠٠ ونواح أخرى من الحياة الاجتماعية المتنوعة ٠٠ فان شبنجلر يقدم هذه المقارنات فى مئات من الامثلة مع النـاتج الذى يكون فى كثير من الاحيان مدهشا عجيبا لتطابقه

وعلى هـذا يبنى شبنجلر (علم تركيب الحضارات) أى علم حيـــاة وموت الحضارات ٠٠

وهذا العلم ٠٠ اذا كانت اسس مقالـة شبنجلر فيه صحيحة ٠٠ لا يساعدنا فقط ٠٠ لخط مقارنات بين مراحل الحياة القديمة ٠٠ بل نسطيع كذلك أن نتكهن عن الطـريق الذى ستسلكه حضارتنا فى المستقبل ٠٠ هذا ما فعله شبنجلر ٠٠ وهـذا هو الذى طبع العالم الغربى بطابع عميق من الالم ٠٠

يعطى شـبـجلر اربعـة مراحـل للحضارة هى :

بدائية ٠٠ ومبكرة ٠٠ ونهـائيه ومتحضرة ٠٠

وميلاد الحضارة ٠٠ يظهر على شكل اسلوب قوى فى ميدان الفن أو العلوم أو الدين ٠٠ واعتمادا على هذه الظواهر فان ميلاد الحضارة فى أوروبا يقدر بـ ١١٠٠ لما قبل الميلاد ٠٠ والفترة المبكرة من الحضارة مشخصة فى ميدان السياسة الاقطاعية ٠٠ وهذا يرجع فى أوروبـا الى عصر الامبراطوريـة الجرمانية ـ الرومانية فى عام ٩٠٠ ما بعد الميلاد ٠٠ ومع ميلاد ونمو الدين تبدأ المرحلة الجديدة من الحضارة وهى المرحلة النهائيـة ٠٠ وهذا يشخص بازدهار المدن الدولية

كما حدث فى اليونان ٠٠ وفى أوروبا يرجع الى ما بين عام ١٥٠٠ و ١٨٠٠ الميلادى ويمكن تتبع نشوء أصل هذه الفترة بنشوء مدن ايطاليا وفرنسا . وانتهت هذه الفترة على يـد الثورة الفرنســية ٠ ٠وعلامة هـذه الفترة البارزة هو ازدهار المدن ٠ ٠وليس هنـاك ابلغ مما قاله شنبجلر من ان تاريخ المدينة هو تاريخ الدنيـا ٠٠ وانها لحقيقة ثابتة عندما نقـول ان حضارات العالم العظيمة هى عبارة عن حضارات المدن ٠٠ وتاريخ الدنيـا عبارة عن تاريخ الانسان الاجتماعى . سياسيا ٠٠ ودينيا ٠٠ وعلميا ٠٠ وفنيا ٠٠ وكل هذه تعتمد على شىء مهم هو المدينة ٠٠ والمهمـة الحقيقية هى ايجاد روح المدينة ٠٠

ان الذى يبرز المدينه عـلى القريه ليس حجمها ٠٠ ولكن روحها المدنية تخلق الذين يأخذون مكان القيادة ٠٠ وفى هـذه الفترة يبـــدع ٠٠ وفى ميدان الفن أشخـاص . وتدعى هذه

الفترة بفترة الاسياد النابغين (العظماء) مثلهم مثل النحاتين والفلاسفة والمهندسين فى القرن الخامس باليونان والرسامين فى هولندا وايطاليا .

العملية كلها تتركز فى انتصار المدينة على القرية .. والنقود على الممتلكات الارضية .. والثقافية على التقاليد والعامة على القلة المحظوظة

ثم تأتى الفترة التى يدعوها شبنجلر بحضارة .. أى استهلاك الحضارة .. نهايتها .. وهذه أهم فترة .. اذ انها الفترة التى دخلتها الحضارة الغربية من عهد نابليون طبقا لنظرية شبنجلر ..

وتنقسم هذه الفترة سياسيا الى قسمين
ما يدعى الولايات المتناحرة

وقد مرت الحضارة المصرية بهذه الفترة ما بين ١٧٨٠ و ١٥٨٠ قبل الميلاد بدخول الهكسوس الى مصر ، والعالم الاوروبى الامريكى مقدر له أن يمر بهذه الفترة خلال القرن التاسع عشر والعشرين . فى هذه الفترة ينتقل وسط الجاذبية من جهة الى أخرى كما حدث بعد الحرب

وهذه النقطة مهمة بالذات لدلالتها الواضحة على أن العالم الغربى يمر فعلا الآن بهذه الفترة .. انتقل مركز الجاذبية عبر المحيط الى امريكا ..

وتنتهى هذه الفترة بانتصار احدى الدول المتبارزة بان تصبح السلطة المطلقة لها .. وتنتشر على شكل ما لتغطى كل البقعة .. وهكذا تلد الدولة الامبراطورية وبها يكون آخر وجه للحضارة ..

خلال هذه الفترة تحكم كل الدنيا المتحضرة مباشرة أو عن طريق غير مباشر .. رسميا أو غير رسمى ومن نقطة واحدة وحاكم واحد سواء كان اسمه القيصر أو الامبراطور

وبوجود هذه الامبراطورية تنعدم الحروب العالمية .. وهكذا يستطيع الانسان بحق أن يتكلم عن وجود عصر السلام العالمى

وشتاء كل حضارة سياسيا مكون من فترة حروب عظيمة .. تعقبها فترة حضارة سلام

وعليه فان شبنجلر يؤكد ان حاضر الحضارة الغربية وه المرحلة الاخيرة الحضارة الغربية هو المرحلة الاخيرة عن ايراد الامثلة والبراهين الكثيرة والمدهشة .. اذ أن كثيرا مما قاله شبنجلر فى الحرب العالمية الاولى قد تحقق بعدها ومازال يتحقق .. وهو من البلاغة بحيث من الصعب تجزئته واليك آخر صورة فى كتابه :

« لنا نحن الذين وضعهم القدر فى هذه الحضارة وفى هذه اللحظة ٠٠ من عمر فترتها ٠٠ اللحظة ٠٠ التى فيها تبتهج النقود لآخر انتصاراتها والقيصرية التى تخلفها قادمة نحونا بقدم هادئة ثابتة ٠٠ وفى نفس الوقت فنحن ملزمون مختارون فى حدود ٠٠ ان نحيا حياة لا تستحق الحياة ٠٠ ليس لنا الحرية فى أن نصل الى هذا أو ذاك ٠٠ ولكن الحرية فى أن نفعل الضرورى أو لا نفعل شيئا ٠٠ وهذا واجب وضعته الضرورة التاريخية سينفذ مع الانسان أو ضده »

والواقع أن عملا جبارا كعمل شبنجلر سيمجد لاجيال قادمة ٠٠ ليس فقط لنبوغ العمل وفذاذته ٠٠ ولكن للخطوط العظيمة التى رسمها للحضارات ٠٠ ومن النادر ان تجد عملا ادمجت فيه العبقرية بالاسطورة الرومانطيقية كعمل شبنجلر

يقول (هايزلنجا) الهولندى ان القارىء الناقد ليشعر دائما انه اخذ فى رحلة جبلية رائعة مع دليل تجد فى عيونه بريق الجنون ٠٠ »

وكل ما كتب عن عمل شبنجلر ومحص ونقد ـ لم يهدمه حتى الآن ـ حتى بعد ان جردت من كل ضعف فيها الشخصية المقنعة والاسس التى وجدت منها نظريته ٠٠

كما يتساوى فى الاهمية أن يكتب شبنجلر كتابه قبل أول طلقة فى الحرب العالمية الاولى فتنبأ بحالة العالم المقبلة مع رؤية حروب العالم القادمة ودموعه وديمقراطية الشعوب والدكتاتورين العظام ونمو مدن العالم ونهوض روسيا وآسيا ٠ ٠كل هذه الاشياء التى لم تكن بالحسبان قبل الحرب العالمية الاولى قد جاءت فى أعقاب الحرب طبقا لنظرية شبنجلر ٠٠ وهذه الاحداث بمجموعها تدل على صحة نظرية شبنجلر فى الخطوط العريضة للحضارات

« البقية فى العدد القادم »

مرة أخرى ...
حول شعر نزار قباني !!

بقلم الاستاذ احمد الذهب

تفضل حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري في عدد أسبق من مجلته الغراء « المنهل » مشكورا بنشر مقالي « وجودية نزار قباني » ..

ثم قرأت مقالا في مجلة الاذاعه السعودية بعنوان « اتجاه جديد في شعر نزار قباني » ، وأعجبني حقا أن يغير نزار اتجاهاته الشعرية . ولكن مع ذلك .. فقد وجدتني أكتب مرة أخرى حول : شعر نزار قباني

اما عن اصالة نزار قباني في الشعر فانا لا انكرها له .. اذا انحصرت الاصالة فقط في صحيح الوزن وفي تدبيج الموضوع واختيار الالفاظ الرنانة الطنانة ! اما اذا تعدت ذلك الى أبعد منه بقليل ، أما اذا كان يعني بكلمة « الشعر » كل ما فيها من معنى عميق دقيق ، رهيف الاحاسيس ، رقيق الشعور ، لهاب القوافي ، محبب الوقع .. فقد يكون خلاف ! ..

كتبت مقال « وجودية نزار قباني » وأنا مطمئن الضمير ، مدرك تمام الادراك ما أعني بكلمة « ليس شاعرا » وحتى الوقت الذي نشر فيه ذلك المقال ، لم يكن صاحبنا بشاعر .. نعم لم يكن شاعرا بمعنى كلمة شاعر اللهم الا كما اسلفت في بدء كلامي واللهم الا اذا كانت كلمة « شاعر » تمنح كلقب لمصففي الحروف والكلمات على أوزان من الشعر .. الشعر الرخيص الذي لا يستحق الحياة ..

أنا عندما قلت أن نزار « ليس شاعرا » كنت ككل أخ عربي ، تغلي في دمي الثورة ، وتلهب حواسي أنات اخوان لنا هناك .. في بلاد اسمها الجزائر ، وشعبها عربي . عربي من سلالتي ، ومن سلالة نزار . كنت يومها أمزق في بيتي كتبا ثمينة جدا ورخيصة جدا .. ! كنت أحرق كل أثر فرنسي . كنت يومها أبكي على كتب لم يكن من حقي تمزيقها .. ولكن يدي كانت منجلا لا يرحم .. كنت يومها أفتش عن صحيفة تقبل نشر شيء مما يفتعل به حقدي .. ويختلج به ضميري .. وأروى به ظمأ نفس أخلصت في معتقدها

كنت يومها مؤمنا بحقنا كشعوب ، معتزا بنا كعرب ، أرى صورة من ذلك المجد القديم ، فتهيم ذاتي واحلم احلاما بعيدة المدى .. لكنها لا ولن تكون ــ باذن ربي ــ اضغاث احلام

كنت يومها أسمع أخبار الجزائر بدموعي ، لا باذني ، كنت ــ كما أنا دائما ــ أبغض فرنسا . وكان نزار

الشاعر ، نزار الرجل السوري الذي حاربت واياه الفرنسيين في معركة الحرية والاستقلال في بلادنا ٠٠ كان نزار « الشاعر » بعيدا عن الشعور بالالم ٠٠ بطعم الموت ، في سبيل الحياة ٠٠ بل في سبيل عزتنا وكرامتنا وتحررنا ٠٠

كان هو هناك ٠٠ حيث لا تنصت الملائكة لشعره ، حيث لا تستجيب له السماء ٠٠ حيث يغفو العشاق في احضانهم ، حيث ينام الناس كالبقر في حظائرها ، كان هو هناك في « التابو » مع الفرنسية ٠٠ ! وكانت وجودية ، وكان اسمها جانين ! نعم كان نزار يومها هناك ٠٠ في المغارة وهل يعرف أحد ما هي تلك المغارة انها ملتقى « الساقـ ٠٠ » لا لا ، فقط انها مغارة « التابو » وكفى !

فهل من يتكرم ويذكرني ـ وان لم أكن ناسيا ـ أين كنا نحن يومها ؟! أثم يكن معي كل الحق حين قلت أن « نزارا » ليس شاعرا ٠٠

أما عن التجديد في شعر « نزار قباني » فان ذلك يعد بادرة طيبة منه و ٠٠ غريبة ، ولا أظنه سوى مدفوع لذلك متكلف فيه ، اذ عسى أنه قد أحس « بواخة » قصائده في مثل هذه الظروف . ولكن على كل حال علينا بالتريث ، وعدم الاسراع في الحكم على « الجديد الغريب » فأنا قد صبرت زمنا طويلا قبل الشروع في كتابة مقالي السابق ، وكذا فعلينا أن ننتظر لأن الاسـود تحن دوما للعودة الى عرينها ، ولا أقول الى « تابوها »

نزيل السعودية **أحمد الذهب**

مرئيات على مسرح التاريخ

للسيد علي بن احمد رفاعي

ليس الهدف الاول من دراسة فن التاريخ مجرد دراسة عابرة لاسماء الجدود وتاريخ حياتهم أو عهود الامم الماضية بل ان الهدف هو : المدنيات السالفة والحضارات الغابرة والوقوف على ما احرزه الاوائل والاواخر من التقدم الفكري والاقتصادي والاجتماعي في ميادين العلم والاقتصاد والصناعة والزراعة ، والسياسة . والادب والفن بما في ذلك ما يسترعي القارىء اثناء دراسته من تغيير العادات والاذواق بحسب تيار الحياة وما يملي به وحي الاحداث في الاوساط الاجتماعية في كل عصر ومصر مع مرور الزمن

وبذلك تلزمنا معرفة القوانين المنطقية السليمة التي يخضع لها فن التاريخ ..

وتلزمنا معرفة الحوادث الايجابية التي هي مصدر البحث العلمي بوجه صحيح منزهة عن الشوائب والترهات خاصة ونحن نطالب باعادة مجد تراثنا التالد ، فلا يمكن ان نبني دراستنا له على الروايات الضعيفة المشكوك في صحة اثباتها وعدالة ناقليها ..

ويلزمنا ان نؤكد ان دراستنا لهذا الفن ترمي لفهم المدنيات الانسانية المعهودة . وان نبذل كل مجهود وطاقه لاظهار العلاقات والاسس التي تربط كل مدنية بغيرها وما تتاثر به منها التي تليها فاذا حاولنا ذلك وجدنا ان المدنيات من أقدم العصور وهي عبارة عن مجهودات انسانية متكاتفة .. ويتضح منا أيضا ان الحضارة ليست مقصورة على شعب دون آخر ، أو عنصر دون آخر ، بل تتناوبها ادوار التجديد بنظام دقيق يتبادله ابناء الانسانية جميعا بطريقة ايجابية فعالة ..

اذن فهذا مسرح التاريخ تظهر على شاشته أحداث مستقبلة وتسطر أقلامه تسجيلات لتراث الاقدمين .. الفراعنة ، الاشوريين ، الرومان ، اليونان ، الفرس . وغيرهم .. هذه الامم منها ما تعاصرت مدنياتها ومنها ماكان بطريقة الوراثةعند وأد سالفتها وربما نجزم بذكر سقوط مدينة الروم والفرس واليونان مثلا فنقول عندما تبلبلت أفكار اليونان والروم والفرس بالترف أفلتوا زمام الحركة الفكرية وتلفعوا بافواف الحرير الناعم وتنقلوا على الارائك الوثيرة واستنشقوا عبير الازهار واغرقوا في لذيذ الاحلام كان ذلك في القرن السادس للميلاد

وكانت الحضارة العربية آنذاك بازغة في فجر الاسلام . فاشرقت على العالم أجمع .. واخذت تسير حركة الحضارة. أو كما تقول الفقرة التقدمية لرقي البشر. ولم تمح الحضارة العربية مجهودات من سبقها من الامم بل جعلتها كأسس تبني عليها وسلما يرتقي عليه فهي ترجمت فلسفة

اليونان ، وترجمت علوم الطب والهندسة ، ورصدت حركات الافلاك من لغات شتى الى اللغة العربية التى اصبحت مشعلا للهداية والنور ..

هى حياة كلها جد وعمل ، تلك هى حياة اسلافنا الامجاد ، الذين عاشوا قرونا عديدة وهم يواصلون مجهودات الانشاء والابتكار ، ثم بعد ردح من الزمن خلف من بعدهم خلف تأثر بما كان سببا فى نكبة الروم والفرس

وكان الاوربيون آنذاك قد فاقوا من سباتهم العميق وغزوا أقطار الامم العربية والاسلامية التى كانت مطلع النور الى أوروبا نفسها

وليس من شك ان يتأثر الاوربيون من دراستهم لما افادوه من حضارة هذه الامة وهذا الجديد الوهاج ، لقد بنى أبناء أوربا حضارتهم على سلم الحضارة العربية . واصبحوا يجعلون ما عرفوه من العلم وسيلة فى استعباد الامم الاخرى ..

ثم بعد حين من الدهر فاذا بشرايين الحياة تنبض فى أبناء العروبة وتوجههم لدراسة تاريخ ماضى سلفهم المجيد دراسة علمية حقة ، وتزودهم بروح الثقة والامل فى اعادة ماضيهم الزاهر وتجعلهم يؤمنون حق الايمان بان التاريخ يعيد نفسه ..

فها هو الشرق العربى يعرج بروحه الى مضمار التقدم ، يطالعه الفتى ضافية عليه حركة النمو والازدهار ، كما لازالت حركة الاقبال على النهوض الشامل تكلله كل يوم بهالة من النور وعرف أبناء العروبة أنفسهم فارادوا ان يتصل حاضرهم بماضيهم فى ميدان النهوض الفكرى والعزة القعساء ..

ولا غرو فنحن العرب الذين مكن الله فى الارض لنا بقوتنا الروحية ثم مركز موطنهم الاستراتيجى الخطير .. اننا نعلن منذ اليوم لكافة أهل الشرق والغرب باننا نحن المديرون لمرافق حياتنا ولا نرتضى أن يتولى ذلك احد عنا بحال من الاحوال ، ولسنا حاقدين على أحد . وكما قال شاعرنا القديم :

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا
أن نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا

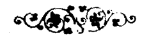
ها هو التاريخ يعيد نفسه مرة أخرى تجاه الغرب على مسرح الحقيقة

تصوروا معى ايها السادة القراء الا ترون نجم الغرب يأفل ..

أنظروا .. هاهى تيارات الغروب تدفعه الى أعماق البحار المظلمة التى ظهر منها ..

على بن احمد الرفاعى

أبو عريش ـ منطقة جازان



هل تعرف بــــلادك؟

هل تعرف سويسرا المملكة العربية السعودية ؟

هــل تعرف شيئا عن مدى تقــدم التعليم في هذه المنطقــة ؟

للاستاذ طاهر القصبى العريان
المدرس بمعهد المعلمين الابتدائى
ببنى ظبيان (بلجرشى)

في الجزء الجنوبى الغربى على مقربه من البحر الاحمر بالمملكة العربيــة السعودية تقع منطقة الظفير عاصمتها بلجرشى ..

هذه المنطقة تتكون من سلســلة جبال ووديان تكسوها اشجار وغابات تسر الناظرين . مناخهـا معتدل فى معظم فصول السنة الا فصل الربيع كما يسميه الاهــالى بالمنطقــة حيث تسقط الامطار بغزارةعلى الجبال نتيجة لرياح آتية من البحر الاحمر محمله ببخار الماء . وبعد نزول هذه الامطار يدب النشــاط والعمل فى الوديان حيث يقوم الفلاحون بالحرث والبذر فتسرى الحياة فى الوادى وينقلب الى مناظر خلابة تجذب النظر الى رؤيتها وتخلب الفؤاد ببساطها السـندسى الاخضر الجميـل . لو نظرت يا أخى من أعلى الجبل حيث تقع القرى لوجدت أسفل الوادى بساتين جميلة قد افتن أهلها فى هندستها وتنسيقها وتجميلها ويمتازون بالشجاعه والذكاء والنشاط والكرم

اتمنى يا أخى لو زرت وطفت بهذه المنطقة اذن لما وجدت بها فارقا بل لوجدتها اعظم لان مناظرها طبيعية من صنع الخالق جل وعلا . ولذلك أرى من واجب المواطن العربى ان يصطاف بهذه المنطقة التى تغنيــه عن الخارج بهوائها العليـــل ومائها الصـــافى ومناظرها الخلابة فتوفر أموالا تصرفها فى الاصطياف فى الخارج وبذلك يزداد النشاط التجارى والصناعى فى هذه المنطقة الجميــله . من قبل ان تزحف وزارة المواصلات الى هذه المنطقــه سبقتها وزارة المعارف بنشر نور العلم والمعرفه حتى أصبح لها أشعة نافذة من العرفان والعلم فى كل قرية .. ويرجع الفضل فى هذا الى رجال وزارة المعارف المؤمنين بحق بلادهم فى التقدم فى شتى الميادين وعلى رأسهم سمو الامير فهد وســعادة وكيل الوزارة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وسعادة المدير العــام للتعــليم بالوزارة ذلك الشاب الجامعى المثالى الذى يبذل كل الجهد حتى تسبق المملكة الدول المتقدمة بنور العلم والعرفان ..

.. خلال خمس ســـنوات يعم التعليم جميع انحاء منطقة الظفير ففى سنة ١٣٧٢ كان عــدد التلاميــذ فى

المنطقة ٥٩٩ تلميذا و ٣٢ مدرسا و١٢ مدرسة يصل فى خلال اربع سنوات الى ٩٠٠٠ تلميذا و ٢٢٦ مدرسا ومنهم ٥٠ مدرسا يحملون مؤهلات تربوية عالية ووصلت المدارس الى ٧١ مدرسة وهذا بفضل الله ثم بما بذله مدير التعليم بمنطقة الظفير التعليمية الشيخ علي التويجرى فهذا الشاب دائم النشاط يبذل كل الجهد فى تعميم التعليم بجميع مراحله فزادت المدارس من ٥٥ الى ٧١ مدرسة ٠٠ وزاد عدد المدرسين كذلك فى مدة ادارته من ١٧٦ الى ٢٢٦ مدرسا ، ثم لم يكتف بهذا بل اراد ان تكفى المنطقة حاجتها بالمدرسين الوطنيين التربويين فأنشأ معهدا للمعلمين الابتدائى ببلدة «عرى» واختار هذا المعهد بتلك البلدة لما يمتاز أهلها من الذكاء والاقبال على التعليم ويرجع الفضل فى ذلك الى مدير المدرسة الابتدائيةوالمعهد الشيخ سعد المليص ووكيله صقر بن سعيد صقر والاساتذة الوطنيين المخلصين لدينهم ولوطنهم

مدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات يلتحق به بعد حصوله على الشهادة الابتدائية ويمنح مكافأة شهرية مدة دراسته حتى يزداد الاقبال على هذا المعهد ٠٠

نسأل الله جميعا ان يوفقنا واياهم لرفع مستوى التعليم بالمنطقة فى ظل عرش الملك سعود المفدى اطال الله عمره وايده بنصره ورعاية وارشاد وزير المعارف سمو الامير فهد بن عبد العزيز اطال الله عمره

طاهر القصبى العريان
بكالوريوس تجارة ـ جامعة القاهرة

نهضة تعليمية في مدينة جازان

فتحت مدرسة ليلية بمدينة جازان وهي الاولى من نوعها فى هذه المنطقة ويشرف على ادارتها بهمة وحزم الشيخ صالح العمودى أحد الحكام الشرعيين سابقا ويساعده الاديب الشيخ احمد بابقى ، وقد وضعت لها البرامج على أحدث الاسس التعليمية فى فنون شتى والبواكير التى بدأت لهذه المدرسة تبشر بالخير وتؤذن بتقدم جديد فى هذه البلاد يتيح للناشئين والمنتهين الظفر الملموس من العلم والمعرفة بما يراد ، فقد هرع اليها شباب البلاد الناشىء ومثقفو الموظفين بهمه ونشاط داعين الله ان ترسل اشعتها على البلاد مصحوبة بالخير والتوفيق فى عهد قائد النهضة الحديثة المباركة عاهل الجزيرة العربية العظيم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله

ان اهالى جازان أمة حية تعرف قيمة العلم والتعليم ، فقد تفتح بين ابنائها الوعى الثقافى والفكرى ، فلاغرابة اذا سارعوا اليوم الى هذه المدرسة لينهلوا من منابع العلم والعرفان ٠٠

احمد صالح عمودى
عريشى

مارد القوميـة العربية

رهب المستعمرين

للاستاذ معروف رفيق محمود
المدرس بمدرسة المحمدى ــ بالدلم ــ الخرج

قيـل فيما قيـل : هـل تؤمن بقوميتك ؟

قلت : نعم وان ايمانى بها يدل على ايمانى بعبقريه ابنـــاء وطنى ، وايمانى بمجدهم وعزمهم الاثيــل ، وقوتهم ومقوماتهم ، تربطنى بهم رابطة الدين والجنس الشريف ، ولغة الضاد والتاريخ المجيد ، والعادات والتقاليد يربطنى بهم وطن واحد ، وثرى طاهر واحد . لذا فانى أحبهم . واقدم لهم دمى الغالى رخيصا فى سبيل عزتهم أحبهم بكل جوارحى . تضطرم عاطفتى بالكبرياء اذا مر على مسامعى ذكرهم فانا أعيش معهم جســـما وروحا ، قلبا وقالبا ، فى السراء والضراء .. فى النعم والنقم ، أشعر بشعورهم ، ينشرح صدرى اذا انشرحت صدورهم ويغم بالى اذا غم بالهم . أما لماذا أحبهم فأجيب : انى أحبهم كما يحب الاخ أخاه ، والابن أباه ..

أما لماذا يحب الاخ أخاه ، والابن أباه ؟ فهذه سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ..

وانا واحد ممن يؤمنون بهذا المارد الجبار ، الذى يقض خيـاله مضاجع المستعمرين وعلى رأسـهم « ايدن » و « موليه » « وابن جوريون » رأوه يطل عليهم من كل بلد فى البـــلاد العربية ، ورأوه فى عينى كل عربى فلم يرق لهم هذا الوعى الجارف .. والسيل العرم من قوى بنى العروبة فأتمروا فيما بينهم ، وعقدوا النيه على ضرب هذا الوعى بكل ما أوتوا من قوة وعـزم ، وصمموا عـلى ضرب أرض الكنانة « مصر »

قال ايدن رئيس وزراء بريطانيا **ان مصر اذا نجحت فى تاميم القناة فستوجه انظارها حتما الى اسرائيل »**

وأعلن « موليه » لوزرائه فى فرنسا « **ان اسرائيل شـوكة فى حلق كل عربى ، فلندعم هذه الشوكة ، ندعم كياننا فى المغرب العربى** »

وقال ابن جوريون رئيس عصابات اليهود : « **نعم الراى رأيكما** »

وتصافحت الايدى الاثيمه لتلتقى مرة ثانية على صخرة المارد الجبار وفى قنـاة الســـويس ، واعتبروا قنـاة السويس نقطـة انطلاق لتوســـيع اسرائيل ..

واعتدت قوات ابن جوريون على اراضي مصر ، وانسحبت قواته .. وتقدمت من بعدها قوى الطغيان تعاضد اختها في العدوان . فانتضيت سيوف الحق في كل البلاد العربية . وانطلقت الالسنة العربية تدعو عليهم بالويل والثبور ان هم استمروا في عدوانهم وتجاهلوا كل هذا .. واستمرأوا سفح الدماء البريئة .. وتمادت اسرائيل في باطلها وظهيراها ايدن ومولية .

وكم من نقمة انقلبت الى نعمة .. فها هى القومية العربية تنتفض انتفاضتها المرهبة، فتهز عروشا وتثل قصورا .. وتقطع المملكة العربية السعودية بترولها عن انجلترا وفرنسا وتتمرد القبائل العربية في عدن على الانكليز . وتنزل الصواعق في البحرين عليهم من كل ناحية .. وتشتد حركة المقاومة الوطنية في المغرب ، فتثور ثائرة المجاهدين عليهم وتنسف أنابيب البترول في سورية ولبنان ، وتقف جيوشنا السعودية مع جيوش سورية والاردن على قدم المساواة للاشتراك في المعركة ..

ويذهل المعتدون أمام السيوف المشهرة ، والرماح المشرعة . لقد انقطع البترول عنهم !

ويأبى المستعمرون الا استرسالا في العناد ، ويزداد عرب مصر استبسالا وشجاعة . ويقف أبناء بور سعيد ، شيوخهم وصبيانهم ، ونساؤهم وبناتهم من ورائهم يرددن الاهازيج ويضمدن الجراح ، والتاريخ يعيد نفسه، وتتراءى لنا قصة البطولة العربية من جديد ، فنتمثل خولة بنت الأزور بابائها العربى حين خاضت معركة اليرموك كبنت بور سعيد

وهؤلاء بنات بور سعيد ، وهؤلاء ابناؤهن وصغارهن يحملون مدافعهم الرشاشة ليصبوا جام غضبهم في صدور الاعداء ..

فسيعلم المستعمرون ان كل عربي يردد قول الشاعر :

سأحمل روحي على راحتي
والقى بها في مهاوى الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى

معروف رفيق محمود
المدرس بمدرسة المحمدى بالدلم
الخرج

قصة الشهر

الحب الاخير ...

تعريب الاستاذ محمد علي قطب

كانت رشيقة القد معتدلة القوام ، ذات يدين بضتين رقيقين وبشرة بيضاء ناصعة شفافة وذات عينين زرقاوين تغضي خجلا تحت أنظار الغير .. ولكن ما كانت تغتصب من ابتسامة ساحرة قد عوض فيها هذا الجانب من الافراط في الخجل . ومتبيه كمشية الاميرات في الكبرياء والاتزان توقفت لحظة على عتبة الصالة كأنها تنتظر الرجل الاشيب الذي لم يلبث أن سارت خلفه في خطوات رصينة مطمئنة ، وكانت انظار المدعوين وخاصة الذكور منهم قد ارتفعت ترقب الحسناء القادمة في دهشة واعجاب ، وكان بطرس يتأملها كغيره فقال لجارته متسائلا : « من هذه ؟ » فردت بقولها : « انها مدام سيريدون » وكان لكلمة مدام أثرها فتساءل مرة أخرى في لهجة فاترة : ومن هذا الذي معها ؟ .. فردت عليه بقولها : انه زوجها جاك سيريدون صاحب الاملاك المعروف .. وهو رجل اعجب به شخصيا كل الاعجاب وان كانت زوجه لا تنظر اليه بمثل هذا الاعتبار وقد صافح الرجل وزوجه الحاضرين



وكان جاك سيريدون طويل القامة .. بادي العظمة ولكنه مع ذلك كان يبدو متعبا حزينا .. وكان بطرس شابا ، صغير السن في الثانية والعشرين من العمر يعتز كثيرا بما فيه من جاذبية واغراء كمن لا وازع له من عقل ولا ضمير ، اسود الشعر .. يبدو على وجهه الاصفرار وتتألق عيناه احيانا ببريق الصبوة والاشتهاء .. وترتجف يداه وشفتاه لدى تأثره بمشهد عاطفي مثير . وكانت يداه وشفتاه ترتعدان فعلا وهو يرقب مدام سيريدون الحسناء التي كانت توزع ابتساماتها على الحاضرين الملتفين

بها ثم نهض عندما اقتربت منه عمته « لوسى » ومست كتفه قائلة : أصح من نومك ان مدام سيريدون ترغب فى التعرف الى ابن الاخ الفاتن الذى جاء يقضى عطلته عندى ، وواصلت كلامها ضاحكة : انه امر الملكة الذى لا يرد . وبدا لبطرس أن فى قولها بعض المبالغة فقال : الملكة .. !

لقد كانت « سيلين سيريدون » تتسلى بالعمل فى حديقتها على استياء الجنائنى المكظوم الذى كان يصلح بعدها ما تسبب من اتلاف وتخريب اعتقادا منها أن اشتغالها هذا بالارض والمزروعات مما يخفف من وطأة الضجر والقلق المستولى عليها ، لقد كانت مشغوفة بان تقضى بعض الوقت فى اللعب بالتراب ولمسه بيديها تحت اشعة الشمس فيشغلها ذلك عن التفكير ويمسكها بعض الوقت عن الانطلاق فى تفكير لا حد له ولا انتهاء ولكنها لم تفلح فى هذا اليوم فى حصر تفكيرها وانطلاق ذهنها بما كانت تلهو وتلعب به من تراب ومزروعات فمازال يملؤ مخيلتها ويسيطر على ذهنها ذلك الشاب الذى ابصرته فى مساء الامس يترنم ببعض التعابير الشعرية فى صوت ولهجة مؤثرة . لقد كان يدخل عليها التفكير فى ذلك من التسلية بقدر ما كان يملؤها بشعور مبهم ثقيل كما كانت تحس بالرعدة تسرى فى اوصالها لدى تفكيرها فى تلك العينين المتقدتين ببريق الاشتهاء اللتين كانتا تحدقان فيها ، ولكن لم كل هذه الرعدة ، ماذا حدث لها ؟ .. لقد كانت تسمع الفتيات الشابات يتحدثن منذ اسبوعين بمنزل صديقاتها عن ابن أخ « لوسى كانتان » وجاذبيته التى لا تغلب وعن افتتانهن وجنونهن به .. لقد كن فتيات صغيرات حقا ولكن واحدة منهن كانت لا تخلومن عيب لا تدركه هى ولو نظرت طويلا فى المرآة .. لقد كانت تنقصهن الرشاقة الرشاقة التى لا تعوضها المساحيق ولا الاصباغ ولا كل وسائل الزينة ! أما هى فعلى كبرها عنهن فى السن كانت تبدو وهى فى السادسة والثلاثين من العمر كفتاة حسناء لا تعدو الربيع الثامن عشر ، لقد كانت تشعر تماما انها ما زالت فى مقتبل العمر بقدر ما كانت تحس أن زوجها وهو فى الخمسين من العمر يبدو وكأنه يزداد كل يوم عن الذى سبقه تقدما فى السن . وكان من بين أولئك الفتيات اللاتى اجتمعت بهن فى الاسبوع الماضى « سيلفيا » ابنة صديقتها « جاكلين » التى صرحت لها قائلة : ان من يراك يامدام سيريدون لا يشك انك لا تصغرين ماما اكثر من سنتين فقط . وكانت « سيلفيا » هذه فى السادسة عشر من عمرها أى فى عمر ابنتها تقريبا لذلك فقد تظاهرت بعدم الاكتراث ولم تزد على أن ابتسمت لقولها لذلك فانها عندما رأت بطرس يحدق فيها فى ليلة الامس ، وثبت فجأة الى ذهنها فكرة وهى أن ترى أولئك الفتيات أنها قادرة على ايقاع هذا الشاب الذى فتنهن بجاذبيته وجماله فى شراك حبها وان يكون ذلك على مشهد منهن ليرين ان الشباب والاغراء لا يتقيدان بالسن والاعمار فيحتقرن أنفسهن ويقفن عند حدهن

فقالت لبطرس في اجتماعها به ذات ليلة : أدعني بسيلين فقط ٠٠ فدعاها بذلك في لهجة رقيقة كأنه ، يدللها فأثر ذلك في نفسها أكثر مما تتوقع فلم يكد ينتهي الرقص حتى دعتــه لزيارتها ذلك المساء قائلة : أريد أن نقوم معا بجولة فمن المنتظر الا يرجع جاك الى المنزل الا متأخرا الليلة ٠٠ وقد استطاعت بذلك ان تفهمه في لطف أن زوجها ليس غير شخصية ثانوية في حياتها ، وقد رد عليها موافقـا بقوله : اعـدك بذلك ٠٠ ولم يكـد يضـمها اليه في عاطفــة وقوة حتى شعرت سيلين كأن كابوســا ثقيــلا يجثم على صدرها يشعر بخطر يتهددها ولكنها سرعان ما تغلبت على نفسها فقد علمتها الممارسة وطول الاحتكاك بالرجال كيف تتغلب على عاطفتهــا وتسيطر على هذا الشــاب حتى تتم الدور الذى تريد أن يلعبه ثم توقفه وتحد من جماحه في الوقت المناسب

* * * *

غادرت « سيلين » الحديقة وذهبت تتأهب للقاء بطرس وكان يغلب عليها الاضطراب ويملؤها الشـوق للحب والغزل حتى لتكاد تطفر فرحة وغبطة كفتاة حسناء في مســتهل حيــاتها الغرامية ، لقد قال لها (جاك) زوجها ذات يوم : أنك أشبه بالممثلات اللاتي يبدون للجمهور في أوضـــاع مثيرة مغريــة يتألقن حينا أمــام أعينهم ثم تم يختفين ٠٠ فقالت له : وماذا في ذلك ؟ فقال في حزن : انني لا أكتفي منك أن أكون ازاءك كأحد الجماهير . ولكنني أريد أن تكوني معي دائمة الانطلاق والبهجة ٠٠ وحقـا ما قال فانها كانت تشعر أنها تدفن بجانبه كلما وهبته من جمال واغراء ٠٠ ولكن هذا الشاب سيغير من حياتها المملة بعض الشيء ٠٠ وذلك ما تحس ان زوجها جاك كان يشعر به على الدوام من انها في حاجة الى أن تكون موضع اغراء واعجاب من الغير . وكان عليه أن يعرف أنها لا ولن يجعلها ذلك تخل بقواعد الاخلاق واللياقة . ولكنه كان غيورا فيما مضى ثم رجع على ما يبدو الى الثقة والاعتقــــاد في انها امرأة رصينة لن تفقد اعصابها بحال من الاحوال وجلست في انتظار بطرس بالصالة حتى سمعت وقع خطواته ٠٠: فابتسمت وغمرها الفرح ، وازدادت علاقتهما ببعضهما فيما تلا ذلك من أيام قوة وسعادتها ازدهارا وصفوا ، الا أن سيلين كانت تشعر كأنها على حافة هاوية ، تلفح الرياح وجهها في لطف فحدثت نفسها أن تتراجع قبل أن يفقدها الجنون عقلها . ولكن قلبها لم يطـاوعها . لقد كانت تحس كأن شيئا يهمس اليها في حزن بقوله : لتكن هذه المرة آخر علاقة بينكما ٠٠ لتكن هذه هي المرة الاخيرة ٠٠ ولكن الوقت أخذ يمر في سرعة عجيبة ، والامسيات تنقضي وهما يذهبان الى الحقول ويتمتعان بمناظر الطبيعة من غير ان يفكرا مطلقـا في جـــاك أو يشفقان على شعوره . وذات يوم ذكر بطرس زوجها جاك فقالت سيلين في نفسها : لقد محى هـذا من ذاكرتي تقريبا ٠٠ واحست بصدرها ينقبض وكانا حينئذ جالسين بقرب بعضهما تحت احدى الاشجار ٠٠ كما احست بالتعب من الســـــير ٠٠٠ وودت

لو تغمض عينهـا وتتهـد قليـلا تخفف ما بها من أسى على مشهد من عيني حبيبها بطرس ، فقال بطرس فجـأة : أن الزواج لامرأة مثلك هو سجن ولا شك ٠٠ فساورها شيء من الرهبة والخوف ، وكانت الصخور متناهية الارتفاع والهواء يهب في شدة هذه هي المرة الاخيرة ٠٠ المرة الاخيرة التى تلتقى فيها ببطرس وعادت تقول لنفسـها ولكن لماذا ؟ لماذا لا نوالى اجتماعنا ولقاءنا بهذه الهضبة النائية ما هذا الخوف الذى يساورنى وانا فى حمى الحب الذى لا يبـالى بالحـواجز والسـدود ؟! ولم تملك الا أن ترد عليه بقولها : حقا أنه لسجن ٠٠ ! فقال بطرس : ليس لهذا الرجل اى حق عليك ٠٠ وعرفت سـيلين الحب لاول مرة فى حيـاتها ولكنها أدركت بغتة ما يهدده من خطر فقالت : يحسن ان نتراجع الى الوراء قليـلا ، ولكن بطرس رد عليها فى صـوت يفيض عاطفة وحبا : ان الحب وحده هو الذى يمنح الفرد ويخوله الحق على الآخر ، وليس فى مكنته أن يبقيك حبيسـة بمنزله ٠٠ فردت سيلين عليه بقولها: اننى لست أسـيرة له بالدرجة التى تتصورها ، ولكنا يجب ان نرعى حبنا مع المحافظة على شـعوره فى نفس الوقت ٠٠ واستطردت تقول بعد فترة قصيرة من الصمت فى صوت رقيق حزين : أتقول ذلك وانت تعرف أننى أكبرك بعشر سنين أو بالاحرى باربع عشرة سنة . اليس لهذه الناحية أهمية فى نظرك ؟ فهتف بطرس قائلا : ان الحب لا يتقيد بالعمر او السن ٠٠ قال ذلك ثم تكسر صـوته وغطى وجهه بيديه وواصل كلامه قائلا : ان هذه لا يمكن أن يدوم فلم يعد بامكانى أن أوالى المجيء الى منزلـه وانا أعشـق امرأته يجب أن تصارحيه ياسـيلين بكل شيء لنرحل من هنا معا ٠ ٠وبدت الصخور لعينى سيلين كأنها تتعـالى فى الشموخ والارتفاع فتقهقرت فزعة الى الوراء وهى تقول لنفسـها : أن بطرس هذا رجل ذو ضمير لم يرض لنفسه ان يقف من زوجها هذا الموقف ولكنها ردت عليه قائلة : اسـمع لى ياعزيزى بطرس ان أقول أنك أخذت فكـرة خاطئة عن جـاك ، فهو طيب للغاية معى لذا فأنى لا أطيق أن أسيء اليه أو اجرح شعوره ، واذا لم يكن يحبنى كما تحبنى أنت وأحبك ٠٠ فليس ذلك من خطئه فى قليل ولا كثير ٠٠ وواصلت سيلين كلامها قائلة انه لا يحبنى ولا يدرى شيئا عن الحب ولقد احببتك حبا لم تحبه امرأة قط أقسم لك على ذلك ٠٠ وتراجع بطرس الى الوراء فشعرت سيلين انها اصبحت فى منآى عن الخطر ٠٠ وزال عنها تلك اللحظة ، أما جاك فلن استطيع مطلقا أن أسيء اليه بشيء ٠٠ انه لا يستحق ذلك ، واحست بالشفقة عليه وودت من كل قلبها لو تعلقت به وخففت من لوعتها حينئذ ما كانت تشعر به من ثورة عاطفية عارمة . لقد ابصرت نفسها ما زالت محتفظة بموقفها . ولكنها كرهت ان تغادره وتاخذ طريقها الى المنزل . لقد احبته حبا ما سبق لها ان أحبت مثله من قبل . لذا فان عليها الا تودى بهذا الحب الفتى بمثل هذه السرعة فقالت تخاطبه : ارى ألا داعى مطلقا لان تاتى الى هنا مرة أخرى .ففى الامكان

أن نتصل ببعضنا متى نشاء وسوف لا انسى ... ولن انســاك مطلقا ما حييت ، اما هــو فظــل يعاني من آلام بدت واضحة على وجهه الغض وعينيه الزرقاوين المفعمتين بالدمع ولكنها لم تملك الا أن نهضت وولت راكضة صوب المنزل لا تلوى على شيء ..

لقد شعرت الآن بالاطمئنان والارتياح الشديد يملآن جوانب نفسها فقد اصبح في مكنتها ان تذهب وتتمدد على الحشائش بالسهل .. وميكون زوجها جاك وحده هو الذى ينتظرها هنالك على الدوام، اما بطرس فسوف يتعزى بكونها تحبه فى السر وحقيقة الامر ولكنها ضحت بحبها فى سبيل الوفاء لزوجها ، انه سيهجرها ولكن لا محتقرا غاضبا منها كالآخرين ولم يفكر بطرس حينئذ ان يهجرها لقد رفضت ان تخرج معه كما امتنع هو عن المجيء الى منزلها ليجتمع بها كما سبق ، وكانت تقول فى نفسها : قد يكون لمجرد رؤيته لى ما يبعث فى قلبه السلوى .. ولكن لم تلبث بضعة أيام حتى كان وجوده المستمر مما يزعجها ، فكان عندما يكون معها بعض الاصدقاء يلتزم ركنا من المحل يظل به حزينا سادرا يرقب سيلين بعينين ممتلئتين بالصبوة والحب .. فقالت سيلين ان هذه الحالة لا تلبث ان تزول فسيكون له حتما عمل أو شيء ما يشغله فى الحياة فلا يلبث ان يأتى اليوم الذى ينساها فيه وتتلاشى من نفسه ، واستولى عليها بمرور الايام شيء غير قليل من القلق بدل ما كانت تشعر به من انزعاج وكدر .. فكانت تقول فى نفسها لقد كان على ان اصارحه القول باننى اكره ان أراه بمنزلى وان من الجنون ان يفكر فى أننى أقدر أن أحب طفلا مثله بل انه الجنون بعينه .. ولكنها ترددت .. واحجمت عن ذلك لان احدا لم يحبها مثله ، فردت فى نفسها هذه الكلمات المتقطعة : فى الغد بكل تأكيد سيذهب .. وانتهت تلك الامسية وانصرف آخر زائر فرأت بطرس لاول مرة يختفى قبل الآخرين ، فشعرت سيلين بشيء من العزاء ولكن لكل شيء نهاية .. وخرجت الى الحديقة للاستمتاع باشعة الشمس الدافئة التى توشك على الزوال ، وفى تلك اللحظة بعينها أبصرته .. ابصرته جالسا تحت شجرة زيزفون ، وفى هذه المرة بلغ الاستياء والغضب غايته بسيلين ، ولكنه نظر اليها بعينين مفعمتين بالصبوة والالم فأزال بنظرته تلك كل ما كانت تشعر به من حنق وغضب ثم قال وهو ينهض لاستقبالها سيلين .. فردت عليه سيلين فى لطف بقولها : ما الذى جاء بك الى هنا وبدأ الموقف كأنه مشهد يمثل فى مسرحية فقد أمسك بطرس بها فى جرأة واخذ يغمرها بقبلاته مهمهما بالفاظ واقوال غير مفهومة ، فتملصت سيلين مذعورة من يديه، فتركها تبتعد ولكنه أبقى يديها فى يديه وقال : سيلين الا تحبينى ؟ لا أظن أنك تستطيعين انكار ذلك .. وتمالكت نفسها فى يأس وقالت : بلى هو ما تقول ولكننى يجب الا أفكر فى نفسى فهتف بطرس بها فى قوة قائلا : فكرى فى شخصى الضعيف .. وكان التعب

قد بلغ بها لكثرة ما لعبت وبذلت في تمثيل هذا الدور من عواطف ، واذا كان هذا هو حبها الاول والاخير فانها لا ولن تأسف على كل ما تعمله ازاءه من انكار واباء لان ما تعمله ليس الا اقرارا لقواعد واصول لا مناص من ادائها فقالت له : ان ما تريد مني مستحيل كل الاستحالة، فهذه جريمه لا تغتفر في حقه ياعزيزى حاول أن تفهم ٠٠ انني ٠٠ وتوقفت فجأة عن الكلام وحملقت بعينها من فوق كتفي بطرس فاذا بعينيها تلتقيان بزوجها وجها لوجه ، يالله ! جاك ! كم ترى مضى عليه من الوقت وهو واقف ينظر اليها هكذا أتراه سمع كلما كانا يقولانه ؟ أيوقعني سوء الطالع مع هذا الاحمق في موقف حرج كهذا ؟ وتابع بطرس نظراتها في دهشة ولم يزد لدى رؤيته لزوجها جاك على أن هز كتفيه في عدم مبالاة أو اكتراث كمن لم يأت أمرا نكرا أو يقترف شيئا يؤسف له وقال : لن أعتذر اليك بشيء ياسيد كريدون فكل واحد منا يحب الآخر ٠٠ قال ذلك في عاطفة وفي صوت متهدج واضح ٠ فلا تحاول اللجوء الى العنف للوقوف دون ذلك والا اقترفت في حقها ازاءك مالا ترضاه ٠٠ فهتفت سيلين قائلة : كلا كلا ٠٠ قل له يا بطرس ٠٠ جاك انني ٠٠ فبدا على محيا جاك ظل من الاشفاق ورد عليه بقوله : انني لا أعتقد ان امرأتي تحبك ٠٠ فحول بطرس نظرته في دهشة الى سيلين ، ولكنها نظرت الى جاك وهزت كتفيها قائلة : انني سأحاول ان اتخلص من هذا الشاب من غير ان أسبب له ألما

ذلك أقصى ما أريد ان أقول ٠٠ والقت نظرة على الشاب وواصلت كلامها قائلة أنه لسوء حظه جد متعلق بي ٠٠ فتكلم جاك ثم قالت هي في صوت غريب لا من الرقة : لا تيأس ياعزيزى ٠٠ لا نظن أنك لا تستحق شيئا لانك لم تجد فائدة من حبك هذا ، فهذه مجرد لعبة فاشلة ليس لاحد أن يربحها ، انني أعتقد ذلك فقد خبرتها تماما طوال سنوات عديدة . فارخى بطرس رأسه وقال في هياج : أرجوك عدم المؤاخذة ياسيدى ٠٠ قال ذلك وانصرف من حيث أتى ، ولم تلحظه سيلين عندما خرج فقد ركزت كل انتباهها ونظرتها في جاك قائلة في صوت مرتعش : أعف عني يا جاك ، فكلما فرط مني كان عن غير قصد ، وليس ما جرى غير أمور صبيانية عارضة كما تعلم ٠٠ فنظر اليها جاك مليا نظرة عميقة وقال : ليست هذه هي المرة الاولى التي يحصل فيها شيء كهذا ٠٠ أنني أعتقد أنك لم تفهميني جيدا أنك اليوم رغم كل الظواهر والادعاءات تقفين أمام رجل لا للمرة الاولى ولكن للمرة الاخيرة ٠٠ قال جاك ذلك وأدار لها ظهره وانصرف ، فرأت بانصرافه عنها ثروة آل سيريدون تتقلص وتختفي عنها . ولكنها راجعت نفسها وقالت في سخط ليذهب فلن يعدم فتاة بلهاء لن تتردد في قبوله زوجا لها . ولكنها لم تكد تفكر أن أحدا سوف لا يقيم لشخصها أى أهتمام وانها ستبقى بانفصالها عنه عن جاك الى الابد امرأة عزبة متقدمة في السن لا ينظر اليها أحد . لم تكد تفكر في ذلك حتى عرتها خنقة

صارخة : انتظر يا جاك ، وامسكت بذراعه قائلة : قل لي يا جاك أن كل شيء سيجرى مجراه بيننا سنبقى كما نحن مرتبطين الى ما شاء الله والا فانني انتحر ‥ فحاول ان يخلص نفسه منها في شيء من العنف قائلا : لقد انقضت عدة سنوات ونحن لا نعيش معا الا اسما ، ولن تعود الامور بيننا كما سبق ساءت الاحوال أم تحسنت أنك متوترة الاعصاب ‥ انصحك أن تأخذي لك حماما ساخنا يعيد اليك السكينة والهدوء ‥ قال جاك ذلك وابتعد عنها ‥

ومكثت سيلين جامدة في مكانها حيث تركها لا تتحرك مدة طويلة ، ثم اخذت تستعيد في ذهنها ما تلفظ به من كلام ، لقد قال لها : لا شيء يبقى بيننا مطلقا كما كان ‥ ساءت الظروف أم تحسنت ‥ ولكنه لم يقل أنه سيهجرها ‥

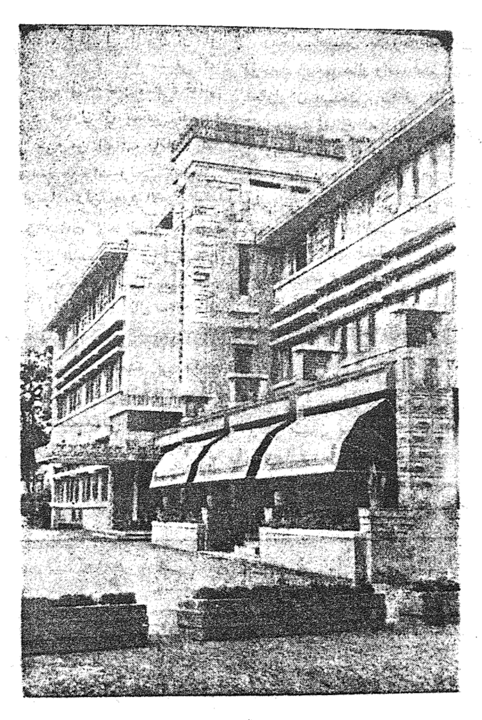
ودخلت سيلين بدورها الى المنزل فوجدت زوجها جاك واقفا امام المدخنة يحاول ان يستدفيء بما في الموقد من نار خامدة فقالت له : أريد أن تقول لي شيئا واحدا فقط ألا زلت بعد تحبني أم لا ؟ ‥ فقال جاك : ليس الحب من العواطف التي يمكن التغلب عليها ، كما أنه ليس مما يسهل زواله أو تناسيه فينام الانسان مغرما ثم يستيقظ ويصحو من نومه وقد اصبح غير ذلك ، فصمتت سيلين ‥ ولم ترد عليه بشيء ‥ لقد كان في تصريحه ما يكفيها ويعيد الى فؤادها ما ترجو من راحة وطمأنينة ‥ لقد كان طريق الرجوع وعرا هذه المرة ، ولكن سيلين من تلك اللحظة غدت وكأنها عروس زفت حديثا الى زوجها

عن الفرنسية : محمد علي قطب

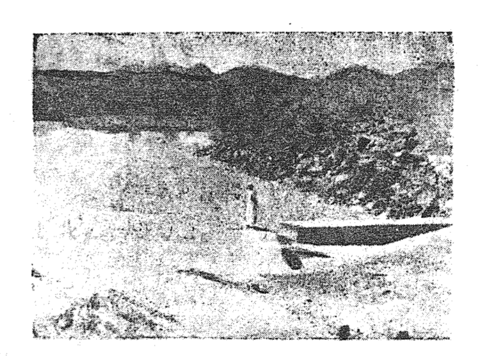
(الكتب الجديدة)

تلقت ادارة المنهل هذه الكتب ‥ وموعدنا بالكتابة عنها العدد القادم ان شاء الله

١ ـ هذه حياتي للاستاذ السيد محمد حسن كتبي
٢ ـ المغرب العربي يطالب بحرية الجزائر
٣ ـ السيادة للشعب وحده في المغرب العربي
٤ ـ الكفاح والامل
٥ ـ طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية ـ للاستاذ يونس صالح الحريني



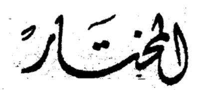
المبنى الذى كان مقرا لمؤتمر الوفود الافريقية والاسيوية فى باندونغ باندونيسيا



بحـــيرة العاقـول

«بحيرة العاقول» تقع شرقي المدينة المنورة ، وفي وسط الحـرة الشرقية المحترقة ، فهي عبارة عن وهدة واسعة من الارض الصفراء الزراعية تقع في وسط حرة سوداء محترقة ، ومساحة البحيرة جد واسـعة لا يرى من في طرفها ، من في الطرف الآخر ، واذا امتلأت بالمياه أمكن تسيير سـفينة صغيره بها لعمقها واتساعها .. وقد عنيت الحكومات المتتالية بهذه البحيرة فعملت لها السـدود احتفاظا بمائها الى اطول وقت ممكن ، وكان آخر سد عمل لها قبيل عامين .. وقد حدث ان امتلأت البحيرة قبيل شهر فكسرت المياه المنبثقة من البحيرة السد الحديث وفاض الماء الى ما وراءه فيضانا قويا شـــاهدته في رحلتي الى المدينة في جمادى الاولى ١٣٧٦

وقد انشيء على طرف هذه البحيرة العظيمة معمل عظيم للطوب الحرارى تدار آلاته الضخمة الحديثة وعملت له افران عشرة للصهر ، وصاحب هذا المعمل الذى يخرج كميات كبيرة من الطوب المستوى هو معالي الشيخ محمد ابن لادن وشركاؤه .. ولا شك ان هذا المصنع ستكون له فائدة كبرى وترى البحيرة فوق هذا الحديث



كرم المنظر والمخبر

قال سويد بن ابي كاهل اليشكري يصف قومه بني بكر

بُسُط الأيدي اذا ماسئلوا	نُفُع النائل إن شيء نفع
من أناس ليس من أخلاقهم	عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عرف للحق ما نعيا به	عند مر الأمر مافينا خرع
واذا هبت شمال أطعموا	في قدور مشبعات لم تجع
وجفان كالجوابي ملئت	من سمينات الذرى فيها ترع
لايخاف الغدر من جاورهم	ابداً منهم ولا يخشى الطبع
ومساميح بما ضن به	زاجرو الأنفس عن سوء الطمع
حسنو الأوجه بيض سادة	ومراجيح اذا جد الفزع
وزن الأخلاق وإن هم وازنوا	صادقو البأس اذا البأس نصع
وليوث تتقي شرتها	ساكنو الريح اذا طار الفزع
فبهم ينكى عدو وبهم	يرأب الشعب اذا الشعب انصدع
عادة كانت لهم معلومة	في قديم الدهر ليست بالبدع
واذا ما حملوا لم يظلعوا	واذا حملت ذا الشق ظلع
صالحو أكفائهم خلانهم	وسراة الأصل والناس شيع

المشتار

في موكب الفن

. قدم الصديق الاديب الاستاذ محمد بن علي السنوسي من جازان، وهو شاعرها ومدير جماركها فاحب صاحب هذه المجلة ان يحتفي به. فاقام له حفلا في منزله بجدة حضره نفر من أدباء الوطن. وكانت فيه ندوة عبقة ساهم في ميدانها الاساتذة: محمد سعيد العامودي، محمود عارف، احمد السباعي، حسن عبد الله القرشي، عبد المجيد شبكشي، عبد الفتاح ابو مدين ..



وقد جالوا جولات شتى في شتى الموضوعات الى ان استقر بهم المقام على ربوة الشعر، فاذا بالصديق المحتفى به يلقى قصيدته هذا الغراء التي نظمها واعدها لهذه المناسبة وقد لاقت الاستحسان، كما القى الاستاذ حسن القرشي قصيدة له لامعة من محفوظاته وقد تلقى صاحب المنهل بعد يومين من الحفل القصيدة العصماء التي تلي هذه وهي من وحى الحفل ومن نظم الشاعر محمود عارف عضو مجلس الشورى.

الهمي أصفريه من اشجانه	نغما آبدا على فرسانه
وافيضي على معانيه نورا	كشعاع الأصيل في الوانه
واسكبي في فؤاده نشوة الفن وصهباءه وسحر بيانه	
وامدى يراعه برحيق	كالندى في صفائه وحنانه
واديرى يا ربة الشعر راحا	شعشعت بالزلال من الحسبانه

وامتلى جامه فقد جف حتى كاد ينسى الهوى رضيع لبانه
واعيدى لنا خيالا من الماضى كزهر الربيع فى اغصانه
اشرقت فى رحابه رقصة الشعر وغنى الهزار فى بستانه
وفقى فى مشارف الفكر يرتاد سماء الفنون فى طيرانه
يتصدى لكل فن ويجرى فى ميادينه بملء عنانه
لم يعقه الجديد فى لغة العصر ٠٠ ولا ضاق ذرعه بافتتانه
زف كالطائر المحلق خفاقا على كل قمة من قننانه
وسما مطلق الجناحين يشدو بقوافى الهوى على اوزانه
لغة كالمحيط تصطرع الريح ٠٠ على جانبيه ٠٠ او شطئانه
تتلاشى به العواصف والانواء ٠٠ والبحر هادىء فى مكانه
لم تغير اديمه ضجة الريح ولا اثر الهوى فى كيانه
افتغتر بالجفاء وبالرغوة من كل نافخ بلسانه
ونلوم المحيط ان تكص الملاح عجزا عن خوضه واحتضانه
تلك اعجوبة الاعاجيب فى عصر صراع البقاء من برهانه

* * *

ياسماء الحجا زمرجى فقد عاد شباب الزمان فى عنفوانه
واستعادت مشارق النور اشعاعا اضاء الوجود من اركانه
وتجلت اشعة الضاد فى الشرق وشع الجلال فى لمعانه
واستجد الهلال رونقه الزاهى ونم النسيم عن ريحانه
واضاءت كواكب نسج الليل عليها الجمال فى طيلسانه

* * *

انها النهضة ٠٠ التى تصل العرب بتاريخهم ٠٠٠ وتسمو بشانه
نحن فيها الشموع ٠٠ فى الموكب السارى ونحن الحداة من ركبانه
واذا الشعر سار فى موكب الشعب اضاء الطريق فى ميدانه
لغة توقظ الصريع وتودى ومضات الحياة فى جثمانه
تستمد الضياء من رعشة القلب ومن نبضه ٠٠ ومن خفقانه
ان تكن هذه الحياة صراعا ونزاعا يعج فى غليانه
فمن العقل ان تكون اشداء نرد اللظى الى بركانه

ولنـــا من تراثنــــا وهو نور　　　　الق يستطير في وهجـــــانه
وســــلاح اليقين أقـــوى من　　　　الشر ومن ناره ومن هيجـــانه
واذا أمن الهـــــداة بحـق　　　　ضربوا كل مارد بســــــنانه

* * *

يا رفيقي الى عكـــاظ .. وقـدشـــع بزهر النجـوم من غرانه
فلك ســــاطع بكل شـــهاب　　　　من شيوخ البيـــان او شبانه
لمحـات من النهى وشــــعاع　　　　كوميض البروق في اذهــــانه
جمعتني بهم وشــــائج فكر　　　　عربي المضـــــاء في ايمـــانه
ومنى ربها الطمــــوح وغذاها　　　　رجاء الفؤاد من تحنـــــــانه
نبتت في الشغاف من حبة القلب ورفت زهـورها في جنـــــانه
اثمرت باللقاء عذبا .. وما اعذب قطف الثمــــــار في ابانـــــه
(رب سامي البيان نبه شاني　　　　انا اسمو الى نباهة شــأنه)
نثر الزهر والثنـاء وحيـــــا　　　　ادبي بالعقيق من تيجــــــانه
فاذا خانني اليراع ولم يفصـح　　　　بيـــانا عن شــكره وامتنانه
فاختلاج القلوب افصح من شعري .. وان كان مشرقا في بيـــــانه

جدة　　　　محمد بن علي السنوسي

صوفيـــة شاعر ..

في ندوة سمر ساحر جمعتني دعوة كريمة من الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل، بصفوة من الشعراء والادباء السعوديين في حفلة أقامها في داره العامرة ليلة الجمعة الموافق ١٣٧٦/٦/٢ تكريما لشاعر الجنوب الاستاذ محمد بن علي السنوسي وكانت بحق حفلة أنيقة حيث تبودلت فيها شتى الاحاديث الادبية والاجتماعية .. ومما زاد الحفلة متعة وروعة طلب الاستاذ الانصارى من المحتفى به انشادنا آخر ما عنده من شعره الحديث ، فتفضل واسمعنا قصيدة ممتعة من شعره الوثاب ، وتلاه الاستاذ حسن عبدالله القرشي فانشدنا من ذاكرته القوية قصيدة مطولة من شعره الواعي بعنوان « سجين الحياة » فكانت موضع اعجاب الحاضرين ، وفي القصيدة الآتية احساس من التبتل الذي أثاره هذا الجو الساحر ، ومجال من التعبير أقرب الى ادب الشظف منه الى أدب الترف . وقد كان من ابرز المدعوين الى هذه الندوة الادبية هم الاساتذة محمد سعيد العامودي ، وعبد المجيد شبكشي وحسن عبد الله القرشي وعبد الفتاح ابو مدين واحمد السباعي وشكيب الاموى .

فالى هؤلاء جميعا ابعث بهذه القصيدة تذكارا لهذه الندوة الادبيه وتقديرا للفن في شخصيات رواد الاولمب الخالد :

ظلموه فعاش في اخـــوانه يتلظى علـى لظى احــــزانه !!
اى ظلم أشد في النفس وقعا من أذى صحبه وظلم زمانه ؟؟
قد رماه الصحاب بالكبر ، اذ كان يناجي بالبعد ، طهر جنانه
ورماه الزمان بالبؤس ، والبؤس شديد ان لج في امعـــانه
جانب الشاعر الصحاب . وقد كان اجتناب الجفاء في امكانه
انما السر لوعلمت تناسى الود . من أهـله ومن اخــوانه
ذاك ما قد دعاه للبعد عنهم راضيـــا بالقليـل من أخدانه
والمودات في الرجال طلاء .. بئس ذاك الطلاء في ألوانه !!
والعداوات في بني الناس تجرى جرية السم ند عن افعوانه !
اترى هذه الخلائق صيغت من شرور . والطين في اذعـانه !!

ان جنى الطبع في الخلائق فالعدل لدى الناس ناطق بلسانه !!
هــذه صـــورة لحالة صـــوفي مقيم على اذى اشــجانه
حيرة لازمته من أثر الظـــلم فعـــانى الشــقاء في ابانـه
عاش في زهرة الشبيبة سباقا ... ورام الطماح في عنفوانه
وهو لما يزل يحـاول بالسبق بلوغ المنى ... بخيل رهـانه
غير ان المنى تلوح وتنأى ... كخيـــال السراب في لمعـــانه
والرضا بالمنى يحـرك في النفس شعور العلا بقرب أوانـه
واذا ما نأى عن الحر لا يستشــعر الذل في ضروب هوانه

* * *

رب يوم قضيته في نعيم بين صفو الرضا وطيب حنـــانه
هو من نعمة الســـعادة وافى من يد ربتت على طيلســـانه
في زوايا الحياة يلتمع الحظ التماع الشـــعاع في أركانـه
فاذا ما استسغته جاء بالعــلقم في طعمه .. وطى دنانـه !!
هكذا الحظ في الســـعادة جام زيفه ينطـلي عـلى ندمانـه !
والسعادات في البرية تأتي صـــدفة للغريق في أحزانه !!
وهي زور ان شئت او هي افك في اصطلاح الصوفي بل عرفانه

* * *

آمن الشـــاعر الغريب وقد عاش ســـعيدا بمنتهى ايمانه
عاش في نجوة من الناس يستصـــفر معنى النعيم في تبيانه
مستلذا كزازة العيش في الوحدة .. والليل ضارب بجـرانه
تعتلي روحه الى المــلأ الأعـلى . لصـــقل الفؤاد من أردانه
حين يسمو الى السماء تناجي روحه الله .. في حلى أكوانه !
ثم يهوي بروحه حيث يلقى ضيق « الكوخ » وهو من سكانه
ذلك الكوخ عنده مثل محراب يشـــيع الهـدوء في أركانه
في ذراه يســـبح الله تســـبيح مطيـع وراغب في امانـه !
يملأ الارض والسماء دعاء من تسابيحه ونجـــوى جنـــانه
ويريق الدعاء في مسمع الليل فيصغي . وما خطا من مكانه !

والدراري وقد عراها شحوب حين صاغ التسبيح في ألحانه
والفضاء الوسيع ضاق مداه من بقايا الدعاء تحت لسانه !
والبقايا من الدعاء صلاة ، كصلاة « الصوفي » في وجدانه !
وصلاة « الصوفي » فيض من الروح كفيض العبير من ريحانه

* * * *

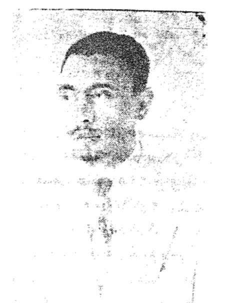
كم سما شاعر بصوفية الشعر الى الخلد ، في ذرى بستانه
ومشى في مطارف النور في ثوب ملاك يتيه بين حسانه
الحسان التي حبته الاماني من معين يلج في فيضانه
ذاك من كوثر الخلود معد لذوى الطهر من يدى فتيانه
كل غصن أرق من زهر السوسن في طيبه وفرط ليانه
يتجلى بحسنه جل من أبدع تنسيقه وسحر كيانه
فيه من سطعة الجمال انبلاج كانبلاج الصباح في وديانه !!

* * * *

يا لهذا المقام في الملأ الأعلى رفيع ... بقدره وبشانه !!
كل نفس صوفية تتمنى ان تنال السمو في احضانه !!

محمود عارف

نشيد



العروبة في المعركة

بقلم الاستاذ

ابراهيم امين فوده

بني العرب : في كل واد ، وفي كل وهد ، وفي كل نجد !
أعدوا السيوف ، وضموا الصفوف ،وشدوا الاكف يدا فوق يد
ولبوا النداء الى المعركه !

دماء الجدود ، غلت في العروق ، تناديكم : الثار يابن العرب !
فنيطوا السلاح ، مكان الوشاح ، فان الكفاح ، علينا وجب
وغذوا المسير الى المعركه !

وشيدوا البناء ، بروح الفداء ، وطبع الاباء ، وحق الوفاء
فللمجد دين باعناقنا ، وليس يؤدى بغير الدماء
فخوضوا الغمار من المعركه !

وردوا عليكم تليد الفخار ، فان الطريف سياج التليد
وارث المكارم ، حفظ الكرام ، فان لم يصنه حفي يبيد
وعز المنال بلا معركه !

أخي ، يا ابن امي ، وعمي ، وخالي ، الفتى اليعربي !
حرمت الحياة ، وحق الممات ، اذا لم تعز وأنت الابي
فشق طريقك في المعركه !

وجود سلاحك ، واعمر بطاحك ، واصنع كفاحك ، في كل واد
وجند قواك ، وسدد خطاك ، لتبني علاك بشتى العناد
وابشر بفوزك في المعركه !

مكة المكرمه — ابراهيم امين فودة

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **أصدر مكتب الاحصاء التابع للامم المتحدة نشرة بعدد سكان العالم حتى منتصف عام ١٩٥٤ م ويقدرون بنحو ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٥٥ر٢ شخصا موزعين فى انحاء الكرة الارضية على الوجه الآتى: افريقيا ٠٠٠ر٠٠٠ر٢١٤ شخصا ، امريكا الشمالية : ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٣٣ شخصا ، امريكا الجنوبية : ٠٠٠ر٠٠٠ر١٢١ شخصا آسيا (باستثناء الاتحاد السوفيتى) ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٥١ر١ شخصا ، أوروبا (باستثناء الاتحاد السوفيتى) ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٠٧ شخصا ، الاتحاد السوفيتى : ٠٠٠ر٠٠٠ر٢١٤ شخصا المحيطات ٠٠٠ر٠٠٠ر١٤ شخصا**

★ **توصل** العلماء اخيرا الى اكتشاف معدن عجيب . مرشح لحمل لقب « المعدن العجيب » أو المعدن الساحر واسم هذا المعدن العلمى هو « موليبيد فام » وان كان يطلق عليه للاختصار أسم « مولى » وهو يتمتع بقوة هائلة على مقاومة اعلى درجات الحرارة مما يجعله افضل المعادن التى ستستخدم فى طائرات الغد النفاثة !

★ **سجلت احدى شركات الاسطوانات فى المانيا الغربية انواعا مختلفة من ضربات القلب البشرى على اسطوانة خاصة ، تستخدم الآن لتعليم طلبة الطب ..**

★ **اقترح** بعض اساتذة جامعة هيدلبرج الالمانية ذراعا متحركة للذين قطعت أذرعتهم ، وتعمل بمحرك صغير يدور باول أكسيدالكربون ،وتستطيع ان تقوم بحركات كثيرة لا تستطيع الاذرع الصناعية المستخدمة الآن أن تقوم بها ..

★ **يهتم المسئولون فى الهند بدراسة المشروع الذى تقدم به العالم الهندسى (جورجى بكروفسكى) لانشاء طريق سكة حديد تخترق الهملايا وتربط بين الاتحاد السوفيتى والهند والصين ويقوم هذا المشروع على استخدام القوى الذرية فى فتح الانفاق وتعبيد الطرق الوعرة أمام المهندسين ، كما يقوم ايضا على استخدام قطارات تسيرها القوة الذرية ..**

★ **نجحت** احدى الشركات الامريكية فى انتاج عقار جديد مضاد للحيويات (من اسرة البنسلين) اطلقت عليه اسم (سيجمامايسين) وقد ثبت انه من أقوى العقاقير المضادة للجراثيم . ولاسيما التى تسبب بعض النزلات الصدرية والمعوية وتسمم الدم . وهذا العقار الجديد هو مزيج من عقارين احدهما يدعى (كليندومايسين) والآخر (التتراسيكلين)

★ **تستخدم مدارس الاطفال العميان فى امريكا الآن خرائط جغرافية جديدة بارزة للتعليم مصنوعة من**

البلاستيك بطريقة تبرز كل المعالم الطبعية حتى يسهل على هؤلاء العميان معرفتها باللمس ..

★ **ابتكر** احد الاختصاصيين فى صناعة المطاط فى النرويج اطارات (كفرات) للسيارات غير قابلة للثقب وتبقى محتفظة بجدتها مدة صلاح السيارة ، كما انه يمكن تلوين هذه الاطارات بالوان مختلفة تتوافق مع الوان السيارة ..

★ **اجريت دراسة جديدة على أثر التدخين على الرئتين ، فاتضح ان الاسراف فيه يسبب تضخما وتمزقا فى الجيوب الهوائية الدقيقة فى الرئتين نتيجة للمجهود الذى يبذله المدخن فى حركة الزفير لطرد الدخان ..**

★ **انتج** بعض العلماء الامريكيين عقارا كيماويا يزيد سرعة نمو النباتات بمعدل ثلاثة اضعاف السرعة العادية لنمو النباتات وقد اطلق على هذا العقار اسم (حمض جيبر بليك) .. ولكن الكميات التى أنتجت منه حتى الآن ضئيله لا تكفى الا للابحاث العلمية فقط ..

★ **توصل معمل الاخشاب فى كندا الى صنع نوع من الخشب المكسو بالورق ، يحوى كثيرا من مميزات الخشب المختار ، وبرغم ان هذا النوع من الخشب قليل الجودة ، الا ان الورق الذى يكسوه يخفى عيوبه ..**

★ **يصنع** الآن فى روسيا اطارات (كفرات) للسيارات من البطاطس . وقالت المجلة الروسية التى نشرت هذا لنبأ ان البطاطس يحول أولا الى كحول ثم يحول الكحول الى مطاط صناعى .. تصنع منه اطارات للسيارات وغيرها ..

★**ان الواحدة من طائرات الهليكوبتر لا تقوى على حمل المعدات الضخمة كالدبابات الثقيلة الى الارض .. ولكن اذا وصلت طائرتان احداهما بالاخرى فانهما تقويان على حمل هذه المعدات والطريف ان الطائرتين فى هذا الحال يقودهما طيار واحد !**

★ **اخترع** احد الجراحين فى سان فرنسيسكو كلية صناعية ... وهى عبارة عن أنبوبة من البلاستيك سهلة الطى . يستطيع المريض ان يستخدمها لانقاذ صحته من تسمم الدم الناتج عن فساد كليته ..

★ **ان الكرسى (الفوتيل) المزود بوسادتين احداهما للجلوس والاخرى للمسند ، فى امكانك ان تحوله الى اريكة مزودة بوسادتين للجلوس ، اما المسند فيبقى من الخيزران ، ويتداخل الخيزران بعضه فى بعض بحيث يسمح للمقعد أن ينكمش أو يتبسط**

★ **انتجت** مصانع تشيكوسلوفاكيا ماكينة لحصاد القصب ، تقوم بحصاد خمسة افدنة فى اليوم بجانب قيامها بتقشير عيدان القصب وربطها ..

★ **اخترع حديثا كاميرا صغيرة**

تقوم مقام حراس البنوك ، اذ انهـا توضع فى غرف صناديق البنوك فى مكان سرى ، وبمجرد دخول اللصوص الى تلك الغرفة تقـوم هـذه الكاميرا بلقط صـورهم باستمرار حتى ولو بقوا فى الغرفة ٢٤ سـاعة ولو عـلى وجوههم قنـاعات خاصة فان رجال البوليس سيعرفونهم بمجرد النظر فى تلك الكاميرا التى سجلت صورهم وحركاتهم ٠٠ وقد اسرعت البنوك فى مدينه (بوسطن) بالمطالبه باستخدام هذا الاختراع حراسه خزائنها ٠٠

* نجح الدكتور البرت سـابين الاستاذ بجامعه سنستانى الامريكيه فى انتاج مصـل جديد للوقايه من الانواع الثلاثه المختلفه لميكروس شلل الاطفال . وهذا المصل يستخدم عن طريق الفم لا بواسطه الحقن كمصل سولك . ويقـال ان التجـارب التى اجريت عليه اسفرت بالنجاح

* تسعى احدى الشركات الامريكية الآن لانتاج نوع من زيوت التشحيم تحتمل الحرارة الشـديدة كحرارة محركات طائرات الغد ذات السرعه الفائقة ، ويقال ان الزيوت الجديده تستطيع ان تصمد لدرجه حرارة تبلغ مـا بين الف والفين فهـرنهيت (اى ١٠٩٣ر٥٣٨ سنتجراد) اى ما يعادل اكثر من ثلاثة امثال احتمال الزيوت المستخدمة حاليا ٠٠

* قيل انه اذا اذيبت كرة بلوريه زجاجية واحدة فمن الممكن استخراج خيط من الزجاج طوله سبعة وسبعون ميلا !!

* بدا العمل فى جامعة (ديوك) بالولايات المتحدة فى اعداد ما يمكن ان يسمى (حديقـة) لتنميـة جلـد الانسـان الحى ، الغرض منها انقاذ الاشخاص المحروقين ٠٠ والطريقة هى اخذ قطعـة صغيرة من جلد الشخص المحترق نفسه لتنميتها (فى الحديقة المذكورة) وقيل ان الاختبارات دلت على أن قطعة من جلد الانسان قد تنمو بحيث تصـل فى مدى اسبوعين الى عشرة امثال حجمها ، ويشترط ان يكون الترقيع من جلد نفس الانسان المصـاب بالاحتراق ليثبت الجلد اما لو اخذ من جلد الاقارب أو المتبرعين فانه لا يمكث أكثر من عشرة الى ثلاثين يوما ٠٠

* انتجت بعض المصانع الامريكية حبرا ذريا للطباعة يحتوى على نظائر اشعاعية خاصة . ترسل اشـعاعات قوية بحيث تترك صـورة الرسم المصـنوع بالحبر الذرى على الورق الفوتوغرافى الموضـوع فوق الرسم بدقـة تامة لا تتوافـر فى الطبـاعة بالوسائل الاخرى . كما انه من الممكن استخراج آلاف النسـخ من الرسم المطلوب بنفس الدقة . ويقول الدكتور (هارى ويلر) الاسـتاذ بجامعـة (لويزيانا) الذى ابتكر هذا الحبر أنه سيفيد فى عمليات استخراج صـور الاعمال الفنية والهندسية

* صرح مهندسو جامعة متشيجان

بالولايات المتحدة بان تسير السفن التجارية بقوة الدفع الذرية يمكن تطبيقه عمليا كما تتوفر فيه شروط الامان .. ويقلل من البحارة اللازمين لادارة سفينة تسير بوقود الزيت والفحم ..

★ **ابتكرت** احدى شركات الاطارات نوعا من الاطارات (الكفرات) ينتظر أن يوصل الى الاستغناء عن حمل اطار (كفر) احتياطى بصفة مستمرة .. ويحتوى الاطار الجديد على انبوبتين للهواء احداهما داخل الاخرى ، حتى اذا ثقبت الاولى استطاعت السيارة ان تستمر فى سيرها معتمدة على الانبوبة الثانية مسافة مائة ميل أو أكثر حتى تصل الى محطة اصلاح

★ **يتجه رجال صناعة السيارات الآن الى امكان استخدام (الفرامل) التى تعتمد على الرادار ، وكان احد المخترعين قد ابتكر لهذا الغرض جهازا يتكون من رادار يركب على مقربة من حاجز الاصطدام (الصدام) ويتصل كهربائيا بالفرامل، فاذا التقط الرادار صوت سيارات مقتربة ارسل اشارة الى (الفرامل) لتقوم تلقائيا بتهدئة السرعة ..**

★ **ابتكر** جهاز لقياس الضغط .. يستعمل بعد اجراء العمليات الجراحية أو فى حالات القلب الخطيرة فيسجل الضغطين العام والمنخفض من وقت لآخر ، منذرا المختصين عند حدوث تغيير خطير فى الضغط برنين جرس

★ **ابتكر جهاز صغير يثبت فى النوافذ أو الابواب بحيث اذا حركت ولو قليلا عند محاولة اللصوص الدخول منها ، اتصل تيار كهربائى بجرس مثبت فى احد الابهاء فينبعث منه دوى مفزع يوقظ اصحاب البيت**

★ **ابتكر** جهاز يحدد نسبة الشحم فى اجسام الماشية قبل ذبحها ، وذلك بأن تغرس ابرة متصلة به ــ بعد توصيلها بالتيار الكهرباء ــ فى جسم الماشية فيبين مشير خاص متصل بها عمق الطبقة الدهنية فى الحيوان

★ **اخترع جهاز تليفون ينتقل الى موضع صاحبه حيثما كان جالسا ، عند الضغط على رز خاص !**

★ **اخترعت** آلة كاتبة تتوقف عن العمل عندما يخطىء المرء اثناء استعمالها ويضغط على حرفين فى وقت واحد !

★ **اكتشف العلماء فى اوراق نبات ينمو فى (باراجواى) مركبا اطلق عليه اسم (ستيفيوسيد) اتضح ان حلاوته تزيد عن حلاوة السكر ثلاثمائة مرة ! ..**

★ **ابتكر** جهاز يمكن ربة البيت من تثبيت الخيط فى ثقب الابرة اثناء الظلام ..

★ **ابتكر تصميم لباب يفتح حالما يضغط المرء على ممسحة الاحذية التى توضع امامه ..**

رفع القلم عن ثلاث

لنبيه الانصارى
سكرتير ادارة المنهل

لا ريب فى أن القارىء لهذا العنوان الذى يمثل مستهل حديث شريف يظن ان الموضوع الذى يتناوله هو عن الاحاديث النبوية الشريفة .. أو الآيات القرآنية الكريمة .. ولكن الحقيقة ان هذا العنوان هو أقرب ما يكون الى الذى نحن بصدده ، فنراه طبعيا أملاه علينا الواقع .. والحقيقة المشاهدة التى يؤسف لها .. لذلك أردت بوضعه والكتابة عنه

ـ

ن نوضحه ونتلافاه تجاه هده العادات التى لا تتفق ومقومات الخلق القويم الذى حثنا عليه الله عز وجل اذ يقول :

(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم)

والذى رأيناه يجرى على بعض ألس الشعراء :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ولما استحضرت فى ذهنى هذه المبادىء وضعت اساسا لها كل مطلوب عاجل ملح ثم نسقت هذه المطالب على قدر اهميتها وتبلورها فى الواقع المؤسف اذا ما تركت ولم نرعها ونعالجها فجاءت جميعا معبرة عما يجب علينا محاربته بكل قوانا حتى لا يتغلغل فينا الانحلال الخلقى والانحراف ن الطريق المستقيم وهكذا لخصتها جميعا تحت كلمة : (رفع القلم عن ثلاث)

ولعل القارىء لهذا يتساءل عن ... القائمة بين الموضوع ... ى وضع له والحقيقة كما ... رت سالفا انه مرتبط به من الناحية التطبيقية ، فبعضنا أو كلنا يتساهل عما يقع تحت بصره وعلى مسمعه معللا ذلك اذا ما احرجه ضميره بانه يعرف الواقع ويقدر الثقة ويريح الضمير وان صح هذا الادعاء أو التعليل فانه لا يمنع احدنا من معالجته لئلا نقع فى شراك محاذير .. فلعل كلا منا يعرف حق المعرفة ان هناك بعض أسر تذهب الى الاسواق لشراء بعض الكماليات . والدكاكين الحديثة كما نعرف واجهاتها التى تعرض فيها البضائع كلها زجاج واما داخلها فهو مرايا .. فتاتى السيدة الفاضلة لتنظر ما تريد ان تشتريه فترفع حجابها عن وجهها

لتتأكد مما اختارته بينما يقف فى الخارج بعض افراد من شباب ومن سوقة لا خلاق لهم ينظرون اليها عبر ذلك الزجاج الفاصل ويتشدقون بالفاظ محرجة فى الصميم ٠٠ وكذلك نرى بعض الاسر تذهب الى النزهة عصر كل يوم فى سياراتها ، مرتديه احسن الملبوسات متزينة بأحسن اداة للتجميل وليس بينهن الا سائق غريب عنهن جميعا ، ونزهتهن على نوعين ٠٠ اما فى الذهاب الى الخلاء واما الى البحر فتراهن ينزلن الى الماء متبرجات فى الوقت الذى نرى فيه الرجال ذاهبين غادين يقفون غير بعيد عنهن ٠٠

وبعض السيدات لا يحتجبن من السقاء بتعليل انه لا يفقه شيئا ولا يهتم بشيء ٠٠ كما ترى بعضهن يشترين من بائع الكماليات المتجول وليس لرجولته حساب لديهن ايضا ، وهكذا يتضح لك ياسيدى القارىء ان عنوان هذه الكلمة ينطبق تماما عليهم جميعا فى نظرهن

ويعلم الله انى حين اخذت فى التفكير فى كتابة هذا الموضوع لم أرد به تشهيرا ولا سوءا بأحد ، ولكنه صادر من الاعماق لتقويم الاخلاق .

وفاة عالم جليل

١٣٠٧ – ١٣٧٦ هـ

توفي فى عنيزة القصيم ، بليلة الخميس ٢٣ جمادى الثانية ١٣٧٦ العلامة الجليل، ذو التصانيف العديدة والفتاوى البرة المفيدة ٠٠ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى من قبيلة تميم ٠٠ وكان مولده فى بلدة عنيزة فى ١٢ المحرم ١٣٠٧ هـ وكان مشهورا بالصلاح والتقوى والحنو على البؤساء ومساعدة الفقراء ، ونشر العلم افتاء وتدريسا ، وتحريرا وتحبيرا ، وله مؤلفات عديدة . توزع مجانا بعد ان تطبع وفى ذروة هذه المؤلفات القيمة : (تفسير الكريم المنان) وقد طبعت منه اجزاء ، وقد طالعت هذا التفسير فعجبت لغزارة علم مؤلفه المبرور وفصاحته وسلاسة عباراته ، وله ايضا : (القواعد الحسان لتفسير القرآن) و (تيسير اللطيف المنان فى خلاصة تفسير القرآن) وغير ذلك من المؤلفات النافعة فى الفقه ، والتوحيد والحديث والنصائح الاسلامية ، وله تلاميذ كثر ، وقد اشتهر فضله وورعه وعلمه وكان مرجعا عظيما من مراجع العلم والدين رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه وعارفى فضله الصبر والسلوان

رسالة مصر

اخبـــار وحوادث

لمراسل المنهل بمصر
عبد الرحمن الانصارى

• فى يوم السبت الموافق ١٢/٢٣ ١٩٥٦ افتتحت الجـامعات المصريـة والمدارس الثانوية واقبل الطلاب على الدراسة بنشاط وافر ، وكانت أول محاضرة يتلقـاها الطلاب فى جميـع الكليـــات عن الوطنية وموقف مصر والدول العربية ازاء العدوان الثلاثى الغاشم على مصر ، ومدى الخسائر التى لحقت بالمعتدين من جراء اعتدائهم

* * *

• عاد الطلبـة السـعوديون من زيارتهم لاهليهم الى مصر ليواصـلوا نشاطهم فقد برهنوا فى الحقبة الماضية على مدى قوة العلاقات بين مصر والبلاد السعودية حيث تقدموا للتدريب .. ووضعوا انفسهم تحت أمرة الجيش المصرى وكونوا كتيبة خاصة بهم .. حيث وجدوا تشـجيعا من جانب الحكومة المصرية

* * *

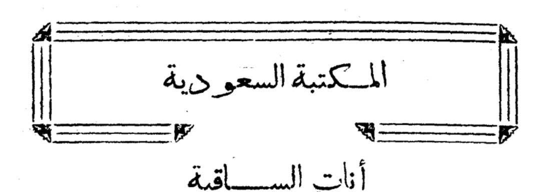
• فى السـاعة الرابعة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة يوم السبت ٥٦/١٢/٢٣ جلا عن بور سـعيد الباسلة آخر جندى بريطانى وفرنسى بعد محاولة يائسة فاشلة كان الغرض منها الاحاطة بالجيش المصرى الباسل واحتلال مصر ومن ثمة الاستعلاء على الشعوب العربية ، وقد برهن الجيش والشعب المصرى على قوتهما تساندهما وحدة العرب وتضامنهم ..

* * *

• ابتهج الطلبة السعوديون بمصر لرؤية العدد الاخير من « المنهل » فى ثوب قشيب واثنوا على الجهود الجبارة التى يبذلها الاسـتاذ عبد القدوس الانصارى فى اخـراج هـذه الاعداد النافعة المفيـدة والمشرفة والنهوض بمستوى الصحافة فى البلاد السعودية

* * *

• أعدت الحكومة المصرية فيلمـا سينمائيا خاصا ببور سعيد لتنشره فى العالم ولتريه مدى الاضرار التى لحقت بهذه المدينـة ومدى بربريـة ووحشية هؤلاء المعتدين وقد عرض فى مصر .



أنات الساقية

« مجموعة قصص صغيرة من سلسلة
« اقرأ » للاستاذ حسن عبد الله القرشي »

هي خمس عشرة أقصوصة للاستاذ حسن عبد الله القرشي ، تكون الرقم ١٧٦ من سلسلة « اقرأ » وتقع في ١٤٢ صفحة .. وما عهدنا الشعراء قصاصا ، ولا القصاص شعراء .. ولكن الاستاذ حسن جمع بين طرفي الشعر والقصة ، فله في كل منهما جولات ، وجولاته في ميدان الشعر أوسع .. وجولاته في ميدان القصة أمتع ..

أهدى المؤلف مجموعة أقاصيصه لمعالي الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان ، فكان الاهداء في محله لما لمعاليه من فضل معروف على الادب الحديث في هذه البلاد .

وقدم للقصص الاستاذ محمود تيمور تقديم تعريف وتقدير ، وها نحن .. نحاول تلخيص كل قصة في بضعة أسطر ، عارضين للسمات الفنية فيها ومشيرين الى بعض النقدات حيال كل منها ..

(أنات الساقية) : وهذا عنوان الاقصوصة الاولى . وتتلخص في أن فتى من قرية حجازية كلف بابنة عمه الجميلة كلفا بالغا ، فلما استوى ماء الشباب في اهابها خطبها من أبيها ، واتفق ان سبقه اليها ثرى حضري .. هو صاحب الحديقة التي يشتغل فيها والد الفتاة فاعطاه يدها على مضض ، جريا وراء المعيشة ، فكان في ذلك نكبة الفتى حتى آخر أيام عمره المديد

والقصة في مستهلها ذوب من الشعر القصصي المنثور .. اسمعه يقول : « كان حميد جالسا قرب الساقية ، ولو راح شاعر موهوب يسكب على الورق خرائد الشعر تزري بعقود الجمان ويتغنى بسحرها الزمان لما استطاع ان يصور مرح الربيع ، كما هو ثائر معربد في احساس حميد وتوهج نشاطه وبشره »

(ثورة ضمير) .. صديق مات صديقه بعيد ان سلمه سرا عشرة آلاف جنيه لغرض من اغراض تجارته ، فخانه الوفاء فاختلسها عن الورثة . فلما فتحت وصية المتوفى ظهر منها انه منح هذا الصديق دارا

من املاكه تساوى ضعف ما اخذه خلسة فثار عليه ضميره وابى ان يأخذ المنحة

وهذه الاقصوصة وان لم تكن فى مستوى سابقتها فنيا ، ولا اسلوبا ، فانها محبوكة ومنسجمة .. وما أمتع قوله في تضاعيفها : « والضمير أداة طيعة مرنة ، اذا اطبقت عليها يد الفقر والعوز وشدتها كلاليب الحاجة وقسوة الحياة »

(ذكر أو انثى) .. عبد المجيد زوج يؤثر ان يوهب انثى من الاولاد على الذكور ، فلما ولدت له زوجـــه ذكرا اعرض عنها مدى الحياة وتزوج أخرى لتلد له انثى فلما ولدت له أنثى حنا عليها وحباها من عطفه ما حرم منه ابنه ومرض الابن بعد ان أيفع وقضى نحبه فتألم الوالد ومضى سيل البنات يتدفق عليه وحرم من الابناء الذكور ، مما أورثه هما وغما .. اما لماذا احب ميلاد البنات على الابناء فهذا ما لايزال سرا غامضا .. لم يبح به المؤلف ، وان كان يبدو فيه شذوذ يحسن ان يفسر على نحو ما .. وهذه الاقصوصة دون سابقتها فى المستوى الفنى على كل حال ..

(رسالة غرام) : اما هذه القصه فقد بلغت من الحبكة الفنية ما يجعلها مثالية .. فيها العقدة وحل العقدة .. انه رئيس دائرة كبير . ظل اعزب عابسا متجهما لمرؤسيه حتى اذا وافته رسالة غرام من مجهولة باسم «مريم» قلب ذلك صفحة حياته . فاصبح انيس المعشر لطيف المحضر مع مرؤوسيه . وحاول ان يتصل بصاحبة الرسائل الغراميـــة المتتـــابعة فما وفق ، حتى اضطر لان يكشف الامر لكاتم اسراره الامين . ولما قرأ هذا الكتابة فهم انها ليست من امرأة مولهة .. انه مقلب من موظف كان يعمل لدى هذا الرئيس واستقال .. وهكذا عاد الى الرئيس تجهمه وتالمه ..

(غروب امل) .. تتحدث عن فتاة رائعة الجمال ، حجزها والدها الشيخ عن الخاطبين حتى تجاوزت سن الزواج ومات والدها وعميت والدتها ، وفى لحظة من لحظات الحسرة والاسى تذكرت ابن عمها المدله بحبها سابقا فكتبت اليه تطلب ان يعقد عليها .. فلمـــا انبأها بانه عقـــد على غيرها أوت الى احزانها تجترها فى غيظ مرير ..

(عم شعبان) .. وهذا رجل كهل عمل طويلا وجمـــع ثروة متوســـطه فازمع ان يتفيـــأ ظـــلال الزواج بعد اصحار العزوبة ، وهكذا اقترن بفتاة جميلة . ولما بدأت مطالب الزوجيـــه طلقها الى غير رجعة خوفا على ثروته المتوسطة ان تنهار .. ان هذه القصه تمثل لنا حرص الانسان على المـــال برغم ما يصبه عليه من متاعب وما يحرمه منه من ملذات وسعادة ..

(عاصفة) .. مأساة تمثل لـــا زوجا شيخا هما ، تزوج صبية وله أخ شاب . فوسوس له الشيطان أن بينهما علاقات ، فلما مرض حرمهما فى وصيته من تراثه .. ولم يدر انه قد ظلمهمـــا فقـــد كانا كلاهما الوفيين المخلصين له طيلة حياته

(البطل) .. قصه بطل كان طالبا وامل والدته الأيم .. التحق بالجيش ،

واقسم ان يحارب اليهود دفاعاً عن عروبة فلسطين حتى يستشهد .. وقدر له ان يفى بالتزاماته فاستشهد فى ساحة الشرف

(الموظف الكبير) .. بطل هذه القصة على « ايضا .. كاسم بطل رسالة غرام » تماما .. فى هذه القصة عبرة اجتماعيه .. وفيها تقرير لبعض واقع حياتنا الحاضرة .. ابن ثرى كبير تغيرت به الحال فاضطر الى ان يلتحق بوظيفة تافهة .. فلما طال نسيانه فيها نصحه صديق حاذق بان يجعل خطبة ابنة رئيسهم الاكبر سلما الى تحسين حالته فى عالم الوظائف واستجاب لرأيه فرقى اسباب المجد عن كثب ، وصار مرجعا ونسى ما كان ، ثم نكس به الزمن من جراء صلفه حتى عاد قعيد بيته ... يستجدى الاحسان من اصدقاء كان اساء اليهم لما كان راكبا ..

(غرام فى لبنان) .. تبدأ القصة بمذكرات متقطعة فى بث شكوى البطل من الهيام بالهام التى أحبها حبا جارفا طاغيا ، ولما عقد العزم على أخذ يدها استبان له مع الاسى ان الطائر قد أفلت منه الى جو آخر لا رجعة له منه اليه ..

(تقاليد) : كان ابو البطل وجيها ثريا واراد لابنه ان يقترن بمن يتساوى معه فى المنزلة الاجتماعية بحسب التقاليد .. فلما اعلنه ابنه انه يهوى غير ذلك .. يهوى ابنة احد الطبقات العادية نكل عن الاستجابة لرغبته ، وهدده ابنه بما ازعجه فقرر عاجلا الرجوع الى رغبته وعقد له على من أحب مرغما ..

(حية تسعى) .. كانا صديقين حميمين متحابين ، تحاب زوجتيهما مع بعض .. وجاءت حبه من بنى البشر ففرقت الشمل وبذرت العداوة والبغضاء بين الاسرتين الصديقتين المتضامنتين ، وذات يوم هبط احدهما الى قبو يختزن فيه مواد غذائه .. فخيل اليه فى الظلام ان حيه طبيعية تسعى للفتك به وما كان منه الا ان استغاث بصديقه الهاجر فاغاثه .. واتضح ان ما رآه لم يكن حية وانما كان قطعة صفيحة تبرق فى الظلام .. وهكذا فرقت بينهما حية وجمعت بينهما حية ..

(دادى بشير) .. توهم بطل القصة (منصور) ان اخاه (سعيدا) يسعى لاخذ يد حبيبته وخطيبته آمال كما اوحى اليه (داده بشير » وقد حقد عليه ذلك .. ثم بدا له ان اخاه انما عقد لآمال عليه هو .. فابتهج بذلك ايما ابتهاج .. وتأسف على أوهامه التى طالما اجترها بوشاية صديق جاهل أحمق ..

(بين المادة والروح) .. قصة حوارية تكشف لنا مدى الفرق بين اتجاهات الماديين واتجاهات الادباء .. الخياليين .. أو الادباء للادب .. نديم الشاعر يضرب وجه حسين التاجر بفنجان القهوة فى اجتماع عقد لاستغلال مال حسين فى اعلانات جريدة .. فساد سوء التفاهم بينهما بعد ان كان الامل يسود حسن التفاهم

الى هنا تنتهي أقاصيص المجموعه . وهكذا تراها تتحدث أكثر ما تتحدث عن مآسي الحياة في مختلف الوانها . ويبدو من دراسة المجموعة ان هناك لازمات تتخلل بعضها ٠٠ كالشعور بالخجل والحياء في قصة (حب بلا أمل) وقصة (غرام في لبنان) ٠٠ وكشعور بعض البطلات بذبول جمالهن بفعل السنين كما في (غرام في لبنان) ، وفي (غروب أمل) ٠٠ وكالحديث عن مصر كما في قصة (غروب أمل) ، وفي قصة (تقاليد) ٠٠ وقد تكرر اسم عدنان ومنصور في اقاصيص من المجموعة ٠٠ ولم يكن عدنان في احداهما هو عدنان في الاخرى ٠٠ ولا منصور احداهما منصور الاخرى ٠٠

وجاءت كلمة : (متعشما) ص ١٣ وفي الصفحة ١٤ ان (العم لا يحير جوابا بل ينيب عنه في الجواب دموعا حرارا تغمر وجهه وتفهق بها لحيته) لماذا يبكي الرجل هكذا ٠٠ بسبب ان ابن اخيه طلب يد ابنته التي سبق أن زوجها بغيره ؟! ٠٠ وفي الصفحة ٣٠ : (يؤشر بخطه على ما يستأهل التأشير) وليس التأشير كلمةعربية تؤدي المعنى المطلوب هنا ٠٠ واستعمل في بعض الاقاصيص كلمة (جرسون) وخير منها وافصح (الندل) ص ٤٤ و ١٢٦ وفي قصة (عم شعبان) : (منذ أيام زمان) وتكررت (لحظتئذ) و (لحظتها) في قصتين ٠٠ وارى انها لا تخلو من ثقل ينبو عن جو هذه الاقاصيص السهلة الممتعة ٠٠ وفي قصة (بين المادة والروح) ص ١٣٢ وردت هذه العبارة (ايها الشكسبير عصره ٠٠ ومتنبيء دهره) ٠٠ وهي مع نبوها على السمع لا تخلو من خطأ لغوي

« **باحث** »

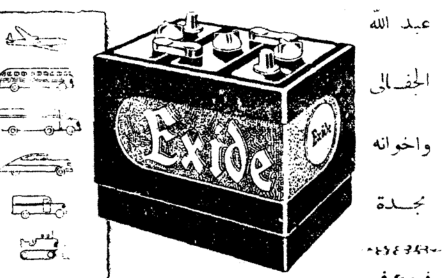


قدم حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الابراهيم الفضل سفير المملكة السعودية لدى مصر وليبيا ٠٠ وقد رحب به لفيف من اصدقائه . فنرحب بمقدمه

خير ما تشتري أياً كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال



انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون .

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه

بجدة

فروع في مكة والطائف والمدينة

الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخبار والحوادث : فعليك بالمطالعة في المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، [illegible]

ـه	ـه	ـه	ـه	ـه
المصور ٢٥٠	الاثنين والدنيا ١٦٠	الكواكب ٢٠٠	سمير ١٢٥	الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١١٠	روايات الهلال ٩٠	حواء الجديدة ٨٠	التربية الحديثة ٣٠	الأديب ٥٠
الرياضة البدنية ٨٠	روز اليوسف ٢٥٠	الطالبة ٤٠	التمدن الاسلامي ١٠٠	الصباح ٥٠
الأسرار الحرب ٣٥٠	أخبار اليوم ٢٥٠	آخر ساعة ٣٥٠	الجيل الجديد ٢٥٠	الاخبار ٤٠٠
الدكتور ٥٠	الأزهر ٦٥	الاهرام ٧٠٠	إيماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠	قرشا مصريا

اشتراك عام كامل ؛ البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ـه	ـه	ـه	ـه	ـه
المصور ٤٨٤	الاثنين والدنيا ٣١٦	سمير ٢٦٠	الهلال ١٣٠	كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤	الكواكب ٣٥٦	حواء الجديدة ١٥٢	أخبار اليوم ٤٠٠	آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠	الاخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا			

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف رقم [illegible] أجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ويستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ويستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .


ZENITH
خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام
ها هى ساعات « زينت » التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة . غربها وشرقها بين المتحضرين المترفين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى . . وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت ماكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .
فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من نفعها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناها . وضبط وظيفتها وعملها . .
فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتوسع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة . .
محل مجددى اخوان
مكة ـ باب الزيادة

محتويات الجزء

٣١٩ صفاء الحياة :
عبد القدوس الانصارى

٣٢٢ المعركة الدائمة بين القديم والجديد :
الاستاذ فؤاد شاكر

٣٢٦ أدب القتال
الاستاذ عبد العزيز الرفاعى

٣٢٩ أثر الحضارة فى مقاطعة جازان:
الاستاذ ناصر قاسم

٣٣٦ مستقبل الغرب :
عرض وتلخيص الاستاذ عبد الكريم برقاوى

٣٤٤ مرة اخرى حول شعر نزار قبانى :
الاستاذ احمد الذهب

٣٤٦ مرثيات على مسرح التاريخ :
السيد على بن احمد الرفاعى

٣٤٨ هل تعرف بلادك ؟
الاستاذ طاهر القدسى

٣٥٠ مارد القومية العربية :
الاستاذ معروف رفيق محمود

٣٥٢ الحب الاخير « قصة » :
تعريب الاستاذ محمد على قطب

٣٥٩ كرم المنظر والمخبر « قصيدة » :
سويد اليشكرى

٣٦٠ فى موكب الفن « قصيدة » :
الاستاذ السيد محمد بن على السنوسى

٣٦٣ صوفية شاعر « قصيده :
الاستاذ محمود عارف

٣٦٦ العروبة فى المعركة « نشيد »
الاستاذ ابراهيم امين فودة

٣٦٧ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس

٣٧١ رفع القلم عن ثلاث :
نبيه الانصارى

٣٧٣ اخبار وحوادث «رسالة مصر»:
عبد الرحمن الانصارى

٣٧٤ انات السافية «مجموعة قصص» باحث



من هم رجال الزيت ؟

م ماينيف على العشرين الف موظف فى شركة الزيت العربية الامريكية بما فيهم طلبة التمريض أمثال
لاء الشباب فى منطقة الظهران . بين الوظائف العديدة البالغ مجموعها الفى وظيفة ، والتى يشغلها
ظفو ارامكو ، يوجد عدد قليل من هذه الوظائف له اتصال مباشر بصناعة الزيت . فبالاضافة
خصائيين الذين يعملون فى الشركة كالجيولوجيين ومهندسى البترول ورجال التكرير الفنيين ،
ج الشركة الى خدمات موظفين اخرين كالطيارين والميكانيكيين وامناء المخازن وموظفى اللاسلكى
هندسين المعماريين والكهربائيين وعدد كبير من موظفى المكاتب . بالاضافة الى الاطباء والخبراء فى
ب الوقائى ومدرسى الصناعات والمهندسين المختصين فى شؤون الامن . ان كل واحد من هؤلاء يلعب دورا فى
انة منشآت الشركة ونموها ، وهكذا يساهم بالتوسع الاقتصادى العام الذى يجرى فى المملكة العربية السعودية .

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية



اعـــلان

من وزارة المواصلات

بمناسبة الحالة الدولية الحاضرة وما ترتب عليها من وجود العوائق فى قناة السويس فقد تقدمت الينا بعض الشركات تطلب تأجيل موعد فتح مظاريف عطاءات مشروع انشاء طريق عرفات – الطائف ، لعدم تمكنها فى الوقت الحاضر من اعطاء اسعار ثابتة ونظرا لاهمية هذا المشروع وما فيه من اعمال صناعية ، فقد جرى تأجيل ميعاد فتح مظاريف العطاءات لهذا المشروع الى يوم السبت الموافق ١١ شوال ١٣٧٦ هـ الموافق ١١ مايو ١٩٥٧ م ، ولاعلان العموم بذلك جرى نشره ٠

((أعـــلان))

تعلن وازرة المواصلات انه بناء على ان بعض الشركات تقدمت اليها تطلب تأجيل موعد فتح مظاريف عطاءات مناقصة انشاء خط حديدى يبتدىء من محطة سكة الحديد فى الخرج الى مصانع الذخيرة ثم الى المدينة السليمانية لعدم تمكنها من تقديم عطاءاتها فى خلال المدة التى سبق ان حددت لفتح المظاريف ، ونظرا لاهمية ذلك الخط فقد جرى تأجيل فتح مظاريف العطاءات لهذا الخط الى يوم الثلاثاء الموافق ١٠ شعبان ٧٦ – الموافق ١٢ مارس ١٩٥٧ ، ولاعلان العموم بذلك جرى نشره ٠



في هذا العدد :

- ★ المنهل المصور
- ★ هشيم الادب
- ★ خطب الجمع
- ★ نقد كتاب الملاح
- ★ ذكريات
- ★ هارون هاشم رشيد
- ★ أكل الاسد عشائي فمات
- ★ شاعر الوطنية والقومية في المهجر
- ★ براعم في موكب التحرير (قصة)
- ★ عودة الماضي (قصيدة)
- ★ رسالة من بيروت
- ★ في ذكرى الاسراء والمعراج

عدد ممتاز

رجب وشعبان ١٣٧٦ هـ
فبراير ومارس ١٩٥٧ م

المنهل المصور

بين كل آونة واخرى تثبت الحوادث ان حضرة صاحب الجلالة الملك «سعود» هو موئل العروبة والاسلام ٠٠ وهو حصنها الحصين ، وركنها الركين ٠٠ وهاهو جلالته يتجشم المشاق فيقطع آلاف الاميال ، من الدنيا القديمة الى الدنيا الجديدة ٠٠ فى همة قعساء يحدوه أمل عظيم ، وتصميم صادق صارم ، فى أن يعاد للعرب والاسلام العزة وسمو المكانة ٠٠ ويتلاقى جلالة زعيم العروبة والاسلام غير مدافع ، بزعيم الغرب ، فى عقر دياره ٠٠ فى عاصمة الولايات المتحدة الامريكية ، ويفضى اليه جلالته فى كياسة حصيفة وتصميم جم باهداف العروبة والاسلام فى المنطقة التى تمثل قلب العروبة والاسلام ٠٠ ويدرك الزعيم الغربى ، حقيقة نهضة العرب من بيان الزعيم العربى العظيم، ولا شىء اجدى لايصال المرامى ، من المشافهة السافرة الواضحة ٠٠ ومن يومئذ بدأ أنكسار شوكة الصهيونية والاستعمار ، تحت وطأة هذا السيف العربى البتار ٠٠

ولا يكتفى جلالته بهذا النجاح الباهر الخالد لقضايا العروبة ٠٠ بل



جلالة الملك المعظم حين هبوطه من الطائرة الخاصة للرئيس الامريكى ايزنهاور ، بواشنطن ، قادما من نيويورك ٠٠

ويرى الرئيس ايزنهاور فى استقبال جلالة ضيفه العظيم على ارض المطار وهى المرة الاولى التى يستقبل فخامته زعيما بالمطار ٠٠



الملك الاب

جلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس ايزنهاور فى السيارة .. ويرى جلالته وهو يحتضن نجله صاحب السمو الملكى الامير مشهور ..

ان جلالته ليواصل الترحال فينتقل من امريكا ، الى أوروبا ، حيث يجتمع بزعيم غربى آخر ، ليوثق عرى الوثبة العربية ويضمن سلامة مضى العروبة فى سيرها الى الامام ..

ثم يمضى من هنالك فيواصل رحلته الميمونة الخالدة .. الى بلاد العروبة والاسلام فى شمال افريقية فيجتمع جلالته بملوك العربوالاسلام وزعمائه فى شمال افريقية ، لشد العزائم ، وتوطيد دعائم الاستقلال والحرية لدنيا العروبة والاسلام فى كل مكان .

ثم يؤوب جلالته الى مصر .. حيث ينعقد اجتماع اقطاب العروبة الاربعة فى جو من الثقة والوفاء والاخاء .. فيطلع الزعماء العرب على العالم بوثبة جديدة هى نقطة تحول جديدة فى قضايا العروبة والاسلام .. العرب



فخامة الرئيس الامريكي ايزنهاور ، يستقبل جلالة الملك سـعود العظيم ، لدى مدخل البيت الابيض بواشنطن حيث انعقد اجتماعات العاهل العربي مع الرئيس الغربي ..

أمة واحدة لها حقهـا الوثيق في الاستقلال والحرية .. ولا فراغ في بلاد العرب قاطبة .. وكل فراغ فيها فانما يملؤه العرب انفسهم ووحدهم وهكذا وطدت زعامة جلالته استقلال العرب وعزة الاسلام ، وخضدت من شوكة الاستعمار والصهيونية .. ألم نقل مرارا ان جلالة الملك سعود ، هو سعود الامة العربية وسعود الاسلام ؟

حفظ الله تعالى جلالته ذخرا للعروبة والاسلام .



صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر — السنة الواحدة والعشرون
الجزء السابع والثامن
رجب وشعبان ١٣٧٦ — فبراير ومارس ١٩٥٧

هشيم الأدب

لعمر ابيك ما نسب المعلى — الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت — وصوح نبتها رعى الهشيم

« شاعر قديم »

أترى ما ينشره أغلب صحفنا ، من ألوان الادب وبحوثه ، يصح ان يدعى أنه « أدب » .. وأدب دسم ونافع لتزجية مركب الحياة في بلادنا الى الامام ؟ .. أو انه يسير بالادب نفسه نحو النمو والكمال والازدهار ويقرؤه القارىء الطلعة فيحمد الله ان قد وصل ادبنا الحديث الى هذا المستوى المرموق الذي يبشر بخير وبمستقبل افضل لحياة الادب ؟ ..

أم ترى هذا الذي ينشر اغلبه من ألوان ما يسمى أدبا هو من « هشيم الادب » وفتاته ونفاياته ، التي لا جدوى منها للذهن ولا للقراء .. بل هي الى الضرر بكيان الادب ومحبيه وقرائه اقرب منها الى نفعهم ، فهي لذلك تدعوهم الى النفور والى الاشمئزاز من كل ما يطلق عليه اسم ادب ، ولو كان أدبا نابضا بالحيوية والامتاع والاشراق ؟! ..

اما أنا ، وقد برمت ، بهذا الذي يكتب وينشر على أنه من رياحين الادب وازاهيره فأكاد اقولها مدوية : ان اكثر ما نرزأ بقراءته ، أو نمر به مر الكرام اليوم ، مما ينشر على انه أدب ، لا يصح مطلقا ان ندخله في حظيرة الادب فهو مجرد كلام أجوف ، كتب في اغراض تافهة ، وباسلوب بدائي ، ويتعاطاه نفر من ادعياء ، ونفر من ناشئة ، واطفال كبار ، واطفال صغار فتراهم يجولون وهميا لا حقيقيا ، في كل مجال ، بكل شجاعة واقدام .. ولابدع ان يفعلوا ذلك فقد خلا لهم الجو ، وهجر الديار معمروها ، وهجر الحدائق منموها ومثمروها ، فهم من امر أدبهم هذا كما قال الشاعر في قنبرته :

خلا لك الجو فبيضي واصفرى
ونقرى ما شئت ان تنقرى

وآية ذلك اننا اصبحنا نقرأ اليوم لبعض الناشئة فى تمجيد زملائهم من الناشئة : ان فلانا كاتب كبير .. وفلانا شاعر عبقرى مجيد ..

وبعد فقد وصل بنا الحال الى حالة يرثى لها .. يفرض علينا صباح مساء ان ترعى افكارنا طبعيا مالا يسمن ولا يغنى من جوع من « هشيم الادب » .. ولذلك لا غرو ان نسيء الظن بالادب نفسه ، أو نسيء الظن بانفسنا ، ان كان هذا الذى تفرض علينا قراءته ، ونمجه مجا ذوقيا عميقا ، من صميم الادب وافنانه الحية اللامعة .. واغلب الظن ان هذا الادب المتبذل اذا تمادى فى سيره هكذا منتشرا بالعرض والعمق والطـول ، ومادا ظلاله الباهتة عـلى الآفاق ، فان عصرا تقهقريا مريعـا سيحيق بادبنا ، ولا محالة ان ستعود به الحـال الى ما وراء نصف قرن من الزمان .. حيث كان اروع الانتـاج الادبى السائد اذ ذاك قولهم : « حضرة جناب سيدى الوالد ، كثير الفضـل والمحامد » ..

اما اذا نمكن الادب الحقيقى من اخماد انفاس هذا الزيف السائد ووقفه عند حده ، فان ادبنا سينجو حينئذ من بلاء مستطير ، ومن داء وبيل حاطم ولكنه مع ذلك سيبقى ردحا من الزمن بحاجة ماسـة الى دور من النقـاهة بسبب عمق هذا الداء الكارب الناشب فى هيكلـه الفغى الجميـل .. كى يتمكن بعد اجتيـازه هذا الدور من متابعة سيره الى الامام ، كادب حى نافع ، ذى شخصية جذابة محترمة ، وانفاس زكية طاهرة ، واهداف عالية نبيلة ، واسلوب مشرق ، وكيان واع تقدمى ، جدير بالحياة والخلود .

عبد القدوس الانصارى

بحث ممتع طريف

ذكريات

بقلم الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة

لأتراجع قليلا الى الماضى ، وأطل على سنة ١٣٣٤ هـ سنة اندلاع الثورة العربية فى الحجاز ‥ حيث لم يكن بالبلاد من يحفل بالجرائد أو الاطلاع على ما يكتب عيها غير نفر قليل ممن يعرفون بالعلم أو يتقنون اللغة التركية ‥

وكانت جريدة الاهرام والمقطم ثم اللطائف المصورة ترد اعداد منها عن طريق البحر مرة او مرتين فى الشهر الى اناس معروفين ، وكان الذين يقرءونها يعتبرون شيوخا فى فهم (الدنيا) واقول الدنيا لان كلمة (العالم) لم تكن درجت على السنة الطبقة المعروفة بفهم الدنيا وما فيها

وكنت ـ بالرغم من صغرى ـ الازم مجتمعات الكبار الذين هم حولى ‥ واستمع لاحاديثهم ولو لم افهمها ‥ فكانوا يجتمعون فى صحن الدار ، ومن بينهم رجل يعرف القراءة دون الكتابة ورجل يفهم ما يقرأ ‥ ولكنه لا يستطيع ان يقرأ قراءة صحيحة بصوت جهورى ‥

لقد كان اجتماع هؤلاء الكبار المنزلى يبتدىء من بعد العصر ويستمر الى الساعة الرابعة او الخامسة ليلا ‥ لامرين :

للائتناس مع بعض فى التحدث عن اخبار البلاد وحوادثها المحلية والاخبار الخارجية ‥ وثانية للابتعاد عن اخطار الرصاص أو القنابل التى قد يتعرض لها من يكون فى الاجزاء العليا من الدار وخير مكان يبتعدون اليه هو فناء الدار ‥

وفى يوم الاثنين والجمعة كانوا يستعينون على اطالة الجلسة والسمر بشراء جريدة (القبلة) التى كان يحررها الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب المكتبة والمطبعة السلفية بالقاهرة الآن ‥

يتبرع أحدهم بربع قرش ويشترى به عددا من القبلة الجريدة المحلية ‥ ويتولى الرجل الذى يقرأ ولا يكتب قراءتها بتأن ‥

ويظل الباقون مصغين اليه فى سكوت تام واهتمام بالغ ‥

واذا مر القارىء بكلمة لغوية أو اصطلاح سياسى أو حربى أو صحفى ـ وكثيرا ما كانت ترد هذه الكلمات ـ غمغم وغمض ومر بها مرور الكرام دون التعرض لها بشرح أو بيان ، أو

توضيح للفظ .. ولم ادرك هذه الحقيقة الا بعد زمن طويل ..

كانوا يستمعون اليه والى شرحه وتعليقاته بكل هدوء واصغاء .. وتجاوب معه بذكر استطرادات اخرى من هنا وهناك ..

وعند قيامهم وانصرافهم الى محلاتهم وانفضاض جلساتهم يرددون يوميا متثائبين بلسان واحد (الكلمة التاريخية) التى تعبر عن رأيهم فى الجرائد ، ولم تكن كلمة الصحف والصحافة عرف بعد فى البلاد (كذبها كذب فى كذب) ..

ويستدل بعضهم على كلمته هذه اذا وجد فى الوقت فسحة بسرد الحكاية المنقولة والمعروفة عن محرر فى جريدة من الجرائد فى استامبول (وكانت مثلا عاليا لديهم فى الحضارة والمدنية والرقى والتقدم) انه جاء الى مدير الجريدة واخبره بان صفحة كاملة من الجريدة لاتزال شاغرة ولم يجد لها من الانباء ما يملأ بها ..

فقال له مدير الجريده بكل هدوء واتزان ونفخ ونفج :

« اختلق خبرا عن حريق اشهر عمارة فى البلاد واطل فى الوصف واظهار الاسى والاسف والبكاء والحزن على الخسائر الناجمة عن ذلك .. »

وفى العدد القادم يكذب الخبر مع ابداء الاسف الشديد على تسرع مندوب الجريدة ..

كانت تعليقاتهم على الانباء ولاسيما الانباء التى توافق امزجتهم وما فى قلوبهم . فى غاية من الغرابة ، وكانوا يبدون عطفا كبيرا على الناحية الالمانية ولا يقرون لدولة من الدول الاوربية بالقوة والاختراع والسبق فى ميدان الصناعة والابتكار غير المانيا ..

فاذا وجدوا فى البرقيات التى يقرءونها ــ أو تقرأ عليهم ــ فى جريدة (القبلة) ما يشتم منه رائحة تقدم الالمان فى معركة من المعارك تهللت وجوههم بشرا وسرورا وبدءوا بعدها فى التعليق عليه بما يعقل ومالا يعقل (الآن ، اما فى تلك الايام فكل ما يتحدثون به كان معقولا ومفهوما)

واتذكر جيدا اننى سمعت فى ندوتهم قصة او نبأ ذكروه كحقيقة ثابتة لا تحتمل الجدل او المناقشة او الشك هو :

«ان الجندى الالمانى لا يحمل معه غير حقيبة صغيرة فيها كل ما يلزمه من أكل وشرب وسلاح وآلة دفاع .. وشيء صغير كالمنديل لا يخرجه الا اذا تورط فى بحر او بحيرة او كان على شاطى نهر ويريد العبور الى الناحية الاخرى .. عندئذ يخرج هذا المنديل وينفخ فيه نفخة طويلة فاذا المنديل ينقلب الى قارب مطاطى صغير يركب فيه ويعبر النهر أو البحر ويصل الى الناحية التى يريدها ..

ويحمل كذلك فى الحقيبة اقراصا صغيرة كاقراص الاسبرين لا يلجأ اليها الا اذا لم لم يجد شيئا يسد به رمقه فيأخذ حبة واحدة من تلك ويضع عليها نقطا من الماء من اداوته .. فاذا الحبة تكبر وتنمو نموا سريعا وتتحول.

الى خبز كبير يأكله هنيئا وقد يزيد عن حاجته ··»

وذكر احدهم حادثة بصدد تفوق الالمان فى عالم الصناعة فقال :

« لقد اسر الانجليز عسكريا المانيا فى ميدان من الميادين الحربية ، واخذوه الى خنادقهم كتحفة وليثبتوا لجنودهم مبلغ قوتهم. فاجتمع الجيش الانجليزى المكون من اجناس شتى حول الاسير الالمانى وعندما تكامل جمعهم طلب الاسير منهم ان يبتعدوا عنه ويوسعوا مساحة الدائرة التى حوله ليريهم امرا ·· فنفذ الجيش طلبه ·· واخرج الاسير من حقيبته شيئا صغيرا ونفخ فيه فاذا هو تحول الى شكل قارب ثم ضغط على زر فارتفع عن الارض ودخل الاسير فيه ·· واندهش الجنود الانجليز ··· لذلك ارادوا الاقتراب منه للقبض عليه ولكن القارب كان قد ارتفع فى الجو وابتعد عن الارض كثيرا وطار الى الجبهة الالمانية ، وندم الانجليز على تفريطهم ·· »

واستمع الجميع لهذه الانباء والقصص كأنها حقائق ثابتة لا تحتاج الى اثبات او دليل ولست اقصد بسرد هذه الاقوال والذكريات ان اصحابها والذين كنت احضر مجالسهم أو غيرهم كانوا يختلقون هذه القصص من تلقاء انفسهم او كانوا يعرفون عنها انها كذب ثم يتناقلونها ··

كلا ·· لقد كان صلاحهم وتقواهم يمنعهم من اقتراف اثم الكذب والعمل على نشره بين الناس بل الذى اقصد واهدف اليه هو المقارنة بين الماضى والحاضر وان الناس فى تلك الايام لم يكن لديهم راديو ولا صحف يومية — كما هى الحالة الآن — بل كان كل اعتمادهم فى نقل الانباء والروايات على افواه الرجال والتعبير عنها بكلمة (يقولوا ··) أو (يقولون)

هذا ورغم اعتقادهم ان كل ما يذكر فى الجرائد كذب ، كانوا يحرصون على شراء جريدة القبلة وقراءتها مجتمعين ··

ولعلهم كانوا يجدون فى قراءتها وتعليقاتهم على الحوادث والانباء المحلية متعة نفسية وترفيها ينسيهم هموم النهار واتعابه ··

وذكر احدهم — فى يوم من الايام — انه زار جماعة وكانوا مجتمعين على جريدة الاهرام المصرية فأطال عندهم الجلوس وسمع من اخبار الدنيا الشىء الكثير غير الذى يسمعه فى القبلة ·· فاشتاق الجميع الى هذه الجريدة والى هذا المصدر الثر للاخبار ·· اخبار الدنيا ·· ولكن انى لهم ذلك ؟ ·· فالذين ترد باسمهم هذه الجرائد المصرية أناس معروفون وجهات معينة ويستعير بعض الاشخاص والاعيان من هؤلاء أو من هذه الجهات اعدادا من هذه الجرائد المصرية لتزجية اوقات الفراغ اثناء الشهر من غير ان يتظاهروا بها لان التظاهر بقرءة الجرائد معناه الاشتغال (بمالا يعنى) فللجرائد اناس وللكتب اناس وللجمع بينهما اناس وكل ذلك بالعرف والشهرة، فالجريدة فى يد رجل عرف بحمل الكتب العلمية أمر مستغرب أو ممقوت ·· واما

الجرائد والاختصاص بها فلم يكن عرف بعد ..

وظل الرجل الذى أتى الى الجماعة بخبر الذين يجتمعون على قراءة الاهرام وغيرها من الجرائد المصرية كالمقطم والاهرام واللطائف المصورة .. ظل متصلا بهم يستمع الى ماتذكره الجرائد المصرية من الانباء الهامة وينقل ما يتبقى فى ذكراته الى زملائه باضافة زيادات وتعليقات من عنده عملا بقول الشاعر : وما آفة الاخبار الا رواتها

لقد كانت تسمية الجريدة باسم (القبلة) وكتابة الآية الكريمة **(وما جعلنا القبلة التى كنت عليها.** الآية) فوقها محل نقد من العامة وبعض الخاصة ، لانهم لم يكونوا يفهمون من كلمة القبلة غير الكعبة وجهتها التى يصلون اليها ..

وفى تسمية الجريدة بهذا الاسم رأوا حطا من كرامة الكعبة والقبلة .. ولكن الانتقادات والاعتراضات كلها لا تتجاوز حدود الاجتماعات المنزلية بين الاصدقاء ..

لقد كان مكتوبا فى الصفحة الاولى من (القبلة) بجانب اسمها العبارات التالية :

(الرسائل ترسل خالصة الاجرة باسم مدير الجريدة المسئول)

(قيمة الاشتراك ريال مجيدى ونصف فى الحجاز وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار وثمن النسخة ربع قرش)

(الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة ، العنوان التلغرافى (القبلة)

وكتب تحت اسم الجريدة (جريدة دينية سياسية اجتماعية)

وكل هذه العبارات لدى كثير من القراء من العبارات الغامضة التى تحتاج الى شرح وايضاح أو انتقاد

فقال احدهم : ما هى الرسائل التى ترسل الى مدير الجريدة ؟

فهل تحولت (البوسطة) الى مدير الجريدة ؟ ..

وسمعت انتقادا مرا من انسان على استعمال كلمة (عشرة فرنكات) فى سائر الاقطار ..

ألم يجدوا عملة غير الفرنكات يستعملونها فى اشتراك جريدة دينية

فقال زميله : (تعريضا للحلفاء) من الآن لا تجد غير عملة اصحابنا (فرنكات) و (جنيهات انجليزية) ورحمة الله على المجيدات والعثمانيات

أما عبارة الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة .. فكانت اصعب عبارة لدى كثير ممن لم يفتحوا اعينهم الا على جريدة القبلة أى لم يسبق لهم قراءة صحيفة أو جريدة غيرها .. ولم يكونوا يعلمون شيئا عن الاعلان التجارى فى الجرائد .. كما ان الذين تهمهم هذه العبارة هم التجار .. وكانوا يرون انه لا يعلن الا عن بضاعة بائرة لا سوق لها ،والاعلان فى نظرهم (صنو) الدلال أى ان البضاعة التى لا تروج تعطى للدلالين لعرضها على الراغبين .. وما دامت رائجة فلماذا الاعلان ؟

وأول اعلان نشر في القبلة جاءها من القاهرة وهو عن (مجلة اللطائف المصورة) المصرية ..

اما من اهل البلاد فكان اول اعلان تجاري نشر في القبلة من يوسف شيناوي عن اللآلي والجواهر وتنظيفها وثقب اللآلئ في ٤ رجب سنة ١٣٣٦

وسأل رجل رفيقه عن معنى : (العنوان التلغرافي) فقال له : الامر يستلزم سؤال الجريدة او ادارة البرق والبريد ..

وجلس اثنان يتباحثان في العبارة المكتوبة تحت اسم الجريدة (جريدة دينية سياسية اجتماعية) ..

– جريدة سياسية ، لا بأس .. ولكن من أين لها ان تكون (دينية) ؟ وليس بها شيء من الدين ؟

– للتمويه ياسيدي ..

– واجتماعية ؟ ..

– يعني يجتمع فيها ما هب ودب

* * *

هذه بعض ذكريات انقلها للجيل الحاضر ليرى الفرق البعيد بين عهده وعهد هؤلاء .. وليحمدوا الله على ما وهبهم من النعم الثقافية والمادية والعلمية ويشكروه عليها ويتجنبوا الغرور والتعاظم على من دونهم ..

والفرق الذي نراه بين ماضينا وحاضرنا سيراه المستقبل مثله او اقل منه بيننا وبينه « **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** » ..

مكة المكرمة **احمد علي**

اخبار الزيت

في الاسبوع الماضي ، جرى رسميا اضافة منطقة جديدة الى مناطق الزيت تدعى منطقة العضيلية وقد انتقل اليها الموظفون الذين يعملون فيها ، وتقع هذه المنطقة الى الجنوب الغربي من بقيق، والغرض من انشائها هو ادارة اعمال الزيت في العثمانية وعين دار وحقل الغوار .

ابتدأ العمل في انشاء هذه المنطقة منذ حوالي عام ونصف العام . وبلغت تكاليفها ستة ملايين دولار تقريبا .

والمنطقة الجديدة بالاضافة الى منشآت الزيت، تضم مساكن الموظفين ومطاعمهم . ومبنى للورش الموحدة ، ومبنى للعمليات الادارية ومركزا للتدريب الصناعي ومركزا صحيا وبرج الاتصال اللاسلكي ، ومركزا للترفيه . وستكون هنالك قطعة من الارض طولها ٣٥٠٠ قدم أعدت خصيصى للطائرات المتوسطة الحجم ، ذات المحركين .

العمل في أرامكو

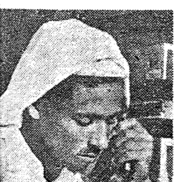



إن شركة الزيت العربية الأمريكية مجموعة من الرجال الذين يمتازون بالمهارة ، والأمانة والخبرة الطويلة . قضى ٣٦٥٤ موظفاً عربياً سعودياً مدة عشر سنوات أو أكثر مع أرامكو ، كما يوجد ٧٧ موظفاً مر عليهم عشرون عاماً في خدمة الشركة .



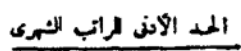
في العام الماضي ، أمضى أكثر من ٦٠٠٠ موظف سعودي حوالي ١٫٨٥٠٫٠٠٠ ساعة في التدريب ، وذلك ليتمكنوا من القيام بأشغالهم بطريقة أفضل وليرتقوا إلى مناصب أعلى .

إن المهارة وتعاون الموظفين في العمل يجعلان الشركة تتقدم وتؤسس سمعة تعتمد على العمل الجيد والثقة .




تهتم شركة الزيت العربية الأمريكية اهتماماً متواصلا بتوظيف السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . فرص التوظيف مفتوحة للصناع المهرة وموظفي الإدارة في الأعمال الكتابية والحسابية . وفيما يلي بعض الأمثلة للوظائف الشاغرة .

الحد الأدنى للراتب الشهري



كاتب ضارب على الآلة الكاتبة	٥٨٥ ر.س.
كاتب ورشة	٥٨٥ ر.س.
مترجم (بالعربية والانكليزية)	٨٨٠ ر.س.
رسام هندسي	٨٨٠ ر.س.



المقابلات جاهزة لخريجي المدارس الثانوية لمعرفة الوظائف التي يمكن عرضها عليهم . على جميع المتقدمين أن يجتازوا امتحان الكفاءة والفحص الطبي .

تقع مكاتب التوظيف في بناية الموصل بجدة ، أو في أية منطقة من مناطق أعمال الشركة في الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الامريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

نقد كتب الملاح

— ١ —

لفضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

وصل الينا من مؤلفات الاستاذ محمود الملاح عدة رسائل فى مختلف البحوث العلمية تحت العناوين التالية (الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة) (تاريخنا القومى بين السلب والايجاب) (نظرة ثانية فى مقدمة ابن خلدون) (المجيز على الوجيز) وقد اعطيناها جزءا من التأمل والتدقيق لكن مع الاسف لم يظهر لنا فى جميعها الا ما قرأناه فى عدد مجلة المنهل الصادر فى ذى الحجة عام ١٣٧٥ هـ بقلم الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصارى حيث قال حول (الآراء الصريحة) بعد ذكر دعوى المؤلف فى المقدمة التطير من المواد الغريبة بذلك المؤلف يقول الاستاذ الانصارى (اذا مضينا فى الكتاب على دعوى مؤلفه فانا نجد ما يملأ عقولنا بشىء آخر غير ما جاء الينا به مؤلفه فى مقدمته فانه كتاب جمع بين التشهير والنقد والاستعراض ، وهو يوزع الاتهامات على كل شىء فى ربوع الاسلام بدون حساب لا يستثنى الصالح من الطالح) ثم مثل الاستاذ عبد القدوس لتوزيعه الاتهامات بعدة امثلة من جملتها اتهامه مجلة الحج الغراء بانها من وسائل التنويه بالطريقة القاديانية ووقف معه موقف الادحاض والدمغ وازهاق ذلك الباطل الذى رمى به مجلة الحج ثم قال : « وهكذا نرى الاستاذ الملاح يلقى ببارجته الحربية المصنوعة من (المقوى) فى عرض البحر الهائج تحيط به زمر من الشكوك والريب والآفات) فهذه الكلمة الوجيزة هى عين الواقع فى جميع هذه المؤلفات فلذلك رأينا كتفصيل لما اشار اليه الاستاذ الانصارى ان نبدأ فى تعقيب دعاوى الملاح العريضة وكلماته الساقطة ، وأوهامه الفاضحة فى تلك المؤلفات بما يلى :

أولا : انه فتح بابا جديدا للثناء على الخوارج وحكم بوضع الاحاديث الواردة فى ذمهم

ثانيا : انه جزم بوضع الاحاديث الثابتة فى فضل على بن ابى طالب كحديث الراية وحديث المنزلة وحديث سد الابواب الا باب على ٠ وهذا او أن الشروع فى ذلك وبالله التوفيق وعليه توكلت واليه أنيب وهو حسبى ونعم الوكيل فنقول :

أما الاول وهو الجزم بوضع الاحاديث الواردة فى ذم الخوارج وبيان صفتهم والامر بقتالهم فلا شك فى بطلانه فان المرجوع اليه فى التصحيح والتضعيف الأئمة الذين اختارهم الله لخدمة الحديث واليك من كلامهم فى هذا الحديث ما يلى :

أولا : قال أمام السـنة احمد بن حنبـل : صـح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه) نقله عنه الامامان المحققان ابن القيم في (تهذيب سنن ابى داود) وشيخه ابن تيمية في كتبه الاربعة (النبوات) و (قاعدة اهل السنة والجماعة) و (الفتـاوى المصرية) و (جواب قضية التتار) وذكرا معا ان هذه العشرة الاوجه قد اخرجها مسـلم في صحيحه وخـرج البخارى طائفة منها وساقها ابن القيم في كتابه المذكور ثم قال بعد ما ذكر قول الامام احمد : (هذه هى العشرة التي ذكرناها وقد استوعبها مسلم في صحيحه)

ثانيـا : قـال ابن جرير الطبرى (روى هذا الحديث في الخوارج عن على تاما ومختصرا عبيد الله بن ابى رافع وسويد بن غفلة وعبيدة بن عمرو وزيد بن وهب وكليب الجرمى وطارق بن زياد وابو مريم) واقره الحافظ ابن حجر على ذلك في شرح حديث سهل ابن حنيف انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول واهوى بيده قبـل العراق (يخـرج منه قـوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية) ثم قال الحافظ (قلت وابو الوضى ابو كثير وابو موسى وابو وائل في مسند اسحاق بن راهوية والطبرانى وابو جحيفة عند البزار وابو جعفـر الفـراء مولى على أخرجه الطبرانى في الاوسط وكثير من نمير وعاصم بن ضمرة) وذكـر الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) من هؤلاء الذين سميناهم اثنى عشر زجلا ثم قـال (وهـذه اثنتا عشرة طريقا اليه ـ أى الى على ـ ستراها باسانيدها والفاظها) قال (ومثل هذا يبلغ حـد التواتر) ثم بعد ما ساقها باسـانيدها ومتونها وعزاها الى دواوين السـنة الشهيرة قال : (المقصود ان هذه طرق متواترة عن على اذ قد روى من طرق متعددة عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب فأصل القصة محفوظ وان كان بعض الالفاظ وقع فيه اختلاف بين الرواة ولكن معناها واصلها الذى تواترت الرواية عليه صحيح لا يشك فيه عن على وانه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن صفة الخوارج وذى الثدية الذى هو علامة عليهم)

ثالثا : قال القاضى ابو بكر بن العربى في شرح الترمذى فى الكلام عـلى حـديث أبى غـالب « قـال رأى أبو امامة رؤوسا منصوبة في درج مسجد دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية قلت لابى امامة : أنت سـمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: لو لم اسـمعه الا مرة او مرتين أو ثلاثا أو اربعـا حتى عـد سـبعا ما حدثتكموه) قـال ابو بكـر بن العربى في شرح هذا الحديث الذى صححه الترمذى وحسنه (روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة المارقة جماعة منهم ابن مسعود وابن عباس وابو هريرة وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر ورافع اخو الحكم

ابن عمرو واجلاها حديثا حديث ابى امامة هذا)

رابعا : قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى (منهاج السنة) : (تواترت بذلك - أى بذم الخوارج والامر بقتالهم - الاحاديث الصحيحة) وقال فى (جواب قضية التتار) (ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج واخبر انهم شر الخلق والخليقة مع قوله : (تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم) قال (فعلم ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة) وقال فى (النصيحة الكبرى) (ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى الصحاح وغيرها من رواية امير المؤمنين على بن ابى طالب وابى سعيد الخدرى وسهل ابن حنيف وابن ذر الغفارى وسعد ابن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود رضى الله عنهم وغير هؤلاء ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج فقال يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم او قال فقاتلوهم فان فى قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) ونقل العلامة الكتانى فى (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) من بعض مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية انه قال : (والاحاديث فى ذمهم يعنى الخوارج والامر بقتالهم كثيرة جدا وهى متواترة عند اهل الحديث مثل احاديث الرؤية وعذاب القبر وفتنته واحاديث الشفاعة والحوض) وكلام شيخ الاسلام فى صحة هذا الحديث والجزم بكونه متواترا لا يحصى ولا يحصر

خامسا : قال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) (رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم مع على بن ابى طالب او بعضه عبد الله بن مسعود وابو زيد وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابوسعيد الخدرى وانس بن مالك وحذيفة ، وابو بكرة وعائشة وجابر وابو برزة وابو امامة وعبد الله بن أبى اوفى ، وسهل بن حنيف وسلمان الفارسى) نقل الحافظ هذا عن الطبرى ثم قال (قلت ورافع بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وعمار بن ياسر وجندب ابن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن عويس وعقبة بن عامر وطلق بن على وابو هريرة اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة وابا سعيد وسألهما فقال انى رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال لا اله الا الله ، ويؤمنون من سواه فقال لى سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد) ثم قال الحافظ (فهؤلاء خمسة وعشرون نفسا من الصحابة والطرق الى كثرتهم متعددة كعلى وابى سعيد وعبد الله بن عمر وابى بكرة

وابى برزة وابى ذر فيفيد مجموع خبرهم القطع بصحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وبزيادة الحافظ بن كثير فى (البداية والنهاية) رجلين مبهمين من الصحابة تكون رواته سبعة وعشرين ٠٠ يقول كاتب هذه السطور : تتبع الامام الحافظ عماد الدين ابن كثير فى (البداية والنهاية) كثيرا من هذه الطرق وعزاها الى دواوين السنة الشهيرة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم ثم قال (انما اوردنا هذه الطرق كلها ليعلم الواقف عليها ان ذلك حق وصدق وهو من اكبر دلالات النبوة كما ذكره غير واحد من الائمة فيها والله تعالى اعلم) وقال فى دلائل النبوة من (البداية والنهاية) (ان هذا الحديث من دلائل النبوة اذ قد وقع الامر طبق ما اخبر به عليه الصلاة والسلام)

اما كون الخوارج شر الخلق والخليقة فمع كونه ضمن الاحاديث التى ذكرنا صحتها عن الائمة لم يرض الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) الا ان يخصه بعناية تامة فقال فى شرح قول البخارى فى صحيحه : (وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين) قال الحافظ بعدما وصل سند هذا القول وصححه ما نصه (قد ثبت فى الحديث الصحيح المرفوع عند مسلم من حديث ابى ذر فى وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند احمد بسند جيد عن انس مرفوعا مثله ، وعند البزار من طريق الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتى يقتلهم خيار امتى وسنده حسن وعند الطبرانى من هذا الوجه مرفوعا هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وفى حديث ابى سعيد عند احمد هم شر البرية ، وفى رواية عبد الله بن ابى رافع عن على عند مسلم من ابغض خلق الله اليه ، وفى حديث عبد الله بن خباب يعنى عن ابيه عند الطبرانى شر قتلى اظلتهم السماء واقلتهم الارض ، وفى حديث ابى امامة نحوه وعند احمد وابن ابى شيبة من حديث ابى بردة مرفوعا فى ذكر الخوارج شر الخلق والخليقة يقولها ثلاثا ، وعند ابن أبى شيبة من طريق عمير بن اسحاق عن ابى هريرة هم شر الخلق) قال الحافظ ابن حجر وهذا مما يؤيد قول من قال بكفرهم ٠

يقول كاتب هذه السطور : هذه النصوص تدل على بطلان ما ذكره الاستاذ محمود الملاح فى (الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة) ص ١٨ حيث قال (ومما تمتاز به هذه الطائفة ــ الخوارج ــ ان تاريخها وما تأخذ عقيدتها نظيفة من الاساطير الشعوبية فلا مجال عندها للدجالين والمرتزقين ارباب التهاويل) وقال فى صفحة ١٦ بعد ما ذكر ان بعض الخوارج نادى باعلى صوته بعدما قتل رجلا من جيش على ورجلا من جيش معاوية فقال برئت من على ومعاوية ٠٠ قال محمود الملاح (فطائفة تزدان بمثل هذه

البسالة والصراحة وتأنف من التقية جديرة بالتنويه لا بالطعن والتشويه ثم مر في هذيانه الذي يدل على كون عقيدته خارجية محضة الى ان قال : (ان صلابة الخوارج كانت تحتوى جانبا كبيرا من طاقة الاسلام لو صرفت في الخارج لا في الداخل بل انها كانت كافية لفتح مثل الهند الى اقاصيه لا تحتاج الا الى من يملأ الشواغر) الى غير ذلك من كلماته الساقطة في هذا الموضوع الدالة على انه اما من اجهل الناس بالاحاديث أو من اجرئهم على الكذب فهل يسعنا ان نترك النصوص المتواترة في هذا الباب لمثل هذه الخرافات التي جاءتنا من محمود الملاح التي لا يسلك سبيلها الا من لا عقل له ولا دين واتبع الظن وما تهوى الانفس وحاد عن اجماع الامة ؟ فانهم عملوا في الخوارج بمقتضى هذه الاحاديث وجزموا بما تضمنته من تضليلهم واختلفوا في تكفيرهم ،فالذى عليه الجمهور انهم من فرق المسلمين مع ضلالهم وذهبت طائفة من اهل العلم الى تكفيرهم ، لادلة قوية نسرد منها ما يلى :

اولها : ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من مروقهم من الدين مروق السهم من الرمية .

الثانى : وصف النبى صلى الله عليه وسلم لهم بانهم شر الخلق والخليقة ، وابغض الخلق الى الله ولا يطلق هذان الوصفان الا فى الكفار .

الثالث : تكفيرهم اعلام الصحابة المتضمن ابطال النصوص التى هى من طريقهم وتكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فى شهادته لمن شهد له منهم بالجنة .

الرابع : ما ثبت به النصوص انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون المشركين وقد وقع منهم ذلك طبق ما اخبر به النبى عليه الصلاة والسلام

الخامس : الامر بقتلهم مع نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل المسلم الا بأحدى الثلاث المذكورة فى حديث ابى سعيد الخدرى .

السادس : ان كل قول يؤدى الى تكفير الصحابة وتضليل الامة يقتضى كفر قائله وقولهم كذلك .

السابع قو لالنبى صلى الله عليه وسلم فيهم (لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) وفى رواية (ثمود) .. فتشبيههم فى هذا الحديث بعاد وثمود من اقوى الادلة على كفرهم ..

الثامن : حكمهم على كل من خالفهم بالكفر . فلهذه الادلة وغيرها جزم بكفرهم ، الطبرى فى (تهذيب الآثار) والقاضى ابو بكر ابى العربى فى (شرح الترمذى) والسبكى فى (فتاواه) والقرطبى ف (المفهم) وذكر انه قول طائفة من اهل الحديث واشار اليه عياض فى (الشفاء) وايده الحافظ فى (الفتح) وذكر انه مقتضى صنيع البخارى فى (صحيحه) حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتأولين بترجمة كما ذكر ان ابا عوانة ترجم فى (صحيحه) هذه الاحاديث بما يدل على تفكيره اياهم حيث قال (بيان ان سبب خروج الخوارج كان بسبب الاثرة فى القسمة مع كونها كانت صوابا

فخفي عنهم ذلك وفيه اباحة قتال الخوارج بالشروط المتقدمة وقتلهم في الحرب وثبوت الاجر لمن قتلهم وفيه ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان يختار دينا على دين الاسلام وان الخوارج شر الفرق المبتدعة من الامة المحمدية ومن اليهود والنصارى) ..
وحمل الحافظ ما روى عن علي بن ابي طالب انه سئل عن اهل النهروان هل كفروا ؟فقال :من الكفر فروا ،على انه ان ثبت هذا القول عن علي لم يكن اطلع على معتقدهم الذي يوجب تكفيرهم عند من كفرهم ولشيخ الاسلام ابن تيمية في جواب سؤال وجه اليه عن الخوارج والبغاة كلام نفيس الى الغاية ذكر فيه ان للعلماء في تكفير الخوارج قولين مشهورين فلا يسعنا ما دامت المسألة الى هذه الغاية في قوة الخلاف بين أئمة المسلمين في التكفير ان نتلقى ثناء محمود الملاح على الخوارج وعقائدهم بالقبول بل الواجب على كل من وقف على ما تواتر فيهم من النصوص ان يعتقد ضلالهم ومروقهم ويتبرأ من اجازتهم الخروج عن ولاة الامر وغير ذلك من مذاهبهم الباطلة في العقائد وغيرها وقد بين مساويهم ابو مخنف لوط بن يحيى ومحمد بن قدامة شيخ البخاري والهيثم بن عدى والطبري وابو منصور البغدادي وغيرهم من الائمة، ولولا الاطالة لاتينا بكثير من ذلك ولكن فيما ذكرناه كفاية والتوفيق بيد الله عز وجل .

اما حديث الراية فقد اتفق الشيخان على اخراجه من عدة طرق وقال الامام ابن عبد البر في (الاستيعاب) (رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص وبريدة الاسلمي وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه الراية ففتح عليه) هذا لفظ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ثم قال في عدة آثار من جملتها هذا الاثر (هذه كلها آثار ثابتة) وقد سرد الحاكم في (الاكليل) وابو نعيم والبيهقي في (الدلائل) روايات هذا الحديث عن اكثر من عشرة من الصحابة وارتضى ذلك منهم الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) وقال ابن حزم (الذي صح من فضائل علي هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وقوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وعهده صلى الله عليه وسلم لعلي انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق) نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في (منهاج السنة) واجاب عن الاشكال الوارد على ابن حزم في هذا الحصر وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الكتاب المذكور : (ان اصح ما روى في فضائل علي قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى

وقوله صلى الله عليه وسلم : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وجزم بهذا في عدة مواضع من (منهاج السنة) وزاد في بعضها قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك) واوضح هذه النصوص غاية الايضاح وذكر ان مجموع ما في الصحيح لعلي نحو عشرة احاديث ليس فيها متمسك للرافضة وامثالهم فاجاد في ذلك وافاد . وقال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) قد ثبت في الصحاح وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وساق الحديث ثم قال : (رواه جماعة منهم مالك والحسن ويعقوب ابن عبد الرحمن وجرير بن عبد الحميد وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن المختار وخالد بن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة اخرجه مسلم ورواه ابن ابي حازم عن سهل ابن سعد اخرجاه في الصحيحين وقال في حديثه فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد فبصق في عينه فبرىء) ثم قال ابن كثير (رواه اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ويزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة ايضا وحديثه في الصحيحين)

البقية في العدد القادم

اسماعيل الانصارى

تهامـــة فى التاريخ

بقلم الاستاذ محمد زارع عقيل

سنحت لى فرصة فســـافرت مع بعض زملائى سفرا قصيرا بمعية سعادة أمير جازان تركى بن احمد السديرى لاجابة دعوة اهالى ضمد للحفـل المقام تكريما لشرف سعادته، وهناك تقابلت مع احد من الاصدقاء فبحث معى فى الكلمة التى نشرتها سابقا بمجلة المنهل والتى عنـوانها (جبـل القهر فى التاريخ) ..

وقد وقف طويلا عند ذكر وادى (وعال) الذى هو من أودية جبـل القهر وعن الاسباب التى جعلتنى أقول ان الشطر الاخير من معلقة لبيد بن ربيعة وقع فيه بعض تحريف من تناقل الرواة فقد كان البيت :

فعوائق ان ايمنت فمظنـة

منها وحاف القهر أو طلخامها

وقلت حينذاك ان كلمـــة وحاف محرفة عن كلمة (وعال) وهو واد من أودية جبل القهــر التاريخية ، أما الاسباب المؤدية الى قولى هذا فمنها ذكر وادى وعال فى لامية امرىء القيس التى يقول فيها :

وتحسب سلمى لا نزال كعهدنا

بوادى الخزامى أو على رأس أو عال

فقد ذكـر امرؤ القيس (وعالا) ولبيد بن ربيعة (القهر) ومزود بن ضرار (الرهوة) وابن مقبل (عتود) بضم العين واسكان التاء ، وكعب بن زهير والجعدى (عثر) وهذه أوديـة ومدن وجبال لازالت تحتفظ بأسمائها حتى الآن لم يطرأ عليها أى تغيير أو تبديل

بيد ان زميلى اقترح على أن أكتب (تهامة فى التاريخ) فوعدته باجابة الطلب ولم اذكره بالمرة حين المقابلة اننى كتبت مقالا سابقا فى عام ٧٣ على صفحات هذه المجلة وعنوانه (اعرف بلادك) ذكرت فيه الناحية التاريخية والادبية والاجتماعية لمدينة جازان ، ولتهـامة وما الى ذلك مما يحتـاجه القارىء ليطلع على تاريخ بلاده

غير ان هذا الطريق صعب وشاق بالنسـبة لشخص مثلى يعوزه عـدم الاطلاع على كثير من المصادر خصوصا وتاريخ تهامة فى حاجة قصـــوى الى التحقيق أولا والترتيب ثانيـا وربط الحاضر القريب بالماضى البعيد ، وهذا لعمرى لا يتأتى لشخص وحيد مهما كرس اوقاته أو بذل فى ذلك ما وسعه البذل ولست مغرقا او مجانبا الحقيقة والواقع اذا قلت ان كثيرا من تواريخ تهـامة المخطـوطة يحتفظ بها بعض ابنائها فى الاوعية والمكاتل والبعض

الآخر أنجد وأتهم وذلك في العصور الماضية وحينما كان تنازع البقاء قائما على اشده في ربوع تهامة ولم يبق لنا من هذه التواريخ الا النزر اليسير ، اطلعت على بعضها فوجدتها غير عملية لانها اقتصرت حوادثها ووقائعها على فترة معينة من الزمان حيث لم ترتبط ارتباطا وثيقا بالقديم

وليس من شك انه يوجد بين فتيان تهامة من لهم نفس الشعور والاحساس الذى اشعر به وأحس لانهم عمليون لا يعوزهم معرفة الكتابة في طيها ونشرها وفي الوقت نفسه سيبذلون من احلامهم الفياضة كل ما وسعهم حتى تتحقق الغاية النبيلة وتظهر في نضرة شبابها وطراوة اهابها لان عز كل قطر في تاريخه القديم :

واذا خانك التفات الى الما

ضى فقد غاب عنك وجه التأسى

ولعلى لا انساق بعيدا مع عواطفى ومشاعرى بهذه الفذلكة التى انساق بها يراعى دون قصد منى ولكنها حقيقة واقعية يعرفها أبناء تهامة ..

اذن فلنعد الى الوراء قليلا فنقول على وجه العموم لماذا سميت تهامة ؟ واسباب التسمية ومعانيها ؟ فأقول تهامة بكسر التاء وفتح الهاء وهو أسم شامل لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ويقال تهامة بكسر الهاء ذكر ذلك ابن فارس في المجمل ، ولعله قصد بهذه التسمية انها كثيرة الهوام وقال صاحب المطالع : سميت تهامة لتغير هوائها وقال تهامة مشتقة من التهم أى التغير وقال تهم الدهن اذا تغير ، وقال ابو عبيدة البكرى في معجم ما استعجم : تهامة بكسر أولها وهى أرض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق وانشد (أرقنى الليلة برق بالتهم) وجاء في خزانة الآداب (تهام) بفتح التاء في المنسوب الى التهم يريد ان الالف في تهامة عوض من ياء النسب كما في يمان اذ هو منسوب الى اليمن . وانما قيدبالفتح لانك اذا كسرتها قلت تهامىّ بتشديد الياء ، وقال المرزوقى في شرح فصيح ثعلب : رجل تهامى أى من أهل تهامة

وقال ابن جنى في الخصائص : ان الالف في تهامة عوض عن احدى اليائين وقال ابن حجر في شرح البخارى تهامة اسم لكل ما نزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة والهاء ، وقال صاحب القاموس تهامة أرض لا بلد لان التهائم متصوبة الى البحر ..

ولنكتف بهذا التعريف الشامل

الذى اشار اليه العلماء والمحققون ، ولنأت الى تهامة من الناحية التاريخية كما يحدثنا بذلك اليعقوبى المتوفى سنة ٢٧٨ هجرية ، والهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ وما قاله الشعراء كابن مقبل والجعدى وكعب بن زهير ومزود ابن ضرار وامرىء القيس

(العرش) من جازان هى بضم العين والراء وهو اسم لابى عريش الواقعة شرق مدينة جازان والتى تبعد عنها بحوالى ٣٥ كيلو مترا ، ذكر اليعقوبى المتوفى سنة ٢٧٨ هـ عند ذكر المراحل بين مكة وصنعاء فقال : « يبا والمعفر ثم ضنكا وزنف وريم ثم العرش من جازان »

وذكر اليعقوبى بلدة (بيش) بصحيفة ٨١ فقال : بيش واهلها الازد وبها قوم من بنى كنانة ، ويخالف الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ هذا الرأى فيقول بصحيفة ٥٤ :بيش وبه موالى قريش وساحله عثر ، ويحدثنا الهمدانى فيقول : فى عثر سوق عظيم

وقال ياقوت فى معجمه من المجلد السابع : صبيا وهى قرية من قرى مدينة عثر اما الهمدانى فيشير بان صبيا من مدن اليمن التهامية والآن يماثل سوق عثر القديم سوق مدينة صبيا والتى كانت قرية من قرى عثر كما يقول ياقوت فى معجمه ، واسواق تهامة لا تزال كما هى على عادات العرب القدامى ، تقام طيلة الاسبوع من كل شهر ، وفى كل ناحية من نواحى تهامة وهى عبارة عن معارض للبضائع يأخذ منها الافراد احتياجات الاسبوع ، وقد كان نساء البدو يقمن بنصيب وافر فى مزاحمة الرجل فى البيع والشراء واخذ احتياجاتهن من طيب وزهور وما الى ذلك من أدوات المرأة ومستلزماتها كما هو شأن المرأة الغربية ، وفى الوقت نفسه نجد بعض بعض القرى تبالغ فى الحجاب الى أقصى حد ومن ذلك ان اخا الزوج لا يمكن ان يرى زوجة أخيه لشدة الحجاب

واكثر ما تلبس المرأة مئزرا مخططا وغالبا يكون من الحوابر يتدلى الى أسفل الكعبين وعليه ثوب معصفر وهو كما يقول الشاعر : « مصبغة والبعض أقصر من بعض » ..

وتضع المرأة على رأسها فوق الخمار الاسود قبعة وهى اشبه ما تكون بالقبعة الغربية مع فارق بسيط .. فالاولى من الخوص والثانية مبطنة

واعتقد ان القبعة ليست فى الواقع غربية لان لباسها منتشر فى تهامة جازان واليمن وفى ربوع عسير والعربى أو البدوى الذى يعيش بعيدا

عن حضـــارة الغرب ومدنيته والذى يعتز بعاداته وتقاليـده لا يمكن بأى شكل من الاشكال ان يقلد الغرب او يحذو حذوه وهو لا يعرفه على الاطلاق ونحن نسميها « مظلة » وأهل عسير يطلقون عليها اسم « طفشة » وشائع بين نساء البدو لبس الثياب السود وهذا النوع من اللباس كانت المرأة العربيـة تأنف منه حتى قـام أحـد الشعراء بدعاية واسعة فى اللباس الاسود :

قل للمليحة فى الرداء الاســـود
ماذا صنعت بناســـك متعبـــد
قد كان شــــمر للصـــلاة ثيابه
حتى جلست له ببـــاب المســجد

فلم يبق مليحة أو غير مليحة الا وكان لها نصيب من الثياب الســود بيد ان الهمدانى لم يحدثنا عن اليوم الذى كان تقام فيه سوق عسير لان الاسواق تقام فى تهامة طيلة الاسبوع واليك امثلة لها قريبة ·· سوق مدينة بيش تقام يوم السبت ، والمسارحة يوم الاحد ، وسامطة يوم الاثنين ، وصبيا يوم الثلاثاء وابن عريش يوم الاربعاء ، والحرث يوم الخميس ، وقد تشترك فى يوم واحد عدة أســواق لبعد المسافة بينها ··

وتعرف تهامة جازان قبلا بالمخلاف الســـابع من مخـالف اليمن ، ومن القرن الثالث الهجرى عرف بالمخلاف السليمانى نسبة الى سليمان بن طرف الحكمى المتوفى سنة ٣١١ هجرية ، والذى كانت عاصمته السياسية مدينة عثر الواقعة شمال مدينة جازان ، وقيل ان العاصمة الســياسية كانت مدينة جازان والاول أصح

ويقول الهمدانى بالصحيفة ١١٩ بعد ان انتهى من تعداد المخاليف : « وعثر ساحل جليل » ثم قال : « وبلد حكم يعنى تهامة جازان وهى مسافة خمسة أيـام فيه تصب أودية بلد همدان وخولان وملوكه من حكم آل عبد الجد » وقال : « وفى بلد حكم قرى كثيرة مثل العدايا والركوبة » وهــذه القرى لا تزال موجودة حتى الآن ، فالاولى تقع بجهــة الشــمال والثانية بجهة الجنوب ، ثم يعرج على الناحية الشمالية فيقول بالصحيفة ٥١ مشيرا الى مدينة حلى (وساحله كنانة حمضة فكتوبل وحمضة والوسم جميعها مراس فى القحمــة) وكانت القحمة تعرف سابقا بالوسم ولا يزال جبــل هنـــاك يعرف بالوسم واليه كانت تنسب بلدة القحمة ·· وكانت تعرف أيضا ببلدة حمضة أما الآن فهى بلدة القحمة وهو سم قديم اشار اليه الرحالة ابن بطوطة بالصفحة

١٥٤ حيث قال (انه نزل فى ضيافة الشيخ بدر الدين الســـاكن ببلدة القحمة) ويقول ابن بطوطة (وصلنا مدينة حلى وضبط اسمها بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتخفيفها وتعرف باسم حلى بن يعقوب وكان من سلاطين اليمن ســاكنا بها قديما وهى كبيرة حسنة العمار ســـكنها طائفتان من العرب وهم بنو كنانة وبنو حرام . ثم قال : (جامع هذه المدينة من أحسن الجوامع وفيــه جمــاعة من الفقــراء المنقطعين الى العبـادة منهم الشــيخ الصالح العابد الزاهد قبوله الهندى من كبار الصالحين)

وقال بالصفحة ١٥٥ : (وسلطانها عامر بن ذؤيب من بنى كنانة وهو من الفضلاء الادباء الشعراء صحبته من مكة الى جدة وكان قد حج سنة ثلاثين أى بعد السبعمائة)

وقال : (ولما نزلت مدينته اكرمنى واقمت فى ضيافته أياما وركبت البحر فى مركب له فوصلت الى بلدة السرجه وضبط اسمها بفتح السين المهمـلة واسكان الراء وفتح الجيم وقال فى السرجة كما يقــول ابن بطـوطة أو الشرجة بلدة صغيرة سكنها جماعة من أولاد المهلبى وهم طائفة من تجار اليمن اكثرهم ساكنون (صعداء) الى أن قال انهم يعنون بالحجاج ويركبونهم فى مراكبهم ويزودونهم بأموالهم وليس بالارض من يماثلهم فى ذلك الا الشيخ بد الدين النقاش الســـاكن ببلدة القحمة والذى قد اشرنا اليه آنفا عند ذكر بلدة القحمة)

ومن هذا البحث المقتضب اتضح لنا ان الرحالة ابن بطوطة لم يتمكن من اجتياز تهامة بل وصل الى مدينة حلى وبلدة القحمة وركب من هناك بحرا الى الشرجة الواقعة فى الجنوب والحد التاريخى لتهامة والشرجة هى الموسم وقد اشرت اليها غير مرة .. ويسمى ابن بطوطة السرجة بالسين بينما نجد الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ ذكر الشرجة بالشين

وذكر الرحالة ابن بطوطة ان فى مدينة حلى جامعا عظيما وهذا الجامع بناه أحد الملوك : حسين بن سلامة المتوفى ســنة ٤٠٣ هجرية وهو من موالى اســـحاق بن ابراهيم المعروف بأبى الجيش المتوفى سنة ٣٩١ هـ كما تشير بذلك تواريخ اليمن المرتبطـة ارتباطا وثيقا بتاريخ تهامة ولم يبق من هــذه الجوامع ســوى بعض آثار هناك تدل على انشائها .

ويفرق ابن بطوبطة فيقول « مدينة حلى وبلدة القحمة وبلدة الشرجة .. ويشير الى ان سلطان مدينة حلى ابن يعقوب هو عامر بن ذؤيب من كنانة والســلطان فى ذاك الوقت ، أى فى عصر الاقطــاع هو عبـــارة عن حاكم مطلق ترجع اليه المدينة فى مشاكلها المحلية ، كما هو الحال فى محمية عدن فكل قرية لا يبلغ عدد افراد سكانها عدد الاصابع لها ســـلطان تعترف بشرعيته الحكومة البريطانية لمطامعها السياسية ..

ورغم احترامنا للرحالة العظيم ابن

بطوطة وما بذله من جهود كبيرة فى خدمة الانسانية فى رحلته المسماة : (تحفة النظار فى غرائب الامصار) فانه يطنب عند ذكر بعض الشخصيات من عبـــارة « العالم الخاشـع الزاهد الولى » « نعم الرجل الصالح » ولا أنكر بهذا وجود صالحين فى الدنيا ، ولكن بغير الصورة التى يراها هو فى كتابه ، انه يذهب من بلد الى بلد فى ليلة واحدة وهذه المسافة ربما تضرب اليها أكباد الابل فكم من رجل صالح مسـتجاب الدعوة يعيش فى هـذه الدنيا وهو لا يعلم عن ذلك . وفى الحديث الشريف : « رب أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لابره »

ولم يغفل العرب بعض مدن تهامة جازان من مؤرخين وشعراء وقد جاء ذكر مدينة عثر فى قصيدة كعب بن زهير التى أنشـــدها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فبعد ما حكم عليه بالاعدام غيابيا وضاقت عليه الارض برحابها الواسعة عاد فأنشد قصيدته التى مطلعها « بانت ســـعاد » حتى انتهى الى قوله :

من ضيغم بظراء الارض مخدره
فى بطن (عثر) غيل دونه غيل

وقال الهمـــدانى عند ذكر بيش وســاحله عثر والى حازة عثر تنسب الاسود التى كان يقال لها أسود عثر واستشهد بقول ابن مقبل :

جلوسا بها الشم العجاف كأنهم
أســود بترج أو اســـود بعثرا

وفى بعض المراجع التاريخية :

قيـام بها الشم الطوال كأنهم
أسود بترج أو اسود بعتود

فبيش وعتود وعثر متصـــلة مع بعضها ، وعند ذكر عتود أذكر اننى قرأت بحثا مستفيضا للاستاذ محمد ابن بليهيد جاء فيه : ان عتـــود واد معروف قرب الطائف يحمل اسمه الى عهدنا هذا .. والحقيقة ان وادى عتود هو من أودية تهامة التاريخية والذى يصب جانبا منه فى تهامة والذى تقع على ضفتيه بلدة عتود التاريخية .

وان كان يوجد فى الطائف وادى عتود ووادى ريم ووادى لية حينما نجد هذه الاودية مجتمعة فى تهـامة واشـــار اليها الهمدانى فى كتابه « صفة جزيرة العرب » ص ١١٩ تحت عنوان « تهامة » فقال :

وادى بيش ، وادى عتود .. وادى بيض. وادى ريم ، وادى عرمرم ،وادى ليه .. وادى خلب ، وادى زائرة .. وادى ضمد ،وادى جازان، قد رأيناأن وادى عتود بضم العين واسكان التـاء هو من أودية تهامة وكذلك وادى لية بكسر اللام وفتح الياء ووادى ريم وهو من فحول الاودية واليه ينسب عسل ريم فى تهامة ويأتى فى الدرجة الاولى وهذه الاودية التى اشرنا اليها آنفـا وغيرها من الاودية التى اشـار اليها الهمدانى لازالت محتفظة بأسمائها حتى الآن لم يطرأ عليها أى تغير ، والعرب كانت اذا نزحت من ناحية الى ناحية اخرى اطلقت اســـماء قراها واوديتها على الناحية التى تنوى الاقامة فى ربوعها ، ويوجد لدينا اسماء قبائل كثيرة تتفق واسماء قبائل الطـائف

كسفيان وغيرهم من القبائل ، وثمة ناحية اخرى لابد من الاشارة اليها ، وان لم تكن ذات بال ٠٠ وتختص بكلمة عتود التى تأتى فى بعض المراجع محرفة الى (أتود) بالهمزة ، أذكر منهم صاحب كتاب قلب جزيرة العرب فؤاد حمزة وكتاب المستر توتشل : «المملكة العربية السعودية» ولعل ذلك ناشىء من الترجمة ، أو ان المراجع المستمدة منها تلك المعلومات غربية

واغفل الهمدانى كثيرا من الاودية التاريخية وقد أشرت اليها فى مقال سابق ، عدى الغيول التى تغوص فى الرمال دون الاستفادة منها وعدا ثلاث وغرات الاولى فى العارضة واثنتان فى الحرث تقعان فى الاتجاه الجنوبى عن مركز الجابرى ٠ والوغرة كما يسميها التهاميون وجمعها وغرات ينابيع المياه الحارة التى هى عبارة عن محطات استشفاء بالمياه المعدنية ٠٠ يستحم فيها المرضى ، فهذه الينابيع تقع بعضها على منبسط والبعض الآخر على نهر تحيط بها اشجار كثيفة ومزارع نضرة وحول كل وغرة منها ضحل من الماء ٠

هذا وان كثيرا من الشعراء ذكروا مدن تهامة التاريخية نكتفى منهم بهذا النزر اليسير :

يقول مزود بن ضرار :

وشبت لنا ناران نار برهوة
ونار بنى عبد المدان لدى القهر

ويقول الجعدى :

ونحن نزلنا مدحجا عن ديارهم
فزلوا وكانوا اهل ترج وعثرا

ويقول امرؤ القيس :

وتحسب سلمى لانزال كعهدنا
بوادى الخزامى أو على رأس اوعال

ويقول ابن مقبل :

قيام بها الشم الطوال كأنهم
أسود بترج أو أسود بعتود

(للبحث صلة)

جازان ـ محمد زارع عقيل

سؤال وجوابه :

خطب الجمع ..

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خياط
خطيب المسجد الحرام وامامه
وعميد كلية المعلمين بمكة المكرمة

يسألني الكثيرون ممن لا اتهمه في اخلاصه من خيرة الاخوان عن مصير خطب الجمعة عن السبب في الاحجام عن نشرها واخراجها في كتاب مستقل كسجل لانتاجي ، ولتعميم النفع ، فان الكثيرين لا يتيسر لهم سماعها وخاصة من يسكن في بلد غيرمكة، ويبالغ البعض معي ويحذرني من مغبة الضن بالخطب ويجعل هذا التصرف من باب كتمان العلم ويذكرني بما ورد في الوعيد بشأن كاتم العلم ، ويريد البعض الآخر من الاخوان ان يجعلني امام الامر الواقع فيتبرع بكتابة المقدمة ، وفي طليعة هذا البعض صاحب مجلة المنهل ، فلقد رسم فعلا في ليلة شرفني فيها بزيارته رسم الخطة التي يسير عليها في كتابة المقدمة .

وجوابي لهؤلاء الاخوان الافاضل . والاصدقاء الذين محضوني النصح ، وبالغوا في تشجيعي لابراز خطب الجمعة الى حيز الوجود

جوابي اليهم مع تقديري لعواطفهم واحترامي لشعورهم نحوي ونحو انتاجي الضئيل، ان خطب الجمع ماهي الا وسيلة من وسائل التقويم العديدة أدت مهمتها وقامت بواجبها في الظرف الذي هيأه لها الشرع فلم تعد بعد ان قامت بالواجب صالحة للاعادة والتكرار وهي ليست بقرآن يؤجر عليه التالي وكلما ردده تضاعف اجره وعظم ثوابه بل هي نصائح عابرة ومواعظ يوجد الكثير منها في بطون الكتب والمؤلفات الاسلامية ودراسة الكتب التي تحوي الكثير من المواعظ والذكرى للعلماء الفطاحل خير بكثير من العكوف على نسخة مصغرة تحوي جزءا يسيرا مما حوته كتب العلم الزاخر

ثم ان الهدف من خطب الجمعة هدف الشرع، والغرض الذي وضعت من اجله معالجة مشاكل الاسبوع فهي اذن تكون بالمناسبات التي تتجدد او تطرأ احداثها خلال الاسبوع وكذلك كانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم .. وللخطبة قيمتها واثرها في النفوس اذا كانت من وحي المناسبة فاذا انطوى الزمن وذهبت المناسبة اضحى من العبث وعديم الجدوى ان يستمع الناس أو يقرءوا شيئا قد ذهبت مناسبته وانقضت مدته ، اضرب لذلك مثلا : هذا الشهر الحرام الذي اظلتنا ايامه وتصرمت ومضت كأمس الدابر كان

من مناسبة الخطب فيه ان يعرض الخطيب لحرمة الشهر الحرام ويذكر ميزته على سائر الشهور ويحث الناس فيه على الطاعة ويحذرهم من المعصية والجرى وراء الشهوات وتحقيق الرغبات الجامحة ويستحثهم على ايجاد فارق بين ايام هذا الشهر الحرام وبين الشهور السابقة من حيث التزام المسلك الراشد وترك النزوات والهفوات ويستنهض الهمم للتوبة ، والرجوع الى الله الى غير ذلك مما يوجد فى النفوس شعورا بحرمة الشهر الحرام ورعاية حقه

ثم تأتى بعد ذلك مناسبة اخرى فى هذا الشهر ايضا وهى تعود الناس او البعض منهم القيام بانشاء رحلة الى المدينة لزيارة قبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر ، وهذه الزيارة تدعى بالزيارة الرجبية فمن واجب الخطيب فى هذه المناسبة ان يحض الناس على اتباع السنة ويستعرض لهم ما ورد من الاحاديث فى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من جعل قبره عيدا بمعنى انه يعتاد زيارته فى وقت معين كما تزار المشاعر فى وقت معين لاداء النسك ويوضح للناس ان شد الرحل لا يجوز الا للمسجد لغرض مضاعفة اجر الصلاة فيه اذ قد ورد ان الصلاة فى المسجد النبوى تعدل الف صلاة من غيره من المساجد فاذا دخل المرء المسجد الشريف سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويذكر لهم ايضا ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تقصر على مكان معين بل تكون فى كل مكان بعيدا او قريبا ويذكر لهم قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تجعلوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم) الى غيرذلك مما يوضح الزيارة الشرعية المسنونة

ثم تأتى مناسبة ثالثة فى شهر رجب ايضا ، وهى مناسبة الاسراء والمعراج التى يعتقد ويجزم البعض من الناس انه حدث ليلة سبع وعشرين من هذا الشهر ويوضح للناس اختلاف العلماء رحمهم الله فى تحديد الشهر فضلا عن تحديد الليلة ويذكر لهم ما حدث من شرعية الصلاة ليلة الاسراء لان الشىء بالشىء يذكر ويحضهم عليها ويذكر لهم ايضا ما رآه صلى الله عليه وسلم من صور المعذبين ارباب المعاصى فى هذه الليلة لينزجر بذلك من كان على شاكلتهم الى غير ذلك مما يذكر الناس بهذه المعجزة الخالدة ويبعد عن اذهانهم اعتقاد الجزم بها ليلة سبع وعشرين ..

هذه مناسبات جرت فى شهر واحد وكم فى الدنيا من مناسبات ومشاكل تختلف باختلاف الزمن والوضع والظروف ، من واجب الخطيب ان يضمنها خطبة الجمعة وان يتحدث عنها بصورة موجزة واسلوب رشيق يفهمه معاصروه الذين يعيشون فى زمنه وبذلك تكون خطب الجمع قد ادت واجبها فى الدلالة على الخير وتوجيه الناس الى اقوم السبل ووعظهم وتذكيرهم بالله . ولقائل ان يقول ان الخطيب على مرور الزمن قد يعجز عن خلق مناسبة يخطب فيها او قد

يحصر ويتبلد فكره فلا يستطيع ان يبتكر شيئاجديدا ولهذا القول نصيب من الواقع غير ان الخطيب المتحرر لن يعدم موضوعا فى آية من كتاب الله يشرحها ويوجه الانظار الى ما تهدف اليه من عبر ومصالح دينية او ترغيب فى خلق كريموحث على رشاد .والقرآن خير كتاب للهدى والنور يجد فيه المتلمس اقوم نهج واوضح سبيل

واعود مرة ثانية واقول ان من خطل الرأى أن أعيد على الاسماع امثال هذه الخطب التى كانت فى مناسبة مخصوصة فى شهر من شهور العام كشعبان مثلا او شوال على طريقة اعادة الخطب المنبرية او يعيدها غيرى من الخطباء ، لو طبعت الخطب وغدت فى يد خطيب كل همه ان يؤدى الواجب ويدفع عنه عناء تحضير خطب جديدة ولا يعنيه بعد ذلك صادفت الخطبة محزا وانتفع الناس بها أم غمرهم النعاس وغلبهم التثاوب

هذا هو جوابى لاخوانى فى احجامى عن نشر خطب الجمع ولكل وجهة .. واسأل الله التوفيق والسداد .

عبد الله خياط

اخبار الزيت

بدأت ارامكو بتشغيل محطةالدفع الجديدة المقامة فى الوريعة وهى محطة تقع بين النعيريةوالقيصومة ، وكان العمل فى تركيب الآلات قد ابتدأ منذ ثلاثة اشهر وفىهذه المحطة تربين هائل تبلغ قوته خمسة آلاف حصان ويزن ١٢٤ طناااما وحدة المراقبة فيبلغ وزنها ٥٥ طنا

وهذه المحطة هى أو محطات ست تعتزم ارامكو فى المستقبل اقامة اثنتين منها . والتابلاين اربع على طول خط الانابيب الممتد الى صيداء . وستقام هذه المحطات فى الاماكن التالية :طفيح (٦٠ كيلو مترا الى الشمال الغربى من ملتقى خط القطيف) .الوريعة ، بدنة ، شوبة ، عواقلة ، وجلاميد .

والغرض من اقامة هذه المحطات الاضافية هو زيادة كمية الزيت الخام المدفوعة الى صيداء عبر خط الانابيب والمعروف ان المحطات الحالية قادرة على ضخ حوالى ٣٣٥ر٠٠٠ برميل فى اليوم ولكن ينتظر بعد اتمام هذه المحطات جميعا ان تزيد كمية الزيت المدفوعة الى ٤٧٥ر٠٠٠ برميل فى اليوم .

تحتفل بأول فوج

من المتخرجين بمدرسة الاطفاء والانقاذ بمكة المشرفة

اقامت رئاسة عموم فرق المطافىء بعد عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٠/٧/٧٦ هـ حفلة شاى بمقرها العام بشارع المنصور ، شرفها حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية المعظم ، حيث سلم بيده الكريمة شهادات التخرج الى اعضاء الدفعة الاولى من مدرسة المطافىء وقد القى سعادة رئيس عام فرق المطافىء السيد محمد العوفى كلمة رحب فيها بسمو الامير الجليل وسرد فيها نبذة عن فضل سموه فى افتتاح هذه المدرسة وتعهدها بالرعاية والتوجيه كما القى الطالب عبد اخى عبد السلام كلمة شكر وتقدير، ثم انتقل بعد ذلك سمو الامير وحضرات المدعوين الى مائدة الشاى الانيقة ، وقبيل الغروب انتهى الاحتفال فودع الحاضرون سموه الكريم بمظاهر الحفاوة والاجلال ٠



حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية يسلم الشهادات للطلاب المتخرجين ، ويرى الى جانب سموه سعادة المدير العام للاطفاء والانقاذ السيد فائز العوفى ، فصاحب السعادة السيد غالب توفيق مدير الامن العام ٠٠

بين يدى سمو وزير الداخلية

الامير عبد الله الفيصل



« الكلمة النفيسة التى القاها سعادة الاستاذ فائز العوفى الرئيس العام لفرق المطافىء بالمملكة بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل فى حفلة تسليم الشهادات لمتخرجى مدرسة الاطفاء والانقاذ العامة بمكة المكرمة »

مولاى صاحب السمو الملكى

باسم رجال المطافىء أرحب بسموكم أجمل ترحيب ... واشكر لسموكم تفضلكم بتشريف الحفل الذى أقيم لتخريج طلاب الدورة الاولى لمدرسة الاطفاء والانقاذ التى أمرتم سموكم بانشائها وتعهدتم جميع ادوارها بالعطف والرعاية والتشجيع وما ساهم به سعادة مدين الامن العام فى هذا المجال مما كان له ابعد الاثر فى تحقيق النجاح .

ياصاحب السمو

ان رجال المطافىء الذين يؤمنون تمام الايمان برسالتهم الانسانية الخالدة يعاهدون الله امام سموكم ان يكونوا مثلا صالحا وقدوة مباركة فى سبيل تحقيق السلامة والطمأنينة واغاثة المصابين من ويلات النار وآلامها .

ويسرنى أن أوضح أن هؤلاء الطلاب قد درسوا الاساليب الحديثة فى فن الاطفاء والانقاذ هنا فى هذا البلد الكريم كما يدرس المنهاج المتبع فى مدارس المطافىء الحديثة بالخارج ، هذا بالاضافه الى ما درسوه من اللغات الاخرى والمعلومات العامة والتعليم العسكرى .

وتفضل يامولاى من رجال المطافىء ولاءهم واخلاصهم ..

حيا الله جلالة القائد الاعلى مليكنا المعظم وحيا الله سمو ولى عهده الامير فيصلنا المحبوب وحياك الله يامولاى ، وجميع اعضاء البيت السعودى المالك والسلام عليكم ورحمته وبركاته ..

« كتاب »



مستقبل الغرب

(تأليف ج . د . بويز)

عرض وتلخيص

الاستاذ عبد الكريم برقاوي

— ٢ —

خلاصة ما نشر في العدد الماضي :

لقد مر ألف عام على أول شعلة من الحضارة الاوروبية ، وهى فى نظر المؤلف بويز الهولندى اقدم فى العمر وجروحها أعمق .. والافق أمامها أوسع، ولكن ماذا يخبأ لهذه الحضارة؟ وهل الحضارة الغربية واصلة الى حتفها ؟ وهل يقدر لنا أن نرى شوارع لندن ونيويورك خالية من الملايين لتصبح خرائب ؟ يجيب المؤلف على هذه الاسئلة بان التاريخ يعيد نفسه فى قيام وسقوط الحضارات . ويقول ان الحضارة الاوروبية ليست هى الحضارة العالمية .. وكل حضارة لها مراحل ثلاث .. الاولى مادة السلالة البشرية .. الثانية مرحلة عملية البناء الثقافية وايجاد السياسة الحرة .. الثالثة مرحلة الحضارة وهى اقصر المراحل فلا تدوم اكثر من اربعة الى ستة قرون .. لان قوتها الابداعية تنضب .. وقد بدأ دور انحطاط حضارة الغرب طبقا لنظرية دنلفسكى فى القرن السابع عشر الميلادى ولم يظهر ذلك الا فى القرن التاسع عشر .. اذ بدأ الانحطاط بالرغبة فى التسلط على العالم فى السياسة والاقتصاد والثقافة .. وكذلك يرى شبنجلر : انه يرى ان حضارة الغرب وشيكة الانهيار بانتقال مركز الثقل فيها منها الى امريكا .. وقد تكهن شبنجلر بانتهاء هذه الفترة بانتصار احدى الدول المتبارزة وبانتصارها يكون آخر وجه للحضارة الغربية ، وكل الاحداث العالمية تدل بمجموعها على صحة نظريته فى الخطوط العريضة للحضارات .

نظرية ارنولد تونبي

عشرون عاما مضت على نشر كتاب انحطاط الغرب لشبنجلر . ألف تولبي المؤرخ الانكليزي كتابا ضخما هو : (دراسة التاريخ) مساويا في الاهمية لما كتب شبنجلر . وعلى بعد الشقة بين الاثنين واختلاف التربية والمزاج والتقاليد فقد تقاربا في تعليل بعض الحضارات المعينة مما جعل طريقته في البناء لنظريته - أى تونبي - صورة من نظرية شبنجلر مع ملاحظة اختلافهما الشاسع في القوانين الاصلية ..

ان تونبي يشرح في دراسته كل الحضارات المعروفة ويوضح منها ثلاثين واحدة وعشرون منها استكملت نموها وخمس منها يدعوها حضارات مكبوتة أى ان النمو أوقف قبل ان تبلغ سن الرشد .. واربع أخرى عقيمة اذ كانت ولادتها مجهضة .

وتونبي يبني نظريته كنوتة موسيقية .. فيصف الحضارة بالنغم المتتابع .. حركات بين الهبوط والصعود .. ارتجاج بندول الساعة وهذه الحركات ظاهرة في نمو الحضارات والاطار الاساسى لهذه النظرية هو التحدى والاستجابة .. اذ انه في خلال نمو الجماعة .. باستمرار تواجه التحدى لشخصيتها ووجودها والتجاوب الذى يصدر عنها في حالة التحدى هو الذى يحدد مستقبلها .. فاذا كانت الاستجابة كافية لان تقابل التحدى فحياة هذه الجماعة ستستمر بمساعدة القوة الداخلية والخارجية فيها .. واذا لم يجابه التحدى بنجاح الجماعة فانها تفقد شخصيتها وربما تفقدها لدرجة انها تكون نهايتها .

هذا التحدى والاستجابة هو ما يكون الصعود والهبوط في الحضارة وهذه الاعراض لا تظهر فقط فترة النمو بل كذلك في الطور الاخير .. وثالث هذه الحركات الموسيقية الايقاعية ما يسمى بالانسحاب والرجوع ، وهذا شيء طبيعي في الطبيعة .. فكثيرا ما تكلف الحضارة على نفسها وتختبيء لمدة من الزمن ثم تعود اكثر قوة ومتانة .

هذه النغمة هي محركات حياة كل حضارة ، ولكن هناك نغما ثانيا .. اضخم واكبر يأخذ محله داخل هذا ليؤلف فيه اسس نظريته ..

انه الحركات الدائرية في ظهور ونمو ثم اختفاء الحضارات .

لقد قسمها الى اربعة اقسام : الولادة .. والنمو .. والانحطاط ثم الفناء ..

ويتلخص انتقاد نظرية تونبي في انه ليس هناك نظام معين أو غرض في التاريخ اذ ان غناء التاريخ وتنوعه الابدى لا يمكن ان ينزل ليكون نظاما معينا ، ثم محاباته للديانة المسيحية والاكثر من هذا يعتمد على احداث معينة لانها دخلت بعوامل الديانة المسيحية .. وثالث الاعتراضات الاساسية هو ان الحضارات لا تولد ولا تموت موتا قطعيا وهذا الاعتراض

يجوز كذلك على كل من شبنجلر ودنلفسكى .

وهجمات اخرى على تونبى .. انه اخذ جانبا واحدا فى كثير من بحثه واهمل بعض العوامل التاريخية والتى لها قيمتها كالفن والعلوم والتاريخ الاقتصادى .. ثم اضطراب نظرته لانحطاط الحضارات اذ ان الطريقة التى يعامل بها هذه الفترة معرضة للنقد من جهتين الاولى بخصوص التوقيت والاخرى بخصوص شخصيته - أى الانحطاط - وتأثيره .

وينتهى الاعتراض على تونبى بأنه اذا كانت حقا هذه الفترة الآن فترة انحطاط للحضارة الغربية فان المسألة مسألة حياة أو موت وانها تعنى كذلك ان حضارتنا فى طريقها الى الفناء كما قال شبنجلر ..

وشبنجلر يجرد السياسة والتاريخ من ان يكون عليهما أى سلطان .. بينما تونبى يقول بان كليهما خاضعان لقوانين الله .. وخلاف اساسى مثل هذا يقود الى اختلاف فى الاستنتاج النهائى فبينما حكم شبنجلر على الحضارة الغربية بالانحطاط فاننا لازلنا ننتظر كلمة تونبى ورأيه لانه لايزال حيا يرزق .

وجهة الحضارة الغربية الحاضرة واين تقف

يقول المؤلف انه من البدهى .. اننا لسنا فى الدور البدائى ولا فى الدور الذى يلى النمو ، ولهذا فان حضارتنا تجد نفسها فى الفترة التى ما بعد النضج .. أو فى أواخر مرحلة الحضارة ذات النفوذ الواحد والسلام العالمى ..

والمتطلع لاحداث اليوم لا يشك مطلقا فى اننا على ابواب المرحلة الاخيرة من الحضارة اذ أن الاتجاه سائد لايجاد وحدة كعصبة الامم وهيئة الامم وجامعة الدول العربية وامريكا الجنوبية وجنوب شرقى آسيا وغرب أوروبا .. وكلها تسير نحو التوحيد .

ولا شك كذلك اننا فى الفترة التى تسمى فترة الحروب والمنازعات العالمية والحروب والمنازعات تأخذ اشكالا .. أولها كان بين الدول وهذا قاد .. مع الزمن .. الى حرب الطبقات وحرب الجنسيات وحرب الفكر .. وهذا الاخير يلعب دورا كبيرا الآن ... فالنازية والفاشية والاشتراكية الاجتماعية كلها تصطدم مع الديمقراطية وحتى الآن لم تكسب الديمقراطية النصر الكامل فى هذه المعركة .. والعامل الجديد الموجه للحضارة الغربية هو نشوء القوميات الاسيوية بكل جبروتها والتى سببت اخيرا انتهاء التسلط الغربى على آسيا .

كل هذا يطلق على هذه المرحلة اسم الاحداث والمتاعب بحق .. والكل الآن ينشد السلام .. وهذا سوف يخلق بطولات فى مختلف الامم .. اذ أن الناس سيختارون الرجل الذى سيسيرون وراءه .. وفى نفس الوقت سيخلق ان لم يكن قد خلق حفنة من

الرجال نتحكم فى اقتصاد العالم ٠٠ وستنحط قيمة النقـــود على ابواب المرحلة القادمة اذ ان النقود الآن فى أوج مجدها ٠٠ وتتسع المدينة وتقل نسبة المواليد ٠٠ واننا لنتساءل هل انحدرت قيمتنا ؟

على انه مما يدعو الى الراحة اننا نشعر باننا فى وقت عصيب ولحظة فاصلة من حضارتنا ٠٠ هذا الشعور هو الذى قد يكون السبب فى اعادتنا عن التفكير بالعقل فقط ٠٠ اذ أن كلا منا اصبح يثور داخل نفسه على سيادة التطبيق السببى ، وكل منا حاول ان يبدله بقيمة بدهية وجدانية ٠

وهذه القيم كالتى نادى بها نيتشه فى الرجل المثالى وفرويد فى نظريته عن اللاشـــعور وبرجسون فى القيم الكونية ٠٠

اليس هذا يكون حدا فاصلا لان تكون الحضـــارة الغربية على ابواب التلاشى ٠٠

ان اليوم الصـــافى فى ١٦ يوليو ١٩٤٥ فتح ابوابا جديدة بأول قنبلة ذرية فجرت فى صحراء نيومكسيكو . وتبعتها القنبلة الهيدروجينية ٠٠ بعد كل هذا ليس عجيبا ان يراجع الناس انفسهم ٠٠ هل فقدوا الايمان بكل شىء ماعدا التطبيق العقلى ٠٠ وهـذا الاعتقاد حولهم من (مطبقين) بسبب الى مطبقين بغير سبب ٠٠ فانحطت قيم الاخلاق ٠٠ وفقد الاسلوب روحه وحط من القيم الانسانية ٠

ويمكن تلخيص الحاضر من الحضارة الغربية بان السيادة الغربية حدث ٠٠ وان الاتجاه سائر لايجاد وحدة أكبر لقومياتها ٠٠ وفيـام حروب عظيمة ومنازعات حول الحياة الاجتماعية من حرب الاجناس والطبقات والمعتقدات والرغبة فى السلام ٠٠ وانتصار العامة وتمجيد الابطال ونمو المدن ووقوف الولاة منذ الحرب العالمية الثانية والشـعور بالخطر والرجوع عن التطبيق الفكرى وكون الحضـــارة على ابواب التلاشى وانحطـاط الاخلاق وحـركة ضـد التطبيق الفكرى وتلاشى الاســـلوب وسقوط القيم ٠٠

وكما بين سابقا فان هذه الاطوار مرت بكل الحضـارات الاخرى وهى تجزم بان فترة النضج قد انتهت

هذا ما تعانيه الحضـــارة الغربية داخليا ٠٠ واما ما يتحداها من الخارج وهنا احب ان الفت النظـــر الى أن المؤلف يركز الاهتمام الشديد عـلى هذه القوى الخارجية كأن ســـقوط الحضارة الغربية قد علق بها مع انه فيما سبق من الكتـاب قال : ان ما يؤدى بالحضـــارة الى الفنـــاء هو الخطر من تلاشيها بواسطة ما ابدعت من العلوم ومن سيرها عـلى خطـــة مرسومة فى طريق واحد ٠٠ وهذا لا يعطى الفرصة الكافيـة للحركة فى القطاع الآخر ٠٠ ويؤكد ان الخطـر الاكبر هو الركود الداخلى ٠٠ اقول ان ما يتحداها من الخارج هو هـذه الامم المتحررة من نير التسلط الغربى والتى اصبحت ضدها بعد أن كانت تعتم عليها والقوى الشرقية ، ويقول بالحرف الواحد : (لاشك ان كثيرا من

الامم والمجتمعات الغير غربية كثيرا ما يكون عندها خلق قوى نابع من ذاتهم وخصوصا فى محيط الثقافة والروحانية

وهو يعتقد بمقدرة هذه الشعوب ولكنه ينكر بروزها والا فلماذا يحث بكتابه على ربط هذه الامم بقدم المساواة مع الدول الغربية ويفيض فى التحدث عن وجوب المساعدة الاقتصادية بدون غش وخداع .. انه ولا شك يحس بالقوة ولكنه لا يستطيع ان يرى لها المظهر البارز .. ولعل الاحداث التى جرت منذ صدور هذا الكتاب عام ١٩٥٢ حتى اليوم تغير من رأيه .

وبعد أن فرغ المؤلف فى القسم السابق من الوصول الى أن الخطر الخارجى للحضارة الغربية اصبح وقفا على الدول الشرقية والخطر الموجود الغير مرئى من الامم الآسيوية المتحررة يركز اكثر اهتمامه بهذا الفصل فى عقد مقارنة القوى بين العالم العربى والعالم الشرقى فى حالة الحرب ويذكر احصائيات كبيرة لا مجال هنا لذكرها

واخيرا ان ما كشفته السنوات الاربع الاخيرة من وحدة الامم الآسيوية وتكوينها شخصية مستقلة بين العالم الغربى والشرقى معا خلقت قوة فعالة جديدة .. لتسيير القوى فى اتجاه جديد فى سبيل السلام العالمى وان الدور الذى سيلعبه الشرق الاوسط ستكشف عنه الايام .

(تم)

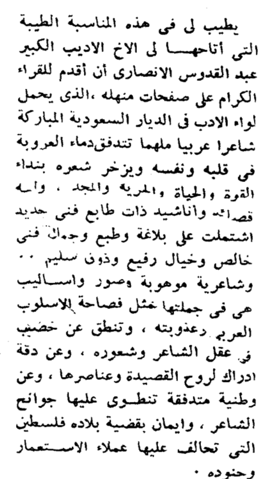
فى رحلة قصيرة لرئيس التحرير الى المدينة المنورة شاهد بعض مظاهر التقدم الثقافى هنالك .. وكان من احفلها ما يتمثل فى مدرسة القراءات التى يدير شؤونها فضيلة الاستاذ القراء السيد احمد الخيارى ادارة حازمة ناجحة .

بالمدرسة نشاط دراسى هائل ، ونجاح باهر تدل عليه نتائج الاختبارات السنوية كل عام ، وبها نشاط ادبى بارز تنبىء عنه مجلات المدرسة الست ، ونشاط صناعى تنبىء عنه نتائج الاعمال اليدوية والخياطة والتجليد والمربيات ، ونشاط علمى وعمل حافل يتمثل فى هيئات طلاب المدرسة العشر التى تهدف الى تنمية المواهب الدراسية لديهم ، وبها ستة اساتذة مصريين من خيرة الاساتذة وخمسة وطنيون . فما اجدر المدرسة بان تحول الى « معهد علمى للقرآن » فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم

هارون هاشم رشـــــيد

شاعر فلسطـــين القومى

بقلم الاستاذ محمد علي الغرا



يطيب لى فى هذه المناسبة الطيبة التى أتاحهـــا لى الاخ الاديب الكبير عبد القدوس الانصارى أن أقدم للقراء الكرام على صفحات منهله ،الذى يحمل لواء الادب فى الديار السعودية المباركة شاعرا عربيا ملهما تتدفق دماء العروبة في قلبه ونفسه ويزخر شعره بنداء القوة والحياة والحرية والمجد ، واسه قصائد وأناشيد ذات طابع فنى جديد اشتملت على بلاغة وطبع وجمال فنى خالص وخيال رفيع وذوق سليم .. وشاعرية موهوبة وصور واســاليب هى فى جملتها تمثل فصاحة الاسلوب العربى وعذوبته ، وتنطق عن خصب في عقل الشاعر وشعوره ، وعن دقة ادراك لروح القصيدة وعناصرها ، وعن وطنية متدفقة تنطـوى عليها جوانح الشاعر ، وايمان بقضية بلاده فلسطين التى تحالف عليها عملاء الاســتعمار وجنوده .

والشـــاعر قبل كل شىء صديق حميم تربطنى به روابط الاخـوة والصداقة والزمالة ،فعلى اديم فلسطين المقدس نشأنا ، وفى اكناف فردوسه تربينا ، ومن عيونه العذبة نهلنا .

وعندما مثل الاستعمار مسرحيته الاخيرة على أرض مصر ، لحق غزة شر وبلاء واصاب اهلها تعذيب وتقتيل



ونفى وتشريد ، فخفت على شاعرنا ان كان قد اصابه مااصاب الغير ، وكم كان سرورى حينما نقلت الى الانباء خبرا مفاده وصـــول هارون الى مصر بعد أن أفلت من غدر اليهود فى غزة وما كانوا قد اضمروه له من ســـوء المصير ، لقد شق على أن يغمر هارون وسط هذه الدوامة التحررية وموجة التيقظ التى تجتـاح وطننا العربى باسره ، والـذى كان لهارون شرف الاسهام فيها بقلمهوبفكره وبيده وبكل ما اوتى من قوة الفكر وقوة البدن .

ولد هارون فى غزة ، وهى مدينة بجنوب فلسطين، منأبوين فلسطينيين ذاقا الهوان عـلى يـد الاســـتعمار البريطـانى شـــأن غيرهما من اهل

فلسطين المنادين بالحرية والاستقلال
وعندما كبر هارون الحقه والده
بالمدارس الابتدائية وسرعان ما أظهر
فيها نبوغه وتفوق على اترابه فنال
الشهادة الابتدائية بتفوق ، الحق على
اثرها بالكلية العربيةبالقدس الشريف
وكانت الكلية العربية والكلية
الرشيدية هما المدرستين الثانويتين
الوحيدين فى فلسطين كلها ، وكانت
الكلية العربية قاصرة على أوائل الطلبة
من مختلف مدارس فلسطين ومن هنا
يتبين لنا ان هارون كان من القلائل
الذين حظوا بالتعليم الثانوى آنداك
وفى الكلية العربية تفتحت عبقرية
الشاعر ، ففى القدس الشريف آثار
واماكن اسلاميةعزيزة كالمسجد الاقصى
والصخرة المشرفة أثرت فى نفس
الشاعر وجعلته يعود الى ماضى أمته
يوم كان العرب اسياد العالم ، واذ
بهم اليوم تحت ذل الاستعمار
، واضطهاده وتآمر الانجليز مع
الصهاينة على الوطن لسلب عروبته
واسلاميته ، هذا بالاضافة الى أعمال
اجرامية بشعة كانت ترتكب فى حق
اهل فلسطين لم يرضوا عنها وعبروا
عن سخطهم لها بثوراتهم التى سقط
فيها المئات والالوف من الشباب

ومن هنا كانت نقطة التحول فى
حياة هارون فصار هو الآخر يعبر
عن احاسيسه بأناشيد حماسية وهو
لم يزل بعد طالبا بالمدرسة ولكنه
سرعان ما غادرهادون أن ينال الشهادة
النهائية لظروف اصابت اسرته ..
ورغم كل القيود والعقوبات الصارمة
التى كانت تفرضها حكومة الانتداب
آنذاك على احرار عرب فلسطين لم
يكفهارون عن قول ونظم الاناشيد
والقصائد الوطنية التى تحمل على
الاستعمار واعوانه ، حتى حرم من
العمل فى مدارس الحكومة ، ولكنه
استطاع ان يجد العمل المناسب فى
المدارس الاهلية التى كانت منتشرة
فى البلاد على اثر النقص الكبير الذى
لمسه الوطنيون فى مدارس الحكومة ،
وما تفرضه من عراقيل وعقبات القصد
منها حرمان اهل فلسطين العرب من
التعليم فى حين كانت تنفق على
السجون والمعتقلات للاحرار بدون
حساب .

وفى مدرسة الفلاح بغزة وجد
هارون التربة الخصبة والبذرة الصالحة
فصار يلقن تلاميذه دروسا فى الوطنية
ويقوم بعمل التمثيليات ذات المغزى
الوطنى الرائع ، وسرعان ماذاع صيته
فى المدارس فاقبلت على تلحين وانشاد
قصائده لطلابها ..

وعندماحلت بفلسطينالكارثة وشرد
اهلها وذاقوا مرارة العيش كان هارون
احد الذين نكبوا وشردوا وذاقوا مرارة
هذه النكبة وقاسوا من اهوالها من
تشريد وتقتيل ، ولقد راح ينفس عن
نفسه الابية وما تفيض به من ألم
وحزن بشعر حى صادق كل الصدق
صادر من اعماق قلبه ، فسجل مأساة
فلسطين فى مجموعة من القصائد لعلها
فريدة فى بابها ، فاستمع اليه فى هذه
ولعل هارون قد استطاع ببراعته
الاستعمار فى فلسطين :

قصة حدثت .. بالامس

.. من عشرين عــــام

حدثت في عهـــــد الا

ستعمار ، في عهد الظلام

حدثت في قريتي الخضر

اء .. في ارض الســلام

كلما اذكرتها ... اهتز

ت من الرعب العظـــام

ولعل اشعار هارون هي وحدها التي تصور آلام الوطن وآماله ولواعج أبنائه المشردين اصدق تصوير :

يا بني السلام : هذي فلسطين

: دموع .. وحرقــة .. ودماء

لفها البغي فهي برق من الثأر

.. ورعـــد : ضرامه الاحشاء

منجل الذعر في رباها .. مغير

يحصد الزرع .. فالربى جرداء

وفي قصيدة « غرباء » يوجه القول الى اخوانه اللاجئين :

غرباء ، في الكون أني مشـينا

ولأي من البــلاد أتينــــا

غرباء ، ضاقت بهمتنـا الارض

وضجت ، واستثقل الناس منا

ولعل هارون قد استطاع ببراعته وعبقريته ان يصـــور حال اللاجيء الطريد من وطنه يسير بلا هدف ولا يعرف الى أي بلد يرتحل اذ يقول في قصيدته « مع الغرباء »

أتت ليـــــلى لوالدها

وفي احداقهـــــا ألم

وفي احشـــــائها نـار

من الاشـــواق تضـــطرم

وقــد غـامت باعينهــا

طيـــوف هزهــا السقم

وقد نام البريج أسى (١)

فلا صـــــــون ولا نغم

الى ان يقول فيها :

أتت ليـــــلى لوالدهــا

وقد اهوى بــه الهــرم

وقـالت وهي من لهف

بهــا الآلام تحتـــــدم

لماذا ..   ؟

نحن يا أبتي ..   ؟

لمـاذا ، نحن اغراب ..

ولكن رغم ما حل بفلسطين من ظلم وتشريد وتقتيل وتشتيت فان شاعرنا متفائل يؤمن بالعودة الى ارض الوطن مهما طال الزمن :

ســـنعود .. يا اختــــاه

رغم الشـــقاء وقســوة الزمن

رغم الليـــالي العابثات بنـــا

والجوع .. والتشريد .. والمحن

---

(١) البريج أكبر معسكر للاجئين بقطاع غزة

سنشق أســـتار الظـلام غدا
سنشقها ... ونعود للمـــدن
سنسير بالفجـر الجميـل قوى
جبـــــارة تقضي عـلى الوهن

وعندما دخلت القوات المصرية أرض فلسطين متعاونة مع الدول العربية ، التى هبت لانقاذ فلسطين ونصرتها من براثن الصـــهيونية ، التحق هارون بالمدارس الاميرية وصار يعمل بها ، وفى اثناء ذلك اخرج ديوانين الاول ظهـر باسم « مع الغـرباء » اخرجته رابطة الادب الحديث بالقاهرة عـام ١٩٥٤ واشتمل على دراســات نقدية رائعة لاعضاء الرابطة، وصدر الديوان الثانى فى نوفمبر ١٩٥٦ فى بيروت عن منشورات المكتب التجارى .

وبظهور هذين الديوانيين لمع اسم هارون كشـاعر مبدع وسمى بحق شاعر فلسطين القومى ، لانه وحده الذى استطاع ان يصور مأساة فلسطين الدامية اروع تصوير ، واخيرا وقـع عليه الاختيار ليكون مندوبا لصوت العرب فى غزة وظل يعمل بنشـاط متنقلا بين خيـام اللاجئين الذليـة يترجم آهاتهم وأناتهم بقالب شعرى ممتاز حتى سقطت غزة فى قبضـة الاستعمار .

محمد على عمر انفرا
ليسانس فى الآداب
مدينة الملك سعودالعلمية بجدة

رشيد سليم خوری :

شاعر الوطنية والقومية . . فى المهجر

للاستاذ عمران بن محمد عمران

يقترن اسم الشاعر القروى – أو رشيد سليم خورى – بروح وطنية ناضجة ، ونغمة قومية حلوة ٠٠ فصوته أقوى الاصوات الوطنية فى ربوع المهجر ، وفؤاده يخفق – ابدا – بالحب للعروبة ، والشوق والحنين للشرق العربى ٠٠ مهد الروحانيات ومثوى الإلهام ٠٠ ومشبع السحر ٠٠

ومن أجل الوطنية ٠٠ ومن أجل الإرومة العريقة ٠٠ نبذ شاعرنا « الاقليمية » الضيقة ، وبرىء من « الطائفية » الحمقى ، وبشر بالتسامح المذهبى ، ودعا من فوق أيكته الى الوئام والانضمام تحت راية الارض المقدسة ٠٠ عرين العروبة وحماها الطيب ! ٠٠

ومما يثير الدهشة والإعجاب معا ، أن مناسبة وطنية ما ، لا يمكن أن تفلت من ريشة هذا الشاعر الموهوب والرسام العبقرى ، دون أن يلهب أوارها بحماسته الفائرة ،وايمانه القوى الدافق ، وعروبته الموغلة فى التصوف

ولا أشك – أبدا – أن « الغربة » كانت سببا مباشرا فى اذكاء وطنيته اذ فيها يحس الغريب – وخصوصا اذا كان شاعرا ، لان الشاعرية تعنى رقة الشعور وارهاف الحس – بمرارة البين وهفو الفؤاد وولع النفس بالفها فتنفجر عيونا وينابيع من الحنين الشجي والشوق الملح والحب العميق والاخلاص الوطيد ٠٠ وما بالك به اذا كان مغناه مرتفع خلود ومجادة وروض اباء وشيم؟ واذا كان – فى عصورخلت من كتاب الحياة – قد بسط أجنحته على هذا العالم وملأه اشعاعا وبهجة وحضارة ٠٠ ؟!

وكما أن الغرد يحن الى وكره ٠٠ والهزبر لا يرتاد غير شراه ٠٠ فان الانسان يظل قلبه عالقا بمسقط ابيه وجده ٠٠ ومترنمابأيام ماضية لاسيما اذا كان التاريخ المجيد قد فتح له صدره الرحب ، ومد كفه الاغر ، واجسله فى القمة من خضمه الانسانى الهائل ٠٠

وقد كان الوطن العربى كذلك ٠٠ ينضج بالسؤدد والمجد ! ٠٠

وثمة وجد الشاعر القروى مايتردد لنفثات أفكاره ، ومجالا لاعلان مايتردد بين حنايا أضلاعه وفى خلجات نفسه من صافى الود والاخلاص ٠٠ ووجد أن ذلك العز لم يأت هذا الشرق الا عن طريق واحدة ٠٠ طريق الرسالة المحمدية ٠٠ !

اذن ٠٠ وما دام هذا الناموس ٠٠ هو سر عز الشرق العربى ٠٠ وكنه ماضيه الباسم ٠٠ فما على الشاعر القروى – وان كان مسيحيا – لو أشاد بالرسول العربى العظيم ، وحث بنى

قومه على التسامح ونبذ العصبيات المتطاحنة التى مزقت أشلاء الامة الواحدة ، وتركتهانهبا مقسما لاعدائها من أوغاد الغرب ووحوش الغاب ٠٠ كما قال :

فقد مزقت هذى المذاهب شملنا
وقد حطمتنا بين ناب ومنسم !

ويحتفل مسلمو العرب فى البرازيل - ذات عام - بذكرى مولد النبى الكريم محمد بن عبد الله - عليه السلام - فيهب شاعرنا مشاركا المسلمين هذه الذكرى بشعره الانطلاقى الحر :

عيد البرية ٠٠ عيد المولد النبوى
فى المشرقين له والمغربين دوى
ياقوم هذا مسيحى يذكركم
لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوى !
فان ذكرتم « رسول الله » تكرمة
فبلغوه سلام « الشاعر القروى » !

ويمتهن الفرنسيون حرمة الضيافة العربية ، حين دهموا بيت « سلطان الاطرش » واختطفوا أحد الوطنين اللائذين به ، فيثور الزعيم العربى لهذه الاهانة ، ويزحف برجاله لانقاذ الاسير ، وتنشب بين الطرفين معركة هائلة ، كان الابطال العرب يهجمون فيها على الدبابات بسلاحهم الابيض فيقتلون ويعطلون حركاتها ٠٠ الامر الذى أعجب الخصم قبل الصديق ٠٠ فأثار ذلك كامن شعوره وهز من وجدانه فانشد قصيدة تتقد وطنية وقومية ٠٠ وفيها يقول :

اذا حاولت رفع الضيم فاضرب
بسيف (محمد) واهجر (يسوعا)

وتقيم الجمعية الاسلامية فى « سان باولو » سنة ١٩٣٣ م حفلا بمناسبة « عيد الفطر » فيلقى فيه الشاعر قصيدته الخالدة - عيد الفطر - التى يقول فيها :

صياما الى أن يفطر السيف بالدم
وصمتا ، الى أن يصدح الحق يافمى
أفطر - واحرار الحمى فى مجاعة -
وعيد - وابطال الجهاد بمأتم - !؟

وكأنما هو مسلم ، حين تعصر الحسرة مهجته ، فيهتف فى جموع الحفل :

لقد صام (هندى) فروع أمة
فهل ضار علجا صوم مليون مسلم؟

تصوروا ٠٠ ان «الشاعر القروى» فى أثناء الاحداث الكبرى التى منى بها الشعب العربى - كان يطوف بين البرازيل واقاليمه النائية ليجمع التبرعات من عرب المهجر لخدمة قضيتهم الكبرى تجاه المستعمرين وأذنابهم الصهاينة ٠٠

وتصوروا ٠٠ أن تكاليف رحلاته هذه كانت من ربح « الجوارب » التى يحملها على ظهره متنقلا ٠٠ !

يقول الاستاذ « محمد على قره » فى كتابه - شعر من المهجر - : « لم تعرف العروبة فى حياتها شاعرا أمينا على عزتها وكرامتها كالشاعر القروى ٠٠ بل لم تعرف من قبله شاعرا زاهدا بالمال والبنين ، وكل ما يتصل بالانسان - أى انسان - من نعيم الدنيا ومتعها كالشاعر القروى ٠٠ »

وفى هذه الاقصوصة دليل ساطع على تمكن الوطنية فى قلب الشاعر القروى :

ذلك ان الجالية العربية فى « بوينس

أيرس » أدبت في سنة ١٩٣٤ مأدبة سخية للشـاعر ورفيقه « الياس فرحات » وما كادت الحفلة تشرف على النهاية ٠٠ حتى هب شاعرنا فألقى قصيدة « لمن المآدب » ـ وهى منشورة فى ديوانه : الزمازم ـ نعى فيها على القوم اسرافهم ، وذكر أن من الخير لهم لو صرفوا نفقات المأدبة لمنكوبى جبل العرب بلبنان ، ولما انتهى من القائها رمى بريال على المنضدة وتبعه بمثله فرحات ،فتناثرت النقود من كل حدب واجتمع للمنكوبين مبلغ لا بأس به ٠٠

ولغة الضـاد الفصحى تحتل من قلب شاعرنا سويداءه ، فهو يرى فيها رسالة نبيلة خالدةوغاية عظيمة سامية ومن هنا لم يتورع منوصم المتساهلين بها بالكفر من العرب ورمى العابثين بقوانينها بالالحاد فى حق العروبة ٠٠

وينظمالشاعر قصيدة بمناسبة : « عيـد الاضحى » ولكنه ينحو فيها منحى مسـتقلا ، ويوجهها على نمط خاص ٠٠ شأن كلقومى اتخذ القومية شعار حياته وجاء فى ختامها :

رحمـــة الله عــلى كل فتى
عربى ، راح للعـــرب ضحيه
وليعـد فينا وفى أعقـــابنا
عيـــد ايمـــان بدين الوطنيه

وفى الثانى عشر من أغسطس سنة ١٩٢٦ أقيمت حفلة خطابية فى كازينو « انتارتيكا » وكان خطيبها الرسمى : « بولس طورس » وهو كاتب وشاعر برازيلى معروف ، وقـد زار الديار الشامية أثناء الثورة السورية مراسلا لعدة صحف برازيلية، فكشف النقاب عن وحشية الفرنسيين وبربريتهم ٠٠

فانتهز « الشاعر القروى » الفرصة ، وقام منشدا قصيدتهالمتأججة بالوطنية «الحق لا يتجنس» وفيها يقول متهكما:

زعموا الشام بحاجة لمجـــــدد
نعم المجدد مدفع ومسدس !!
وابن الشـــآم بحاجة لمـــدن
نعم المدن للشعوب «الشركس»

ويقول فى فخار وعزة :

تلك الانوف الشم ليس يزيلها
من أعبد السنغال أنف أفطس
والضيغم العـربى ليس يروعه
عند الصدام مخنث « متبرس »

ثم يخص لبنـــان ، وما عاناه من من عبودية وفســـاد فى الحكم وقت الانتداب ٠٠ فيقول :

وطن تحررت العبيـــد لذلـه
وأذل منه رئيسه و (المجلس)
جاء (المفوض) بالعليق فحمحموا
وثنى عليهم بالشكيم فأسلسوا
لا تســـلقوهم بالمـــلام فانهم
جلسوا وهل نخبوا لكيلايجلسوا
فى كل كرسى تســـند نائب
متكتف ، أعمى، أصم ، وأخرس
فكأن ذاك البرلمـان خريبـــة
منبوشة، وهمو الرسوم الدرس
لولا شـــفاعة بعضهم للعنتهم
سلم الفتى الحر الجرىء الكيس
وليحيى كـل مدافع عن قومـه
وبلاده ٠٠ وليسقط «المتفرنس»

وفى معرض الافتخـار بالعـرب وما ضيمهم المجيد ، يترنح شـاعرنا طربا ، وهو يعزف على قيثار الكون مرتلا آيات ذلك المجد الاثيل والشرف

الخالد ، ومترنما بتلك العبقرية العربية التي دفعت بركب الانسانية أشواطا الى الامام ، وكانت واسطة خير بين حضارات وثقافات متعددة :

أنجبتنا (امـــة) مـا برحت
تنجب الابطال من عهد « ثمود »
زرعوا الارض ســيوفا وقنـا
ثم رووها باحســـان وجود
رقصوا الخيـل على الطعن كما
رقصوا الطير على خنق البنود
كـل يوم يكشف العــلم لهم
أثرا عن ذلك الماضي المجيــد !
كلما قيل انطــوت أعـلامهم
وانطووا ، هبوا الى مجد جديد
كالنجـوم الزهر في أفلاكهـا
ابـدا بين هـوى وصــعود !

ويمثل الشـــاعر القروى ـ هو والياس فرحات ـ فحولة الشعر العربى وجزالته في المهجر ، وأهم ما يتسم به شعره : سهولة الفهم ، ودقة العبارة ورصانة الاسلوب ، وتمكن القافية ، والمحافظة على أصول اللغة وقوانينها شأن شعراء امريكا اللاتينية العرب ، وان كان هذا لا ينافي وجود حركات تجديدية حرة ٠٠ !

وتقديرا لوطنيته الصادقة وقوميته الصريحة ، تبرعت الجالية العربية هناك بطبع ديوانه الكبير الذى يعتبر بحق أضخم ديوان شعر عربى معاصر !

فما أنبلهـــا من أحـاسيس ٠٠٠ احاسيس شاعرنا القروى !

الرياض ـ عمران بن محمد بن عمران

آثار الحضارة فى مقاطعة جازان

— ٢ —

للاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

خلاصة ما نشر في العدد الماضي

فى مقاطعة جازان ومدنها وقراهاواطلال بعض هذه المدن المندثرة توجد مدينة عريقة ، وتتمثل أولا فى غرب قرية (الريان) .. فقد كان هناك مدينتان ضخمتان معمورتان . وهناك مدينة (درب النجا) وقبلها تقع مساحات هائلة من الارض الخصبة وبها كانت معامل وادى جازان .. وقد ركز الكاتب اتجاهه الخاص الى درب النجا .. المدينة العريقة التى تقع بها هضبة عليها قلعتان ضخمتان .. وهناك آثار قصور وثكنات وشوارع يكتنفها السور ،وفى مدينة (ابوعريش) نضارة وجمال يتمثلان فى حقول الخضر بمعمال الجارة الممتدة الى قرية حاكمة، وحاكمة مصيف جميل ،وفى ابو عريش تتمثل النظافة والاناقة .. ويمضى بنا حضرة الكاتب الى القلاع الامامية ليقف بنا عليها .. وكذلك الى المسجد الشرقى الاثرى .. ويمضى بنا الى آكام يرى فيها آجر احمر قان لاتزال يطلق عليها اسم (الشامخ) .. وهو معقل فخم بناه الشريف الحسن بن محمد .. وفى المركز الغربى المسمى بالديرة توجد ثلاثة معاقل : الظاهرة ومعجبه والبرشاء ، وهى تاريخية وذوات مبان شاهقة وكلها من آثار الشريف حمود ..

اللامع اليماني

اما اذا اردنا ايها القارىء أن نعرف تاريخ هذه الآثار باحداثها فما علينا الا أن نتجه الى ذلك الكوخ المتواضع فسوف نجد بين زواياه المظلمة ، الحقائق التاريخية ، بين انقاض التاريخ ان ذلك الكوخ الاغبر يحتضن شيخا مسنا ارسله الماضي ليقدم لهذا الجيل الجديد ، تقارير واقعية عن الاحداث الضخمة بظروفها واوقاتها ‥ متسلسلة فى شكل مجلدين كبيرين تسمى (اللامع اليمانى بتاريخ المخلاف السليمانى)

ان هذا الشيخ هو عبد الدين بن على العمودى مدرس العلوم الشرعية فى (ابو عريش) عاش فى عنفوان شبابه متضلعا من المعقول والمنقول ، مناظرا فطاحل العلماء المحققين ، متقلبا فى مناصب القضاء الرفيعة ابان الحكم الادريسى، وقد اعتزل ضجة الحياة ومباهجها، فلا يداعب غير أوراقه ولا يشنف اذنه الا بصرير قلمه ، وقد نالت منه الآلام والغصص ، كالقدر الذى اعطته من التضلع والنبوغ ‥ يملك بيتا متواضعا ليس فيه من جمال الحياة وابهتها غير النظافة ، يحوى ارائك داكنة قصيرة ، ويلبس قميصا فضفاضا وعمامة الفية ، وقد وهب منه نهمه فى المعارف والتنقيب عنها جسما فولاذيا قويا وهمة خارقة وبصرا نفاذا فهو يطالع كتابه على اشعة القمر كما يطالعه على ضوء السراج ، وانت حينما تخطو داخل عتبة داره فانما تشاهد فلسفة الحياة السلفية المستقيمه التى كان يعيش فيها عظماء الاسلام من رجال السلف والاتباع ، وهى الفلسفة التى تنظر الى الحياة كوسيلة لغاية لا غاية ‥

واذا كان لاحد الحق فى أن يتمثل بالابيات التى تمثل بها المفسر الامام جار الله محمود الزمخشرى فلا احق من أن يتمثل بها هذا الشيخ وهى الابيات التى يقول فيها :

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى
من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلى طربا لحل عويصتى
اشهى واحلى من مدامة ساقى

وصرير اقلامى على أوراقها
احلى من الدوكات والعشاق

والذ من نقر الفتاة لدفها
نقرى لالقى الرمل عن اوراقى
أأبيت سهران الدجى وتبيته
نوما وتبغى بعد ذلك خاقى ؟

والآن وبعد أن مضت عليه أكثر من ثمانين عاما سابحا فى عالم مطبق بالصمت لا يحدث فيه غير كتابه وقرطاسه يشرق علينا بمؤلفات عديدة علمية وادبية وتاريخية من طراز أخاذ بجزالته ورصانته لها مكانتها المرموقة فى المكتبة العربية الاسلامية ، وفى طليعة هذه المؤلفات السفران الرائعان (اللامع اليمانى بتاريخ المخلاف السليمانى)

حوار ممتع

يسرك ايها القارىء وانت تقف عن كثب ، ان تتمتع بحوار شيق لذيذ ،

بين شـــيخ مسن يتربع على اريكته الداكنة فى فيء كوخه المتواضع يتميز بلحيته الجميلة البيضاء ، ووجه الوضاء المشرق ، وبين تلميذ حديث السن وهو يسأله عن تاريخ الآثار فى مقاطعـة جازان ٠٠

س : كتب الى الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء يستحثنى على الاسراع بالمقال الذى وعدته به بعنوان (آثار الحضـارة فى مقاطعة جازان) ٠٠ وكنت قد حدثتنى عن آثار مشهورة هى المنارة والعدينة ودرب النجا وكلها فى وادى جازان ، وقد قمت فعلا بدراستها ٠٠ واعرف انا ايضا آثارا فى وطنى ابو عريش ، وهى القلع الامامية والشامخ ومعجبة والبرشاء والظاهر ، ويسعدنى جدا ان ان يعطينى تاريخكم (اللامع) صورة تاريخية يجد فيها قارىء المنهل متعته المحببة الشهية ٠٠

ج : ان الهدف الاساسى الذى من اجله ارهقت اعصابى وفكرى بالتنقيب عن المصـــادر بين المكتبات المتأثرة بالاحداث فى اصقاع اليمن ، والربط بين الحوادث واعطاء الحقائق التى تلقيتها فى عمرى حقها فى التحرى والحقيقة هو ان يعلم العالم العربى عن تراثه الخالد من حضارة عريقة وادب خصب ممتع وشجاعة وفروسية فى هذا المخلاف المجهول ٠٠

ولذلك فانى أنا الآخر سعيد جدا حين يعرف قارىء المنهل اخبارا عن الآثار هنا ٠٠ وانا حينما اقص عليك تاريخ هذه الآثار فان القصص يتطلب منى ايضاحا اكثر باقتضاب عن سلسلة حوادث تبين ظروف وجود هذه الآثار واحداثها ٠٠ واليك حديثى بايجاز :

تاريخ (درب النجا) و (المنارة) و (العدينة)

كان أمر اليمن واختطـاط مدينة (زبيد) بنظارة محمد بن زياد عامل الخليفة العباسى (المأمون) بن الرشيد وذلك فى عام اربع ومائتين هـ ، الى ان قتل عام خمس واربعين ومائتين هجرى ، فتولى بعده ولده ابراهيم بن محمد بن زياد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ، فتولى بعده ولده زياد بن ابراهيم ثم اخو زياد ابو الجيش اسحق ابن ابراهيم ودام ملكه ثمانين عاما ٠٠ فعجز عن الحركة والغزو وامتنعت عليه الاطراف وانقطعت عنه الخطـابة فى الجبال ٠

ومن هنا وفى هذا التاريخ استولى سليمان بن طرف الحكمى من سلالة سعد العشيرة على المخلاف السليمانى ويحد من حـلى الى الشرجة — شرجة حرض — وسمى السليمانى نسبة الى سليمان هذا بالذات ٠٠ وقام بنشاط باهر فى تنظيم مملكته ، وضرب السكه باسمه ، وكان مبلغ ارتفاع خراجه فى السنة خمسمائة الف دينار عثرية ٠

وهذا يدلك على اصالة هذا المخلاف فى خصوبته ونمائه وحركته التجارية

واذكر بهذه المناسبة عثور احد الرعاة الاعراب على كنز فى مدينة (المنارة) مضروب عليه اسم سليمان بن طرف الحكمى ، كان هذا قبيل قيام الحكم الادريسى على هذا المخلاف ، وعلى أثر السيل الجارف الذى مر على هذه المدينة حينذاك من وادى جازان ٠٠ وقد بيعت دنانير هذا الكنز فعلا من على سويد بمدينة جازان وهو احد التجار المشهورين فى ذلك العهد ٠

واستولى بعد سليمان بن طرف الحكمى على هذا المخلاف ، الاشراف آل موسى الجون ، وكان ملوك ابو عريش الاشراف آل قطب الدين ٠ وأولهم الشريف خالد بن قطب الدين وكانت عاصمة ملكه (درب النجا) وبها منازله وقلاعه الشاهقة الفخمة ، وهى على ضفاف وادي جازان والمدينة ضاربة الى ساحل الوادى ٠٠

ومن هنا نأتى على قصة انهيار مدينتى (المنارة) و (العدينة) ، وتتلخص هذه القصة فى ان اولاد الشريف خالد القطبى ، قاموا بزيارة الشيخ محمد بن على البلاح ساكن قرية (الريان) وكان رجلا له مكانته الكبرى فى نفوس رجال ذلك العهد ، لما تميز به من عقل راجح وورع وزهد والى جانب هذه القرية ، المدينتان التاريخيتان (المنارة) و (العدينة) يسكن بها شعب عريق له سطوته وبأسه وهم السادة (المهادية) ٠ وما ان علم الشباب الطائش فى هاتين المدينتين بخروج اولاد الشريف خالد القطبى ، حتى هبوا وكمنوا لهم فى الطريق وقتلوهم ٠

واحس الشريف خالد القطبى ان خطرا يهدده من هذا الشعب ،فاستنجد ببنى عمه (الشطوط) وكانوا يسكنون فى عبس بمدينة تسمى (باغتة) فاقبلوا يهرعون تدفعهم عصبيتهم وحميتهم ٠٠ وخير الشريف القطبى السادة المهادية فى امرين : اما استعدادهم لخوض معركة عنيفة يكون فيها الفصل بين الفريقين ، واما خروجهم من هاتين المدينتين ٠٠ وهذا يدلك على شخصية الشريف القطبى الفذة ، فقد استطاع عقله ان يسيطر على عواطفه ، فملك اعصابه واكتفى بخروجهم من ديارهم بدلا من سفك الدماء ٠٠ ولم يكن فى وسع السادة المهادية مقاومة الاشراف ، فآثروا الخروج وفعلا خرجوا الى شمال وادى ضمد وسكنوا مدينة تسمى (الزرقاء)

العصر الذهبى

وبهذا استطاع الشريف القطبى ، ان يملك زمام النفوذ والقوة الى جانب الحلم والدهاء ، الشيء الذى مهد لقيام صرح مملكة قطبية شاهقة ٠٠ فتسلم أولاده من بعده فى أوائل القرن التاسع هذه المملكة الفتية ٠

وبامكانياتها الطبيعية والاقتصادية استطاع اولاد قطب الدين ، ان يجعلوا منها مملكة ذات أبهة وجمال، وقد بلغت فى عصر واسطة عقد آل قطب الدين الشريف احمد المهدى، عصرها الذهبى

الرائـع .. كان الشريف المهدى أخاذا بجاذبيته الشخصية ، ويدلك على رهافة ذوقه ورقة عواطفه ، حبه للشعر والشعراء حبا يدفعه عن نفس تفيض كرما ونبلا ، ان يجيز الشعراء كرائم خيله العتاق ..

والخيل الاصائل فى نظر العربى العريق ، تعلو مكانتها على كل جوهر من نفائس الحياة .. واصـدق مثل يدلك على هذا القصيدة الغراء المسمطة التى تدفقت غزلا ووصـفا ممزوجين بالجزالة والرصـانة والحكمة .. من منطق هذا الشـاعر العربى الموهوب (الهبى الصعدى) فى ممدوحه هذا الشريف احمد المهدى ، وهى القصيدة الغزيرة التى يقول فى مطلعها :

يا مربـع الحى بذات الرنـد
بالله خبر كيف كنت بعـدى

هل وقفت فيك الحداة تحدى ؟
واحر اكبـادى وطول وجـدى
نوحى ودمعى فيك اقصى جهدى

جاذبية القصيدة

ولهذه القصـيدة قصـة طويلة مذكورة فى التواريخ ، ويسرنى ان اذكر لك بهذه المناسبة ، أنى أولعت بها وقد دفعنى هـذا الولع ، الى ان أشرحها فى كتاب مستقل ، سميته : (المداد الوهبى بشرح منظومة الاديب الهبى)

ويسرنى أيضـا ان اذكـر لك ، اطلاعى فى رحلتى الى (تعز) سـنة ١٣٧٠ هـ على كتاب كبير ذى مجلدات عدة ، للسيد العلامة المتضلع محمـد زبارة ، يسمى (نشر العرب لنبلاء اليمن بعد الالف) ومن هؤلاء النبلاء المذكورين فيه . هذا الشاعر (الهبى) وهو مؤلف ضخم ، توسع فيه مؤلفه بتحليل يضم الاخباريات والتاريخيات والوفيات .. يدلك على سـعة اطلاع المؤلف وولوعه بالتاريخ .. اطلعت على هذا المؤلف وهو لا يزال فى دور التكوين ، وفى طريقه الى الكمال .. واذا ما قدر له ان يطبـع فلا يمكن تحصيله بالثمن السهل (١)

س : هل لفضيلتكم معرفة سابقة بالعلامة زبارة ؟

ج : كنت اعـلم عنه ويعـلم عنى بالشهرة ابان الحكم الادريسى ، وقد كتب لى العلامة عامل شـدا السيد محسن بن احمد ابو طالب الامام ، قبل زيارتى الى اليمن عام ٧٠ ، بان العلامة زبارة قد ترجم لى فى منظومته (نبلاء اليمن) وعدنى من وفيات اربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والالف وذلك فى قوله :

« ومات بالعام تقريبا بصقع تهامة المحقق عبد الله نجل على فرع العمودى وهو الحضرمى خطيبهم بميدى قاضى الفصل فى الجدل .. »

وذكر لى السيد محسن بانه كتب للعلامة زبارة يصـحح مفهومه بانى

---

(١) المنهل : قد طبع الجزء الاول ،والثانى من الكتاب واهـدانا اياهما فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة

لا أزال باقيا ، وانى كنت فى ميدى قاضيا وخطيبا ..

اعلام وشعوب وادى بيش

س : قلتم اثناء حديثكم عن سليمان ابن طرف الحكمى : ان مبلغ ارتفاع خراجه خمسمائة دينـــار عثرية .. فماذا تعنون بكلمة (عثرية) .. ؟

جـ ـ انها دقة ملاحظة منكم ستفضى بنا الى بحث لذيذ ممتع حول اعلام وشعوب وادى بيش .. اعنى بالدنانير العثرية ، نسبتها الى عاصمة المملكة السليمانية (عثر) بسكون الثاء على وزن (بحـر) .. وهى مدينة لهـا عزتها ونفوذها وحركتها العمرانيـة والاقتصـادية حينذاك .. تقع عـلى سـاحل وادى بيش ولاتزال معالمها التاريخية حتى الآن ، اما كلمة (عثر) بتشديد الثاء على وزن (بقم) المشهورة فى اشعار العرب فهى مأسدة مخيفة تقع فى طرف وادى بيش الشرقى ، فبين المأســدة والعاصـمة فارق ، فالمأســدة بالتشـــديد والعاصمة بالتخفيف ..

وهذه المأسدة هى التى يعنيها بعض المؤرخين فى المعاجم بقولهم : والى جارة عثر بالتشديد تنسب الاسود التى يقال لها أسود عثر واسود عتود)

وعتود هذه من بواديها من ساحل العرب ـدرب ملوحـ ووادى بن‌بيض وفى المثل : (سـد عليكم ابن بيض الطريق) وقد ذكر هذه المأسدة بن مقبل فقال :

> **جلوسا بها شم العجاف كأنهم**
> **اسـود بترج أو اسـود بعتود**

وترج هذه مأسدة بناحية الغور ، وفى المثل : (هو اجرى من المـاشى بترج) وكل هذه الاعلام قريب بعضها من بعض .. ووادى بيش هذا ، له من الشعاب التى ترد فيه سبعمائة شعب حسب الاستقراء لها بدون حصر اما كيف عرف هذا .. ففى عهـــد السيد الامام الادريسى رحمه الله ايام ولايته على هذا المخلاف فقد كان لعظمة مياه هذا الوادى الزاخرة حافز قوى للسيد الادريسى فى معرفة شـعابه التى يستمد منها قوته وكبرياءه .. وفعلا انتدب قاضيه العلامة محمد بن ابراهيم السمان الجارى ، نسبة الى قريته (الجارة) من قرى وادى بيش الاسفل ، مع رجـال خبراء خريتين وقـد بذلوا مغامرين جهـودا كبيرة وحصروا شعاب‌الوادى كماذكرتها آنفا

ومن هذه الشـعاب شعب يسمى (بيشة) وهو مأسدة مخيفة ، وقد جاء عن العرب ذكر (مأسدة بيشة) ويعنون بها هذا الشعب الذى هو احد شعاب وادى بيش دون بيشة النخل المجاورة لبلاد شهران من الحجاز

الشريف ابو نمى

س : متى انقرض حـكم الاشراف القطبيين ؟

جـ : فى أواخر القرن التاسع ،

وذلك بتوالى حوادث كبيرة على دولتهم من الترك ، وغيرهم من الملوك فخربت المدينة وزال بيت المجد (درب النجا)

وفي سنة خمس ومائة والف وصل شريف من مكـة يدعي (ابو نمي) يستنجد بامام ذلك العصر وهو الامام الناصر صاحب ردا ع على اصـحابه بمكة ٠٠ فأطلق عليه الامام هذا المخلاف فشغف به الشريف ، واعاد بناء القلعة العظيمة ، واستطاع ان يمسك بزمام الامر فى هذا المخلاف، ثم اعلن مخالفته على الامام الناصر ، وبعد معارك وقتال شديدين ، حوصر هذا الشريف فى نفس هذه القلعة ثم استسلم فقبض عليه الامام الناصر ، وكان حليما عاقلا فأعاده الى مكة مبجلا معظما ٠

تاريخ الظاهر ومعجبة والبرشاء

س : ما سبب انقراض الآثـار التاريخية فى ابو عريش ؟

ج : الآثار فى ابو عريش تنقسم الى ثلاثة اقسام ، لكل قسم منها تاريخ مستقبل ، أماالاول فهو القلاع الامامية ولم اعثر عـلى سبب انقراضـها فى التاريخ قط ، فقد يكون انقراضـها لحوادث معينـة لم تـدون من قبـل المؤرخين ٠

امـا القسم الثـانى فهو معـاقل الشريف حمود بن محمـد الثلاثة : (الظاهر) و (معجبة) و (البرشاء) الواقعة فى المركز الغربى من ابوعريش وسبب انقراضـها يرجـع الى خلاف نشب بين الشريف حمود بن محمد وبين ابن أخيه الشريف على بن حيدر وذلك فى سـنة ثلاثين بعد المائتين والالف ، فقد خرج الشريف على بن حيدر مغاضبا لعمه ، ومعه الشريف منصور بن ناصر صاحب صبيا آنذاك فاتصل بمحمد على باشا بمكة ، فى الوقت الذى كانت فيه نجد تعانى محنة قاسية فى تاريخهـا من زحف محمد على باشـا ، وطلب منه مددا يخضع به عمه ، فأبقاه بقوز أبو العير بوادى حلى ، ثم جهـز معه فرقة من الترك ، بنظارة خليل باشا ، وكان هذا بعد وفاة الشريف حمود وبعد ان تولى على الحكم ولده الشريف احمد بن حمود ، فوصل الشريف على بن حيدر ومعه الترك ، واطلقوا عليه اليمن ، وامروه بهدم معاقل الشريف حمود فهدمها عن آخرها وابقوا عنده رتبا من الترك ٠ كان هذا فى سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والالف ، وتولى بعد الشريف عـلى بن حيـدر ولده الشريف الحسين، ثم طلب الى السلطان عبد المجيد ، فقام بالامر بعده اخوه حيد بن على فعارضه ابنا اخويه : الحسن بن محمد والحسن بن حسين فتخلى الشريف حيدر بن على عن الامر

تاريخ الشامخ

ومن هنا نأتى عـلى تاريخ القسم الثالث من الآثار وهو الشامخ وهو المعقـل الضخم الذى بنـاه الشريف الحسن بن محمد الذى تنازع على الحكم مع ابن عمه الحسن بن حسين فقتله ، واستقل بالحكم مدة حتى نزل الامير

محمد بن عائض فقضى عليه وهدم المعقل واستولى على المدينة العريشية وجعل من طرفه اميرا عسيريا

انقراض حكم آل عايض

س : كيف انقرض حكم آل عايض في ابو عريش ؟ ..

ج ـ بعد ان قضى محمد بن عايض على الحسن بن محمد ، وبعد ان هدم معقله الضخم ، جهزت الدولة التركية على محمد بن عايض ، طابورا تركيا من الحديدة ، برئاسة سليمان باشا ، فقبضوا ابو عريش وجازان وطردوا من بهما من آل عايض .

ولم يتضعضع ابن عايض، بل حمل حملة عنيفة استولى بها على ابو عريش وجازان ، واشرف على الحديدة فطرد الترك ، ثم وقعت معارك عنيفة وطاحنة فشل بعدها من الاستيلاء على الحديدة فعرج الى الجبانة وهي قرية ذات نخل على سيف البحر ، تبعد عن الحديدة بثلاثة فراسخ تقريبا ، وهناك اصاب جنده الوباء فهلك اكثره ولم يبق الا اقله ، فعزم على الرجوع الى الشام ، وفي طريقه عرج بجنده على الزيدية فأباحها ووصل أبها واراد مهاجمة حاميتها ، فجهزت عليه الدولة العساكر الشاهانية فتملكوا بلاد عسير بعد القبض على الامير وقتله وقتل اسرته ومن هنا تقلص ظل آل عائض ، وصفا الجو للدولة ، وذلك في سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والالف ، فقسمت الدولة التركية اليمن الى ولايتين ، ولاية أبها عسير .. وولاية صنعاء اليمن وما زالوا بها حتى خرجوا منها في الحرب العالمية الاولى عام اثنين وثلاثين بعد الثلاثمائة والالف

س : هل اطلع احد من اعلام المخلاف السليماني المعاصرين على تاريخكم هذا (اللامع) ؟

ج : اطلع عيه كثير من مشاهير المخلاف ، واذكر منهم العلامة السيد احمد عبد الفتاح صاحب العريش ، وشاعر جازان الاديب محمد بن احمد عيسى وقد مكث عندهما الايام والاسابيع لدراسته دراسة تقص وامعان ، وممن اطلع عليه (بامهير) ، ذلك الرجل الانساني الذى كان سببا في تفجير عين جازان من بين أنامل مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ، وقد زارني بامهير هذا واطلع على تاريخي (اللامع) ووعدني باتخاذ الوسائل الايجابية لطبعه ..

س : ما هي المصادر التاريخية التي اعتمدتم عليها في اخراج تاريخكم اللامع الى حيز الوجود ؟

ج ـ له مصادر تاريخية عدة وقد ذكرتها على وجه التقريب على غلاف اللامع في منظومتي هذه :

بحمد الهي تم تاريخي الذى
غدا بين اهل العصر اعجوبة الدهر
تلقيت فيه عن مصادر من مضى
من العلما أهل الرسوخ ذوي القدر

س : مــا هي أمنيتــكم العزيزة بالنسبة لفضيلتكم كبحاثة ومؤرخ ؟

ج : امنيتي العزيزة التي لاازال اترقبها بكل لهفة ٠٠ هي ذلك المخطوط الرائع (ديوان بن هتيمل) الذي اخـذه مني عاريــة قاضي ابو عريش الاسبق (عبد العزيز العقيل) وقد ذهب معه لنجد الى غير رجعة ، ولكني لاازال اثق فيه كأخ نبيل كريم واني لانتظر اللحظة السعيدة المباركة التي اتسلم فيها منه هذا الديوان المخطوط

وبهذا ايها القــارىء تعــرف في ابو عريش ابسـط كوخ من اكواخها المتواضعة الغبراء يحتفظ الى جانب ما يتميز به من فلسفة الحياة الســلفية المستقيمة بمدرسة فنونها الشريعة والادب والتاريخ ٠٠

جازان

ناصر قاسم

مراقب مدرسة ابو عريش

جريدة العمل التونسية

انا لنأسف أن صــــلتنا الادبيــة والصحفية ببعض الاقطار العربية ٠٠ خاصة المغــرب العربي : مراكشــــه وتونسه ، وجزائره جد ضئيلة ٠٠ وما كنت اخال بتونس نهضة صحفية مرموقة يصدر فيها مثل هذه الجريدة اليومية اللامعة : (العمل) ان جريدة العمل الغراء لا تقل في الحجم والكم والكيف عن زميلاتها في مصر ٠٠ هي مثل الاهرام والشعب والمســـاء ٠٠ اخراجــا وانتــاجا ، ومظهرا ومخبرا واهدافا ٠٠ وتقع في ثماني صفحات من الحجم الكبير ، وهي ملونة العناوين وفيها رواسم كبيرة جميلة (اكليشهات) لعناوين موضوعاتها ٠٠ وقد وصلتنا اربعة اعداد منها صــــادرة بجمادى الثانية ١٣٧٦ هـ هدية مشكورة من المفوضية التونسية بجدة ٠٠ والعمل لسان الحزب الدستوري التونسي ٠٠ ومن اهم مميزات العمل انها تعطينا صورة صحيحة لحقيقة الكفاح الجزائري ضد فرنسا المستعمرة ٠٠ ففيها عن انباء هذا الكفاح واستفحاله وآثاره ونتــائجه مالا تجــده في غيرها من الصحف الاخرى ٠٠ حيا الله العمل ٠٠ ان بالعمل نجاح الامل ٠٠

في فن الادب

حدث رواة الاخبار أن حميدة بنت النعمان بن بشير الانصارى تزوجت الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام وكان شيخا هرما فلم تطب لهاالاقامة معه ، وكانت تسكن دمشق فقالت فى ذلك :

فقدت الشـــيوخ واشـــياعهم
وذلك من بعض اقوا ليـــــه

قولها (فقدت) انشاء وليس بخبر فهى تدعو على الشيوخ المسنين بان تفقـدهم عن آخرهم وتفقـد كل من يتشيع لهم ، ولعل مرادها بالمتشيعين لهم سماسرة السوء الذين يسعون لدى الاسر فى تزويج فتيـاتهم من أولئك الشيوخ الطاعنين فى السن فيقعن من عشرتهم فى جحيم ومن العيش معهم فى بلاء مقيم ، ثم قالت حميـدة أن دعاءها على الشـــيوخ هو من بعض اقوالها فيهم ، أى هو أقل ما يجب أن تقوله فى حقهم وفى اظهار النفرة منهم والزراية عليهم .

ترى زوجـة الشـــيخ مغمومة
وتمسى لصـــحبته قاليـــــه

(قالية) مبغضة كارهة ، والشيخ هنا لم ترد بـه حميـدة الواحد من شيوخ العلم الدينى ولو كان شـابا حسبما اصطلح عليه المتأخرون وانما أرادت به المعنى اللغـوى وهو الرجل الذى شـاخ وطعن فى السن وبلغ من الكبر عتيا عالما كان أو جاهلا .. وللشـــيخ سـبعة جموع استوفاها بعضهم فى هذين البيتين فقال :

مشايخ مشـــيوخاء مشيخة كذا
شيوخ واشياخ وشيخان فاعلما
ومع شيخة جمع لشيخ وصغرا
بضم وكسر فى شييخ لتفهمـا

قوله (شيخة) على وزن عنبة لكنه سكن الياء لضرورة الشعر . وقوله (بضم وكسر) يريد انك اذا صغرت كلمة (شيخ) فقلت (شييخ) جاز لك اذ ذاك ان تضم الشين وهو الاصل فى الاسم المصغر ، وان تكسرها مراعاة للياثين اللتين بعدها ليسـهل النطق باللفظ ويخف على السمع :

نكحت الهشـــــامى اذ جاءنى
فيالك من نكحـــة غاويـــــة

تلوم نفسها على تسرعها بزواج ذلك الرجل : فهى لم تتريث ان رضيت به مذ جاءها خاطبا ، ثم اظهرت الدهشة والعجب من هذا الزواج الذى كلفها ثمنا غاليا : عمرا خسرته وشبابا ابلته وجمالا ابتذلته . ومستقبلا اضاعته .

لــه ذفــر كصـــــنان التيو
س اعيا على المسك والغاليـــة

(الذفر) بفتحتين كل رائحة شديدة سواء كانت طيبة أو خبيثة : يقـال مسك اذفر ٠٠ ورجل ذفر بكسر الفاء له صنان وخبث ريح ، والصنان بضم الصاد الرائحة الكريهة تنبعث من تحت الابط واستعملتها الشاعرة هنا فى رائحة التيوس بطريق التجوز ٠

و (الغالية) ضرب من الطيب مركب من جملة اجزاء ، تقول ان لزوجهـا ريحا خبيثة اعياها الامـر في ازالتها وتخفيف شرها وقد استعانت على ذلك وعالجته بانواع الطيوب فلم تفلح ٠

وان دمشـــق وفتيـــــانهـا
احب الى من الجـاليــــــــه

الجلاء بفتح الجيم الخروج من بلد الى آخر ويقال جلا القـوم عن الموضـع الفلاني ٠ اذا تفرقوا عنه ، والقـوم الذين يخرجون هذا الخروج يسمون جالية ، ويسمى اهل الذمة جالية ، لأن عمـر رضى الله عنه اجلاهم من جزيرة العرب، ومراد الشاعرة بالجالية أولئك الذين كانوا يجلون عن ديارهم في الحجـــاز ويسكنون دمشق لذاك العهد ويظهر ان لدمشق فى نفوس القـوم اذ ذاك مكانة عاليـــة فكانوا يتنافســـون بالعيش فيها ويضربون المثل بحسن عشرة اهلها، وكرم الطباع قالوا انه (مدمشق) على وزان اسم المفعول ، أى انه كأهل دمشق ذوقا وأدبا كما يقولون فى مصر فلان (ابن بلد) يعنون به ما نعنيه نحن بكلمة (مدمشق) ويستعمل الاروبيون فى هذا المعنى كلمة (جنتلمان) الانكليزية وقد ذكر سـليم افندى سركيس فى بعض اعداد مجلته : ان جريدة التيمس رأت ان تصـنع لكلمة (جنتلمان) الافرنجية لفظة عربية أو معربة ٠٠ فقالت فى وصف احد سلاطين آل عثمان القدماء انه كان يسمى (محمود الشلبى) وفسرتها لقرائهـا بقولهـا ان معنى الشلبى هو (الجنتلمان) ثم قال سليم افندى : وما دمنا لليوم لم نقع عـلى كلمة ترادف (الجنتلمان) فى لغتنـا العربية فلنرض بما رضيته لنا التيمس أى من استعمال كلمة (الشلبى) بمقام (الجنتلمان) اهـ ٠ أقول وكلمة (شلبى) بالشين العربية محرفة عن (جلبى) بالجيم الفارسية ذات النقط الثلاث ، وهى كلمه تركيـة معناهـا الشريف والظريف واللطيف وقد غاب عن سليم افندى ان يذكر من معاني (الجنتلمان) كلمة (مدمشق) كما غاب عنـه أن يذكـر ايضـا كلمة (عايق) التى يستعملونها فى ذلك المعنى نفسه ، ولا اذكر ما هو اصل اشتقاق (عايق) وكيف استعملت فى هذا المعنى فى لغتنا العربية ٠

وان كانت حميدة ذكرت دمشق فى اثناء التهكم بزوجها والزراية عليه فان شاعرا آخر ذكر (دمشق) فى غضون عتابه لزوجته وتهديده لها فقال :

دمشق خذيها واعلمي ان ليـلة
يمر بعودي نعشها ليـلة القدر
اكلت دما ان لم أرعك بضـرة
بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

دمشق منـادى : يقـول خـذى يادمشق زوجتى التى هربت من بيتى اليك واعلمى ان الليلة التى تموت فيها تلك الزوجـة الغـادرة واراها فيها محمولة على أعواد نعشـها هى عندى بمنزلة ليلة القدر ، ثم رأى ان توقع الخلاص منها بانتظار موتها امر يطول شرحه فدعا على نفسه بان يموت احد الاعزاء عليه ويأكل ديته ان كان لا يتزوج ويدخل عليها الذعر ويضرم فى قلبها نار الغيرة بانتقاء ضرة لهـا تكون اجمل منها ، واجمع لصـفات الحسن ، وفى البيت الثانى كنايتان من اشـهر الكنايات التى يتمثل بهـا البيانيون فى كتبهم وهما (اكلت دما) و (بعيدة مهوى القرط) .

من اخلاق العرب انهم يأنفون من ترك الاخذ بالثار اكتفاء بأخذ الدية من جمال وانعام ويكنون عن هـذه الدية الحيوانيـة بالدم يعير بعضـهم بعضا باكلها والرضا بها فشـاعرنا يقول انه ان لم يتزوج على امرأته تلك التى هربت الى جلق فالله يبتليه بهذه الصفة والخزاية والعار الذى لا يمحى وهو ان يأكل دية قريبه بدل أن يأخذ بثأره فيقتل من قتله اما الكناية الثانية فهى قوله فى صفة الضرة انها بعيدة مهوى القرط فهو يصفها بالطول : اما طول العنق او طول القامة ، اذ ان مهوى القرط هويه وسقوطه وهو اما الكتف فالطول للعنق ، أو الارض .. فالطـول للقـامة وقوله فى صـفتها (طيبة النشر) أى طيبة الرائحة ، وقوله مخاطبا لدمشق «دمشق خذيها» يشعر بان لهذه البلدة مزية أو معنى يجتذب القلوب اليها وينزل بالرحال لديها ، وانما هدد ذلك الشـاعر زوجته الناشز بما هددها به لكونه يعلم مبلغ غيرة النساء وجزعهن من الضرة وابلغ ما قيـل فى ذلك قول الآخر :

خبروهـا بـأننى قـد تزوج
ت فظلت تكاتم الغيظ سـرا
ثم قالت لاختهـا ولاخـرى
جزعا ليتـه تزوج عشـرا

يقول انها عزمت أولا على الصبر وكتم الغيظ واسرار الغيرة فى نفسها ثم غلبتها نفسها فباحت ببعض الشىء لكنها مع هذا ظلت متجلدة متماسكة متظاهرة بقلة المبالاة فقالت لاختهـا ولصاحبة لها أخرى ليت زوجى بدل الزوجة الواحدة تزوج عشر زوجات ،

فانى كارهة له غير راغبة فى القرب منه .

واشـــــارت الى نســـاء لديها

لا ترى دونهن للسر ســـــترا

يقول ثم ارتقى الحال بها ،واستولت الغيرة عليها فلم يعد يمكنها اخفاء الحبر الذى اضناها واطار الرقاد من عينيها فقالت لنساء كن فى مجلسها تأمن جانبهن بحيث لا ترى ضرورة لستر هذا السر عنهن وخاطبتهن مشيرة الى قلبها تقول :

يـا لقلبى كانـــه ليس منى

وعظـــامى كان فيهن فتـرا

من حـديث نمـا الى فظيـــع

خلت فى القلب من تلظيه جمرا

تريد : يكون قلبها ليس منها .. انه اصبح كتلة نار من شدة الغيظ والكمد فهو ليس منها ، لانها هى لحم ودم ، لا جهنم ولا أتون ، وفى عظامها فتر أى ضعف ووهن وانكسار، ومعنى البيتين واضح لا يحتاج الى بيـــان وتفسير على اننـــا نشرح فى الاحايين ابياتا تكون جلية المعنى لا غموض فيها حبا فى تنبيه الطالب او الناشىء الى الشعر وتحويل معناه الى نثر وربط الفاظه ومعانيه بسطا يقوى فى نفس الطالب ملكة المقدرة على تاليف الكلام وحسن التصرف فيـه وتأديـة المعنى الواحد بالطرق المختلفة والاســاليب المتعددة ، وهذه الطريقة أى أن تعمد الى منظوم فتحله الى كلام منثور ، من احسن الطرق فى تحصـــيل فن الانشاء وتقوية ملكة الكتابة فى النفس وقد وضع ابن الاثير صاحب (المثل السائر) كتابا لطيف الحجم ســماه (حل المنظوم) شرح فيه هذه الطريقة وابان وجه الفائدة منها لطلاب ذلك الفن ..

هذا الذى تزوج عـلى امرأته رجل محب للانتقام ويريدلنفسه شفاء غيظها وتبريد غلتها ، اما زوج انيسة فقد رأى أن قطع علاقته مع أنيسة بالمرة خير له ولها من تحمل مشاكل الضرة فطلقها وقال :

رحلت انيســــــة بالطــــلاق

وعتقت من رق الوثــــــــاق

أنيسة بهيئة التصغير ، يقول انها رحلت هى الى دار ابيها وتخلصت انا من الرق والاسار لها ، ومن ثم قالوا فى المرأة سيئة الاخلاق انها (غـــل) قمل وجرح لا يندمل) الغل واحـد الاغلال وهو طوق من حديد او جلد يجعل فى اليد او فى العنق وقمـــل بكسر الميم ذو قمل أى فيه قمل .. واصله ان الغل فى الجلد يطول مكثه على جسد الاسير فيعلوه الدرن والعفن ثم يعشش فيه القمل فيؤذى الاســير ويحرمه لذيذ الوسن ، فالمرأة السوء فى ارهاقها زوجها مثل هذا الغل :

بانت فلم يالم لهـــــا

قلبى ولم تبك المــآقى

ودواء مـــالا تشـــهيـ

ـه النفس تعجيل الفراق

ارسل هذا البيت مثلا سائرا وحكمة بالغة فهو ينصح لكل من ابتلى بمالا تشتهيه نفســه ان يعجـل فيفارقه ويقصيه عنه ، وقد يقــال ان هــذا كان منه مجـرد هوى النفس ونزاع الشـــهوة فهو لؤم وخسة وان كان لضرورة قاضية وليكون في بيته ذا عيشة راضية فلا عتب ولا لوم ·

لو لم أرح بفراقهـــا
لارحت نفس بالابـــاق
وصــبرت نفسى لا اريـ
ـد حليلـة حتى التـلاقى

(أرح) مبنى للمجهول من الراحة واصــل الاباق فرار العبد من بيت سيده واستعمله هنا فى مطلق الهروب ومراده بالتلاقى اليوم الذى يموت فيه فيلاقى فيه اجله او يلاقى وجه ربه · يقول : لو لم يتيسر لى اسباب طلاق انيسة وبقيت جاثمة فى وجهى جثوم الافعى لكنت قررت منها فرار الآبق وفارقتها فراق غير الوامق ، وكنت بذلك استريح من شرها ثم احـرم النساء من بعدها ، لكن قد اسعدنى الحظ بتسهيل اسباب طلاقها بالطوع والرضا ، فشكرا لتدبير القضاء وعفا الله عما مضى ·

« مجلة المقتبس الدمشقية »

عبد القادر المغربى
نائب رئيس المجلس العلمى العربى
بدمشق رحمه الله

« المنهل » : على غرار هذه القصيدة اللامعة ، سنورد فى العـدد القـادم ان شاء الله قصيدة لشاعر عربى قديم يذم زوجه ، ويصـــفها بالشـــنعاء والشوهاء ، ويقول انه بلى بها وهى مثل العصا ··· وســنقوم بتحليلها وشرحها على نمط مافعل الشيخ الكاتب فى هذا المقال الطريف ان شــاء الله تعالى ·

اذاعت المديرية العــامة للاذاعـــة والصــــحافة والنشر البلاغ الرسمى الآتى :

على أثر الاعتداء البريطانى الفرنسى الصهيونى على الاراضى المصرية صدر مرسوم ملكى برقم ٩٩٣/١٦/١١/١ وتاريخ ٣ ربيع الثانى ١٣٧٦ قضت المـادة الثانيـــة منه بتوقيف تموين الحكومتين البريطانية والفرنســية من جميع المواد البترولية المستخرجة من المملكة العربية السعودية وبناء عـلى انسحاب القوات الصهيونية مؤخرا من قطاع غزة وخليج العقبة بعد انسحاب القوات المعتدية على مصر فقد صدرت الاوامر بالغاء ذلك الحظر ·

كلام .. فى اللغــة

بقلم الاستاذ احمد الذهب

ما أكثر ما تطـالعنـا به الصحف الادبية فى هـذه الآونة ، من كلام حول اللغـة العربيـة الفصحى ، واصـحاب هـذا الكلام مجادلون ، ثائرون متفلسـفون ٠٠ ! يجادلون بدون خلاف ! ويثورون ثورة ليس لها سوى صوت الرحى ٠٠

هذه اللغة العربية الفصحى ، هى أصل جدالهم ، وهى مدعاة ثورتهم ، وهى أيضا مدار فلسفتهم ونظرياتهم « التطورية »

ويزعمون أنهم يعملون على تطور لغتنا هذه تطورا يتناسب وهذا العصر ويزعمون انهم داعون جادون فى سبيل تيسير الكتابة تيسـيرا لا يقلق بال النشء ، ولا ينفره من تلقيه دروسها المعقدة النحو المملة الشرح ، العسيرة الافهام ، وعلى رأس قائمة هذه الفئة « التطورية » الدكتور طه حسين

فمنذ شـهور « طبلت وزمرت » احدى الصحف المصرية واعلنت بخط كبير بارز فى أعلى صفحاتها الاولى عن « اختراع » طه حسين فى اللغة ، ثم نشرت له فى عدد لاحق مقـالا عـلى النهج الذى خيل له انه انما بلغ به درجات السمو نحو تبسيط الكتابة والقراءة ، أو تطور اللغة العربية ٠٠ فكتب « مصطفا » بدل « مصطفى » و « علا » بدل « على » وهكذا ، كما حاول من قبله « يوسف السباعى » أن يسمم افكار النشء ، فكتب « أكلو » بدل « أكلوا » و « تفضـلو » بدل « تفضلوا » وطالب بجر « فاطمة » وما اليها ، وكأن ذلك من الصعب جدا تفهمه على النشء ، بل وكأن المشكلة هى مشكلة فتح «يوسف» أو «كسره» او كأنها فى حذف ألف كما مر ٠

ان الجدل حول اللغة العربية ليس جديدا ، بل لقد نادى به كثيرون فى أوائل هذا القرن ، ولكنهم لم يفلحوا اذ لم يجدوا لفلسفاتهم آذانا صاغية فذهب كلامهم وجدلهم مع الريح ،

واليوم ، يعود هذا الجدل وهـذه الفلسفات ، ويتزعم ذلك الدكتور طه حسين ، ولا اظن الدافع غيرسبب واحد هو أن الدكتور طه ، أغلب الظن أنه قد أفلس أدبيا ، فطفق يبحث عن مجال آخر يدعم به مركزه ـ كعميد للادب العربى ـ فعثر عـلى « لغتنا » الآمنة المطمئنة ، فأراد أن يثير حولها الشكوك والمنازعات ، لعله فى ذلك يضمن استمرار وجوده أو على الاصح استمرار شعور قارئ العربية بوجوده وعبقريته ٠٠ ولو على حساب اللغة ٠

نحن نعرف جيدا من هو طه حسين أو لقد عرفنـا هو ، الى تلك الايام الغابرة التى كان يسعى فيها نحو التهام اللغة العربية ، والتشبع من نحوها « المعقد » القاسي ! ٠٠ نحن نعرف كل هذا ، ونعرف أكثر من هذا ٠٠ نعرف كيف ان هذه اللغة التى يحاربها اليوم انما هى العمود الفقـرى بالنسبة

لذلك « الصبي » الذي ما اكثرما تردد الى الازهر الشريف، فقط لتلقى دروس لغة اهلته لان يصبح اليوم عميـدا للادب الذي يكتب بها ، وان كانت محاربة طه حسين للغة واضحة بشكل غير مباشر ، الا أننا ندرك تمام الادراك ان ما يدعو اليه أنما هو محاولة بدائية لهدم كيان هذه اللغـــة ، وربما مع الزمن ، سيدعو ـ كما دعا رجال تركيا من قبله ـ الى ابدال الحرف العربي بحرف آخـر ٠٠ اللاتيني مثلا ٠٠ تمشيا مع « التطور » ٠

يقول طه حسين في محاضرته التي القيت في شــهر اكتوبر الماضي في مؤتمر المجامع العلمية العربية الذي عقد في مدينة دمشق ما نصه حرفيا :

« اذا استقصينا أمر اللغة العربية في الاقطار العربية الاخرى ، فسنرى أن اكثر الذين يقراون ويكتبون لا يستطيعون أن يقيموا السنتهم بهذه اللغة الفصحى ، وسنرى شرا من هذا سنرى كثيرا من الشباب في غير قطر من الاقطار العربية يفكرون ويعلنون أن هذه اللغة اصبحت عاجزة عن أن تساير الحيـــاة الحـديثة ، ويفكرون ويعلنون أن هذه اللغة أصبحت عاجزة عن أن تعرب عن ذات النفوس في هذا العصر الحديث ، ويفكرون ويعلنون أن هذه اللغة أصبحت لا تصــلح لتكون لغــة الكتابة ولغــة الادب في بعض البيئات ، وما اكثر الذين اخـذوا ينحرفون عن هذه اللغــة الى اللغــة العـامية التي يتحـــدثها الناس في الشوارع ، وفي القرى ، وفي أعماق الريف ، يكتبون بهذه اللغة ، ويرون الكتابة بها ايسر واطوع لهم ، واقدر على تصوير عواطفهمواهوائهم وميولهم وما يجـول في رؤوسهم من الخواطر والمعاني ، من اللغة العربية الفصحى

وهم يعللون ذلك بأسباب كثيرة ، اهمها أنهم لا يستطيعون أن يتعلموا اللغة العربية ، لانها عسـيرة ولانها مملــة ، ولان التلميـذ اذا ذهب الى المدرسة واستمع الى دروس الاستاذ في اللغة العربية ، في النحو والصرف أو في البيان ، لم يستفد من استاذه الا شيئا واحدا وهو النفور منالاستاذ والنفور من اللغة العربية ، والانصراف الى أي شيء آخر يلهيه ويريحه من هذا العناء الثقيل »

ثم يمضي فيقول :

« ولكن التلاميـذ في المدارس لا يبغضون شيئا كما يبغضون دروس اللغة العربية » ٠٠

لقد كنت واحدا من مجموعة هؤلاء الطلاب ، طلاب اللغة العربية ولكنى لا أذكر أنني نفرت من الاستاذ ، أو نفرت من اللغة ، التي هي لغتي ، بل على النقيض من ذلك تماما ، ولست وحدي ٠٠ لقد كان معي زملاء كثيرون واعرف زملاء كثيرين آخرين ، وسمعت عن أكثر منهم ، وقرأت لكثير من كتاب معــاصرين ، كانوا ينتقلون معي من فصل الى آخر فيأيام الدراسة ، ولكن كل هؤلاء في نظر الدكتور طه حسين هم « الشذوذ » الذي ينبت القاعدة ، أو الاستثناء الذي يحقق القاعدة . كل هؤلاء شذوذ حتى محمد حسين هيكل والرافعي، واحمد حسن الزيات وعباس العقاد ، وحتى طه حسين نفسه ومن هو على شاكلة هؤلاء أو دونهم

ثم ليس صحيحا ما يزعمه الدكتور طه من « فلسفة » التطور والتيسير بالنسبةلهذا العصر الحديث، وبالنسبة لشباب « القرن العشرين » اذ أن التطور لم ينحصر فى هذا القرن ، فمثلا لقد كان القرن التاسع عشر عصر تطور بالنسبة لما سلفه ، وكذلك القرن الثامن عشر كان عصر تطور بالنسبة للقرن السابع عش ـ ، وهكدا حتى العصر الحجرى ٠٠ ! فلماذا اذن لم تتطور لغتنا طيلة هذه القرون التى عاشتها ؟ ٠٠ ألم يكن القائمون على الادب أو اللغة بصورة خاصة مفكرين ومبدعين ؟ ألم يكونوا أعمق فى تفكيرهم وأوسع فى آفاقهم من أدبائنا اليوم ، ومن القائمين على هذا الادب وعلى هذه اللغة ؟ ثم لنفرض أن انسانا وافق الدكتور طه حسين فى رأيه على تطور اللغة ، بتطور القرن العشرين ، الذى نحن فيه ، والذى يحتـاج بنوه الى سرعة الادراك ، وتبسيط كل شىء فى القواعد والنظريات ، لنفرض ذلك ٠٠ ثم لننظر الى أبعد من ذلك ، الى القرن الحادى والعشرين مثلا ، ثم ألا نعتقد ونؤكد أن الذين سيعاصرون ذلك القرن ، سيفكرون ويعلنون ، وسيطلبون تطورا للغتهميتمشى وتطور عصرهم، وسيبررون ذلك بأن سالفيهم معاصرى القرن العشرين (المظلم) قد طوروا لغتهم بتطور حياتهم ؟

أما أنا فأؤكد ان ذلك سيحدث ، لو حدث أى تلاعب أو تبديل أو تغيير (باسم التطور) فى لغتنا الحالية ٠٠ مهما يكن هذا التلاعب وهذا التبديل أو التغيير ! ٠٠ ولو حدث ــ لا قدر الله ــ فان من المحتوم أن يأتى ذلك اليوم الذى لا تصبح فيه على وجه الارض لغة تعرف بالعربية ! ذلك لانه فى كل قرن وعصر سيحدو المعاصرون حدو سالفيهم المعاصرين ، وهكذا ٠٠

ثم لابد ساعتها من ايجاد جماعة من « المترجمين » تنحصر مهمتهم فى « ترجمة » الآثار العربية ، الى لغة عربية أخرى « مودرن » وبذلك نضيع وتضيع معنا آثار الجدود وتراث الاولين ومجد قوم خلدت مؤلفاتهم القومية العربية ، وسيحتاج كل مسلم يومها الى دليل مترجم يلقنه آيات القرآن المجيد ، دستور وجودنا ، وقوام لغتنا

ولابد من القول ، أن مشكلة المشاكل عند الدكتور العميد ، تتجلى واضحة ، حيث يعرض فى محاضرته تلك فيقول أنه تذاكر يوما مع صديقه الاستاذ ابراهيم مصطفى حول اعراب الآية الكريمة : « **ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون** » كيف يكون اعراب هذه الآية ؟ ولان هناك ــ اذا ما أتوك لتحملهم ــ قلت ــ ثم تولوا ، فعلان ، ــ واذا ــ محتاجة الى جواب ٠٠ أين يكون الجواب بين هذين الفعلين ، بين ــ قلت لا أجد ــ أو بين ــ تولوا ــ !؟

ثم يقول :

« **كيف تطلبون من هذه الكثرة من الاطفال الصغار فى هذه السن المبكرة أن يفهموا الكتب التى تعطى اليهم بالمدارس ؟!** »

ولست أدرى لماذا خص الدكتور طه

حسين ، الاطفال الصغار في معرض محاضرته عن تفسير هذه الآية ! وهل أن هذه الآية هي مما يعطى للتلاميذ الاطفال الصغار ؟ ثم وليس مستوى الكتابة العربية فى شىء من مستوى لغة القرآن الكريم ، وليس حتى فى لغة طه حسين أو لغـة سـواه من « الفطاحل » ما يشبه التركيب فى هذه الآية ، أو ما يجعـل اعرابهـا عسيرا من ناحية عـدم تمييز جواب ـ اذا ـ من أحد فعلين فيها ، وليس فى كتب الادب التى تدرس فى المعاهد اليوم لغة وصلت حـدا من الحيرة فى الاعراب الى ما يصفه الدكتور العميد ، لان الكتب التى تعطى للتلاميذ ليست الا من كتابات أناس ليسوا أكثر فهما فى لغتنا من الدكتور طه نفسـه ، وما دام هو ذاته لم يستطع أن يقف عـلى جواب ـ اذا ـ فى تلك الآيـة الكريمة ، فليس من المعقـول ، أن يؤلف مثلها ، اذ لا يمكن له أو لانسان كتابة شىء لا يدركه ، وما دام كذلك فمن اين نتجت المشكلة؟ وهل سيكون فى مؤلفـاتهم غير جواب واحد لـ ـ اذا ـ وما دام الجواب واحدا ، اذن فقد عرف ببساطة ، وحسمت المشكلة واذن فقد دار بحث الدكتور طه حسين كما تدور الرحى ، ليس الا ٠٠ !

لقد أثبتت لغتنا العربية الفصحى أنها قادرة على مسايرة أى تطور وفى أى عصر ، واثبتت كذلك أنها أخذ من سواها من اللغات ، وانها لغة حية حية أجل ، ولم لا ، لم لا يرتفع صوتنا مؤكدا ذلك ؟ ألا يكفى أنها عاشت كل هذه القرون لتكون حية ، ثم ألا يكفى أن يتكلمها ويكتبها نحو مائة مليون عربى لتكون حيـة ، ثم بالله من لى يرشدنى الى السبيل الذى ـ بنظـر الدكتور طه حسين ـ تصبح فيه حية كما يروم ؟

ثم نحن لا نستطيع ان نؤيد الدكتور طه ، على زعمه أن اللغة اللاتينية قد تطورت ، بل العكس هو الاصح ٠٠ والاقرب للمنطق والمعقـول ، فلم لا نقول ان اللغة اللاتينية قد اندحرت ، وحلت محلها هذه اللغـات الجديدة المختلفة ؟ ٠٠

واما عزوف التـلاميـذ عن تلقى دروس اللغة العربية فى مدارسـهم فانى ارجـح أن ذلك راجع لشغفهم بتلقى دروس لغـة هم يجهـلونها ، ويقبلون عليها طمعا فى معرفة جديدة واسـتفادة يتوخون من ورائهـا أن أن تؤهلهم لشغل وظيفة فى شركة ما يكسبون منها ما يقيهم وعيالهم غدر أيام سوداء ٠٠

وانى لاقول ، فأجـزم ، أنـه خير للحكومات العربيـة أن يكون التعليم الابتدائى فى مدارسها مقتصرا عـلى الدروس العربيـة ، وذلك لتمكين الطالب من لغتـه أولا ، وفى التعليم الثانوى تجاز الدروس فى اللغـات الاجنبية الاخرى ، وبذلك نضمن عدم ضياع هذه الثروة ، التى لا تعدلها فى الارض ثروة ٠٠

نزيل السعودية **احمد الذهب**

اكل الاسد عشائى فمات ..

ترجمة الاستاذ محمود عبد الوهاب

وقر فى أذهان الناس ان الاسد هو ملك الحيوانات بلا منازع ، وان جميع الحيوانات التى تشاطره الحياة فى الغابة يكون من اولى التزاماتها تقديم فروض الولاء والطاعة له كرها أو طواعية .. والذى دفع الناس الى هذا الاعتقاد ما عزفوه عن الاسد من قوة بأسه وشدة بطشه ، وعنفه فى الفتك بفريسته .. فقد رويت قصص لا حصر لها عن طبيعة الاسد وتركيبه الفسيولوجى ، واعتدائه الغاشم على بنى جنسه من القاطنين معه من الحيوانات فى نفس الغابة .. !

ولكن الدراسة التى تهيأت لى الفرص للقيام بها ، والتحقيقات العلمية التى أجريتها على حياة الاسد والنتائج التى خرجت بها من تلك الدراسة تجعلنى اقف موقف المعارضة من اولئك الذين وضعوا تاج الملك على رأس الاسد واجبروا بقية الحيوانات على مبايعته ملكا على « المملكة الحيوانية المتحدة ذات الصبغة الامبراطورية » !

صحيح ان علائم الوحشية تبد على سيماه ، وصحيح ان بوادر الهمجية ترقص فى مخلبيه ، وصحيح ايضا ان تباشير الغدر والفتك تظهر فى عينيه .. ولكن الذى يعادى الواقع ان نفسيته - اقصد طبيعته أو فسيولوجيته - ليست على جانب كبير من الشراسة .. ذلك لان الاسد يتحاشى ايقاع نفسه فى ورطة أو مشكلة يتعذر عليه التنصل منها !

واذا لم تبادر بأيذائه فانه يبتعد عنك ويتركك لشأنك ولا يتعرض سبيلك .. انه يفكر فى أكلة دسمة ، ويفضل ان يفترس من بنى جنسه من الحيوانات ، كالثور والحمار الوحش والوعل ، من أن يضيع جهده فى افتراس ابن آدم ضعيف لا يزيد وزنه عن تسعين كيلوا من اللحم والعظام والشعر !

انه خمول الى حد لا يمكنك تصوره كسول الى حد يصعب معه التصديق ثقيل فى حركته متراخ فى عضلاته .. ولكنه نهم أكول لا يبالى بنوعية الاكل ضارا أو نافعا ، حتى انه يلتهم الجيفة التى مضى على موتها أسبوع !

ومع بطئه وخموله وثقله فان فى امكانه ان يقطع تسعين مترا فى ثلاث ثوان الا ربع الثانية .. ولعلك تسألنى

كيف يفعل ذلك ؟ .. انه يقوم بذلك بالوثب والانقضاض فى حالة اصطياده فريسته .. قد تبلغ الوثبة الواحدة عشرين قدما وقد لا تبلغ الا اربعة عشر قدما ونصف .. على اية حال ، انه يقطع مسافة طويلة بالقفز كل يوم ..

لقد عشت فى الغابات ثلاث سنوات متتالية وقفت خلالها على حقائق كثيرة عن حياة الاسد ، الملك المتوج الذى اذا زأر - ليلا او نهارا - ارتعدت فرائص سائر سكان الغابة ارتعادا يسبب لها الارتعاش .. بل منها ما يغمى عليها كالحمار الوحشى والجاموس البرى اللذين يفقدان اعصابهما .. وبالتالى يفقدان طعم الحياة عندهما !

وكثيرا مالاحظت الاسد يباسط حريمه - يقصد لبواته - بحركات لا تدل الا على هستيريا غريزية ، أو ما نطلق عليه نحن فى عالم الحيوانات الناطقة - روح المداعبة والايناس - يضاف الى هذا ان الاسد عندما يكون مع الجنس اللطيف الذى يلزم الصمت فى مجلسه - يرى اعداد غذائه بنفسه حطا من كرامته ومساسا بقوته الشخصية ، ولهذا فانه فى هذه الحالة يصدر أمره الى احدى « الشابات » بالذهاب فورا الى وسط الغابة والبحث عن فريسة دسمة وتقديمها له سريعا على مائدة الغداء ! ..

ويشعر الاسد بالحقد والكراهية الحمقاء نحو طير الباز والضبع .. ويحس بلذة متناهية عندما يجد على مائدة العشاء عددا من الضباع .. أو يلمح الباز يحوم حول عرينه .. انه يثور كالبركان ويحاول اغتيال الباز مهما كلفه الامر من جهد وعناء !

ويؤثر الاسد - عادة - تناول حمار الوحش او الوعل لانه يسهل عليه اصطياده .. فهما مخلوقات تحب الحياة الجماعية ، والمعيشة التعاونية اذ أنها تسير فى قطعان كبيرة فى صفوف منتظمة ، وبذلك يسهل عليه الانقضاض عليها دون ما حاجة الى صرف مجهود كبير ، وهو يتناول طعامه فى شراهة ونهم زائدين ،ويلطخ فمه بدم فريسته فى زهو وخيلاء ..

والاسد يأكل طعامه قبل غيره من افراد عائلته ، فهو لا يسمح لحريمه واطفاله بأن يجلسوا على المائدة قبله الا بعد أن يمتلئ بطنه أولا .. ولكنه فى بعض الاحيان يسمح « للسيدات » - اللبوات - ان تلتهم طعامها قبله لتتفرغ لخدمته ورعايته عندما يتربع على مائدته .. وهى دائما دسمة وعامرة بالمشهيات ! ..

ويتمتع الاسد بأجهزة عديدة للقتل

فان جهازه المجموعي يحتوى على مخالب حادة كالسيوف الماضية وأنياب كبيرة تبرز في وضوح عندما يرسل الصيحة مدوية في سكون الغابة ٠٠ وله اظافر شرسة مثبتة في كل مخلب يستعملها عند الهجوم على فريسته ويشبثها في جسمها « كالكلاب » فلا تستطيع المسكينة فكاكا من بين قبضته ،اضف الى هذا تلك العضلات الجبارة المحيطة بأقدامه ، وكميات اللحم المتآكل المتجمع بين اسنانه ٠٠ كل هذه الاسلحة التي يملكها الاسد جعلته حيوانا من افتك الحيوانات اطلاقا ٠٠ ولكنه في الوقت نفسه من اكثرها لطافة وتهذيبا اذا صح ان ننسب الى الحيوانات الغير ناطقة صفة التهذيب !

وقد صادف ان دخل أسد فيخيمتين ليلا وطاف بهما بضع دقائق الى أن عثر على عشائي وعشاء رفقائي المكون من لحم الغزال فراح يلتهمه في لقمة واحدة ثم تسلل خفيفا الى خارجها ، ولكن المنية عاجلته فقد كان ابني الشاب يتربص به منذ دخوله الخيمة ٠٠ لقد هتف ابني هتاف النصر BRAVO فقد أرداه قتيلا بثلاث رصاصات صوبها نحو جبهته العريضة ، وعنقه الضخم ! ٠٠

محمود عبد الوهاب

مترجم عن مجلة ويكلي الستريتد نيوز

تصحيحات

وقعت اخطاء مطبعية في قصيدةالاستاذ السيد محمد السنوسي المنشورة بشهر جمادى الثانية ١٣٧٦هذا تصحيحها :

١ ــ في البيت :

اشرقت في رحابه روضة الشعروغنى الهزار في بستانه

وقع الخطأ في لفظة (روضة) حيث طبعت : (رقصة)

٢ ــ في البيت الذي يليه :

ومضى في مشارف الفكر ٠٠ الخ

طبعت كلمة (مضى) خطأ: (وفضى)

٣ ــ في البيت الذي يليه :

لغة توقظ الصريع وتورى

طبعت كلمة (تورى): (تودى) وهو خطأ مطبعي

رسالة من بيروت

.. عبد القدوس الانصارى
مدير مجلة المنهل الغراء

ياصديقى ، انك وزملاءك الصحافيين النابهين تقيمون لنا فى كل يوم براهين عملية على وفور نشـــاطكم ، وجليل جهادكم فى سبيل امتكم العربية الخالدة وانكم واياهم لتشيدون صروحا أثر صروح من الامجاد ، قمينة بالاعتزاز والسؤدد .

هذه أمجاد صحافتنا الحديثة ـ فى المملكة العربية السـعودية ـ اجدها معتزة باسمك وباسمائهم ، وهـذه خطوات جهودك وجهودهم الشـــاقة المتتابعة فى ســبيل النهوض بها الى مثلها العليا ، لاتزال تسـمو فى كل مكان .

ولا يرتاب أحد أن الجهود المضنية العتيدة التى يبذلها الكتاب الاجتماعيون النبلاء أمثالك فى سبيل صحافة بلادهم هى قوام وحدتها الاجتماعية فى الداخل ولسان أدبها الناطق فى الخارج ..

ولقد كنا بالامس تجرحنا نظرات القراء الشزراء الى مجلاتنا ، حين كانت تصل الى أيديهم ، وحين كانوا يقلبونها باستهتار ، ويطرحونها باشمئزاز .

اما اليوم فقد انعكس الامر تماما ، فان هذه المجلات ، لا تكاد تصل الى أيديهم ، حتى يقبلوا على تلاوتها بلهفة وشوق .. يجذبهم اليها لاول وهلة ، منظرها الفنى المسحور ، ويمسكهم على متابعة مطالعتها جلال الموضوعات القيمة الخالدة المشتملة عليها : سواء أكانت دينية أم أدبية أم سياسية .

ولقد صرح الناقدون الذين كانوا يتهموننا بالتخلف عن ركب الحضارة ويتهمون أدباءنا بخمـود القـرائح وتفاهة الانتاج ، وايثار الراحة ، وقتل الوقت فى اللغو .

صرعوا اذ جاءت نهضـة صحافتنا الاخيرة الكبيرة الامكانيـات ، صفعة قاتلة ، وردا مفعما ، دلائله المشاهدة والعيان .

وكم أجدنى مزدهيا بهذه البحوث القيمة الخالدة التى تحفل بها مجلاتنا كل يوم لادباء سعوديين مواطنين افذاذ

ولم لا أزدهى ، وهذه مجلة قافلة النفط ، لما وافتنى بالامس ، أخذ بعض الاساتذة يقلبها ظهرا لبطن ، وهو يقول : « لا اجد فى المجلات التى تفد علينا من الجزيرة كاتبا واحدا من أبنائها ، وفى اعتقادى أنها عقمت »

ولكنه لم يلبث غير دقائق ، حتى كذب نفسه ، فتحها فجذبته عناوين البحـوث ، فتابع مطالعتها ، ومازال يتابع ، وهو ينعم نظره فى صـــور الكاتبين واسمائهم ..

واخيرا هز رأسه ونظر الى معتذرا وقال : « لقد جد لكم كتبة .. »

واليوم وافتنى مجلة المنهل الغراء فتعمدت أن أقدمها اليه ، وانتظرت ، وبعد نظرات طويلة وتأملات قال :

« يوشك ان يصبح اللاحق سابقا »
قلت : « ويحك في أي عهد كانت الجزيرة مسبوقة ؟! كأنك تجهل أنها كانت في فترة استجمام ، وطبيعي جدا ان يكون الاستجمام بعد بذل الجهود ، ولا تنقذ مآتيه نقد تشف ، ناهيك اذا كانت الجهود تقترب من الجهود التي انفقتها الجزيرة في القرون الاسلامية الاولى ، ورفعت بها منائر الامجاد الانسانية المثالية في الشرق والغرب .

وفي هذا العهد استيقظت ، ووقفت على قدميها ، وشمرت عن ساعديها واقتحمت كل ميادين الحضارة ، لتستأنف جهادها الجبار ، في بناء الامجاد من جديد .

وهذه طلائع النهضة بين يديك تلمسها في قلبها الحي الكبير النابض - الصحافة -

والغد الزاحف يلوح بأمجاده الكبرى ، فانتظر ، فهو وحده يعطيك الحكم الصادق .

« بيروت »

هاشم دفتر دار المدني

في التمبول

للشيخ عبد الجليل براده المدني

بعثت باوراق من التمبل الذي	**يراه اناس الهند كلهم قوتا**
اذا اكل الانسان منه زمردا	**تلون في فيه عقيقا وياقوتا**

وقد شطرها سعادة الاستاذ احمدابراهيم الغزاوي بقوله :

(بعثت بأوراق من (التمبل)الذي	**به المرء لا يلقى مع الانس ممقوتا**
هو البلسم الشافي الهاضم الذي	**(يراه اناس الهند كلهمو (قوتا)**
(اذا اكل الانسان منه (زمردا)	**تدفق بالنشوى وان كان موقوتا**
ومهما بدا للمرء اخضر ناضرا	**(تلون في (فيه) عقيقا وياقوتا**

الاسراء والمعراج

في شهر رجب من كل عام تمر بالمسلمين ذكرى عزيزة على انفسهم ، ذكرى الاسراء والمعراج .. فقد اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ممتطيا البراق وفي صحبته جبريل عليه السلام حيث نزل هناك وصلى بالانبياء اماما ثم عرج به الى السموات ففي السماء الدنيا رأى آدم عليه السلام ورأى أرواح السعداء عن يمينه والاشقياء عن شماله .. وصعد به الى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم الى الثالثة فرأى فيها يوسف ثم الى الرابعة فرأى فيها أدريس ثم الى الخامسة فرأى فيها هارون ثم الى السادسة فرأى فيها موسى فلما جاوزه بكى فقيل له ما يبكيك ؟ قال ابكي ان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من أمتي ، ثم عرج به الى السماء السابعة فلقى فيها أبراهيم . ثم الى سدرة المنتهى ثم رفع الى البيت المعمور فرأى هناك جبريل في صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى « **ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى** » وأوحى له ربه ما أوحاه من فرض الصلاة فكانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم .. فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه واخبرهم كذبوه وسفهوه وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس فجلاه الله له حتى عاينه وجعل يخبرهم به واخبرهم عن عيره التي رآها في مسراه وعن وقت قدومها وعن البعير الذي يقدمها فكان ماقال فلم يزدهم الا ثبورا ، وأبى الظالمون الا كفورا .

وفي غمرة هذه الذكرى المباركة طالعت كتابا من خير ما كتب عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدرسته وتمعنته مستوحيا فيه ما كان عليه الامين عليه السلام من خلق كريم وطبع حميد مستنبطا منه ما كان عليه ابن الذبيحين وصحبه الكرام من حب وتفان في اظهار دين الله القويم في التمسك به والاصرار عليه

لقد وقع في يدي هذا الكتاب القيم وهو بعنوان (مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) ومؤلفه هو شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب وقام بطبعه على نفقته فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم من آل الشيخ والكتاب في ذاته سفر بديع شامل

اعجبت به كثيرا لما يحتويه من بحوث قل ان يحتوى عليها كتاب آخر ٠٠ لقد جمع فيه الكثير من الابواب المفيدة والفصول والفوائد الجمة المتعلقة بنسب النبى صلى الله عليه وسلم ونشأته وهجرته وغزواته وما الى ذلك مما يجعل قارئه وكأنه يعيش فى عالم هذا الكتاب ٠٠

هذا وان الذى حدا بى الى كتابة هذا الموضوع هو ما ارتأيته من نصح لشبابنا ومثقفينا يتمثل فى النظر بعين الاعتبار والامتثال والاقتداء بقراءة مثل هذا الكتاب النفيس لتعم الفائدة ولنسلك الطريق المستقيم الذى تخطه لنا هذه الكتب القيمة النافعة ، والله ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء السبيل ٠

جدة — نبيه الانصارى

مخطوط أثرى نفيس

ستنشر قريبا فى لننغراد الطبعة الاولى فى العالم للمخطوط الاثرى الذى كتبه البحار العربى الشهير (ابن ماجد الاحتد) وهو احد المرشدين الذين استعان بهم فاسكودى غاما فى رحلته الشهيرة حول رأس الرجاء الصالح ، وقد عثر على هذا المخطوط الاثرى اخيرا فى سجلات معهد الدراسات الشرقية فى لننغراد ولا توجد سوى هذه النسخة من المخطوط فى العالم وقد حصل المتحف الاسيوى بسان بتسبه على هذا المخطوط فى عام ١٨١٨م ضمن خمسمائة مخطوط أخرى باللغات العربية والفارسية والتركية ، وبقى وجوده مجهولا حتى الآن ٠٠

كتب الاحتد مخطوطه بالشعر فى ثلاثة فصول يصف فيها طرق الملاحة المختلفة فى البحر الاحمر والمحيط الهندى فى نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، ويعد بمثابة المرشد للملاحة فى هذه البحار ، ومما يجدر ذكره ان هذا المخطوط ظل مجهولا حتى الآن فى الشرق العربى وفى الغرب معا ٠٠

وزارة المعارف والتعليم الابتدائي

جاءتنا هذه الرسـالة من مدير التعليم بالمنطقة الشرقية :

دأبت وزارة المعارف منذ انشائها على ارسال هيئات فنية من كبار موظفيها وخبرائها ومفتشيها الى مختلف مناطق التعليم بالمملكة لاستطلاع احوال المدارس فيها ودراسة شئونها الفنية والادارية والصحية دراسة عامة فاحصة والتعرف على نواحي النقص والوان المشكلات التى تواجههم وتعترض سبيلهم لمناقشتها ومحاولة الوصول الى عملية ممكنة لها . وقد قام سعادة وكيل الوزارة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ بزيارات تفقدية لكثير من المدارس ومعاهد التعليم فى مختلف انحاء المملكة فى العامين الماضيين فكان لهذه الزيارات آثار ايجابية طيبة عادت باجزل النفع على تلك المدارس ، ولما للتعليم الابتدائى من أهمية عظمى فى نظر كبار المسئولين فى وزارة المعارف لان الحد الادنى الذى ينبغى ان يحصل عليه كل مواطن ، فقد شكلت الوزارة هيئة من الاختصاصيين والفنيين فى شتى نواحي الادارة والتربية والصحة العامة لزيارة مدارس التعليم الابتدائى فى مختلف مناطق المملكة .. وقد بدأت الهيئة بزيارتها بمدارس المنطقة الشرقية وتتكون من الاساتذة الآتية اسماؤهم : محسن احمد باروم ، مدير التعليم الابتدائى والثقافة الشعبية ، وعلى جمعة الرفاعى ، خبير التعليم الابتدائى ، وعلى جاد الله خبير مكافحة الامية وتعليم الكبار ، وابراهيم الحجى مساعد المفتش العام بالتعليم الابتدائى وعبد الرحيم صديق وكيل ادارة التفتيش الادارى ، وعبد العزيز فلمبان مدير التعليم بالمنطقة الشرقية ، والدكتور احمد فؤاد طبيب الوحدة الصحية ، مع مساعده ، وقد بدأ اعضاء الهيئة بزيارة مدارس الظهران والاجتماع بمديرى المدارس ومعلميها لارشادهم الى افضل اساليب الادارة والتنظيم المدرسى ، واحسن طرائق التعليم ، كما بدأ طبيب الوحدة الصحية المدرسية بفحص جمهرة التلاميذ صحيا وعلاج المرضى منهم

ومن المأمول ان تتوجه الهيئة المذكورة لزيارة مدارس خط الانابيب عند الانتهاء من زيارتها لجميع مدارس منطقتى الاحساء والظهران ، وستوالى بعد ذلك زيارتها للمدارس الابتدائية فى مناطق التعليم الاخرى .

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **اذاعت الجمعية الطبية البريطانية نبأ بكاء طفل قبل ولادته وهو فى بطن أمه ، ويدعى (جون ستيوارت) وقد اثارت هذه الظاهرة ضجة فى الدوائر الطبية هناك .**

★ ★ ★

★ **تستعد** احدى شركات الساعات فى الولايات المتحدة ، لانتاج ساعة صغيرةهى الاولى من نوعها، اذ انهاتعمل ببطارية كهربائيةصغيرة لايزيد حجمها على حجم قرص الاسبرين ولكنها تكفل دوران الساعة لمدة سنة كاملة ، وقال مدير الشركة : « أرثر سنكلر » ان تركيب هذه الساعة أوشك على الانتهاء ، ولم يبين أية تفصيلات عن هذه الساعة سوى انه قال لن تحتاج الى من يملؤها

★ ★ ★

★ **يبلغ عدد الانواع المعروفة من النمل الابيض قرابة الفى نوع ، ويوجد النمل الابيض فى كل بقعة من بقاع العالم تقريبا ما عدا المناطق القطبية ، وفى استراليا يبلغ طول دودة الارض فى بعض الاحيان نحو اربعة امتار ووزنها نحو رطل ونصف رطل .**

★ ★ ★

★ **عرض** اخيرا فى استراليا جهاز الكترونى حديث لمكافحة سرقة السيارات ، فهو يطلق صيحات عالية للتحذير من جهاز التنبيه بمجرد اقتراب أى انسان من مقدمة السيارة أو محاولته فتح الحقيبة (الشنطة) التى فى مؤخرة السيارة ، أو جلوس احد على أى مقعد بالسيارة أو محاولة فتحابوابها ، ويبدأ عمل الجهاز بمجرد نزع مفتاح الادارة الذى يأخذه معه صاحب السيارة بعد ايقافها ومغادرته لها ، ومخترع هذا الجهاز هو مهندس الكترونى من سدنى يدعى جون بروملى

★ ★ ★

★ **ظهرت اخيرا فى الاسواق الاوروبية كعوب للاحذية يمكن تغيير مدى اتفاعها وفقا لارادة صاحب الحذاء اذ لها مكان مجوف خاص يمكن ان تنزلق اليه كلها (أى الكعوب) أو بعضها كما يشاء اللابس .**

★ ★ ★

★ **كان** العداءون من رجال قبيلة (الانكا) فى جبال (بيرو) اسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف .. وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل ... وكان

متوسط سرعة الواحد منهم نحو ٣٠٠ ميل فى الساعة !

* * *

★ ظهرت فى اسواق لندن أول آلة فوتوغرافية لتصوير اعماق البحار ، فهى تلتقط صورا على عمق ثلاثة آلاف قدم (الف متر تقريبا) وقد صممت هذه الآلة على شكل كروى ، للتغلب على مشاكل الضوء والوزن ، ولمقاومة ضغط الماء ، ويمكن ان تمسك هذه الآلة باليد ، كما يمكن سحبها فى الماء بواسطة زعانف تثبت فيها .

* * *

★ **قال** الدكتور (نيوتن) الاستاذ بكلية الطب بجامعة مسيسبى بالولايات المتحدة الامريكية ان الجلوس فى اثناء الولادة افضل من الاستلقاء ، نتيجة بحوث اجراها فى ذلك ، لان فى الجلوس راحة للام واسراعا لنزول المولود .

* * *

★ اعلن مكتب التعداد فى واشنطن ان تعداد السكان بالولايات المتحدة الامريكية بلغ فى عام (١٩٥٦) ١٦٩٫٦٠٠٫٠٠٠ شخصا مقابل ١٦٦٫٨٠٠٫٠٠٠ شخصا فى العام الماضى ، ويسجل التعداد فى الولايات المتحدة بوساطة ساعة تعداد خاصة بوزارة التجارة الامريكية ومنها يتضح ان الامريكيين يزيد عددهم بمعدل شخص واحد كل ١٢ ثانية ، اذ يولد طفل جديد كل ٨ ثوان ، ويموت شخص واحد كل ٢١ ثانية ، كما تسجل هذه الساعة وصول أحد المهاجرين الى الولايات المتحدة كل دقيقتين ، كما يهاجر منها شخص واحد كل ٢٤ دقيقة .

* * *

★ **سئل** اينشتاين يوما ما قبل موته عن الاسلحة التى سوف يستعملها الانسان فى الحرب العالمية الثالثة ، فأجاب قائلا : لا أدرى ، ولكنى اتصور نوع الاسلحة التى سيستعملها الانسان فى الحرب العالمية الرابعة وهى العصى والحجارة لان الحرب الثالثة سوف توقع بالعالم خرابا ماحقا لدرجة انها ترجع الانسان الى العصر الحجرى

* * *

★ صنعت طائرة نفاثة حديثة ذات اجنحة مثلثة الشكل ، أما ذيلها العجيب فانه اذا طوى وارتفع الى اعلى يساعد على تخفيض سرعة نزول الطائرة بمعدل ٣٥ كيلو مترا فى الساعة وستكون هذه الطائرة خاصة بتدريب قادة الطائرات النفاثه وتبلغ سرعتها ٥٠٠ كيلو متر فى الساعة

★ **اخترع** علماء الروس آلة تصوير جديدة اعتبرت ذات فائدة هائلة فى علم الطب اذ أنها تستطيع ان تلتقط صورا مكبرة للعين البشرية ، وانتجت هذه الآلة فى معهـــد البصريات فى أوديسا ، وهى كفيلة بأخذ صـــور واضحة الى ابعد حد للعين بشعيراتها الدموية وحبيباتها والقتمة التى تسود القرنية دون أن تحدث أى ألم للمريض

* * *

★**عشرة آلاف عقــار يتم تجربتها لعــلاج السرطان ·· ويقول الدكتور (كورنيليسوس رودس) مدير معهد سلون كترنج بنيويورك انه يتوقــع الوصول الى عقار يكفل النجـــاح فى تمريض السرطـــان (باذن الله) فى خلال العشر السنوات القادمة ·**

* * *

★ **خصصت** الولايات المتحـــدة (٦٥ مليونا) من الدولارات للانفاق على الابحاث الخاصة بالسرطان ووسائل التدريب عـــلى علاجــه ، وذلك خلال السنة المـــالية (١٩٥٦ م) وقـــد اعتمد الكونجرس ٤٨ مليونا من هذا المبلغ ، اما البـــاقى فتدفعه الهيئات الخاصة ·

* * *

★ **ظهر فى الاسواق الامريكية عقار جديد لازالة الآلام ، وهو اقوى مفعولا من كل الانواع الموجودة الآن واطلق عليه اسم (اتيليريدين) ويعطى اما بطريق الفم أو بطـريق الحقن ، ولا يترك لدى المريض عادة الادمان عليه**

* * *

★ **ابتكر** احد اصحاب مصـــانع الاصباغ فى هولندا نوعا جديدا من (الورنيش) يعمل فى الوقت نفسه كمبيد للحشرات ، ويمكن استخدامه فوق كل الانواع الموجودة من الطلاء دون ان يغير شيئا من انواعها وهذا النوع الجديد (من الورنيش) يقتل أية حشرة تمسه على الفور ··

* * *

★ **تنتشر فى امريكا وفى بعض مدن أوروبا الآلات التى تضع فيها قطعا من النقود فتسقط لك ما شئت من انواع السلع (كعلب السجائر ، وقطع الشيكولاته ، والشطائر ، وغيرها) وقد اضيف اخيرا سلعة جديدة عـــلى قائمه السلع التى يمكن ان تشتريها السيـــدات بهذه الطريقة عـــلى قارعة الطريق وتلك هى جوارب (شراريب) السيدات وكان الدافع لاضافة هـــذه السلعة ان جوارب السيدات كثيرا ما تتمزق فى أيام العطل الاسبوعية**

وتكون محال بيعها مغلقة ولا تجد السيدات معها ابتياع جورب آخر لاسيما اذا كان الجورب الذى تمزق هو آخر جورب لديها ، وقد زودت هذه الآلات بتشكيلة من جوارب السيدات المختلفة الالوان والاحجام

* * *

★ **اكتشف** احد علماء جامعة سيدنى باستراليا ان البعوضة (الناموسة) تحتاج الى مدة تتراوح بين يوم ويومين تهضم ما امتصته ! .. كما وجد أن وانها لا تقدم على لدغ انسان آخر حتى تهضم ما امتصته ! .. كما وجد ان الفترة التى تقضيها البعوضة فى تناول وجبتها الآدمية تختلف باختلاف نوع البعوضة ، وان اطول فترة هى تلك التى تقضيها البعوضة الناقلة للحمى الصفراء ، اذ تمتد الى خمسة دقائق !

* * *

★ **اكتشف الدكتور (ستيح اكرافيلد) الاختصاصى بمعهد تويل الطبى بمدينة ستوكلهم طريقة دقيقة لمعرفة المصابين بالامراض العقلية فى مدى ست دقائق ، وهى بان يأخذ قطرات من دم المريض ويضعها على مادة كيميائية معينة فتتحول المادة الى سائل ذى لون بنفسجى داكن اذا كان مريضا بعقله ، اما فى حالة عدم مرضه فان السائل يصبح شفافا وقد جربت هذه الطريقة على ١٢٠ مريضا .**

* * *

★ **فى** مدينة (هانوفر) رجل اولع بتدريب الاعداد من الحيوانات على بتدريب الاعداء من الحيوانات على يدرب القط مثلا على العيش مع الفئران والثعلب مع الاوز ،والصقر مع الدجاج فمتى يتأتى للانسان أن يعيش مع اخيه فى سلام ووئام ؟! ..

* * *

★ **نجحت بعض المصانع الاوروبية اخيرا فى انتاج نوعين جديدين من نسيج القطن يحتفظ بليونته وعدم انكماشه ومقاومته للتغضن فى أشد الاجواء الاستوائية رطوبة وينتظر أن يحدث هذا النسيج انقلابا فى الملابس المستخدمة فى المناطق الحارة نظرا لما يمتاز به القطن عن الكتان من خفة فى الوزن ، ورخص فى الثمن .**

* * *

★ **ابتكرت** حديثا آلة كاتبة تعمل باليدين والقدمين معا فبوساطة هذا الجهاز الجديد تعمل اليدان على الحروف

فقط ، وتعمل على ترك المسافات ، وتجديد الهوامش ، ورفع الورقة الى اعلى بعد نهاية السطر وتسطير الجداول .

* * *

★ اتم احد مصانع الساعات الامريكية صنع ساعة ذرية مشعة لا يمكن ان تخطىء الا فى حدود ثلاث ثوان فى كل مائة عام ، وينتظر ان يستعان بهذه الساعة الدقيقة فى المواصلات اللاسلكية وشئون الملاحة البحرية والجوية وغيرها من الشئون التى تحتاج لتوقيت دقيق !

* * *

★ **اكتشف** بمدينة (بعلبك) بولاية بالادان بأواسط الفلبين عقار سحرى قيل انه يشعل نار الحب الابدى فى قلبى شخصين ولو كانا غريبين . وبه يحل الحب بين الامم محل العداوة (نرجو من الله) وقيل انه لا يعرف سر هذا العقار سوى بعض زعماء من قبائل بعلبك ..

* * *

★ ادى التليفزيون الى اعتقال بعض اللصوص لاول مرة فقد كان اثنان من الفتيان الامريكيين يحاولان نشل بعض السلع من احد المتاجر الكبرى فاذا بهما يجدان امامهما رجلا من رجال البوليس السرى يقبض عليهما لانه شاهد عملهما على شاشة للتليفزيون الخصوصى الذى وضع فى مكان خفى من المتجر لحراسته .

* * *

★ **ابتكرت** خيمة ليس بها حبال وصممت لتقاوم الرياح الشديدة التى تبلغ سرعتها ٦٠ ميلا فى الساعة ، وهى تثبت فى الارض بوساطة أوتاد فتغطى رقعة مساحتها ثلاثة امتار مربعة ..

* * *

★ يقول الدكتور ماجنوسن العالم النفسانى الدانمركى أن الخوف من الارق يولد الارق .. بل أنه أكثر الاسباب الشائعة التى تذهب النوم من العيون .. فالخوف من انك لن تستطيع النوم يجعل من المستحيل عليك ان تنام .. ويصبح الانسان منقادا للارق ..

* * *

★ **اعلنت** جامعةميتشجان الامريكية أخيرا عن اكتشاف جديد توصل اليه علماء الابحاث التابعين لها ، لحفظ

الالبان بعد تعقيمها بالكترونات، وذلك باستخدام الكترونات فى تعقيم الالبان التى تبين أنها تقتل كل انواع البكتريا فى اللبن ·

★ اخترع الروس قلم حبر جديد لا يستخدم فى الكتابة الا الماء بدلا من الحبر ، اذ توجد بداخله عجينة خاصة تحول الماء الى حبر ، وتظل صـــالحة للعمل سنين طويلة ·

★ ★ ★

★ بيــع فى نيويورك اخيرا طابع بريد المانى عمره مائة وخمسة اعوام بمبلغ عشرين الف دولار ، وهو اعلى ســـعر دفع فى أى طابع بريد حتى الآن ، والطابع من فئة (٩) (كروز) وهو مطبوع فى سنة ١٨٥١ م ، وقد طبع خطـــأ على ورق اخضر بدلا من الورق الاحمر الوردى ·

★ ★ ★ ★

★ يعيش فى مدينة (سيراكيوزه) بايطاليا الجنوبية شاب يبلغ من العمر ٢٤ عاما ذو معدة عجيبة تهضم الحجارة ولا تهضم اللبن لانه يتغذى بالحصى والتراب ويأكل كـل يوم قـدرا من قشور الشجر فان معدته تهضم كل ذلك فى حين أنه اذا تناول قليلا من اللبن يصاب بعسر الهضم !

براعم فى موكب التحرير

بقلم الاستاذ معروف رفيق محمود المدرس بمدرسة المحمدى بالدلم

طارق .. هذا الصبى الشجاع ، يتدفق حيوية وفتوة ، لماذا لا يعبث عبث الصبية فيلهو ويلعب مثلهم ! .. أنظر معى ، بصره معلق فى الافق .. ماذا عساه يرى ؟ عيناه لا تتحولان عن بندقيته الا لكتابه، يداعبها بأنامله الغضة ، ويصـوبها ويحدق باحدى عينيه من خلالها الى ذلك الافق الممتد فهناك تربض قوى الشر .. شذاذ الآفاق يعيشون فى أرض الطهر والعفة فسادا وتخريبا .. اليهود !



ها هو ينتزع بندقيته عن كتفـه بشدة وعنف ويعود أدراجه ، بندقيته فى يمناه ، وحقيبة كتبه فى يسراه .

ياالهى ، انه يحتمل فوق ما يحتمل الرجال ، فتى فى مثل هذا العمر لم يتجاوز الثانية عشرة ، يتلقى العلم والتدريبات العسكرية ! انه يسير باتجاه « مخيم اللاجئين » اذن فهو لاجىء ، انظر ياعزيزى انه يدخل تلك الخيمة المهلهلة ، فى هذا البرد القارس مسكين طارق .. زوبعة تعيش فى زوبعة ، اننى لا أكاد أتبينمنظر خيمته لانها تهتز وترتجف ، ولست أدرى أتقاوم هذه الاهداب المتلاصقة والمزق المتراصة رياح الشتاء العاتية ؟ هذه الاشـــباح المخروطية جاءت بها أياد أثيمة طالما سلبت الاوطان ، وأزهقت الارواح وبغت وتجبرت ، وطالما وأدت الحريات باسم الحرية ، وداست أبسط مبادىء الانسانية باسم الانسانية ، وهذه الخيمة التى امتدت اليهـا يـد البلى فقطعت أوصـــالها قذفتها أيد حملت وما برحت تحمل المواسى لحز الرقـاب الآمنـة المطمئنة ، وثلمت الاعراض المصونة ..

قلت هذا لزميلى وكان صامتا لا يتفوه بكلمة واحدة ، ولا تظهر عـلى وجهه علامات الدهشة أو الاعجاب ، فصحت به استعجله الكلام : لماذا لا تتكلم ؟ أجماد أنت أو انسان ؟ أم انك

لا تحس بأحاسيس البوســـاء والمظلومين ؟ ٠٠ وما كدت أنهى كلامى حتى رأيت عبرة تقفز من مقلتيه لم يجد بدا من تحديرها التقت معها عبرة ساخنة سكبتها لانى أحسست بتأثير وقع كلماتى على صدره ، وهنا قال زميلى : رحم الله « أبا طارق » فقد عاش شجاعا ومات شجاعا ٠٠

ولست أذكر كيف وصلنا المخيم ووجدنا انفسنانقف بباب خيمة فيقفز طارق مبتسما يدعونا للدخول ٠٠ ولم نجد مندوحة من الدخول ٠٠ أما أين جلســـنا وماذا رأينا فى داخل تلك الخيمة ، فلا أذكر ٠٠ كل ما اذكره أن طارقا أسلم رأسه ركبتيه الصغيرتين ، ينشـــد الدفء ولا يجده ، تصطفق رجلاه من صبارة البرد ولا تجدان ما يدفع عنهما غائلته، ترتعد فرائصه ولا يجـد ســـبيلا لتسكين ثورتهما الا بالجلوس امام « جدته » يحـول بينه وبينها وعاء فيه بقايا من جمر خبا أواره ، وامتدت اليه يد القر لتسيل عليه طمأنينة السكون البارد ٠

من تكون هذه العجوز الشـــمطاء الطيبة القلب ؟ انها ترحب بنا وتهش لنا ، وفوق هـذا تذكـر اسم زميلى « عارف » ٠٠ لا شك انها تعرفه ٠٠ ودفعنى فضولى أن استدير بناظرى لارى ما حولى ٠٠ لم أر الا صـــورا للشقاء والبؤس متجســمة فى أثاث الخيمة من أغطية بسيطة وأوعية للطبخ لا تكاد تذكر ٠٠

كل هـذا ما كان ليلفت انتباهى بقدر ما لفته منظر طارق والعجوز التى تناولت أعوادا ما لبثت أن وضعتها فى موقد صغير ، وأورت الزناد ودفعته بيدين مرتعشتين الى هذه الاعواد ٠٠ فعالجتهـا حتى توهجت ، واصـلحت عليها ما يمسك أودها وأود حفيدها مما ساقته يد البر والاحسان ، ويد « هيئة غوث اللاجئين » ويستشعر طارق الدفء ويملأ قلبه حنان جدته ، وينظر الى بندقيته التى تسلمها من مدرب المدرسة الخاص فيصلح وضعها وكأنى به يتذكر المدرسة والدروس فيبادر الى حقيبة كتبه ليلتهم ما بهـا التهاما ، تماما كما فعل بعشـــائه ، يحدوه أمل اعتاده فى كل ليلة بعد مذاكرة دروســـه ، حين تبدأ جدتـــه بسرد قصة من افظع ماسجلته صفحات التاريخ ، وخدعة من اقذع ما حيك على مر السنين ، ستبقى وصمة عار فى جبين دولتين تدعيان العظمة والقوة وهما اقرب الى الهاوية والتردى منهما الى الوقوف والاعتدال ٠٠ بريطانيـا وفرنسا :

« حدثتك بالامس ياطارق عن تواطؤ بريطانيـا وفرنســا على تقسيم بلاد العرب بعد انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية ٠٠ وكيف تم للانجليز

احتلال احتلال فلسطين والعراق ومصر وتم للفرنسيين احتلال لبنان وسوريا ووضعوا فكرة انشاءوطن قومي لليهود في فلسطين .. وتم لهم ذلك بأخس السبل واوجدوا ربيبتهم اسرائيل ..

حدثت حرب فلسطين .. عفوا مهزلة فلسطين وكان قد مر على رؤيتك للنور عامان ، كنا أربعة يظللنا سقف واحد .. المرحومان والدك وأمك ، وأنت وأنا .. كنا في مدينة البرتقال « يافا » نستقبل في الصباح زرقة البحر ونسماته العليلة ، وفي المساء تؤرج خياشيمنا نفحات زهر الليمون والبرتقال ، وأخرجنا منها مشيا على الاقدام في ليلة ليلاء ، يضمك والدك الى صدره وتجرى دمعاته في أخاديد وجهه فتصلك ساخنة حارة ، فاذا اجهده التعب تلقتك أمك بصدرها الحنون .. والقينا عصا الترحال .. هنا .. عشنا أياما واسابيع على أمل العودة حتى استحالت افراحنا اتراحا وايامنا مآتم ..

وفي ليلة كتلك التي خرجنا فيها من يافا خرجت أمك من هذه الخيمة بعد ان تخطفتها يد المنون ، خرجت بعد ان ودعتك بقبلةطبعتها على جبينك الصغير .. وهي كل ما ملكت .. وواريناهاالتراب وواريناممعها غضاضة وجه والدك .. فصرت لا أراه الا ساهما ، ولا ألفيه الا مطرقا بوجهه بين يديه ، فاكتهل شبابه .

وفي صباح جمعة اجتمع لديه في هذه الخيمة صديقان ، لم يلبثوا ان ودعوني وطبعوا على جبينك ثلاث قبلات ، ومشوا يتصفحون وجوه الرزق وجها وجها .. ووصل بهم المطاف الى العراق حيث اتجهوا الى الكويت .. بلد العمل والبترول ..

وهناك على ما أسموه بالحدود .. وقف بعض الجنود وحالوا دون دخولهم وأية حدود هذه التي يعنونها ؟ انها اسلاك شائكة وضعها الانجليز كما وضعوا تلك التي تقف حائلا بينك وبين شجرات البرتقال .. أجل ياولدي انهم في كل مكان ، ومكرهم في كل بقعة .. يسفكون الدم ويلغونه كما يلغ الضباع دماء فريستها ووالدك .. هل تعرف ماذا عمل ؟ لم يرجع فيسلم روحه وقلبه هذه الخيمة المترجحة ، بل آلى على نفسه أن يستقبل الموت ولا يستدبره ، وان يقطع الصحراء الشاسعة الى الكويت مشيا على الاقدام أو يموت دون ذلك ألم تسمع ياولدي شاعر شباب فلسطين الشهيد «عبد الرحيم محمود» الذي استشهد وهو ينشد ويتغنى بعظمة أبناء شعبه وكبريائهم :

شعب تمرس في الصعاب
ولم تنل منه الصعاب
لو همه انتاب الهضاب
لدكدكت منه الهضاب
متمرد لم يرض يوما
أن يقر على عذاب
عرنينه بلغ السماء
ووراسه نطح السحاب

أبوك واحد من هذا الشعب الابي مشى واصدقاءه حتى كلت أرجلهم عن المشي وزحفوا حتى سئموا الزحف ، وقضوا أياما وليالي يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء ‥ لا يجدون ما يتبلغون به ‥ واسلم والدك الروح بعد أن أوصى بك خيرا ‥ فتحدى الموت الصديقين مرة ثانية ، فاختطفت يده احدهما ، وعاد الاخير مع مارة من البدو ‥

‥ وهنا تلفتت الى صديقي الذي كان لا يحول بصره عن طارق ‥ وقالت : أليس كذلك يا عارف ؟ ‥ لقد كنت معه !

فأجاب عارف بدمعة سكبها على روح والد طارق ‥ أما طارق نفسه فقد نام بقية تلك الليلة قرير العين ‥ لقد عرف غريمه وعرف كيف ينتقم منه ‥ اما أنا فقد أفقت من غمرة تخيلاتي عندما سمعت صديقي يقول : لم يتبق للفجر الا ساعات ‥ وفي الصباح رأيت طارقا يحدق بناظريه الى الافق البعيد عله يرى ما تخبىء له الايام ‥ ولست أشك في أن أمورا كثيرة تعتلج في صدره ، ومر صديقي من باب بيتي وقال :

لم يعد طارق بحاجة الى قصص جديدة تلقنه أياها جدته ، ولم يعد بحاجة الى تعبئة ، طارق وكثيرون من أمثال طارق ‥ وكلنا طارق ، لقد وصلت القلوب الحناجر ، وملت شجيرات البرتقال صفقاء الوجوه ‥ فكلنا يردد : اما فلسطين واما الفناء

معروف رفيق محمود



ديوان المهمل

المختار

طريق المجد

« لما هرم ذو الاصبع العدواني دعا ابنه اسيدا ، فقال له :

يابني ان اباك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش .. واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته ، فاحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، واحم حريمك .. واعزز جارك ، وأعن من استعان بك .. واكرم ضيفك ، واسرع النهضة في الصريخ ، فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا ، فبذلك يتم سؤددك ، ثم انشأ يقول :

أأسيْدُ إن مالا مَلَكْتَ ... فسر به سيرا جميلا

أأسيد إن ازمعتَ من ... بلد الى بلد رحيلا

آخِ الكرامَ إنْ استطعـ ... ـت الى اخائهم سبيلا

واحفظ وان شَحَط[1] المزا ... ر أخا أخيك والزميلا

واشرب بكأسهمو وإن ... شربوا به السم الثميلا

واركب بنفسك إن همـ ... ـمْتَ به الحزونة والسهولا

(١) شحط : بعد

أهِنِ اللئامَ ولا تكن لإخائهم جملا ذلولا

وَصِلِ الكرامَ وكن لمن ترجو مودته وَصُولا

إن الكرام إذ توا خيهم وجدت لهم قَبُولا

ودع التوانِىَ فى الأمو ر وكن لها سَلِساً ذلولا

ودع الذى يعد العشـ ـيرة أن يسيل ولن يسيلا

* * *

أُبَنِىَّ إن المال لا يُبْكَى إذ فقد البخيلا

وابسط يديك بما ملكـ ـت وشَيِّدِ الحسب الاثيلا

واعزم اذا حاوَلْتَ أمـ ـراً يفرج الهم الدخيلا

وابذل لضيفك ذات رحـ ـلك مكرماً حتى يزولا

* * *

وانزل الى الهيجا اذا أبطالُها كرِهُوا النزُولا

واذا دُعيتَ الى المهـ ـم فكن لفادحه حَمُولا

الى الرئيس ايزنهــاور

خطاب مفتوح في قصيـــدة

بقلم الاستاذ ابراهيم امين فودة

اقر الرئيس (ايزنهاور) تحيتنا مشــفوعة برقيق العتب والشجن
وقل له يارئيس الغرب ، أنت لها وقد وهبت عميق المنطق المــرن
فانظر الى الامر لا غضبان او عجـلا ولست تخدع من مخضوضر الدمن
ولا يعاجلك القـــوم الألى خرفوا صـــار الكـلام لهم ضربا من المهن
يلقون بالقول كالاحجـــار يقذفها طفـــل ليلعب أو يلهو عـــلى فنن
لا يفقهون ـ كفاك الله شرهمو ـ من ذا تصيب ، وما تجنى من المحن
ياسيد الغرب (دولارا) ومعرفة وقــدرة انت فيهــا قائــد السفن
خذ بالسفين الى شط الامان ، اذا ما عربد اليم اضحى ضيق العطن

* * *

وان اهمك أمر الشرق موجـــدة على الســــلام فهاكم أقوم السنن
هاك الحديث صريحا غير ذى أرب الا الحقيقـــــة من بـــاد ومكتمن
ولست اهمس فى أذنيك فهى اذا سياسة العرب فى سر وفى علن
فى الشرق منطقة تخشون سطوتها وبسط سلطانها فى السهل والحزن
ونحن فى المشرق الادنى وأوســطه بين الضرائر ما عشنا على ظنن (١)
كل لــه عندنا قــول وفلســـفة انــا بــراء من الاثنين فى الاحن
لسنا (شيوعية) بل ان اجمعنا يرى (الشيوعية الحمراء) كالدرن
ولا نقــــاتلها من اجلـكم ابدا ان لم تمس سلام الروح والبــدن
ولا نقر من الاحلاف ما حفـزت على الحــروب وان نفعل سنمتهن
وانتما بعد هــذا فى مصـــائركم ندان عند الوغى والسلم فى المنن(٢)
لسنا نريد بكم شرا ومنهجنـــا ان لا نكون مع الضدين فى قرن(٣)

---

(١) جمع ظن (٢) جمع منة بضم الميم بمعنى القوة (٣) الحبل

فان رأيت بلاد العرب تربطها ... عرى المواثيق كى تنآى من الفتن

فاعلم حقيقة هذا ، ثم هات على ... هذا الاساس، فلن نضعف ولن نهن
وأمعن الفكر فى هذا (الحياد) تجد ... هذا الحياد لحفظ الامن كالجنن (٤)
ان الحروب مبيدات مدمرة ... ينال من خاضها من ريحها النتن
ولا يغر بحكم النصر أى فتى ... له من العقل حظ الملهم الفطن

* * *

اما المصالح بين الناس قاطبة ... لو حكم العدل ، ما قامت على وهن

فحكموا العدل فيما بيننا تجدوا ... انا واياكمو لسنا على دخن (٥)
فالسلم من ديننا اصل وشرعتكم ... فليس يجنح عنه غير مفتتن

* * *

اما العروبة من اهل ومن بلد ... مذ كانت الارض دار الحب والمنن
مهد المسيح ومثوى الانبياء ومن ... دعى الى الحسن والاحسان والحسن
هى الديار ـ رعاها الله ـ مذ خلقت ... ارض السلام ،وليست موطن الاحن
لو غار عنها (بنو صهيون) لهى بنا ... مستودع الامن لا مستودع الفتن

وللمواثيق منا حرمة عظمت ... فى كل جيل فلم تخفر ولم نخن

فان اردتم سلاما لا يكدره ... صنيع وغد بطبع اللؤم مرتهن

فاستأصلوا دولة الاشرار من وطن ... غشى السلام عليه سالف الزمن
فكل نابتة فى غير موضعها ... ان لم تجز تصب أو تؤذ بالعفن
وشأن (دولة اسرائيل) مذ ولدت ... كذالكم أو كشأن الراكد الاسن
اتى الينا بها سيل الهوى وجرى ... مخلفا بيننا مستوطن الضغن
فان اردتم سلاما فى مرابعنا ... فطهروا الارض ممن دنسوا وطنى
ان كان أغرى بنا طبع السلام فما ... حسب السلامة من ضعف ولا جبن
(ولا نقيم على ضيم يراد بنا) ... وان رضينا من الارزاق بالخشن

يأبى الكريم حياة الذل فى ترف ... وان اقام رضى النفس فى شزن (٦)
ولا اخالك الا مفعما رغبا ... فى السلم من غربنا الاقصى الى عدن

* * *

فان أردت فدعم حقنا فلنا ... فى ارضنا حق اهل الارض فى الوطن

وادرأ عن الارض ظلم الغاصبين لها ... ممن يعيشون فى الدنيا على الدجن (٧)
واستنكر الظلم ايا كان مصدره ... تكبح جماح غوى النفس بالرسن

(٤) جمع جنة بمعنى وقاية (٥) غبار او دخان (٦) شظف العيش وخشونته (٧) الظلام

(حرية الناس) حق ليس يجحده في عـــالم اليوم حتى عابد الوثن
حكم الشرائع في الانسان مذ نزلت حكم المســاواة الا التفريق والغبن
ما اعجب الناس في الدنيا ترى اهمو احط شـــأنا من الانعام والبدن ؟
في كل عام لهم حفــــل وشنشنة يضج فيها خطيب القوم ذو اللسن
عجبا بما ضمن (الميثاق) من مثل للناس والفــرد في حل وفي ظعن
وكل يوم لهم في الارض مجـــزرة من الجزائر حتى (الكاب) واليمن
فهل سمعت انين المعـــولات علـى فقد الشـــهيد يشق الحس للاذن
وهل شهدت دم الاحـــرار منبجسا يبلل الارض فعل العارض الهتن
وهل رأيت اليتـــامى في منـــازلهم وفي الوجوه سمات الموجع الضمن (٨)
فهـل تحس من الاقـــوام جعجعة ترد عاديـة المستوحش البطن (٩)
كلا ، كان بهم وقـــرا وليس لهم ضمائر وعلى الابصـــار من وسن
اما الشـــعوب فتمضي نحو غايتها ان الضحايا طريق الشعب للقنن (١٠)
فان اردت ــ رئيس الغرب ــ سابقة الى السلام صنيع السابق الارن (١١)
فاجعل قواك دروع الامن تحم بها حق الشعوب من الاهواء كالحصن (١٢)
تراك كل شعوب الارض عن ثقة رمز المحبة في شـــام وفي يمن
وتزدهي الارض جذلى والورى فرحا والعيش عنـــدئذ للكـــادحين هني
ان الشعوب تضحي بالحيـــاة ولا تســـتبدل الحق مهما عز بالثمن
وتدفع الغبن عنهـــا بالمحجـــة ما نالت بها حقها أو بالقنـــا اللدن
فان أصخت لصوت الحق كنت به من الشعوب لدى الجلى عـلى ركن

مكة المكرمة

ابراهيم امين فودة

---

(٨) الذي انهكه المرض (٩) الاكول (١٠) بمعنى القمة على الجبـــل (١١) السريع الخطى (١٢) جمع حصن



عودة الماضي

بقلم الاستاذ السيد

محمد بن علي السنوسي

شاعر الجنوب

في لحظة من لحظات الهوى — والنفس في فردوس احلامها
تهتز اشجانا وتهفو جوى — على لياليها .. وأيامها
تلوذ الماضي بها وانزوى — في (صور) الذكر وافلامها
ماض برغمي قد مضى وانطوى — بلحن ايامي وانغامها

* * *

لاح لعيني وفي ناظري — ظلال ايام براها الضنى
وفي سماء الفكر من خاطري — اضواء (حب) قرمزي السنا
احيا به في عالم ساحري — (وردية) احلامه .. والمنى
صبابة من حلم عابري — رنا كلمح البرق ثم انثنى

* * *

أقبل رفافا رفيف الشعاع — على ثغور (الزهر) فوق الربى
منطلقا في مرح واندفاع — ونشوة من (كهرباء) الصبا
تنساب من (عينيه) رغم القناع — (اشعة) لماحة كالضبى
مست هوى قلب كريم الطباع — فاشعلت من حبه ما خبا

وصفق القلب وهب الشعور … واطربت نفسى اغاريدها
وشاع فى روحى عبير الزهور … تهفو برياها اماليدها
مياسة يشدو عليها السرور … فى (غنوة) ينساب ترديدها
(روح) مصفاة ونفس غيور … للحب نشواها وتغريدها

* * *

قلت وقد جاز الى الظلم … ريان من خمر الصبا والجمال
يثير عن قلبى غبار الهرم … وينتضى (سيفا) جفاه الصقال
أنى تخطيت الى القدم … وكيف لم ترقب خطاك الليالى
قال وفى فيه رنين النغم … فى خطوة الفكر ووثب الخيال
ويحك ماذا أنت منى تريد … وما الذى اجراك فى خاطرى

* * *

وكيف تستدنى شبابى البعيد … من قبضة التاريخ يا آسرى
دعنى بحبيك القديم الجديد … أعيش فى الماضى وفى الحاضر
انى بآلامى وهمى سعيد … أحيا حياة الطير والشاعر

* * *

أبعد تلك الموجة الجارفة … تلوح فى أفقى كومض الشهاب
هيهات قد خارت قوى العاصفة … وقد سجى ذاك الخضم العباب
رها هواء القلب والعاطفة … وقر تيار الهوى والشباب
ولم تزل أضواؤك الخاطفة … تجلو دجى ماض طواه السحاب

* * *

هيجت قلبا لج فى كبره … جفا الهوى والنفس تشتاقه
صد وملء الكف من بدره … ما يستثير القلب اشراقه
مال وقد مالت على صدره … اغصانه خضرا وأوراقه
اذا هفا يوما الى (زهرة) … أبت معانيه واخلاقه

* * *

رنا وحيانى وفى لفظه … ضراعة ولهى .. وعتب عميق
ترقرت كالسحر فى لحظه … فى (نغم) حلو وجرس رقيق
فى ذمة الدهر وفى حفظه … اطياف أوقات لماض سحيق
من حظنا فيه .. ومن حظه … شقاوة العانى ونعمى الطليق

انی لاستثنی اریج المنی ..	فلا تجاوز بی حدود الذكر
حسبی وحسب القلب مما اجتنی	ما انداح من آماله وانتثر
ملاوة مرت كلمح السنا	وفترة أمست واضحت خبر
وليس فی قلبی علی ما اقتنی	من رائعات الحسن غير النظر

محمد بن علی السنوسی

صوت الشعوب الناهضة يتكلم :

شبت عن الطوق الشعوب

للشاعر محمد كامل خجا ـ بالمدينة المنورة

يا حر لا تلبس وشاح الليل فی عرس الضياء
واغسل جبينك من غبار الضعف أو لون الحياء
حقا أنا من أمة عربية .. وبها علائی
أعطی ـ ومن خلق العروبة ذاك ـ درس الكبرياء !!

★ ★ ★ ★

نسر أنا ماضی الخوافی .. والقوادم فی جوائی
أغدو بها وأروح مزهوا بأجنحة السناء
لو ريشة لمست لكدست البلاء علی البلاء
وأثرتها فی الارض حربا جن فی فمها انتخائی

أنا فورة الاضواء والافراح فی ليل الشقاء
لی هبة الاعصار فوق الرمل فی وجه الفضاء

وتمرد اللهب المجرح بين أظفار الهواء
الثورة الخضراء طلع يدی وبادرة السخاء
أنا صغت حق الخلد من شرف العزيمة والمضاء
من شعلة الايمان فی قلبی .. ومن حرد الفداء
زند لما شاءت مهدمة وزند للبناء ..
للنار آكلة .. وللورد المفرق بالشذاء

المجد ملحمتى وصـوت المكرمات صدى غنـــائى
لا يبلغ الجبـــــار فى أثرى ولو مهوى ردائى
لا تعجبوا أنا من عروق الشعب ·· أصلى وانتمائى
من قلبه نبضى ·· ومن ايمانه الاسـخى غـذائى
اطلقتت صيحته مجلجـلة ·· مدوية الصـــداء
هزت صروح الفـاتحين فكيف لو خبر واجزائى ؟
كم أسرفوا بالمكر ·· كم خطـروا بأثواب الرياء
كم أحكموا شرك الخـداع ونكروه بالغبــــــاء
حسبوا وأخطأ بالحســـاب المصطلون لها صلائى
لو يســـتطيعون العزاء سقيتهم كاس العـزاء !!

* * * *

للدهر فرحة ساعة لبس الفخــار لها كســائى
تعبت شـــفاه النافخين وعز فى مصر انطفـائى
الشمس ·· فى العينين لا تخفى بأطراف العبــاء
لا شـــع نجم لا يظللـه ·· ويحضنه لوائى ··
قلمت من طغيـــان هذا الغرب ظفـــر الادعـــاء
وخنقت فى حلقومه الســـكران ضحك الازدراء
احنيت رأس البغى ·· حتى صك جبهته حـذائى
وبعثت فى جبـــــار « لندن » صحوه بعد انتشاء
علمتهم مـــا يجهـلون حميتى ·· ومدى ابـائى
طعم الجلاء المـر فى فمهم ·· وطعم الانحنـاء !!

* * * *

بحرى من البحر القناة ·· وماؤها المجلوب مائى
وتظـل فى تاريخ مصر حكايتى بعد انتهـــائى
تروى لمن شـــاء انتفاض الحق فى وجه العـــداء

لا تحسبوها خطوة جمدت على أفق الهناء
فاليتم في الخطوات لا جهدى نماه ولا عنائى
لا رقصت كفى السلاح اذا غفوت على رجاء
الاسمر الدفاق يومىء لى .. ويفصح بالنداء
اضرب جمال على الدماء ورورزعك من سقائى
واسخر بأقزام البطولة واللصوص الادعياء
أسطورة الاحلاف لا صبحى أقر .. ولا مسائى
انى زحمت الدهر ازجى فى عواديه غنائى ..
أمشى الى حقى .. وامشى لا أبالى بالعياء
انى خطوت .. وما تعودت الرجوع الى الوراء
فى ذمتى للنصر ـ نصر العرب ـ وعد الاقوياء
« سورية » الفتح المؤزر رهن زأرتها حدائى
والفتية الاحرار فى « لبنان » درعى فى اللقاء
وتحفز « الاردن » صاعقتى .. ورعدى فى شتائى
وسيوف « مكة » مشرقات الوجه ترتقب انقضائى
عرب قبست الكبر من دمهم .. وعزم الانبياء
وطنى منيفات الذرى .. فى المجد مهد الارتقاء
وطن رواحى طول درب الشمس فيه .. واغتدائى
لفت جزائره على بطحائه زند الاخاء !!

* * * *

شبت عن الطوق الشعوب وشيعت عهد البكاء
ومشت بابراد السلام وتحت اظلال الوفاء
من زهوها طيبى .. ومن الوان عزتها بهائى !!

* * * *

حشدوا على « مصر » الشقاء فهب يصرعهم رخائى
دعهم يقيئوا فى تآمرهم .. سموم الاعتداء

لن أطرح السوط المؤدب او تفوت الذئب شانئ
فالسوط يخنق في بريق الناب حـــر الاشـــتهاء
أيجــد بالاعمـــال مغرور ؟ ٠٠والهو بالنـداء
بالسلم أو بالحرب يهرمني الزمان على السـواء !!

* * * *

ذهبت بأحلام اليهـــود الريح واستشفوا بدائي
جاؤوا فرادى ٠٠ كالصلال ، وفي دياجير الخفـــاء
حتى أراحوا ٠٠ بين آمال منمقـة وضـــــاء ٠٠
نبهت غفلتهم لآزفـة الترحـل ٠٠ والجـــلاء !!
« باريس » نعشك في « الجزائر » مع رائحة العفاء
والذئبتـــان عــلى طريقك تلعقـــان دم الجـــراء
آظمأت شدقهما وأسلمت القنــــاة الى ارتوائي
لن تفرغي من بعدها سم الشراهة في وعــائي
وفيت غازي مصر لطمتــه ٠٠ وزدت عــلى الوفاء
ألقي شتيمته عــلى حجـــر ٠٠ وثن باعتـــــداء
شـــتان بين الخائنات فعـــالهم ٠٠ والاوفيـــاء !!
دول ثلاث تحسب الدنيـــا لها ســـلع الشراء
أثلاثة الابطـــال ٠٠ أبطـــال التشـــدق والهراء
بيني وبين المرعبين هدير صـــاعقة الفنـــاء !!

صحيفة الشرف والخلود

انصار المنهل

بعام ١٣٧٦ هـ

صاحب السعادة الوجيه

السيد ابراهيم شاكر

سدد قيمة اشتراكه السنوي التشجيعي

لعام ١٣٧٦ هـ البالغ قدره

(٢٠٠) ريال سعودى

فالمنهل وأسرته يزجيان لسعادته جزيل التقدير والشكران على كريم تشجيعه للصحافة والثقافة .

الكتب الجديدة

١ ــ المغرب العربى يطالب بحرية الجزائر

٢ ــ السيادة للشعب وحده

٣ ــ الكفاح والامل

هى ثلاثة كتيبات لطيفة ، اهدتها لنا المفوضية التونسية بجدة، مشكورة وها نحن نتحدث عن كل واحد منها فى ايجاز :

١ ــ المغرب العربى يطالب بحرية الجزائر

هو كتيب تضمن خلاصات مركزة عبر بها ملوك المغرب العربى وزعماؤه عن آرائهم ومساعيهم فى ضرورة الحرية والاستقلال للجزائر ٠٠ وقد اصدرت هذا الكتيب الدولة للاخبار والارشاد بتونس ٠٠

فمما قاله جلالة سلطان المغرب فى خطاب القاه فى أواخر سبتمر ١٩٥٦ :

« ما اشد الالم الذى يغمر الانسانية اليوم مما يجرى فى الجزائر الشقيقة »

٠٠ « ان الشمال الافريقى يكون وحدة فى الجغرافية والجنس واللغة ، والتقاليد ولذلك فمصيره ــ كما كان ماضيه ــ واحد »

ومما قاله رئيس الحكومة التونسية السيد الحبيب بورقيبه فى تصريح له الى جريدة (لومند) الفرنسية فى ١٢ اكتوبر ١٩٥٦ :

« اعتقد انه سيصبح كل شيء ممكنا ابتداء من الوقت الذى يسلم فيه بان مصير الجزائر هو الاستقلال » ٠٠

« لقد سبق لى أن قلت اننى لا أفكر فى التبرؤ من الثوار ، ولن اتخذ أى اجراء ضد الجزائريين الذين يجتازون الحدود ، فانهم سيستقبلون كأخوان من الطرف الشعب التونسى »

٢ ــ السيادة للشعب وحده :

يتضمن نص خطاب القاه دولة الرئيس حبيب ابو رقيبة حينماانتخب رئيسا للمجلس القومى التأسيسى يوم ١٨ ابريل ١٩٥٦ ، وما ورد فيه :

« ينبغى ان لا ننسى أننا عرب ، ننتسب الى الحضارة الاسلامية . واننا ايضا نعيش فى النصف الثانى من القرن العشرين » ٠٠

« موقعنا الجغرافى يجعل مصيرنا مرتبطا بمصير بقية اقطار شمال افريقيا »

وجاء فى ختام الكتيب انه لم تمض بضعة ايام على القاء هذا الخطاب حتى وافق المجلس على البنود التالية :

أولا : تونس دولة مستقلة ذات سيادة ــ الاسلام دينها . والعربية والعربية لغتها

ثانيا : الشعب التونسى هو صاحب السيادة

ثالثا : الدولة تضمن حرية المعتقد

٣ ـ الكفاح والامل

ويتضمن كذلك هذا الكتيب خطابا كان القاه الرئيس الحبيب فى المؤتمر القومى السادس للاتحاد العام التونسى للعمل بيوم ٢٠ سبتمر ١٩٥٦ ، ومما ورد فيه :

« ان الوحدة القومية نزعة لا تخلق مع كل فرد من الامة مثل ما يخلق حب الام او حب الابن ، بل هى شىء مفتعل يخلقه البشر لايجاد أخوة داخل حدود معينة » ..

« وعندما نقول اننا فى عهد البناء والتشييد انما نعنى تشـييد دولة بأكملها ، لا بناء دور ومساكن ، وهذا يقتضى منا ان نتماسك وان نتعاون »

كتب وردت للمنهل

وسنكتب عنها فى الاعداد القادمة ان اشاء الله

قلوب معـذبة ، للاسـتاذ قدرى قلعجى .. اعلام الحرية ، له ، وهى سلسلة وصلنا منها : ابراهيم لنكولن جمال الدين الافغانى ، صلاح الدين الايوبى ، كروموبل ، ديموستين بطل اثينا ، غاندى ، محمد عبده بطـل الثورة الفكرية فى الاسلام .. وصور من الفكر المعاصر للاسـتاذ فكرى ابو النصر ، وصلنا هدية من مؤلفه بمصر ، طريق الوحدة الاقتصـادية والبلاد العربية للاستاذ يونس صالح الجرثى ببغداد .. قائمة مطبـوعات مؤسسـة فرانكلين للطبـاعة والنشر بمصر سـنة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٦ م .. العدوان الثلاثى على مصر ، من لجنـة اخترنا لك بمصر .

النشاط الهدام فى اندونيسيا
« باللغة الانكليزية »

يشرح المؤامرة التى تـدبرها فى الخفاء الحكومة الهولندية لقلب نظـام الحكم فى جمهورية اندونيسـيا .. وذلك حيث اوعزت هولندا الى بعض الضباط العاملين فى جيشها والذين سبق ان خدموا فى اندونيسيا بمديد العـون والتموين والذخـائر لبعض المشاغبين والعشائر المقيمة فى الجبال لمناهضة الحكومة وكان المدعو « توك شيلنغ (احد اركان هذه المؤامرة .. حيث كان يمد المتآمرين .

وكان من بينهم ايضا رجل اسمه « كوف كيم وانج » وشخص آخـر يدعى « شميدت »

وقد اصدرت هذا الكتـاب وزارة الخارجية الاندونيسية ويقع فى ٩٥ صـفحة من الحجم المتوسط واهدتنا اياه المفوضية الاندونيسـية بجـدة مشكورة .

السـعودية ٠٠ وانه لكتاب جدير بالاقتناء جدير بالمطالعة ،جدير بالنشر والتوزيع ٠٠ وقد اهدته المكتبة التى قامت بنشره وطبعه (مكتبة النهضة الحديثة) الناهضة بحق ، بمكة المكرمة الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم « عاهـل الجزيرة العـربيـة السـعودية وحامى حمى الامـاكن المقدسة » ٠٠ وقدمت للكتاب بفاتحة الكتاب ، تيمنا وتبركا ، ثم حلى برسم جميل لجلالة المليك المفـدى ، فكلمة الاهداء الى جلالته ،فرسم جميل لحضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصـل ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء وبعد ذلك رسم جميل لمعالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى الشيخ محمد سرور الصبان الذى اعان على طبع الكتاب ورأى النور بهمته ، وظهر مطبوعا فى هذه الطبعة العلمية الفائقة الرائعة

ولسنا بصدد ما قامت به اللجنـة من جهـود علميـة دقيقة مضنية فى اخراج هذا الكتاب الخالد اخراجا علميا صحيحا من كل الوجوه ٠٠ فان اللجنة قد كفتنا المؤونة وحللت بعض جهودها فى هـذا السـبيل فى المقدمة التى وضعتها للمطبعة ٠

كما اننا لسنا بصدد تحليل مزايا كتاب شفاء الغرام فهو كما تقول اللجنة المحترمة (كتاب جليل الفائدة دون فيه اخبار مكة بتفصيل كثير ، واحاطة شاملة ، واستيعاب دقيق ، ويعد من المصادر الاصيلة بعد كتاب الارزقى والفاكهى)

ويتحدث شـفاء الغرام عن مكة وحرمها والكعبة المشرفة ومـا يتعلق بها ، والمسجد الحرام وعمارته وزمزم والاماكن التى لها تعلق بالمناسك ، ومـا بنى بمكة من المدارس والربط والسقايات والآبار والعيون ، واخبار مكة منذ القدم ، وما كان من الاصنام حول الكعبة ، واخبار اسواق مكـة فى الجاهلية والاسلام ٠

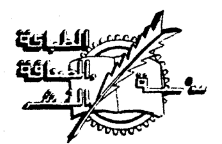
وقد زادت الطبعة العلمية الكتاب مزايا فحلته برسوم فنية لمكة المكرمة وغيرها ٠٠ وهـذا خلاف التعليقـات والتصحيحات ٠

وبالجملة فان كتاب « شفاء الغرام » هو كتاب السنة ، بالنسـبة لحركة النشر فى هذه البـلاد ٠٠ جزى الله المساعدين على نشره والقائمين بنشره كل خير ، وأكثر من امثالهم ٠

(باحث)

محتويات الجزء

المنهل المصور
قلم التحرير
٣٨٣ **هشيم الادب :**
عبد القدوس الانصاري
٣٨٥ **ذكريات :**
الاستاذ السيد احمد علي
٣٩١ **نقد كتاب الملاح :**
الشيخ اسماعيل الانصاري
٣٩٨ **تهامة في التاريخ :**
الاستاذ محمد زارع عقيل
٤٠٥ **خطب الجمع :**
فضيلة الشيخ عبد الله خياط
٤٥٨ **احتفال مديرية الاطفاء العامة :**
مندوب المنهل
٤٠٩ **كلمة سعادة مدير الاطفاء العام:**
٤١٠ **مستقبل الغرب :**
الاستاذ عبد الكريم برقاوي
٤١٥ **هارون هاشم رشيد :**
الاستاذ محمد علي الفرا
٤١٩ **شـاعر الوطنية والقومية في المهجر :**
الاستاذ عمران بن محمد عمران
٤٢٣ **آثار الحضارة في مقاطعة جازان :**
الاستاذ ناصر قاسم
٤٣٢ **في فن الادب :**
الشيخ عبد القادر المغربي
٤٣٧ **كلام في اللغة :**
الاستاذ احمد الذهب
٤٤١ **أكل الاسد عشائي فمات :**
ترجمة الاستاذ محمود عبدالوهاب
٤٤٤ **رسالة من بيروت :**
الشيخ هاشم دفتر دار المدني
٤٤٦ **في ذكرى الاسراء والمعراج :**
نبيه الانصاري
٤٤٨ **وزارة المعارف والتعليم الابتدائي**
مدير التعليم بالمنطقة الشرقية
٤٤٩ **اخترت لك :**
الاستاذ السيد هاشم نحاس
٤٥٥ **براعم في موكب التحرير(قصة):**
الاستاذ معروف رفيق محمود
٤٥٩ **طريق المجد « قصيدة » :**
ذو الاصبع العدواني
٤٦٠ **الى الرئيس ايزنهاور «قصيدة»:**
الاستاذ ابراهيم أمين فودة
٤٦٤ **عودة الماضي « قصيدة » :**
الاستاذ السيد محمد السنوسي
٤٦٦ **شبت عن الطـوق الشـعوب « قصيدة » :**
للشاعر محمد كامل خجا
٤٧٠ **صحيفة الشرف والخلود**
٤٧١ **الكتب الجديدة :**
٤٧٣ **المكتبة السعودية**
باحث




المنهل
فى هذا العدد :
★ تطور
★ أول دخول الشاى فى الحجاز
★ مبرة كريمات جلالة الملك المعظم
★ مكان الغرب من العالم
★ شاعر المملكة السعودية يرثى شاعر العرب الأكبر
★ شاعر الثورة والعرب الشيخ فؤاد الخطيب
★ قصة الأدب فى الحجاز
★ طه حسين مع الشعراء
★ نقد كتب الملاح
★ كيف تفكر
★ تهامة فى التاريخ



تدعو حضرات المكتتبين فى أسهمها أن يبادروا بتسديد النصف الثانى من قيمة اكتتاباتهم الى البنك الأهلى التجارى وفروعه ـ وذلك فى خلال فترة تنتهى فى ٣٠ ذى القعدة ١٣٧٦ وأن يراجعوا شخصياً أو بواسطة وكلائهم مكتب الشركة بايصالات التسديد الأولى والثانية لاستلام أسهمهم ٠ أما المكتتبون فى الجهات النائية فعليهم تسليم ايصالاتهم الأولى والثانية لفروع البنك الأهلى ـ وسترسل اليهم أسهمهم بواسطة تلك الفروع ٠٠

وان الشركة اذ تدعو المكتتبين الى ذلك يسرها أن تزف اليهم بشرى وصول آلاتها ومصانعها الى ميناء جدة وسيأخذ الفنيون قريباً فى اقامة المصانع فى الكيلو ١٣ طريق المدينة ٠

وبهذه المناسبة يسر الشركة أيضاً أن تدعو حضرات المكتتبين لزيارة الكيلو ١٣ حيث يستطيعون الاطلاع على ما وصل من المعدات والآلات ـ وأن يتعابوا نشاط شركتهم ـ والله ولى التوفيق ؟



الخطاب الملكي الخالد

« تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، فارتجل هذا الخطاب الملكي السامي الذي ملأ قلوب شعبه اطمئنانا على سهر جلالته على تامين رفاهيتهم وسلامة اقتصادياتهم . وقد ألقى جلالته هـــذا الخطاب التاريخي العظيم في المؤتمر الشعبي الكبير الذي حظى بشرف رئاسة جلالته بالقصر الملكي العامر بجـــدة »

قبل أن أبدأ حديثي أود أن أرحب بكم وأعـرب عن سروري بالاجتماع برجال المال والتجارة لنتحدث معـكم فيما فيه صالح البلاد وما فيه انعاش التجارة وتســهيل المعيشة لطبقات الشعب وقبل كل شيء أخبركم أنني منزعج جدا لما وصلت اليه الحالة .

أولا ـ من جهة أثرها على الضعيف ومن غلاء المعيشة على طبقات الشعب الذى أرعاه كما أرعى نفسي واولادى ،

ثانيا ـ تأخر الاستيراد نظرا لقلة العملة الصعبة ، وعدم امكان الحصول عليها لأسباب كثيرة :

السبب الاول أنكم تعرفون أنه لما حدث الاعتداء على مصر الشقيقة قطعنا البترول وتدفقه الى الاسواق التجارية من البحرين ومن الموانىء السعودية ، الامر الذى كلف خزينة الدولة شيئا لا يستهان به ٠

ثانيا ـ اقفال القناة نتيجة لآثار العدوان الامر الذى جعل الاستيراد صعبا من الاقطار البعيدة ٠

ثالثا ـ أننا قمنا بمساعدة اخواننا العرب بقروض ولو أن هذا أدى الى ما أدى اليه من هذه الحالة ، ولكنا قمنا بواجبنا نحو أشقائنا ونحو بلاد شقيقة ٠

وبمناسبة اجتماعنا هذا أود أن أصرح لكم أنى قررت أن أضع حدا لهذه الحالة وسأباشر الامر بنفسى ، وذلك على الاسس التالية :

سير الاعمال التجارية على أسس متينة ثابتة لا تقبل التلاعب ولا التأخر لأن التأخر يضر بالمصلحة العامة ويهمنى كثيرا مستوى المعيشة فى البلاد والترفيه عن الفقير وعن الذى لا يجد الا أسواقه المحلية فاذا كانت السلع فى الاسواق المحلية غالية الثمن فلا شك أنه سيصعب على الضعيف أن يكتسب معيشته ومعيشة أولاده وهذا شيء يهمنى أكثر من غيره لأن المسلمين الذين تحت ولايتى أدين لله فى تفقد أحوالهم ، وفى الترفيه عنهم ، وفى تسهيل المعيشة لهم ٠٠٠ وأعتقد أن من اليسير تحقيق هذا ولله الحمد ، فالحكومة غنية والحمد لله ، والتجار كذلك لا يدخرون جهدا فى استيراد الاشياء الضرورية التى ينتفع منها الفقير قبل الغنى ٠ وبهذه المناسبة واجتماعكم عندى يجب علينا أن نضع حدا لهذه الامور ، ونسهل طلباتكم فى الخارج ونجعل الاسواق ملأى بالارزاق والكساء وكافة الاشياء الضرورية التى يتمتع بها الفقير ويكون قادرا على معيشة أولاده ، ومطمئنا الى حكومته وان أصحاب رؤوس الاموال وفروا عليه المعيشة ٠٠ وبهذه المناسبة فانى

على استعداد لسماع أي شكوى وأي اعتراض ، أو أي عمل يخل بالتجارة، وقد شكلت لجنة برئاسة العم مساعد ووزير المالية ومستشارى ومن أهل رؤوس الاموال واثنين من مجلس الشورى لكى تضع حدا لهذه الحالة وتعيد الامور الى نصابها الطبيعى ، هذا من جهة الاستيراد والعملةالصعبة

الامر الثانى — أهيب بكم أنتم يا اخواننا أصحاب رؤوس الاموالفانكم الآن والحمد لله فى مركز يؤهلكم أن تستغلوا ثروة بلادكم التى تمتع بها الاجنبى أكثر مما تمتعتم بها أنتم ، وهذا أعتقد أنهذنبكم أنتم وليسذنبنا نحن لاننا فتحنا الباب على مصراعيه ، وانى مكرس حياتى لعز العرب جميعا والنهوض بهذه البلاد على الاخص من حيث استثمار ثروتها الطبيعية ، والمساعدات فى تذليل كل صعب ، فأهيب بكم أن تتيقظوا من هذه الغفلة وتستعملوا رؤوس أموالكم ولو كان معها رؤوس أموال أجنبية فىاستثمار بلادكم .

بلادكم فيها خيرات — بلادكم فيها معادن ، بلادكم فيها امن ، بلادكم فيها طمأنينة ، بلادكم مرموقة من جميع النواحى السياسية والاقتصادية ، وأينما نظرتم يمينا أو شمالافستجدون أن كل بلد فيه شيء من الارتباكوأشياء أخرى لا تخفى عليكم ، والبلاد هذه — والحمد لله آمنة مطمئنة .

أبوابى مفتوحة للفقير قبل الغنى . الانصاف قائم . الشريعة قائمة . العدل قائم والطمانينة والامن كذلك. وذلك ببركة الله ثم ببركة تمسكنا بديننا وبمبادئنا القويمة من الصدق والاخلاص والنية الحسنة ، كذلك يوجد أفراد من الناس سواء من الحكومة أو من غير رجال الحكومة يخرجون أموالهم الى الخارج وهذا شيء منكر ولا يمكننى أن أجيزه أو أرضاه بل يجب أن تستثمر الاموال فى نفس البلاد ، الا اذا كان هؤلاء ليستلديهم ثقة بحكومتهم ولاببلادهم ولابمستقبلهم فهذا أمر آخر .. أما أنا فاننى مستعد وفاتح أبوابى وفاتح أذنى وقلبى لكل ما فيه خير هذه البلاد ، واسعاد هذه البلاد ، وتقدم هذه البلاد غير مبال بالصعوبات التى ألقاها ، ولا بما قد أتعرض له فى جسمى أو فى صحتى ولن أدع شيئا يحول بينى وبين هذه المهمات .. فاننى أهيب بكم أن تتيقظوا وتستعملوا أموالكم فى مصالح بلادكم .. فى الصناعات ، فى المعامل فى المنشآت وفى كل ما يعود بالخير لبلادكم ولكم أنتم ، وازدهار بلادكم ، فأننا اكرر أننى على أتم استعداد لمساعدتكم بالنفوذ وبالتسهيلات وبالمساعدات المادية والمعنوية والادبية

هذا كل ما أحببت أن أسمعكم اياه ونحن الآن نشكل هذه اللجنة حتى تجتمعوا معها وتنظر فى شكواكم ، ونضع حدا لهذه الامور كذلك نرى من المصلحة أن ننظر فى عملتنا المحلية ، لأن عملة البلاد السعودية ليست مقبولة فى الوقت الحاضر فى جميع البلدان الخارجية ، ومن المصلحة أن تكون عملة البلاد مقبولة فى كل بلاد كما أن عملة البلاد الاخرى مقبولة فى

بلادنا ، فهذا شيء أعتقد أنه طبيعي ، وأعتقد أن بعض الارتباكات ما جاءت الا من هذه الناحية ، فعلينا جميعا ، حكومة وأنتم يا اخواننا الحاضرين ، أن نسعى الى ما فيه خير هذا الشعب ورفاهية هذا الشعب ، ورفع مستوى معيشته حتى تبرأ ذمتنا من جانبه ، ونكون قمنا بواجبنا الذى أمرنا به الله سبحانه وتعالى .

هذا كل ما عندى فان كانت لدى أحدكم ملاحظة مستعجلة أو شيء من الامور فأنا مستعد لسماعها وان هذه اللجنة برئاسة العم مساعد ستجتمع معكم ونذلل ان شاء الله كل صعب ولا يمكن أن تنصرفوا حتى تكون كل الامور قد سارت على الوجه المطلوب ولما فيه خير البلاد ولما فيه خير لتجارتكم وأرجو الله أن يوفقنا واياكم للخير وينصر دينه ويعلى كلمته ويجعلنا رحمة للعباد والبلاد .

مرسوم ملكي كريم

بتولى سموالامير مساعد بن عبدالرحمن منصب مراقب عام حسابات الدولة

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر المرسوم الملكى الآتى :

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء المصدق عليه بمرسومنا الصادر بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٧٦

وعلى المادتين السادسة والسابعة من نظام شعب مجلس الوزراء المصدق عليه بمرسومنا الصادر بذلك التاريخ .

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء وبناء على مقتضيات المصلحة أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى — عهد الى صاحب السمو الامير مساعد بن عبد الرحمن يتولى منصب مراقب عام حسابات الدولة .

المادة الثانية — على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا والسلام .

* * *

مرسوم ملكي كريم

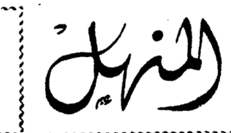
بعد الاتكال على الله نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة الثامنة عشرة من نظام وزارة الخارجية المصدق عليه بمرسومنا رقم ٥/٢٤/٥٢٤ المؤرخ ١٣٧٤/٤/٢

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى — عين ابراهيم السليمان ابن عقيل رئيس ديوان رئيس مجلس الوزراء بدرجة وزير سفيرا فوق العادة مفوضا من لدنا ، لدى حضرة صاحب الفخامة رئيس جمهورية مصر .

المادة الثانية — على رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية تنفيذ أمرنا هذا والسلام .



صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزء التاسع
ذو القعدة ١٣٧٦
يونيو ١٩٥٧

تطور..!

.. أما اننا في تطور، فذلك ما لا يمترى فيه ذو عينين .. وتطورنا أحدث تطور نشأ في العالم، وهو يشمل شتى مرافقنا ..

كانت منازلنا تبنى على الطراز العتيق .. طراز القرون الوسطى .. بالحجر والطين، وتسقف بجذوع النخل والجريد والخسف وما أشبه، أو بأعواد القندل..وتبيض بالنورة.

واليوم صارت تبنى على أحدث طراز .. وبالخرائط التى تكفل وسائل الراحة والصحة وتقى من الحرارة في زمن الصيف، وتكفل الدفء في زمن الشتاء .. انها تبنى الآن بالاسمنت وتسقف بالاسمنت المسلح، وتبيض بالجص، وتضاف اليه الالوان المبتشاة .. وتضاء بالكهرباء ..

وكانت شوارعنا ضيقة وطرقنا خربة ..

وشوارعنا اليوم قد ادخل على كثير منها التحسين فعبدت بالاسفلت، وكذلك طرقنا الرئيسية ..

وكانت وسائل المواصلات لدينا هى الجمال والبغال والحمير ..

واليوم ولى عهد تلك الوسائل دفعة واحدة .. واقبل علينا دفعة واحدة عهد السيارة والطيارة ..

وكانت مدارسنا ضئيلة ومعدودة على أطراف الاصابع .. واليوم فتحت لدينا مدارس ابتدائية وثانوية عديدة وبها عشرات الالوف من الطلاب، يعبون من انهار العلم عبا، وعلاوة على ذلك فتحت لدينا بعض الكليات، والاستعداد قائم على قدم وساق، لانشاء «الجامعة السعودية» .. لتتوج النهضة العلمية السعودية الحديثة ..

وكانت صحافتنا محدودة العدد .. ضئيلة الاخراج، وها هى اليوم في تعدد وتمدد، وفي تحسن في الانتاج والاخراج .

وكانت مطابعنا يدوية ورجلية قديمة، وها هى اليوم تنافس مطابع الخارج في الجدة والمتانة وسرعة الانتاج وجمال الاخراج .

وكانت المياه العذبة في مدننا محدودة ..واليوم جلبت المياه العذبة الى كثيرمن مدننا الرئيسية منعشرات الاميال ، فأوجدت ريا بعد ظمأ ، واثمرت حدائق في أماكن كانت صحاري وقفارا .

وكانت المخابرات السريعة لدينا مع الداخل والخارج متمثلة في اللاسلكي ذي الاشارات القديمة .. وقد أسرع التطور الى هذه المواصلات فانشيء لدينا « التليفون اللاسلكي » على أحدث طراز .

ولم تكن لدينا اذاعة ، فصارت لدينا الآن ، وهي بسبيل التحسين والتقوية في الصوت والانتاج والاخراج .

وادخل على جيشنا التنظيم الحديث وصار فيه مظليون وطيارون حربيون وناهيك بالبعوث التي ابتعثت الى الخارج ، وبما تخرجه الكلية الحربية في الرياض وفروعها المنتشرة في البلاد من ضباط وعسكريين حديثين، يحمون حمى الدين والوطن، ويعيدون للجزيرة العربية سالفمجدها الشامخ العظيم ..

وكنا نستبعد انشاء مصانع الاسمنت والطوبالحراري والجيري وما اشبه ، في داخل بلادنا ، وها هو انشاء هذه المصانع اصبح حقيقة ملموسة في بعضها ، وحقيقة تكاد تلمس في بعض آخر ..

وتمدد العمران في بعض مدننا الرئيسية تمددا عجيبا ..

ولا تنس التنظيمات الاجتماعية الكبرى وفي طليعتها تنظيم شئون الحج والحجاج وتأمين راحتهم ..

ولا تنس المشروعات الكبرى كتوسعة المسجدين الشريفين في المدينة ومكة ..

ولا تنس انشاء المستشفيات والمصحات والمراكز الصحية لتأمين الصحة العامة والخاصة وقاية وعلاجا.

ولا تنس المشروعات العمرانية التي استتبعها مشروعا التوسعة من فتح شوارع جديدة ، وتنظيم مجاري المياه والتليفونات والمجاري العامة في المدينة ومكة .

ولا تنس المصارف والبنوك والفنادق العديدة التي انشئت في غير ما بلد .

ولا تنس العمارات الضخمة التي أقيمت في المدن الرئيسية .

ولا تنس السكك الحديدية التي انشئت في داخل البلاد ، وما هو بسبيل الانشاء والاحياء ..

* * *

لا مرية اذن في ان هذا تطور حميد ، وان له ما بعده من تقدم وتنظيم وانعاش للصناعة والزراعة اللتين بلادنا احوج ما تكون اليهما.. فبالصناعة الحديثة نحمي بلادنا من الحاجة الرتيبة الى استيراد كل شيء .. وبالزراعة الواسعة نكفل لبلادنا الرفاهية ، ونضمن لها الحياة في حالتي الرخاء والغلاء وفي حالتي السلم والحرب .. وأملنا ان يحدث هذا التطور المأمول في أوجز برهة ممكنة ، وان تتحول جهود الاثرياء وذوي العقول الى ميدان هذا النشاط الدافق العجيب الذي يكفل لهم أعظم ربح رتيب ، ويضمن للبلاد اعظم تطور حميد .

عبد القدوس الانصاري

تاريخ ما نسيه التاريخ :

اول دخول الشاى فى الحجاز

حدثنا صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف قال :

قبل عام ١٢٦٠ هـ .. لم يكن الشاى الذى نشربه اليوم بكثرة معروفا فى الحجاز .. كان الناس فى هذه البلاد يشربون القهوة وقشر البن فقط وكان السكر يوضع فى هذا القشر ويحلى به .. واتفق ان جاء فريق من الاتراك الى جدة ونزلوا ضيوفا عند جدنا الشيخ عبد الله نصيف ، وكيل امارة مكة اذ ذاك ، فقدم لهم قشر القهوة وذاقوه ولم ينل اعجابهم ، وهنا تساءلوا : أين الشاى ؟ أين الشاى ؟ فقيل لهم : لا نعرف شيئا اسمه (شاى) .. وهنا فتحوا صندوقا من صناديق أمتعتهم وأخرجوا منه (السموار) ـ وهو الآلة التى يغلى فيها ماء الشاى ـ وكان من صفر لماع جميل ، واخرجوا معه أدوات الشاى من براد وأكواب بسور صغار وملعقة صغيرة من المعدن . وصنعوا الشاى وشربه الحاضرون معهم فوجدوه ألذ وشهى من قشر القهوة الذى اعتادوا شربه .. وعندما سافر المطوفون حينئذ الى (الاستانة) اعطاهم جدنا الشيخ عبد الله نصيف نقودا واشتروا بها له شاى مع أدواته من سموار وفناجين وغيرها وأتوا بها معهم الى الجد الشيخ عبد الله نصيف بجدة . فصار فى كل جمعة يصنع الشاى فى منزله ويقدم لكل واحد من الزائرين فنجانا واحدا صغيرا منه ، وكان الاهالى يفدون الى منزله متسابقين ليتمتعوا بشرب هذا المشروب الجديد اللذيذ الذى لم يكونوا يعهدونه من قبل .. ثم انتشر الشاى فى بيوت الاعيان وتعارفه الناس بعدئذ . وكانت فى جدة قهوة واحدة تسمى (قهوة الشاى) وكانت تقع فى أول شارع فيصل من جهة الشرق . وذلك قبل فتح هذا الشارع بعشرات السنوات ، وقد بقيت هذه القهوة سنين طويلة الى أواخر ايام الشريف عون الرفيق ، ثم انتشر شرب الشاى بين الامة وفتحت له مقاه عدة فى جدة وغيرها .

هذا ما كان من أمر الشاى فى الحاضرة .. اما البادية فلم يكونوا يعرفونه الا بعد عام الالف والثلاثمائة

وكان البناءون والعمال يأكلون العسل والسمن والتمر ويكتفون بها . وما كانوا يستعملون الشاى فى اوائل دخوله فى البلاد .

بيان هام . عن شؤوننا الاقتصادية

جاءنا من مكتب الاذاعة والصحافة والنشر بالرياض ما يلي :

افضى الينا متحدث في ديوان جلالة الملك المعظم بالحديث التالي :

ان الاحداث التي اجتاحت الشرق الادنى في الاشهر الماضية خلفت وراءها نقصا في العملة الصعبة واضطرابا معقدا في الأسواق التجارية والاوساط المالية مما كان له أثر مباشر في الضيق الذي يعانيه تجار هذه البلاد بسبب قلة هذه العملة الصعبة .. وبالرغم من ان مثل هذه الحالة كانت أمرا منتظرا لا سيما وأن السياسة العليا أبطلت الاسهام بمساعدة اخواننا في البلاد العربية بقسم وافر من النقد النادر بالاضافة الى توقف تدفق الزيت السعودي على الاسواق ابان الاعتداء على الشقيقة مصر ، الا أن هذا النقص استمر أكثر مما كان منتظرا وذلك ما أشغل حيزا كبيرا من اهتمام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاعتزم حفظه الله وجعل التوفيق حليفه أن يضع بنفسه حدا لهذه الحالة لا سيما وانه تحقق أن هذا النقص قد أثر في ارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية ولأجل وضع الامور في نصابها وتحقيقا لغاياته السامية في توفير الخير لشعبه فقد أمر جلالته أن يعقد في الاسبوع الآتي مؤتمر مالي اقتصادي يضم عددا من مستوردي السلع الخارجية وتجارها ورجال وزارتي المالية والتجارة وخبرائهم وكذلك رجال المصارف والبنوك المالية ويشرفه بذاته الكريمة ويستمع بنفسه الى شكاوى المستوردين ونظريات رجال المالية والمصارف واقتراحات أهل الخبرة لتخطيط خطة ثابتة ناجحة تضع حدا لهذه الحالة وتثبت ميزان التجارة على ما يطلبه من النقد النادر ويحقق رخاء العيش لشعبه ولا ريب في ان أهل الخبرة والرأي في الامور المالية متفقون على أن وضع هذه البلاد المالي في الظروف العادية وعلى الاخص من جهة وفرة النقد النادر ليس سليما فحسب بل هو أثبت أساسا وآمن مستقبلا من أي بلد آخر وان جلالته لمقتنع بان هذه الحالة الطارئة يجب أن تزول وان البلاد ولله الحمد في بحبوحة من العيش والازدهار الاقتصادي بصورة عامة مما يبشر بمستقبل آمن عزيز تكتنفه أسباب الثبات واطراد النمو والتوسع كما تدل على ذلك حركة العمران والانشاء التي تعم جميع انحاء البلاد وانه ان كان هناك قلق يساور جلالته في هذا الشأن من شعوره لتخلف هذه البلاد عن تكتيل رؤوس الاموال التي يملكونها صغيرة كانت أم كبيرة وعن طريق انشاء الشركات الاهلية لتقوم بالمشاريع الاقتصادية والصناعية

والزراعية الكبيرة كما فعل اخواننا وجيراننا فى الشرق وهم أقل منا ثراء وأضيق مكنة . لقد خطت سوريا من الطرف الواحد والباكستان من الطرف الآخر خطوات واسعة فى الاقتصاد القومى والتصنيع وسارت جميع البلدان العربية والاسلامية التى تقع فيما بينهما فى هذا السبيل بخطوات مجيدة متفاوتة ولكننا تخلفنا عنهم فى هذا المضمار رغم أننا نملك رؤوس أموال أكبر ولدينا امكانيات أوسع ورغم أن ضرائب حكومتنا أقل ومساعدة جلالته لنا فى هذا المجال أوسع وكل ذلك يحدو بنا الى النهوض بسرعة فى هذا المضمار الذى فيه دعامة استقلالنا الاقتصادى وان حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى سيعمل أن يسفر هذا المؤتمر العتيد ليس فقط عن وضع أساس ثابت للنقد النادر وازالة أسباب قلق الاسواق التجارية بل ان جلالته ليرجو أن يسمو أصحاب الاعمال فى هذه المناسبة الى ما تصبو اليه نفس جلالة مليكنا الساهر على مصالحنا المعتنى برفاهيتنا لخيرنا وخير ذرارينا وبعد الاقتراحات للمشاريع الانتاجية والصناعات التى تكفى البلاد حاجتها وتغنيها عن مجهودات الآخرين بذلك يظهرون أنهم وراء جلالته فى تلك الهمة التى نهض فيها ببلادهم العزيزة وانهم عند حسن ظنه بهم فى دعوته الى ما يجلب الخير والبركات على وطنهم العزيز وأمتهم الناهضة كما نهيب بأصحاب رؤوس الاموال أن يحتفظوا بأموالهم لانفاقها فى المشاريع وعدم اخراجها للاستثمار فى الخارج وان جلالته سيبذل كل المستطاع فيما يساعدهم على ذلك ويقوم بكل عون للعاملين على دعم مرافق البلاد ورفاهيتها وسعادة شعبها .

المدير العام
للاذاعة والصحافة والنشر

مدير مجلة المنهل الغراء السيد عبد القدوس الانصارى

أفيدكم أن اخواننا فى العروبة والاسلام أهل الجزائر يقاسون من ظلم المستعمرين الفرنسيين واستبدادهم ما تعجز عنه الجبال الشوامخ ، فانهم يقومون بقتل الرجال والنساء والأطفال بلا رحمة ولا شفقة ويهتكون حرمات المسلمين ويشردون مئات الالوف منهم فى الجبال والبرارى ، يفترشون الارض ويلتحفون السماء فى البرد القارس وتحت الثلوج المهلكة خاوية بطونهم من الجوع وأجسادهم عارية من الكساء ..

فنأمل ان يعينهم اخوانهم المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها .

عنوان وكالة الجزائر التى ترسل لها التبرعات بواسطة البنوك :

القاهرة ـ مكتب لجنة تحرير المغرب العربى ـ تبرعات الجزائر

اعـلان

تعلن شركة الزيت العربية الامريكية أن لديها للبيع معـدات معزولة من أعمال الشركة ٠

وهذه المعدات تتألف مما يلي :

٢١ ـ حافلات

١ ـ صهريج بدون عربة

١ ـ عربة لنقل الانابيب : ذات أربع عجلات

٢ ـ « هيكـلان اكسـبريس » سيارتان ناقلتان طراز ٣٢٢

٧ ـ سيارات نقل مسـطحة كنورث (٨٥١)

١ ـ حافلـة (باص) كنورث (٦٢٩)

٤ ـ رافعات

٢ ـ ضاغطتان هوائيتان

٣٣ ـ آلات لحـام

٤ ـ خلاطات خرسانة

٣ ـ آلات

٢ ـ مضختان

١٤ ـ محركات كهربائية

ان المعدات المعروضة للبيع موجودة في الاماكن المخصصـة للمبيعات في ساحات استصلاح المواد في كل من الظهران ورأس تنورة وبقيق ٠ ويمكن الحصول على قائمة بمعدات المعامل هذه تبين أرقام المعدات في المعامل وتتضمن وصفا وافيا لها ولمواقعها في الاماكن المعروضة فيها ٠ وذلك من شـعبة المبيعـات التابعة لقسم الشراء في الملحق ٩ التابع للادارة العـامة في الظهران ٠

فترجو أرامكو من الجهـات التي يهمها الامر أو من ممثليها معاينة هذه المعدات قبل تقديم العطاءات

وسوف لن تقبل العطاءات الا اذا قدمت على نموذج العطـاءات الخاص بأرامكو والذي يبين بنـود البيـع وشروطه ٠

ويمكن الحصول على نموذج العطاءات هذا من مكتب أرامكو للشراء في شعبة المبيعات في الملحق ٩ التابع للادارة العامة في الظهران ٠

هذا ويتم تسليم العطاءات في مكتب مندوب الشراء في الملحق ٩ بالظهران في الساعة الخامسة مساء أو قبلها من يوم ١٦ ذو الحجة ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٧/١٤ والا اعتبـرت غـير مستوفية للشروط ٠

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران ـ المملكة العربية السعودية

انه لمن دواعي الفخر والسرور أن تكون كريمات جلالة الملك أول رائدات النهضة النسائية ببلادنا العزيزة

(مبرة كريمات جلالة الملك المعظم)

ثلاث أميرات كريمات .. رأين أباهن العظيم يطرب لاسعاف اليتيم رأين أباهن العظيم يفتتح الدور لمن فقد حنان الوالدين .. رأين أباهن العظيم يبذل المال بسخاء وعن طيب خاطر ويشيد الدور لهؤلاء اليتامى فى كل مدينة ، فى كل قرية ، فى كل بقعة من بقاع المملكة العربية السعودية .. رأين أباهن العظيم يعمل ذلك فدبت المروءة فى نفوس اميراتنا الثلاث وانتفضن انتفاضة الاسد فى عرينه وتبنين مشروع اليتيمات من مالهن الخاص الا أن والدهن العظيم ازاء شهامتهن العربية واريحيتهن السعودية ساهم بقسط من المساعدة كعادته فى تشجيع كل مشروع ينهض ببلاده .

ثلاث أميرات : سمو الاميرة نوره رئيسة المبرة ، سمو الاميرة موضى نائبة الرئيسة ، سمو الاميرة حصة سكرتيرة وامينة المبرة هن كبريات كريمات صاحب الجلالة الملك سعود ابن عبد العزيز ينهضن بهمة وعزيمة صادقتين .. ليشاركن فى نهضة البلاد والمساهمة فى موكبها الزاحف موكب التقدم والاصلاح ..

ان « مبرة كريمات جلالة الملك » مشروع اجتماعى عظيم تقوم به المرأة فى بلادنا .. ان فكرة اصلاحية نبيلة جالت فى خواطر هذه الثلاث الاميرات كريمات عاهل مملكتنا المفدى ورائد نهضتنا الكبرى .. لقد فكرن كثيرا فى حياة بناتنا ورأين قافلة التعليم تمضى بالشباب فى طريق الرقى والتقدم وتفتح أذهانهم على آفاق جديدة من الحياة وتزودهم بأفكار وآراء مستنيرة عنها . فرأين أن يسرن بهن فى طريق سوى يخرجهن من ظلمات الجهل الى نور العلم .. ورأين أن الزمن قد باعد ما بين عقلية الفتى والفتاة وأوجد اختلافا كبيرا بينهما فى التفكير والفهم والتذوق يصعب معه التوافق والانسجام واقامة حياة زوجية سعيدة .

لذلك رأين ضرورة انشاء هذه المبرة لتسهر على تنشئة طائفة من يتيمات البلاد تنشئة اسلامية صالحة ينلن فيها حظا من الثقافة والمعرفة ، وتؤهلهن لان يكن زوجات موفقات وربات بيوت ماهرات يحسن القيام بواجبات الزوجية ورعاية وتربية الأبناء .. لقد انتهين الى هذا الرأى ايمانا منهن بعظم الرسالة الخطيرة التى تستطيع ان تقوم بها المرأة فى سبيل اعداد جيل جديد يكون أمل البلاد وذخرا لها فى مستقبلها القريب ان شاء الله ، وشعارهن فى ذلك قول الشاعر :

الأم مدرسة اذا اعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

ولما صدقت النية وصح العزم سهرن الليالى الكثيرة لاخراج هذا المشروع الجليل الى حيز الوجود فجمعن المال الوفير واستأجرن دارا كبيرة أنيقة وزودنها بأفخر الأثاث والرياش واستقدمن بعض المدرسات المشهود لهن بالكفاءة والخبرة ثم اقمن حفلة افتتاح للمبرة شرفها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . ووقفت فيها احدى كريماته الثلاث السكرتيرة وألقت كلمة بليغةعن المشروع وأهدافه سر لها جلالته كثيرا وجعلته يعقد أملا كبيرا على هذه المبرة فى أن تكون تباشير صباح جديد يزف الى بلاده الحبيبة جديدا لا ينضب معينه من النور والضياء ..

سمعت قصصا حلوا لذ لى سماعه عن الوليد الجديد الذى حف ميلاده بأحاديث عذبة كلها آمال باسمة وثناء مستطاب فتمنيت أن أسعد برؤيته حتى تصدق عينى ما سمعته أذنى .. وتحققت لى هذه الأمنية الغالية عندما تفضلت صاحبة السمو الاميرة حصة المشرفة على المبرة بدعوتى لزيارتها .. وفى الموعد المحدد ذهبت وفى نفسى سعادة لا تحد وعندما وصلت المبرة طالعتنى بدارها الأنيقة فى مكانها الهادىء الجميل . واستقبلتنى صاحبة السمو استقبالا كريما ضاعف من سعادتى وفرحتى ثم قمت بجولة مع حضرة صاحبة السمو تفقدت فيها نظام المبرة ونواحى النشاط بها فراعنى ما شاهدت ، ولا استطيع ان ادل القارىء عليه بأصبع بيانى العاجز . لقد وجدت فى المبرة وسائل الراحة والمتعة وافرة كاملة .. وجدت روضا زاهرا ترفرف فيه احلام الطفولة السعيدة .. هذه ثلاثون زهرة جميلة من الطفلات اليتيمات يعشن من رعاية المبرة الساهرة فى خميلة وارفة الظلال تسقى من نمير العلم الصافى ويغذيها نور من عصارة التربية الاسلامية الصحيحة وتهب عليها من كل جهة نسائم حلوة من الحب والحنان .. فلكل بنت سرير جميل خاص بها ومكان لملابسها ومكان آخر لأدوات الطعام ، وبعد بضعة أيام سيوجد لكل يتيمة كرسى ودرج من نوع ممتاز .

وبالمبرة الآن مدرستان ، كما ان هناك مدرستين ستصلان بعد بضعة أيام ، وبالمبرة اثنتا عشرة خادمة يقمن بخدمة البنات ويسهرن على راحتهن والدراسة بالمبرة نفس الدراسة بالمدارس الابتدائية يزاد عليها التدبير المنزلى .. ولشدما دهشت عندما علمت من سمو الاميرة ان للمبرة رصيدا ضخما بالبنك قدره ١٥٠ ألف ريال ، وقد قالت لى صاحبة السمو ان المبرة ستكون مستعدة فى العام القادم لاستقبال ١٢٠ طالبة يتيمة ، وقد شاهدت فى اثناء زيارتى بعض الطالبات وهن يقمن بخياطة ملابسهن ولقد كان اشد ما لفت نظرى اننى لاحظت أن صاحبة السمو الاميرة

المشرفة على المبرة مبتسمة بكل صغيرة وكبيرة بها ، كما أخبرتني بانها تحس بسعادة لا تحد عندما تتفرغ للاشراف على شئون هذه اليتيمات وانها لهما تحب دائما ان تقضي معظم وقت فراغها في المبرة للسهر على رعاية هؤلاء اليتيمات والعمل على راحتهن . وقد ترامى الى سمع سموها اثناء جولتي معها بكاء طفلة فاستأذنت مني وتركتني مسرعة اليها لتستفسر منها عن سبب بكائها وتعمل على راحتها وسرورها .

وبعد .. فهذا أول الغيث الذي نشعر بأن بلادنا في أمس الحاجة اليه والأمل كبير في أن ينبت نباته الخصب وفي أن تكثر سحب الخير ببلادنا حتى تكون ديمة وطفاء نرى بعدها رياضا مزدهرة في مختلف انحاء بلادنا .. وانه لمن دواعي الفخر والسرور أن تكون كريمة جلالة الملك أولى رائدات النهضة النسائية ببلادنا العزيزة . فقد تعودنا دائما ان يكون البيت المالك الكريم هو رائدنا الى كل رفعة ومجد للبلاد اذ ان صاحب الجلالة هو الموجه الاول والقدوة الحسنة في كل ما يفيد البلاد والعباد . أدامه الله لشعبه ذخرا وعزا وللاسلام قوة ونصرا .

زائرة

فرص التوظيف
في المقاطعة الشرقية
شركة الزيت العربية الأمريكية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف العـ
السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة • فرص التوظيف جاهزة للمـ
المهرة و موظفي المكاتب في الاعمال الكتابية والحسابية • يعتمد انتخـ
المرشحين على نتائج الامتحان والمقابلة •

أمثلة من الوظائف الشاغرة

	الحد الادنى للراتب الشهرى
كاتب حسابات	٥٨٥ ريالا سعوديا
كاتب سجلات	٥٨٥ ريالا سعوديا
معرض عمومي	٧٣٠ ريالا سعوديا
كاتب ومترجم (بالعربي والانكليزى)	٨٨٠ ريالا سعوديا

خريجو المدارس الثانوية

المقابلات جاهزة للحائزين على الشهادة الثانوية الذين يجتازون فحـ
المؤهلات والكشف الطبي • تعتمد فرص التوظيف على المهارة والخـ
السابقة •

فوائد الموظفين

من ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظفون ما يلي : السكن ، والا
في مشروع الادخار ، واجازات العمل براتب ، والاجازة المرضية ، والعنا
الطبية ، و مطعم الموظفين و فرص التدريب الخاص •

مكاتب التوظيف

يرجى من طلاب الوظائف الاتصال بممثلي الشركة في بيت الموصلي بـ
او مكاتب التوظيف في مناطق اعمال الشركة الثلاث : الظهران ، بقيق ، ر
تنـــورة •

مكان الغرب من العالم

فى الماضى .. والحاضر .. والمستقبل

بقلم الاستاذ
حسن عبد المقصود

كنا فى مكة المكرمة منذ عامين ·· يوم اقترح على الصديق الفاضل صاحب « **المنهل** » أن أكتب مقالا للعدد الممتاز الذى اعتاد أن يصدره كل عام ، فكان أن كتبت موضوع : « **مكان العرب من العالم** » · وصادف صدور العدد تحرك الامة العربية وسيرها خطوات فى سبيل الترابط والتوحد والتحرر ·

ولقد كان هذا الموضوع شغلنا الشاغل خلال السنوات الماضية ولهذا مضيت فى الكتابة لتجلية النواحى المختلفة لهذا الموضوع الخطير الهام ·

وها أنا ألتقى اليوم بالصديق العزيز **الاستاذ عبد القدوس** فى القاهرة، حيث جاء مستشفيا ، ولكنه لم ينس « **المنهل** » فاذا به يستعد لاصدار العدد الممتاز · واذا به يقترح أن أكتب له مقالا موضوعه : « **مكان الغرب من العالم** » وهو الموضوع المواجه للموضوع الاول ·

والواقع ان الموضوعين يمكن اعتبارهما موضوعا واحدا · ذلك لأن « مكان **العرب** من العالم » . يحدد فى الوقت نفسه « مكان **الغرب** من العالم ·

* * *

ان الشمس لتشرق من الشرق حاملة الى الدنيا الحياة والحركة ، ثم انها لتغيب فى **الغرب** وتختفى فتسكن الحركة وتخلد الدنيا الى حالة أشبه بالتوقف الى حين ·

ولقد أشرقت شمس الخير والعدل على الدنيا من جزيرة العرب ·· وامتد شعاعها حتى أدرك **الغرب** ·· وعم الدنيا ·· وظل ملك العرب فى الاندلس ·· عدة قرون ·· ثم بدأ مغرب شمس العرب هناك ·· فى الغرب !

وعندما كان العرب سادة الدنيا ·· يقضون فى شئون أهلها بالعدل والحق ، ويوجهونهم الى ما ينفعهم — مستلهمين دينهم الحق ·· وأخلاقهم القويمة ·· ونفوسهم الكبيرة ·· وعقولهم القوية المستقيمة ·· — كان **الغرب** ، فى ذلك الماضى البعيد — غارقا فى جهالة عمياء ·· تسوده حالة من الهمجية ·· والتأخر ·· والجمود !··

ولقد روى التاريخ أن ملك فرنسا « شارلمان » حينما تلقى هدية الخليفة هارون الرشيد ، وهى « ساعة دقاقة » فزع منها وظن أن الجن تسكنها !٠٠

وهذا الحادث البسيط له دلالة قوية على مدى ما كان عليه **الغرب** - حينذاك - من تأخر وجهل وجمود، بالنسبة للعرب الاقوياء المالكين لشئون الدنيا بالعلم والحكمة ٠٠ والخلق القويم ٠

* * *

وعندما بدأ سلطان العرب يضعف ويضمحل بسبب ترفهم وانشغالهم بالدنيا ٠٠ أخذ **الغرب** يستيقظ من سباته ويأخذ بأسباب التقدم فى سبيل الحضارة ٠

واستمر هذا الحال عدة قرون ٠٠ العرب يتأخرون٠٠ **والغرب** يتقدم٠٠ حتى استطاع **الغرب** أن يسيطر على شئون العالم ومصائر أممه ٠

لقد كانت سيرة العرب عند سيادتهم للعالم ٠٠ مثالية ٠٠ رائعة ٠٠ كانوا فى سلمهم عادلين ٠٠ يسوون بين الجميع ٠٠ سواء لديهم من آمن بدينهم الاسلامى أم من ظل على دينه ٠٠ ولا ينكرون فضل أحد من هؤلاء أو من هؤلاء ٠٠ ويعطون كل ذى حق حقه ٠٠ لا يحيفون ٠٠ ولا يظلمون ٠٠

وكانوا فى حربهم ٠٠ نبلاء ٠٠ رحماء ٠٠ لا يقتلون شيخا ولا طفلا ٠٠ ولا امرأة ٠٠ ولا يتبعون منهزما ٠٠ ويتقربون الى الله باطعام الاسير والاحسان فى معاملته وتيسير فك أساره واطلاق سراحه ٠٠ ولا يتلفون مالا ولا زرعا ٠٠ ولا يذبحون حيوانا الا اذا كان لطعامهم ٠٠ هكذا كان العرب ٠٠ كانوا يتواصون ٠٠ ويوصيهم أمراء المؤمنين ٠٠ حينما يوجهون الجيوش لقتال أعدائهم ٠٠

فكيف كانت سيادة **الغرب** ؟!

كانت سيادة الغرب للعالم - ولا زالت - تسودها الغلظة والفظاظة ، ويعمها الظلم والبغى ٠٠ واذلال الشعوب ٠٠ والتحكم فيها بالباطل ٠٠ وسلبها حرياتها ٠٠ واغتصاب أموالها وخيراتها ٠

لقد كان **الغرب** فى سلمه غير عادل ٠٠كان حكامه يظلمون شعوبهم ٠٠ وكانوا جميعا يظلمون الشعوب الضعيفة ٠٠

وكان فى حربه ٠٠ باغيا ٠٠ غليظ البغى ٠٠يفتك بآلاف الضعفاء من النساء ٠٠ والشيوخ٠٠ والاطفال ٠٠ فى غير رحمة ، ولا وازع من ضمير ٠٠

فتاريخ **الغرب** ٠٠ سلسلة من الفظاعات ارتكبت فى شعوبه ٠٠ ثم فى الشعوب التى نكبت باستعماره ٠٠ ولا تزال ترتكب حتى الآن ٠٠

* * *

فاذا كان العرب بالنسبة للعالم كالضوء الغامر الواضح ٠٠ فان **الغرب** أشبه بالظلام الدامس المطبق المخيم ٠٠ الظلام الذى تدب فيه الهوام٠٠ والحشرات الضارة المؤذية ٠

ان مكان العرب من العالم - كما سبق أن أوضحنا وبينا - مكان العقل والضمير من الانسان ٠

اما مكان **الغرب** من العالم فهـــو مكان الحواس والشـــهوات .. فاذا سيطرت شهوات انســـان وحاجات حواسه عـــلى عقله .. كان الهلاك المحقق .. وهذا هـــو الحال الذى يعانيه العالم الان .. فهو مقبـــل ـ نتيجـــة لسيادة **الغـــرب** المادية البحتـــة ـ على كارثة مدمـــرة .. ستذهب بكل ما وصل اليه العلم من ابتكارات واختـــراعات .. وبكل مظاهر المدنية الحديثة !..

* * *

على أن سنة الله فى خلقه ان النهار لا يكون سرمدا .. ولن يكون الليل والظلام دائما أبدا .. فاذا بلغ الظلام أقصاه بدأ الفجر والضياء .

وان العالم ليمر الآن باللحظـــات الأخيرة فى حياة الظلام التى جلبتها عليه سيادة **الغرب** له .

فها هو سلطان هذا **الغرب** الظالم، ينحسر ويزول عن كثير من الشعوب المستعبدة المستضعفة . وها هى أمم العالم تضج بالشكوى من أعمـــال البغى والعدوان . فتحـــاول ـ عن طريق الأمم المتحدة ومجلس الأمن ـ منع الباغين من دول الغرب وايقافهم عند حدودهم .. والعمل على انصاف الأمم الضعيفة .. وانالتها حريتها .

هـــذا .. فى الوقت الذى بدأ العرب يستيقظون .. ويتحدون .. ملتفتين الى ماضيهم القريب البائس . عاملين على التخلص منـه .. ذاكرين ماضيهم البعيد المجيد . مجتهدين فى احيائه وانمائه .. لاسترداد مكانهم من العالم .

فاذا ساد العرب العالم مرة أخرى .. رجع **الغرب** الى مكانه من العـالم وهو مكان الشغالة فى مملكة النحـل تعمل شعوبه محكومة بعقل رشـيد .. وضمير حى ..

* * *

ولا يحسبن أحد أننا نعنى بسيادة العرب للعالم .. سيادة الفتح والقهر والتحكم .. كلا ! ثم كلا !.. اننـا نعنى بسيادة العرب للعالم ..سيادة مبادئهم .. مبادىء دينهم الاسـلامى السمح القويم العادل .. الذى أصبح العالم الآن يتعطش الى قطرة من معينه .. بعد أن أضناه الظمأ الطويل فى صحراء السيادة الغـــربية القاحلة المقفرة .. التى انعدمت فيهـا كل معانى الرحمة والانسانية .. وعمتها المادية البشـــعة ... والانانيـــة البغيضة ..

ان سلطان الغرب ـ رغم مظـاهر القوة ـ مدبر .. منهزم .. وان الخير الذى يترقبه العـالم ويرجوه ويأمله مقبل بمشيئة الله على أيدى العـــرب الابرار ..

وصدق الله العظيم .

« سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

حسن عبد المقصود
القاهرة

تحريم القات ..

فتوى سماحة المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا — أما بعد فقد ورد علينا سؤال عن حل أكل القات وتحريمه وهو الشجر الذى يزرع فى أرض اليمن ويؤكل على الصفة المعروفة عندهم وما فيه من المنافع والمضار نظرا لما يرى السائل من اضطراب أقوال الناس فيه وحيث أن هذه مسألة حادثة الوقوع والحكم عليها يتوقف على معرفة خواص هذه الشجرة وما فيها من المنافع والمضار وأيهما يغلب عليها فيحكم عليها بموجبه ، وحيث أننا لا نعرف حقيقتها لعدم وجودها لدينا فقد تتبعنا ما أمكننا العثور عليه من كلام العلماء فيها فظهر لنا بعد مزيد البحث والتحرى وسؤال من يعتد بقولهم من الثقات أن المتعين فيها المنع من تعاطى زراعتها وتوريدها واستعمالها لما اشتملت عليه من المفاسد والمضار فى العقول والاديان والابدان ولما فيها من اضاعة المال وافتتان الناس بها ولما اشتملت عليه من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة فهىشر ووسيلة لعدةشرور والوسائل لها أحكام الغايات وقد ثبت ضررها وتفتيرها وتخديرها بل واسكارها ولا التفات لقول من نفى ذلك فان المثبت مقدم على النافى فهاتان قاعدتان من قواعد الشريعة الاصولية تؤيدان القول بتحريمها وقياسا لها على الحشيشة المحرمة لاجتماعهما فى كثير من الصفات وليس بينهما تفريق عند أهل التحقيق والدليل على ما قلناه من كتاب الله وسنة رسوله (ص) وكلام العلماء ما يأتى : —

قال الله تعالى **(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)** وفى الحديث : لقد توفى رسول الله (ص) وما من طائر يقلب جناحيه فى السماء الا ذكر لنا فيه علما .. فنصوص الكتاب والسنة كفيلة بتبيان ما يحتاجه الناس فى أمور دينهم ودنياهم ومن حكمة الله ورحمته أن أحل لنا الطيبات وكل ما منفعته خالصة أو راجحة — قال الله تعالى : **(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما)** فحرم تعالى الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع للناس لما اشتملا عليه من الاثم الكبير الذى تربو مفسدته على مفسدة فوات ما فيهما من المنافع وقال **(يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما**

يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهم أنتم منتهون) • وفى الحديث الذى رواه الامام احمد فى مسنده وأبو داود فى سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله (ص) عن كل مسكر ومفتر • قال العلماء المفتر كل ما يدرك الفتور فى البدن والخدر فى الاطراف ، وهذا القات لو فرضنا أن فيه بعض النفع فان فيه من المضار والمفاسد المتحققة ما تربو وتزيد على ما فيه من النفع أضعافا مضاعفة ، ولهذا جزم بتحريمه جملة من العلماء الذين عرفوا خواصه واستدل كل منهم على تحريمه بما ظهر له ، فمن جملة من نهى عنه وحذر عنه وأفتى بمنعه الشيخ احمد بن حجر الهيثمى وقاسه على الحشيشة وجوزة الطيب وعد استعمال ذلك من كبائر الذنوب كما ذكره فى الكبيرة السبعين بعد المائة فى كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر فى كتاب الاطعمة ثم انه صنف فيه رسالة مستقلة سماها تحذير الثقات من استعمال الكفتة والقات ، وقال انه ورد عليه بمكة المشرفة ثلاث رسائل من علماء صنعاء وزبيد اثنتان بتحريمه وواحدة بتحليله ومن جملة ما ذكر فى تلك الرسالة قوله وممن قال بتحريمه الفقيه أبو بكر بن ابراهيم المقرى الحرازى الشافعى فى مؤلفه فى تحريم القات قال : كنت آكلها فى سن الشباب ثم اعتقدتها من المتشابهات وقد قال رسول الله (ص) من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ثم انى رأيت من أكلها الضرر فى بدنى ودينى فتركت أكلها ، فقد ذكر العلماء رحمهم الله أن المنكرات من أشهر المحرمات فمن ضررها أن آكلها يرتاح ويطرب وتطيب نفسه ويذهب حزنه ثم يعتريه قدر ساعتين من أكله هموم متراكمة وغموم متزاحمة وسوء أخلاق وكنت فى هذه الحالة اذا قرأ على أحد يشق على مراجعته وأرى مراجعته جبلا وأرى لذلك مشقة عظيمة ومللا وانه يذهب بشهوة الطعام ولذته ويطرد النوم ونعمته،ومن ضرره فى البدن انه يخرج من آكله شىء بعد البول كالودى ولا ينقطع الا بعد حين وطالما كنت أتوضأ فأحس بشىء منه فأعيد الوضوء وتارة أحس به فى الصلاة فأقطعها أو عقب الصلاة بحيث أتحقق خروجه فيها فأعيده ، وسألت كثيرا من يأكلها فذكروا ذلك عنها وهذه مصيبة فى الدين وبلية على المسلمين •• وحدثنى عبد الله بن يوسف المقرى أنه كان يقول : ظهر القات فى زمن فقهاء لا يجرأون على تحريم ولا تحليل ولو ظهر فى زمن الفقهاء المتقدمين لحرموه ، ودخل عراقى اليمن كان يسمى الفقيه ابراهيم وكان يجهر بتحريم القات وينكر على آكله وذكر أنه انما حرمه على ما وصف من أحوال مستعطيه ثم انه أكله مرة ومرارا لاختباره قال فجزم بتحريمه لضرره واسكاره وكان يقول ما يخرج عقب البول بسببه منى ثم اجتمعت به فقلت له نسمع عنك أنك تحرم القات قال نعم فقلت له وما الدليل؟ قال: ضرره واسكاره فضرره ظاهر وأما اسكاره فهل هو مطرب ؟

فقلت نعم فقال فقد قالت الشافعية وغيرهم فى الرد على الحنفية فى اباحتهم ما لم يسكر من النبيذ · النبيذ حرام قياسا على الخمر بجامع الشدة المطربة فقلت له يروون عنك أنك تقول ما يخرج عنه منى وليس فيه شيء من خواص المنى ، فقال انه يخرج قبل استحكامه ، وكان عمى احمد بن ابراهيم المقرى وكان له معرفة بالطب وغيره يصرح بتحريمه ويقول انه مسكر ، وقد رأيت من أكثر من أكله فجن · هذا كله منخص كلام الحرازى · وهذا الرجل العراقى الذى أشار اليه ونقل عنه حرمة القات أخبرنى بعض طلبة العلم أنه جاء الى مكة المشرفة ودرس فيها كثيرا وانه قرأ عليه وزاد فى مدحه والثناء عليه ، ويوافق هؤلاء القائلين بحرمة القات قول الفقيه العلامة حمزه الناشرى وهو ممن يعتمد عليه نقلا وافتاء كما يدل عليه ترجمة المذكور فى تاريخ الشمس السخاوى فى منظومته المشهورة وقد أخبرنى محدث مكة شرفها الله انه قرأها على مؤلفها حمزة المذكور واجازه بها

ولا تأكلن القات رطبا ويابسا
فذاك مضر داؤه فيه أعضلا
فقد قال أعلام من العلماء أن
هذا حرام للتفتر مأكلا

وهذا الفقيه الى آخره ··

ومنها أنه (ص) نهى عن كل مسكر ومفتر قال فى النهاية ما معناه ان المفتر ما يكون منه حرارة فى الجسد وانكسار وذلك معلوم ومشاهد فى القات ومستعمليه كسائر المسكرات ، وان كان يحصل منها توهيم نشاط أو تحققه فان ذلك مما فضل من الانتشاء والسكر الحاصل من التخدير للجسد وكذلك يحصل من الاكثار والادمان على المسكر حتى الخمر خدر يخرج الى الرعشة والفالج ويبس الدماغ ودوام التغير للعقل وغير ذلك من المضار · ولكن القات لم يكن فيه من الطبع الا ما هو مضرة دينية ودنيوية لان طبعه اليبس والبرد فلا يصحبه شيء من منافع غيره من المسكرات التى أشار اليها الشارع لأن سائر المسكرات فيها شيء من الحرارة واللين فلا يظهر الضرر فيها الا مع الادمان عليها وهذا محصل من الضرر فى الاغلب ما فى الافيون من مسخ الخلقة وتغيير الحال المعتدلة فى الخلق والخلق وهو يزيد فى الضرر على الافيون من حيث أنه لا ينفع فيه بعلم قط وان ضرره أكثر وفيه كثرة يبس الدماغ والخروج عن الطبع وتقليل شهوة الغذاء والباه ويبس الامعاء والمعدة وبردها وغير ذلك · ومنها أن جميع الخصال المذمومة التى ذكرها فى الحشيشة موجودة فى القات مع زيادة حصول الضرر فيما به قوام الصحة وصلاح الجسد من افساد شهوة الغذاء والباه والنسل وزيادة التهالك عليه الموجب لاتلاف المال الكثير الموجب للسرف ومنها أنه ان ظن أن فيه نفعا فهو لا يقبل ضرره . ومنها أنه شارك كل المسكرات فى حقيقة الاسكار وسببه من التخدير واظهار الدم وترقيقه ظاهر البشرة مع نبذ الدسومة من الدماغ والجسد الى الظاهر وليس فيه حرارة ولين

يبدلان ما نبذه من الحرارة والنين الى ظاهر الجسد بخلاف الخمر والحشيش فهـذا أكثر ضررا الى أن قال وقال بعض مدرسي الحنفيـة زرت بعض متصـوفة اليمن بالمسجد الحرام فأعطاني قليلا من القات وقال لي تبرك بأكل هذا فانه مبارك فأكلت منـه فوجدت فيه تخديرا فذكرت له كلام من ينفي ذلك فقال ان عندي معرفة بالطب وبدني معتدل المزاج والطبع فالذي أدركه بواسطة ذلك لا يدركه غيري وقد أدركت منه التخدير ودوران الرأس ولا أعود لأكله أبدا . كذلك قال بعض الاشراف أن فيه غيبة عن الحس وانه استعمله فغاب مدة طويلة لا يدري السماء من الارض ولا الطول من العرض .. هذا كله كلام ابن حجر في « تحذير الثقات عن استعمال الكفتة والقات » وقال أيضـا فيه في الكلام على الحشيشة وجوزة الطيب وهـذا يستدعي ذكر أوصافهما لتقاس بهما شجرة القات ثم ذكر أنه استفتي عن جوزة الطيب فأفتى بتحريمها لاسكارها كالحشيشة ثم قال فثبت بما تقرر أنها حرام عنـد الائمة الشـافعية والمالكية والحنابلة بالنص والحنفيـة بالاقتضـاء الى أن قال : وذلك ان الاسكار يطلق ويراد به مطلق تغطية العقل وهذا اطلاق أعم ويطلق ويراد تغطية العقل مع نشأة وطرب وهـذا اطلاق أخص وهو المراد من الاسكار وحيث أطلق فعلى الاطلاق الاول بين المسكر والمخدر عمـوم مطلق اذ كل مخدر مسـكر وليس كل مسـكر مخدرا . فاطلاق الاسكار على الحشيشة وجوزة الطيب ونحوهما المراد منـه التخدير ومن نفاه عنهما أراد به معناه الاخص وتحقيقه أن من شأن المسكر بنحو الخمر أنه يتولد عنه النشـوة والطرب والعربدة والغضب والحمية ، ومن شأن المسـكر بنحو الحشيشة والجوزة أنه يتولد عنه ضـد ذلك من تخدير البدن وفتوره ومن طـول السكوت والنوم وعدم الحمية الى أن قال انتهى جوابي في الجـوزة وهـو مشـتمل على نفائس تتعلق بهـذا الكتاب بل هو ظاهر في حرمة القات لأن الناس مختلفون في تأثير الجوزة فبعض آكليها يثبت لهـا تخـديرا وبعضهم لا يثبت لها ذلك فاذا حرمها الائمة مع اختلاف آكليهـا فليحرموا القات ولا نظر للاختلاف في تأثيره .

انتهى كلام ابن حجر رحمـه الله وقد استقصى صـفات القات وصفه بصفات المسكر المضر بالعقل والاديان والابدان وصرح في بعض عبـاراته بالمنع والنهي والتحذير بل والتحريم وجبن في موضـوع آخر عن اطلاق التحريم فاما أن يكون ذلك توقفـا منه وتأدبا لعدم وقوفه على نص في ذلك أو أنه قوي على القول بالتحريم بعد ذلك .

وقال الشيخ محمد بن سـالم البيحاني في كتابه (اصلاح المجتمع) في الكلام على حديث ابن عمـر أن رسول الله (ص) قال : « كل مسكر خمر وكل مسكر حـرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة » رواه البخـاري ومسلم فقال بعد الكلام على هـذا الحديث وهنا أجد مناسبة وفرصـة سانحة للحديث عن القات والتنبـاك

والابتلاء بهما عنـــدنا كثير وهما من المصـــائب والامراض الاجتماعيـــة والفتـــاكة والا يكونا من المســـكر فضررهما قريب من ضرر الخمـــر والميسر لما فيهما من ضـــياع المـال وذهاب الاوقات والجناية على الصحة وبهما يقع التثاقل عن الصلاة وكثير من الواجبات المهمة الى أن قال ومعلوم من أمر القات أنه يؤثر على الصحـــة البـــدنية ويحطم الاضراس ويهيج الباسور ويفســد المعدة ويضـعف شـــهية الاكل ويدر السلس وهو انودى وربما أهلك الصلب وأضعف المنى وأظهـــر الهزال وسبب القبض المزمن ومرض الكلى وأولاد صـاحب القات غالبا يخرجون ضعاف البنية صفار الاجسام قصـــار القامة قليلا تراهم مصابين بعـــدة أمراض خبيثة وهذا مع ما يبذل أهله فيه من الاثمان الغالية المحتاج اليها ولو أنهم صرفوها في الاغذية الطيبة وتربية أولادهم أو تصدقوا بها في سبيل الله لكان خيرا لهم وصدق شاعرنا القائل :

عزمت على ترك التناول للقـات .
صيانة عرضي أن يضيع وأوقاتي
وقد كنت عن هـذا المضر مدافعا
زمانا طويلا رافعا فيه أصـواتي
فلمـــا تبينت المضرة وانجلت
حقيقتـــه بادرته بالمنـــاواة
طبيعتـــه اليبس المم ببـــرودة
أخا الموت كم أفنيت منا الكرامات
وقيمة شارى القات فى أهل سوقه
كقيمة ما يدفعـه فى ثمن القات

وانهم ليجتمعون عـــلى أكله من منتصف النهـــار الى غروب الشمس وربما استمر الاجتمـاع الى منتصف الليل يأكلون الشجر ويفرون أعراض الغائبين ويخوضـــون فى كل باطل ويتـكلمون فيمـــا لا يعنيهم ويزعم بعضهم أنه يستعين به على قيام الليل وانه قوت الصالحين ويقولون جاء به الخضر من جبل قاف للملك ذى القرنين ويرددون فيه من الحكايات والاقاصيص شيئا كثيرا وربما رفع بعضهم عقيرته بقوله :

صفت وطابت بأكل القات أوقاتى
كله لمـــا شئت من دنيا وآخرة
ودفـــع ضر وجلب للمسرات
ومن الشـــيوخ الذين قضى القات

على أضراسهم من يدقه ويطرب لسماع صـــوت المدق ثم يلوكه ويمص ماءه وقد يجففـــونه ثم يحملونه معهم فى أسفارهم واذا رآهم من لا يعـــرف القات سخر بهم وضحك منهم ، وان أحد المصريين ليقول فى قصيدة يهجو بها اليمنيين :

أسارى القات لا تبقوا عـلى من
يرى فى القات طبا غير شافى

أما التنباك وهو التبغ فضرره أكبر والمصيبة به أعظم ولا يبعد أن يكون من الخبائث التى نهى الله عنها ولو لم يكن فيه من الشر الا ما يشـــهد به الاطباء لكان كافيا فى تجنبه والابتعاد عنه وقد أفرط جماعات من المسلمين فى حكمه حتى جـــعلوه مثل الخمر وحاربوه بكل وسيلة وقالوا بفسق متعاطيه كما أن آخرين قد بالغوا فى استعماله الى حد بعيد وهو شـــجرة خبيثة دخلت بلاد المسلمين فى حوالى عام ١٠١٢ هـ وانتشرت فى ســـائر البلاد . الى أن قال : وأخبث من ذا

وذاك من يمضـــغ التنباك ويجمعه مطحونا مع مواد أخرى ثم يضعه بين شفتيه وأسنانه ويسمى ذلك بالشمة فيبصق متعاطيه حيث كان بصـاقا تعافه النفوس ويتقـذر به المكان . ولربما لفظها من فيه كسلحة الديك في أنظف مكان ، وللناس فيمايعشقون مذاهب ، وبعضهم يستنشق التنباك بعد طحنه ، وهو البردقان يصبه في أنفه صبا يفسد به دماغه ويجنى به على سمعه وبصره ثم لا ينفك عاطسا ويتمخط بيده وفي منديله أو عـلى الارض أمام الجالسين . أخبرني أحد أصدقائي أن قريبه الذي كان يستعمل البردقان لما مات مكث ثلاث سـاعات وأنفه يتصبب خبثا ولو اقتصر الناس على ما لا بد منه للحياة لاستراحوا من التكاليف والنفقات الشاقة ولما عرضوا أنفسهم لشيء من هذه الشرور . وأنا لا أقيس القات والتنباك بالخمـر في التحريم وما يترتب عليه من عقـاب الآخرة ولكن أقول هذا قريب من هذا وكل مضر لصحة الانسان في بدنه أو عقله أو ماله فهو حرام والبر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليـه القلب ، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك المفتون ، والله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » . انتهى كلام الشـيخ محمد بن سالم البيحاني في ذلك وقد ذكر صفات القات وحكم عليها بالضرر والنهي والتحريم .. لكن قوله وأنا لا أقيس القـات والتنباك بالخمر الى آخره ... الظاهر أن مراده أن غلظ تحريم القات ليس كغلظ تحـريم الخمر وما يجب عليه من حد في الدنيا وعقاب في الآخرة مع اتفاقهما في أصل التحريم .. وقال شيخ الاسـلام ابن تيمية رحمـه الله في الاختيـارات – فصـل – واذا شككت في المطعوم والمشروب هل يسكر أم لا ؟ لم يحرم عليك بمجرد الشك ، ولم يقم الحد على شاربه ولا ينبغي اباحته للناس اذ كان يجوز أن يكون اباحته للناس اباحة الحرام مثل تحريم الحلال فيكشف عن هذا بشهادة من تقبل شهادته مثل أن يكون طعمه ثم تاب منه أو طعمه غير معتقد أو معتقد حله لتداول ونحوه أو على مذهب الكوفيين في تناول يسير النبيذ فان شهد به جماعة ممن تناوله معتقدا تحريمه فينبغي اذا أخبر عدد كثير لا يمكن تواطؤهم على الكذب أن يحكم بذلك فان هـذا مثل التواتر والاستفاضة كما استفاض بين الفساق والكفار الموت والنسـب والنكاح والطلاق فيكون أحد الامرين أما الحكم بذلك لأن التواتر لا يشترط فيـه الاسلام والعدالة واما الشهادة بذلك بناء على أن الاستفاضة يحصل بها ما يحصل بالتواتر واما أن يمتحن بعض العدول بتناوله لوجهين احدهما أنه لا يعلم تحريم ذلك قبل التأويل فيجوز الاقدام على تناوله . وكراهة الاقدام

على الشبهة تعارضها مصلحـــة بيان الحال الوجه الثاني أن المحـرمات قد تباح عند الضرورة والحاجة الى البيان موضع ضرورة فيجيز تناولها لأجل ذلك . انتهى كلام الشيخ تقي الدين رحمه الله .

وممـــا قرره شيخ الاســـلام رحمـــه الله ها هنا يتبين صـــحة الطريقة التي سلكناها فيما تقدم في تحريم القات وتمشيها على الأصول الشرعية والقواعد المعتبرة المرعية

ومما قدمناه يتضح صحة القول بتحريم القات والنهي عنه ومنعه منعاً باتاً زراعة وتوريدا واستعمالا وغير ذلك . وهذا ظاهر لكل من تدبر ما ذكرناه وعرف أصول الشريعة وقواعدها. ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أملاه الفقير الى عفو ربه

محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

سجل زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم لفخامة دوايت . ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة الامريكية

وصل الينا - بالبريد - من شركة الزيت العربية بالظهران هذا السجل الصحافي الضخم العظيم ، وهـــو مجموع من ٣٦٠٠ نبذة صـــحفية مختلفة مقتطعة من صحف تنشر في مختلف ارجاء الولايات المتحـــدة .. وموضوع هذه النبذ كلها يدور حول الزيارة الملكيـــة الســـامية ، وفي السجل العظيم رسوم مختلفة لجلالته ولفخامة مضيفه في مختلف المناسبات وعدة رسوم اخرى ذات صلة بالزيارة الملكية السامية ، وقد وضـــع في الصفحة الثالثة المقابلة للصفحة التي نشرت بها مقدمة السجل مجموعة من النبذ الصحفية التي لم يتسع هذا المجلد الضخم لها .

وبالجملة فالسجل المشار اليـــه حافل بسائر مراحل انبـــاء زيارة جلالته لامريكا . وعلى هذا فهو مرجع لهـــذا الحدث التاريخي العظيـــم ، والسجل يقع في نحو ٢٠٠ صفحة ،وجعلت عناوين موضوعاته المبـــوبة باللسان العربي والباقي بالانجليزية وهذا الكتاب اضخم كتاب مطبـــوع رأيته في حياتي .

وفاة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل



في أثناء احتجاب المنهل السنوي وفي أواخر شهر رمضان ١٣٧٦ . وكان محرر المنهل بمصر . وردت الانباء بنعي سعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية لدى جمهورية مصر وسفيرها لدى ملك ليبيا .. وكان سعادته قد ارتحل من مصر الى سويسرا للاستشفاء مما به من مرض. فقضى نحبه هنالك مأسوفا عليه من الجميع لما يتمثل فيه من اخلاق عاطرة ، وفضائل نادرة ..كان مثاليافي الاخلاص لحكومته وبلاده ، وكان كريما حليما ، متواضعا يأنس اليه جليسه ، وكان عطوفا على البؤساء والفقراء ، محبا لفعل الخير ، وكان الى ذلك قد تقلب في عدة مناصب حكومية .. كان عضوا بمجلس الوكلاء ..وقد كنت اعمل سكرتيرا لهذا المجلس فأعجب بهدوء هذا الرجل حينما يشتد النقاش . وباتيانه بالعبارات الهادئة فيما يريد أن يبديه من آراءمن غير حماسة ولا انزعاج .. ثم عين وكيلا لوزارة المالية . فكانت طبيعته الهادئة المحبة للخير والاصلاح لا تفارقه .. ثم عين وزيرا مفوضا لدى الحكومة المصرية فشغل هذا المنصب الدقيق بكل حكمة ودقة . وانتباه ،وبكل صمت وهدوء واخلاص .. ثم رقي الى منصب سفير بمصر واضيفت اليه سفارة ليبيا أخيرا تقديرا لجهوده

والشيخ عبدالله آل ابراهيم الفضل هو من أسرة الفضل المعروفة بالثراء في الحجاز ونجد والهند وقد اشتهر من هذه الاسرة رجال نبلاء وكان منهم الشيخ عبد الله آل ابراهيم هذا .. رحمه الله ..

وقد حضرت تشييع جنازته من مصر الى الحجاز فاذا بالوفود تتقاطر لتقديم التعازي لاسرته الكريمة وفي مقدمتهم معالي الشيخ ابراهيم السليمان ، ومن الجدير بالذكر أن جلالة الملك سعود المعظم قد قدر للفقيد مزاياه واخلاصه ودقته في ادارة دفة مهمته الجليلة . تقديرا ملكيا ساميا فأسبغ عطفه الملكي الكريم السامي على أنجاله وآله .

رحم الله الفقيد العزيز رحمة الابرار والهم ذويه الصبر والسلوان.

وفاة شاعر الثورة والعرب ..

الشيخ فؤاد الخطيب !...
١٣٧٦ هـ - ١٢٩٨

والموت نقاد على كفه
يموت راعي الضأن في جهله

جواهر يختار منها الجياد
ميتة جالينوس في طبه

نعى الينا شاعر العرب الكبير الاستاذ فؤاد الخطيب ، سفير المملكة العربية السعودية بكابل عاصمة الافغان ، فكان وقع النعي على القلوب ، وقعا شديدا أليما ، فمثل هذا الشاعر الخالد ، الذي عرف كيف يعبر عن أماني العروبة ابان ميلاد نهضتها ، والذي كان صوته الشعري الساحر احد رواد هذه النهضة من قبل نصف قرن - مثل هذا الشاعر قلما يجود به الزمان .. ومثله حري بان يحزن العرب لفقده الاليم ..

ومن عجب ان تصمت الصحافة العربية الخارجية المنطيقة عن الافاضة في شمائله ، وتحليل مزايا شاعريته وأثرها في نهضة العرب ووحدتهم ومقاومتهم للاحتلال التركي ، ومقاومتهم بعد ذلك للاستعمار الغربي .. فلم نر في هذه الصحافة من أشاد بذكره غير جريدة « الاهرام » التي شيعته باسطر معدودة كما تشيع الناس شبه العاديين .. ومن سار على سيرها في الاقتضاب .

وصفه ..

كان فؤاد الخطيب رجلا متين البنية ،بيض اللون ، مشربا بحمرة ، مستطيل الوجه ، معروقه ، تبدو على جبينه آثار اللماحية والقوة ، وعيناه واسعتان ، وهو ربعة في القوم ، جهوري الصوت ، منطيق ، حسن القاء الشعر ، متحدث لبق ، يعرف كيف يستجلب انتباه السامعين ، اما مجاله في عالم السياسة فمحدود ويعد من المعمرين ..

مزايا شاعريته

وكان أحد فحولة الشعر العربي المحدثين .. كان في شاعريته ندا لشوقي ، وحافظ ابراهيم ، والكاظمي ومعروف الرصافي ، وصدقي الزهاوي ، وقد يفوق كل هؤلاء بقوة الديباجة ، وعمق الشاعرية ، وجرس البيان ، وصلصلة التعابير ، وكأن مؤتي في توليد المعاني ، واشتقاقها من بعض ، حتى يصل بها الى آفاق بعيدة ، في وضوح أسلوب ، وانسجام تركيب ، ولعل تمكنه من ناصيتي العربية ، والانجليزية ، وفهمه للغة التركية ، كما نعتقد ، أدى الى هذا التطور الخاص في شاعريته .. حتى كان نسيج وحده .. في غزله ، وتصرفه ، وفي وجدانياته ، وفلسفياته ، وفي عربياته ، وتركياته ، وفي ذكرياته ، واجتماعياته ، وفي حماسياته ، واخوانياته .. ولا أدل على ذلك من مقطوعته المثبتة في

ديوانه القديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ والمعنونة و بكلمة وداع » ٠٠ وقد اشتهرت وشرقت وغربت وفيها يقول :

بعد موتى عناصر الجسم تنحـ
ـل فيمتصها النبات طعاما
فاذكريني اذا تكللت بالزهـ
ـر ففيه عباء جسمي اقاما
وانشقيه فان فيه أريجا
عاطرا كان في فؤادي غراما

مجمل حياته الاجتماعية والسياسية

ولد فقيد الشعر والادب في قرية تدعى « شحيم » بلبنان ، وكانت وفاته بعاصمة الافغان « كابل » فنقله ابنه السيد رياض منها جويا الى القرية التي ولد بها فدفن بها ، وبقريته تعلم مبدئيا ودخل الجامعة الامريكية ببيروت ونجح ، ووظف بلبنان ٠٠٠ وقبيل الحرب العالمية الاولى عن لانجلترا اختيار موظفين عرب لحكومة السودان فوقع الاختيار فيمن وقع على فؤاد الخطيب ، فنزح الى السودان، وأقام بالخرطوم موظفا بها. وكان يرتاد رياض الشعر ، وكان الانجليز والفرنسيون يسعون لقلع شجرة الاتراك من بلاد العرب ، وكان العرب حانقين على هؤلاء، بما استأثروا به من الامور ، وبسبب عنجهيتهم وازدرائهم للعرب وهضم حقوقهم في أوطانهم ، ووافق شن طبقة ، وهكذا كان شاعرنا أحدأولئك الشعراء ٠٠ الذين حاربوا في شعرهم البارع ، مبدأ تتريك العرب . ونادى بضرورة تحصيل العرب على حقوقهم داخل اطار الوطن العثماني الكبير٠٠ ونادى بضرورة اصلاح الوضع القائم في الدولة العثمانية حتى تتساوى الكفايات وتتساوى الفرص امام جميع المواطنين العثمانيين بما فيهم العرب ، ثم تدرجت به الاحلام الشاعرية الى الدعوة الجهرية باقامة دولة عربية موحدة في بلاد العرب للعرب . وذلك باعادة مجد العرب ، من طريق تعلم أبناء العرب ، وتماسكهم ، ووحدتهم، ونشدانهم المجد من طريق الحرية المنشودة ، وقوى هذا المبدأ في شعر شاعرنا ، ذلك الدستور العثماني الذي أصدرته الدولة العثمانية ، ذرا للرماد على العيون ، فهلل العثمانيون والعرب وكبروا طربا وتفاؤلا ٠٠ اسمعه ينشد قصيدته التي استهل بها ديوانه القديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ ومطلعها : « التحية العثمانية » وفيها « يحيى الدستور العثماني الكريم » على حد تعبيره :

بلغنا من الآمال ما كان قاصيا
ورضنا من الايام ما كان عاصيا
فقوموا انظروا (المبعوث) من جوف قبره
فقد بات في (دار السعادة) ثاويا

ويقصد بالمبعوث هنا من سماه « وكيل الامة » في الاستانة ، أى عضو البرلمان ٠٠ الى أن يقول .

وشد (بنو عثمان) كل عزيمة
فما اتبعوا الاعمى ولا المتعامى
فلا غل بعد اليوم يوغر صدرهم
فقد نزعوه واستعاضوا التصافيا

الى أن يقول في ختام القصيدة المعبرة عن آمال العرب اذ ذاك :

فيا عصبة الأحرار اخواني الألى
اغذوا بمضمار الرقي المساعيا
عليكم سلام الله ممن رددتمو
عليه نهاه فاستعاد القوافيا

كأن نجوم الليل بعض سطوره
وقد فاضت الانوار منهـا معانيا
شرعت يراعي لا رقيبـا يرده
ولا حاكما يجنئ عليـه الدعاويا
وأطلقت صوتي في البلاد ولم أعد
أحاذر من حزب الجواسيس واشيا
ولم يبق في (البسفور) لنقبر مزلق
يزل به من بات يهـوى المعاليا
فقد رأب الدستور منه صدوعه
فأصبح كالمرآة في العين صافيا

وظل الشاعر وفيا لمبدئه ، يزجي قصائده الوطنية الوضاءة لاستحثاث همم العرب قومه ، ويرسلها مدوية الى الصحف المصرية من السـودان .. **الاهـرام .. المقطم** .. ، وغيرها فتتسابق الى نشرها، وقد عرف العالم العربي أي صوت مدو جذاب يحمل فؤاد الخطيب ، انه يضرب على الوتر الحساس في هذا المضمار ، وبيانه حي دافق بالحيوية والإشراق ، الى أن قامت رحا الحرب العالمية الاولى ، واشـتم رائحة النهضة والثورة من الحجـاز ، فولى وجهـه شطره وصـار يبعث بالقصائد تلو القصائد الى أمير مكة اذ ذاك وحامل علم ثورة العرب عـلى الترك الشريف حسين بن علي .. ثم استدعاه الشريف الى مكة ، فقدمها ، وأنشد بين يديه قصيدته المشهورة : (حي الشريف وحي البيت والعلما)

ثم عينه وكيل وزارة الخارجيـة ، تكريما له ، وكان له الاسم من هـذا المنصب فقط ، وكان للملـك حسين العمل كله .. وظل على هذا المنوال .. حتى آخر أيام الحسين .. ومن ثم عاد الى وطنه لبنان ، فاقام فيـه . ولكن الدهر عضه بنـابه ، وكان أن قامت أمارة شرق الاردن ، يرأسها اذ ذاك الامير عبد الله بن الحسين ، وكان ممن يتعشقون الادب ويحنـون الى بلابل الشعر ، فدلف الشاعر العربي الى مديحه ، وأخيرا قبل الامير عبد الله ايواء الشاعر اليه، فكان نديمه ، وخصص له راتبا ذاتيا ، ولعل فلتة من فلتات الشاعرية الحرة الطليقة اثرت بموقفه لدى الامير ذات مرة فحنق عليـه ، وقطع عنه راتبه الذاتي، فعاد الى بلده متألما ، ثم رأى اتباعا لنصيحة بعض خلصائه أن ييمم شطر الملك عبـد العزيز رحمه الله ، فأرسل اليـه بالمدائح السائرات ، وقبل الملـك قدومه ، وانزله ضـيفا مكرما ، ثم عينـه بمنصب « وزير مفوض » له بكابل عاصمة الافغان ، ثم « سفيرا » له بها .. فكانت هذه العـزلة عن العالم ، بمثابة الـراحة الاخيرة التي كان ينشدها الشاعر الثائر بعـد المتاعب فاقام هناك منعمـا مكرما ، مفاضـا عليه في الرزق والمنصب ، وقد قدم الحجاز ثالث مرة قبل ثلاثة أعوام ، وقد جمع ديوانه الكبير ، على ان يقوم بطبعه معالي الشـيخ محمد سرور الصبان على نفقته الخاصة ..

وحدثني رحمه الله انه من شـدة شوقه لرؤية بلاد العرب ، بعد المدة التي قضاها في كابل قطع طيلة هذه المسافة على سيارته الخاصة برا .. من كابل الى بغداد ، ومن بغـداد الى دمشق ، فبيروت ، ومن هنـاك الى الرياض ، فمكة المكرمة .

أثر مدرسته الادبية في الحجاز

ولا نمترى في أن فؤادا الخطيب كان له أكبر نصيب في تفتح اذهان ناشئة الحجاز على الادب الحديث شعره ونثره فهو صاحب مدرسة في هذا الشأن قبل نحو اربعين عاما .. فقد قدم الحجاز في مبدأ قيام الثورة العربية بالحجاز ضد الترك .. أيام الثورة العربية ، كما قدم عشرات من أقطاب العرب الى الحجاز اذ ذاك .. وكان الناشئة قد وصلهم من بعيد ومن قريب رسيس اصوات هذه النهضة العربية المتوثبة . وكانت لديهم استجابة. فلما جاء فؤاد الخطيب شاعر الثورة . وشاعر العرب الى وطنهم هذا نفخ بشاعريته في أرواحهم .. وأثار كوامن وجدانهم .. وكان يعقد لهم المجالس الادبية ، ويفهمهم اهداف الادب الجديد ويصبه صبا في قلوبهم وآذانهم ، متحمسا لمبدئه احياء تراث العرب وانهاض بلاد العرب ، خاصة وهو في قلبها النابض .. انها كانت فرصة طيبة له ولهم .. استغلها الى أبعد حدود الاستغلال . واستفاد بها ناشئة الحجاز وشداة الادب الحديث فيه ايتما افادة ، وكان وقت قدومه الحجاز ناضج العود .. فقد شارف الاربعين من العمر على ما حدثني به صديقه الوفي الشيخ الطيب الساسي ... وانا اعتقد ان ما في « ادب الحجاز » من شعر هو متأثر بشعر وتوجيه فؤاد الخطيب من قريب او من بعيد .. حدثني بذلك المرحوم محمد عمر عرب .. وحدثني عن مجالس الادب التي كان يعقدها للناشئة في مكة والطائف بعيدا عن أعين الرقباء .. وحدثني عن اثر كل هذا في نفوس الشباب .. وقد رأيناه يرسل اليه المقطوعات الاستطلاعية ، ورأينا فؤادا يبعث اليه بالابيات الهادفة يريد منه ان ينسج على منوالها فتستجيب طبيعته المتوقدة المتحمسة ولابد أن ما حدث له مع فؤاد من هذا القبيل حدث لسواه من زملائه ، ولابد ان من لم يحدث له ذلك منهم حدث له التأثر بهذا الجو الشعري العبق الهدف الى الوطنية واثارة روح القومية العربية من شباب وناشئة .. وهذا فضلا عن روعة المعاني المبتكرة ترددها قصائد فؤاد فتردد أصداءها بطحاء مكة والمدينة وجدة .. والقصيدة « الطائفية العصماء » كانت احدى الانشودات السيارة في أبناء الشعب قبل اربعين عاما .. وهي ذات جرس خاص حديث جذاب جمعت بين الفن الحديث والذكريات القديمة والحديثة في الحجاز الى الابتكار والخوض في المعاني الاخاذة . ولذلك لا غرو ان تكون على فم كل انسان في الحجاز يعشق المصيف الجميل :

أنا في الطائف استوحى الشعور
ان في الطائف بعثا ونشور
روضة تضحك في أكمامها
ضحك الساخر من صرف الدهور
ولقد حدثني رمانها
انه كان نهودا في الصدور

ولابد ان أمثال هذه القصيدة العميقة المعنى ، الجميلة الاسلوب ،

قد صرفت الاذهان نوعا ما عن الشعر التقليدى الجامد الخامد، شعر المناسبات وشعر البديعيات والموشحات والمطرزات الذى كان سائدا في الحجاز اذ ذاك ٠٠ فهذا فن جديد ، طرى غض لذيذ ، يوحى بالبعث والنشوة والحياة الى الارواح والافكار ٠٠

واذن ففؤاد الخطيب رحمه الله ، كان أول المدارس التى استمد من ثمارها ادبنا الحديث كيانه ٠٠٠ وللتاريخ والحقيقة نثبت هذا القول هنا ٠٠

عود على بدء

وحينما عاد فؤاد الخطيب الى الحجاز في أواخر عام ١٣٦٦ هـ وجد غراسه قد نمت ، ووجد حقول الشعر الحديث وقد ازدهرت في البلاد ، كما وجد الادب النثرى على غير ما كان يعهد من الاتساع والطلاوة ٠٠ فسر كثيرا بهذه الظاهرة الحميدة وقال لى : « ان هذا شيء مدهش ٠٠ ان نهضتكم الادبية قد استطال نبتها في مدة وجيزة » وكنا نعقد ندوات السمر الادبية في نزله بفندق مصر بأجياد فيحدثنا بالكثير ويشجعنا بالكثير، ويثنى على صحافتنا وأدبنا ، وكان للمنهل عنده تقدير خاص ٠٠ ناهيك انه استكتب عنه صديقه الصفى فضيلة الشيخ الطيب الساسى كلمة في الجزء الصادر في المحرم ١٣٦٦ بالصفحة ٤٩ جاء فيها :

« ان شاعر العرب الكبير فؤاد الخطيب يفضل المنهل على كثير من المجلات التى تصدر في البلاد العربية الاخرى » ، وكان الشيخ فؤاد يردد هذا المعنى في مجالسه كثيرا في كل مناسبة ٠٠

وتوطيدا لهذا الرأى آثر «المنهل» سنتها بنشر قصائده اللامعة ٠٠ فنشر به « الطائفية العصماء » كاملة لاول مرة ٠٠ كما نشر به قصائد اخرى منها « وقفة في سلع » و « الشعرة البيضاء » و « الجلسة السانحة » ٠ ومن شاء الاطلاع على هذا الكنز الثمين ٠٠ فعليه ان يطالع اعداد السنه السابق ذكرها من مجلة المنهل ٠ واننا لنرجو من الله أن يوفق معالى الشيخ محمد سرور الصبان زعيم الادب الحديث في بلادنا ورجل تشجيع العلم والنشر فيها — الى طبع ديوان هذا الشاعر العربى الكبير ، الخالد ، وفاء لحقه ، وتخليدا لآثاره وبعثا لما ترك من كنوز ادبية لا تقدر بثمن ٠

وفاؤه لاصدقائه

ومن مميزات شاعر العرب والثورة شدة وفائه لاصدقائه ٠٠ وطيبة نفسه وكرم اخلاقه ، وبشاشته الدائمة برغم ما تكبده من متاعب فى دنياه التى طالت صحبته لها ، ومن آثر اصدقائه لديه الشيخ الطيب الساسى كان زميلا له في أيام الحكم الهاشمى ، وكان صديقا له منذ رئاسته للقبلة ودامت هذه الصداقة بعد انتهاء الحكم الهاشمى ودامت الى أن انتقل الشاعر الكبير الى الدار الباقية ٠

حدثنى الشيخ الطيب ان آخر أثر وافاه من عنده كان رسالة اخوانية ، بعث بها اليه من كابل مقر سفارته في آخر أيام حياته ، وفيها يقول له : « وقد خاطبتك بأبيات اشرت فيها الى

الصنعة التي كنت أمارسها قبلك ..
وتمارسها أنت الآن .. وهذه الابيات
هي :

دعوتك أيها الحسدن المفدى
الى فكنت اسرع من اجابا
وكنت موفقا فى كل أمر
بما اكتسح المشاكل والصعابا
وانت « الطيب الساسى » طابت
بك الدنيا وصفو العمر طابا
وكم من خطة خالفت فيها
فكان صوابها العجب العجابا
كما نضدت حروف الطبع عكسا
فكانت حينما قرئت صوابا

والصنعة التي يشير اليها هي الصحافة ، فان الشيخ الطيب رأس تحرير القبلة ثم رأس تحرير أم القرى ومن هذا فهمنا أن الشاعر اشتغل بالصحافة ايضا .

جولة فى ديوانه القديم

لقد أشرنا الى هذا الديوان فيما مر بك من هذا المقال اشارة عابرة .. ونقول الان : ان هذا الديوان طبعه المؤلف نفسه عام ١٣٢٨ اى قبل نحو نصف قرن .. وفهمنا من هذا الديوان ان اسم والد الشاعر هو « حسن الخطيب » .. وقد وضع له المؤلف مقدمة عن تاريخ العرب وأدب العرب وشعر العرب .. وكل اجزاء هذه المقدمة نابض بالثورة هادف الى استنهاض همم العرب لاعادة خالد مجدهم ، وتدعيم كيان عزتهم وايجاد صرح وحدتهم ، ويقع الديوان فى مائة صفحة وصفحة ، ويحتوى على خمس وعشرين قصيدة ومقطوعة .. كلها فى الشئون العربية التى كان يراد لها الانبعاث والكيان .. وهكذا يبدو لنا الشاعر فى ديوانه هذا حامل علم ثورة ، يخوض المعارك بقلمه الذى ينطبق عليه قول سلفه :

لك القلم الا على الذى بشباته
يصاب من الامر الكلى والمفاصل

وللشاعر فى الديوان مصاولات ومجاولات مع الترك ، كان يحمل عليهم جزاء ما كانوا يرسلون الاهانات على أبناء قومه العرب .. وكان تارة يجاملهم ، كما يتحامل عليهم ومن أهم تحامله عليهم اذ ذاك قصيدته التى وجهها الى « صاحب جريدة اقدام » التركية .. فوقفه عند حده ، وقابل طعنته للعرب بطعنات ..

والشاعر موهوب مؤتى فى أهدافه .. انه يصب جام غضبه على « الامتيازات الاجنبية » فى الشام .. فيقول :

ليتنى كنت شاردا اجنبيا
فى بلاد الشام لا وطنيا
فلعلى افك عنى قيودا
كبلتنى فلم تتح لى رقيا

وهكذا كان قلم الشاعر سيفا مصلتا أيضا على رقبة الاستعمار من قديم ومن حديث .. وبحمد الله فقد عاش الشاعر حتى رآى بعينى رأسه انفكاك قيود الامتيازات عن اغلب بلاد العرب ..

وكما اشاد حافظ فى « بائيته » المشهورة بالحرب اليابانية امام الروس ، صنع فؤاد الخطيب ، فله فى

ديوانه هذا » بائية » أخرى في هذا الموضوع نفسه على غرار بائية حافظ ولا أدرى ايهما المتقدم في النظم على الآخر ٠٠ وعلى كل فمن دراستنا للبائيتين اتضح لنا ان اسلوبهما واحد ، وهدفهما واحد ، وقافيتهما ووزنهما واحد ، وكلتاهما تتحدثان عن امرأة يابانية تعتز بما بلغ اليه قومها الشرقيون من عزة وتماسك وانتصار ٠٠ في حربهم مع اعدائهم اذ ذاك ٠٠ وهذه أيضا صفعة من صفعات الشاعر للاستعمار الغربى . وأخذ بحجزة العرب الى بناء مستقبلهم بالقوة والتماسك كما صنع اليابان اذ ذاك ٠٠ والتاريخ عبر ، والشاعر العبقرى من استطاع ان يعبر خير تعبير عن هذه العبر السيارة ، لصالح قومه في كل زمان ومكان وهكذا كان فؤاد الخطيب في كل زمان ومكان ٠

عبد القدوس الانصارى

استنت زميلتنا البلاد السعودية الغراء سنة جديدة على صحافتنا . اذ قامت ـ وهذا من آثار النشاط الصحفى لرئيس تحريرها الاستاذ فؤاد شاكر ـ بحملة استفتاء شعبى حول البيان الاقتصادى الملكى الكريم ٠٠ ودأبت الجريدة على نشر أجوبة أفراد الشعب في صدر اعدادها بالتوالى ، عازية كل كلمة لصاحبها مبينة مركزه الاجتماعى والادبى في الهيئة الاجتماعية هى سنة جديدة حميدة ٠٠ وقد ابدى صاحب هذه المجلة رأيه في البيان الملكى الكريم ،ونشر في صدر العدد الصادر في ٥/١١/١٣٧٦ من الجريدة المذكورة .وهذا نص ذلك الرأى ننقله لقراء المنهل الكرام :

« لا شك انه بيان عظيم سينهض باقتصاديات المملكة ويقفز بها الى الامام على ضوء من ارشادات جلالة الملك المفدى ٠

وليس هذا بأول ما يحققه جلالته من السعادة والرفاهية والرخاء لشعبه ٠

فجلالته معروف عنه الحرص على جلب كل منفعة للبلاد ، ودفع كل مضرة عنها بما أوتى من حكمة سامية وسداد رأى وعمق تفكير ، وانى اعتقد كما يعتقد ملايين الشعب السعودى أن اهتمام جلالته برفاهية الشعب وكل ما يبعث على انتعاش اقتصادياته ، ويؤدى الى خفض مستوى الاسعار لديه٠٠هذا الاهتمام الكريم نفسه هو الذى سيكون فيه الحل المنشود لكل عقبة ، وسيحقق الرفاهية المرتجاة ، بحول الله تعالى ، ولا أدل على ذلك مما جاء في البيان من أن جلالته قد أصدر أمره الكريم بعقد اجتماع اقتصادى وطنى يرأسه جلالته بنفسه لهذا الغرض النبيل ، حفظ الله جلالته ذخرا للبلاد والعباد » ٠

مقال طريف مستل من كتـــاب تحت الطبع هو :

« قصة الادب فى الحجاز »

فى العصر الجاهلى

أول كتاب فى هذا الموضوع ، ومن أوسع الدراسات التى تتناول بيئة اقليمية واحدة فى عصر واحـد ، جلا فيه مؤلفاه الحيـاة الادبية فى العصر الجاهلى بأســلوب علمى حـــديث ، وتحدثا باسهاب عن الشعر والنثر والخطـــابة والامثـــال والوصايا ، ومميزات الادب الحجازى وخصائصه ، والفنون الجديدة التى كان الحجازيون أول من طرقها . ويشـــتمل الكتاب على تراجم مفصلة ، وتعريفات وافية لعدد من الادباء والشعراء والشخصيات البارزة فى المجتمع الحجازى القديم ، ودراســـة دقيقة للحياة العقليـــة والاجتماعية والسياسية والدينية ، ومدى تأثرها فى الادب الحجازى فى عصر ما قبل الاسلام ..

والكتاب – على العموم – جديد فى موضوعه ، وطريقة عرضه ، استعان مؤلفاه الاستاذان محمد عبـــد المنعم خفاجى وعبد الله عبـد الجبار بمراجع عربية وأخرى افرنجية ، الى المصادر الخطية ، ولعله يسد فراغا ملحـوظا فى المكتبة العـــربية التى تفتقر الى امثال هذا الموضوع البكر .. « المنهل »

أثر البيئة فى الامثال الحجازية

تعتبر الامثال أصدق شىء يتحدث عن أخـــلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصـوير . فهى مرآة للحياة الاجتماعية والعقليـــة والسياسية والدينية واللغوية ، وهى أقوى دلالة من الشعر فى ذلـك لانه لغة طائفة ممتازة . وأما هى فلغـــة جميع الطبقات .

فالمثل – اذن – هو صوت الشعب وصورته ، ورسمه ومثله . ينبع من قلب الجماهير ، ويصب فيها ، والسمة الشعبية ركن من أهم أركان المثـــل الشعبى .. ويتضح عنصر الشعبية فى اشتقاق اللفظ الدال على المثل فى اللاتينية واليونانية . ففى اللاتينية تدل الكلمة Prover bium على (الكلمة التى تقـــال أمام الملأ) ويرادفها لفظ adagium ويردونهـــا عادة الى العبــــارة ad agendum aptum ومنهـــا اشتقت الانجليزية كلمـــة adage وكلها تدل على هـــذا العنصر الشعبى ، كما تدل على مغزى خلقى . وتنطق بالوظيفة العمليـــة للمثل . أما الكلمة اليـــونانية التى تقابل كلمة المثل العربية فهى تدل على التعبير الشائع الذى تبتذله العامة . ولذا كان من الطبيعى أن تكـــون

الأمثـــال الحجازية فى العصر الجاهلى صورة صادقة لنفســـية الحجازيين وحياتهم الخلقية والدينية وأن تنعكس على مرآتها بيئتهم الطبيعية والاجتماعية وتصور عاداتهم وتقاليدهم ونزعاتهم وميولهم وهزلهم وجدهم ، وطرائقهم فى التفكير والتعبير ، وماذا عسى أن ينتج من بيئات اشتغل أهلها بالزراعة والتجارة ، وكانت لهم المصـــارف ، وضربوا فى جنبات الصحراء يحدون القوافل الموقرة بالســـلع المختلفة لحسابهم ، أو لحســـاب غيرهم ، حتى أصـــبح لهم حظ من الثراء والترف والحضارة ، وكانت بديارهم المواسم والمجتمعـــات والأسواق التجـــارية والأدبية كما امتازوا بجوارهم للبيت الحرام الذى يقصـــده العرب جميعا لأداء الشـــعائر الدينية ؟. كل ذلك كان له أثره العميق فى نفوسهم وفيما ينتجون من أدب بصـــفة عامة وما يرسلون من حكم وأمثال بصـــفة خاصة .

وهكذا كانت الأمثال الحجازية التى وصلت الينا ترجماناً صادقاً عن حياة الحجازيين الاجتماعية ، وشـــمائلهم الخلقية نرى فيها شجاعتهم وبأسهم ، وجرأتهم وفتكهم ، فقد ضرب المثـــل بالبراض الكنانى ، فقيل : افتك من البراض ، وفى قصة المثل المشهور : « وعند جهينة الخبر اليقين » بعد أن فتـــك الأخنس بن كعـــب الجهنى بالحصين بن عمـــرو ، وقفل راجعا الى قومه رأى امرأة تنشد الحصين ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا امـــرأة الحصين . قال : أنا قتلته . فكذبته وقالت : أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا . فانصرف وفى ذلـــك يقول :

كصـــخرة اذ تسائل فى مراح
وأنمـــار . وعلمهما ظنـــون
تســـائل عن حصين كل ركب
. وعنـــد جهينة الخبـــر اليقين

وسيأتى تفصيل الحديث عن هذين المثلين .

وفى بيئات الحجاز الزراعية كخيبر والمدينة حيث تنتشر النخيل نجد أن الحجازيين قد اتخـــذوا من « التمر » مادة للأمثال يعـــالجون بها أطرافاً من شئونهم المعاشية وحياتهم الاجتماعيه فقالوا :

« كمستبضع التمر الى خيبر (١) » ويقال للدلالة على خطأ هـــذا الفعل ، فخيبر مصدر التمر ، والذى يجلب اليها التمر مخطىء أعظم الخطأ مقضى على تجارته بالبوار والكساد وهـــذا من بديهيات التجارة ، والشىء يجب أن يوضع فى موضعه ، ويوجه لمن هو فى حاجة اليه ، قال النابغة الجعدى :

وان امرأ أهدى اليك قصـــيدة
كمستبضع تمراً الى أرض خيبرا

وقالوا : « كل خاطب على لســـانه تمـــرة » (١) وفى التمرة حـــلاوة والخاطب عادة يحلو لسانه حتى يحوز الرضا ، ويفوز بحبة قلبه ، وهو مثل للذى يلين كـــلامه اذا طلب حاجة .

وقالـــوا : « التمرة الى التمرة تمر » وينسب هـــذا المثل الى أحيحة بين الجلاح الاوسى وذلـــك انه دخل حائطا له ، فرأى تمرة ســـاقطة فتناولها ، فعوتب فى ذلك ، فقـــال ذلك القول

---

(١) الميدانى ٩٨/٢

يريد أن ضم الآحاد يؤدي الى الجمع ، ويضرب في استصلاح المال ·

وكان من عادتهم في الجاهلية أن يقوم مناد على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر · فينادى : « التمر في البئر ·· التمر في البئر » يحثهم على أن يكثروا من سقى نخلهم ، فان من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم « عند الصباح يحمد القوم السرى ، ويراد بالمثلين : أن من عمل عملا كان له ثمرته (١) ·

وفي بيئات الحجاز التجارية كمكة مثلا يجد الباحث أمثالا تصور حياتهم الاقتصادية كقولهم :

أقرش من المجبرين :

والقرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ، ومن هـذا سميت قريش قريشا · زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف ابن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم · لم يسقط لهم نجم ، جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذلهم هاشم حبلا من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشام وأطراف الروم وأخذلهم عبد شمس حبلا من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك الى أرض فارس والعراق وأخذ لهم المطلب حبلا من حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن (٢) ·· وانعكست على أمثالهم كذلك صـور من عاداتهم الدينية ، وبيئتهم المقدسة فقالوا : «آمن من حمام مكة» و «آمن من الظبي بالحرم» وهما من الامن وقالوا : «آلف من حمام مكة » لأنه لا يثار ولا يصاد، وقالوا : « أصح من عير أبي سيارة » وهو رجل من بني عدوان اسمه عميلة ابن خالد بن الأعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول : أشرق ثبير كيما نغير · وهو أول من سن الدية مائة من الابل (٣)

وفي مكة تبرز أمثال تصور مبلغ ما وصل اليه بعض القرشيين من الثراء والترف كقولهم ·

اقرى من حاسي الذهب :

وحاسي الذهب هو عبد الله بن جدعان التيمي سيد مكة في الجاهلية· وسمي بذلك لأنه كان يشرب في اناء من الذهب · وهو الذي أطعم العرب الفالوذ، وفيه قال أبو الصلت الثقفي:

له داع بمكة مشمعل
وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد (٤)

وأخرى تصور جودهم وسخاءهم كقولهم :

أقرى من زاد الركب :

وهذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم : مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبي أمية بن المغيرة ،

(١) الميداني ١ : ١٤٤ وجمهرة الامثال ١ : ١٨٥
(٢) الميداني ٢ : ٧٢
(٣) الميداني ١: ٤٢٢ وجمهرة الامثال للعسكرى ٢ : ١٢٨
(٤) الميداني ٢ : ٧٢

وأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى · سموا زاد الركب لأنهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم وقد ذكرنا نبأهم فيما سبق (١) ·· ومن أمثال المكيين التى تحكى اعتزازهم وتفاخرهم قولهم :

انا ابن كديها وكدائها :

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره (٢) ·

ومن أمثالهم التى تصور جمالهم ووسامتهم قولهم :

أحمل من ذى العمامة :

وهو مثل من أمثال مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية : وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة . لا يلبس قرشى عمامة على لونها ، واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله (٣) ·

ومن الأمثال العربية قولهم :

كسير وعوير وكل غير خير (٤)

ولا يزال الحجازيون حتى اليوم يذكرون معنى هذا المثل بعد أن حولوه الى اللهجة العامية ، فيقولون « صوير وعوير ، والى ما فيه خير »· ومن الامثال الحجازية الشعبية قولهم « شاهد الثعلب ذنبه » وقد جاء هذا المثل فى خبر لأبى بكر الصديق رضى الله عنه (٥) ، وسار عبر القرون حتى العهد الحاضر فاذا هو يدور على ألسنة الحجازيين على النحو الآتى :

« قالوا : مين يشهد لك يا أبو الحصين ؟ قالوا : دنبى · » وأبو الحصين ـ كما هو معروف ـ كنيه الثعلب ·

* * *

أما حكمهم وأمثالهم التى تجلت فيها قدرتهم الفائقة على فن التعبير ، وبرزت فيها سمات الوجازة والبلاغه الممتازة حتى دارت على الألسنه وتأثرت بها القلوب فحسبنا أن نشير الى قولهم : « الحرب سجال » ، « لا فى العير ولا فى النفير » ، « كل الصيد فى جوف الفرا » . « السليم لا ينام ولا ينيم » ، « رب زارع لنفسه حاصد سواه » ·

وقد يصور المثل الحجازى حادثه أو شخصية جاهلية كقولهم (أندم من أبى غبشان) وهو من خزاعة · يروى أنه أسلم قصى بن كلاب مفاتيح البيت الحرام وهو سكران . فطار بها من الطائف (وهو موضع اجتماعهم) الى مكة . وقال : معاشر قريش ! هذه مفاتيح بيت أبيكم اسماعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم · وأفاق أبو غبشان فندم . فقيل : أندم من أبى غبشان ·

ويعلق بعض الباحثين على هذه القصة بقوله : فاذا فرضنا أن هذه القصة قد اشتهرت بين الحجازيين حتى أصبح أبو غبشان فيها مضرب المثل فليس من المحقق أن يكون هذا التركيب بهذه الصيغة كان مثلا شائعا بينهم · وفرق بين القصة والمثل . وبين معنى المثل وصيغته · بل نرجح أن الرواة المتأخرين قد (ترجموا) عن الشهرة

(١) الميدانى ٢ : ١٩٧
(٢) الميدانى ٢ : ١٩٧
(٣) الميدانى ٢ : ١٩٨
(٤) الأغانى ١ : ٣٩٩ دار الكتب
(٥) جمهرة الامثال للعسكرى ٢ : ١٨

بعبارة من صنع أنفسهم ، فترجمها بعضهم (أندم من أبى غبشان) وترجمها بعضهم (أحمق من أبى غبشان) . فاختلاف التعبير عن القصة قد يحمل الدليل على أن المثل مفتعل ، وان كان مستفادا من قصة مشهورة ، فهو متأخر عنها وضعه الواضعون بعد أن اشتهرت القصة . وهذا ما يجعلنا نرجح أن صيغة المثل اسلامية (١) .

ونحن مع تقديرنا لهذا الرأى نرى أن المثل جاهلى صميم اذ من غير المعقول أن تظل هذه الحادثة الخطيرة طيلة هذه الفترة الطويلة دون أن يتناولها الحجازيون ، ويضربون بصاحبها المثل . ومن المؤكد عندنا أن صيغة واحدة من صيغ هذا المثل كانت أسبق الى الظهور . وان هذه الحادثة لما لها من الخطر وعمق التأثير فى حياتهم الاجتماعية والدينية ، قد اشتقت منها الاقوال والامثال بصيغ مختلفة ، واختلط الامر بعد ذلك على الرواة فرووا هذه الصيغ جميعها ، ولم يحفظوا أقدم الروايات ويفردوها بالنص . فالمثل — فى رأينا — جاهلى صحيح ، وليس اسلاميا مفتعلا .

وبهذه المناسبة نذكر أن الاستاذ احمد السباعى فى كتابه « تاريخ مكة » قد سجل جملة من الحكم والامثال عزاها الى قريش فى العصر الجاهلى . والواقع أن بعض ما أورده اسلامى القائل والقصة ، كالمثل «عند الصباح يحمد القوم السرى»(٢) فقد تفوه به خالد بن الوليد حين نجا هو وجيشه من الهلاك عطشا ، بعد أن سلك المفازة بين اليمامة والعراق (٣) بناء على أمر الخليفة أبى بكر رضى الله عنه له بأن يتجه الى العراق .

وبعضها مولد كقولهم : « يبنى قصرا ويهدم مصرا (٤) » ، ويضرب لمن شره أكثر من خيره . وقد ذكره الميدانى فى أمثال المولدين ، وقولهم « اذا أراد الله هلاك نملة أنبت لها جناحين » (٥) .

وبعضها ليس قرشيا كالمثل : « وحسبك من شر سماعه » (٦) فقد نسبه الميدانى لأم الربيع بن زياد العبسى ، ونسبه المفضل لفاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار ابن بغيض .

الامثال الحجازية والمصادر الاجنبية :

وقد يجد الباحث فى الحجاز أمثالا قد دونت فى المصادر الشرقية كقولهم « مكره أخاك لا بطل » . روى الضبى « أخوك » على الاعراب بالحروف ، ثم نجدها فى لهجات بعض المناطق الغربية : « مكره أخاك لا بطل » بالبناء على الالف . وورد فى الضبى المثل : « اذا عز أخوك فهن »، فاذا به يروى « اذا عز أخاك فهن » . ولكن الجاحظ يعده لحنا .

ثم نلمح السمة الحجازية أحيانا فى الامثال ، حين يختلف الرواة فى شرح قصصها ومواردها ، فيردونها الى

---

(١) الامثال لعابدين ص ٩٣ — ٩٤
(٢) الميدانى ١ : ٤٦٤
(٣) وفى الكامل لابن الاثير : بين الشام والعراق
(٤) الميدانى ٢ : ٣٩٣
(٥) المرجع السابق
(٦) المرجع السابق

مصادر مختلفة ، ففى شرح المثـــل القائل « حدا حدا وراءك بندقة » . يرى شرقى بن القطامى الكوفى أن : « حدا » علم على قبيلة ، هى حدا بن سعد العشيرة، وهم بالكوفة ، وبندقة من مظة : وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهو باليمن . أغارت حدا على بندقة فقتلت منهم ، أما أبو عبيدة البصرى ، فيرى أنالمراد هو هذا الحدأ الذى يطير ، والبندقة ما يرمى به ، وهى كرة تطلق من السهم يلعب بها الصبيان ، وهو مثل يضرب فى التحذير .

فعلى قول عبيدة يكون اللفظ جمع حدأة أسقطوا همزته . وفى اللسان: « العامة تقول :حدا حدا بالفتح غير مهموز » فالأقرب أنيكونالمثل متأثرا بلهجة غربية أو هو غربى المورد ، فان حذف الهمزة فى نحو « حدا » هــو ظاهرة مميزة للهجات الحجازية . على أنه قد يصعب الاهتداء الى مصدرالمثل فى كثير من الاحيان ، كما فى شرح : « أنا النذير العريان » ، فقد أورد ابن الكلبى قصة وقعت حوادثها فى الحيرة فى أيام المنذر بن ماء السماء . أما ابن سلمة فيشرح المثل بما يدل على أن مصدره حجازى ، اذ ينسبه الى رجل من خثعم ، حمل عليــه يوم ذى الخلصة .

ومن الامثال التى يبـــدو الأثر الاجنبى فى صيغتها قولهم : « الا ده فلا ده » وهو كلمة قالها الكاهن عزى ســـلمة حين أتاه جماعة من ثقيف ، ومعهم عبـد المطلب بن هاشم فخبأوا له ، وقالوا : (لاده) أى بين هــذا الشىء ، فأجابهم الكاهن بكلام مبهم . فقالوا له : (لاده) . قال لهم : (ان لاده فلاده) هو رأس جراده وفى خرز مزاده الخ .. قال الخليل بن احمد : (لاده) فارسية الاصل ، ورده أبو عبيدة الى أصل عربى قال : (أريد كذا وكذا ، فان قيل له : ليس يمكن ذا ، قال : فكذا وكذا) .وقالالاصمعى ان معناه ان لم يكن هذا الآن ، فلا يكون بعد الآن . وقال المنـــذرى : (قالوا معناه الا هـــذه ، فلا هذه ، يعنى أن الاصل الا ذه فلا ذه ، بالذال المعجمة) .

وبالرغم من أن حوادث القصـــة حجازية ، فان المثل فيما نظن عبارة مأثورة من تلك المصطلحات العتيقـة التى تتسرب عادة الى أهل الحرفة من عصور بعيدة الآماد .

ويرجح بعض الباحثين أن العبارة متأثرة بلهجة آرامية أو فارســية ، وأنها جاءت من جهة العراق .

ولا ننسى طائفة أخرى من الامثال هىخرافات شعبية ، نشأتوترعرعت فى أوســاط كتابية غالبا فى الفترة التى ظهر فيها الاسلام أو بعده بقليل

وهنـــالك نوع من قصص الخلق نجدها منتشرة فى الاوساط الكتابية، يذيعها المعلمون والوعاظ لبيان حكمة الخالق فى خلقه ، وهنالك عــدد من قصص الخلق ذاعت فى الكتبالمقدسة القديمة ، وقد نجح صـــانعو هذا القصص فى صياغتها بعبارات شعبية

قالوا : زعمت الأعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجــعت بلا أذنين . فلذلك يسمون ذكر النعــام

الظليم ، ومن أمثالهم « كطالب القرن جدعت أذنه » ويروى أن بشارا تمثل فقال « ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد بلا أذنين » .

وورد المثل فى شعر بعض الهذليين المخضرمين ، وهو أبو العيال الهذلى ، والهذليون مساكنهم فى الحجاز ، وهو يشير الى النعامة لا الى الحمار .

وهناك مثل آرامى يهودى يقول : « ذهب الجمل يطلب قرنين فرجع بلا أذنين » وبذلك يتبادل الدور ثلاثة من الحيوان ، ويبدو أن الجمل أقدمها ورودا فى المثل ، فقد ورد فى نص آرامى ، كما أن الحمار يمثل خلطا من الناطقين المتأخرين بين المثل الاصلى ، ومثل آخر يذكر أذنى الحمار .

ثم ان هناك ما يسمى ب « الخرافات الحوارية » التى تعتبر من وسائل تعليم الشعب وتسليته . وأكثر هذه القصص الحوارية يتسم بسمة (الحيلة) ومن ذلك الخرافة الحوارية التى رويت عن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

يقول الميدانى : (يروى أن أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه قال : « انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة : أبيض وأسود وأحمر ، ومعهن فيها أسد ، فكان لا يقدر منهن على شىء ، لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر ، لا يدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور . ولونى على لونكما . فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة . فقالا : دونك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر : لونى على لونك . فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة . فقال : دونك فكله . فأكله . ثم قال للاحمر انى آكلك لا محالة . فقال دعنى أنادى ثلاثا . فقال : افعل . فنادى ألا انى أكلت يوم أكل الثور الابيض . ثم قال على رضى الله عنه : ألا انى هنت - ويروى وهنت - يوم قتل عثمان ؛ يرفع بها صوته . وهو مثل يضربه الرجل يرزأ بأخيه . وقد ورد هذا المثل فى كتاب كليلة ودمنة ، ولاحظ هذا أبو هلال . كما أنه ورد مختصرا فى خرافات ايسوب ، ويعلق الدكتور عبد المجيد عابدين على ذلك بقوله : فاذا صحت رواية هذا المثل عن على ابن أبى طالب ، وهو أسبق فى التاريخ من ابن المقفع مترجم كليلة ودمنة ، فمن الممكن أن نفترض أن المثل عرفه الآراميون ، الذين سكنوا فى الحجاز أو اليمن ، من طريق الترجمة السريانية لكتاب كليلة ودمنة - وقد ترجم حوالى ٥٧٠ م - أو نفترض أن المثل عرفه الكتابيون فى هذه المنطقة من طريق خرافات ايسوب التى كانت قد عرفها اليهود من قبل وتدارسوها فى مجالسهم ومدارسهم .

وقصة استسقاء وفد عاد بمكة ومعهم لقمان معروفة مشهورة ، وسنذكرها فى موضع آخر ان شاء الله ، ونحب أن نشير هنا الى أن عناصر هذه القصة وثنية قديمة ، لكنها امتزجت بعناصر كتابية فيما بعد فى الفترة القريبة من الاسلام .

« ولم يلبث أن أصبح لقمان مشتهرا بالحكمة الكتابية قبيل الاسلام ، بعد

أن كان صانع أمثال شعبية ، تكاد تكون خالية من النغمةالكتابيةالظاهرة وقوامها الالغاز . ويكثر فيها المجاز والايماء والاشارة ومعاريض الكلام .

ولم يكد يظهر الاسلام في شبهالجزيرة حتى كان عرب اليمن الذين سكنوا في الحجاز أو اتصلوا بالجانب الغربي من شبه الجزيرة قد بدأوا يتعرفون لقمان ، فرأينا كعب الاحبار وأصله من يهود المدينة ثم أسلم ، قد أذاع عددا من أخبار لقمان ورأينا سويد بن الصامت يقدم الى مكة ، ويعرض على الرسول مجلة لقمان .. ونكاد نرجح أن هذه المجلة كانت تتضمن شيئا عن لقمان في صورته الكتابية . يدلنا على ذلك أن سويدا كان ممن قرأوا الكتب في الجاهلية ، وانه كان من أهل المدينة ، وأن لفظ « مجلة » (١) ، عبرى أو آرامى الاصل »(٢)

الفرق بين المثل اليمنى والمثلالحجازى

وقد اختلطت الامثال اليمنية بالامثال الحجازية ، فقد لبست جميعها ثوبا من العربية الفصحى، وأصبح من العسير على الباحث التمييز بينها .

بيد أنه يلاحظ أن بعض الصيغ قد ترد في المثل فتشير الى أصله اليمنى. ومن ذلك - فيما يظن بعض الباحثين - صيغة « فعال » الاسم المؤنث المبنى على الكسر ، وقد جمع الباحث ك . فولرز Vollers طائفة من أسماء الاماكن الواردة علىوزن فعال المنتهية بالكسر، ورأى أن معظمها يرجع الى اليمن وما جاورها . وصنة اليمن بالحبشة معروفة واذا رجعنا الى الحبشة القديمة وجدنا أن فعال Faalهي صيغة المؤنث لوزن فعيل ، فيقال حديس (جديد) ومؤنثه حداس (جديدة) ويقالطبيب (حكيم) ومؤنثه طباب . وفى أمثالهم (من دخل ظفار حمر - أو تحمر) ، وظفار بلد باليمن وحمر تكلمبالحميرية .. وقالوا : (روغى جعار وانظرى أين المفر) جعار الضبع ، وهو مثل يضرب للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه . وقالوا : (تيسى جعار) يضرب للاستكذاب ولم يعرف أصل هذه الكلمة . والتيس جبل باليمن . ويقال فلان يتكلم التيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل (٣) .

الأمثال الغربية :

وفى الحجاز يصادف الباحث عددا من الامثال يتسم بسمة الاغراب ، ويستغلق معناه على الفهم . ومن ذلك قول الحجاج بن يوسف الثقفى : « ده درين سعد القين » ويروى « دهدرين وطرطبين » . قاله الحجاج لقوم من الفرس فلم يفهموه ، ففسر لهم ، وهو

(١) يروى السهيلى فى الروض الانف ١ : ٢٦٦ ان لفظ مجلة مشتق من الجلالة او الجلال
(٢) راجع جمهرة الامثال لابى هلال العسكرى ١ : ٢٨٢ وتاريخ العرب قبل الاسلام على ١ : ٢٤٢ والامثال فى النثر العربى القديم ص ٥٠ - ٥١
(٣) راجع ٤٩ ، ١٥٦

مثل يقال لمن يأتي الباطل استهزاء به .. ولم يعرف الاصمعي أصله ، وقال أبو هلال : انه كلمة لا معنى لها . وقال ابن الاعرابي : « وتركوا تنوين سعد استخفافا ونصبو دهدرين على ضمير فعل » (١) ولعل هذا المثل من بقايا لهجة حجازية بائدة كانت تمثل مرحلة سابقة على الطور الادبي .

وروى أن عمر بن الخطاب جاءه رجل يحمل لقيطا ، فقال عمر : « عسى الغوير أبؤسا » والغوير : تصغير غار والابؤس : الشدائد جمع بؤس ، أي لعلك صاحب هذا اللقيط تعريضا بالرجل ، وقال اللغويون في معناه : « لعل الغوير يصير أبؤسا » وقالوا عسى بمعنى كان . وتركيب المثل غريب لأن هذا الاستعمال لم يرد في القرآن الكريم ، وانما وردت كلمة « عسى » مقرونة بأن والفعل ، فلعلها لهجة حجازية سبقت طور العربية الفصحى .

ويروى بعض الباحثين أن عسى تقابل في الاستعمال الكلمة العبرية asah أي « صنع » ويكون معنى المثل: « صنع الغوير أبؤسا ، أي شدائد ونكبات » (٢) والمثل ـ وأن تمثل به عمر ـ فهو قديم كما قال أبو هلال . أما رواية الميداني القائلة بأن أصل المثل من قول الزباء ، فليست صحيحة لانها لا تنطبق على ما ورد في أقدم نص لقصة الزباء في كتاب الضبي(٣)

الأضواء

صدر العدد الأول من جريدة« الأضواء » الأسبوعية في ٦ ذي القعدة ١٣٧٦ في قطع متوسط وفي ثماني صفحات . ويرأس تحريرها الاستاذ محمد سعيد باعشن ، ويديرها الاستاذان عبد الفتاح أبو مدين ومحمد امين يحيى ، وأملنا أن تكون الزميلة الجديدة كاسمها ، وأن تحمل اضواء العلم الحق ، والأدب المفيد الصالح المصلح الى أدمغة القراء.. وان تتجنب كل ما من شأنه أن يؤدي الى الحزازات واثارة النعرات ، ودغدغة الأهواء ، فان « الأضواء » اذا سارت على سنة حميدة كانت أضواء هادية بحق ، ونالت من التقدير والرواج ما هي جديرة به كجريدة هادفة متزنة .. وأملنا أن يحقق أصحابها هذا المبدأ الحميد السديد . وأن يسيروا على طريق قويم قيم لينيروا وليكونوا صوى ومنارات في طريق الارشاد والتوجيه الصحيح .

(١) الامثال في النثر العربي القديم ص ٦٧
(٢) امثال العرب ٦٤ ـ ٦٨

طه حسين مع الشعراء:

شوقي ـ حافظ ـ نسيم

بقلم شاعر الجنوب
الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي

(لنحب سقراط وأفلاطون ولكن لنحب الحقيقة أكثر منهما) .. ما أعظمها كلمةوما أروعها حكمة ارسلها عبر التاريخ الانساني منذ أكثر من الفي سنة الفيلسوف اليوناني العظيم « أرسطو طاليس » فوضع بذلك اللبنة الاولى في صرح الاستقلال الفكري والحرية العقلية وسما بالعقل الانساني الى أسمى مراتب التحرر والانطلاق وأعطاه حق الحرية المقدس في مناقشة حقائق العلم والادب مجردا من عبودية المحاكاة ووثنية التقليد ـ وقد قدمت هذه الكلمة بين يدي حديثي هذا لاقول كما قال « أرسطو طاليس » لنحب طه حسين ولكن لنحب الحقيقة أكثر منه ، هذه الحقيقة هي بحث مدى الصحة والصواب في آرائه النقدية التي أرسلها في ثلاث قصائد لشوقي وحافظ ونسيم .

ومن عجيب الاتفاق أن يكون صاحب هذه الكلمة الخالدة هو الفيلسوف اليوناني المذكور مؤلف كتاب الأخلاق الذي ترجمه الى العربية فيلسوف الجيل الاستاذ لطفي السيد فأثار به ضجة أدبية كبرى انتعش بها الادب واحتفلت بها الاقلام وانطلقت بها القرائح ـ وانا لا يعنيني من هذا الموضوع الا ناحيته الادبية وجانبه الفني فقد ترجم لطفي السيد كما أسلفت كتاب الاخلاق واستحق ثناء الكتاب واطراء الشعراء وكان في مقدمة أولئك الشعراء شوقي وحافظ ونسيم الذين تعرضت قصائدهم لنقد الدكتور طه في أحاديثه التي كان يكتبها في جريدة السياسة الاسبوعية في يوم الاربعاء من كل أسبوع والتي جمعها أخيرا في كتابه القيم « حديث الاربعاء » ، أجل لقد ظفر « ابولو » بثلاث قصائد غراء عطرت الجو الادبي بنفحات العبقرية ونسمات الخدود ولكن الدكتور طه لا يعجبه العجب كما يقولون فهو لا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا ظفر بمثل ما ظفر به الاستاذ لطفي السيد من هذا الثناء المتصل والاعجاب الذي لا حد له ، ولا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا في هذا العصر أكره خصومه وأصدقاءه على أن يحمدوا له عمله في غير بخل ولا تقتير ، ولا يعلم أن كاتبا أو مؤلفا مصريا في هذا العصر أجرى اقلام الكتاب وأطلع ألسنة الشعراء بمدحه واطرائه كما فعل الاستاذ لطفي حين أذاع في الناس ترجمته لاخلاق « ارسطو » وليس يعنيه ما كتب

الكتاب من رسائل وفصـــول وانما الذى يعنيه هو هذا الشـــعر الذى أطلق به الاستاذ ألسنة الشـعراء ، وأى الشعراء ؟ شوقي وحافظ ونسيم! فاذا كان من الحق عليـــه أن يهنىء الاستاذ بهذا الثنـــاء الطيب فان من الحق عليه أيضا أن يقف عند هـــذه القصائد وهو لذلك يستأذن هؤلاء الشعراء ان يكون حرا فى نقد هـذه القصائد فقد تعود الحـــرية وحرص عليها وأكبرها ان يضـــحى بها فى سبيل انسان مهما تكن منزلته مـن الناس ، ولو كان هذا الانسان لطفى السيد أو شوقي أو حافظ أو نسيم .. وبعد جولة طويلة جدا فى دهاليز كلامية يشبه بعضها بعضا يصـــل الدكتور طه الى قصيدة شوقي فيختار بعض أبياتها هدفا للنقد وغرضـــا للتجريح فيقول : « ربما كان شوقي أحق الشعراء الثلاثة بان يعاتب فى هذا الموضوع فهو من بينهم قد تعلق بارسطو وأراد أن يشيدبذكره ويرفع من شأنه وخص له من قصيدته أكثر مما خص للاســـتاذ المترجم ولعلك تدهش ولعل شوقي نفســـه يدهش اذا قلت لك انه لم يمدح أرسطو وانما مدح أفلاطون . نعم أراد عمرا وأراد الله خارجة ، ولكنـه أراد عمرا بالخير فانصرف هـــذا الخير الى خارجة ، لأن الشاعر لم يحسن تلمس السبيل الى عمرو، ولولا أن نفوس الحكماء راضية بطبعها لكان من حق أرســـطو أن يخاصم شوقيا وان ينفس على أفلاطون استاذه هذا المدح الذى جاءه من حيث لا يحتسب أراد شـوقي « أرسطو » وأراد الله أفلاطون ، ولست فى حاجة الى أن أطيل القول فى أن شوقيا لم يمدح أرسطو فيكفى أن تقرأ قصيدة شوقي لترى أنه يصف أرسطو بانه سبق الى التــوحيد وبانه كان قدسى الروح وبان لطفى صدى صـــوته الرخيم وبان رسـائله كالسلاف اذا جرت فى جسم النديم ، واذا كان بين فلاسفة اليونان من سـبق الى اعلان التوحيد فليس هو ارســطو ولم يكن أفلاطون بل ربما لم يكن هو سقراط أيضا فقد سبق فلاسفة اليـونان الى التوحيد فى القرن الخامس قبـــل المسيح ، ولكن الشىء الذى يستحق العناية هو أن هناك فيلسوفا يونانيا يقرن الى المسيح وتعتبر فلسفته أصلا من أصول الديانة المسيحية ومصدرا من مصادرها وليس هـذا الفيلسوف أرسطو وانما هو أفلاطون ، أفلاطون صاحب المثل ، أفلاطـون الذى أمعن فى طلب المثل الاعلى والذى استطاع أن يرقى بالنفس الانســانية والفكرة الالهية الى حيث لم يسبقه ولم يدركه فيلسوف بعـــده » وأخيرا يختم طه كلمته هذه قائلا لو عرف شوقي اله ارسطو لما استطاع أن يقول :

من كان فى هـــدى المســـيح
وكـــان فى رشـــد الكليـــم

ولكن الشىء المؤلم حقا هو أن يقول شوقي عن ارسطو :

ورســـائل مثل الســـلاف
اذا تمشت فى النـــديم
قدســـية النفحـات تســـ
كر بالمـــذاق وبالشـــميم
يا لطف أنت هـــو الصـــدى
من ذلـــك الصـــوت الرخيم

أى الرسائل يريد ومن الذى يستطيع أن يزعم أن آثار أرسطو تشبه السلاف من قرب أو بعد ؟ ومن الذى يستطيع أن يزعم أن فى رسائل أرسطو شيئا قليلا أو كثيرا من هذه النفحات القدسية ؟ ومن الذى يستطيع أن يزعم أن صوت ارسطو كان رخيما ؟ » .

الله الله يا دكتور طه ما هذا التجنى ؟ وما هذا الاسراف ؟ وما عرفناك الا أديبا مصقول الذوق شفاف الشعور تطربه الكلمة الرشيقة ، والمعنى البديع ، وطالما رأيناك تقف عند القطعة الشعرية الخلابة وقفة الفنان الطروب والاديب الذواق ، فما لك وقفت هذه المرة تجاه هذا اللوح الفنى الرائع وقفة الحطاب من الشجرة لا يرى منها الا موضع فأسه من كعوبها ومفاصلها ، أما اخضرارها اللامع، وجمالها البارع، وفروعها المهدلة ، وزهورها المتفتحة، فذلك شىء آخر لا يهمه ولا يلتفت اليه ؟ أجل ما لك يا دكتور تقف ازاء هذه الوردة الباسمة بالنضارة والرواء المتألقة بالنور ، والعطر ، لتضعها بين اصبعيك وتوسعها تقليبا وفحصا ، لتعرف مما ذا يتكون نسيجها ؟ وكيف تتألف خلاياها النباتية ؟ ثم تلقيها من يديك فتاتا وجذاذا فى ضجر وتذمر ، لتقول انها لا شىء ؟.

عفوا يا دكتور اذا نحن خالفناك فى هذا ، ورأينا لانفسنا رأيا آخر ، وقلنا ان الشعر فن ، والفن يعتمد على اللفتة البارعة واللمحة الخاطفة ، وهو لذلك لا يحتمل كل هذه الحذلقة، ولا يتسع لكل هذا التطويل ، وقديما ضاق البحترى بمثل هذه الصفة فى نقاد عصره ، ممن يطلب ان تكون القصيدة كتابا ، والبيت خطابا فزجرهم بهذه الابيات الجميلة :

كلفتمونا حدود منطقكم
والشعر يكفى عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنط
ق ما نوعه ما سببه
والشعر لمح تكفى اشارته
وليس بالهذر طولت خطبه

وبعد فهل كان شوقى مخطئا فى قوله :

يا لطف أنت لنا الصدى
من ذلك الصوت الرخيم

فيحق لطه حسين أن يزعم أن صوت أرسطو لم يكن رخيما ـ معذرة يا دكتور اذا أنا قلت انك جانبت الصواب جدا وارتكبت أشد أنواع الشطط فى تفسير هذا البيت والا فما معنى قولك أن صوت ارسطو لم يكن رخيما ، هل كان شوقى يمدح مغنيا حتى تتعمد محاسبته على ظاهر اللفظ فى غير روية ولا أناة ؟ أم كان شوقى يمدح فيلسوفا استعمل فى الثناء عليه وسائله الادبية من الاستعارة والمجاز ليبرز ذلك المعنى الرائع من خياله المجنح فى أبرز وأجمل صوره من صور البيان العربى وقديما قال الشاعر « فانك ماء الورد ان ذهب الورد » .

ثم يمضى الدكتور طه فى جولة من جولاته النقدية المبنية على

أصول النقاش العلمى بعيـــدا كل البعد عن روح النقاش الفنى ويلفت نظرنا آخر الامر الى هذه الابيات :

وسريت من شـــعب الألمب
بـــه الى وادى الصـــريم

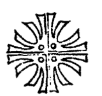
فتجاور اللغتـــان فى الغـــ
ـايات فى الحب الصـــميم

لغـــة من الأغـــريق قيمـــ
ـة وأخـــرى مـــن تميـــم

فاذا الدكتور يقول : « الاحظ قبل كل شىء انى لو كنت مكان شوقى لما ذكرت الالمب بعد أن زعمت أن أرسطو كان على نهج المسيح وفى رشد الكليم فالالمب مستقر الوثنية ، وألاحظ بعد هذا أن القافية قد عبثت بهذه الابيات عبثا غير قليل ـ فمـا وادى الصريم هذا ؟ وما صلة لطفى السيد بوادى الصريم هذا وهو انما نقل أرســطو الى وادى النيل؟ وما شأن تميم؟ وهل من الحق ان اللغة التى ترجم الكتاب اليها هى لغة تميم ؟ وهل نعرف لغة تميم حقا ؟ » ٠

هل هذا نقد ؟ اللهم لا ـ أجل ان النقد الفنى لا يخضع ولن يخضـــع لهذه المقاييس الجامدة التى استعملها الدكتور طه وهو عميد الادب العربى، وأنا أحب أن أسئل العميد : هل كان شوقى يقصد هذه الالفاظ لظواهرها الحرفية ومدلولاتها الاصـــلية بمعنى هل كان يقصـــد بكلمة (الالمب) ناحيته الدينية ؟ وهل كان يقصـــد بوادى الصريم حرفيته بالذات ؟ وهل كان يقصد بكلمة تميم هـذه القبيلة المعروفة ؟ أم هو استعمل هذه الاعلام رموزا وايحاءات للمعانى الشـــعرية التى وثبت بها عبقريته الى أســـمى مجالات التصوير الفنى والأداء الخلاب ـ اللهم ان هذا نقد جائر لا يعترف به الادب ولا تقره الاصول الفنية ٠٠ وبنفس هذه المسطرة والبركار نقـد الدكتور طه قصـيدتى حافظ ونسيم اللتين نرجو أن نتحـــدث عنهما فى فصل آخر ؟؟؟

محمد بن على السنوسى
جازان



نقد كتب الملاح

بقلم فضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

- ٢ -

يقول كاتب هذه السطور ان مجازفة الملاح فى الكلام على هذا الحديث (١) قد أوصلته الى انتهاكه فى ص ٨٠ من (تاريخنا القومى بين السلب والايجاب) حرمة صحبة بريدة حيث قال (وبريدة من أبطـــال الروايات التى نحن فى صددها) يريد بذلك أنه من الذين يختلقون الاحاديث فى فضائل على ، وفى هذا القول الشنيع مجازفة ظاهرة من عدة وجوه :

أولها ــ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصدق الناس حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم لايعرف منهم من تعمد عليه كذبا وقد جرب أصحاب النقد أحاديثهم واعتبروها ، فلم يوجد عن أحد منهم تعمد كذبة بل معروفون بالصدق حفظا من الله عز وجل لهذا الدين ويعرفون أن من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم هتك الله ستره بل يعرف من دونهم أنه لو هم رجل بالسحر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصبح الناس يقولون فلان كذاب كيف والصحابة هم الذين رووا لنا عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) فلا يتأتى الكذب من بريدة ولا من أى صحابى غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن هــذه الاذاية لبريدة ان شاء الله من قبيل ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قيل لعائشة أن ناسا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبا بكر وعمر فقالت : وما تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الاجر ٠٠ والاولى للملاح بدل هــذه الاذاية أن يقــول : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ٠

الثانى ــ أن أئمة الحــديث الذين اليهم المرجع قد رووا هذا الحديث عن بريدة ، أحمد والنسائى وابن حبــان والحاكم ٠

الثالث ــ انه قد وافق بريدة فى روايته عن النبى صلى الله عليه وسلم سبعة من أجلة الصحابة هم سهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وابن عمــر وابن عباس وعمران بن حصين وأبو سعيد الخدرى وعلى بن ابى طالب وقد استقصى رواياتهم الحافظان ابن كثير فى (البداية والنهاية) وابن حجــر العسقلانى فى كتابيه (فتح البارى) و (الاصابة) ٠

---

(١) المنهل : اى حديث « لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وهو الحديث الذى مر فيما نشر فى العدد السابق ٠

الرابع ـ أنه لا داعي الى الجزم بوضع هذا الحديث حتى يصل الى تكذيب الصحابي فانه ليس فيه كما بينه شيخ الاسلام ابن تيمية في (منهاج السنة) تنقيص لا لابي بكر ولا عمر رضي الله عنهما ولا أدنى اشارة الى تقديم علي عليهما ولم يفهم ذلك من الحديث لا علي ولا غيره من أهل الحق بل المروى عنه من ثمانين وجها تقديمهما على نفسه وتفضيلهما عليه وعلى ذلك الشيعة الذين صحبوه . قال شيخ الاسلام ابن تيمية في (منهاج السنة) « سأل سائل شريك بن عبد الله فقال له : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له : أبو بكر . فقال له السائل تقول هذا وأنت شيعي ! فقال له : نعم ، من لم يقل هذا فليس شيعيا ، والله لقد رقي هذه الاعواد علي فقال ألا ان خير هذه الامة أبو بكر ثم عمر فكيف نرد قوله وكيف نكذبه والله ما كان كذابا » وقال ابن تيمية : « تواتر عنه أنه كان يقول على منبر الكوفة : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر » قال شيخ الاسلام : « روى هذا عنه من أكثر من ثمانين وجها رواه البخاري وغيره) .

وحديث الراية ليس فيه ما يخالف هذا المتواتر عن علي بل غاية ما فيه مما يرجع الى علي اثبات امرين أحدهما محبة الله ورسوله له وحبه لهما وهذا مما لا يسع أي مسلم أن يعتقد في علي غيره وقد ثبت هذا الوصف لما هو دون علي فكيف بعلي الذي هو رابع الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة وبشهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .. والثاني فتح خيبر على يديه وهذا لا يستلزم فضله على أبي بكر وعمر ولا يفهم منه لا تصريحا ولا تلويحا والذي أنكره شيخ الاسلام ابن تيمية مع جزمه بكون هذا الحديث من أصح ما روى في فضائل علي ما في رواية ابن اسحق أن تلك الراية قد أخذها أبو بكر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح ثم أخذها عمر فقاتل ورجع ولم يكن فتح ثم أخذها علي بعد ذلك . يقول شيخ الاسلام في (منهاج السنة) انتقادا لهذه الزيادة : « لم تكن تلك الراية قبل ذلك لابي بكر ولا لعمر ولا قربها واحد منهما بل هذا من الاكاذيب ، ولهذا قال عمر فما أحببت الامارة الا يومئذ » قال شيخ الاسلام « وكان هذا التخصيص جزاء مجيء علي مع الرمد وكان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعلي ليس بحاضر من كراماته صلى الله عليه وسلم » قال: (فليس في الحديث تنقيص بأبي بكر وعمر أصلا) وقد اعتمد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في (كتاب التوحيد) على هذا الحديث لاحاطته بأقوال أئمة الحق فيه متنا وسندا وارتضاه أساسا للدعاء الى شهادة أن لا اله الا الله ، واستنبط منه مسائل كان الاولى لمحمود الملاح بدل هذه التلفيقات أن يراجعها ويستضيء بنورها ولا ينازع الحق أهله (وللحديث رجال يعرفون به .. وللدواوين حساب وكتاب) .

وأما حديث « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » فحديث صحيح لا شك في صحته قد أخرجه الشيخان في صحيحيهما وقال شيخ

الاسلام ابن تيمية فى «منهاج السنة» (ثبت فى الصحيحين وغيرهما بلا ريب) وقال الحافظ ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (هو من أثبت الآثار وأصحها رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص وطرق سعد فيه كثيرة قد ذكرها ابن أبى خيثمة وغيره ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وام سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم ثم ساق بسنده حديث أسماء بنت عميس (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى) وقال الحافظ بن عساكر فى « تاريخه » : (قد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم عمر وعلى وابن عباس وعبدالله بن جعفرومعاوية وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وابن أبى أوفى ونبيط بن شريط وحبشى ابن جنادة ومالك بن الحويرث وأنس ابن مالك وابو الفضل وأم سلمة وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت حمزة) ولم يتعقبه الحافظان ابن حجر فى (فتح البارى) والعماد ابن كثير فى (البداية والنهاية) بل أثنى عليه الحافظ ابن كثير وقال : « قد تقصى الحافظ ابن عساكر هذه الاحاديث فى ترجمة على فى (تاريخه) فأجاد وأفاد وبرز على النظراء والاشباه والانداد رحمه رب العباد يوم التناد » وكان الحافظ ابن كثير يستوعبها وقد قدمنا نصوص شيخ الاسلام ابن تيمية وابن حزم فى أن هذا الحديث من أصح ما روى لعلى فى الفضائل وذكر السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) أنه أخرجه أحمد والبزار من حديث ابى سعيد الخدرى والطبرانى من حديث أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشى بن جنادة وابن عمر وابن‌عباس وجابر بن‌سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم .

وأوفى ما لدينا من المراجع المعتبرة فيه كلاما تاريخ الحافظ ابن كثير والموضوع فى روايات هذا الحديث زيادة حفص بن عمر الايلى الكذاب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فان المدينة لا تصلح لا بى أو بك ، فهذا هو الباطل كما بينه ابن حبان والخطيب البغدادى وشيخ الاسلام ابن تيمية فى (منهاج السنة) وعبارة شيخ الاسلام : « هذا كذب على النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف‌فى كتب الحديث المعتمدة ومما يبين كذبه أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج‌من المدينة غير مرة ومعه على وليس‌بالمدينة مراحل وليس واحد منهما بالمدينة ، وعلى كان معه يوم بدر بالتواتر وكان يوم الفتح معه باتفاق العلماء وكانت أخته أجارت حموين لها وأراد على قتلهما فقالت يا رسول زعم ابن أمى أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء ، والحديث فى الصحيح . ولم يكن فى المدينة لا هو ولا على يوم خيبر كان قد طلب عليا فقدم وهو أرمد وأعطاه الراية حتى فتح الله على يديه ولم يكن بالمدينة لا هو ولا على ، وكذلك يوم حنين والطائف وكذلك فى حجة الوداع كان على باليمن والنبى صلى الله عليه وسلم خرج حاجا فاجتمعا

بمكة وليس بالمدينة واحد منهما » ٠ وقد أطال الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة » الكلام على هذه الزيادة وكذلك من الموضوع ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى لا ينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتى ٠ قال ابن تيمية فى منهاج السنة « فان النبى صلى الله عليه وسلم ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير على كما اعتمر عمرة الحديبية وعلى معه وخليفته غيره ، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه على وخليفته بالمدينة غيره ، وغزا غزوة الفتح وعلى معه وخليفته بالمدينة غيره ، وغزا غزوة بدر وعلى معه وخليفته بالمدينة غيره ، كل هذا معلوم بالاسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم والحديث وكان على معه فى غالب الغزوات » هذا هو الذى بين العلماء أنه موضوع وأما أصل الحديث وهو : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وفى رواية : « أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى » الخ فلا شك فى صحته وثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تعلق المبتدعة الروافض بهذا الحديث فى خلافة على بعده صلى الله عليه وسلم فلا يستلزم الحكم بوضع الحديث فان أخذهم ذلك من هذا الحديث باطل من عدة وجوه :

أولها — أن الاستخلاف فى السفر غير خاص بعلى بن ابى طالب كما بينه أبو حيان بى (البحر المحيط) فى تفسير قول موسى لهارون : « اخلفنى فى قومى » وأوضحه شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة غاية الايضاح حيث قال : « قد سافر النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة قريبا من ثلاثين سفرة وهو يستخلف فيها من يستخلفه كما استخلف فى غزوة الابواء سعد بن عبادة واستخلف فى غزوة بواط سعد بن معاذ ثم لما رجع وخرج فى طلب كرز بن جابر الفهرى استخلف زيد بن حارثة واستخلف فى غزوة العشيرة أبا سلمة بن عبد الاشهل وفى غزوة بدر استخلف ابن أم مكتوم واستخلفه فى غزوة قرقرة الكدر ولما ذهب الى بنى سليم وفى غزوة حمراء الاسد وغزوة بنى النضير وغزوة بنى قريظة واستخلفه لما خرج فى طلب اللقاح التى استاقها عيينة بن حصن ونودى فى ذلك اليوم يا خيل الله اركبى ، وفى غزوة الحديبية واستخلفه فى غزوة الفتح واستخلف أبا لبابة فى غزوة بنى قينقاع وغزوة السويق واستخلف عثمان بن عفان فى غزوة غطفان التى يقال لها غزوة انمار واستخلفه فى غزوة ذات الرقاع واستخلف ابن رواحة فى غزوة بدر الموعد واستخلف سباع بن عرفطة الغفارى فى غزوة دومة الجندل وفى غزوة خيبر واستخلف زيد بن حارثة فى غزوة المريسيع واستخلف أبا رهم فى عمرة القضية » فعلم من هذا أن استخلاف على فى غزوة تبوك لا يدل على كونه أولى بالخلافة من أبى بكر وعمر ولا من عثمان ٠

الثانى — أن الخليفة العام فى نفس هذه الغزوة على المدينة هو محمد بن مسلمة الانصارى وأما على بن أبى طالب فخلافته خاصة فانه لما لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف يشكو اليه ارجاف

المنافقين به وقولهم ماخلفه الا استثقالا له قال له النبى صلى الله عليه وسلم كذبوا ولكنى خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبى بعدى • فرجع على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره • هذا هو الذى ذكره ابن اسحاق وتبعه ابن هشام فى « السيرة » ومال اليه الحفاظ الثلاثة ابن القيم فى « زاد المعاد » وابن كثير فى « البداية والنهاية » وابن سيد الناس فى « عيون الاثر » فلو كان هذا استخلافا يوجب التقديم على أبى بكر وعمر فى الخلافة لكان محمد بن مسلمة أحق بالتقديم على أبى بكر وعمر حاشا بل يأبى الله ويأبى المسلمون الا تقديم أبى بكر وعمر حتى على بن أبى طالب نفسه يقول على منبر الكوفة : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر •

الثالث — ما أشار اليه الخطابى وذكره الطيبى وارتضاه الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » وأبو حيان فى « البحر المحيط » وهو أن تشبيه خلافة على بخلافة هارون نص فى أن ذلك انما هو فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لا بعد موته لان هارون مات قبل موسى باتفاق فدل ذلك على تخصيص خلافة على فى هذا الحديث بحياة النبى صلى الله عليه وسلم على أن للحديث سببا وهو طعن بعض المنافقين فى على أنه ما تركه النبى صلى الله عليه وسلم الا لبغضه ورأوا أن استخلافه أياه غض من على فكذبهم النبى صلى الله عليه وسلم وبين لعلى أن الاستخلاف انما هو لامانتك عندى وانه ليس بنقص ولا غض فان موسى استخلف هارون على قومه فكيف يكون نقصا وموسى يفعله بهارون يطيب بذلك نفس على، ويبين له أن استخلافه لكرامته عنده وأمانته لا لاهانته وتخوينه ، وتشبيهه على بهارون ليس بأعظم من تشبيه أبى بكر وعمر هذا بابراهيم وعيسى وهذا بنوح وموسى، بل ذلك أقوى ومعلوم أن كل واحدة من هذه التشبيهات انما هى فيمايدل عليه السياق •

الرابع — أن عليا لو كان يفهم من هذا النص أنه المستخلف من بعده لما قال للرسول صلى الله عليه وسلم أتخلفنى مع النساء والصبيان ولكن فى هذا الحديث من فضيلة على ومكانته عند النبى صلى الله عليه وسلم ما يرد على كل من لا يحبه ويطعن فيه نعوذ بالله من ذلك وقد شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو راض عن على وليس فيما صح فى فضائل على من الاحاديث ما يناقض استحقاق من قبله من الخلفاء للخلافة فلا يمكننا أن نقبل قول محمود الملاح فى كتابه « الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة » فى صحيفة ٤٨ (انى أرى حديث المنزلة مصنوعا وان أسباب ايراده مفتعلة وما هى الا قصة من القصص الفاشية قال « فلما وقفت على ما فى صحيفة ٣١٤ — حمدت الله على أنه يعيننى على نيتى ما لم أكن متبعا للهوى » • وأطال فى هذا وعلق عليه تعليقا سخيفا رمى فيه هارون النبى بما لا يليق •• فهل هذا بناء القومية ؟ لا والله بل هو الهدم الذى لا يدعى أنه بناء الا أجهل الناس أو أجرؤهم وله

في « تاريخنا القومي » هذيانات من هذا القبيل لا يسعنا الا أن نقول فيها أنها عين البهتان العظيم .

أما حديث سد الابواب الا باب علي ففي « فتح الباري » للحافظ ابن حجر العسقلاني في الكلام على حديث سد أبواب المسجد الا باب أبي بكر ما نصه : « تنبيه جاء في سد الابواب التي حول المسجد » أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه احمد والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في « الاوسط » رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال « ما أنا سددتها ولكن الله سدها » وعن زيد ابن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سدوا هذه الابواب الا باب علي » فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته » أخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت الا باب علي . وفي رواية : وأمر بسد الابواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما احمد والنسائي ورجالهما ثقات ، وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني . وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب الى من حمر النعم : زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر . أخرجه احمد واسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره » قال الحافظ في (الفتح) بعد ما تقدم : « وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها » قال : « وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله أيضا بأنه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر . قال الحافظ : « وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن » .

« البقية في العدد القادم »

تهامة فى التاريخ

بقلم الاستاذ محمد زارع عقيل

- ٢ -

مررت بك فى المقال الاول مرورا خاطفا وسريعا واتضح لنا من البحث أن المدن والقرى التى مررنا بها هى مدن وقرى تأريخية ، وقد رأينا كيف سكنها طائفة من العرب الأزد وكنانة وبنو حرام ومذجح ، ومن آل المهلب ، بيد أن الاغلبيـــة من ســـكانها فى الناحية الشمالية من تهـــامة كأهالى حلى بن يعقوب وأهالى القحمة وبيش، وما جاورها من القرى ، أقـــول أن هؤلاء القبــائل أغلبهم من كنانة وهم بطن من قريش فخذ قصى عشيرة عبد مناف (١) ولهذه الصلةالوطيدة طلبت قريش من كنانة تهامة الاشـــــتراك معهم يوم أحد فى الحملة على صاحب الرســالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حيث أرسلت صفوان بن أمية فقــــالت يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنـــا فقال أبو عزة ان محمدا قد من عـــلى وذلك يوم بدر فما زالوا يغـــرونه بالمال مرة وبالامانى مرة أخـــرى ، فخرج أبو عزة يسير فى تهامة ويدعو بنى كنانة بأشعاره الحماسية فخرجت قريش بأحابيشها ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة (٢) أما أهالى درب بنى شعبة الواقع فى الجهة الشمالية والذى يبعد عن مدينة جازان بحوالى (٩٤)من الكيلومترات ٠

فقد اختلف المؤرخون فى نســبهم فمنهم من يقول انهم من قيس ومنهم من يقول انهم من وادى الدواسر شرق وادى الحجاز ٠

ويقول صـــــاحب كتاب (قلب الجزيرة) انهم من قحطان من أصــل سودانى ومن القبائل الرحل وليس لهذا الرأى شــــاهد ٠ وقال بعض المؤرخين انهم من بلاد شهران وبلاد بيشة وان محلا هناك يسمى شــعبة نسبوا اليه وانهــم جاءوا الى الدرب وتغلبوا عليه ٠

أما أحد مؤرخى تهامة وهو صاحب كتاب (نفح العود) فانه قال تحت عنوان (درب بنى شعبة) ما يأتى :

درب بنى شــعبة ويعرف قديما بدرب ملوح ســماه هكذا أهل السير عند الكلام على غزوة المهدى أحمد بن محمد الى الحجاز الى سرح من آل حب ابن أنمار حين سبا نساءهم فى أيام المتوكل على الله اسماعيل ، وان بنى شـــعبة هؤلاء اختلف النـــاس فى تســميتهم ، فمنهم من يزعم انهم من تغلب بن وائل بن قاسط بن هيت بن قصى بن عمرو بن أسد بن ربيعة بن

(١) كتاب نهاية الارب ، المجلد الثانى
(٢) سيرة ابن هشام

نزار • ومنهم من يرى غير ذلـــك ، وانما هم يسمون بنى شعبة تغليبا ، وفهمت من بعض رؤسائهم انهم مـن أكلب،وأكلب من خثعم يمانية وليست نزارية على أصح الاقوال لانني رأيت محمد بن قيبة ذكر من ولد ربيعـــة أكلب نزار ، وربيعــــة منهم أناس دخلوا في خثعم وهم قبائل وبطـون ليست الى خثعم •

وتسمى تهـــامة الغور ذكر ذلك الهمداني بصحيفة (٤٨) ولا أجـد أي تعليل لهذه التســـمية اللهم الا تعليلا واحدا وهو ان تهـــامة جازان أشبه ما تكون بوحدة تحت جبـــال السراة منصوبة الى البحر قد حفرتها السيول الموســـمية مما جعلتها من أخصب أراضى تهـــامة تربة ، حيث تنحدر اليها أودية عديدة وبســـقية واحدة يأتي محصـــولها ثلاث مرات بين كل فصـــل وآخر زهاء تسعين يوما ، وهى لا تعرف التسميد وقـد قال أحـــد الاختصاصيين العالميين (جايلورد هاونرد) ان الحبـــوب والفواكه التي تنبت في تربة خصبة غنيـــة غنى طبيعيا لا عن طـــريق التسميد الصناعي فالمواد الغـــذائية تحتـــوى من الفيتامينات والاملاح المعدنية على أربعة أو خمسة أضعاف عن غيرها وهكذا أرض تهامة لا تعرف التسميد الصناعي مطلقا •

أما هواؤها فهـــو رطب وبليل وبالاخص في أيام الربيع حينما يتعطر النسيم بشذى الزهر والرياحين وقد قال الشاعر :

هبت لنا من رياح الفور رائحـــة
عنـــد الرقاد عرفنـــاها برياك

وقال آخر :

هب نشر الصـــبا بنفحـــة عود
يا ليـــالي الوصـــال بالله عودى

وقبل الشروع في بحث آخر علينا أن نعرف معا لماذا أطلق على تهـــامة جازان ، تهـــامة عسير ؟ ومتى كانت هذه التســـمية ؟ وفي أي عصر كان ذلك ؟ وما هو اســـمها التأريخي القديم ؟ فأقول :

أجمع المؤرخون بأن هـــذا الاقليم كان يعرف سابقا في عصر الحميريين بالمخلاف الســـابع من مخاليف اليمن وبعـــد عصر الحميريين عرف بمخلاف عثر ، ذكر ذلك الهمداني ص (١١٩) فقال : ومخلاف عثر وعثر ســـاحل جليـــل وعرف أيضـــا بالمخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي الذى كان حاكما في هـــذا القطر في أوائل القرن الرابع الهجرى ، ولا زال من أبنائها من يسمية بهـــذا الاسم حتى الآن •

وقد كان المؤرخون يطلقون عـــلى تهامة ، الغـــور ، ذكر ذلك الهمداني وغيره مـــن المؤرخين • أما عسير التي أضيفت اليها تهامة جازان فهي تقـــع في الاتجاه الشرقي الشـــمالي ، ولا تمتد منازلهم اليها ، وليس لهم ميناء بحرى في تهامة ، ولم يسبق لهـــم الاستيلاء عليها ، اللهم ســـوى فترة وجيزة كان منهم بعض أمراء باســـم الحكومة الســـعودية وذلك في عصر الامام سعود الكبير ، وحتى هذه المدة الوجيـــزة كانت هي أيضـــا مثار الاضطراب مما أدى بالامام سعود الى

فصل تهامة عن عسير ، ومن حق الباحث أن يعرف متى وقعت هذه التسمية ؟ وفى أى عصر كانت ؟ فقد انتهى بنا البحث بأنها وقعت فى عصر الحكومة التركية وذلك فى عام ١٢٨٥ هجرية وكانت تهدف من وراء ذلك الى تغير معالم الحدود التاريخية أو انها كانت تهدف لمصالح مالية أخرى .

وفى عرف المؤرخين القائلين أن فى أرض تهامة تهائم تنسب الى المدن المنصوبة الى البحر ، ولما كانت مدينة جازان هى الميناء الوحيدة لها بعد ميناء عسير التى قد دثرت والتى قد أشرنا اليها غير مرة ، فوجه التسمية التى تنطبق مع الحقيقة ومع التاريخ وكما هو مشاهد ومعروف انها تهامة جازان لا تهامة عسير ، أما تهامة عسير التى أشار اليها المؤرخون فهى تأتى مباشرة من شمال حلى بن يعقوب وتمتد حتى تتصل بتهامة الحجاز .

وقبل أن نختتم هذا البحث نقف لحظة مع بعض شعراء تهامة لنرى هل سجلوا لنا فى أشعارهم بعض مواقع تاريخية كما سجل اسلافهم ذلك من قبل ؟ وهل لهم عواطف مشبوبة يحسنون براعة التصوير عنها ؟ وهل لهم مقدرة على الابتكار والاختراع ؟ وهذا ما سنقرأه فى أشعارهم العربية ولكن لا ندرى من أين نبدأ هل من القريض الذى لا يعبر غالبا عن الهدف المقصود؟ أم من المراثى التفجعية والتى تشعرنا بفداحة الخطب وعظم المصاب؟ أم نطرق باب النسيب الموجود حاليا أو كاد ان يوجد ؟ ولا بد ان نتسلل من باب منها لنأخذ مقياسا كاملا عن شاعريتهم المرهفة ، اما المواقع التاريخية المذكورة فى أشعارهم فهى قليلة بالنسبة لكثرتها ووفرة الشعراء فنجد مثلا عمارة اليمن وهو من شعراء تهامة وقد توفى سنة (٥٦٩ هـ) ذكر جبلى عكاد والعكوتين بقوله :

اذا رأيت جبلى عكاد
والعكوتين من محل باد
فأبشرى يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد هما فى درب بنى شعبة والعكوتان شرق وادى صبياه ونجد الامير القاسم بن على الذروى يقول :

لم يزل يشتاق نخلان وان
قدم العهد ويهوى الطنبا

ونخلان يقع فى الشمال الشرقى لمدينة صبيا .

ونجد احد القصاد لنوال القاسم ابن على الذروى يقول :

الحمد لله هذا منتهى أملى
هذى القصيبا وهذا القاسم بن على

والقصيبا أرض لا بلد تقع بجهة العريش بلدة السيد أحمد الفتاح ، وقد كنت وزملائى فى الشهر المنصرم نجوس خلال مزارعها النضرة ، ومنهم من ينسب البيت للشاعر ابن هتيمل أحد شعراء تهامة بيد ان المسودات التى قدمها الى أحد الاخوان تشير بان البيت لاحد القصاد لنوال الامير القاسم بن على كما قلت آنفا واعتقد أنه منحول على الشاعر ابن هتيمل لأن فيه ركاكة لتكرار لفظة هذا ثلاث

مرات في بيت واحد والادباء يعدونه عيبا فقد عيب على من قال وهو من أروع ما قيل :

لم يطل ليلي ولكن لم أنم
ونفى عنى الكرى طيف ألم

وابن هتيمل شاعر بمعنى الكلمة استمع اليه في بعض أشعره حيث يقول في قطعة فنية :

أنا من ناظرى عليك أغار
وارعنى ما زال عنه الخمار
يا قضيبا من فضة يقطف النر
جس من وجنتيه والجلنار

ومنها :

ورأت مفرقي فأفزعها ليل
تمشي في حافتيه نهار
وسواد الشباب اشهى الى النفس
وان كان في المشيب الوقار

الى أن قال :

من معيرى قلبا صحيحا ولو
طرفت عين ان كان قلب يعار
لا الزمان الزمان فيما عهدناه
قديما ولا الديار الديار

ومن قوله من قصيدة قد أوردت بعض أبياتها سابقا لمجلة المنهل وهو من السهل الممتنع ومما يتردد على السنة المواطنين :

أخي رد السلام عليك عار
ومن حق التحية ان تردا

فهذه الابيات وتلك لا تنسجم مع البيت المنحول ، وقد جاء ذكر القعيسا أيضا في شعر الامير القاسم بن على في قصيدة قد أشرت اليها قبلا تحت عنوان (اعرف بلادك) يقول الشاعر :

حبذا أرض القعيسا وطنى
ولبيلاتى بها ما أطيبا

أما الموضوع الذى أردت أن أطرقه من الشعر فهو باب النسيب الذى قد وصد أو كاد أن يوصد كما قلت قبلا ، وان فيه متعة روحية ، والقافية التى اخترناها هي أيضا من المخمسات والتى يقال عنها (مركب العاجز) لنرى العجز أم نرى الجمال والفن والذوق السليم والمسودات أو الكراس الذى تحت يدى أورد القصيدة كاملة مع اختلاف فى الترتيب تقول للشاعر الصبيانى ولكن زميلى الاستاذ محمد أحمد عيسى يقول : انه الجراح بن شاجر الصبيانى الذى عاش فى القرن التاسع الهجرى حيث توافرت له بعض المراجع التى لم تتوفر لدى ، واليك مقتطفات من القصيدة :

حدث عن الحى بذاك الحمى
ففرقة اليوم لنوحى حمى
وعن دمى فيه سفكن الدما
وعن فريق باللوى عندما
فارقت أجرى مدمعى عندما

وهات يا سعد عن الابرقين
والعلم الشرقي والمغربين
ففي فؤادى حرق لوعتين
وكل عين قد افاضت بعينى
كالوابل الهامى لما طمى

باللـه حقق لى وزدنى نبا
وهات لى عن أهل تلك الربا
ومن بهم قلبى المعنى حبا
وكل ما هب نسيم الصبا
بت عميدا هائما مغرما

ثم يصور لنا دنوه من حبيبه وكأنك تشاهده وهو يقترب منه شيئا فشيئا :

وكم وقد نامت عيـــون الرقيب
طـــرقت بالجـــرعاء ذاك الحبيب
فى الحلة الوسطى التى فى الكثيب
فحين جاوزت الحجــــاب الرقيب
من داخل الستر لثمت الغمــــا
فريـــع اذ قبلتـــــــه وانتفض
وحاد عن مضـــــجعه وانقبض
وقال من ايقظ جفنـــــا غمض ؟
قلت الذى سن الهـــوا وافترض
وصير الحب له مغـــــــرما
وبت أحســـــو من لماها المــــدام
وفزت منهـــــا ببلـــــوغ المرام
حتى انجلى وانجاب جنح الظلام
وجرد الصـــــبح علينا حســــام
تغيبت منه نجوم السمـــــا

ونكتفى بهذا القـــدر اليسير من هذه القصيدة، وهذا النوع من الشعر فى تهامة يتطور بتطور الزمان بيد انه يعطينا فكرة صحيحة عن الاحاسيس المرهفة والافتنان فى التصوير

وبين يدى باقة شذية أخرى قالها أحد الشعراء أو أحد قضـــاة العصر الادريسى فنراه يلف ويدور فيها بل ويغالط مغالطة طريفة حين يقول :

وتنــــزهت أن أقـــــــول وان
أطر بنى الشـــعر خصره ونهوده

بينما قال الخصر وقال النهـــــود واليك بعض أبياتها :

لظبى الـــــرمل مقلتـــــاه وجيده
والى الجلنـــــار تنمى خـــــدوده
ذو قـــــوام كأنه غصــــن بان
يتثنى مــــع الصـــــبا أملوده
وجبين كأنه القمـــــــر الزاهـــ
ـر فى الصحو قارنته ســـــعوده
طيب الثغر تحسب الخمرة قدشجت
بثلـــج عذب الرضـــــاب بروده
فاتر الطرف وافر الظـرف أقنى
الأنف المى الشفاه طلع نضـيده
زاد تلك العقـــود حســــنا اذا
زانت سواه من الحســـان عقوده
وتنــــزهت أن أقـــــول وان
اطربنى الشعر خصره ونهـــوده
لامنى عـــــذلى عليـــــه ولكن
قــــول من قال حامض عنقوده
حسدونى فخـــاب حاسدى اللائم
فيـــه وقـــد أطيع حســـوده
فعرفت الصـــــدود والميل منه
فبرا الجســــم ميله وصـــدوده
وكأنى فى ليـــلة فزت فيهــــا
منه بالوصـــــل والتجنى يذوده
حين برد الشـــباب منى قشيب
ذو طراز لم يبل بعـــــد جدوده
لست أنسى وقـــد أتت تتهادى
ســــحرا حولها من الحى غيده
كشموس على غصـــون على أحـ
ـقاف رمل لم يمس غيث يجوده
وتمتعت ســــــاعة وحيــــائى
ثم والـــدين لم تحـــــل بروده
غير ضم ورشف ثغـر وتقبيـــــ
ــل خـــديه يروقنى توريــــده
الى أن قال :

فنعى الديك ليلنـــا وسروري

ناعقا والصـــباح لاح عمـــوده

ففؤادي يذوب وجـــدا ودمعي

فـــوق خدي بين أخـــدوده

من يكن ســالم الفـــؤاد فاني

بســـهام من اللحـــاظ عميده

هذه لمحـــة خاطفة طرحتها بين يديك حققت لك فيها مدنا وقـــرى تاريخية في تهامة وما طرأ عـــلى اســمائها من تغير وتحريف والتي لا يزال بعضها تحتفظ با سمائها القديمة مستمدين البحث من مراجع تاريخية مع الاشارة الى كل كتاب منها لتكون الفائدة أعم وأشمل ولم أغفل أيضـا بعض عادات وتقاليد قبلية اسـتدعى المقام ايرادها ، وأخيرا ختمتها بباقة من الشعر ، وعندما تسنح الفرصـة سأقدم بحثا أحسن ان شـــاء الله ٠

والى اللقـاء

« تم البحث »

جازان — **محمد زارع عقيل**

رسالة من جازان :

تنبيــــه

اطلع الشيخ العلامة المحقق صاحب اللامع اليماني على المقال الثاني من آثار الحضارة في مقاطعة جازان .. المنشور بعدد رجب وشعبان .

وكم كان اعجابه بعناية مجلة المنهل الغراء .. هذه المجلة التي فتحت المجال لمختلف ميادين البحوث العلمية والدينية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية .. وكانت أول مجلة تدير دفة تطوير الحركة الفكرية في هذه المملكة الفتية السعيدة .

وقد لاحظ شيخي العلامة عبد الله ابن علي العمودي ، ان هذا المقال في حاجة الى تنبيه حول غلط تاريخي وأغلاط مطبعية . اما التاريخي فتقع مسئوليته علي أنا كاتب المقال فقد كنت أوجه السؤال الى هذا الشيخ الثبت وعلى اثر توجيهي السؤال يقوم هو باملائي الجواب بكل دقة وحرص، ولكن شغفي بالتهام الحقائق التاريخية جعلني اتسرع وأفقد توازني الدقيق حول كل ما يملى علي .

وقد أملاني فيما املانيه أن الشريف الذي وصل من مكة الى الامام الناصر صاحب رادع والذي أطلق عليه الامام الناصر هذا المخلاف فتربع عرش قلعة درب النجا وحصنها واعلن الخلاف على الامام الناصر هذا الشريف كما املاني الشيخ المؤرخ الثبت يدعى الشريف أحمد بن غالب من ذرية ابي نمي ولا أدري كيف جعل مني النهم بالبحث والسرعة الكتابية فقدان اسم علم دارت حوله حوادث ضخمة ، ولم أقف عند هذا الحد ، بل اعود فاكرر الغلط مرة اخرى عندما تمنى القاضي المؤرخ أن يعود ديوان بن هيتمل المخطوط من لدن قاضي ابو عريش الاسبق (عبد الله عبد العزيز العقيل) فأكتبه (عبد العزيز العقيل) باسم والده واحذف اسمه الحقيقي عبد الله ولهذا فاني أنا كاتب هذا المقال اتحمل تبعة هذا الغلط والكمال لله .

أما الاغلاط المطبعية التي لاحظها القاضي المؤرخ فهي كما يلي :

١ ــ (عبد الدين بن علي العمودي) الاصح (عبد الله) صفحة ٤٢٤

٢ ــ (الشيخ محمد بن علي البلاح ساكن قرية الريان) الاصح (البلاع) بالعين ص ٤٢٦

٣ ــ (المداد الوهبي بشرح منظومة الاديب الهبي) الاصح (المدد الوهبي) ص ٤٢٧

٤ ــ (نشر العرب لنبلاء اليمن بعد الالف) الاصح (نشر العرف) ص ٤٢٧

٥ ــ (وادي بن بيض) الاصح (وادي بيض) ص ٤٢٨

٦ ــ (حيد بن علي) الاصح (حيدر ابن علي) ص ٤٤٩

على انه كانت هناك اغلاط مطبعية اخرى طفيفة ولكنها لا تستحق العناية لكونها ليست جوهرية

جازان — ناصر قاسم

مراقب مدرسة ابو عريش

تعقيب ..

صاحب المنهل ..

الكاتب الكبير والصحافي الشهير الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى

تحية عاطرة ، وبعد :

فان مجلتكم الغراء المنهل صحيفة اصلاحية ولها شأنها العظيم سواء كان في داخل المملكة العربية السعودية أم في خارجها من الاقطار المجاورة الشقيقة بل وحبيبة الى نفوس قرائها ، وانها لمنهل عذب وان الظمآن الى وردها النمير لا يلبث الا ريثما يبل أوامه ثم يعود متعطشا بحرارة الى ذلك المعين المتدفق

(ولكنه صوب العقول اذا انبرت
سحائب منه أعقبت بسحائب)

استدراك تاريخي

ومع اعجابي بموضوعاتها الشيقة فانى قرأت بشغف عدد جمادى الاولى سنة ٧٦ الجزء ٥ من المجلد ١٧ فعثرت في مقال لكم تحت عنوان (في المنظار) صفحة ٢٩٢ و ٣٩٢ عثرت على نقد لاذع موجه الى صاحبي المنجد ، منه :

(ابراهيم بن عبد الله العلوى المعروف بالنفس الزكية ص ٤ – وهذا تخليط في التاريخ يدل على الجهل المركب ويدل على عدم المبالاة بمقدرات القراء العرب ولولا مسكة من التحفظ لقلنا انه مقصود ومقصود لذاته من أجل تضليل العربي الساذج بجعل وقائع التاريخ لديه ملتبسة غامضة .. والا فمن بدائه التاريخ العربي أن ابراهيم بن عبد الله العلوى هو غير من لقب بذى النفس الزكية والذى يجمع عليه المؤرخون أن ذا النفس الزكية هو محمد بن عبد الله العلوى الثائر الذى ثار مع أخيه ابراهيم المذكور على الحكم العباسي فقتل أخوه ابراهيم باحدى ضواحي مكة المعروفة قديما بالزاهر وحديثا بالشهداء .. وأما محمد ذو النفس الزكية فقد توفى بالمدينة المنورة .) انتهى .

والحقيقة هو ما شرحتموه من أن محمد بن عبد الله هو الملقب بذى النفس الزكية وانه مقبور بالمدينة . ولكنه يظهر من خلال ذلك انه مات حتف أنفه . والصحيح أنه قتل في معركة دامية أظهر فيها من البسالة والمقاومة لنقائد عيسى بن موسى أحد قواد المنصور العباسي ما شهدت له بها كتب التاريخ ، وذكر ابن الاثير في تاريخه الكامل أنهم شبهوه بحمزة أسد الله وأسد رسوله .. واستشهد لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥

أما ابراهيم بن عبد الله أخو محمد ابن عبد الله فانه ثار بالبصرة في نفس الوقت داعيا الناس الى أخيه واستولى عليها وعلى ما قرب منها والاهـــواز وواسط فتوجه اليه القائد العباسي الذي قاتل أخاه بالمدينة المنورة وقتل عند باخمرى لخمس ليال بقين من ذي القعدة في السنة المذكورة ٠

وقال بعض المؤرخين :كانا من أحسن الطالبيين خلقا وأنظفهم تاريخا الخ ،

وهما اللذان ذكرهما دعبل بن عـلى الخزاعى فى تأيته المشـــهورة مـــع غيرهما من الطالبيين ٠

فمحمد بن عبد الله ذو النفس لم يمت حتف أنفه ، وابراهيم بن عبدالله صاحب باخمرى لم يقتل بمكة المكرمة ٠٠ ونقدكم فى جميع الاعداد ، كله وجيه ، بل قبس ساطع من مشكاة الايمان ٠

اليمن — **السيد أبو طالب**

تصحيح

نشرنا فى العدد الســـابق مقالابقلم فضيلة الشـــيخ عبد الله خياط امام المســـجد الحرام وخطيبـــه عن« الخطب الجمعية » وكتب بجانب ذلك انه « عميد كلية المعلمين » والصحيحان فضـــيلته امام المســـجد الحرام وخطيبه وعميد كلية الشريعة،فاقتضى التنويه ٠

الشاعران المتشابهان

للاستاذ عبد الفتاح أبو مدين

هذا هو عنوان الكتاب الذى ألفه الاستاذ « أبو القاسم محمد بدرى » أو هو نصف العنوان لان تكملته هى «الشابى والتيجانى» وهما الشاعران اللـــذان قال المؤلف عنهما انهمـــا متشابهان ، وألف كتابه هذا لدراسة شعرهما ٠

وهذا الكتاب يقع فى ست وتسعين صـفحة من الحجم المتوسط طبع دار معارف مصر ، على النحو الذى اعتادت دار المعارف المصرية أن تصدر ما يطبع فيهـا ، ورق أبيض نظيف ودقة فى الطبع ، وغلاف يحمل طابعا واحدا لا يتغير ٠

واذا تركنا الاهداء الذى هو عبارة عن بضع كلمات حيث قـدم المؤلف كتـابه أو اهداه الى والده الذى علمه فأحسن تعليمه كما يقـــول ، وفى الصفحة التى تلى صفحة الاهداء نجد ثلاثة أسطر قصيرة تنبئنا بأن هـــذا الكتاب يشتمل على دراســـه أدبية « تحليلية » نقـدية تبين أين يتلاقى أدب قطرين ينهلان من رحيق واحـد هو يقظة الحس القومى والشـــعور الانسانى ٠

والذى نعرفه أن اليقظـــة والحس والشعور، كل هذه أحاسيس، وليس اشياء مائعة يمكن نهلها ، ولعل باب الاستعارة المجازية نفسه لا يقبل الى هذا الحد هـــذا القياس لكى يؤدى المعنى الـــذى أراده المـــؤلف ، ولم يستطع أن يعبـــر عنه التعبير الذى يؤديه ، واذا تركنا هـذا الشرح أو هذا التحليل الذى أراده صـاحبنا ، وجدنا فى ورقة أخرى صورة مشوهة رمز اليها بانها تمثل الشاعر التونسى أبا القاسم الشابى وهى صورة يدوية « كريكاتورى » كمـــا يســـميها الايطاليون ، ولو استغنى عنها لكان أحرى بالمؤلف اذا لم يجد للشـــاعر صورة فوتوغرافية ، وتحت هـــذه الصورة التى هى عبارة عن شـــبح لا صورة آدمى نجد قصـــيدة بعنوان « شعرى » ــ للشابى ــ مطلعها ٠

شـــعرى نفـــائة قلبى
ان جش فيـــه شـــعورى

ومما جاء فى هذه القصيدة ، هذا البيت :

حسبى اذا قلت شـــعرا
ان يرتضـــيه ضـــميرى

وعجز هذا البيت مكســـور لأن فتحـة أداة النصب « ان » ينبغى أن تظهر على ــ الياء ــ التى فى آخـــر الفعل : (يرتضى) ولم نجد للمؤلف تعليقا على هذه القصيدة أو على هــذا الكسر على الأقل ، واذا تركنا قصيدة الشـــابى التى يصور فيها شـــعره وعلاقته به وكونه يعبر عن نفسه ،

وانه لا يقول من الشعر الا ما يرتضيه ضميره الى آخر هذا الايمان والتحديد واحتفائه بالشعر الصادق ، فهو به يحزن وبه يطرب كذلك ، ولذا يقول:

به تــرانى حزينــا
أبكى بدمــع غــزير
به تــرانى طــروبا
أجــر ذيل حبــورى

وهو أيضا لا ينظم الشعر من أجل رجاء رضى أحد ، ولا لينال من ورائه العطاء ، وعنده أن الشعر طيف يتيه أو يمضى فى وادى ضلال اذا لم يكن ذا جلال فى جماله ، ولنستمع اليه يقول :

لا أنظــم الشــعر أرجو
به رضــاء أمــير

الى أن يقول :

لا أقــرض الشــعر أبغى
به اقتنــاص نــوال
الشــعر ان لم يكــن فى
جمــاله ذا جــلال
فانمــا هــو طيف
يســعى بوادى ضــلال
يقضى الحيــاة طــريدا
فى ذلة واعتــزال

الى آخر هذه القصيدة الجميلة التى يتحدث فيها الشاعر عن شعره ، فى صدق واخــلاص ، وكان الأحرى بالمؤلف أن يدرس لنا هذه القصيدة ويعلق عليها بما تستحق .

وصــورة الشاعر الســودانى ـ التيجانى يوسف بشير مشــوهة كأختهــا ، ولعــل صــورة التيجانى لا تمتاز كثيرا عن صــورة الشابى ، وان كانت صورة التيجانى اوضح شكلا ونقشا وظهــور الملامح فيهــا بارزة الى حد ما ، وتحتهــا « قطــرات » وهو عنوان قصــيدة للتيجانى ، ومطلعها :

قطرات من النــدى رقراقه
يصفق البشر دونها والطلاقه

وقد جاء فيها :

فى مساب الندى وبين ذراعى
زهرات الربى من الشعر طاقة
من دمى يستدرها حر أنفــ
اسى لهيبا اسميته «اشراقه»

وقد عرفت من الهامش الذى سجله المؤلف أن كلمــة ـ اشراقه ـ هى عبارة عن اسم ديوان شــعر للشاعر التيجانى ، وطبع هــذا الديوان لاول مرة فى عام ١٣٦١، وبعد ثلاثة أبيات نجد كلمة « اشراقه » وبعــد بيت واحد ، أى بعد أربعة أبيات من البيت الاول الذى اثبته هنا نجد ان القافية نفسها تكررت للمرة الثالثة ، ومعنى هذا انها تكررت ثلاث مرات فى سبعة أبيات ، وهى فى المرات الثلاث لا تدل على شىء الا على اسم ديوان التيجانى، وقد سمى النقاد القافية المكررة التى لا يفصل بينها وبين سابقتها ســتة أبيــات بال « ايطاء » ، وكذلك فلم نجد لمحة من المؤلف عن هذا العيب أو هذا العبث ، ولم يتحدث عن هذه القصيدة بكثير أو قليل كما فعل مع سابقتها ، وكأنه طلب اليه أن يرسم أو يكلف من يرسم له صورتين رمزية ومشوهة ويسجل تحت كل منهما اسم كل من الشاعرين ثم يأتى بقصــيدة لكل منهما يختارها من شــعرهما ويثبتها تحت الصورة لا أكثــر ولا أقل ، ولعله نسى انه يقارن أو يدرس

شاعرين متشابهين ، ولعل المجال لا يسمح بالتعليق على هذه القصيدة خشية أن يضيق نطاق هذه الصحيفة

ويتحدث المؤلف عن الشاعرين المتشابهين وكونهما متعاصرين ومتشابهين يفترقان فى بعض الميزات ويلتقيان فى كثير من المواهب والصفات كما يقول المؤلف ، ويخلص الى الحديث عن بيئة الشابى ، وقد وصفه بانه ينحدر من أسرة عريقة ذات مجد ودين ، وانه درس طرفا من علوم الشريعة الاسلامية وشيئا من الثقافة العربية كالنحو والصرف والبيان والأدب على الاساليب العتيقة كما سماها المؤلف ، ولعل الاساليب التى وصفها بالعتاقة اجدى نفعا من القشور الموجزة التى تدرس اليوم.. وحديث المؤلف عن التيجانى ، وعن بيئته وتعليمه لا يتجاوز حديثه عن الشابى ، وهو لم يقل لنا أكثر من أن الشابى انحدر من أسرة عريقة وتعلم شيئا من الدين والعلوم العربية ، وكذلك الحال بالنسبة للتيجانى ، وهذا تعريف قاصر ، ودراسة ناقصة بالنسبة لكاتب يقارن بين شاعرين عاصر كل منهما الآخر ، ويدرس لنا شعرهما ، ويقارن بينهما من جميع أوجه الشبه ، والمزايا التى اتفقا فيها والصور التى اختلفا فيها ، واهدافهما فى الحياة وفى الكفاح لان لكل انسان أهدافا لا سيما الاديب أو الشاعر المرهف الحس الذى يقيس الاشياء بمقاييسها ، وصاحبنا قد سمى كتابه - الشاعران المتشابهان - .

فكان ينبغى له أن يتقصى الامور التى كانت تحيط بهذين الشاعرين والعوامل التى تأثر بها كل منهما ، وأن يدرس لنا البيئة التى عاشا فيها، دراسة استقصاء للاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترة التى كان يعيش فيها الشاعران ، لأن دراسة الشعر ونفوس الشعراء وما يحيط بهما تحتاج الى كثير من التعمق لمعرفة الجو الذى يعيش فيه الشاعر ، وما ينتاب الحياة العامة فى بلده وفى عصره ، والا كانت الدراسة عبثا من العبث وضربا من اللهو ، وقد يكون فى بعض اللهو البرىء شيء يخفف عن النفس أثقالها من أعباء الحياة الثقال ، ولا أحب أن يفهم أحد انى أدعو الى أن دراسة الأدب والأدباء يجب أن تكون تسلية وتزجية للوقت لا أكثر ولا أقل، وانما الدراسة الممتعة هى التى ترتاح اليها النفس وتقبل عليها فى غير تردد ، ودون احجام ، بل ماضية فى دراسة الاثر الخالد فى اندفاع وتلهف ، والجهد الضائع هو الذى ينفق فى قراءة كتاب لا يخرج قارؤه بنتيجة تعوضه عن الوقت والجهد والمال التى

أنفقها في سبيل هـــذا الكتاب ٠٠ وحينما تناولت هـــذا الكتاب الذى أدرسه الآن وعرفت انه يشتمل عـلى دراسة لشاعرين نشآ فى القـــارة السوداء كما يســـميها الجغرافيون والسياسيون ، أحدهما فى شـمالها والثاني فى شرقها ، قدرت انى سأجد دراسة ماتعة ، وان كانت موجزة لأن صفحات الكتاب عرفت عددها منـذ أن تناولته انها لا تبلغ المائة وهـــذا قليل بالنسبة لأســـاليب التحليل والمقارنة الشعرية ، ودراسة شاعرين متشابهين ٠

ويحدثنا المؤلف بان الشابى بعـد أن نال اجازة الحقوق من مدرســـة الحقوق التونسية أصيب بداء الصدر الذى أقعده عن اتمام دراسته وانقطع عن العلم واتجه لمعالجة دائه الذى مات به ، اما التيجانى فقد قال عنـــه انه « تلقى تعليمه فى المعهـد العلمى بأم درمان » الى أن يقـــول واعانه ذوق مرهف ، وذكاء وقاد على فهم الحقائق العلمية وتمييز الدقائق البيانية الى أن قال ـ فأصيب أيضا بداء الصدر العضال الذى غالبه حقبة من الزمن ثم صرعه المرض ، وهـــو فى سن مبكرة نضج فيها انتاجه ، وبلغ ذروة الاتقان وموضع الافتتان ، وافاه أجله المحتوم وهو ناضر الصـــبا الخ ٠٠ ويتحدث المؤلف عن الشبه فى فلسفة الشاعرين فيقول : « رغب كلاهما عن حياة العبث والمجون ، التى انجرف فى تيارها أكثر الشبان من كل لون وجنس ، ونـــزع كل منهما نزعة التصـــوف والزهـــد عن الملذات الجســدية » ، وما ندرى هل المؤلف عاش فى بلد الشاعرين وخالطهما ؟ أم انه قرأ من مصادر صحيحة ما أورد من حـــكم ؟ ونحن نعـــرف أن لكلا الشاعرين شـــعرا غزلا ، وان كان شعر الشابى أكثر ، ونحن لا نملك أن نحكم حكما كحكم صاحبنا الا اذا كان لدينا مصادر وحقائق نثق فيهـا الثقة كلها ، وانا لا اتهم الشـاعرين بسوء ، لانهما فى دار الحق ونحن فى دار الباطل كما يقـــال ، ويحسن أن نذكر محاسنهما كما فى الحـــديث النبـــوى ، فاللهم ارحمهما برحمتك التى وسعت كل شىء ، وما أكثـــر مشاكل النقد والدراســـة وهما لا يعفيان حتى الرفات التى تساوت مع الرموس حيث رجعت الى أصلها الذى خلقت منه » ٠

(له بقية) — عبد الفتاح أبو مدين



كيف تفكر

للاستاذ محمد مصطفى زيدان
المدرس بالمدرسة النموذجية الثانوية
بجدة



التفكير عملية عقلية يقوم بهـــا الانسان اذا واجهته مشكلة جـديدة تتطلب منه الحل ، ويحلها حلا يجعل ســـلوكه ملائما للظروف التى وجد نفسه فيها ومناسبا لها ، ويشترط فى هذه المشكلة أن تكون مهمة بحيث تثير اهتمام الانسان وتكون متعلقة بشخصه

وللتفكير خطـوات هامة لا بد من توافرها لكى تكتمل المنفعة والغرض المراد تحقيقه • ومن أهم هذه الخطوات وأولها الشعور بالمشكلة • فالتفكير لا ينشأ الا اذا وجد الانسان نفسه أمام مشكلة تتطلب حلا ، بحيث تـــكون المشكلة مشكلته هو أى متعلقة به حتى تثير اهتمامه وتشعره بالحيرة ، فاذا لم تحرك المشكلة الانسان فانه لا يعنى بها •

مثال : ذهبت لشراء شىء من البقال وبعد أخذك ما يلزمك بحثت عن كيس النقود فلم تجـــده • فهنا تواجهك مشكلة تستحق التفكير ، وقد تعـود الى منزلك فتجد باب حجرتك مفتوحا وملابسك مبعثرة ••

من هنا يتبين أنك شعرت بمشكلة تضايقك وتؤرقك ، ولكن لا يتسنى لك اتخاذ أى اجراء ايجـــابى الا اذا انتقلت من الخطوة الاولى وهى الشعور بالمشكلة وتحليلها الى عناصرها اذ أنه فى حالة ضياع كيس النقود تبحث فى مختلف الجيوب لمعرفة : هل فقـــد الكيس أم هو فى جيب آخر ؟ • وفى حالة رؤية باب المنزل مفتوحا تجـد المشكلة بمعرفة : هل حدثت سرقة ؟ وما الذى سرق ؟ ومتى حدثت السرقة؟

والخطوة الثالثة هى أن تفرض الفروض لحل تلك المشكلة وهى تقتضى منـك تفحص الموقف تفحصا دقيقا وتبحث فى معلوماتك السابقة التى تشـــبه الموقف نفسه لحل المشكلة ، وتبدأ فى فرض الفروض للوصول الى الحل وهذه الفروض تحتمل الصـــواب والخطأ ، ففى مثال الكيس قد يظن أن أحـــدا نشـــله أو سقط من الجيب دون أن يشعر ، أو نسيه فى جيب ثوب آخر، وفى حالة المتزل المسروق يفرض أن خادمه هو الذى سرقه أو أن لصا آخر هو السارق •• ويجب أن نلاحظ أن

الخبرة والمعلومات التى عند الانسان لها أهميتها فى التفكير ، فان الانسان اذا لم يكن عقله منظما شاملا لخبرات وتجارب وافرة فى موضوع ما فانه يصعب عليه التفكير فى هذا الموضوع وحل المشاكل المتعلقة به ·· وبعد الانتهاء من هذه الخطوة ننتقل الى أخرى وهى ما يمكن تسميته «باختيار الفرض وتحقيقه» وهنا لابد أن تبحث وتستفسر : هل هذا الفرض يتفق مع عناصر المشكلة وهل النتائج التى يوصل اليها هذا الفرض تطابق الواقع ؟ ··

فاذا كان صاحب الكيس قدافترض كل المشكلة أن الكيس قد نشل من جيبه فلا بد لصحة هذا الفرض أن يكون قد احتك به انسان فى طريقه· وأن يكون الجيب الذى وضع فيه الكيس معرضا للنشل ومن السهل تناول الكيس منه أو يظهر به تمزيق ·· وفى حالة المنزل المسروق نبحث هل السارق كسر شيئا أو استخدم العنف أو ترك وراءه أثرا ، فان وجد هذا الاثر صح الفرض واعتبر حلا للمشكلة · فاذا رأينا أن الفرض يوصل الى شىء معين يتفق مع الواقع قبلناه واعتبرناه حلا للمشكلة والا عدلنا عنه وبحثنا عن فرض آخر ، ويجب عدم التسرع فى قبول حل المشكلة قبل أن يثبت الاختيارالدقيق صحته على الحل · فان التسرع فى قبول الحل من صفات الاطفال ·

ونلاحظ أن الفروض التى نفرضها تزيد فى خبرتنا وتعودنا الصبر والوصول الى الحل الصحيح وتجنب الاخطاء · وأخيرا تأتى مرحلة التعميم أو ما يطلق عليها البعض بالتطبيق اذ فيها نطبق ما نصل اليه من حقائق على الحالات التى تشبهها فيما بعد والتى تحدث من نوعها فى المستقبل· وللتعميم أو التطبيق فوائد جمة منها الاستفادة من خبرة الغير وتطبيق القواعد على الحالات المتشابهة وتوفير الوقت والمجهود والمال ، كما تساعد على الرقى والتقدم ·

هذا وليس التفكير واحدا عند الجميع ، فهو يختلف لا بحسب الحالات الخاصة والعامة لدى الأفراد وانما يختلف أيضا باختلاف السن ، فهناك فرق شاسع بين تفكير الطفل وتفكير الراشد ، فرغم أن عملية التفكيرواحدة بالنسبة للطفلوالراشد والمتعلم والجاهل من حيث وجود مشكلة تعترض الانسان ووجود عقلية لحل هذه المشكلة ، الا أن هناك فروقا ظاهرة منها أن تفكير الطفل بسيط يقوم على عناصر بسيطة هداه اليها حسه وتجربته وملاحظاته فى بيئته التى يحيا عليها·هذا وتفسير الراشد مركب يقوم على التفكير المجرد من الحقائق التى يدركها عقله وان لم يهد اليها بحسه ومشاهدته · ثم ان مادة تفكير الطفل حسية وهى عبارة عن اشياء وأشخاص يشاهدهم ويلاحظهم فى محيطه ويوازن أعمالهم بمجهوده الذاتى ، لذلك نرى انشاءه يشمل أشياء وأشخاصا لا معانى مجردة · ومادة تفكير الراشد مركبة تشمل معنويات ، كما وان الراشد أقدر على

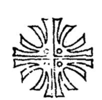
اتباع طريقة منظمة فى تفكيره، ولذلك نجـــد تفكيره منظما ومرتبا ترتيبا منطقيا ، بخلاف الطفل الذى يـكون تفكيره سطحيا غير مرتب لعدم اتباعه طريقة منظمة ٠

هذا وتفكير الطفل استقطابى يدور حول نفسه ولذلك يدرك الاشياء من حيث منفعتها له فتفكيره قاصر عـلى هذه الناحية ، أما الراشد فتفـكيره موضوعى يتعلق بالموضوع أو المشكلة التى تواجهه ٠

وأخيرا نجد أن تفكير الطفل كثير الاخطاء ، غير دقيق ، وذلك راجع الى عدة عوامل أهمها قلة خبرته وجهله باللغة وضعف معلوماته وعدم وضوحها ثم تسرعه فى الحكم وقبول الفروض قبل التأكد من صحتها ٠

أما تفكير الراشد فهو أكثر صحة ودقة ولا توجد به العيوب التى نلاحظها فى الاطفال ، اذ يمكنه تركيز انتباهه فترة طويلة ويســـتمر تفكيره لزمن طويل ، وهـــذا بعكس الطفل الذى سرعان ما يتحول تفكيره الى موضـــوع آخر غير الذى يفكـــر فيه ، كما انه قد يتأثر بايحاء غيره فى تفكيره بعكس الراشد ٠

جدة **محمد مصطفى زيدان**



في فن الادب

كنا نشرنا في عدد رجب وشعبان ١٣٧٦ مقالا طريفا بعنوان في فن الادب للمرحوم الشيخ عبد القادر المغربي تفضل به علينـا الشيخ محمد نصيف امد الله فى حياته . . وفي ختام المقـال وعدنا القراء باننا سنورد فى العـدد القـادم أى هذا العدد قصيدة لشاعر عربى قديم يذم زوجه الخ . .

ولضيق نطاق هذا العدد اجلنا نشر ذلك المقال الى العدد القادم ان شاء الله

حول التقرير السنوى لشركة الزيت :

الظهــران ـ رفعت شركة الزيت العربية الامريكية تقريرها عن سير الاعمال لعـام ١٩٥٦ الى الحكـومة العربية السعودية ، وهو التقـرير السنوى الذى يقدم وفقا للمـادة السادسة والعشرين من اتفـاقية الزيت ، واهم ما جاء فى هذا التقرير ان انتاج الـزيت الخام فى المملكة العربية السعودية ، خلال عام ١٩٥٦ قد وصل بالرغم عن التخفيض الناتج عن اغلاق قناة السويس ، الى اكبـر كمية انتجت فى أية سنة من تاريخ الشركة .

وباصدار التقرير السـنوى عن اعمالها ، اعلنت الشركة ان انتاجهـا فى عام ١٩٥٦ ، قد تعدى السـجل السابق فى سنة ١٩٥٥ ، بما معدله ٢١٠٨٨ برميلا فى اليوم الواحد أو ٢ر٥ فى المائة ، فقد بلغ مجمـوع الانتاج الكلى خلال عام ١٩٥٦ نحـو ٣٦٠٩٢٣٣٨٤ برميلا من الزيت الخام وكان المعدل اليومى ٩٨٦١٢٩ برميلا وسجلت الشركة فى شهر مايو ١٩٥٦ رقما قياسيا جديدا لم تبلغه فى أى شهر آخر ، اذ بلغ معدل ما انتج فى ذلك الشهر ١١٢١٢٩٨ برميـلا فى اليوم ، وبلـغ متوسط ما كرر فى معمل تكرير الشركة برأس تنـورة ١٩٨٥٣٢ برميلا فى اليوم الواحـد خلال سنة ١٩٥٦

جاء فى التقرير ، ان اغلاق قنـاة السويس من جهة ، ولحوادث اخرى عطلت تدفق الزيت الى الاسـواق العالمية من جهة اخرى ، فقـد سبب كل هذا تخفيضا مؤقتا قدره ٣٢ فى المائة من انتـاج الزيت ، فبينما كان معدل الانتاج اليومى ١٠٤٢٣٩٥ برميلا خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٥٦ ، أصـبح المعدل اليـومى ٧٠٤٨٠٢ من البـراميل خـلال الشهرين الاخيرين .

وكذلك كان الحال فى ميناء رأس تنورة ، فقد بلغ عدد ناقلات الزيت التى حملت من الفرضة ١٤٨ ناقلة فى الشهر خلال الاشهر العشرة الاولى ، و ٨٨ ناقلة فى الشهر خلال كل من نوفمبر وديسمبر .

وأعلن المستر ف٠ ا٠ ديفنز رئيس مجلس ادارة الشركة والمستر ر٠ل٠ كيز رئيسـها قائلين : « ان الشركة ترى أن هذا التخفيض فى الانتـاج ما هو الا اجراء مؤقت ، فهى تنتظـر ان يزداد الطلب على البتـرول فى مختلف انحاء العالم لعدة سـنوات مقبلة وخاصة فى أوربا الغربية وهى فى الوقت الحاضر أهم سوق لما تنتجه الشركة ، ولذا فهى على اسـتعداد لزيادة ما تنتجه لمواجهة هـذا الطلب حين ارتفاعه .

« والشركة ماضـية فى برامجها الطويلة الامد لزيادة قدرتها عـلى انتاج الزيت الخام وتسليمه ، فقـد انجز فى عام ١٩٥٦ انشاء خطـوط انابيب ووحدات دفع وآبار منتجـة

وغير ذلك من المرافق الجديدة . كذلك ستشرع الشركة فى انتاج الـــزيت من حقل السفانية من المنطقة المغمورة فى عام ١٩٥٧ ، والمنتظر ان يساعد هذا الانتاج على مواجهة الطلب المتزايد على زيت الوقود فى اوربا » .

وأعلنت أرامكو انها قد رصـــدت لمصروفات رأس المال فى ميزانيـــة ١٩٥٧ نحــــو ٦٥٠٠٠٠٠٠ دولار وأنفقت ٧٠٠٠٠٠٠٠ دولار على مثـل هذه المشاريع خلال سنة١٩٥٦ ،وكان أضخم المشـــاريع الرئيسية الجارية خلال العام الماضى هو خط الانابيب البالغ طوله ١٤٢ ميلا وقطـــره ٢٢ بوصة والمرافق الملحقة به ، اللازمة لانتاج الزيت من حقل السفانية .

اما المشاريع الضخمة الاخرى فمنها وحدة نزع المواد الكبريتية فى معمل التكرير برأس تنورة ، وباســتطاعة هذه الوحدة نزع المواد الكبريتية مـن ١٥٠٠٠ برميل من زيت الديزل فى اليوم ، وتركيب وحدة دفع اضافية فى الوريعـــــة ، وذلك لزيادة طاقة أرامكو على تســـليم الزيت الخام الى مرافق شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) ، ومن المشاريع أيضا بناء جنـــــاح ثالث فى مركز الظهران الصحى تكاليفه ٧٦٠٠٠٠٠ دولار ، وبناء بلدة جديدة فى العضيلية بالقرب من مركز حقل الغوار البالغ طوله ١٤٠ ميلا . وهذا الحقل قد اتم انتاج بليون برميل من الزيت الخام يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٦

وقـــد تبين للشركة ان مقـــدار الاحتياطى من الزيت الخام يقدر بـ٣٤ بليون برميل فى أواخر عام ١٩٥٦ ، ويشمل هذا التقدير ما اكتشف من الزيت فى الخرسانية الواقعة على بعد ٨٤ ميلا الى الشـــــمال الغربى من الظهران ، وفى أعمال الحفر الاخرى .

وبالنسبة لاستثمارهذا الاحتياطى يقول المســـتر ديفيز والمستر كيز : « ان الشركة لتهدف الى المحافظة على موارد البترول فى المملكة العـــربية السعودية حتى تستطيع الحصول على أكبر قدر من الانتـــاج باقل قدر من التكاليف خلال مدة طويلة من الزمن» وأعلنا ان أرامكو قد بدأت فى مشروع طويل الامد لحقن الآبار الواقعة فى منطقة عين دار فى حقل الغـــوار ، بالغاز الطبيعى المنطلق مع زيت ذلك الحقل ، وستقوم مرافق حقن الغـاز بحقن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب مـن الغاز يوميـــا ، وتكلف العمليـــــة ٣٣٠٠٠٠٠٠دولار لمدة عدة سنوات ، وفى حقل بقيق كانت أرامكو تحقن ما معدله ١٤٦٣٠٠٠٠٠ قدم مكعب من الغاز يوميا خلال سنة ١٩٥٦

ويتضح من التقرير البـــالغ ٩٦ صفحة ، والمطبوع باللغتين العـــربية

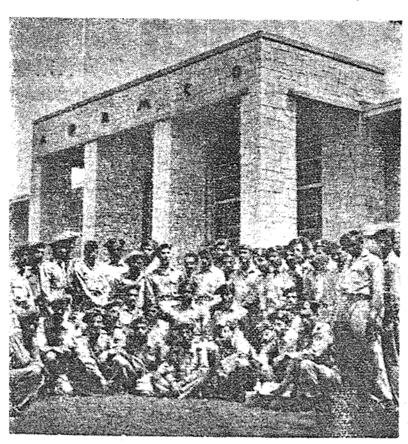
والانجليزية . ان عدد موظفى أرامكو فى نهاية عام ١٩٥٦ قد بلغ ١٩٦٣٢ موظفا فى المملكة العربية السعودية ، ويشمل هذا العدد ١٣٢١٣ من العرب السعوديين و ٢٨٧٨ من الامريكيين ، و ٣٥٤١ موظفا من ستة عشر جنسية أخرى ، كما أشار التقرير الى ان ٣٦٦١ من الموظفين السعوديين قد خدموا الشركة عشر سنوات على الاقل .

وفى عام ١٩٥٦ منحت أرامكو موظفيها السعوديين زيادة عمومية فى الاجر تراوحت بين ستة فى المائة الى ثمانية فى المائة ، كما منحت أيضا ١١٤١٤ زيادة اخرى لموظفين سعوديين وانفقت أرامكو مبلغا مساويا للرواتب والاجور لتزويد الموظفين بوسائل التعليم والمساكن وتقديم المعالجة الطبية وغيرها من الفوائد الاخرى .

الظهران ـ ازر مؤخرا مناطق شركة الزيت العربية الامريكية ثلاثة واربعون ضابطا ومدرسا من كلية الملك عبد العزيز الحربية فى الرياض . وهؤلاء الضباط انهوا هذا الشهر دراستهم العسكرية وتخرجوا فى الثانى والعشرين من الشهر الحالى واصبحوا ضباطا فى الجيش العربى السعودى .

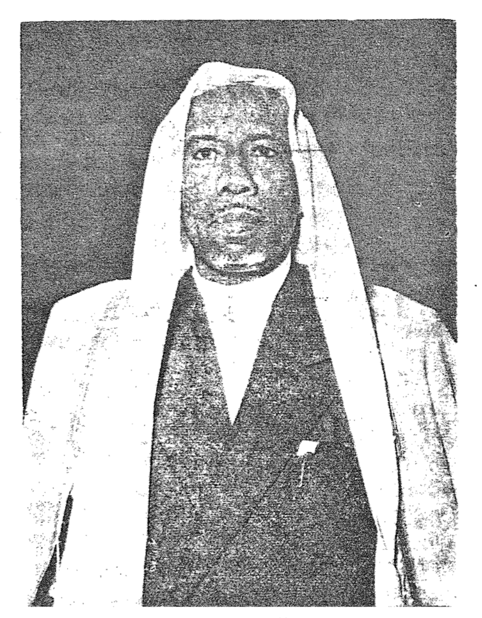
وخلال اقامتهم شاهدوا منشآت وعمليات الزيت فى المقاطعة الشرقية وقد كانوا بقيادة الضباط الآتية اسماؤهم :

الرئيس احمد باكراع ، والرئيس رده والملازم الاول حمد القاضى والملازم الاول جلوى الدخيل .



بيان من ادارة المنهل ..

وشكر وتقدير في محله ..



« صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان »

المجلات العلميـة ، حتى في أرقى البلاد ، لا يمكن أن يستمر صدورها، ونهوضها برسالاتها التثقيفية ما لم تجد عضدا يرفدها ، وسـندا من المساعدات الوطنية المادية التي ينجدها بها ، كـرام المواطنين وذوو الغيرة

الحساسة منهم .. سواء كان اولئك أفرداً ، أو هيئات .

ومجلة المنهل هى احدى هـــذه المجلات العامية ، لقد صدرت منــذ نحــو ربع قرن لنشر المعــرفة بين المواطنين، ولتنوير الافكار فى ميادين التــاريخ الوطنى ، العلمى والادبى والسياسى والاجتماعى والاقتصادى ، وغير ذلـــك من ميـــادين التثقيف والتنوير المختلفة ..

وفى السنوات الاخيرة بدأ المصرف يطغى على الوارد ، خاصة فى السنتين الاخيرتين حيث ارتفعت أجــور الطبع وقيم الورق ، والاخراج والتصدير ، وكل شيء ، الى ما يربو عن الضعف عما كان عليه قبلا ، كل ذلك وموارد « المنهل » لا تزال محدودة كمــا هى من قبل ولم يطرأ عليها توسع أو أى تقدم ملحوظ .

وقد ظلت الادارة تكافح، وتواصل جهودها فى سبيل استمرار صــدور المنهل شهريا ، الا أن الازمة استفحل أمرها واشــتد خناقها أخيراً ، فرأت ادارة « المنهل » أن تستنجد برجــل اشتهر بانتصاره للعلم ألا وهو زعيم الادب السعودى ، صاحب المعــــالى (الشيخ محمد سرور الصبان) .

وقد افتر ثغر « المنهل » بهجـــة وحبوراً بما ناله من عطف معــــاليه السابغ مما أزاح عنه كابوس هـــذه الازمة الجاثمة على صدره والتى كادت تؤدى به الى التوقف عن الصـــدور بالمرة .

وها هو « المنهل » يسجل لمعــاليه هذه المكرمة الجديدة، اضافة الى سجل مكرماته الضـــخم على أبناء البـــلاد ومشروعات البلاد الادبية والثقــافية والعلمية والاقتصادية الوطنية .

فليحفظ الله معاليه ذخراً ، فى ظل عاهلنا العظيم ، جلالة الملك « سعود » الامة والعرب والاســـلام . أيده الله ونصره وأدام توفيقه لما فيه الصــلاح والفلاح .

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ أعلنت وزارة الزراعة الامريكية أنها ابتكرت جهازا خاصا للنسيج يكسب خيوط القطن مناعة ضد الماء والرياح تبقى ما بقى القماش المنسوج من هذه الخيوط ، وهذه الطريقة هى مخالفة للطريقة الخاصة بتقوية الخيوط ببعض المركبات الكيماوية التى يكون اثرها عادة أقل احتمالا من الطريقة الجديدة .

★ قال الدكتور كيتى ياناجيزاوا الطبيب اليابانى المشهور فى اجتماع لاختصاصيى الطب الوقائى فى جامعة طوكيو : ان مصل ال ب . س . ج الذى يستخدم للوقاية من مرض السل يمكن أن يستخدم للوقاية من مرض الجذام الخطير ، وقد أثبتت التجارب التى أجريت على الفئران .. ثم على ٥٠٠ شخص صحيحى البدن صدق هذا الرأى .

★ أمكن تحديد مواضع الحصى فى الكلى قبل اجراء العمليات الجراحية ، بواسطة جهاز ذرى جديد يدعى « تول x » يستخدم نوعا من النظائر المشعة يسمى « الثوليوم » .

★ صنعت احدى الشركات جهازا عائلا لأشعة اكس يبلغ من ضخامته أنه يستطيع أن يلتقط صورة كاملة بالاشعة لقاطرة ديزل .. وتبلغ قوة هذا الجهاز مليونى فولت .

★ يقول الدكتور جوميجز الجراح المعروف فى بوسطون أن بعض مرضى السرطان قد تكون لديهم مقاومة طبيعية ضد مرضهم ، وان أشعة اكس قد تعالج المرضى بتقوية هذه المقاومة .

★ لن يضيع موظفو البنوك الامريكية وقتهم بعد الآن فى فحص ملايين الشيكات التى تقدم اليهم كل يوم ، بل سيقوم بهذا العمل جهاز « مخ الكترونى خاص » مستعينا بنوع من الحبر المغناطيسى الذى أمكن اكتشافه أخيرا ويكتب بهذا الحبر رقم حساب العميل والمبلغ المطلوب سحبه واسم البنك والتاريخ ثم يتولى « مخ الكترونى » قراءة هذه البيانات ليقرر اعتماد الشيك أو رفضه وذلك بسرعة فائقة .

★ ذكر بعض العلماء فى تقرير قدم الى المؤتمر الدولى الثانى للغات أن الطيور المتماثلة الفصائل لا تتحدث كلها بلغة واحدة .. بل ان لغاتها تختلف باختلاف الاقليم ، أو المنطقة التى تعيش فيها ، مثلا العصفور الذى يقطن أمريكا لا يتحدث بنفس اللغة التى يتحدثها عصفور من نوعه يعيش فى ايطاليا أو غيرها من البلاد .

★ وضعت امرأة فى الثالثة والعشرين من عمرها طفلا فى مستشفى الولادة بولاية (أنديانا) بالولايات المتحدة ووجده الاطباء مصابا بثلاثين كسرا فى عظامه بالرغم من أن كسرا واحدا منها لم يحدث أثناء

الوضع أو بعده ، وكانت جميعها موجودة فيه قبل أن يولد وأكدت الام أنها لم تسقط على الارض أو أنه وقع لها حادث طوال مدة الحمل .. وهذا ما حير الاطباء لانهم لم يعرفوا من أين جاءت هذه الكسور لجسم الطفل وهو في بطن أمه (الامور كلها بيد الله) .

★ قررت ادارة البريد في الولايات المتحدة أن تستخدم آلة الكترونية لقراءة عناوين الخطابات وفرزها بطريقة أوتوماتيكية الى الجهات المرسلة اليها ..

★ أنتجت المصانع الكيماوية في المانيا الغربية نوعا من المشمع الطبى اللاصق لاستخدامه في العمليات الجراحية بدلا من خياطة الجروح بعد اجراء العمليات ، وقد استخدم هذا المشمع بنجاح في آلاف الحالات فلم يترك غير ندبة ضئيلة جدا أقل كثيرا مما يخلفه اثر الخياطة في الجروح .

★ كانت أزمة البترول الخانقة التى اجتاحت أوربا عقب العدوان الآثم على مصر سببا في ابتكار قبقاب ميكانيكى يسير بالبنزين ويسير بلابسه وعلى ظهره خزان البنزين وبيده آلات التحكم في السرعة .

★ عرضت في نيويورك بطارية ذرية صغيرة تنتج طاقة كهربائية منخفضة لمدة خمس سنوات ، وهى صالحة للاستعمال في أجهزة الراديو وسماعات الاذن والساعات ولاتستخدم الا كمية ضئيلة جدا من معدن (البروميتوم ١٤٧) .

★ اخترعت بلندن احدى الشركات نوعا من الصابون لا يضر أكله لأنه مصنوع من السكر وله مزايا خاصة منها أنه اذا دخل في العين لا يؤلمها كالصابون العادى ويمكن وضعه في الكعك .. كما أن سعره أرخص من أى صابون آخر !

★ تم اعداد أنابيب صغيرة تشبه أنابيب معجون الاسنان أو الحلاقة وتحتوى كل أنبوبة منها على غذاء الجسم البشرى (الانسان) ليوم كامل اذ بها كافة العناصر : البروتينات والدهنيات والفيتامينات الخ وما على الآكل الا فتح غطاء الانبوبة وافراغ ما بها في فمه (ضغطا بيده) ..!

★ اخترع مهندس ايرانى يدعى « مؤيد باردازى » ملابس لجندى المرور تنبعث منها أضواء في الليل من قبعته ويديه وظهره بواسطة « البطارية » جهاز الكهرباء الموضوع على ظهره وهو يعطى اشارات المرور ليلا ..

★ تستخدم بعض المستشفيات الامريكية الآن شريطا خاصا مصنوعا من البلاستيك بدلا من خياطة الجروح بالطريقة العادية ، وقد جرب هذا الشريط في أكثر من ألف حالة فثبت أنه أكثر فائدة من الطريقة القديمة فضلا عن أنه قلل كثيرا من حالات العدوى ، ولا يترك أثار الندوب والجروح التى تتركها خياطة الجروح . وهذا الشريط مدهون من أحد وجهيه بمادة خاصة تلتصق بالجلد ، كما أنه يحتوى على فتحات صغيرة بحيث يسمح للجرح بافراز ما به من آثار وصديد .

★ صرح بعض خبراء الطيران الامريكى بأن الطائرات الذرية ستكون مختلفة تمام الاختلاف عن الطائرات العادية (الحالية) وان النظريات

القديمة فى تصميم الطائرات قد نبذت تماما فى كل ما يتعلق بتصميم الطائرة الذرية .

★ نجح مهندسو الجيش السويسرى فى اعداد نوع متين من المخابىء الكروية الشكل ثبت من التجارب أنها تكفل (باذن الله) الوقاية من القنابل الذرية والعادية : اذ أن الشكل الكروى للمخبأ المبنى من الاسمنت المسلح يجعله يستطيع مقاومة ضغط يوازى بضعة أطنان على السنتيمتر المربع .

★ **ان السعال عملية ضرورية لبعض المرضى ، لتنظيف المسالك الهوائية . وقد يتعذر على بعض المرضى السعال بصورة طبيعية مما يؤثر فى مرضهم ولهذا اخترع طبيبان ألمانيان فى هيدلبرج جهازا صغيرا يشبه المسدسات يمكن أن يساعد المريض على السعال بطريقة مصطنعة ، حتى يمكن ازالة الرشوحات المخاطية والاجسام المجتمعة فى مسالك التنفس .**

★ **ان** « ماساهيسا مانسويا » الشاب اليابانى الذى لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره يتقن ١٢ لغة أجنبية رغم أنه أصم وأبكم .. ويستطيع أيضا الكتابة باللغات الانجليزية ، واليونانية ، والايطالية والفرنسية ، والالمانية ، والروسية ، والبرتغالية ، والهولندية والنرويجية والرومانية ، وهو يدرس الان اللغتين العربية ، والبولندية .

★ **نجح بعض العلماء الامريكيين فى انتاج نوع جديد من المطاط يتحمل درجات مختلفة من الحرارة تتراوح بين ٢٦٠ درجة مئوية و ٦٥ درجة تحت الصفر ، وينتظر أن يلعب هذا المطاط دورا هاما فى سرعة الطائرات النفاثة بعد استخدامه كمادة عازلة تستطيع مقاومة الحرارة المرتفعة التى يولدها سرعة اندفاع الهواء .**

★ أعلنت احدى شركات البناء فى نيويورك « أمريكا » أنها تنوى بناء أول ناطحة سحاب فى أمريكا من معدن الالومنيوم الذهبى اللون ، وسيحتوى المبنى على ٣٤ طابقا ويغطى بصفائح الالومنيوم بقشرة ذهبية اللون .

★ **اكتشف العالم الهندى «براتاب سنج » نوعا غريبا من الفاكهة النادرة اذا تناولها الانسان ، يستطيع أن لا يتناول بعدها الطعام لمدة شهرين ، وهذه الفاكهة تنمو على الحدود بين التبت والهند ، وتشبه البطاطس فى مذاقها ، ويقولون ان النساك القدماء كانوا يأكلونها أثناء فترة تركهم الطعام .**

شاعر المملكة السعودية
يرثى شاعر العرب الاكبر الشيخ فؤاد الخطيب

ما أجمل الوفاء .. وفاء الاصدقاء الاحياء ، للاصدقاء الراحلين .. ان شاعر المملكة السعودية وهزارها الصداح سعادة الاستاذ الكبير ، الوزير المفوض الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى أمد الله فى حياته ، يرثى فى قصيدته اللامعة هاته ، صديقه الراحل شاعر العرب الاكبر الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله .. والقصيدة غنية عن التعريف ، فهى كنز من البلاغة الفياضة بالاسى العميق ، والوفاء الحقيق



الاستاذ الكبير
الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى

غنى بأمجادها الكبرى ، وبشرها … (بوحدة) تجعل الدنيا لها خدما !!
عز «القوافى» وعز «الطرس» و «القلما» … واذرف ما قيك (مهلا) واذرها (حمما)
واربأ بقلبك أن يودى البكاء به … فقد تمزق اربا ، وانضوى ألما
عصى (اليراع) يمينى فهى راعشة … كأنما هى شلت أو هو انقصما ؟!
ينأى ، ويشهق ملتاعا ، ويبهظنى … وقرا ، ويزفر فى آهاته كظما
يقول : ماذا عسى تجديك (مرثية) … والموت حق ، ولن يعدوك مرتغما !؟
أكلما انهد ركن ، أو هوى علم … بخعت نفسك فى آثاره ندما ؟!

آه وآه ـ وما أدرى أمن كبـــــد مقروحة أم هى (الهجير) مضطرما ؟
أكاد ابلغ اســـباب الســماء بها تضرعا ، وطبـــاق الارض مرتطمــا

هل ينظر القوم قلبى ـ رأى أعينهم وقد ترقرق فى جفنى ـ وانقسما !؟
وهل أعانى انفطـــار الحس من شجن أم (الشعور) تنزى ؟ واستحال دما؟

قضى (فؤاد) غريب الدار فى بلد مضى اليـه ليلقى ربه (هـــرما)
لو كان يدرى بأن المـوت يدركـــه فى (كابل) لابتنى فى (بابل) هرما

أودى (الخطيب) الذى عز (البيان) به و (الشعر) و (النثر) ما حلا وما نظما
لكنــه (الاجـل المحتوم) أين لنـــا منه (الفرار) اذا ما انقض أو هجما
لابـد منه ! وما للمـــرء فيـه يـد ولا احتيال ، وان أثرى وان عظمـــا
ســـيان فيه شـجاع ـ غير مكترث (بالجحفلين) ـ ورعد يد قد انهزما

أجل ، هو الموت ، ما فى الموت واقية كل يصير اليه ـ حيثما استهمــا
لا يفتـــدى منه ذو بطش بقـــوته ولا ضعيف توارى ـ وانطـوى سقما

مشـــيئة الله تمضى وهى غالبــــة على العباد ـ وتحدوهم بما حكمــا
لا (قيصرا) غادرت يوما ، ولا تركت (كسرى) العتى ، ولا استثنتهما وهما

ان الحيــــاة غرور ، والمنى ســـفه وكل (فان) سـيلقى ربه ســـلما
وأربح الخلق من يهدى السبيل بهــا (حقا) ويدرع التقـوى بها (كرما)

خـداعة هى دنيـــانا ـ وماكـــرة فاحذر حصادك أن تجنيه منهشما !؟
ما عشت الا ابتـــلاء فى مفـــاتنها فاستهد ربك فيها ، واشكر النعمـــا

أحسن الى كل من تلقى بما وسعت يداك فيهم ، وهن خصما ، ودن حكما
« ولا يـغرنك ما منت وما وعـدت » فكم (شعوب) اضلت واصطلت (أمما)
عدت على (آدم) من قبلنا ، وكوت (حواء) من بعده واستأصلت (ارما)

خضـــراء نضـــراء ، الا أنهـــا (دمن) هى (الرفات) اندثارا ، والورى رمما
« هات الدموع، وحسبى فى البلاء بها » طلا ووبلا ، ومهما اغدودقت رهمـــا
شـــطر لمن أنا انعيه ، جـــرى مثلا لكنه فيه أكدى ! وارعوى ، صممـــا

ما الدمع الا ضـــياء العين منهمرا عبر الجفـــون ـ والا القلب منسجما
أجل ! هو (اليد) فى الاحزان تغسلها بيضـــــاء ، لكنها تستعجل العــدما
مهما تخيلهـــا (الابداع) شـــافية فانهـــا فلذات .. قطعت ازمـــا

ويحي !وويح (بني الفصحى)بمن ثكلت … فيه (البلاغة) و (الاعجاز) معتصما
بمن أراه وقـــد أودى بمنطقـــه … ملء الجـوانح نبلا ، والعلى ، شـيما
بعبقرى (ذرى الاطـــواد) مواده … لكنما هو (روح الضاد) مخترما !؟

ففي وللعــرب الاحـــرار دمدمــة … هي التحفـز ـ والوعى الذى احتدما
أصغت اليه (نزار) وانتشت (مضر) … في كل (جلى) ! بما اشجى ، وما نقما
غنى بأ مجـــادها الكبرى ، وبشرها … (بوحدة) تجعل الدنيا لها خدما !؟

ان ظل (اقبال باكســتان) قرتها … بما استجاش ـ وما أوحى ، وما رقما
فان شأ و (فؤاد) في (عروبته) … ما شـئته سؤددا ، أو شـئته عظما
فما استفز (معدا) وهى غافيـــة … كمثله شـــاعر ـ طارت به قـدما
ألح فيها ازدهاء ، واشتفى ، وشفى … منها الغليل ، و «حيا البيت ، والحرما»
غداة أكثر هذا الشـــعر ، (ألهية) … بين (اللها) و (اللهى) تستهدف الادما
هناك أرســلها كالرعــد ، قاصــفة … (قصائدا) تبعث الاجداث ، والهمما

لهفى عـلى ذلك الاســلوب تحسبه … (وشي الربيع) وعذبا باردا ، شبما
هو (الصواريخ) ذودا و (الصريخ) وغى … وهو (الظبا) و (الظبى) ما افترأو خطما
و (النار) و (النور) بل والنور ضاحكة … أكمامه ٠٠ و (الضحى والليل) ملتزما
هيهات تدركه الاجيـــال صـــاعدة … مهما اشرأبت ومهما انجبت (عقما)

ما كان الا هدير الفحل ، مرتجـــلا … مهما ارتقى منبرا ، أو خاض ملتحما
كأنه والبيـــان الحــر منبجس … من (أصغريه) (زياد) أينما اقتحما
(معلقـــات) لها في كل مجتمــع … شـذى يضوع ، ورجع يسمع الصمما
أزرت بكل كعـــاب ذات عنعنـــة … من (القوافي) وأعيت كل من زعمـا
وما تأثـــل الا كـــل (فاتنـــة) … تسبيك معنى ، وتستهوى النهى كلما
منها ، ومنها ، وكم منها (مغلغـــلة … و (أيها الهاجع) النشوى بما اتسما
(نفح الخزامى) أريجا ، والطل مرحا … و (لحن معبد) أو (سلامة) نغمـا

يا من فقدناه (أستاذا) لنا و (أبا) … ومن وجدناه في آثاره (علمـــا)
سقى ثراك على (لبنان) كل غـــد … (ماء السماء) يروى السهل والاكما
وجادك الغيث ، سحا ، صيبا ، غدقا … برحمة الله ـ من (أم القرى) ديمـــا

« أحمد بن ابراهيم الغزاوى »

الثقافة العامة

في حياة كل فرد

بقلم نبيه الانصاري
سكرتير المنهل

قال بعض العلماء « **ما دامت في بيتك مكتبة فأنت في جامعة** » .

على هذا الاساس بنيت هذه الافكار لتكون كأساس لانشاء جيل يقظ يحمل على عاتقه عبء التطور الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والادبى ولاستكمال هذا الجيل وصقله يجب عليه ان يعرف خواص ما يحيط به ومن ثم اقتداره على استثمار هذه الخواص الى أقصى حد فى سبيل بقاء النوع وانتظام المجتمع ، ولكى يعرف الفرد مكانته يجب أن يعرف علاقته بأخيه وعلاقته بمجتمعه وعلاقته بواجباته . وعلى هذه الاصول وهذه القاعدة يجب أن تترتب مواد المعرفة فى تهذيب العقل وفى تدريب الملاحظة وفى ايجاد المهارة وفى استكمال الثقافة واذا تم ايجاد كل ذلك أصبحنا جميعا كمجتمع له مكانته — وكحلقة مرتبطة تضم فى داخلها العلم والمعرفة والقدرة وبذلك تكون الدولة مرموقة بين سائر الدول بفضل شعبها المتوثب المثقف .

وهذه الحقائق لا تكون وقفا على الجيل الجديد فحسب . بل تتخطاه الى غيره ، فهى للموظف الذى لم يستكمل دراسته وهى للعامل الذى قست عليه ظروف الحياة وأجبرته على ترك دراسته وأمثال هؤلاء كثيرون أصبحوا فيما بعد وبعد أن صهرتهم الحياة كتاب عالميين وعلماء مفكرين ، لذلك أصبح لزاما علينا أن ننصح ببعض مهيئات هذه الثقافة لنطلق العنان لهذه المواهب وهذا النشاط ليأخذ كل طريقه المفضل الذى يلائمه الى صنوف العلوم والفنون والآداب ليعرف بذلك كيف يعيش فى مجتمعه وفى حل جميع مشكلات حياته وادارة شئونها ولكى يجد طريقا معبدا يسير فيه نحو الكمال المنشود والغاية المرجوة وما دام جيلنا وناشئتنا كلهم ولله الحمد تلاميذ بفضل جهود الحكومة وفقها الله فان الثقافة تدخل عليهم بالمعادلة الاتية :

مدرسة + ثقافة عامة = رجلا مرموقا ملما .

فالمدرسة أيا كانت هى الباب الذى يدخل منه الفرد ليواجه دارا فسيحة كثيرة الغرف كثيرة الرحبات والشرفات لذلك قد تحقق لخريج المدرسة طرف من هذه المعادلة وبقى عليه طرف آخر وهذا الطرف هو المتمم وبوساطته

يمكنه أن يدخل الدار ويعـــــرف ما تحتويه ٠

وتتمثل للموظف في المعادلةالاتية: موظف + ثقـــافة عامة = رجلا ناجحا في عمله ٠

وعلى هذا النمط نطلق هذه المعادلة على العامل ومن شابهه ومن هو عـلى وتيرته ٠ والثقافة العامة فى مدلولها تمثل المعادلة الاتية :

دراسة ابتـدائية + قراءة كتب مفيدة + مطالعة مجلات وجرائد + سماع أحاديث واخبار من المذياع + مجتمعات أدبية + النظر في البحوث الادبيـــــة والسياسية والاقتصاديه والتاريخية + الاســـتمتاع بمباهج الطبيعة = الثقافة العامة ٠

وهذا هو المطلوب ٠

والله الموفق المعين ٠

جدة ــ نبيه الانصارى



« انهالت على ادارة المنهل في الشهرين الاخيرين ـ شهرى عطلته السنوية المعتادة ـ مؤلفات حديثة وصحف ومجلات عديدة ، من الداخل والخارج .. وها نحن نستعرضها هنا استعراضا أقرب منه الى النقد والتحليل » .

المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر

أحدث دليل حافل للمملكة العربية السعودية فى عهدها الحاضر .. وضعته « المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر » تعريفا بما بلغته البلاد من تقدم فى شتى المرافق فى عهد جلالة الملك المعظم .

وهذه أهم فصول الكتاب :

سيرة جلالة الملك . سيرة سمو ولى العهد . جغرافية المملكة وسكانها وتقسيماتها الادارية (وقد سقط اسم مقاطعة جازان من هذه التقسيمات الادارية ، كما وقع تطبيع فى اسم « نجران » اذ وردت باسم « نجوان » بالواو) كيان الدولة . النهضات الصناعية والزراعية والثقافية والصحية والمواصلات والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر . والصحف الوطنية وعمارة المسجدين الشريفين والخدمات الاجتماعية والاعمال الخيرية .

وقد زين الكتاب برسم جميل لجلالة الملك المعظم وفيه رسوم أخرى ايضاحية وبالمناسبة . وبالجملة فالكتاب أحد المراجع التى لايستغنى عنها الباحثون والمستطلعون .

مستشفى الرياض

سفر لطيف أصدرته وزارة الصحة وقدمه معالى وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون الى جلالة الملك المعظم « اعترافا بفضل جلالته السامى على هذه البلاد ، وتقديرا لاياديه البيض »

وفى الكتاب لمحة موجزة عن برنامج وزارة الصحة ، فى عهد وزيرها السابق صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وفى عهد وزيرها الحالى معالى الدكتور رشاد فرعون ، فمعلومات واسعة عن المستشفى مع رسوم بيانية له وبالمناسبة .

تقرير عن سير أعمال شركة الزيت لعام ١٩٥٦

تقرير رائع الاخراج ، أهدته الينا شركة الزيت العربية الامريكية . فوجدناه حافلا بالاعمال الانشائية فى حقل اختصاصات الشركة المذكورة . وفى نصف العام المشار اليه . وقد ظهر منه ازدياد منتجات الزيت اذ بلغ متوسط الانتاج (٩٨٦١٢٩) برميلا

في اليوم خلال عام ١٩٥٦ .. وبذلك تجاوز الناتج من الزيت في عام١٩٥٥ بمقدار (٢١٠٨٨) برميلا .

هذا وقد نشرنا في هذا العدد تعليقا عن هذا التقرير ورد الينا من الشركة نفسها .

النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية تأليف الاستاذ الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري

يعرف القراء في فضيلة المؤلف التحقيق العلمي ، وفي مقالاته النقدية والبحثية التي نشرناها له في هذه المجلة خير برهان على ذلك .

وهذه باكورة مؤلفاته .. وأول الغيث قطر ثم ينهمر .. والرسالة واضحة التعابير ، سهنة الفهم ، ومقربة لمبادىء علم النحو ، فنامت اليها الانظار .

شاعر الاسلام : اقبال

كتاب حديث أخرجته السفارة الباكستانيه بجدة بمناسبة يوم اقبال ٢٤ مارس ١٩٥٧ ، وهو عبارة عن مجموعة مقالات وقصائد في تحليل سيرة اقبال ، وبالكتاب كلمة رائعة لسعادة السفير بجدة ، وكلمة رائعة لسمو الامير عبدالله الفيصل ، وساهم محرر هذه المجلة فيه بمقال تحليلي بعنوان : « مع شاعر الاسلام : اقبال»

مكافحة الثقافة للدكتور ظاهر الخميري سوء تفاهم ــ لمنير شماء

نحمد الله أن قد اتصلت بنا أسباب الالمام بالاحوال الثقافية في تونس الشقيقة .. ومن عوامل هذه المعرفة كتاب « البعث » الشهري الحفيل ..

والكتابان المذكوران آنفا هما من حلقات هذه السلسلة الذهبية ، وقد تلقيناهما من المفوضية التونسية بجدة وغرض الاول « معالجة فوضى استعمال المفاهيم وتحديد القيم في الحياة التونسية » .

والكتاب الثاني « ترجمة لروائع قصص انكليزية » بقصد تطعيم الادب التونسي الحديث .

مجلتا الفكر ، والندوة التونسيتان

مجلة « الفكر » تسعى الى « بعث نهضة فكرية علمية أدبية تزيد العالمين ايمانا بأن تونس المجاهدة أهل للسيادة والحرية والكرامة ، كما تسعى الى ربط آصرة التعاون بين تونس والاقطار الشرقية » .

أما مجلة « الندوة » فتهدف الى « البحث عن مذهب فكري تونسي يخرج بتونس من فوضاها العقلية الحاضرة ، وقلقها العنيد ، فينزلها منزلة لائقة بين الامم » .

ومن الجدير بالذكر أن المجلتين وصلتانا مع الشكر عن طريق مفوضية تونس بجدة أيضا .

تونس في منظمة الامم المتحدة

وهكذا استقلت تونس أخيرا بعد جهاد استمر طويلا .. وكان للشعب والزعماء المتتابعين فضل في هذا الاستقلال الذي توج بجهود رئيس وزراء تونس الحالي دولة السيد الحبيب بورقيبة . وفي عهده دخلت تونس منظمة الامم المتحدة كاحدى الدول العربية المستقلة . والقى سيادته خطبة ضافية نشرت في هذه الرسالة

الطليفة التي أعلن فيها سيادةالرئيس بورقيبة حربا شعواء على الاستعمار الفرنسي في الجزائر فيقول : « اننا نقف صفا واحدا في وجه العدوان »

المجلة

وصلنا العدد الثاني والثالث والرابع من هذه المجلة الزاهرة ، التي ذكرتنا بعهود المجلات العربية الراقيةالمحتجبة بمصر كالزهراء ، والمقتطف ، والمعرفة والكتاب ، والكاتب المصري ٠٠ وقد وصلتنا تلك الاعداد مبادلة للمنهل من سيادة السيد وزير الارشادالقومي بمصر ، ويرأس تحرير لجنة الدكتور محمد عوض محمد ، وسكرتير التحرير هو صديقنا الاديب اللامع والشاعر المبدع الاستاذ حسن كامل الصيرفي ٠

أفغانستان

نشرة جميلة باللسان العربي حول التعريف بنهضة أفغانستان في عهد جلالة الملك محمد ظاهر شاه ٠ وفي النشرة رسوم ايضاحية وبالمناسبة ٠ ومن الجدير بالذكر أن نقول هنا أن مملكة أفغانستان هذه كانت تعرف في التاريخ العربي باسم « خراسان »

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخبار والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها .

هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
المصور ٢٥٠	الاثنين والدنيا ١٦٠	الكواكب ٢٠٠	سمير ١٦٠	الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١٢٠	روايات الهلال ١١٠	حواء ٢٥٠	التربية الحديثة ٣٠	الاديب ٢٠٠
الرياضة البدنية ٨٠	روز اليوسف ٢٥٠	الطالبة ٤٠	التمدن الاسلامى ١٠٠	الصباح ١٥٠
الاسرار للحروب ٣٥٠	أخبار اليوم ٢٥٠	آخرساعة ٣٥٠	الجيل الجديد ٢٥٠	الاخبار [illegible]
الدكتور ٥٠	الازهر ٦٥	الاهرام ٧٠٠	اماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠ قرشا مصريا	
لواء الاسلام ٥٠	كتابى ١٤٠	مطبوعات كتابى ١٤٠	انا وانت ١٢٠	

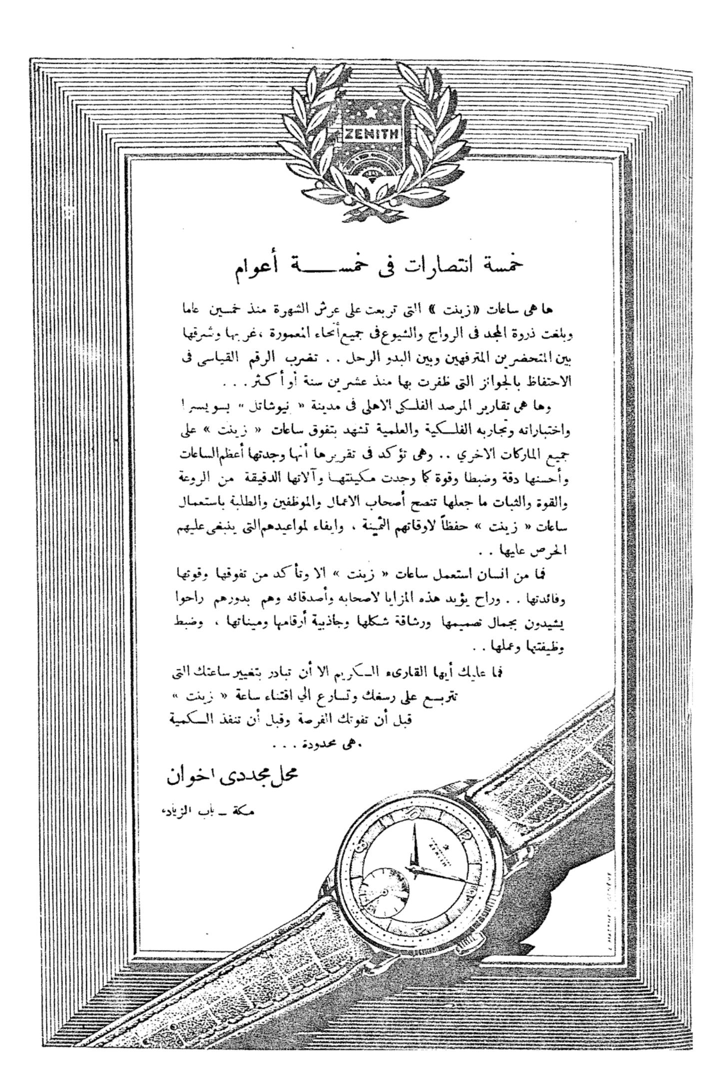
اشتراك عام كامل ؛ البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
المصور ٤٥٨	الاثنين والدنيا ٢٦٤	سمير ٢٦٤	الهلال ١١٦	كتاب الهلال ١٧٨
روايات الهلال ١٤٦	الكواكب ٣٥٦	حواء ٤٠٦	أخبار اليوم ٤٠٠	آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠	الاخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا	كتابي	مطبوعات كتابى ١٧٥	
انا وانت ١٤٠	اماج ٤٠٤			

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (وراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٩ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحدودة .

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربى وأفرنجى وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات ونحوها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ، كل ذلك بأسعار لا تزاحم .


ZENITH
خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام
ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ،غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .
وها هى تقارير المرصد الفلكي الاهلي فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخري .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة ، وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .
فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها ، وضبط وظيفتها وعملها . .
فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الي اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية ،هى محدودة . . .
محل مجددى اخوان
مكة ـ باب الزيادة

ايها القراء الكرام

انتظروا عدد المنهل) المقبل

الذى سيصدر ان شاء الله

فى العيد الاكبر بمنى

انه عدد ممتاز وحافل كعادته

بالموضوعات التي تهم المواطنين

والعالم العربى الاسلامى

الفهرس

صفحة

الخطاب الملكي السامي في الشؤون الاقتصادية

مراسيم ملكية كريمة

٤٧٩ تطور
عبد القدوس الانصاري

٤٨١ اول دخول الشاى فى الحجاز
فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف

٤٨٢ بيان عام عن شؤوننا الاقتصادية
المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

٤٨٥ مبرة كريمات جلالة الملك المعظم
« زائرة »

٤٨٩ مكان الغرب من العالم
الاستاذ حسن عبد المقصود

٤٩٢ تحريم القات « فتوى »
سماحة المفتى الاكبر

٤٩٩ الشيخ عبدالله آل ابراهيم الفضل
قلم التحرير

٥٠[illegible] شاعر الثورة والعرب الشيخ فؤاد الخطيب
عبد القدوس الانصارى

٥[illegible] قصة الادب فى الحجاز
« فصل من كتاب »

٥١٦ طه حسين مع الشعراء
الاستاذ السيد محمد السنوسي

٥٢٠ نقد كتب الملاح
فضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى

٥٢٦ تهامة فى التاريخ
الاستاذ محمد زارع عقيل

٥٣٢ تنبيه
الاستاذ ناصر قاسم

٥٣٣ تعقيب
السيد ابو طالب

٥٣٥ الشاعران المتشابهان
الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين

٥٣٩ كيف تفكر
الاستاذ محمد مصطفى زيدان

٥٤٢ حول التقرير السنوى لشركة الزيت

٥٤٥ بيان وشكر وتقدير
ادارة المنهل

٥٤٧ اخترت لك
الاستاذ السيد هاشم نحاس

٥٥٠ شاعر المملكة السعودية يرثى شاعر العرب الاكبر الشيخ فؤاد الخطيب
سعادة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى

٥٥٣ الثقافة العامة فى حياة كل فرد
نبيه الانصارى

٥٥٥ الكتب الجديدة
قلم التحرير

اعلان

من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات ، انها تعتزم توسعة طريقى الاسفلت ما بين مكة المكرمة ـ جدة ، ثم جدة ـ المدينة المنورة ، لمواجهة الضغط المتزايد فى حركة مرور السيارات على هذين الطريقين الى الكيلو العاشر فقط ومن الجهتين ، وستبدأ أولا بطريق جدة ـ المدينة لضيقه وصعوبة المرور فيه .

ونظرا لما تستلزمه هذه التوسعة من ايجاد مساحة كافية من الجانبين فان هذه الوزارة تلفت أنظار جميع الجهات المعنية وخصوصا الشركات والافراد الى ضرورة الابتعاد كليا عن حدود الطريق من الجانبين بحيث تلتصق منشآتهم كلها بالاسوار المحصورة حاليا مع نقل كل ما كان موجودا منها فى الوقت الحاضر وخلال شهر واحد من تاريخه وبعد انتهاء هذه المدة ، ستقوم الوزارة بازالة كل ما يتخلف فى هذه الحدود وتستوفى التكاليف المتحققة على ازالته ممن يعود له .

وتأمل الوزارة من كل من يعنيه الامر أن يساعدها فى هذا الشأن لمصلحة الشعب وسلامة أفراده ، ولاحاطة العموم بذلك حرر .



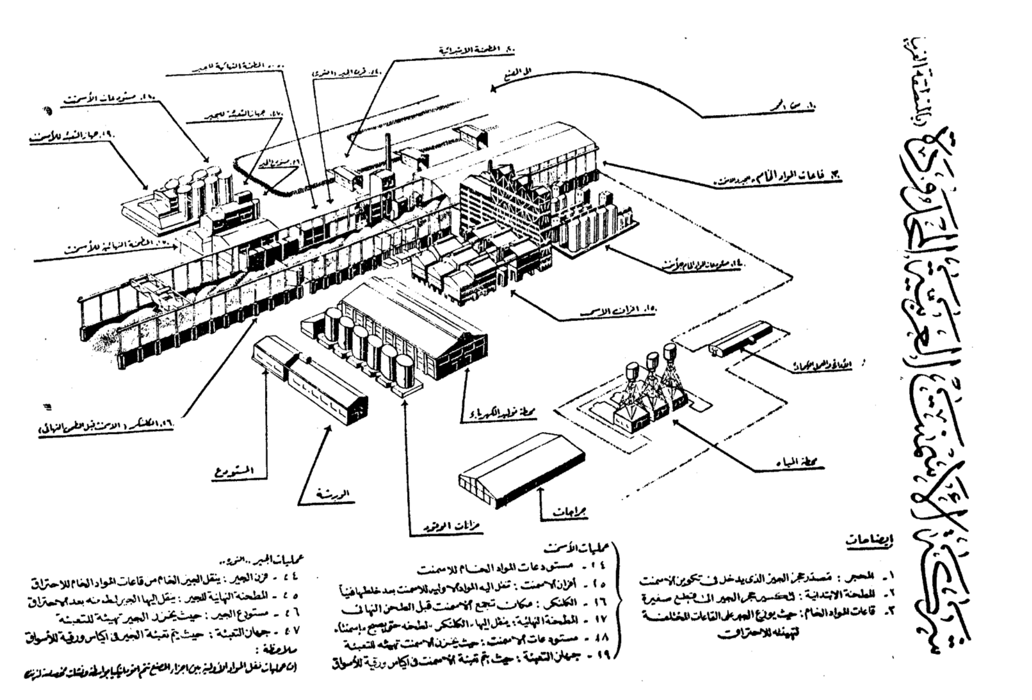
في هذا العدد :

★ قصة حاج ..
★ ازالة الجبل الذى بظهر جمرة العقبة
★ حديث مع سعادة وكيل وزارة المواصلات
★ الى وفود بيت الله الحرام
★ فى البلاد المقدسة لأول مرة
★ نصف ساعة مع الرئيس الطيار الاردنى
★ عثمان الراضى ..
★ أربع طرائف
★ الفالوذ بمكة (قصيدة)

عدد ممتاز

ذو الحجة ١٣٧٦
يوليو ١٩٥٧

قيمة العدد
ريال عربى



شركة الاسمنت العربية المحدودة (بالمنطقة الغربية)
١. من المحجر
الى المصنع
٢. المطحنة الابتدائية
٤٤. فرن الجير (النورة)
٤٥. المطحنة النهائية للجير
١٨. مستودعات الأسمنت
٤٧. جهاز التعبئة للجير
١٩. جهاز التعبئة للأسمنت
٤٦. مستودع الجير
١٧. المطحنة النهائية للأسمنت
٣. قاعات المواد الخام
١٤. مستودعات المواد الخام للأسمنت
١٥. افران الاسمنت
محطة المياه
محطة توليد الكهرباء
خزانات الوقود
الورشة
المستودع
جراجات
١٦. الكلنكر (الاسمنت قبل الطحن النهائي)
ايضاحات
١- المحجر: مصدر حجر الجير الذي يدخل في تكوين الاسمنت
٢- المطحنة الابتدائية: لتكسير حجر الجير الى قطع صغيرة
٣- قاعات المواد الخام: حيث يوزع الحجر على القاعات المختلفة لتهيئته للاحتراق
عمليات الأسمنت
١٤ - مستودعات المواد الخام للاسمنت
١٥ - أفران الاسمنت: تنقل اليه المواد الاولية للاسمنت بعد خلطها فنياً
١٦ - الكلنكر: مكان تجمع الاسمنت قبل الطحن النهائي
١٧ - المطحنة النهائية: ينقل اليها الكلنكر لطحنه حتى يصبح اسمنتاً
١٨ - مستودعات الاسمنت: حيث يخزن الاسمنت تهيئة للتعبئة
١٩ - جهاز التعبئة: حيث يتم تعبئة الاسمنت في اكياس ورقية للأسواق
عمليات الجير .. النورة
٤٤ - فرن الجير: ينقل الجير الخام من قاعات المواد الخام للاحتراق
٤٥ - المطحنة النهائية للجير: ينقل اليها الجير لطحنه بعد الاحتراق
٤٦ - مستودع الجير: حيث يخزن الجير تهيئة للتعبئة
٤٧ - جهاز التعبئة: حيث يتم تعبئة الجير في اكياس ورقية للأسواق
ملاحظة:
ان عمليات نقل المواد الأولية بين اجزاء المصنع تتم اتوماتيكيا بواسطة ونشات مخصصة لذلك

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة الواحدة والعشرون
الجزء العاشر
ذو الحجة ١٣٧٦
يوليو ١٩٥٧

قصة حاج ..

قدم صديقنا الحاج ، ولنسمه « محمدا » الى هذه البلاد بنية أداء نسك الحج ، والتطهر من ذنوبه والتحلل من آثامه .. وكان قدم اليها فيما مضى ، مؤديا فريضة حجه، فذاق الامرين اذ ذاك ، في ظعنه ومقامه ، ورأى اهوال المتاعب في كل شيء ، وما كاد يصدق انه نجا منها حتى قدر له بعد لأي وبعد مدة مديدة تتمثل في ثلاثة أشهر ، أن يعود الى جدة حيث امتطى احدى البواخر ، الى بلاده ، فاقام بها اقامة طويلة ، وكلما جاءأوان الحج ، ورأى الناس يستعدون للرحيل الى هذه البلاد المقدسة من بلاده النائية غلبه الشوق والحنين الى مرافقتهم ، فصاحبنا مؤمن بالله ، شديد التدين ، وهو الى ذلك موسر ، ومن ذوى الغنى الطويل العريض ولكنه لا يلبث ان يرتد حسيرا عن انفاذ ما جال بخاطره وتلجلج به ضميره ، وخالج جوانحه من اشواق حارة لرؤية معالم هذه البلادالمحببة ، وكان ذلكمنه اضطرارا لا اختيارا ، فقد خبر المتاعب والمشاق التى صادفته حينما قدر له أن يجيء الى هنا من قبل .. والله تعالى يقول في كتابه الحكيم : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وأى تهلكة أشد من الخوف والقلق ، والنهب والسلب ، والسير فى طرق كلها مخاوف وغبار قاتم ، وسموم لافح ، أياما ذوات العدد ، تبلغ فيما بين مكة وجدة اليوم واليومين ، وفيما بين مكة المدينة الاثنى عشر يوما ..

وظلت لواعج صاحبنا الحاج محمد تراوده سنة بعد سنة ، كلما حان وقت الحج ، وكلما اشرأبت الاعناق الى بلد الله الحرام ، ولكنه مشدود بآلامه التى طالما اجترها ، فهو لا يستطيع أن يقحم نفسه المخاطر من جديد كما كان فى عهد الشباب .

وفى ذات يوم جاءه الوجد الطاغي، فازمع الرحيل الى الحج وليكن ما يكون فقد امتلأ قلبه بالحنين والوجد الى مشاهدة بيت الله والىالوقوف بعرفات

مع الوف الواقفين من المسلمين ، فامتطى باخرة مع زمرة من مواطنيه وقطعت الباخرة عرض المحيط حتى رست على ميناء جدة ·· ودهش صاحبنا اذ رأى غير ما كان يعهد من قبل ·· فهذا مرسى عميق واسع داخل في جوف البحر كمضيق عظيم بين بحرين ، وباخرته وبواخر أخرى بجانبها ملقية مراسيها على المرسى ·· مرتبطة به في سلاسل ضخمة ، وها هو وكيل المطوف يدعوه الى النزول ، فاذا به ينزل من ظهر الباخرة رأسا على ظهر اليابسة رأسا ومن غير أن يستعين الراكبون بالافلاك الصغيرة التي كانت تشد الى الباخرة بأمراس من كتان وغير كتان فيهبط اليها الحجاج هبوطا عموديا مترجحا خطرا بعض الاحيان وغير خطر بعض الاحيان ·· فاذا استقروا في جوفها الضيق الكارب وهي تميد ذات اليمين وذات الشمال بفعل الامواج الشديدة الهيجان بقرب جدة حيث ترقد الصخور والشعاب ، فانهم منتظرون أيضا تحميل أمتعتهم بهذا الفلك أو بمثله ، ثم تمضي الافلاك في طريق متعرج مضيا شاقا عنيفا لأنها تشق طريقها بين الصخور والشعاب ، ولا غرو اذن أن يحدث الدوار لبعض الصفراويين من الحجاج ، ولا غرو أن تحدث المتاعب للجميع قبل بلوغ اليابسة ·· فما يصل الحاج ، كما حدث لصاحبنا ، الى جدة الا وهو مرهق الاعصاب ، معنى صحيا وفكريا ثم تتلقفه بيوت جدة المتلاصقة ، ويشرب من مياهها المقطرة الضئيلة فلا يرتوى ، ولا يجد غير ماء البحر الملح ما يتوضأ به أو ينظف به ملابس احرامه ·· ويبقى في جدة ما شاء الله أن يبقى ، لا يتنسم هواء نظيفا ولا يرتوى من ماء نظيف ·· ولا يرى شوارع واسعة نظيفة ·

وأما اليوم فقد هاله اختلاف الحال عن الماضي اختلافا بينا ، واضحا لا لبس فيه ولا ايهام ·· فقد نزل من الباخرة راسا الى اليابسة وأنزل معه أمتعته وحقائبه في سهولة ويسر ما بعدهما سهولة ويسر ، وأقبلت عليه حافلة ضخمة جديدة جميلة ·· فأقلته هو ومن معه وما معه في سهولة ويسر الى مدينة الحجاج ، ورأى في الماء النمير العذب وفرة تذكره بانهار بلاده الغدقة الفياضة ، وتذكر عندها حركة العربات (الكرو) المزعجة التي كانت تقل الموسرين من الحجاج الى بيوت الوكلاء بجدة ، وتذكر الحمالين ، وتذكر البغال والحمير ، فأطل ذات اليمين وذات الشمال فما شاهد شيئا من هذه الوسائل القديمة المرهقة ·· وانما رأى صفوفا متراصة من ألوان السيارات الصغيرة والحافلات الكبيرة المريحة تقف بجوانب الميناء العظيمة الممتدة في داخل البحر كلسان طويل عريض ، وتقوم على حافاتها مباني الجمارك العامة ، وأماكن رجال الامن والاسعاف والحج ··

ولقد استغرب صاحبنا جدا من هذا التطور الذى ما كان يظن أنه يحدث بالحجاز في ظرف مائتي عام · فاذا به يحدث في عشرة أعوام ··

ولذلك رأى أن يستأذن صاحبه في زيارة معالم جدة ·· فأحضر له وكيل

مطوفه سيارة صغيرة من نوع (الفورد) من موديل ١٩٥٦ ، وأمر السائق أن يتجول به في سائر أنحاء جدة القديمة والحديثة ٠٠ وقد هال صاحبنا أن يرى (جدات) جديدة لا جدة واحدة ٠٠ فقد اتسعت جدة طولا وعرضا حتى صارت عروس بلاد البحر الاحمر وأصبح فيها قصور حديثة من أروع طراز ، وأصبح بها فنادق عديدة فخمة ، وشوارع واسعة هي بسبيل السفلتة ، غير ما سفلت منها بالفعل، وهاله أكثر وأكثر هذه الحدائق النضرة التي تعمر كل قصور جدة الجديدة تقريبا ٠٠ وكان يعهد جدة بلدة صغيرة ناضبة قاحلة . يبحث الانسان فيها عن شربة ماء عذب فلا يجد الا قلة لا تملأ الكف مملوءا نصفها من ماء مقطر ليس بالملح ولا العذب ، أو مملوءة بماء الصهاريج المخزون المملوء بالدود والعفن والحيوانات المائية وغير المائية ٠٠ يشتريها الحاج متلهفا بقرشين أو ربع ريال فيفرغها في جوفه ، فاذا هو يستعر فيأخذ أخرى وأخرى حتى يكاد ينفق ما بجيبه من تفاريق ٠٠ ولما ينفد ظمؤه الكارب ٠

أما اليوم فالماء في جدة وافر ٠٠ فهذه ماء العين العزيزية العذب يدخل كل بيت ٠٠ انه لقد فهم من سائقه ان هذا الماء ينصب في دور جدة ودكاكينها وسائر مرافقها من انابيب حديدية مدفونة تحت الارض . وانه كاد يكون في كل بيت ، وسعره رخيص ، وهو مضمون العواقب لأنه معقم من قبل أن يصل المدينة ٠

وسار صاحبنا طويلا . الى الجنوب فاذا أحياء كبيرة منظمة واذا عمارات الاذاعة والتليفون اللاسلكي ، واذا بالمشارب الجميلة (الفيلات) المنشأة على أحدث طراز عصري ٠٠

وتساءل : مم يبنى كل هذا ؟

فعجب عجبا بالغا حينما قال له مرافقه السائق (صابر) أن البناء الآن حديث بكل معنى الكلمة ٠٠ فالاسمنت هو مادة بناء كل شيء الآن في بلادنا ، وقد أهمل البناء بحجارة البحر والبر لما فيها من مشقة وعناء ولأنها لا تستقيم كما يراد ، أو كاستقامة البناء بالاسمنت المطواع على الاقل ٠٠

ثم مضى الى الشمال فاذا هو يرى في الشمال العجب ٠٠ الفنادق العظيمة ، فندق قصر الكندرة ، فندق جدة ، فندق قصر قريش ، فندق الشرق ، فندق التيسير ، وغير ذلك من الفنادق المبثوثة في جدة وفي أطرافها ٠٠

والحاصل أن صاحبنا الحاج محمدا قد أمضى ثلاثة أيام ممتعة في جدة ، على غير ما كان يخال ٠٠ وصدق المثل العامي الذي يقول : « ان الذي تخاف منه ما يجينك أحسن منه » ٠٠ فقد خاف صاحبنا من مزعجات الليالي ومرهقات الايام في جدة ٠٠ بسبب رطوبتها ، وتضايق شوارعها ٠٠٠ ولكن الذي سره الآن أكثر هو الكهرباء ٠٠ فقد استضاءت جدة وأصبحت في كل ليلة عبارة عن شعلة وهاجة ، وتيسرت المكيفات بها ، فزال ضغط

الجو ورطوبته عنها .. وحمد صاحبنا الله على ذلك كثيرا .

وما أن عن له أن يتوجه الى مكة ، حتى داخله روع قديم .. انه كان قد ركب الجمل الوئيد الخطى من جدة الى مكة في وقت صيف قائظ ، فكاد جلده ينتزع من فوق عظامه بسبب هذا الحرور .. وكان راكبا كوخا من غرائر وحطب لا يحجب الشمس ولا يمنع لفحات السموم .. وهو ما يسمونه (بالشقذف) .. وقد أمضى فى هذا العناء ثمانى ساعات فى حمارة القيظ ، ولكن صاحبه الوكيل يطمنه ويقول له : لقد تغير كل شيء .. ان الرحلة الى مكة من جدة هى أقصر رحلة ممتعة من بلد الى بلد .. سنحضر لك ولزملائك حافلة جديدة وثيرة واسعة عالية السقف مبطنة بما [illegible]فع الحرارة .. وتمضون فيها [illegible]سا ، فتصلون الى مكة بعد ساعة ونصف ساعة فقط ان شاء الله ..

فعندها اطمأن صاحبنا وهدأ باله، وحمد الله على ما حدث للبلاد المقدسة من تطور وتقدم أراح حجاج بيت الله الحرام .. وأزاح عنهم العناء والويلات والكروب .. هذا الى امن مستتب شامل لا يوجد له مثيل فى اى قطر من أقطار العالم ، وهذا بعد أن كان الحرمان وما بينهما مثوى اللصوصية المجرمة الطاغية .. فى عهود مضت . وكان صاحبنا الحاج محمد قد حج فى آخر بعض تلك العهود الماضية .

وكذلك صنع بصاحبنا ، وما أن دخل جوف الحافلة (الاوتوبيس) حتى أثنى على الله جل ثناؤه ، بما يسر له اليوم من عبادة وطاعة ، مع راحة ورفاهية نادرتين . ولكنه وهو فى طريقه الى مكة ، قال فى نفسه لنفسه: أترى أم القرى قد داخلها بعض هذا التطور الذى رأيت آثاره فى جدة وفى مرساها وميناتها وفى دورها وشوارعها وفى مرافق الحياة فيها ؟ .. أم ياترى لا تزال على العهد بها .. دور عتيقة متهالكة متلاصقة تقوم على أزقة متعرجة شديدة التعرج ، لا يمرق الشقذف الواحد من بينها الا بشق الانفس .. وتذكر عندها أنه كان نزل بالمحلة المعروفة بالشامية فى شمال مكة .. وتذكر أن منزله كان لا يصل اليه الا بدليل من شدة تعرج الازقة وضيقها وتداخلها مع بعضها . وتذكر أن هذا المنزل كان يصعد اليه بسلم من حجر متآكل عتيق تنزلق فيه الاقدام ، وانه كان قد سقط ذات مرة والتوت قدمه من جراء تلك السقطة .. فالتفت الى السائق قائلا له : أين منزل مطوفنا (فلان) ؟ .. قال له : ان فلانا قد كبر وشاخ فارتاح ، والقائم بأعماله الآن هو ابنه (فلان) وقد انتقل مطوفكم من المحلة التى تعهدها وابتنى له قصرا حديثا شامخا ذا حديقة غناء على طرف شارع المنصور .. وسيكون منزلكم هناك لديه ، والسيارات وفيرة عنده والحمد لله ، فطب نفسا وقر عينا .. وكلما اردتم الصلاة فى المسجد الحرام والطواف بالبيت الحرام أقلتكم سيارة صغيرة من سياراته وستظل فى انتظار اوبتكم أيضا .. وقد سفلتت الشوارع بمكة وعرضت واتسعت ،

وولى عهد الحمير والبغال والعــــربات الكرو الكاربة الى غير رجعـــة ٠٠٠ فحمد الله على ما ســـمع ، وتمنى أن يصدق الخبر ، وعما قريب تظهـــر الحقيقة واضحـــة للعيان ٠٠ وما أن وصل صاحبنا مداخل مكة ٠٠ فى هذا الطريق المسفلت اللاحب الذى تسير فيه حافلته ومئات غيرها مثلها سيرا حثيثا وكأنهـــا واقفة لا تريم مكانها من حسن تعبيده واستوائه وتساويه ٠٠ ما أن وصل صاحبنا الى هذه المداخل حتى شــــاهد ما هاله وأدخل برد السرور على نفسه ٠٠ فقد امتد العمران الى مسافة نائية ٠٠هذه حديقة حافلة بالنخيل والمياه الثرة ، على جانبه الايمن ، وهذه دوروقصور حديثة الطراز ٠٠ وتذكر سريعا أنه رأى خلال الطريق ما أدهشه ايضـــا فقد اتصل العمران بين مكة وجدة ، فغمرتالطريق بالدور والمقاهىوالقرى التى تكاد تكون مدنا ٠٠ وهـــــكذا تحولت هذه الصحراء التى كانيعهدها قاحلة تبعث الرعب فى النفوس الى قرى وعمران ٠٠

ودخل مكة ومال به السائق ذات اليمين فاذا شارعلاحب مسفلت تقوم على جوانبه القصور الحديثة والمعارض الانيقة ودوائر الحكومة ٠٠ والدكاكين الجميلة ٠٠ ووقفت بهم الحافلة أمـــام قصر شاهق ذى خمس طبقات مبنى بالاسمنت ، ومبيض بالجص ٠٠ وتطل منه نوافذ حديثة كما يعهد فى بلده الحديث تماما ٠٠ وقال لهم السائق : هنا منزل مطوفكم القديم ٠٠ ولايزال ولله الحمد حيا يرزق ولكن العمر المديد لجا به الى اختيار الراحة لا سيما وان ابنه الشاب (حسن) يحمـــــل عنه طائعا مختارا راضيا مرضيا كل أعباء المهنة ٠٠ فنزل لصاحبنا من السيارة ودخل المنزل الفخم المضـــاء بالانوار الـكهربائية ٠٠ والمكيف الهــــــواء بالكنديشن ، والذى يطل على حديقة نضرة مملوءة بالازاهير الملونة الفواحة ٠٠ وكم حمد الله صاحبنا عـــلى هذه النعمة التى لا تقوم بثمن ٠٠ وبعـــد برهة أحضرت له سيارة صغيرة خاصة فنزل بها الى المسجد الحرام وصــــلى وطاف وسعى ٠٠ وتحلل من عمرته ٠ وقد راعه التطور العظيم الذىشاهده أثناء سيره فى السيارة فى الشوارع التى مر بها بالدور والدكاكين وبكل شىء ٠٠ فآثر أن يتحين الفرصة ، فى غد ، ليطلب من ابن مطوفه ذى الاخلاق الرضية ، وخريج الجامعة ٠٠ أن يأذن له بالتجول بالسيارة عـــلى معالم مكة ساعة من نهار فان الفرصة مواتية ، والحج باق على اقباله بضعة أيام ٠٠ وجاء الغـــد المرتقب وهمس صاحبنا فى أذن صاحبه بما يرجوه منه ٠٠ فقابله ببشاشة وانطلاق جبين وقال له : « غال طلب رخيصا » ٠٠ وحياه واستحسن هـــذا منه ، فانه يدل على اسلامية عميقة ، فمحبة مكة وتقدير ما حدث لها من تطور حميد دليل على سلامة الطوية وعراقة الايمان ٠٠ وما أن افطر صاحبنا ثانى يوم حتى أقبل عليه ابن المطوف النبيل ، وقال له فى تواضع جم ولطف كريم : « هيا يا عمى تفضل ٠٠ فقداحضرت لك السيارة على الباب » ٠٠ فارتدى صاحبنا ملابسه ، واخذ عصاه التى

يتوكأ عليها بيده اليمنى ، وأقبل على الباب فاذا سيارة صغيرة من نوع (الشفروليت ١٩٥٦) واقفة على الباب كالعروس المجلوة ، تنتظر الحاج محمدا ٠٠ وقد فتح له السائق المؤدب الباب ، ودخل السيارة فرحا منشرحا تعلو جبينه بسمة الفرح والسرور ٠٠ وقال له : أين تأمر ؟ قال الحاج : الى المحلات والشوارع التى ترى ٠٠ قال السائق : فأنا تحت أمرك على كل حال ٠٠ ومضى منطلقا بالسيارة كالسهم الى ناحية الشمال حتى بلغ بالحاج محطة كهرباء مكة ٠٠ فترجل الحاج وتجول فى عمارات المحطة مبتهجا ٠٠ وعجب كل العجب من هذا الذى كان ٠٠ أمكة المكرمة تضاء بهذه الكهرباء العموميةالضخمة وما كان يعهدها تضاء الا بمصابيح الغاز التى لا تضيء حتى نفسها ٠٠٠ ـضى بعد ذلك عائدا الى ناحية ـرق الشمالى فوقف به السائق على السد الحديث ٠٠ فراعته ضخامة السد وقوته ومتانته ٠٠ ثم ذهب الى ناحية الجنوب فرأى مكة جديدة ، وعاد الى ناحية الشرق فرأى العمارات التى بنيت على أبدع طراز ، ثم شاهد الفنادق وغيرها ٠

فلما انتهى من ذلك قال للسائق : أريد أن أرى قلب مكة ٠٠ عن كثب ، فدخل به قلب مكة ٠٠ ولشد ما اندهش صاحبنا من الشوارع الجديدة التى افتتحت حول المسجد الحرام ٠٠ حيث كانت بقاعها مكتظة بالعمارات المتخربة القديمة المتهالكة المتداخلة ٠ كما اندهش من مشروع توسعة المسجد الحرام ٠٠ فهذا مشروع عالمى عظيم ٠٠ وأما المسعى فقد راع صاحبنا انه اتسع واستقام واقيم عليه سقف مرفوع من الاسمنت والحديد ، وهو ما يسمى فى هذه البلاد الآن بالاسمنت المسلح ٠٠ وكان صاحبنا يذكر المسعى معوجا ضيقا بما اخذت منه الدور المجاورة والدكاكين التى على شاطئيه ٠٠ وكان المسعى يموج بالصراخ والصياح ٠٠ صراخ الباعة وصياح الصيارفة ٠ فنفد انصرفوا كلهم عنه الآن الى غير رجعة وخلا المسعى من السكان ليكون لمحض العبادة فهو مشعر من مشاعر الحج ، وصار الحاج اذا وقف على الصفا أو المروة يشاهد البيت الحرام كما كان عليه الحال فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ٠٠ وعجب ان تزال كل هذه القصور العتيقة والاربطة المجاورة والدكاكين المجاورة فى طرفة عين ٠٠ وأعجب من هذا ان تفتح شوارع جديدة من اهمها الشارع الذى يصعد بالمارة من فوق الصفا ليفضى بهم رأسا الى الغزة ، فتبتعد المارة والسيارات عن طريق الساعين فى المسعى دفعة واحدة ٠٠

وبقى صاحبنا الايام الاولى من ذى الحجة فى منزل مطوفه ، مكرما معززا مرعى الخاطر ، فلم يشعر عنده مطلقا انه فى غربة بل انما هو فى منزل خير من منزله ٠٠ واوفر راحة منه ، واهنأ بالا واسعد حالا ، فما بالك به وهو فى مكة المقدسة مع كل ذلك ٠٠

وقد اقبل اليوم الثامن واشتدت حركة الحجيج ينزحون زرافات ووحدانا الى عرفة ، وصاحبنا يرى افواجهم تمر امامه فى هذا الشارع المسفلت المتمدد امامه (شارع المنصور) فاذا أقبل الظهر يجيئه المطوف ويحييه ويرحب به ، ويؤذنه بان الرحيل الى عرفة سيكون فى الساعة الثامنة بالتوقيت المحلى لمكة من ذلك اليوم ٠٠ وقد أعد سيارة خاصة صغيرة تقله معه ومعهما ابنه المهذب الذى يقوم بأعماله ٠٠ ويثنى الحاج على الله جل وعلا فى قرارة نفسه بما مهد له من عبادته مع راحة ورفاهية واضحتين ٠٠ ويمتطى معهما السيارة بعد ان يتناول معهما طعام الغداء الشهى اللذيذ . وكان الماء مثلجا بالثلاجة الكبيرة الماثلة فى سفل البيت ٠٠ وكانت الفواكه كذلك مثلجة ولذيذة ٠٠ وقد التهم صاحبنا الحاج منها ما لذ وطاب ، وارتوى من الماء النمير البارد ، وحملت السيارة معهم ثلاجة صغيرة تكفى لريهم وبعض الفاكهة

وفى طريق صاحبنا الى عرفة يرى العجب العجاب ٠٠ فقد كان الطريق الى منى طريقين اثنين احدهما يسمى درب المسكين للمشاة والآخر درب الركاب ، وكلاهما كان يعج بالغبار الذى يرتفع الى غبار السماء ٠٠ من وقع اقدام الوف المارة ومناسم الجمال وحوافر الحمير والبغال ٠٠ واما الآن فكل الطريق قد سفلت فلا غبار ٠٠ بل ان الطريق الى عرفة اصبح طرقا عدة تخترقها الوف السيارات المتنوعة من كبيرة وصغيرة فى سرعة خاطفة ونظام دقيق ، واعجب ما ادهش صاحبنا هذا الطريق اللاحب المسفلت حيث شقت الجبال الشاهقة من داخل منى وقبلها ، فلما انتصفت المسافة فيها بالنسبة للارض سفلت الطريق ونظم ، فصار السائر فيه اذا اراد ان يرى ما بحواليه من شواهق الجبال المشقوقة لابد له ان يرفع راسه الى فوق رفعا واضحا تاما ٠٠ انه لمشروع جبار خالد ، وضع لتامين راحة الحجاج فى ترحالهم من منى الى مكة ايام الحج والنفرة ٠

وقد مضى صاحبنا ، الى منى وما هى الا دقائق واذا هو فى وسطها ، ولم يدر انه وصل الى منى الا بعد أن افاقه صاحباه فقد اعترته سنة من النوم ، اثناء سير السيارة الصغيرة وسط الجموع المتزاحمة الزاخرة ، ورأى فى منى ما جلب دهشته ، ايضا ، فمنى أصبحت مخططة تخطيطا فنيا ، وقد ازيلت عشرات الدور والدكاكين والعمارات بها التى تعترض الشوارع فيها وفتحت شوارع عديدة بها ذوات تقاطعات مرتبة ، وهكذا دخلها التجديد والتنظيم وزال عنها الضيق الكارب ٠٠ كما جهزت بشتى المرافق الصحية والتابعة للامن العام وادارة الحج والاذاعة ، لتامين رفاهية الحجاج وصحتهم وسلامتهم ٠٠ وقد ازيلت الدور التى تضايق الجمرات حيث ازدحام الحجاج شديد ، بل أن جبلا بتمامه يحجب جمرة العقبة ، ويضايق رماتها قد ازيل فيسهل الرمى على الحجاج ولم يكن هناك اى ضيق عليهم كما كان من زمان ٠٠

ثم انطلقت السيارة بالصحاب الثلاثة الى مزدلفة فى طريق معبد واسع ، ورأى فى مزدلفة ما ادخل برد السرور على قلبه ٠٠ فهذا خزان عظيم للمياه العذبة ، وتلك تخطيطات لارض مزدلفة ، وتلك الشوارع تخترقها وهذه الشوارع معبدة ومريحة وواسعة ، وتلك الطرق الذاهبة الى عرفات تحف بمزدلفة من كل الجهات ٠٠ وكل هذه الطرق على ما يرام من التنظيم ومراعاة حسن السير وراحة السائرين ٠٠

وفى عرفات يشاهد مثل ما شاهد فى منى ومزدلفة ، من تنظيمات حديثة تسر الناظرين ٠٠ وتلك كتخطيط المنازل للحجاج ، وتنظيم الشوارع ، وسفلتة الشوارع والطرق، وتوفير المياه العذبةالصحية للجميع ٠٠

ويقضى الحاج الصالح مناسكه قرير العين ، مسرور الفؤاد ، ويعود الى مكة فيعتمر ، ويمكث بضعة ايام فى دار مطوفه ، مكرما معززا ، مرعى الخاطر ، ويستبد به الشوق الى زيارة المسجد النبوى ٠٠ فقد اتم نسكه ، وبقى عليه امر يهمه جدا وهو زيارة ذلك المسجد والسلام فيه على سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، وعندها يتذكر ما كان قد قاساه من المشاق ٠٠ مشاق السفر المرهق على الجمال الثقيلة الخطى جاثما ليل نهار فى كوخ صغير من الغرائز والحطب ، يضاف الى ذلك خوف محيق به من كل النواحى من صولات لصوص الاعراب فى هذا الطريق الملتهب الطويل ٠٠ المرهوب ولكنه الآن وقد شاهد بعينى رأسه ولمس بنفسه آثار التطور فى الحجاز يمضى فى عزمه على الزيارة قرير العين وقد فهم من المطوف ان الطريق الى المدينة قد ناله مثل ما نال طريق جدة ـ مكة ، من التعبيد والسفلتة فهو مريح الآن الى الغاية ٠٠ ومن نافلة القول ان الامن مستتب ٠

وبعد ان تناول طعام الافطار مع مطوفه الشيخ الحبيب همس فى اذنه قائلا : انى لا استطيع ايفاءكم حقوقكم من الشكر والتقدير بما قابلتمونى به من ترحيب وعطف واكرام ، والآن قد بلغ بى الحنين الى رؤية مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والسلام عليه فيه مبلغا عظيما ٠٠ فأرجو ان تأذنوا لى بالسفر ، مع ان قلبى لديكم دائما ٠

فيقول له المطوف : خير ان شاء الله ٠٠ اننا تحت رغباتك ياحاج ٠٠ ولكن ستدخلنا وحشة من فراقك ياسيدى ٠٠ وعلى كل فالاعتماد على المحبة المغروسة فى أعماق القلوب ٠٠ فسامحنا اذا نحن اخطانا من غير عمد فى حقك وواجبك ٠

قال الحاج اللطيف : أستغفر الله لم يحصل منكم الا كل فضل ٠٠ فارجو ان تعفوا انتم عنى اذا هفوت او كلفتكم ٠٠ وقد كلفتكم كثيرا ٠

ـ فيجيبه المطوف النبيل : حاشا

وكلا ، ما قمنا الا ببعض الواجب نحو ضيف من ضيوف الله ، في بلد الله الحرام ..

ويهيىء له المطوف سيارته الصغرى ويمتطيها في أصيل ذلك اليوم بعد ما هيأ له المطوف الماء المثلج والزاد الوفير .. ويودعه ويودع ابنه في تأثر وامتعاض من ألم الفراق .. وتمضى به السيارة الصغيرة تتهادى في طريقها المعبد السوى الى المدينة المنورة .. وما تكاد تمضى خمس ساعات ونصف الساعة على سيره من مكة الا وقد بدت له في ضوء القمر الساطع رؤوس مآذن المسجد النبوى الشريف .. لقد ارتقى التل المعروف باسم (المفرحات) فشاهد ما شاهد فرقص قلبه طربا ، ودخل المدينة بعد العشاء ، وصلى بالمسجد النبوى الشريف ، وسلم على رسول الله عليه السلام وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ، ومكث في المدينة لدى الدليل الذي يقوم بشؤون حجاج مطوفه . وكان هذا الدليل ايضا مثل المطوف مثال الاخلاق الرضية ، والمعاملة الحسنة ، والدعة والنزاهة والاستقامة وقد سر صاحبنا الحاج من مشروع توسعة المسجد النبوى ، وراعه جمال هذه التوسعة الجديدة وضخامتها وشكر القائمين بها وبزميلتها توسعة المسجد الحرام ودعا لهم من صميم قلبه .. وبعد ما امضى بضعة أيام هنالك وتجول في انحاء المدينة ورأى معالم الهدى واحس ببرد اليقين وراحة الضمير في تلك الربوع الطاهرة .. وشاهد معالم التجدد والتنظيم في بلد الرسول الكريم عاد الى جدة مبتهجا مغتبطا ، وفى اربع ساعات ونصف الساعة كان في منزل وكيل المطوف بجدة فاستقبله بترحاب واكرام .. ومكث عنده ثلاثة أيام فلما آذنه بان السفر سيكون غدا بالباخرة .. فضل الطائرة على الباخرة لسرعتها وهذا عصر السرعة فعمل له وكيل المطوف الترتيب اللازم لهذا التعديل المفاجىء .. وقبيل سفره الى بلده جوا رأى من الحسن ان يعتمر ومن الوفاء ان ينزل يوما واحدا لدى مطوفه الكريم .. فاتجه الى مكة وطاف وسعى ونزل ليلة سعيدة لدى مطوفه ، وفى صبيحة اليوم التالى توادعا وداعا حارا وعاد الى جدة حيث امتطى فورا طائرة من طراز (اسكاى مستر) وسرعان ما هبطت به الى بلده البعيد .. كان ذلك في سبع ساعات على متنها من مطار جدة .

عبد القدوس الانصارى

حديث المنهل

مع سعادة

وكيل وزارة المواصلات

الشيخ عبد الله السعد



الشيخ عبد الله السعد

« من بين وزاراتنا النشـــطة فى مشروعاتها الاصلاحية الكبـــرى ، وزارة المواصـــلات .. واذا قلنـــا المواصلات فستثب الى اذهاننا تلـك المعـــانى الكبيرة من معـــانى الرقى والازدهار فى البـــلاد .. فبتحسن المواصلات وتعميم اسبابها الحديثةمن

سمو وزير المواصلات
الامير سلطان بن عبد العزيز

طرق معبدة مسفلتة ، وسكك حديدية وبرق وبريد ، ولاسلكى ، يتسع مدى نشاط الامة ، اذ تتصل المدن والقرى النائية ببعض ، وبذلك تتوســـع أسباب العمران ، وتتقدم أســـباب الاقتصاد ، وتروج أسباب التجارة ، حيث يسهل التوريد والتصدير ، من الداخل الى الداخل والى الخارج ، ومن الخارج الى الداخل ، وبذلك تعمـــل الايدى العـــاطلة ، وتنمو الزراعة ويفيض المال ، ويســـود الرخاء ، وتزدهر الصناعة ، وتتقدم الثقـــافة وكل مرافق الحياة ..

« وقد كان من توفيق الله ان يكون على رأس وزارة المواصلات ، وزير همام ذو طماح ، هو صاحب السمو الملكى الامير «سلطان» بن عبد العزيز، فسموه باذل جهووده المبرورة فى سبيل النهوض باعباء وزارته الهامة .

« وقد كان اختيار صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيلا لهذه الوزارة اختيارا موفقا وفى محله .. لما عهد فيه من النشاط والاخلاص والداب على الاعمال .

« وقد اعتاد « المنهل » أن يتحدث فى مثل هذه الأيام من كل عام ، مع سعادته عن مشروعات وزارة المواصلات ما تم منها وما هو بسبيل التمام . وكدأبه تفضل هذه المرة أيضا فاجاب عن اسئلة المنهل اجابات مركزة دقيقة .. فيما يلى :

قلت له :

السؤال الاول : ما هى أهم المشروعات لوزارة المواصلات فى العام القادم ١٣٧٧ هـ ؟

فأجاب قائلا :

مشروعات وزارة المواصلات تنقسم الى أربعة أقسام :

القسم الاول : يختص بالموانىء

القسم الثانى : يختص بالسكك الحديدية

القسم الثالث : يختص بالطرق والجسور

القسم الرابع : مشروعات البرق والبريد والتليفون .

فمشروعات الموانىء أوشكنا الآن على الانتهاء من احدها ألا وهو مشروع ميناء الصنادل بالدمام .. وستكون الخطوة التالية ان شاء الله ، هى البدء فى مطلع عام ١٣٧٧ هـ بالميناء الكبيرة فى الدمام نفسها ..

ومن بعد انجاز هذين المشروعين .. مشروع ميناء الصنادل ومشروع الميناء الكبيرة بالدمام ، فستصبح مدينة الدمام ، من أكبر مدن الموانىء وأهمها فى الشرق الاوسط .

* * *

واما السكك الحديدية ، فان المشروع المهم ، هو مدار البحث الآن بين المسئولين فى الوزارة ، وبين الشركات العالمية . وأهمها شركة (موريسون) الامريكية والتى كان عرضها لانشاء مشروع السكة الحديدية التى ستبدأ من الرياض وتمضى الى القصيم . فالمدينة ، فجدة، فمكة ـ أنسب العروض وأرخصها سعرا . فاذا توصلت الوزارة مع هذه الشركة الى شروط أنسب فسيكون فى الامكان ـ باذن الله . البدء فى هذا المشروع فى مستهل عام ١٣٧٧ هـ .

وغير هذا المشروع توجد فروع بسيطة من السكة الحديدية كفرع محطة الخرج ، فالثكنات العسكرية ، فمدينة السليمانية فى نفس الخرج..

وقد بدأ العمل فى هذا الفرع فعلا وطوله اثنان وعشرون كيلو مترا ، وهناك فروع اخرى ليست بذات أهمية كبيرة .

* * *

واما الطرق والجسور، فان الوزارة مهتمة كل الاهتمام باصلاحها وانشائها ، وستشرع الوزارة فى أول عام ١٣٧٧ فى بناء الطريق (الاتوستراد) ـ أى الطريق اللاحب ـ الذى سيبدأ من الرياض مارا بالطائف فمكة ، ومن الرياض أيضا الى الدمام ·· وسينتهى هذا المشروع أيضا فى أقرب فرصة بحول الله ·· فجلالة الملك المعظم مهتم بانجازه غاية الاهتمام ، وحريص على اتمامه كل الحرص ·· لما فيه من ربط اطراف المملكة ببعض ·· وتأمين رفاهية شعبه الوفى ··

وهناك طريق آخر ، سيشرع فى سفلتته بأول عام ١٣٧٧ وهو ذلك الطريق الذى يبدأ من المدينة حتى يصلها بمدينة تبوك مارا بمدينتى خيبر وتيماء .

أما مشروعات البرق والبريد والتليفون ، فان اهمها بالنسبة لعام ١٣٧٧ سيكون متمثلا فى توسعة محطة الرياض التليفونية اللاسلكية، بحيث ستكون قوتها فى الاخذ والارسال مماثلة لقوة محطة جدة .

وكثير من الشبكات التليفونية فى المدن الكبيرة قد بدأنا فى تجديده وجعله على أحدث ما يمكن ، وسيتم الاستغناء تدريجيا بالمدن الكبيرة عن الاعمدة التليفونية التى من شأنها أن تشوه منظر المدينة وتجعل المخابرة مضطربة وغير صافية ، وستبدل بالخطوط الارضية المدفونة ، لانها مضمونة فنيا ، ولا تشوه منظر البلد، وتقوم باداء رسالة التليفونات على أفضل الوجوه .

كما سيبدأ ان شاء الله فى أول السنة المقبلة فى تعميم الشبكات التليفونية بالمدن الرئيسية بالمملكة على قدر الامكان

السؤال الثانى :

ثم قلت لسعادته : متى يا ترى تبدأ المخابرة فى محطة التليفون اللاسلكى بالمدينة المنورة ؟

فقال : يؤسفنا جدا ان محطة المدينة التليفونية اللاسلكية ، قد تاخرت كثيرا ، وذلك لاسباب خارجة عن طوق ارادة وزارة المواصلات وقد سبق أن شرحناها فى جريدة المدينة المنورة ·· ولكن المحطة قد انتهت الآن ·· وهى ـ والحمد لله ـ تقوم الآن باجراء التجارب الفنية اللازمة مبدئيا لقياس ومعرفة مدى صلاحها لاداء رسالتها الهامة ·· وعما قريب وفى هذا الشهر بالذات (ذى الحجة ١٣٧٦) ستفتتح هذه المحطة رسميا، بحيث يمكن لكل فرد من أبناء طيبة والوافدين اليها أن يتصل بجميع أنحاء المملكة التى فيها شبكات تليفون

لاسلكية او سلكية ، وبالعالم أجمع اسوة بالرياض وجدة والدمام ·

* * *

السؤال الثالث :

وقلت له : ومتى يبدا فى استعمال التليفون الاوتوماتيكى فى جدة وفى غيرها من المدن الرئيسية ؟

فقال : اما فى جـــدة فسيفتح **التليفون الاوتوماتيكى فى شهرنا هذا (ذى الحجة) وقد تم مد شـــبكاته . وبدىء فعلا فى ربط الاجهزة بالمحلات التى تقدم أصحابها بطلب الاشتراك** فى هذا التليفون الحديث ·

وأما المـــدن الاخرى فان الوزارة آخذة بعين الاعتبار دراسة مشروعات التليفون الاوتوماتيكى فيها ·· ونامل ان ياتى اليوم الذى نرى فيه جميع مدننا الرئيسية وقد عم بها هـــذا التليفون ·· والبلاد مع انها فى حاجة ماسة الى كثير من المشروعات الحيوية الهامة ، فاننا اذا نظرنا الى خطواتنا التقدمية الحثيثة فى ذلك، فاننا سنرى اذن أنفسنا وقد خطـــونا خطوات لا بأس بها فى مجال التقدم والازدهار·

ونحن دائما ننشـــد المزيد ولكن الطفرة محال وفيها مضرة ·

السؤال الرابع : ما هى الخطوات التى اتخذتها الوزارة فى ســـبيل تحقيق وانجاز مشروع السكة الحديدية التى توصل المدينة المنورة بالشام ؟

وقد أجاب ســـعادته قائلا : ان دراسات هذه السكة قد انتهت ولله الحمـــد ، وتنفيـــذها مطروح الآن بالمناقصه العالمية . عن طريق اللجنه التنفيذية للخط الحديدى الحجازى . وممثل فى هذه اللجنـــة الحكومات العربية الشقيقات الثلاث : السعودية والاردن وســـوريا ، ونامل ان يوجه التنفيذ قريبا الى احدى الشركات التى تتقـــدم بعطاءاتها ·· كما نامل أن يصل هذا الشريان الحيـــوى الهام الى المدينة المنورة بعد ثلاث ســـنوات أو أقل ، وبذلك يوجـــد شريان هام من شرايين التقدم الاقتصادى والعمرانى بالمملكة العربية السعودية ، وستكون المدينة المنورة حينما تمتد اليها هـــذه الشرايين الحيوية من السكك الحديدية ·· القادمة من الرياض . والقادمة من الشام مضافا اليها خطوط الاسفلت القادمة اليها من مكة وجدة . والقادمة اليها من الرياض والقصيم ـ ستكون المدينـــــة حينئذ فى أوج ازدهارها العمرانى بحول الله ·· وستكون جميع أجزاء المملكة كذلك بهذه المواصـــلات فى ازدهار وتقدم حثيث ان شاء الله ، وغنى عن البيان ان هـــذه المشروعات كلها انما تحدوها رغبة جلالة المـــلك المصلح « ســـعود » حفظه الله وأبقاه ذخرا للبلاد والعباد ·

خاصة بالمنهل

فى البلاد المقدسة لاول مرة

لفضيلة الاستاذ الحاج
عبد العزيز الميمنى الراجكوتى



شاهدت فى رحلتى هذه الى الحجاز وهى أول رحلة قمت بها ، تقدمات عصرية باهظة فى شتى المرافق ، مما لم تعهده هذه البلاد فيما مضى عليها من القرون .. أمان عم جميع الحاضرة والبادية بحيث لا يوجد له نظير فى العالم .. وتخفيف كثير من الاعباء التى كان حجاج بيت الله الحرام يحتملونها أو يحملونها .. وتسهيلات لم تدخل فى الحسبان والظنون ، لتأدية مناسك الحج والزيارة .. وايراد للبضائع الخارجية التى يحتاج اليها .. ومياه عذبة جارية متدفقة ، وعيون ثرة فائضة .. الى غير ذلك .. وهذه اشياء لم تكن عرفت فى هذه البلاد فيما خلا من الازمان .. ولعلنا لا ننسى ، ونحن نذكر راحتنا ومشاهداتنا البهيجة الآن ، ما كان كابده الرحالة ابن جبير فى القرن السادس الهجرى ، وما عاناه من الاتعاب ، والمكوس المرهقة وغيرها . مما شكا امره الى السلطان صلاح الدين الايوبى ، وهو هو ... وان فينا الآن لكثيراً ممن قدموا هذه البلاد المقدسة قبل حكم الحكومة السعودية وهؤلاء هم شهود عدل لما يرونه ونراه الآن من العدل والامان والاطمئنان وتقدم البلاد المادى والمعنوى والصحى والعمرانى وغير ذلك من مرافق الحياة والفكر ، وهم شهود عدل اذا تحدثوا عما كانوا رأوه من اصداء كل ذلك فيما مضى من العسف والظلم وانتهاك الحرمات وقتل وفود بيت الله وحجيجه .. فالآن ولله الحمد فى عهد الحكومة العربية السعودية زالت هذه الامور الشنيعة عن هذه البلاد زوالا تاما ، وجليت لها سمعة طيبة وسارت لها فى الدنيا ذكرى جميلة عبقة ..

وقد شاهدت فى هذه الايام الأخيرة ـ أيام جلالة الملك سعود المعظم ـ

من التوسعة فى الحرمين المحترمين شيئا مدهشا ، بحيث صار المسجدان ضعفى ما كانا عليه فيما مضى .. وبذلك وسعا المصلين من الوف الحجاج والاهلين .. وزال عنهما الضيق .. هذا الى عمارة عظيمة خالدة تكاد تكون منقطعة النظير فى متانتها ، وجمالها وروعتها ... ووسعت الطرق الضيقة التى كانت معوجة فى المدينتين المقدستين .. مكة والمدينة .. وعبدت تلك الطرق ووجدت رحاب فسيحة حول الحرمين مما انفق فيه جلالة المليك المعظم مبالغ قلما يصدق بصرف امثالها فى هذا المشروع الخالد ، الخارجون عن هذا المحيط .

* * *

وقد شاهدت تقدما صناعيا ، وصحيا وعمرانيا ، ورأيت فى جدة مزارع ، وفى المدينة كذلك ، ولئن كانت البلاد محرومة من الزراعة فيما مضى ، بسبب قلة الامن ، وتعاسة الشؤون الاقتصادية فالآن قد فتحت لها ابواب الرزق ، فالمؤمل ان يزداد نشاط الامة فى ازدراع اراضيهم الواسعة ، وان يكثروا من ايجاد المصانع للاشياء التى تستهلكها البلاد حتى تكون نهضتها الصناعية بارزة متفوقة وعلى اساس محكم متين ..

والمدارس بحمد الله تعالى قد ازداد انتشارها .. وكذلك التعليم والامل معقود والرجاء منوط بان يزداد الاقبال على افتتاح دور العلم والمكاتب والكليات والجوامع لبث العلوم الدينية والعلوم الحديثة فى ناشئة البلاد ، حتى ترقى الاوج المنشود المرتقب لها .. بفضل الله تعالى ثم بقيادة جلالة مليكها العظيم حفظه الله وابقاه .

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى

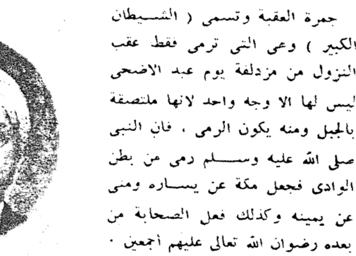
مرسوم ملكى كريم

اذاعت المديرية العامة للاذاعةوالصحافة والنشر البلاغ الآتى :

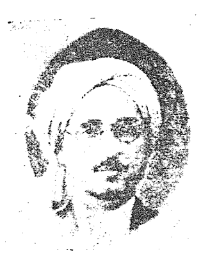
بمناسبة استقالة الامير عبد اللهالفيصل الفرحان رئيس الحرس الوطنى فقد أمر حضرة صاحب الجلالةالملك باسناد رئاسة الحرس الوطنى الى حضرة صاحب السمو الملكى الاميرخالد بن سعود نسالالله تعالى لسموه التوفيق والسداد .

ازالة الجبل الذى بظهر جمرة العقبة

بقلم الاستاذ
محمد طاهر الكردى الخطاط



جمرة العقبة وتسمى (الشيطان الكبير) وهى التى ترمى فقط عقب النزول من مزدلفة يوم عيد الاضحى ليس لها الا وجه واحد لانها ملتصقة بالجبل ومنه يكون الرمى ، فان النبى صلى الله عليه وسلم رمى من بطن الوادى فجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه وكذلك فعل الصحابة من بعده رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ·



اما الجمرتان الاولى والوسطى فرميهما يكون من جميع الاطراف حيث يقعان بوسط الشارع لا يتصل باحدهما شىء مطلقا ·

وبوسط كل جمرة من الجمرات الثلاث علامة كالعامود مرتفعة نحو قامة مبنية بالحجارة اشارة الى موضع الرمى ، وهذه العلامات على الجمرات لم تكن فى صدر الاسلام وانما احدثت فيما بعد . والعلامة التى على جمرة العقبة ملتصقة بالجبل ·

ثم انه فى القرن الثالث للهجرة كاد أن يختفى محل الرمى من جمرة العقبة لكثرة الحصى المتجمعة من رمى الناس ولغفلتهم عن ازالتها وابعادها . فبنى اسحاق بن سلمة الصائغ من وراء الجمرة جدارا ورفعه عن أعلاها حتى لا يتمكن الناس من الرمى من أعلى جمرة العقبة بعد ان ازال تلك الحصى المتجمعة عن محل الرمى .
وكان ذلك فى النصف من شعبان سنة (٢٤٢) اثنتين واربعين ومائتين من الهجرة بامر أمير المؤمنين المتوكل على الله كما ذكره الامام الازرقى فى

تاريخه وسنذكر عبارته ..

وهذا الجدار الذي يظهر اليوم ليس هو نفس الجدار الذي بناه اسحاق بن سلمة الصانع . ولكن هذا موضعه ، فان هذا الجدار قد جدد بناؤه مرارا وتكرارا في هذه السنين الطويلة التي مرت . وتعد بنحو (١١٣٤) سنة من تاريخ البناء الاول الى تاريخ كتابة هذه السطور . والذي يظهر لنا من كلام الازرقي الآتي ان هذا الجدار الذي بناه اسحاق هو اول جدار بني على جمرة العقبة والله تعالى اعلم .

واليك عبارة الازرقي بعد أن ذكر ان حجبة الكعبة كتبوا الى أمير المؤمنين المتوكل على الله بجعل جميع زوايا الكعبة من الذهب الخالص وعمل منطقة من الفضة توضع فوق ازار الكعبة تحيط بتربيعتها من جميع الجهات وتلبيس كرسي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالفضة بدلا من الرصاص ، الى غير ذلك (قال) فأمر أمير المؤمنين بعمل كل الاصلاحات بغاية الاحكام وأمر بتوجيه اسحاق بن سلمة الصائغ الى مكة المشرفة وهو من كبار أهل الصناعات والحرف وله دراية واسعة . ووجه معه الصناع من اختارهم اسحاق بن سلمة المذكور ممن لهم معرفة بشتى الصناعات من الصوغ والرخاميين وغيرهم فكانوا نيفا وثلاثين رجلا . فقدم اسحاق بمن معه من الرجال والذهب والفضة والرخام والآلات الى مكة لليلة بقيت من رجب سنة (٢٤١) احدى واربعين ومائتين ومعه كتاب مختوم بخاتم أمير المؤمنين الى عامل مكة لمساعدة اسحق وتسهيل مهمته . فباشر اسحق بن سلمة عمله بمكه وبمنى في شعبان من السنة المذكورة . وانتهى من جميع الاعمال كلها في النصف من شهر شعبان من السنة التالية اى سنة (٢٤٢) وبعد فراغه من الحج في آخر السنة المذكورة انصرف اسحاق راجعا بعد أن سلم حجبة الكعبة ما خلطه مما بقي من الجص الصنعاني وما قلع من أرض الكعبة من الرخام المتكسر مما لا يصلح اعادته في شيء من العمل وثلاثة حقاق من الذهب الرقيق وجراب فيه تراب مما قشر من جدران الكعبة ومسامير فضة صغار — ترك اسحاق كل ذلك لدى الحجبة لما عسى أن يحتاجوا اليه لها .

هذا ما ذكره الازرقي اتينا به تمهيدا لكلامه عن بناء الجدار الذي وراء جمرة العقبة — فقد قال رحمه الله تعالى عنه ما يأتي :

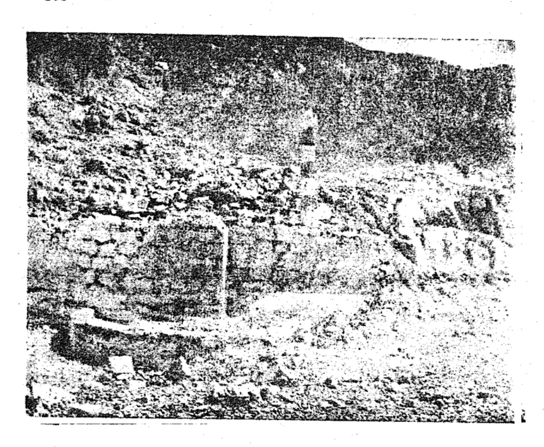
وابتدا اسحاق بن سلمة عمل الذهب والفضة والرخام في الدار المعروفة بخالصة في دار الخزانة عند

الحياطين . وصار الى منى فامر بعمل صفرة تتخذ لترد سيل الجبل عن المسجد ودار الامارة فاتخذ هنالك صخرة عريضة مرتفعة السمك واحكمها بالحجارة والنورة والرماد . فصار ما ينحدر من السيل ينسرب في أصل الصخرة من خارجها ويخرج الى الشارع الاعظم بمنى . ولا يدخل المسجد ولا دار الامارة منه شيء . وصار ما بين الصخرة والمسجد وعمرو عن يسار الامام رفقا للمسجد وزيادة في سعته ثم عدم المسجد وما كان من دار الامارة مستهدما ، وأعاد بناءه ورم ما كان مستمرا . وأحكم العقبة وجدرانها . واصلح الطريق التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى الشعب ومعه عباس ابن عبد المطلب الذى يقال له شعب الانصار الذى أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على الانصار . وكانت هذه الطريق قد عفت ودرست فكانت الجمرة زايلة عن موضعها ازالها جهال الناس برميهم الحصى وعفل عنها حتى ازيحت عن موضعها شيئا يسيرا منها من فوقها . فردها الى موضعها الذى لم تزل عليه . وبنى من ورائها جدارا أعلاه عليها ومسجدا متصلا بذلك الجدار لئلا يصل اليها من يريد الرمي من اعلاها — وانما السنة لمن اراد الرمي ان يقف من تحتها من بطن الوادى . فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويرمى كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده . وفرغ من البناء واحكم عملها وعمل القصة على كرسي امام مكان الرصاص الذى عليه واتخذ له قبة من خشب الساج مقبوة الراس بصباب لها من حديد ملبسة الداخل بالادم ... انتهى المراد من كلام الازرقى .

فهذا هو تاريخ بناء الجدار الذى وراء جمرة العقبة الملتصق بالجبل الذى وراءه . ولم نر أحدا من المؤرخين ذكر شيئا عن هذا الجدار غير الازرقى

واما الجبل الذى وراء جمرة العقبه فقد كان في كل موسم الحج اتخذ الناس حوله دكاكين للحلاقة وبيع المأكولات من قديم الزمان الى عصرنا هذا أى الى سنة (١٣٧٦) ست وسبعين وثلاثمائة والف فازالت حكومتنا السعودية في هذه السنة المذكورة هذا الجبل توسعة على الناس فقد كان بين هذا الجبل والجبل المقابل له ممر ضيق يمر الناس عليه مشاة وركبانا وبالسيارات (الاوتوموبيلات) فلما ازيل الجبل المذكور الذى وراء العقبة انفسح الطريق وتوسع فاستراح الناس بذلك وفي سبيل ازالة الجبل الذى كان بظهر جمرة العقبة واصلاح الشارعين من العقبة الى مكة واصلاح مجرى الكبش بمنى — صرف واثير (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون طنا من الديناميت والطين

واليك صورة العمال وهم يكسرون الجبل بالالغـــام والعتلات ، واليك صورة أخرى أيضا بعد ازالة الجبـل بتاتا وازالة الجدار وتسوية الطريق .



اما جمرة العقبة بعد ازالة الجبـــل فقد بنت الحكومة السعودية جدارا في ظهر العلامة المنصوبة (الشاخص) كالجدار الذى كان في قـــديم الزمان حتى لا يرمي الجمـــرة أحد من وراء ظهرها ، بل يكـــون الرمي من بطن الوادي كما كان سابقا . وقد تم بناء هذا الجدار الذى بظهر جمرة العقبة في النصف الاول من جمـادى الاولى سنة (١٣٧٦) من الهجرة سنة الف وثلاثمائة وستة وسبعين .

وهناك الجـدار الذى بنى جديدا خلف جمرة العقبة .

وصفة هذا الجدار الذى بنى جديدا لاول مرة عقب ازالة الجبل الذى كان بظهر جمرة العقبة هي ان الجـدار المذكور عبارة عن بنـــاء مربع لاصق بجمرة العقبة من الخلف طوله خمسة أمتار وستون سنتيمترا . وعرضـــه ثلاثة أمتـــار وستون سنتيمترا ، وارتفاعه متران وعشر سنتيمترات :

فكان رمي الناس في حجهم جمرة العقبة لاول مرة بعد ازالة الجبل وبناء هذا الجدار المربع في سنة (١٣٧٦) الف وثلاثمائة وستة وسبعين — وهي نفس السنة التي ازيل فيها الجبـــل

وبنى فيها البناء المربع المذكور .

فاذا تاملنا نجد ان هذا الجبل الذى بظهر العقبة كان فى موضعه هذا منذ خلق الله الدنيـــــا فى بدء الخلق الى عصرنا هذا . ثم انه ازيل الجبل كله من وجه الارض فى السنة المذكورة ، فســـبحان من له البقـــاء والدوام وسبحان من يغير ولا يتغير جل جلاله وعظمت قدرته . وقد صدق من قال (همم الرجال تزيل الجبـــال) اللهم ثبت قلوبنا على دينك وتوفنا مسلمين آمين يا رب العالمين .

مرسوم ملكى كريم

بعونه تعالى

نحن سـعود بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين السادسة والثامنة عشرة من المرســـوم الملكى الصادر برقم ٥/٤/٢/٥٢٤ والمؤرخ فى ٢ ربيع الثانى ١٣٧٦ ، وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى : تنشأ سفارة لنا فى المملكة المغربية

المادة الثانية : عين السيد خير الدين الزركلى سفيرا فوق العادة ومفوضا من لدنا لدى حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المغربية

المادة الثالثة : على رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية تنفيذ مرسومنا هذا والسلام .

« سعود »

(**المنهل**) : نقدم تهانينا الخالصة لصاحب السعادة الاستاذ الاديب العالم السيد خير الدين الزركلى ، على هـذه الثقة الملكية الغالية التى صادفت اهلا ومحلا ونرجو لسعادته التوفيق

الى وفود بيت الله الحرام

بقلم الاستاذ السيد احمد علي

حيا الله هذه الجموع المحتشدة في رحاب الحرم الشريف وبين المشاعر العظام .

وحيا الله هذه الكتائب الاسلامية المختلفة الالوان والمتحدة في الزي الابيض الطاهر والسائرة من منازلها الى البيت الحرام مهللة مكبرة داعية مستغفرة .

هذه المواكب المؤمنة بالله . لقد جاءت الى البلد الامين لتقف خاشعة خاضعة امام رب العزة وتؤدي ما فرضه الله عليها من الحج .

انها لا تتوجه الى أحد غير الله ، ولا ترجو احدا سواه ولا تطلب المغفرة والرضوان الا منه .

حيا الله هذه الجماعات العظيمة التي جاءت لتقضي تفثها وتوفي نذورها .. ولتطوف بالبيت العتيق وتعظم شعائر الله .

لقد ذللت كل صعب ـ ان كان ثمة صعب ـ في سبيل الوصول الى هدفها السامي وهو تنفيذ امر الله . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .

لقد قدم هؤلاء وتقدمهم الرغبة الصادقة في أن يكون حجهم وأداء جميع مناسكهم على نهج امام المتقين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وان يقتدوا بهدى المصطفى عليه الصلاة والسلام في كل عمل من أعمال الحج .

لنتذكر ـ اذا وقفنا امام البيت الحرام ـ انه أول بيت وضع للناس فيه آيات بينات وهو الذي يؤمه الملايين من المسلمين خمس مرات في اليوم الواحد ..

انه البيت الذي وضع اساسه الخليل ابراهيم عليه السلام ..وطهره من أوثان الجاهلية محمد صلى الله عليه وسلم .

لنتذكر ـ عند طوافنا حوله ـ ما كان يلاقيه محمد صلى الله عليه وسلم من العنت والأذى من قومه وهو يدعوهم الى العزيز الغفار .

لقد عادوه وأبغضوه لا لشيء الا أنه كفر بآلهتهم وآمن بالله وحده ودعاهم الى عبادته ..

لنتذكر . انه عندما نصره الله عليهم . لم يقسط في الحكم عليهم . بل جمعهم وسألهم سؤالا واحدا ذكر كل انسان منهم باساءته ، وبما فعله من قبل . قال لهم ، ما تظنون اني فاعل بكم ،

لقــد أدرك كل منهم خطـــاه . فاستعطفوه قائلين « أخ كـريم وابن أخ كريم ٠٠ » ٠

ولم يشأ أن يخيب أملهم فقال لهم « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ٠

لنتذكر هذا ونجتهد أن يكون لنا في رسول الله أسـوة حسنة في كل عمل من أعمالنا ٠٠

لنتذكر عند استلام الحجر الاسود ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفـع ، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » ٠

عندما نجتمع بعرفات ، ليكن ذكر الله شغلنا الشاغل والتلبية والتهليل [illegible] شعارنا ٠

[illegible] ضايقنا من حـرارة الشمس او الارض بلالا حينمـا كان يخـــرجه مولاه أمية بن خلف ـ اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يطلب منه الكفر بمحمد وبما انزل على محمد فيقـول بلال « احد ٠٠ احد ٠٠ » ٠

فاين حر عرفات من تلك الحـرارة والعذاب الذي كان يلاقيـــه بلال . بقلب قوي كله ايمان وثقة بالله وبنعيمه الدائم الذي لا يزول ولا ينقطع ٠

واذا افضـنا من عرفات ، ورأينا الى الجموع العظيمة التي تملأ السهل والــوعر والتي لا يرى أولهـــا من آخرها . نكبر الله ونذكره . فهـــو أكبر من كل كبير ٠٠

لنتذكر ضلال الجاهلية الذين كانوا يكتفون بالوقوف في المزدلفة بدعوى انهم لا يعظمون شيئا من غير الحرم ٠

لنتذكر هذا ونشـكر الله تعالى ان هدانا الى الاســلام وجعلنا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ٠

لنتذكر عندما تزدحم الطـــرق . وتتقاطر صفوف الحجيج ونتضايق من الزحام نتذكر رســـول الله صلى الله عليه وسلم عنــدما أفاض الى المزدلفة وقد شنق لناقته القصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله وهـو يقــول للملأ حوله « أيهــا الناس السكينة السكينة ٠٠ » ٠

لنتذكر هذا ولا نبدي قلقا أو نتفظ بكلام قد يؤثر على الحج ٠

اذ « لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ٠٠ »

لنجعل هــذه الآية الكريمة نصب أعيننا وضـــابطا لاعمالنا وجوارحنا ولساننا ٠

فلا نسيء الى أحد بالقول أو باليد أو بالعين ٠

لنرم الجمرات تنفيـذا لامر الله . واطاعة لرســـوله . واحياء لســـنة ابراهيم ٠٠

لنبتعد عن جهل الجهـــلاء الذين يرمون الجمرات وهم يعتقدون انهـــم يرمون الشياطين .. لقد سول لهم الشيطان وزين لهم هـــذا العمل . وهذا الاعتقـــاد وأعوانهم . فاعتبروا الجمرات شياطين وأبالسة .

لنختم أعمال نســـكنا بذكر الله وشكره، فقد كان الجاهليون يجتمعون بين مسـجد الخيف والجبل ويذكرون آباءهم ومفاخر كل واحد منهم .

فقد عوضنا الله بذكره فهو خير من ذكر الآباء والاجـداد ومناقبهم « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا » .

لنشكر الله على الآئه التي لا تعد ولا تحصى وعلى ان وفقنا لاداء هـذه الفريضـــه في يسر وهنــاء وراحه وصحة .

ونسأله القبول . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم .

جلالة الملك المعظم

يفتتح الفندق الجديد بجدة

وجه صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الدعوة للاحتفــال بافتتاح الفندق الجديد بجدة ، ذلك الاحتفال الرائع الذى تصدره جلالة الملك المعظم وقد استقبل معالى الداعى جلالته محييا ومرحبا ازاء تفضل جلالته بتشجيع المؤسسات الوطنية .. وافتتح جلالته الفندق فى احتفال رائع ، كما تفضل جلالته بمشاهدة اجنحة الفندق .. وانتقل موكب جلالته الى سطح الفندق ذلك السطح البهيج الذى يشرف على البحر الاحمر فمكث به جلالته ومعه المحتفلون مليا وصلى جلالته به فريضة المغرب ..

والفندق الجديد بجدة فخم جدا ، وجميل جدا .. وهو ليس مفخرة جدة فحسب بل انه مفخرة البلاد السعودية انه مشرف على البحر الاحمر وطرازه من احدث ما انتجه الفن المعمـــارى الحديث .. وهو مؤثث بأبدع اثاث وافخم رياش ..

نصف ساعة

مع الرئيس الطيار الاردني

« قصد رئيس التحرير فندق قصر الكندرة ، القائم على شاطىء شارع المطار بجدة ‥ كتمثال من المرمر الناصع الجميل ‥ حيث كان ينزل الرئيس الطيار قائد الطائرة الملكية الخاصة المهداة من جلالة الملك حسين الى جلالة أخيه الملك سعود ، وحيث ينزل معه زميلاه المرشح الطيار خالد محمد علي ، والمرشح المهندس جميل الروسان ‥ ودار الحديث التالى بين الرئيس الطيار ، ورئيس التحرير :

رئيس التحرير : غني عن البيان والاشـــادة تلك الروابط القوية من أواصر المحبة التي تجمع بين العاهلين العظيمين ‥ فقـد قرأنا باغتبـاط ما سرنا واثلج صدر كل عربي من انباء الحفاوة البالغة ، ومظاهر التكريم الرائعة التي قوبل بها جلالة مليكنا المفدى اثناء زيارته الاخيرة الميمونة للمملكة الاردنية الشـقيقة ‥ وما استقبله به جلالة اخيه الملك حسين من حفـاوة وتكريم ‥ والآن قد بلغنـا ان جلالته قـد اهدى طائرة ملكية خاصة لجلالة اخيه الملك سعود وانكم قدمتم بها الى جدة ، من اجل التشرف بتقديمها الى جلالة الملك المعظم ، لاجل ذلك ينتهز « المنهل » هذه الفرصة الثمينة فيود منكم ان تزودوا قراءه ، بعدده الممتاز بمعلومات واســـعة عن هذه الطائرة ونوعهـا وطرازها ؟ وعن مزاياها الفنيــه ؟ وعما هي مجهـــزة بـــه من الآلات الحديثة ؟

الرئيس الطيار : بصـــفه كون جلالة الملك حسين طيـارا ماهرا ، ولأن لجلالته الماما واسعا جدا وعميقا بفنون الطيران عامة ‥ كان جلالته قد أوصى بشراء هذه الطائرة الملكية التي هي من نوع « فيكرز وارستي » بالنظر لمزاياها الشاملة ، ولما تمتاز به من الامكانيات البارزة في أن تكون طائرة ملكية من جميع الوجوه ‥ وقد كان جلالته أمر بان تكون هذه الطـائرة التي وقع اختيـار جلالته عليها مصممة من الداخل بما يجعلها طائرة ملكيـة ممتازة ، بان تجمـع اسباب الراحة ، واســـباب تامين الرحلات الطـويلة المدى ، وهكذا كانت ‥ ان مقـاعد هذه الطـائرة الملكية المهداة من جلالة مليكنا حسين الى جلالة العاهل سـعود قد جهزت بكل اســـباب الراحة ‥ مقاعدها وثيرة وبها مكيفات ، وثلاجات ، وقد جهزت بالاجهزة اللاسـلكية الحديثة البعيدة المدى وهي ذات محركين ‥ وقد اهتمت بها الشركة التي تصنع طرازها اهتماما خاصا ، ولذلك فهي فخور باختيار جلالة الملك حسين هذه الطائرة من صنع شركتهم .

رئيس التحرير : شكرا على هذه المعلومات القيمة ‥ واود أن تحدثني

عن مقدار الساعات التي قضيتموها في الجو بهذه الطائرة ، في رحلتكم هذه من المملكة الادنية الهاشمية الى جدة ؟

الرئيس الطيار : هي ثلاث ساعات وخمس وثلاثون دقيقة . وكان معدل سرعة الطائرة في هذه الرحلة ثلاثمائة وخمسين كيلو مترا في الساعة

رئيس التحرير : ويود المنهل ان تعربوا له ــ بهذه المناسبة السعيدة ــ عن شعوركم حينما قدمتم الى هذه البلاد وحظيتم بشرف مقابلة جلالة عاهلها المفدى ..

الرئيس الطيار : حقا انه لمن الفرص النادرة لنا في الظروف الحاضرة .. والاعمال ملقاة على عواتق الشباب العربي في الاردن ــ ان تصبح لنا فرصة سعيدة تتمثل في قدومنا الى جدة .. في مهمة ملكية . لنتشرف ونحظى بمقابلة جلالة مولانا الملك سعود المعظم ويشملنا بعطفه ورعايته الساميين وان حال لساننا ومقالنا ليعجز كل العجز عن وصف شعورنا حيال ذلك العطف الملكي الكريم .. ونحن الشباب الاردني الثلاثة الذين حضرنا الى هنا في مهمة ملكية . هي تقديم الطائرة المهداة من جلالة مليكنا حسين الى جلالة أخيه الملك سعود المعظم ــ كل منا يعمل في حقله الخاص به في السلاح الجوى الملكي الاردني ، ويقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه .

رئيس التحرير : اكرر لسيادتكم الشكر والتقدير ، واود اذ كانت لكم كلمة تودون نشرها عن مشاهداتكم وملاحظاتكم في هذه البلاد ان تتفضلوا بها ..

الرئيس الطيار : لقد رأينا كل ما أثلج صدورنا في هذه البلاد ، وان ما قامت به المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة عاهلها العظيم ، من خطوات واسعة في سبيل التطور والتقدم في فترة من الزمان قصيرة . ليعادل ما تقدمت به البلاد العربية الاخرى سنوات طويلة .. ولننتظر قليلا كيما نرى في السنوات القليلة القادمة مدى تقدم هذه المملكة وما تقطعه من اشواط كبيرة في طريق النهوض الحفيل .. خاصة وان مساحتها اكبر من مساحات البلاد العربية في الشرق الاوسط وامكانياتها

والحقيقة انه ما من أحد يستطيع أن يوفى جلالة الملك سعود عاهلها العظيم حقه الكامل من التقدير ازاء سعيه الحثيث لتطويرها وجعلها في مقدمة مصاف الامم العربيةفي كل مرفق من مرافق الحياة ، ولو سارت المملكة السعودية هذه الاشواط الواسعة في مدى نصف قرن لكان ذلك لها فخرا عظيما .. ناهيك بانها تقدمت كل هذه الخطوات في مدى وجيز ..

وانا لنشكر لمجلة المنهل الغراء عنايتها بنشر هذه المعلومات ونشر هذا الحديث .. فقد دللت بهذا على سعة

أفقها وشـــمول نظراتها لكل ما في مصلحة قرائها من العرب .. والحقيقة ان مجلة المنهل قد فاجأتنا بهذا الحديث مفاجاة سارة .. والا لكنا احضرنا لها حديثا طويلا .. اننا نكرر شـــكرنا لهذه المجلة الغراء بما فتحته من هذا الباب الخاص بهذا اللون من الاحداث الهامة مع انها مجلة ادبية .. ونامل أن تفتح بها أبواب شاملة عن الطيران والجيش والاختراعات الحديثة وكل ما من شأنه ان ينير أذهان القراء العرب في كل مصر وقطر من امصارهم .. واقطارهم الشاسعه .

معلومات هامة ودقيقة لم تنشر بعد ينفرد « المنهل » بنشرها عن :

مشروع الاتصالات اللاسلكية بالمملكة السعودية

١ – أجهزة الدوائر اللاسلكية المتعددة

تسمح عدة الاجهزة ، اضافة الى مزاياها ، باستعمال اربع مكالمات تلفونية ، في وقت واحد ، عن طريق جهاز ارسال واحد ، وجهاز استقبال واحد .. وفي الامكان استبدال ايه دائرة من المكالمات التلفونيه بثلاث دوائر ، برقية يدويه ، او بالالات المبرقة الكاتبه ذات السرعة الكبيرة في وقت واحد ..

وتعطي الامكانيات المختلفة لتجميع الدوائر التليفونية والبرقية على جهاز واحد للارسال ، ومثله للاستقبال تعطي تلك الامكانيات اجهزة الموجه الجانبيه المنفردة ، وما يحتاجه مستعملها من امكانيات التصرف ، حسب حالة الخدمة المطلوبة ، ففي أوقات العمل التجاري ، مثلا ، تستخدم جميع الدوائر التلفونية في الوقت الذي يجري فيه اعداد البرقيات وتحويلها الى شريط مثقوب يقوم بالارسال البرقي بسرعة فائقة متى حدث الحركة عن الدوائر التلفونية ..

كما ان في الامكان تشغيل عدة الاجهزة على موجه جانبيه منفردة ، او موجتين جانبتين ، أو على اى نوع آخر من الارسال يتفق عليه مع المحطات المقابلة

٢ – الآلات المبرقة الكاتبة ..

يستعمل المشروع في الدوائر البرقية ، آلات المبرقة الكاتبة ، سواء باللغة العربيه ، او الحروف اللاتينيه ، كما يمكن الارسال يدويا او اوتوماتيكيا بوساطة الشريط المثقوب .. ولتخفيف الاخطاء المحتمل وقوعها الى حد ادنى يكون الارسال والاستقبال بوساطة استعمال نغمتين مختلفتين ، وذلك للمسافات القصيرة والمتوسطة .. اما في مخابرات المسافات الخارجيه الكبيرة ، فتستخدم نفس الطريقة على جهازي استقبال يقع هوائي كل منهما على مسافة من الآخر ..

٣ – التحكم الآلي ..

ان اجهزة التهيئة للتلفون اللاسلكي مجهزة للعمل آليا ، بحيث تتطلب أقل انتباه من الفنيين اثناء التشغيل ودوائر الارسال فيها معدات الكترونية لموازنة العقد المتباين في

الخاصر ، ويمكن ان ينشأ على الخطوط الموجودة الان عدد آخر من الاجهزة خطوط المشتركين واختلاف جودة الميكروفونات وبهذا يمكن ضمان نسبة التعديل للمراسلات .

وبدوائر الاستقبال أجهزة لتخفيض التشويشات الخارجية ، وتثبيت مستوى الصوت في جميع الاوقات آليا . وبهذا يصل الى المشترك معدل ثابت من الصوت دائما ، ويمنع الصدى باستخدام دوائر تعمل آليا بالطاقة الناتجة عن صوت المشترك نفسه .

٤ ـ الهوائيات ..

وقد جرى تأسيس هوائيات موجهه من النوع ذى الشكل المعين الذى يعمل على مقدار واسع من الذبذبات وذلك من اجل تخفيض نفقات التشغيل ولتقليل التداخل بين المحطات ولعزل الاشارات غير المرغوب فيها ، وتبسيط طرق التشغيل بوجه عام .

وقد جهزت المحطات بحيث يمكن توصيل المرسلات والمستقبلات الى أى الهوائيات المناسبة للعمل .

٥ ـ مواقع المحطات ..

جعلت مواقع محطات الاستقبال والارسال على مسافات بعيدة عن بعضهما . لمنع التداخل بين الاشارات المرسلة والمستقبلة .. ومحطات الاستقبال هى اكثر بعدا عن المدن لئلا تتأثر بالتشويش الذى تنتجه الاجهزة الكهربائية في المدن .

٦ ـ مولدات التيار ..

لقد جهزت جميع المحطات بمولدات آلية للتيار ، ويوجد بكل محطة جهازان لتوليد الكهرباء ، يعملان بالديزل ، وعلى التعاقب ليمكن صيانة جهاز التوليد الكهربائى الخالى من الخدمة ، ولكى لا يتعطل العمل بالمحطة ، وذلك علاوة على التيار الكهربائي العمومى المستمد من تيار البلدة ذاتها .

٧ ـ المبانى ..

وقد جهزت المبانى بجميع التسهيلات الحديثة ، بحيث تقى الموظفين وتقى الاجهزة من الظروف الجوية القاسية ، كالحرارة والرطوبة والغبار ونحو ذلك .

٨ ـ الأجهزة المحملة المتعددة للدوائر بين جدة ومكة والطائف :

لأجل تحسين الخدمة بين جدة ومكة والطائف ، ولجعلها على نطاق عصرى فقد انشئت أخيرا خطوط هوائية بين مكة والطائف على أحدث طراز ، كما يجرى حاليا تعديل وتحسين الخطوط الهوائية بين مكة وجدة ويزاد عددها . ويشمل المشروع الحالى اجهزة محملة للتليفون والبرق ، تعمل على الخطوط الهوائية .. وعدد الدوائر المقررة حاليا ، يكفى للحاجة فى الوقت

يسمح بالنداء الآلي بين جـــدة ومكة والطائف مستقبلا .

٩ ـ صناعة الاجهزة :

وأجهزة هذا المشروع هي من احدث طراز ، وقد صنعت طبقا للمواصفات الدولية . والمهمات المستعملة بها هي من أجود الانواع ، لتحمل الظروف الجـــوية القاســـية .. وقد صممت الاجهـــزة بحيث تسهل صـــيانتها وتشغيلها .. وقد عهـــد بتاسيس المشروع وصـــنع أجهزته الى شركة سيمنس وهالسكه الالمانيه الشهيرة .

حفلتا تكريم

أقام رئيس تحرير هـــذه المجلة بداره ، حفل عشـاء ، تكريما للاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني . وقد ضم الحفـــل لفيفا من رجال الادارة والفكر والادب في جدة .. وتبودلت فيـــه أحاديث شتى طريفة خفيفة ، كما تناول الحـــديث بعض النوادر والطـــرائف والفكاهات والقصص الادبية والاجتماعية الشـــائقة وكان سمرا لطيفا دام الى ساعة متأخرة من الليل ..

* * *

كما أقام الاستاذ شكيب الاموي في داره حفل عشـاء فاخرا ، تكريما للاستاذ العلامة عبـــد العزيز الميمني الراجكوتي ، بمناسبة حجه وقدومه الى هذه البلاد المقدسة .. وقد حضر الحفل لفيف من رجال الادب والصحافة وبعض رجال السفارة الباكستانية .وكان ذلك الحفل بليلة ٢٨ ذي القعدة ١٣٧٦ .. وقد أمتع فضيلة المحتفى به الحاضرين بوابل من بحوثه الادبية العميقة الشائقة . وكان الموضـــوع الرئيسي الذى تـــناولته محاضرته الارتجالية القيمة هو استمداد الشعر الفارسي كيانه واتجاهاته من الشعر العـــربي .. وقد قال لنا فيما قال .ان الشعر الفارسي لم يوجد ولم يولد الا على يد الشعر العـــربي .. وأقدم شـــاعر فارسي كان في القرن الرابع الهجري .. وعلى غرار الشعر العربي وقوافيه وأهدافه كان شعراء الفرس ينظمون .. ومما أطرفنا به من علمه الغزير : ان بـــلاد فارس (ايران) كانت في القرن الهجري الاول والثاني بلاد عروبة .. فكان العامة والخاصة فيها يتكلمون باللسان العـــربي .. فلما داخلتهم روح « الشعوبية » فيما بعد رجعوا الى التحـــدث باللسان الايراني .. ولكنهم اضطروا لادخال مئات الصيغ العربية اليه ..واستدل على هذا بدلائل من الشـــعر العـــربي والروايات العـــربية القديمة .. من ذاكرته القوية .. مع انه قد بلـــغ التاسعة والستين بالتاريخ الافرنجي .. أي انه ـ أمد الله في حياته ـ قد اربى على السبعين من عمره بحساب التاريخ العربي القمري .

وبالجملة فقـــد كان الحفل بهيجا ،شائقا ، شكر فيه المدعوون الاستاذ شكيب الاموي بما أتاح لهم من فرصة الاجتماع بالعـــلامة الاديب اللغوي الراوية الضليع .

الى متى تخدعنا المدنية الغربية ؟؟

بقلم الاستاذ
محمود عبد الوهاب

ان الذى ينظر الى أشد ظواهر المدنية الغربية تأثيرا فى المجموعة الانسانية التى فتحت صدرها لاستقبالها واتجهت بكل قوتها الى تقبلها واستحسانها — يدرك ان تلك الظواهر كانت السبب الرئيسى فى نشر الالحاد والشك فى وجود خالق الكون .. ومن ثم انكار الروح . ونسيان العقاب الذى سيجرى فى الآخرة . ثم الوقوف عند حدود الكون المادى المحسوس .. كما كانت السبب فى نشر الاباحية . والاقبال على ملذات الدنيا وملهياتها . والاغراق فى الموبقات اغراقا افسد العقول قبل الاجسام . وهذه الظواهر نفسها كانت المحرك الاول لبعث الاثرة والانانية فى الافراد اذ أصبح كل انسان يرى ان خيرات الارض وثرواتها يجب أن تكون من حقه وتحت تسخيره أكثر من غيره .. اضف الى ذلك ان هذه الظواهر كانت مهمازا كبيرا لنشر الربا وعوامل السحت والرشوة فى كل المعاملات والمتبادلات بين الناس !

وكانت نتيجة ذلك أن تداعى صرح القيم النفسية بصورة مروعة .. واتجهت النفوس الى مصافحة الفساد: والاخلاق الى معانقة الضعة والاستهتار الى درجة ان الحياة أصبحت السموم غاصة بعوامل الشر أكثر من غصها بعوامل الخير .. وفى أعقاب هذه التدهور رأينا كيف ظهرت المبادىء الهدامة والطوائف المتطرفة .. كما رأينا كيف اضطربت النظم الاقتصادية والشئون الاجتماعية اضطرابا أدى الى تمزق الامة الواحدة الى أحزاب ، وفرق . وطوائف . وكتل . كل واحد منها يعمل ببرنامج خاص ، ولا هدف له الا التناحر والتكالب على تحقيق مطامع سياسية . واهداف لا تفضى الا الى ضعف الكيان الاسلامى وتضعضعه امام كيان الديانات الاخرى .

والذى لا ريب فيه ان المدنية الحديثة قد أخفقت كل الاخفاق فى تحقيق السعادة للبشرية . واقرار السلم والطمأنينة لها . والوصول بها الى غاياتها السامية فى الحياة بالرغم من ادراكها الشىء الكثير عن حقائق العلم . وأسرار المعرفة .. وما توصلت اليهما فى عالم الابتكار والاختراع . وما حققته من تقدم ظاهر فى مجالات الحياة المادية فى سباق وتنافس بين أهل هذه المعمورة . الامر الذى صرف المجموعة الانسانية كلها عن التفكير والاهتمام بالجانب الروحى فى هذه الحياة الفانية .

وقد تغلغلت تلك الظواهر المماكة

في نفوس الامم وتطرقت الى أذهان الشعوب في سرعة متناهية . فكان انتصارها على الحضارة الاسلامية في هذا القرن بالذات انتصارا كاسحا كما كان تغلبهــا علينا في الميدانين . السياسي والعسكري تغلبا عزيزا تحملناه على مضض .. [illegible] الغرب بظواهر تلك المدنيــــة التي اختارها وانغمس فيها حتى اصبح في المقدمة ، بينما بقينا نحن المسلمين نســـير القهقرى رويدا رويدا حتى وصلنا الى ما وصـــلنا اليه من تاخر وجمود .. ذلـــك لاننا نظرنا الى المدنية الغربية نظرتنا الى شيء كامل في مبناه ومعناه .. نظرنا اليهـا من زاوية واحـــدة هي زاوية التقليـــد والمحاكاة في التافهات من الامـــور ، وفي شئون الحياة الثانوية كاختيار الملابس والازياء ، وتوفير وســـائل العيش الرغيد ، والرفاهية الماتعة ، وانشاء الابنية والقصور المنيفة ، وكل أسباب الحياة المادية التي اسرفنا في تحقيقها لانفسنا دون ما نظـــر او تفكير في الجوهر الصحيح للحضـــارة الاســـلامية الحقة التي تمتع بهـــا أسلافنا العرب بضـــعة قرون كانوا فيها الرواد الاول ، والقـــادة العظماء حيث خلدوا ورائهم تاريخـــا حافلا بالامجاد بقي ذكراه حيا في كتبنا ، وعلى ألسنتنا نتداوله في فخر واعزاز الى هذا اليوم .

ان مبادىء الاسلام الصحيحة ظلت قوية ، ولا تزال كذلك ، وســتظل كذلك الى يوم تنتهي الحياة من عـــلى هذا الكوكب الصـــاخب .. ذلك لان هـــذه المبادىء فيها عنصر البقـــاء والصلاحية لان تظل ســـائدة في كل زمان وفي كل مكان مهمـــا أحدثت المبادىء الاخرى، الاصلية والوضعية، من صحة حولها ، وتأثير عليها .

ولنعلم الانســـانيه حق العلم ان الحياة المثلى للبشريه لن تقوم لهـــا اسس مدعمة الا بارساء اقوى قواعد المبادىء الاسلامية .. ولن تعيش الا تحت لوائها الخفاق ، وظلالها الوارفة ، وهذا ما يعتـــرف به بعض مفكري الغرب انفسهم فقد لمسوا في مبادئهم كثيرا من الوهن ، وكثيرا من التضارب وكثيرا من الانحـــلال .. الامر الذي جعلهم ينظرون الى المبادىء الاسلامية بمنظار الفحص الدقيق ، والحكـــم العادل ، والاعتراف الاخير .

واليوم نلتفت حولنا قليلا فنجـــد عددا جسيما من الافكار الجـــديدة ، والمبادىء المتعصـــبة ، والنظريات المهزوزة - اذا صح هـــذا التعبير ! - ترتع بين ظهـــرانينا ، وتعيش في اخيلتنا في حرية وانطلاق .. ولكنها كلها ستدفع الامم الى اختلافات عارمة وحروب دامية تمزق وحدتها ، وتبدد شملها .. ثم تعيدها اخيرا الى رشدها اذا أرادت الرجوع الى تحكيم العقل ، والانصياع الى صوت الضمير .. اما اذا لم ترد ذلك فان تلك الاختلافات والحروب ، التي تكون قد نشأت عن فساد مبادئها ، وضـــعف قوانينها الوضعية ، وتهور مفهوماتها النفسيه - ستكون السبيل المقضية الى ما فيه نهايتها ونهاية مبادئها .. وعنـــدها تنبعث أسباب انتقال السيادة العالمية مجتمعة الى الشرق ، مصـــدر الالهام

الفكرى ، والتراث الادبى ، والادخار الحضارى .. وعندها تقتطف الامم الاسلامية فرصة اخرى تجمع فيهـا شملها ، وتوحد صفوفها ، وتستكمل حريتها واستقلالها اذا ما ظلت جادة فى أعمالها ونشاطها فى الميـادين الحيوية ، والادبيـة ، والسياسية ، والعسكرية..واذا ما ظلت – أيضا – وفية مخلصة لمبادىء الاسلام . تلك المبادىء التى هى بمثابة قوة مدعمة ، وقوة مناصرة ، وقوة دافعـة لها فى طريقها المحفوف بالمخاطر والاشواك .

وبعد .. فانى أبصر اليوم بصيصا من شعاع سـاطع يبشر بفجر جديد سينبلج عن نهضة عامة قوية ، ووثبة يقظة تدفعنا – فى شدة – الى الامام بخطوات فساح .. تدفعنا الى العمل المجدى المثمر فى حياتنا .. تدفعنا الى أن نجـاهد ونناضل لارسـاء أسـاسات قوية للمسـتقبل الذى ينتظرنا ، والمجد الذى سيرحب بنـا مرة أخرى .

نفى خبر مكذوب

اذاعت المديرية العـامة للاذاعةوالصحافة والنشر البلاغ الآتى :

نشرت جـريدة الشعب المصريةلمراسلها فى دمشق خبـرا مفاده ان الحكومتين السعودية والاردنية اتفقتافى محادثات عمان على تأجير مطـار المفرق الاردنى وميناء العقبة لامريكاان مديرية الاذاعة والصحافة والنشر تكذب هذا الخبر تكـذيبا قاطعا فيجملته وتفصـيله وتلاحظ ان بعض الصحف فى مصر وسـوريا أخذتتنشر انباء مختلفة عن المملكة العربية السعودية لا يمكن ان يكون مصدرهاالحقيقى عربيا خالصـا وانما هى من صـنع أعداء العـروبة يريدون منورائها تصديع الجبهه القوميه وبذر الشقاق والشكوك بين الدول العربيهالشـقيقة . وان مديرية الاذاعـة والصـحافة والنشر اذ تؤكد كذبالخبر السالف الذكر من أسـاسه تناشد الصحف العـربية ان تبذلالمزيد من الحذر فى نشر أمثال هـذه الاخبار المدسوسة حتى لا يقع الرأىالعـام العربى فريسـة التضليل والكذب .

معالى الشيخ محمد سرور الصبان

يجيب ويستجيب

« فى الرسالة المركزة التالية ، التى تفضل ببعثها معالى الشيخ محمد سرور الصبان مستشار جلالة الملك المعظم ووزير المالية والاقتصاد الوطنى يثنى معاليه على مثابرة «المنهل» على التقدم ويعجب بما كتبه رئيس التحرير عن فقيد العروبة المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب فى عدد ذى القعدة ١٣٧٦ . ويتفضل فيؤكد وعده الكريم بالاستجابة لرجاء المنهل فى قيام معاليه بطبع ديوان الشيخ فؤاد الخطيب على نفقته .. وعده البشرى نزفها الى ادبنا الحديث .. بارك الله فى جهود معاليه المبرورة .

« والرسالة على وجازتها ، من عرز الادب الحديث لديه وفيها حافز مشجع وهى مما يعتز به المنهل ، ولذلك يضمها الى سجل تاريخ حياته »

« نص الرسالة »

حضرة المكرم الأخ الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

صاحب مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد فقد اطلعت على كتابكم المؤرخ فى ١٨ الجارى – أى ذىالقعدة١٣٧٦ – وكذلك اعداد المنهل ، المرافقة له ، وما تضمنته من مقالاتقيمة ، وقد سرنى ما لمست فيها من مثابرة على التقدم ، وأعجبت بماكتبتمعن فقيد العروبة والادب المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب الذى يهمنى أنأخبركم انى ما زلت عند رأيى الذى سبق أن أطلعتكم عليه بخصوصديوانه ، شاكرا لكم عواطفكم الطيبة واهتمامكم الكريم بالآثار الادبيةوالنهضة الثقافية ، خدمة لهذه البلاد العزيزة .

والله تعالى يتولاكم بتوفيقه .

« محمد سرور الصبان »

عثمان الراضي

١٣٦٠ - ١٣٣١ هـ

« يعود المحرر بعد نحو ستة عشر عاما الى هذا البحث ، مبتدئا هذه المرة بشاعر عالم ٠٠ هو الشيخ عثمان الراضي » ٠

قبيل البعث الجديد ، للادب ، في هذه البلاد ، كانت هناك ظاهرة جديرة بالتسجيل والملاحظة ٠٠ وتتمثل هذه الظاهرة في أن كثرة كاثرة ممن كانوا يتعاطون الادب ٠٠ (وكان الادب هو الشعر تقريبا في عرفهم والشعر وحده) - كان هؤلاء الذين يتعاطون الادب اذ ذاك كثيرا ما يجمعون الى تعاطي الادب ، العلم الديني ٠٠ فترى الشاعر المشهور وهو في الوقت نفسه عالم مشهور ، له دروسه في المسجد الحرام ، أو المسجد النبوي ، أو غيرهما من المساجد في غير المدينتين المقدستين من هذه البلاد ٠٠ وما كان يضير سمعته العلمية نظم الغزل ، أو نظم الاخوانيات ، أو المديحيات ، وحتى الهجاء كان كذلك . وما كان يؤثر على سمعته الادبية انكبابه على كراريس الدرس ، وتعاطيه التدريس في الفقه والنحو والمواعظ وغيرهما ٠٠ كان لكل لون من لوني شخصيته الفكرية حدود لا يتجاوزها ولا تطغى على غيرها ٠٠ وكانت الامة راضية بهذا اللون كل الرضا ٠٠ وكانت تقدر هذه الشخصية المزدوجة ٠٠ الادبية العالمة تقديرا لا حد له ٠٠ فهو لديهم شاعر المجالس . وناظم قصائد الطرب ، وهو في الوقت نفسه عالم الحرم ، ومبين الحلال والحرام ٠٠ وبهذه الشخصية المزدوجة يكسب احتراما مزدوجا وتقديرا مضاعفا ٠

وترى أديبنا العالم ٠٠ ينتج في حقول الادب أدبا ذا ثمار فقهية أو نحوية أو لغوية . على حسب تخصصه أو ميوله العلمية الاعمق اتجاها كما تراه في الوقت ذاته يدرس العلوم الدينية والفنون اللغوية ، ويقحم في كل مناسبة شواهد من الشعر أو شواهد من الامثال الادبية. أو شواهد من الحكايات الادبية على ما تحتفظ به ذاكرته مما ترعاه من حدائق الادب ورياض الشعر والنثر ٠

وصاحبنا الشيخ عثمان الراضي كان من هذه الزمرة ٠٠ وقد حاز في

بلده شهرة مدوية . في الادب ، أي قرض الشعر ، كما حاز شهرة مدوية لكونه عالما من علماء الحرم المكي .. وعالما كان ذا بصيرةواعية ، واتجاهات صحيحة في الدين لا تؤمن بالخرافة والتخريف ، على طغيان الخرافة والتخريف في عصره الذي نشأ فيه وشب واكتهل وشاب ..

وعثمان الراضي .. كما يصفه الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الجامع « قاموس الاعلام » كان أديب الديار الحجازية وشاعرها في عصره . مولده ووفاته بمكة المشرفة .. وكان كثير الاقامة بالطائف ، وله ديوان شعر مخطوط في نحو مجلدين ، وله كتاب الانوار المحمدية ، وهو مخطوط أيضا ، وله أيضا : شرح بديعية لأحد معاصريه في نحو ستمائة صفحة ، وهو من أكمل شروح البديعيات وأغزرها مادة في الادب . وله كتاب نقد الرحلة الحجازية للبتنوني ولم يكمله ، وله مؤلفات غير ذلك .

وقد ذكر الاستاذ خير الدين في ترجمته لشاعرنا الراحل أنه ولد في عام ١٢٦٠ هـ وتوفى عام ١٣٣١ هـ فله من العمر اذن سبعون سنة ، وهكذا كان المعمرين ..

وصفه

وقد حدثني المرحوم نجله الاستاذ **محمد الراضي** أنه كان ربعة في القوم مستطيل الوجه ، أبيض اللون ، **متوسط اللحية ، أحور العينين ، أزج** الحاجبين ، عريض الجبهة ، أقنى الانف أسيل الخدين .. وتوفي عن ابنه الذي روى له وصفه هذا .. وابنه الثاني الذي مات قبله ..

مجمل حياته العلمية والأدبية :

وقد أعطاني المرحوم (محمد الراضي) ترجمة خطية قديمة لوالده .. وفيها يقول انه : « طلب العلم بمكة ، وجد فيه حتى انخرط فيسلك المدرسين والائمة بالمسجد الحرام ، ثم عرضت عليه فتوى الحنابلة فلم يقبل .. وكان رحمه الله ميالا الى الادبمن صغره ، فما زال يطالع كتبهودواوينه حتى بلغ من ذلك الغاية ، وأصبح من كبار الادباء والشعراء ، يشار اليه بالتبريز والتفوق » . ذكره خير الدين الزركلي في كتاب (ما رأيت وما سمعت) ص ١٠٢ ــ ١٠٦ ولخص القطعة المخطوطة التي عثر عليها بالطائف من الكتاب الذي وضعه المترجم في نقد الرحلة الحجازية لمحمد ابن البتنوني رحمه الله ، وأورد شيئا من شعره .

أسفاره ورحلاته وحياته السياسية :

وتمضي المقطوعة المخطوطة التي سلمني اياها ابنه محمد الراضيفتروى لنا أنه : « سافر الى جاوى وما حولها من الجزر ، فالصين واليابان ومصر وسورية والاستانة ، ونزل فيها ضيفا مكرما محتفى به على والدة السلطان ، وأكرم مثواه ، وقد السلطان ، وأكرم وأكرم مثواه ، وقد قدم له شرحه على البديعية المسمى « الانوار المحمدية » .

« وعندما وقع الخلاف بين اليمن والحكومة التركية كلفت هذه الاخيرة أمير مكة اذ ذاك أن يتوسط فى الامر فأرسل وفدا من علماء الحجاز الى اليمن وكان المترجم أحد أعضائه ٠

« ولما وصل الخط الحديدى الى المدينة المنورة أوفدت امارة مكة وفدا من قبلها لحضور الاحتفال فكان ضمن أعضائه »

وصفه الأدبى :

٠ تقول المخطوطة : « انه كان رحمه الله ذكيا صريحا جريئا ، حلو الحديث حاضر البديهة ، سريع الخاطر ٠٠ مال فى آخر عمره الى الاخذ بالحديث ومحاربة التقليد الاعمى ، على ما كان فيه من نفور من الخرافات والبدع ٠ ومات رحمه الله وهو يدافع عن كتب الشيخين الامامين « ابن تيمية وابن القيم » ٠٠ وكان يجل الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ويعترف بخدماته للاسلام ٠ وكان من قراء « منار » السيد الامام فقيد الاسلام رشيد رضا رحمه الله على قلة من كان يقرأ المنار فى ذلك الزمن ٠

وتصف المخطوطة آثاره ٠٠ فتقول ان له « ديوان شعر فى مجلدين ٠ والانوار المحمدية ، وشرح بديعية عبد الله فريج الطنطاوى فى ٣٠ كراسة ، ورسائل شتى فى علوم اللغةالعربية والآداب ، والفقه ، وتعليقات تاريخية على الجداول المرضية للسيد احمد دحلان ، ونقد الرحلة الحجازية للبتنونى ، وتوفى رحمه الله ولم يتمه

٠٠ وقد فقدت جميع آثاره على أثر دخول الاخوان مدينة الطائف سنة ١٣٤٢ هـ ٠٠ اذ انتقل ابنه (احمد) الى الطائف ونقل مكتبة والده معه هناك ٠

« ولم يطبع من آثاره رحمه الله سوى رسالة صغيرة فى المناسك على مذهب الامام احمد رحمه الله ، طبعها فقيد الحجاز الشيخ محمد ماجدالكردى رحمه الله » ٠

ترجمة الشيخ عبدالستار الدهلوى له :

وللشيخ عبد الستار الدهلوى كتاب مخطوط أسماه « تراجم علماء القرن الثالث عشر » ٠ وقد ترجم للشيخ عثمان الراضى فى هذا الكتاب فقال عنه انه « الشيخ عثمان الراضى ابن الشيخ محمد بن أبى بكر بنمحمد الراضى المكى شاعر البطحاء ، والديار الحجازية على الاطلاق فى عصره ٠٠ وذكر أنه ولد بمكة ونشأ بها وأورد كثرة تردده على الطائف ، ثم قال : انه أجازه كبير من أهل البلاد ومنالواردين وكان من صغره يشتغل بالادبويلهج به حتى انه مدح غالب أمراء مكة وأشرافها بقصائد غرر مجموعة ٠٠ وهنا أورد الشيخ عبد الستار ما أورده غيره عنه ٠٠ وأضاف الى ذلك قوله : « كنت كثيرا ما أجتمع به فى دار أستاذنا المحدث الاديب أمام الادب ورئيس المعمرين الافندى عبد الجليل براده المدنى ، ورأيته بدار المترجم يكثر من قراءة ذلك الشرح (أى شرح البديعية) على العلامة فيستحسنه ٠ ثم قال : « وله نقد الرحلة الحجازية

للبتنونى ، رأيته حين كان يحرره ويكتبه غير انه لم يكمله وفوجىء بالموت وغير ذلك »

جولة في نماذج من شعره :

وقد أسعدنى الحظ ، فسلمنى الشيخ محمد الراضى رحمه الله، نجل شاعرنا الشيخ عثمان الراضى ، نبذة مخطوطة، ربما كتبت منذ أول هذاالقرن الهجرى وهى تحتوى بعض قصائد أبيه ٠٠ وكل قوافى هذه المخطوطة رائية ٠٠

وأغلب هذه القصائد مديحيات٠٠ فهذه قصيدة مسهبة ، رائية ، من بحر البسيط ، تقع فى ٣٣ بيتا ، نظمها الشاعر عثمان الراضى عام ١٣٠٤ هـ فى الشريف عون أمير مكة حينما عاد من المدينة الى مكة ٠٠ومطلع القصيدة :

بشائر النصر مقرون بها الظفر
فليهنك الملك لا خوف ولا حذر

ويعنى بالملك هنا امارة مكة ٠٠

سست الأمور بآراء مسددة
من دونهاالماضيان البيض والسمر

الى أن يقول :

لو لم تعد لطوانا الدهر من نصب
والنبت يهلك لولا الماء والشجر

وفى هذا البيت قوة فى العبارة ورصانة فى النظم ٠٠ الا أن اسناد حياة النبت الى وجود الشجر بجانب الماء أمر غريب لم أفهمه بعد ، وربما كان للشاعر خيال خاص فى ذلك ، وربما كان يقصد عطف كلمة(الشجر) على كلمة (النبت) أى أن النبت والشجر يهلكان لولا الماء ٠٠ وأخال أن هذا هو المقصود بالذات ٠٠ فقد شبه عونا اذن بالماء تحيى به الاشجار والنبات ، ويقصد بالاشجار والنبات هنا سكان أم القرى ٠

وهذه القصيدة من القصائد التاريخية ٠٠ قيلت فى مناسبة قوية اذ ذاك وهى مناسبة عودة الشريف عون من المدينة الى مكة ، منصورا من قبل الحكومة التركية مؤيدا على خصومه فى بلد الله الحرام ٠٠ ولذلك جاءت رنانة طنانة ، وقد استهلها الشاعر اللبق الحصيف بمطلع يدل على البشرى والفتح والنصر والظفر ، والامن والاطمئنان ٠٠

بشائر النصر مقرون بها الظفر
فليهنك الملك لا خوف ولا حذر

ومن ثم نرى الشاعر الحصيف حينما مضى قليلا فى القصيدة ينثنى الى خصوم عون ، وكانوا أحياء يرزقون ٠٠ فيستلطف الامير فى منحهم عفوه ٠٠ اذ يكفيهم ما حدث عليهم من الخذلان والتشتت ٠٠ وهذا الموقف الظريف يدل على وطنيةصادقة عميقة من الشاعر ويذكرنا بموقف أبى الطيب المتنبى مع سيف الدولة فى حربه لقبيلة بنى كلاب ٠٠ ففى قصيدته البائية المثبتة فى ديوانه

وقف المتنبي مع سيف الدولة المنتصر على بني كلاب وقفـــة تشرف جبين الشعر العربي .. وقد أعاد شاعرنا الراضي تمثيل هذا الموقف نفسه بعد نحو ألف عام :

ودع فديتك قوما لا خلاق لهـم
يكفيهمـو انهم باءوا بما خسروا

لو انهم فعلوا ما يوعظـــون به
لكان خيرا لهم لـكنهم بقــــر

وهنا نقف مع الشاعر موقف الناقد النزيه .. فما يصح أن يقول عن قومه أنهم بقر ، مع أنهم بشر ، وكان الموقف يتطلب أن يصفهم بما يرقق قلب الامير عليهم ، ويزيل كوامن حقده عنهم . لا أن يصفهم بأنهم بقر .. وسائمة ، فهذه اهانة لهم وربما لا ترضي الممدوح نفسه .. اذ يكون أمير بقر .. وهي وان كانت غير مقصودة لكنها لا تؤتي الثمر المنشود .. ولعل للقافية دخلا في الاتيان بهذه الصيغة نفسها ..

فاذا انتهى الشاعر من مديح عون في قصيدته انصرف الى مديح شعره نفسه :

واستجل بكرا عروبا عنك راضية
يزهو بها النيران الشمس والقمر

تريك نثر المعاني وهــــو منتظـم
بها ونظـم الدراري وهـــو منتثر

أشهد أن عثمان الراضي قد أبدع وأمتع في هذا البيت في وصــــف قصيدته ..

ضمنتها (عرض حالي) اذ ضمنت لها
حسن القبول ويغني عبدك النظر

وكلمة (عرض حالي) عامية مألوفة اذ ذاك ، في عهد الاتراك ، وكان يقصد بالعرض حال الاســـتدعاء والطلب ، وقد أقحم الشاعر هذه الصيغة العامية المألوفة في قصيدته هنا .. لمناسبة المعنى .. ولا أستحســـــــن قوله : (عبدك) ..

نابت منـــاب محب عاقه ســــــقم
وكدرت صـــفوه الارزاء والغـــير

بتاج عزك قد جاءت مؤرخـة
(عون ابن عون على الاعداء منتصر)

وفهمنا من البيت الســـابق الذي جاء قبل بيت الختام .. أن الشاعر قد بعث الى عون بقصــــيدته هاته ، لأنه كان مريضا مكدر الخاطر منزعج البال من الارزاء التي حاقت به وربما بعد غياب أميره ومن خصوم الامـــير الذين يعرفون أن الشـــاعر كان من المقربين لديه .. فلما أحسوا بزوال عون عن مكة .. قرصوا بعقارب أذاهم شاعرنا فمرض واغتم .. الى أن أزاح كربه عودة أميره وممدوحه الى مقـــر امارته ..

وللشاعر في المجموعة التي تحت يدي قصيدة أخرى ليست بالطويلة . مدح بها الشريف شرف البركاتي حين تزوج سنة ١٣٠٦ بطلب منه ، وقد استهلهـــا بالغـــزل المألوف ، وهي مناسبة تدعو الى التغزل :

ازهت رياض الانس بالزهر ؟
أم ذا ضياء الأنجم الزهـــر ؟

وفى غزل هذه القصيدة أبيـــات عامرة :

خطرت تروق العـــين نضرتها
فى الحسن بين الغنج والخفـــر

وتبســـمت تفتـــر عن برد
كاللؤلؤ المنظـــوم والدرر

وقد اختتمها ببيت بديع ضمنـــه تاريخ الزواج :

فالسعد قد وافى يؤرخـــه
شمس به زفت الى القمـــر

وللشاعر قصيدة فى لون يمت الى السياسة المحدودة اذ ذاك بسبب .. فقد طلب منه الســـيد عبد الرحمن باشا الزاهر أن يمتدح مجلس الولاية وأعضاءه وأن يخصه بالذكر من بينهم فقال هذه القصيدة الوجيزة التى لم تتجاوز ثلاثة عشر بيتا .. وقد فهمنا من القصيدة أن مجلس الولاية كان يتالف من أعضاء يراسهم الوالى .. وان والى الحجاز حين ذاك سنة ١٣٠٠ هجرية كان « المشير عثمان باشـــا نورى » :

سمير العلا والى الحجاز الذى غدت
ماثره الحسنى تجـــل عن الحصر

هو الشهم ذو النورين والسيد المشـ
ـير عثمان باشا نورى ذو الرأى والفكر

والشطر الاخير من هـــذا البيت **يعوزه الوزن الصحيح** ، وانما جر الى هذا الخلل فى الوزن ، الرغبة فى سرد اسم وأوصاف الوالى كاملة كما هى تمجيدا لشأنه وان رغم أنف الوزن .

كما فهمنا من القصيدة أن « عبد الرحمن باشا الزاهر » كان من أبرز أعضـــاء مجلس الولاية وقد اختتمت القصيدة ببيت تاريخ .. كما هـــو دأب الشاعر .. ومن الجـــدير بالذكر هنا أن أبياته التاريخية لا تكلف فيها .. فهى مشرقة كغيرها ان لم تـــكن أشرق منه :

فبشرى له قد زان تاريخـــه به
وطوبى لنا هـــذا يعين على البر

* * *

وهنا تجىء قصيدة أخرى رائية فى وصف « حديقة ناصر » أحـــد ذوى غالب .. وقد أبدع فى وصف البركة وفوارها :

كأنما بركتـــه اذ صفت
سماء حسن وصفها سافر

ترقرق الحسن بحافاتهـــا
وشف عن باطنها الظاهر

تخالها من فضـــة كونت
سال عليها لؤلؤ فاخـــر

فوارها قام على أعمـــد
فروعهـــا تيارها مـــائر

يرمى بماء وهو من تحتـــه
والمـاء منه أبدا حـائر

كأنه سحب بخرطومهــا
تدلى لبحـر لجـه زاخـر

أو خائف يرتاد أمنـــا له
فقلبـــه من فزع طـائر

أو عاشـق قد غاب معشوقه
فهــو عليـــه دائما دائر

وقد اختتمهـــا كالعادة ببيت تاريخ :

وقال لا نقص به ارخـــوا
روضـا كساه حسنه ناصر

وفى المجمـــوعة المخطـوطة التى أعطانيها الشيخ محمد الراضى لوالده والتى أحسب أنها قطعة سلمت من ديوان الشاعر لتضم (باب الراء) من قصائده .. أبيات وصف وغزل وارتجال وبديعيات .. وقد اختتمت هذه الابيات ببيتين ترجمهما الشاعر من الفارسية الى اللغة العربية ، وهذا فن كان مألوفا لدى شـــعراء ذلك الجيل ، وزعيمهم فيه هو شـــيخهم العلامة الاديب الشيخ عبد الجليـــل برادة المدنى :

أيا ويل نيسان روى الـكروم
فان لمـــائك فى الخلق سرا

وان كان يمـــكنه أن يكو
ن خمرا فديتك لم صار درا ؟

عبد القدوس الانصارى

أذاعت المديرية العـــامة للاذاعةوالصحافة والنشر البلاغ الآتى :

على اثر ما وصل الى علم حكـومةجـلالة الملك بشـــأن التعميم الذى أصدرته وزارة الخارجية الامريكية الىشركات الملاحة بصدد المرور فى خليج العقبة وجهت حكـــومة جلالة ملكالمملكة العربية السعودية الى الحكومة الامريكية بواسطة سـفير جلالته فىواشنطن مذكرة اكدت فيهـــا حق المملكة العربية السعودية فى مياههاالعربية فى خليج العقبة المغلق وانها لا تعترف باى حق من الحقوق للسفنالغير عربية بالمرور فى هذا الخليج أو فى المضائق المؤدية اليه ، وســـلمصورة من المذكرة العربية السعودية وذلك كى يقـــوم بتبليغها بدوره الىحكومته وسينشر النص الكامل لهذه المذكرة بعد وصولها .

الى ما وراء المادة ..

للسيد ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش

- ١ -

غامر العقل الغربى فى اختلاق نظرية سخيفة وخطيرة ، على مستقبل سعادة الحياة البشرية ، وهى النظرية التى تنظر الى هذا الكون ، بانه جاء بمحض الصدفة وليد المادة والطبيعة.

وللسائل أن يقول اذا كان العقل البشرى ذا جوهر اصيل ، ولولا اصالته فى التدبر والاستنتاج ، لما تميز الانسان على الحيوان . ولما ارسلت الرسل اليه تترى تخاطبه بلغة الحجة والحكمة ، فما هى اذن المبررات والدوافع التى حدت بالعقل البشرى فى الغرب ان يختلق هذه النظرية السخيفة والخطيرة معا ؟ ..

والجواب على هذا واقعى ، وهو ذلك الاحتكار والكبت من رجال الكنائس ، للمواهب الانسانية ، وزعمهم بان الدين يريد الانسان وقفا عليه ، يربط مواهبه ويسد على تيارات ميوله ليعيش روحانيا راهبا ، وطبعا ثار الانسان الغربى — لما فيه من اصالة العقل وتيار الغريزة — على هذا الدين المحرف ، الذى يريد من الانسان انسانا جامدا ، ليس فيه شعلة من الطبيعة ، ولا وميض من نور العقل ، ونظر الى الدين نظرة سخرية واستهزاء ، واعتبره خططا من الدهاء ، خططها رجال الكنائس للسيطرة والنفوذ وحسب .

ولم يكن فى الوقت الذى ثار فيه رجال الطبيعة والعقل على رجال الكنائس ، رجلا واحدا يحمل اليهم فكرة دين الاسلام الحية . وهى ان الانسان مزيج من العقل والروح والغريزة ، لا يستطيع ان يعيش انسانا كما نشاؤه واقعية الحياة الانسانية ، بدون هذه العناصر المتماسكة . وان الدين الحقيقى يجعل لكل واحد من هذه العناصر حقه الطبيعى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

المذاهب الغربية

وانفلت الانسان الغربى ، عن دائرة العقيدة الصحيحة (الايمان بالله والبعث) ووجد نفسه وجها لوجه ، امام تيار جارف من المادة ، بعد أن فقد شعاع الروح ذات القيم المعنوية الخالدة ، وأخذ يفكر فى اختلاق طرق جديدة ، تضمن تضعضع السلوك الانسانى ، والحياة الاجتماعية السعيدة ، فوضع المبادىء الديمقراطية والماركسية الخ ، وبها أصبح انسان

الغرب انســـانا لا دينيا ، فتبدلت الخصـائص النبيلة التى كانت تفيض بها عليه الروح ـ كالعطف والحنـان والرحمة بغرائز القســـوة والنهم والشره ، وهى الغـرائز التى تفيض بها عليه عقيدته اللادينية (المادة) ٠

المذاهب الانسانية

كان يهدف الانسان الغربى بوضع المذاهب لكى تكون أداة تضبط السلوك الانسانى وتحقق العدالة الاجتماعية فتعيش الانسانية عيشة رخاء وسعادة فعل كل هذا بايحاء من عقله النافر من الدين ، وانى للقلوب والافكار ان تستجيب لهذه المذاهب الوضـعية ، وهى لم تعد تعترف بان وراء هـــذا الكون قوة الله ، وان وراء هذه الحياة حياة أخرى ؟!

فانطلق الانسان الغربى ، يرسل أشعة عقله النفاذة الخارقة ، منقبا عن قوى الطبيعة ليستخدمها فى مطامعه وســـيطرته ونفوذه ، اكثـــر مما يستخدمها للانســـانية وسعادتها ورخائها ، وبهذا تعرضت الانسانية لحرب مذاهب وأطماع ، فكانت ضحايا الحـــربين العالميتين وأصـــبح شقاء الانسانية شقاء ماديا ساحقا ٠

الذرة والسلام

والآن وبعد أن توصـــل العقل الغربى الى اختراع هذا الدمار الهائل (الذرة والهيدروجينية) ، هل تؤمن بعد هذا كله بالاسطورة القائلة : ان مجرد الخوف من الذرة والهيدروجينية كان لاقرار السلام فى العـالم ؟! اذا كنت أيها القارىء تؤمن بهـذا ، فان واقع حياة هذا العقل المادى اللادينى تكذب هذا ٠

ترى لو كانت سيطرة هذا الخوف على القلب الغربى ، أكبر من سيطرة المطامع والنفوذ ، هل سـيغامر دعاة الديمقراطية فى لندن وباريس بهـذا الهجوم الوحشى على مصر ؟! هـــذا الهجوم الذى لا يقره شرف ولا قانون ولا عرف ، والذى هدد باندلاع الحرب العالمية الثـالثة ، وهل سيغامر دعاة الماركسية بذلك الهجـــوم الوحشى على المجـــر ؟! هل ترى من خلايا هذين الهجومين للخـــوف من الذرة والهيدروجينية ، أى منفذ أو سبيل، الى قلـــوب هـــؤلاء الدعاة الماديين اللادينيين ؟! ولو كان لهذا الخوف أى صدى فهل سيسعى دعاة المذهبين أو بالاصح المعســـكريين ، الى التغلب والسيطرة والنفوذ بكل الوســـائل بما فيها الاحلاف واستعمال القوة ؟!

ان مجرد القول بان كلا المعسكرين يخـــاف الذرة والهيدروجينية ، وان هذا الخوف سيكون سببا فى اشراق فجر السلام العالمى ، لم يعد كافيا . فان دوافع الحيـــاة المادية اللادينية تكذب هذا ٠

الايمان بالله والبعث

ان فكـــرة اشراق فجر الســـلام العالمى ، لا يمكن أن تكون حقيقـــة واقعيـــة ، بالخـــوف من الذرة أو الهيدروجينية ، وانما تكون حقيقـة واقعية بالخوف من قوة اعظم من الذرة

والهيدروجينية تلك القوة هي (الايمان بالله والبعث) هـذه القوة هي التي تهب من الامم على مختلف اجناسـها أمة واحـــدة ، لها انسانيتها المثلى ، وهي هي التي تحقق العدالة الاجتماعية وتضبط السلوك الانســاني ، وتهب للانسانية كل حقوقها المسلوبة .

لقد وجد بعض كبار عقلاء الغرب أنفســـهم وجها لوجه ، امام عـــذه الحقيقة ، حقيقة وجود الله وحقيقـــة البعث ، وهذا أحدهم الدكتور ا٠ ج٠ كرونين ، يتحدث في مقال له نشرته مجلة المختار في عدد شـــهر يناير ١٩٥٦ م بعنوان (لهذا آمنت بالله) ذكر فيه ان طلبـــة الطب معروفون بضعف ايمانهم بالله ، وانه واحـــد منهم كان لا يؤمن بالله ، ثم تحدث عن وقائع حية رآها في حياته ليس لها أي مصدر مادي ، ولكنها تصدر عن هذه الحقيقة الحية ، الايمان بالله ..

كيف يستدل على وجود الله

ويتحدث الدكتور كرونين بلغـــة الحجة والمنطق حول هذه الحقيقـــة فيقول : (انني هنا اتحـــدث عن الايمان بالله ، فهذا الموضوع يستحق اليوم اهتماما اكبر من أي يوم آخـر في تاريخ الانسانية ان نصف هـــذا العالم يحمل حملة عنيفة عـلى الدين وعلى فكرة وجود الله ، بينما النصف الآخر من العالم لا يعبأ بالمعنى السامي لله ، والمعنى الحقيقي لحيـــاتنا . ولا الاخطار التي تهدد حياتنا الروحيه .

ونحن لا نستطيع أن نبرهن عـلى وجود الله ، كما نبرهن على المعادلات الرياضية ، ولكن اذا تأملنا الكـــون وأسراره وعجائبه ، ونظامه ودقته ، وضخامته وروعته ، فلا بد ان نفكـر في اله خالق ، من ذا الذي يتطلع الى السماء في ليلة صافية، ويرى النجوم اللانهائية وهي تتألق بعيـــدا ثم لا يؤمن بان هذا الكون كله ، لا يمكن أن يكون وليد الصدفة العمياء ؟

وعالمنا هذا وهو يدور في الفضــاء في حركة دقيقة منظمة ، وفي فصول متتابعة .. هذا العـــالم لا يمكن أن يكون مجرد كرة من المادة ، خالية من الدلالة ، قد نزعت من الشــــمس والقيت في الفضـــــاء بلا معنى ولا سبب ؟) .

ولا يقف الدكتور كرونين عنـــد هذه الحقائق ، التي تتحدى رجـــل المادة ، ولا يســـتطيع ان يواجهها بالنفي ، بل يستمر يناقش القارىء نقاشا عقليا مليئا بالحكمة والحجة ، فيقول : (اطرح عن رأسك ان شئت، كل ما قالته الكتب المقدســة عن الله وعن العالم ، وان الله قد سوى العالم بيديه في ســـتة أيام ، واقبل ــ ان شئت نظرية التطور كاملة ، وتتبـع الخليقة منقوشة على الحفريات ، وتتبع سير الانواع وترقيهـــا حتى بلغت صورة الانسان ، واقبل كل النظريات العلميـــــة التي قامت عليها ، فانك ستواجه لغزا غامضـا وسرا عميقا ، لا يمكن أن نقول ان هذا كله قد صدر من العدم،فلا شيء يخرج من لا شيء) .

خفوق عالم ملحد

ويستمر الدكتور كرونين ، يدلك

على حقيقة وجود الله بحادثة واقعية ، بطل امامها تلك البحوث الهائلة ، التى بذلها علماء الالحاد فى نظرية بداية العالم وتطوره، فيقول : (ومنذ بضع سنوات عندما كنت فى لندن ، نظمت ناديا للشبان ، ودعوت اليه أحد المشتغلين بعلم الحياة ، ليلقى محاضرة للاعضاء ، وقد اختار هذا الباحث الممتاز ، موضوع محاضرته عن « بداية عالمنا » ، وتحدث باسلوب العالم الملحد ، وجعل يصف عصور الآيون السابقة على التاريخ ، وكيف تحولت الارض على مر هذه العصور من الغازية الى السيولة الى الصلابة . وكيف ان الارض كانت مطمورة فى مياه المحيطات ، وكيف ان الامواج تعلو وتهبط على القشرة الارضية وكيف ان القشرة الارضية قد تكونت نتيجة تفاعلات طبيعية كيميائية ، وكيف ان هذا التفاعل مع الزبد قد أدى الى تكوين سطح الارض التى نعيش عليها ، ومن هذه الارض ظهرت الحياة الاولى على هيئة بروتوبلازم . وعندما فرغ المتحدث من محاضرته ، صفق له الحاضرون ، تصفيقا مهذبا ، ولكن تلميذا وقف فى صورة عصبية وسأله : لا تؤاخذنى يا سيدى . لقد حدثتنا عن الامواج الهائلة التى كانت تضرب الشواطىء ولكن كيف وجدت هذه المياه كلها أول الامر ؟

وساد صمت كله حرج ، واحمر وجه الاستاذ المحاضر . وقبل أن يجيب بكلمة واحدة، اغرق الموجودون فى الضحك ، لقد انهار منطقه الحديدى ، بسؤال من تلميذ صغير .

ايمانه بالبعث

ثم يفند الدكتور كرونين التعليلات السخيفة ، التى يتخذها الماديون سببا لعدم الايمان . ويجيب عليها بمنطق التحدى والواقع ، فيقول : (والعقبة الكبرى التى تقف فى وجه الايمان امام اناس كثيرين ، هى وجود الشر والالم بين الناس ، كيف يمكن الايمان بالله مع وجود العواصف المهلكة ، والفيضانات المغرقة ، والمجاعات والاوبئة، والزلازل والبرق المحرق ، والرعد الصاعق والموت فى أقسى صوره ... ؟ ان هذه الاشياء الشريرة لا تدل على وجود اله كامل خير .

ومما يؤسف له حقا ، اننا فى هذا العصر المادى لا يشغلنا الا البحث عن اللذة ، وننسى ان اللذة ليست كل شىء . وليست نهاية كل شىء فى هذا الوجود ، فاذا نحن آمنا بالله وآمنا بخلود الروح الانسانية ، فاننا ندرك ان حياتنا ليست تفاهة عابرة . وانما هى تجربة واستعداد وتهيؤ ، وان حياتنا ليست الا لحظة من لحظات الابدية ، وامتحانا لصبرنا ، عندما يجىء ذلك اليوم الذى نقف فيه على أعتاب الآخرة) .

ايمانه بالقدر

ولا يقف الدكتور كرونين عند ايمانه بالله وبالبعث ، بل يؤمن بكل ما يهديه اليه عقله المستنير بقلبه المؤمن من ضروريات الايمان ، فهو

يؤمن الى جانب ايمانه بالله وبالبعث بالقدر خيرا كان أو شرا فيقـول : (وحين نرضى عن الشـقاء والالم واليأس والاسف ، فاننا نخضع لارادة الله ، وهذا الرضاء المشرق ، هو الذى يرينا الله ، فان العقل مهما تبلـغ قدرته لا يبلغ الا قشرة واعنـة من الابدية، والله ينجلى للقلب لا للعقل) •

الاسلام والعقل

فى كل أطوار الحياة البشرية ، نجد العقـل يبحث ويحلل ويتفلسف ، كيما يجد القوة التى يسيطر بها على النفس ، ولكن هـذه النفس لا تنقاد لقوة ما من وضع البشر أيا كانت ، حتى ولو كانت هـذه القوة ــ الذرة أو الهيـدروجينية) • وان النفس لتنقاد وتسمو وتدفع العقل الى التفكير المنطقى السليم ، عندما نسمع نذيرا ومبشرا من تلك القـوة العظمى التى يأتى بها الانبياء من عند الله •

وفى مجاهل أطوار الحياة البشرية ، نجد عقولا تهتدى الى هـذه الحقيقة ، ولا تلبث ان تنادى بها بالطـريقة العامة • فهناك حيث الجاهلية العمياء، وحيث الهمجية وعبادة الاصنام ، قام قس بن ساعده الايادى الجاهلى ، فى سوق عكاظ خطيبا ينادى قريشـا والعرب الى النظـر والتدبر حول حقيقة وجود اله عظيـم ، غير تلك الالهة الصماء وحقيقة حياة اخرى غير هذه الحياة •

وهنا حيث الحيـاة المادية الجامحة الغليظة ، وحيث الانسلاخ من الدين، وحيث الانطـلاق الوحشى ، يكتب الدكتور كرونين ــ وأمثاله كثيرون ــ عن هذه الحقيقة ، حقيقـة وجود الله والبعث •

ولذلك فانا لا اشك لحظة ، فى ان تعثر العقل الغربى فى حياته اللادينية، لسبب التزمت والكبت من دعاة الدين المحرف لن يدوم ، وان لهذه المبادىء المتطاحنة حدا ، انها سـوف تتداعى وتنهار ، عنـدما يقف دعاة الروح والعقل والغريزة ، ينادون العالم الى التدبر لسر وجود هذا الكون ، والى رجوع الانسان الى فطـرته الطاهرة النبيلة والى الحرية الفكرية فى حدود العيـم الانسـانية الشريفة ، والى استخدام مواهب العقل لسـعادة الانسانية ورخائها •

الاسلام والانسانية

ان الانسـانية لتنظر بايمان ، الى تلك الرسالة التحريرية الكبرى ،التى دعا اليها محمد بن عبد الله صلوات الله وسـلامه عليه ، والتى حررت الجنس البشرى من عبادة العبـاد الى عبادة الله ومن العنصرية الى وحـدة الجنس (كلكم لآدم وآدم من تـراب لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى) •

وأى رسالة اجدر بانقاذ الانسانية من هذه الرسالة . لقد انبثقت بارادة الله فى قلب الجزيرة العربية ، ورفرف علمها فى اصقاع الشرق والغـرب ، وكونت كتلة اسـلامية كبرى ، من عدة شـعوب مختلفة الاجناس ، من

اندونيسيا الى باكستان الى افغانستان الى ايران الى تركيا الى شبه الجزيرة العربية بأسرها الى وادى النيل الى طرابلس الى الجزائر الى تونس الى مراكش ، واستطاعت هذه الرسالة ان تثبت وتدوم وتكون هذه الاستراتيجية العظمى الفاصلة بين الشرق والغرب ، الغنية بقوتها المادية للنفوذ والعزة .

انها رسالة لا تزال تتوهج فى قلوب هذه الشعوب ، ولم تنسلخ كما انسلخت الاديان المحرفة ، ولم تنكمش كما انكمش النظام الديمقراطى والاستعمارى الى داخل حدوده فى أوربا ، ذلك لانها رسالة الروح والعقل والغريزة ، وهذه المقومات الحيوية التى تتطلبها الانسانية للنفس والفكر والجسد .

الاسلام والمسلم

هل تعرف من انت أيها المسلم ؟. انك هذا الرجل العظيم الذى ينتمى الى هذه الرسالة التحررية الكبرى ، هذه الرسالة التى تريد منك قائدا روحيا فذا ، يرتفع بالخليقة من عالم الحضيض والفناء ، الى عالم السمو والابدية والخلود .. تريد منك رجل العلم والاختراع والقوة لا للنفوذ والسيطرة ولكن للانسانية وانقاذها وقيادتها الى حيث السلام والكمال .

تريد منك وتريد وتريد ، فهل تعرف الاسلام من انت من الاسلام ؟

جازان **ناصر قاسم**
مراقب مدرسة أبو عريش

نقد كتب الملاح

لفضيلة الاستاذ الشيخ
اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض

- ٣ -

يقول كاتب هذه السطور : ممن اغتر بكلام ابن الجوزى الذى ذكره الحافظ ابن حجر الامام العلامة حافظ عصره العراقى فعد هذا الحديث من الاحاديث التسعة التى زعم أنها موضوعة فى (مسند الامام احمد) لكن تعصب للمسند الحافظ ابن حجر حمية للسنة وذبا عن ذلك المصنف العظيم الذى تلقته الامة بالقبول والتكريم وجعله امام السنة احمد بن حنبل حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال ابن حجر فى تعقب الحافظ العراقى : (قول ابن الجوزى انه باطل وانه موضوع دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغى الاقدام على الحكم بالوضع الا عند عدم امكان الجمع ولا يلزم من تعذر الجمع فى الحال ان لا يمكن بعد ذلك اذ فوق كل ذى علم عليم وطريق الورع فى مثل هذا ان لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه الى ان يظهر لغيره ما لم يظهر له وهذا الحديث من مثل هذا الباب هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث)

وأطال الحافظ فى الرد على العراقى وبيان أن تعليلات ابن الجوزى لا تؤثر فى صحة هذا الحديث لما له من الطرق الحسان والصحاح ثم قال كيف يدعى الوضع على الاحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم ولو فتح هذا الباب لرد الاحاديث لادعى فى كثير من الاحاديث الصحيحة البطلان ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون) وقال فى موضع اخر (فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية) قال : (وهذه غاية نظر الحديث) وممن سبق الحافظ ابن حجر الى الجزم بثبوت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البزار فى (مسنده) والحاكم فى (مستدركه) والحافظ ضياء الدين المقدسى فى (الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين) والكلاباذى فى (معانى الاخبار) والطحاوى فى (مشكل الاثار) واعتمد على كلام العسقلانى السيوطى فى كتبه الثلاثة (التعقبات على الموضوعات) و (اللآلى) و (شد الاثواب فى سد الابواب) والكتانى فى (نظم المتناثر) والمتقى فى (تذكرة الموضوعات) وعبد الحى اللكنوى فى

(التعليق المجد على موطأ الامام محمد) والشوكاني في (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) الا أن الشوكاني تعقب الحافظ في قوله : « لا ينبغي الاقدام على الحكم بالوضع الا عند عدم امكان الجمع » قال الشوكاني : « هذا غير صحيح فانه اذا تعذر الجمع لا يحل لاحد أن يحكم بالوضع على المرجوح . بل غاية ما يلزم تقديم الراجح عليه وذلك لا يستلزم كونه موضوعاً بلا خلاف » فظهر بهذا صحة الحديث وبطلان قول محمود الملاح فيه صفحه ٧٥ من كتابه « تاريخنا القومي » ..

« ومن هذا الباب ، أي باب الاحاديث التي يرى أنها موضوعة — رغم صحتها — عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سد أبواب المسجد غير باب علي ص ١٩ وازاء هذا حديث مشهور أحفظه جيدا كل خوخة تسد الا خوخة أبي بكر » ولو كانت الاحاديث ترد بالدعاوى لتأتى لكل مبطل أن يحكم على ماشاء منها بالبطلان ولكن يأبى الله ذلك ويأباه المؤمنون .

وأما دفع التعارض بين هذا الحديث وحديث سد الخوخ الا خوخة أبي بكر فللعلماء فيه مسلكان : أحدهما ما ذكره الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) حيث قال : « وهذا — أي حديث سد الابواب الا باب علي — لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب أبي بكر الصديق لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة الى المرور من بيتها الى بيت ابيها فجعل هذا رفقا بها وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالناس اذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام وفيه اشارة الى خلافته » وهذا جمع معقول في غاية الحسن .. الثاني — ما ذكره أبو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار والطحاوي في (مشكل الاثار) وأشار اليه البزار في مسنده وتلقاه الحافظ ابن حجر في (القول المسدود) وفي (فتح الباري) بالقبول وهو أن باب أبي بكر كان من جملة أبواب تطلع الى المسجد خوخات وأبواب البيوت خارجة من المسجد فأمر صلى الله عليه وسلم بسد كل الخوخ فلم يبق مطلع منها الى المسجد وتركت خوخة أبي بكر فقط وأما باب علي فلأنه داخل المسجد يخرج منه ويدخل فيه كما قال ابن عمر للذي سأله حين أشار الى بيت علي هذا بيت علي الى جنبه — أي بيت النبي صلى الله عليه وسلم — وكان بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد .. وخلاصة هذا الجواب أن تخصيص باب علي في هذا الحديث انما هو لكونه الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره ولذلك لم يؤمر بسده وما يؤيد هذا الجمع ما أخرجه اسماعيل القاضي في (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد . وقد استدل الخطابي وابن بطال وغيرهما بحديث ابي بكر على استحقاق ابي بكر للخلافة قالوا لأن حديث ابي بكر كان

فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر والى ذلك يشير الحافظ ابن حبان بقوله بعد أن أخرج هذا الحديث (فيه دليل على أن الخلافة له بعد النبى صلى الله عليه وسلم) .

يقول كاتب هذه السطور بهذا الذى ذكرناه عن أئمة الحديث المحققين ثبت أن حديث على صحيح سندا وانه لا معارضة بين متنه وبين متن حديث أبى بكر بل كل ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل على ليس فيه أدنى اشارة الى تقديم على على من كان قبله من الخلفاء ولابن القيم فى كتابه (بدائع الفوائد) كلام نفيس فى حكمة صرف الخلافة عن على وأهل البيت نسرده للقراء فيما يلى : « قال الامام ابن القيم فى (بدائع الفوائد) : السر والله أعلم فى خروج الخلافة عن أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وعثمان أن عليا لو تولى الخلافة بعد موته لاوشك أن يقول المبطلون انه ملك ورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتأمل قول هرقل لابى سفيان هل كان فى آبائه من ملك قال لا فقال له لو كان فى آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك آبائه فصان الله منصبه العلى من شبهة الملك فى آبائه وأهل بيته وهذا والله أعلم هو السر فى كونه لم يورث هو والانبياء قطعا لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل أن الانبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان من زهده فى نفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيئا من المال لئلا تتطرق التهمة الى حجج الله ورسله فلا يبقى فى نبوتهم ورسالتهم شبهة أصلا » . ثم قال ابن القيم : « ولا يقال فقد وليها على وأهل بيته لأن الأمر لما سبق أنها ليست بملك موروث وانما هى خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم كان على فى وقته هو سابق الامة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه ولا خير منه فلم يحصل لمبطل بذلك شبهة والحمد لله » انتهى كلام ابن القيم على أن مسائل الخلافة لا نرى للملاح التعرض لها ما دام لم يترك دعاية الى عدم أساسها الا بثها فى هذه المؤلفات وقد صرح فى (نظرة ثانية فى مقدمة ابن خلدون) برأيه فى الخلافة وعبارته فى صفحة ٢٦ : « ورايى فى هذا العصر أنه اذا كان ولا بد من منصب خلافة فلتؤلف لجنة عليا من كبار المصلحين توجه أمور المسلمين على العموم توجيها اجتماعيا ثقافيا وتسدى النصائح الى الحكام السياسيين منهم فى توحيد مجرى السياسة على أن لا تكون مصادمة لجوهريات الاسلام » . هذا رأيه فى الخلافة كما أنه لا يرى للخليفة السمع والطاعة بل يحبذ الخروج على الأئمة مصادمة للنصوص بثنائه على الخوارج حتى صار يقول فى كتابه (الآراء الصريحة) ص ١٥ : « لا أعرف أحدا من الصحابة وأبناء الصحابة تابع الخوارج وكان خليقا بمتابعتهم من كان على رأى أبى ذر من طلاب مفهوم العصمة » . يريد بهذا أن يجعل أبا ذر الذى هو من أصدق الناس لهجة والخوارج المارقين فى واد واحد ويأبى الله ذلك والمؤمنون وستكون لنا ان

هذه الثقافة تصطبغ بها هذه الفئة في ضوء الفلسفة التعبيرية .

والتي تثير الغرائز وتستجـــذب الميول الوحشية وتصـــور الهواجس الشيطانية والافكار المـاردة .. كل هذه الميادين توجه غارة شعواء عـلى الوجود الانساني فتقسمه وعلى كيانه الروحي فتقصف به وتهوي به في مكان سحيق .

هذا هو طابع الثقافة الغربية التي كثر سماسرتها وتنوعت أبواقهـــا بمختلف الاســـاليب الملتوية المموهة باسم الانسانية .

وكيف يرحم الانسانية من هـــو عدو لنفسه منقاد لتيار شهواته غير مقيد بسلطة يخشى مراقبتها ؟ ..

ان كل ثقافة عارية عن الصـــيغة الدينية فهي لا تلتئم مع المقاصـــد الانسانية النبيلة ومثلها العليا .

قصة طريفة :

الضلال القديم

بقلم الاستاذ خالد خليفه

وقالت أمه في رضا وغبطه :

ـ أهو الحمد لله حجينا وعدنا . وده كله من كرامات السيدة اللهم ارضي عنها ـ مشع حنزور الاوليــــاء بقى يا ابنى .

وعقد ابنها بين حاجبيه وأراد أن يقول شيئا الا انها قاطعته :

ـ ايه ؟! ياك تكون بقيت منهم ؟

فسألها :

ـ مين هم دول ؟

قالت :

ـ الجماعة الوهابيين بتوعكم

وساد بينهما صــــمت طويل راح خلالها يستعرض في مخيلته ما عليه قومه من زيغ وضلال .. اولئك القوم الذين يتخذون اندادا لله عدة . فهذه بزعمهم « صاحبة الشورى » وهــذا « باب النبي » وذاك « قطب الاقطاب » وكيف انهم يسوقون الهدى الى تلك القباب الشامخة ثم يطوفونها كمــــا يفعل المسلمون بالبيت العتيق .

وخيل اليه ان أمه ســــتموت من تلك الســـاعة .. أمه . أحب الناس اليه فشعر بهزة عنيفة في كيانه .

وكان يعلم أنه من العسير عليه أن يقنع أمه « بلغة الارقام » كما يقولون



فلم تكن هي ولا غيرها من النساء أو الرجال ممن يفقهون القرآن . هــــذا الحكم القويم . والصراط المستقيم . والا لما عمــــدوا الى كل تلك الآلهات يعبدونها من دون الله .

وراح يسائل نفسه : (كم من حاج أتى البيت العتيق مثل أمه وهو يعتقد ان حجه كان كرامه لســـيد أو ولي ؟ وكم من طائف حول البيت يستعيذ بالله من الشرك وهو واقع فيه .. اجل .. لقد سمع بنفسه حاجا يصيح بأعلى صوته (يا أهل البيت) ... ورأى أخرى تقذف بكتاب الى مقـــام ابراهيم وهي تقول (وربنا بقى تاخد بالك من العيال) .

لقد كان مثلهم من قبل ـ وكان له

ان يكون كذلك . فلم يدرس القرآن ولا السنة دراسـه لكتب التاريخ والكيميـاء والطبيعة وكان أجهل ما يكون بسيرة المصطفى صـلوات الله وسلامه عليه وهو الذى يكاد يحفظ عن ظهر قلب سير هانيبال ، ونابليون وفولتير وشكسبير . وتفتحت عيناه على تلك الحلق التى يسـمونها حلق الذكر والتى يذكرون الله فيها عـلى أنغـام النـاى والطبل والزمارة . فانطبعت فى عقلـه هذه الصـورة الشوهاء عن الاسـلام حتى هاجر الى هذه البـلاد فعرف الاسـلام الذى ارتضاه الله لنا دينا بتعلمه على فقهاء المسجد الحرام .

وحز فى نفسه أن تبقى أمه عـلى تلـك الحال وهى التى كابدت من مشاق جسـمانية ومادية حتى بلغت مكة المكرمة ويذهب كل ذلك هبـاء منثورا ..

وقطعت عليه حبل تفكيره بقولها :
ـ ابوك كان راجل صالح وانت من يوم ما جيت البلاد دى الحدت

فسألها :
ـ طيب عشان ابويا كان صـالح ربنا حيسامحنى اذا عصيته .
فقالت :
ـ لا ..
ـ برضه مش حيسامحنى عشـان خاطر أى ولى تانى ... اسمعى يا ماما من الذى أوجدنى فى بطنك .
ـ ربنا ...
ـ ومـن كان يطعمنى ويسقينى وأنا فى بطنك .
ـ ربنا ...
ـ ومن كان يجـرى لى اللبن فى بدييك .
ـ ربنا ...
ـ ثم من الذى يرزقنى عنـدما كبرت ومن الذى يميتنى ومن الـذى سيحاسبنى .
ـ ربنا يا ابنى .
ـ ان نهايتنا اما الى الجنـة او الى النار والعياذ بالله فمن الـذى يدخل الجنة بفضله من يشاء ومن الذى يدخل النار بعدله من يشاء .
ـ ربنا ..
ـ هل فى الجنة أو النار شـقق محجوزة للصالحين يتصرفوا فيها على كيفهم .
ـ لا ..
ـ طيب : من أعظم مخلوق واقربهم الى الله وأرفعهم درجة عند الله .
ـ النبى يا ابنى ..
ـ طيب : اهناك ولى او صالح يملك من الله ما لا يملكه الرسول صلى الله عليه وسلم .
ـ مش فاهمه ..
ـ يعنى فى حد من الناس له عند الله اللى مش للرسول من الله .
ـ لا .. طبعا .. هو فى حد زى حبيبنا النبى يا ابنى يا سـلام .. مدد . مدد .
فقاطعها :
ـ استنى شويه : طيب دا ربنـا بيقول للنبى عليه الصلاة والسلام . (قل انى لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) ،

ويقول له كمان (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله) . فازاى صالح من الصالحين او ولى من الاولياء يملك النفع والضر لغيره .

ولم يعجبها كلامه .. وقالت .

ـ نحن لا نقول ان الاولياء ينفعون او يضرون .. الضار النافع هو الله يا بنى ولكنا نتوسل بهم الى الله . دول أهل الله . دول احباب الله . طيب انت اذا كنت تريد شيئا من ملك من الملوك الا تتخذ اليه الوسيلة من وزير الى وزير حتى تبلغه امرك .

ـ فقال لها :

ـ نعم ..

ـ أهو دا زى دا ..

وضحك ضحكة مشفقة وقال :

ـ نعم .. هذا جايز مع ملك لانه لا يعلم حالنا الا اذا ذهبنا اليه بالوسائل بيد ان الرب تبارك وتعالى لا يقاس بملك من الملوك ذلك لانه يعرف السر والجهر ويعرف مالم يخطر على بال عبده بعد .. انه يرى ويسمع نبضات قلب النملة ويعرف متى خلقت وماذا ستاكل اليوم وغدا ومتى تموت .. فهل نقيس الله بملك لا يعرف ماذا سيكسب غدا ؟ يا أماه .. هذا هو الكلام الفارغ الذى أضلونا به ... انت تقولين ان الاولياء والصالحين لا يضرون ولا ينفعون .

فقالت :

ـ نعم .

ـ قال :

ـ من أجل هذا كان دعاؤهم ممنوعا فالرب تبارك وتعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) انت فاهمه الكلام دا .

ـ نعم فاهمه .. وبعدين .

ـ بعدين يا أمى اذا وجدت واحد يضر أو ينفع زى ربنا معلش . ادعيه واذبحى له وطوفى بقبره كمان ..

فسكتت برهة ثم قالت فى تفكير

ـ لا .. لا ما يصحش . هو فى حد زى ربنا .. امال ماذا نقول عن الصالحين :

ـ قولى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .

فتساءلت :

ـ يعنى ما ينفعوناش ..

ـ (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله) .

ـ ايه الكلام دا ـ يعنى مايقدروش يعملوا حاجة أبدا .

قال :

ـ ربنا بيقول (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) .

ودخل عليهما حاج من وطنهما ينزل فى خيمة ملاصقة وكان يسمع الى حوارهما وسلم ثم قال :

ـ يا خسارة تعبى وخسارة كل المصاريف التى صرفتها ـ على كدة مالناش حج ..

ولم يحر عليه جوابا .

ورفعت أمه طرف كمها تمسح دموعها وهى تقول

ـ الحمد لله الى ما متش قبـــل ما اسمع الكلام دا ٠٠ أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ٠٠

وفى المساء ودع أمه الوداع الاخير وقبرها فى منى والحزن يكاد يقطع نياط قلبه ٠٠ لقد ماتت فجأة ٠

اربع طرائف

اللهم لا تسخرها له :

قال سفيان بن عينية ـ وقد رأى اسماعيل بن جامع السهمي وعليه بزة واثواب حسان ـ : لقد أثرى هـذا الفتى ، فعلام يحيى ويعطى ؟ قالوا له: انه يغنى هؤلاء الملوك . قـال : بماذا يغنيهم ؟ أتحفظون شيئا مما يقول ؟ فأنشده بعضهم :

أطوف نهارى مع الطـائفيـ
ـن وارفع من مئزرى المسبل

قال : أحسن ، ثم ماذا ؟ فأنشده :

واسجد بالليل حتى الصبا
ح واتلو من المحـكم المنزل

قال : أجاد والله ثم ماذا ؟ فأنشدوه

عسى مفرج الكرب عن يوسف
يســـخر لى ربة المحمـــل

فقال : آه ! آه ! آه ! أمسك عليك اللهم لا تسخرها له ٠

قارورة زنبق ٠٠

قال ابو العيناء : استودع رجـل عند امام محلته قارورة زنبق فجحده اياها ، وقام يصلى بهم شهر رمضان وقـرأ : « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون » وكررها ، فقال الرجل : قارورة زنبق ! ٠٠

بب ، بب ٠٠

كتب صاحب الاخبار الى المتوكل يقول : « ان المعـروف بابن المغربى القائد اجتاز البارحة بالجسر سكران . فشخر ونخر ، وبربر وزمجر وجرجر وبأبأ بفيه . وخرق الشريحة ، ومر منصلتا وقال : أنا الكركدن فاعرفونى

فضحك المتوكل حتى اسـتلقى . وقال : قد عرفنا ما كتب به البغيض الا حرفا واحدا فعلى به ، فلما جاء قال: ما معنى قولك بأبأ بفيــه ؟ قال : يامولاى لما توسط الجسر قال بفيه : بب بب ! فقال له المتوكل : انصرف فى غير حفظ الله

أم سوء

دخل أبو دلامة يوما على المنصور وبين اصبعيه خرقة . فقال له : ما هذا يا أبا دلامة ؟ فقال : ولدت لى البارحة صبية وقد قلت فيها :

فما ولـدتك مريم أم عيسى
ولم يكفلك لقمـــان الحكيم

ولكن قد ولدت لام ســـوء
يقـوم بامرها بعــل لئيم

فضحك المنصور ، وقال : ما تريد؟ قال : ملء هذه الخرقة أستعين بها على تربيتها . فقال المنصور: املؤها دراهم فمنحوها فاذا هى رداء رقيق كبير . فملؤوها فاخذ عشرة آلاف درهم وكان المنصور مقتصدا وانما كان يستنزله بالملح ٠٠

المختار

الفالوذ بمكة

وفد عبد الله بن جدعان التيمي المكي على كسرى . فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه ، فقيل له : هذا الفالوذ .. قال وما هو ؟ قيل له : لباب البر يلبك مع عسل النحل . قال : ابغوني غلاما يصنعه ، فأتوه بغلام يصنعه ، فابتاعه ، وقدم به مكة ، وأمره بان يصنع له بها الفالوذ ، ووضع موائده بالأبطح ، الى باب المسجد ثم نادى مناديه : ألا من أراد الفالوذ فليحضر، فحضر الناس وأكلوا لأول مرة حلواء الفالوذ .. وكان من بين الحاضرين الشاعر أمية بن أبي الصلت المكي فقال في عبد الله بن جدعان يمدحه ويصف ما صنع :

وما لي لا أحييه وعندي   مواهب يطلعن من النجاد

إلي ، وإنه للناس نهي   ولا يعتل بالكلم الصوادي

لأبيض من بني تيم بن كعب   وهم كالمشرفيات الحداد

* * *

لكل قبيلة هاد ورأس   وأنت الرأس تقدم كل هاد

* * *

له بالخيف قد علمت معد   وان البيت يرفع بالعماد ..

له داع بمكة مشمعل   وآخر فوق دارته ينادي :

الى ردح من الشيزى ملاء   لباب البر يلبك بالشهاد

المشتار

ملك العروبة فى الاندلس

نظم الشاعر الاستاذ علي دمر هذه القصيدة اللامعة

بمناسبة زيارة صاحب الجلالة الملك سعود للاندلس فى رجب عام ١٣٧٦

حنت اليك معالم عربية ظمئت وطال على الحنين ركودها

تهفو مع الذكرى اليك سهولها وتحن للعرب الأباة نجودها

جنات أندلس العزيزة نبهت أحلامها لما خطرت تعودها

وتلفتت اطياف ماضيها الى عهد العروبة حين حنت ترودها

وتهلل « الحمراء » نحوك تشتهى غرفاته لو ظل فيه « سعودها »

رأت الخلافة فيك تشرق شمسها والذكريات صحت وطال رقودها

فكأنما عاد الخليفة آمرا فيها وفى كل الثغور جنودها

والعز ترفل بالهدى أعلامه والعلم والآداب يورق عودها

شعراء أندلس تهز حياتها كالسلسبيل العذب سال قصيدها

لم تنس بعد على الجفاء عهودنا فهل انتست فينا الغداة عهودها

تتكلم الآثار عن أمجادنا فى كل شبر قام فيه شهودها

* * *

ملك العروبة هل شجتك طيوعها أيام أعلام الجدود بنودها

أيام شعب العرب فيها شعبها أيام أعياد العروبة عيدها

أيام تيجان الجدود ملوكها وجيوش يعرب فى الجهاد أسودها

سل شعبها وحسانها عن أصلها عل قوم يعرب فى الزمان جدودها

قهرت على هجر العروبة عنوة وتبدلت أسماؤها وبرودها

لكن سمرتها وشكل وجوهها عربية مهما الخطوب تسودها

نحن البناة على رباها عالما وحضارة يغنى الزمان خلودها

والعلم فجرنا بها ينبوعه من وردنا الدنيا يطيب ورودها

أيام أوربا تغط بليلهـــا | والجهل والظلم العريق يقـودها
وحشية لما تزل فيهـا على | رغم الحضـارة لم يلن جلمـودها

* * *

ملك العروبة هل شجنك منازل | لحدودنا ليت الزمان يعيـدها
عبث بها سـود الخطوب فجانا | من كل فج في البـلاد يهـودها
طمع اليهود بنا بعقـر ديارنا | وغزوا مرابعنا فهب شـهيدها
هل يقظة عربيـة في وحـدة | كبرى سعود المجد انت عقيـدها
جنـات أندلس شجنك مودعـا | وانبح من جزع الوداع نشـيدها
كانت لنـا مفـردت اعوانها | فمشى الفناء وغاب فيه وجـودها
كم حطم التفـريق من امم وكم | يطغى على بيض الحوادث سـودها

علي دمر

كتاب
حقيقة الجزائر

أصدر مكتب الجزائر للدعاية والنشر هذا السفر النفيس المشتعل حماسة والمفعم تنويرا عن القضية الجزائريه ٠٠ ان الجزائر بلد عربي اسلامي عريق يقف من بلاد العرب موقف الحارس الامين ٠٠ فهي دار رباط اسلامي اقتحمه الاستعمار وأزمع البقاء فيه . ولكن العروبة والاسلام لا يقبلان بحال الاستعمار . فثارت الجزائر ثورتها التحررية الكبرى الحاضرة . وعما قريب ان شاء الله ستنال الاستقلال المنشود ٠

بقي ان نقول أن الكتاب للاستاذ الثائر عبد الحميد مسعود الجزائري ملاءه علمـا وحكمة وتاريخا وحقائق عن الجزائر قبل الاستعمار وفي ظل الاستعمار . وكنت أفضل ان يقول في نار الاستعمار بدل الظل ٠٠ فما للاستعمار ظل ولا ظليل وانما هو لهب وسموم وحرائق متشعله ٠٠ ماذا تبغي فرنسا في الجزائر ٠٠ موقف الاستعمار العالمي من الجزائر . تاريخ الثورة . وموقف الثوار . موقف الشعوب الحرة من الجزائر . الطريق الى الخلاص ٠٠ وهذا هو اهم الابواب ٠٠ ان الطريق الى الخلاص من الاستعمار هو طريق القتل والقتال . حتى يخرج المستعمر الغاصب من الدار المغصوبة مرغما مضطرا ٠٠ كما هو طريق كل خلاص ٠٠
ولقد اهدانا هذا المؤلف النفيس مؤلفه الفاضل النبيل ٠٠

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

* نشرت مجلة الهلال المصرية عن الزيتون وفوائده ملخصة فيما يلي : (الزيتون هو من الثمار الغذائية من قديم الزمن واتخذت طعاما شهيا .. وما زال الى اليوم يستخدم فاتحا للشهية وينتج الزيتون زيتا ونسبة قيمته الغذائية ٣٠ ٪ لانه يحتوى على فيتامين (هـ) الضرورى لعمليات النمو وابتعاث النشاط والحيوية كما انه يحتوى على املاح معدنية لا غناء للجسم عنها وعلى الدهن الذى يولد الحرارة ويجدد الطاقة ، ويستخدم زيت الزيتون على مر العصور غذاء ، ودواء، ووسيلة من وسائل التجميل، وتؤثر عنه منافع شتى قل ان تجتمع لمادة واحدة ، ومن فوائده :

• ملعقة كبيرة من زيت الزيتون تؤخذ بين حين وآخر تساعد على طرد ما يتخلف في الامعاء ، وتزيد حركة الاعضاء الداخلية ، وتكسب المفاصل مرونة ، فضلا من استفادة الجسم منه كغذاء .

• وملعقة صغيرة منه قبل النوم تجلب النوم الهادىء العميق .

• ويصلح زيت الزيتون دواءا ناجحا في حالات أوجاع الاذن، وحصاة المرارة ، والروماتيزم ، والنقرس ، والتسمم بالحوامض .

• وبتدليك الجسم من زيت الزيتون فانه ينشط الدورة الدموية ، ويزيل التعب ويحسن أن يكون ذلك قبل وبعد التمرينات الرياضية المختلفة .

• ويحول تدليك الجسم بزيت الزيتون من تاثر الجلد باشعة الشمس خصوصا على الشواطىء وفي المناطق الخلوية كما يكسب البشرة طراوة وصفاء لون .

• وتدليك فروة الرأس بزيت الزيتون يمنع تساقط الشعر ويقوى جذوره كما ان فرك الشعر نفسه به بالاصابع مدة ربع ساعة يزيل منه القشور ويزيده لمعانا .

* كما نشرت مجلة الهلال المصرية عن جسم الرجل وجسم المرأة :

ثبت ان وزن عضلات الرجل يعادل ٤٠ ٪ من وزن جسمه ، في حين أن وزن عضلات المرأة لا يعادل الا ٢٤٪ من وزن جسمها ، كما تقل عضلات المرأة عن عضلات الرجل في القوة بنسبة ٢٥٪ وبالرياضة يمكن أن تزاد قوة عضلات الرجل بنسبة ٦٪، ولكن هذه الزيادة لا تتعدى ٤ ٪ في حالة المرأة .

ومن ناحية التركيب الداخلي هناك فوارق جسيمة بين الجنسين . فكبد الرجل ودمه يحتويان على كمية من الحديد تفوق مثيلتها في المرأة . في حين أن عنصري النحاس والكبريت يزيدان في جسم المرأة عنها في جسم الرجل .

ومن حسنات تركيب جسم المرأة أن في استطاعتها احتمال الجوع أطول من الرجل . الا أنها تحتاج الى كمية أكثر من الاوكسجين لتأدية نفس العمل الذي يؤديه الرجل ... أي أن الرجل يستغل من الطاقة أكثر مما تستغله المرأة .. وقد وجد ان قلب المرأة يدفع ويستقبل ٢٥ لترا من الدم في الدقيقة الواحدة . بينما تصل هذه الكمية الى ٣٧ لترا عند الرجل .

ولعل في هذه الفوارق العديدة بين جسم الرجل وجسم المرأة تعليلا لاختلاف درجات الهرم بين الرجل والمرأة في سن معينة.وتعد داء اصابة النساء بأمراض معينة قلما يصاب بها الرجال .

★ أعلن كيمياوي أمريكي يدعى « اندريه لوكاس » في اجتماع الجمعية الكيميائية الامريكية بنيويورك انه نجح في اكتشاف عملية اقتصادية سهلة لصناعة الاقمشة من مصاصة قصب السكر .. وقال ان القماش الناتج يضارع الاقمشة المصنوعة من كثير من المواد الاخرى .

★ صرح الدكتور ويلارد ليبي عضو لجنة الطاقة الذرية الامريكية بان **الرماد الذري المنبعث من انفجارات** القنابل الهيدروجينية الذي يصل الى طبقات الجو العليا سوف ينتشر حتى يشمل الكرة الارضية باسرها ويبقى مدة عشر سنوات !!

★ يقول الدكتور (روسي جين) العالم الامريكي المعروف ان الانفجارات الذرية تقلل من كميات الامطار التي تسقط في مختلف انحاء العالم نظرا لان الدخان الذي تثيره هذه الانفجارات يعوق تكوين السحب .

★ عرض في المعرض الصناعي الذي افتتح في ميلان منزل كامل صنعت كل أجزائه من مادة البلاستيك ويمكن فكه ونقله من مكان الى مكان آخر واعادة تركيبه في خلال ساعات قلائل بوساطة عمال غير مدربين .

★ اكتشف العلماء الامريكان نوعا جديدا من العقاقير المضادة للحيويات، أطلق عليه اسم (دوراMايسين)لمكافحة كثير من الامراض التي تصيب النبات ولا سيما الفول والقمح والبرسيم .

★ المعروف أن أعلى قمة على سطح الارض هي قمة (افرست) بجبال هملايا في الهند لانها ترتفع الى علو ٢٩٠٢٨ قدما فوق مستوى سطح البحر . غير أن جبل ماوناكي بجزر هاواي يعد أعلى الجبال اذ يرتفع من قاعدته الى علو ٣٠٧٨٥ قدما الا ان نحو ١٧٠٠٠ قدما من هذا الارتفاع

مستقرة في جوف البحر .

★ صنع العلماء بأمريكا جهازا (الكترونيا) جديدا لتوزيع الوقود داخل السيارات ، لتستغنى عن الكاربورتير ، ويزود السيارة بطاقة أكبر ، فضلا عن تحسين استهلاك الوقود نفسه ويتم دفع البنزين الى المحرك بجهاز خاص داخل مولد القوة الكهربائية بالسيارة .

★ ستبدأ أمريكا قريبا ببناء سفينة لنقل الركاب والبضائع تسير بالطاقة الذرية ، وينتظر ان تقوم باولى رحلاتها فى أواخر عام ١٩٥٩ م ، كما ينتظر أن تجرى ابحاث خاصة لبناء ناقلة بترول ذرية .

★ يجرى بعض علماء الابحاث بمعهد سلون كترنج فى مانهاتان تجارب خاصة على عقار جديد يدعى « تريامكينولون » لعلاج التهاب المفاصل والروماتيزم . وقد دلت النتائج الاولية على أن هذا العقار اقوى أثرا من « الكورتيزون » والهيدروكورتزون » علاوة على أنه لا يترك آثارا اخرى ضارة على المريض .

★ اعلن مخترع يابانى بانه تمكن من تصميم اصغر جهاز للراديو فى العالم تستخدم فيه ست موجات ، ولا يزيد وزنه على عشر أوقيات بحيث يمكن حمله فى جيب القميص . وتقول صحيفة « اساهى » اليابانية ان هذا الراديو يقل وزنه عن مثيله الامريكى وانه سيباع فى الاسواق .

★ نجح بعض العلماء الامريكيين فى اكتشاف طريقة علمية جديدة لانتاج فيتامينات (ا) و (هـ) و (ك) من الاسيتون والاتيلين المستخرجين من الفحم والجير والماء بنفقات زهيدة جدا .

★ تجرى البحرية الامريكية تجارب لصناعة بعض أجزاء الغواصات من مادة البلاستيك .. وقد تبين ان الاجزاء المصنوعة من هذه المادة تتمتع بنفس القوة التى تتمتع بها الاجزاء المصنوعة من بعض المواد الاخرى .

★ تبين من الدراسات التى قامت بها المؤسسة الخاصة بابحاث النوم فى نيويورك خلال السنوات العشر الاخيرة انه كلما قلت درجة حرارة الجسم زادت السرعة التى يستغرق بها الانسان فى النوم .

★ تجرى الآن دراسات أمريكية لبناء طائرات تسير بسرعة تنافس سرعة القذائف الموجهة ..ولن تنقضى السنوات العشر المقبلة (اذا أراد الله ذلك) حتى يستطيع الانسان السفر بطائرات تزيد سرعتها عشرة اضعاف سرعة الصوت .

★ يقول العالم اليابانى البروفسور (ناد ايوشى دوك) ان الاشعاعات الذرية التى نتجت عن الانفجارات الذرية والهيدروجينية السابقة ستظل خطرا يهدد الجنس البشرى حتى لو اوقفت التجارب الذرية الآن . ويؤكد دوك ان كمية « السترونسيوم ٩٠ »

التى تتســاقط على الارض خــلال السنوات العشر القادمة ستبلغ حدا يتجاوز الجرعة التى يمكن أن يتحملها المخلوق العادى ٠

★ تبذل هيئة اغاثة الاطفال التابعة للامم المتحدة جهودا لمحاولة استخراج طعام يصلح للانســان من مخلفات معاصر الزيوت التى تستخدم الآن فى اطعام الحيوان أو تسميد الارض وقد ثبت ان قشور البذور المستخدمه فى انتــاج الزيوت غنية بالبروتينات ، فضلا عن ضخامة كمياتها اذ تبلــغ كمية بذور القطن والفول التى تعصر سنويا حوالى ٥٥ مليون طن ٠

★ يشترك الآن أكثر من ٣٠٠ عالم من مختلف الدول فى أبحــاث تهدف الى التغلب على الحصانة التى اكتسبتها الحشرات ضــد الـ « د٠د٠ت » وغيره من أنواع المبيدات الحشرية ٠

★ ثبت من احصائية اجريت أخيرا فى أمــريكا بان عطور المســاحيق الخاصة بالنساء، تسبب لهن حساسية خاصة تثورعند استخدامهن لمساحيق الزينة ٠

★ استطاعت احدى شركات المطاط فى أمريكا اعداد بيت كامل من نسيج النايلون يمكن نقله بســهولة ، ولا يبنى هذا المنزل عــلى دعامات من الخشب أو المعدن ، بل يقـوم بالهواء الذى يدفعــه الى هيكله منفاخ خاص للهواء ، ويستطيع ثلاثة رجال اقامة هذا المنزل فى خلال ساعة واحدة ٠

★ انتجت روســيا اخيرا طائرة جديدة صــغيرة اطلق عليها اســم (ياك ـ ١٢) يمكن ان تحلق فى الجو من اى شارع فى اية قرية ٠٠ ولهذه الطائرة ذات المقعــد الواحد أجنحة مثلثة الشــكل ويمكنها أن تحمل ٤ أشخاص بسرعة تصل الى ٢٠٠ كيلو مترا فى الســاعة ويبلغ مداها ٨٠٠ كيلو متــر ، ويمكن استخدامها فى حمل الاشخاص والبضــائع ورش الحاصلات الزراعية ومكافحــة حرائق الغابات ومراقبة مصايد الاسماك ٠

تصحيح

فى الصفحة ٥٠٠ من العدد الماضى ،عدد ذى القعدة ١٣٧٦ وفى الســطر الثــالث ورد ما يلى : (١٣٩٦ هـ ـ١٢٩٦ هـ) ، والصواب هو (١٢٩٦ هـ ـ ١٣٩٦ هـ) ٠

نظرة فى تقرير

مجلس ادارة الشركة السعودية للكهرباء

فى ١٣٧٦/١١/٢٦

نجاح الشركات الوطنية الكبرى أمر يدل على أمور :

يدل على أن الامة قد اتسع وعيها ، وبدأت فى طريق التقدم الصحيح ٠

ويدل على أن البلاد بخير ، فمايكون نجاح تلك الشركات الا نتيجة منطقية لتقدم الوضع الاقتصادى فى البلاد بوجه عام ٠

ويدل على أن الادارة القائمة بالعمل ومجالس الادارة ، كلتاهما قائمة بعملها على خير منوال ، وأن هناك انسجاما بين الموظفين والعمال من جهة وبين الادارة من جهة أخرى ٠

وهذا كله قد حققته الشركة السعودية للكهرباء بمكة والطائف فرأس مال هذه الشركة ضخم ، والمواطنون المساهمون بها مملوءون ثقة بحسن سير ادارتها فنيا وماليا واقتصاديا واداريا ٠

وقد طالعنا التقرير السنوى السادس لسنة ١٣٧٦ فوجدناه حافلا بكل ما يسر ، ويدل على التقدم والنجاح ، فقد تمت فى المدن من ١٢ جمادى الاولى ١٣٧٥ الى جمادى الاولى ١٣٧٦ أشياء كثيرة وكبيرة ، وبلغ عدد المشتركين فى التيار الكهربائى (٤٧٣٤) مشتركا ، بمعنى أنه زاد ١٤٣٤ مشتركا ٠ وتم ربط محطتين من محطات التحويل فى منى بشبكة الضغط العالى وتم استبدال شبكة الضغط العالى بمدينة الطائف بشبكة أرضية مدفونة ٠٠ ووضعت تسعيرة مخفضة للتيار الكهربائى ٠٠ وبدأت ماكينات مشروع كهرباء الاحساء الذى تساهم فيه الشركة فى العمل غرة ذى القعدة ١٣٧٦ بصفة تجريبية وبلغ مجموع الميزانية المعروضة من مجلس الادارة على الجمعية العمومية الاعتيادية التى انعقدت فى ٢٦ذى القعدة ١٣٧٦ ــ (٣٣١ر٨١٠ر٢٧)ريالا بزيادة سبعمائة وثلاثة وثمانين الفا وثمانمائة وسبعة وستين ريالا عن مجموع ميزانية العام الماضى وبعد تنزيل نفقات الزكاة والاحتياطى وأتعاب مجلس الادارة صارت حصة السهم الواحد من الربح ١٢ فى المائة ، عن كل سهم من الاسهم البالغ مجموعها (١٠٥٫٠٠٠) سهما ٠

الفهرس

٥٦٥ قصة حاج :
عبد القدوس الانصارى

٥٧٤ مع سعادة وكيل وزارة المواصلات :
الشيخ عبد الله السعد

٥٧٨ في البلاد المقدسة لاول مرة :
فضيلة الاستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى

٥٨٠ ازالة جبل جمرة العقبة :
الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

٥٨٥ الى وفود بيت الله الحرام :
الاستاذ السيد احمد على

٥٨٨ نصف ساعة مع :
الرئيس الطيار الاردنى

٥٩١ مشروع الاتصالات اللاسلكية بالمملكة السعودية :

٥٩٤ الى متى تخدعنا المدنية الغربية:
الاستاذ محمود عبد الوهاب

٥٩٧ معالى الشيخ محمد سرور الصبان يجيب ويستجيب

٥٩٨ عثمان الراضى :
عبد القدوس الانصارى

٦٠٥ الى ما وراء المادة :
السيد ناصر قاسم

٦١١ نقد كتب الملاح :
فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى

٦١٥ الثقافة مرآة للحياة :
الاستاذ على بن احمد رفاعى

٦١٧ الضلال القديم (قصة) :
الاستاذ خالد خليفة

٦٢١ الفالوذ بمكة (قصيدة) :
أمية بن أبى الصلت

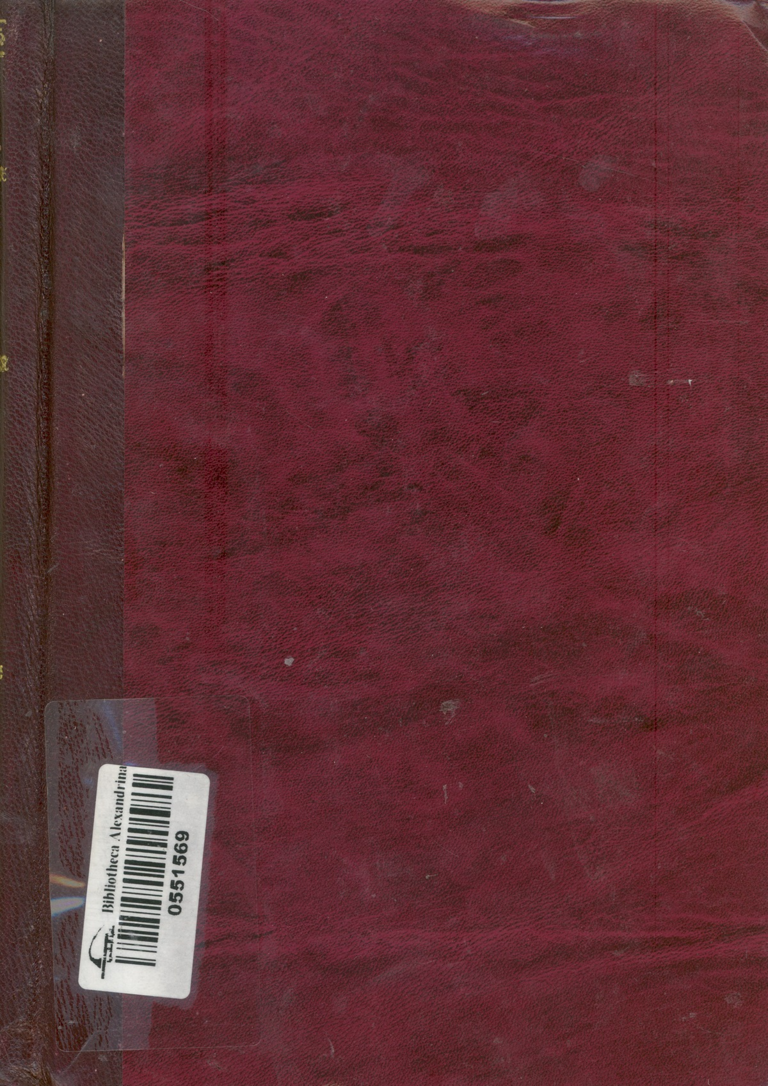
٦٢٢ ملك العروبة .. فى الاندلس (قصيدة) :
الاستاذ على دمر

٦٢٤ اخترت لك :
الاستاذ السيد هاشم نحاس

٦٢٨ نظرة فى تقرير مجلس ادارة الشركة السعودية للكهرباء






Bibliotheca Alexandrina
0551569